



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية



مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

سلسلة العلوم الإنسانية

مجلة فصلية محكمة ومفهرسة

تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة البصرة
العراق - البصرة

رئيس هيئة التحرير: **أ.د. علاء عبد الحسين العبادي**

مدير هيئة التحرير: **أ.م. مهدي محسن محمد**

إدارة المجلة : **باحث أقدم: ساهرة مزهر لفته**

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني

الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

مواقع واشتراكات المجلة في المستوعبات العلمية

[-https://bhums.uobasrah.edu.iq](https://bhums.uobasrah.edu.iq)

موقع المجلة الرسمي

-ISSN Online 2707-3599

الترقيم الدولي

-ISSN Print 2707-3580

-(AIF)=(0,94)



معامل التأثير العربي

-(0.0473)

معامل التأثير والاستشادات (أرسياف) (Arcif Analytics)

[-https://scholar.google.com](https://scholar.google.com)

المجلة مسجلة في الموقع العالمي للباحث العلمي Google

[-www.iasj.net](http://www.iasj.net)

موقع المجلات الاكاديمية العراقية IRAQI Academic Scientific Journals

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١١٨٣ لسنة ٢٠٠٩

www.udledge.com



1) i-Journals(www.ijournals.my)  JOURNALS

2) i-Focus (www.ifocus.my) 

تعريف بالمجلة

١. مجلة محكمة ومتخصصة، فصلية، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة البصرة/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية.
٢. تطمح أن تكون مصنفة ضمن أهم القواعد والبيانات العالمية وأن تكون مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الإنسانية ووصول أبحاثهم إلى أوسع نطاق من العالم.

حقوق الطبع محفوظة للناسخ:

١. جميع حقوق الطبع محفوظة لجامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الإنسانية.
٢. لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة أو اقتباسه دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من رئيس هيئة التحرير.
٣. ما يرد في المجلة يعبر عن آراء أصحابه ولا يعكس آراء هيئة التحرير أو سياسة جامعة البصرة.

للاستفسار والتواصل مع هيئة تحرير المجلة:

-Email: magazinbasrah@gmail.com

- +964 7736024869



هيئة التحرير:

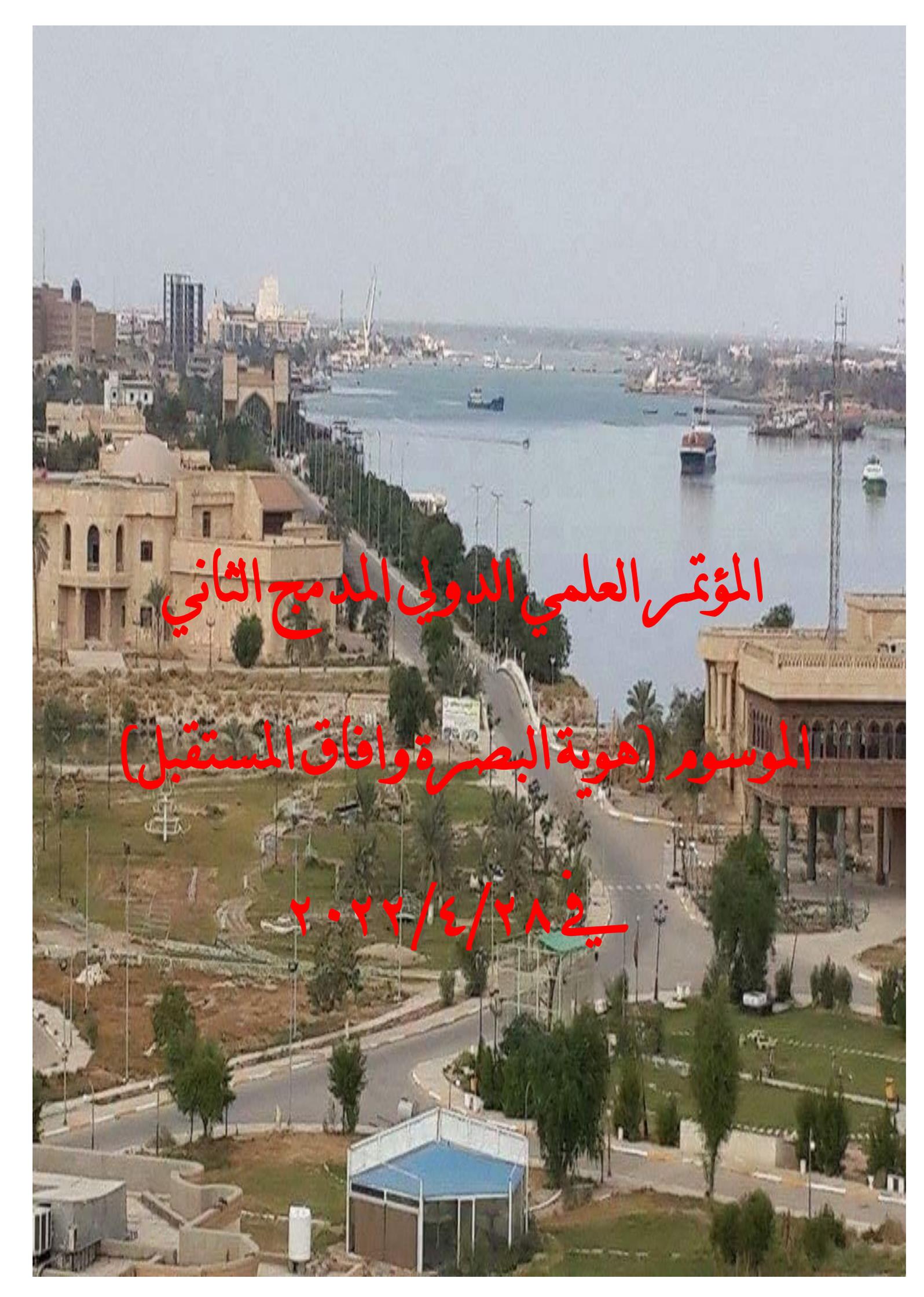
ت	الاسم واللقب العلمي	مكان العمل
٠١	أ.د. إبراهيم فنجان صدام	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ
٠٢	أ.د. حامد قاسم ريشان	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية-قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
٠٣	أ.د. مرتضى عباس فالح	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية
٠٤	أ.د. علاء حسين عودة	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية-قسم اللغة الانكليزية
٠٥	أ.د. عباس عبد الحسن كاظم	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم الجغرافيا
٠٦	أ.م.د. نبيل كاظم نهير	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية-قسم العلوم التربوية والنفسية
٠٧	أ.د. عبد الباسط خليل محمد	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية-قسم علوم القرآن
٠٨	أ.د. محمد الخزامي عزيز	مصر- جامعة الفيوم - كلية الآداب- قسم الجغرافيا
٠٩	أ.م.د. رسول بلاوي	إيران- جامعة خليج فارس- بوشهر
٠١٠	أ.د. جمال الدين إبراهيم محمود العمرجي	مصر- جامعة السويس - كلية التربية
٠١١	أ.د. عبد الله إبراهيم	تركيا - ناقد وأكاديمي
٠١٢	أ.د. محمد سليمان مجلي بني خالد	الأردن - جامعة ال البيت - كلية العلوم التربوية
٠١٣	أ.د. محمد نجيب مراد	الجامعة اللبنانية - كلية الآداب

طباعة وتنضيد

شركة البهاء للطباعة والإعلان

٠٧٧٢٢٢٢٨٧٦٨

٠٧٨٢٢٢٢٨٧٦

An aerial photograph of a coastal city, likely Alexandria, Egypt. The image shows a harbor with several ships, a road lined with trees, and various buildings, including a large, modern structure with a blue roof in the foreground. The text is overlaid in red on the image.

المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني

الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل)

في ٢٨/٤/٢٠٢٢

أهداف المؤتمر

- ١- زيادة الوعي بالتراث البصري على المستويات الاكاديمية والمجتمعية الوقوف .
- ٢- توجيه انظار الباحثين الى اهمية التوجه نحو هذا التراث وابراره من خلال افراد دراسات خاصة بذلك.
- ٣- توجيه انظار مؤسسات الدولة الى اهمية اتخاذ القرارات وتشريع القوانين للنهوض بالواقع البصري.
- ٤- تكوين مشهد شمولي متكامل للتطورات والمستجدات التي شهدتها البصرة في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية واثرها على المجتمع البصري في الحاضر والمستقبل.

محاوّر المؤتمّر

البصرة في الفكر الإسلامي .

التنوع السكاني في البصرة وأهميته في تعزيز التعايش السلمي .

اثر الاتجاهات والتيارات الآسيوية والغربية في المجتمع

التحديات التي واجهتها البصرة عبر التاريخ

لجان المؤتمر

اللجنة التحضيرية	أ.م.د. مصطفى جواد عباس أ.د. رافد عبد الرضا عيلان أ.م.د. أميرة رشك لعيبي أ.م.د. فارس فرنك نصوري م.د. علاء راضي فليح م.د. وداد سالم محمد النعيم	أ.د. علي صالح رسن أ.د. عبادي احمد عبادي أ.م.د. فرات عبد الحسن كاظم أ.م.د. نوفل كاظم مهوس أ.م.د. هناء عبد الواحد عبد الرضا م.انتصار محمود عبد الخضر المبرمج كرار علي طعمة
اللجنة العلمية	أ.د. جاسم ياسين محمد أ.د. شكري ناصر عبد الحسن أ.د. عماد مكلف عسل أ.د. حسين جبار مجيتل أ.د. ساجد شرقي محمد أ.م. ابو طالب زايد خلف	أ.د. نزار عزيز حبيب أ.د. إبراهيم فنجان صدام أ.د. فرقد عباس قاسم أ.د. سليمة كاظم حسين أ.د. أيمن كاظم حاجم
اللجنة الإدارية	أ.م.د. نوفل كاظم مهوس أ.م.د. فارس فرنك نصوري م.د. شاكر وادي جابر م.د. زينب عبد الجبار سعيد م.د. عاتكة حبيب عبد الله	
اللجنة الإعلامية	أ.د. جعفر عبد الدايم بنيان أ.م.د. نضال محمد قمبر أ.م.د. مها عبد الله نجم أ.م. عليه عبد الحسين سعيد م.د. ذكري عواد ياسر	اياد حبيب موسى عادل مجتبى سالم

تحت المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحات
١.	صورة التعايش السلمي في البصرة الحديثة من خلال كتب الرحالة الاجانب	أ.د. حسين علي المصطفى (متقاعد)	٢٠-١
٢.	الحسين بن سعيد الاهوازي ودوره في حفظ التراث المحمدي صفات المؤمن انموذجا	أ.د. نزار عزيز حبيب محمود	٤٠-٢١
٣.	مدرسة الدويحس في الزبير صحفة من تاريخ البصرة المشرق	أ.د. عبد الباسط خليل محمد الدرويش	٧١-٤١
٤.	مرويات الفخر والذم البصري (دراسة تحليلية)	أ.د. رباب جبار السوداني أ.م.د. هشام جخيور الربيعي	١٢٦-٧٢
٥.	مكتبة الزبير الاهلية ١٩٢١-١٩٥٨ (دراسة تاريخية)	د.د. ابراهيم فنجان الامارة م.د. حيدر شهيد جبر الخفاجي	١٦٣-١٢٧
٦.	المواقف الوطنية البصرية من الغزوات الاجنية ١٥٤٦-١٧٧٩	أ.د. جعفر عبد الدائم بنبيان	٢٠٧-١٦٤
٧.	البصرة في دليل الخليج القسم الجغرافي	أ.د. سبله طلال ياسين	٢٢٧-٢٠٨
٨.	من معالم البصرة التراثية (جامع الكوازي انموذجا)	م.م. مصطفى عبد الاله عبد المنعم	٢٥١-٢٢٨
٩.	قراءة في دوافع وتطورات الاحتلال البريطاني للبصرة حتى ثورة ١٩٢٠ في العراق	أ.م.د. صباح كريم رياح	٢٨٨-٢٥٢
١٠.	الرواية التاريخية البصرية حتى نهاية العصر الاموي	أ.م.د. نضال محمد قمبر	٣٠٦-٢٨٩
١١.	موقف الجماهير الشعبية في لواء البصرة من القضية الفلسطينية ١٩٢٨-١٩٣٩	م.د. فرات عبد الحسن م.م. انتصار محمود	٣٣٦-٣٠٧
١٢.	موقف لواء البصرة من القضية الفلسطينية ١٩٣٦ - ١٩٥٠ (دراسة تاريخية)	م.د. حيدر شهيد جبر الخفاجي	٣٦٤-٣٣٧
١٣.	تصدير النفط والتحول البيني في منطقة شط العرب بعد الحرب العالمية الثانية	غابرييل يونغ	٣٨٠-٢٦٥

صورة التعايش السلمي في البصرة الحديثة من خلال

كتب الرحالة الاجانب

أ. د. حسين علي المصطفى

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ (متقاعد)

الايمل : Moo.agriculture@gmail.com

ملخص البحث :

يحاول البحث معرفة طبيعة التعايش السلمي في البصرة ، من خلال رؤية الرحالة الاجانب لها . والمعلوم ان اولئك الرحالة كانت لهم اهداف مختلفة في كتاباتهم عن البصرة . فقسم منهم كان يؤدي وظيفة دينية(التبشير بالدين النصراني) وقسم اخر كان مهتم بالتجارة بدفع من الشركات التجارية الاوربية. وقسم ثالث كان مدفوعاً من حكومته لغرض جمع المعلومات التي تريدها منهم ، اي التجسس على المناطق التي يزورونها ، وقسم قليل كان ينتقل عبر البلدان من اجل المعرفة وكسب المعلومات التي يبحث عنها سواء اكانت اجتماعية او اقتصادية او سياسية .

تناول البحث رؤية مجموعة من الرحالة منذ قرن السادس عشر وحتى القرن العشرين ووصف اكثرهم طبيعة البصرة الاقتصادية وبعضهم اعطى لمحات اجتماعية عن البصرة . ووصفوا البصرة بالمجتمع المنفتح والمتسامح ، وطبيعة كرم اهلهما الذين اتصفوا به تجاه الغرباء ، اي كانت اجناسهم او ديانتهم، وعدم وجود اي كراهية او تباعد بين افراد المجتمع المسلم فيها . او مع باقي الاقليات الدينية الموجودة في المدينة ، حتى يمكن ان يعين مسؤول مهم في المدينة مديراً للموانئ (الشاهيندر) ، وهو غير مسلم لان الناس احرار في دينهم ومعتقداتهم . وشاهد الرحالة التجانس بين المذاهب الاسلامية والمذاهب المسيحية وديانة الصابئة وحتى الاديان الهندية للمقيمين في البصرة .

تجلت هذه الصورة الجميلة بتعاون كافة سكان البصرة والمقيمين فيها الى نصره الوالي في البصرة ضد اي خطر خارجي يصيب المدينة، وسادت علاقة حسن جوار جميع المحلات والتعاون فيما بينهم .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

وفي موسم التجارة في الشهر العاشر والحادي عشر من كل سنة لاحظ الرحالة ان البصرة تزدهم بمختلف التجار الاجانب وتتحول الى نشاط تجاري كبير . ويقوم اهالي البصرة بالترحيب بالمسافرين اليها بالسفن ويقدمون كل ما يريدون من طعام وشراب ، ولا ينتظرون مقابل مادي لذلك ، بل يقولون للمسافرين انتم ضيوفنا ويجب اكرامكم . ولذا فان هذا العمل اكسب اهالي البصرة صفة الكرم من قبل بعض الرحالة . وربما كانت هذه الصفة ناتجة عن كون البصرة مدينة تجارية عالمية آنذاك .

الكلمات المفتاحية :

مجتمع البصرة – التعايش السلمي – رؤية الرحالة الاجانب – العهد العثماني – الدور التجاري للبصرة – حوش الباشا – الطوائف الدينية .

Abstract of the research

The image of peaceful coexistence in modern Basra through the books of foreign travelers

The research attempts to know the nature of peaceful coexistence in Basra, through the books of foreign travelers. It is known that these travelers had different goals in their writings about Basra, some of them were performing a religious function (preaching the Christian religion) and another part was interested in trade with the payment of European commercial companies. And a third section was paid by his government for the purpose of collecting the information you wanted from them, that is, spying on the areas they visit, and a small section was moving across countries in order to gain knowledge and gain the information he was looking for, whether it was social, economic or political. The research dealt with the vision of a group of travelers since the sixth century The tenth to the twentieth century, most of them described the economic nature of Basra, and some gave social glimpses of Basra. They described Basra as an open and tolerant society, and the nature of the generosity of its people towards strangers, regardless of their race or religion, and the absence of any hatred or distance between members of the Muslim community in it. Or the rest of the religious minorities in the city, so that an important official in the city can be appointed director of the ports (Shahbandar), who is not Muslim because people are free in their religion and beliefs. The traveler witnessed the homogeneity between the Islamic sects, the Christian sects, the Sabian religion, and even with the Indian religions of the residents of Basra mondo. This beautiful picture was manifested with the cooperation of all Basra residents and residents to support the governor in Basra against any external danger that afflicts the city. Season of Trade In the month of the tenth and eleventh until the eleventh of each year, travelers noticed

that Basra was teeming with various foreign merchants and turned into a large commercial activity. The people of Basra welcome travelers to it by ship and offer them all they want of food and drink, and they do not wait for money for that, but tell the passengers that you are our guests and you must be honored. Therefore, this work earned the people of Basra the character of generosity from some travelers. Perhaps this characteristic resulted from the fact that Basra was a global commercial city at the time.

Key words:

Community Basra- peaceful coexistence- Seeing foreign travelers- Ottoman era- commercial role for Basra- Aush –el-Bash - religious sects .

المقدمة

كان المجتمع البصري في العصر الحديث ، يعيش حياة داخلية ، تتسم بالتعاون والآاء بين الطوائف المختلفة التي تشكل نسيج ذلك المجتمع ، كما أظهرته المصادر التاريخية، وكتب الرحالة . يحاول البحث معرفة صورة المجتمع من خلال كتب الرحالة ، منذ الاحتلال العثماني للبصرة سنة ١٥٤٦ ، وحتى بداية القرن العشرين . وما شاهده اولئك الرحالة من امور المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وهي بالتأكيد نصوص تعطي للمتلقي ، صورة المجتمع آنذاك وقد تكون غير متاحة في المصادر المحلية الاخرى ، ولا يعني ان الباحث يوافق على كل المعلومات التي جاء بها اولئك الرحالة ، بل يطبق عليها طرق المنهج التاريخي ، في النقد العلمي ، والشك في بعض المعلومات التي كتبوها .

قسم البحث الى ثلاث محاور :

- ١- اهداف الرحلات وغاياتها
- ٢- وصف الرحالة للأحوال الاقتصادية والاجتماعية للبصرة .
- ٣- التعايش السلمي في البصرة.

اعتمد البحث بشكل واسع على رحلات الاجانب الاوربيون ويعود الفضل في ترجمة هذه الرحلات الى جهود المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت . الذي تجسد بالجهود الكبيرة للدكتور انيس عبد الخالق محمود وخالد عبد اللطيف حسين الذين كان لهم الاثر الكبير في ترجمة كتب الرحالة من

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

الفرنسية والانكليزية وما زالوا مستمرين في هذا العمل الكبير ، وكذلك دور الاب الدكتور بطرس حداد في ترجمة الرحلات الايطالية . فلهم منا كل الشكر والتقدير .

تعد كتب الرحالة الاجانب لتاريخ المدن التي دخلوا اليها وثيقة تاريخية مهمة. كون الرحالة كانوا شهود عيان لما شاهدوه من احداث سياسية ، او حالات اجتماعية او اقتصادية ، او أمور عقائدية او دينية ، او أمور أخرى. وقد كتبوا معلومات ربما لا نجدها في مصادر التاريخ المتداولة . ولذا تعد كتاباتهم تلك مادة تاريخية هامة للباحثين . الا أن ذلك لا يعني التسليم بكل ما كتبوا بل يجب تطبيق المنهج التاريخي في النقد العلمي والشك في المعلومات التي كتبوها ، أي يجب أن يؤخذ ما كتبه بحذر ، وأن يتم مقارنته بالمصادر التاريخية الاخرى التي تزامنت مع تلك الرحلات . وعلى الاخص في الجوانب الدينية التي تخالف معتقدات اولئك الرحالة. وكذلك التسميات والموقع لتلك المدن التي زاروها ، او أسماء الولاة او الحكام لتلك المدن ، وشيوخ والقبائل . وبالرغم من كل ذلك ،فإن كتب الرحلات تبقى مادة اولية تكتسب صفة المعاصرة المحكومة بعنصري الزمان والمكان . وكانت بداية تلك الرحلات في البصرة في النصف الثاني من القرن السادس عشر وحتى القرن العشرين . وكانت البصرة في بداية الاحتلال العثماني سنة ١٥٤٦م ولاية تضم الوية البصرة والمنطق والعمارة . والبحث يتناول كل هذه المنطقة .

أهداف الرحلات وغاياتها

تنوعت اهداف الرحالة من السفر الى البلدان المختلفة في الشرق ، لغرض معرفته ومن ثم تهيئ الوسائل المختلفة لاستعمارها ،بعد أحداث الحروب الصليبية (١٠٩٦-١٢٩١م) التي تعد اول احتكاك بين الحضارتين الغربية والاسلامية .^(١)

أستقطب العراق العديد من الرحالة الاوربيين، كونه موطن اولى الحضارات البشرية. اما البصرة فقد احتلت مكانة متميزة في كتابات الرحالة الاجانب ،وذلك لأهميتها التجارية منذ العهود الاسلامية وحتى القرن العشرين^(٢)

بل ان معظم الرحالة الذين جاءوا اليها وصفوها بأنها تمتلك ميناء عالمي ،يستقبل كل السفن التجارية وحتى الكبيرة منها. وكان لأصحاب الرحلات غايات واهداف عدة ،منها العين الاستكشافية لمعرفة ما سمعوه عن سحر الشرق من كتاب ومفكري الغرب آنذاك . وهناك العين الدينية التبشيرية التي تختلط

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

بالأطماع الاقتصادية لدولهم في خيرات الشرق .وكان ظهور البعثات التبشيرية في البصرة في اوائل القرن السابع عشر البداية لذلك النشاط (٣)

وهناك العين الاستعمارية التي تجلت بتأسيس شركات كبرى للسيطرة على البلدان ذات الموقع الاستراتيجي والخيرات الاقتصادية ، مثل شركة الهند الشرقية البريطانية ،وشركة الهند الشرقية الهولندية، وشركة الهند الشرقية الفرنسية (٤)

وهناك قسم آخر من الرحالة كان مكلفا من حكومته ،لغرض جمع معلومات تريدها منه ،أي التجسس على المدن التي يزورها. وقد توظف هذه المعلومات لقضايا سياسية ،او استعمارية (٥)

اما القسم القليل جدا من الرحالة فكان ينتقل بين البلدان من اجل المعرفة ، او الهوية الشخصية لمعرفة ما هو موجود في تلك البلدان ،او قيام بعض المؤسسات العلمية بأرسال بعض الاشخاص للبحث عن المعلومات ذات الفائدة للمراكز العلمية البحثية ،او المعاهد والجامعات الاوربية التي يعمل فيها.

واحيانا يكلف الرحالة بمهمة تجارية هامة ،ويستمر بمنصبه الديني كما هو الحال عند الاب كاريه الذي عينه الوزير الفرنسي كالبير كمسؤول كبير لشركة الهند الشرقية الفرنسية في الشرق (٦) أو يصبح الرحالة موظفا في شركة تجارية كبرى ،مثل ما حصل للرحالة جون تايلر (٧) وصف الرحالة لأحوال الاقتصادية والاجتماعية في البصرة

أصبحت البصرة أيالة (ولاية) عثمانية سنة ١٥٥٢،عندما تم تقسيمها الى ثمانية الوية وثلاث نواح هي البصرة (المركز) والشرش والغراف وصدر السويب والزكية ومحزري وقبان والقطيف .ونواحي العشار وناحية الشمال(شمال البصرة) .ولم تخضع الجزائر(الجبايش) التابعة لامراء آل عليان لهذا التقسيم. (٨) ولم يستمر هذا التقسيم الاداري في العقود اللاحقة ،بل حدثت عدة تغييرات ادارية حتى نهاية القرن التاسع عشر .فأصبحت البصرة تتكون من ثلاث الوية هي لواء البصرة المركز الذي يتكون من ثلاث افضية هي البصرة والقرنة والكويت . واللواء الثاني هو المنتفك واللواء الثالث هو لواء العمارة . (٩)

أن وصف احوال البصرة لأحوال الاقتصادية والاجتماعية من قبل الرحالة كان يمثل الجزء الاكبر في كتاباتهم ، وبمجمله يمثل ما شاهده وعائشه اولئك الرحالة لطبيعة المدينة التي وصفوها بالرائعة

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

والساحرة، من غابات النخيل والفاكهة المتنوعة، وجمال شط العرب، والانهار المنقرعة منه . ومن المعلوم ان الاحوال الاقتصادية والاجتماعية تبين ما يقوم به الناس في النشاط التجاري من بيع وشراء، وتبادل للسلع المتنوعة في الاسواق . وانعكاس ذلك على احوال الناس المختلفة ،من طرق البيع ،واسعار السلع . بل حتى العادات والتقاليد في هذا المضمار . وقد لاحظ الرحالة هذه الاحوال واعطوا وصفا لها، والمتابع لذلك يجد احيانا امور جيدة في وصفهم ،واحيانا يبالغون في تقييمهم لتلك الاحوال، وربما يكون وصفهم للحالة الاجتماعية فيه تجني وتعسف، وطائفية.

وفي بداية القرن السابع عشر وصفت البصرة بالأرض الزراعية الخصبة ،التي يزرع فيها النخيل بشكل كبير، وكذلك مختلف اصناف الفاكهة ،والحبوب والخضروات ،وتباع بأسعار رخيصة ،وتوجد فيها انواع من المواشي والطيور المائية والاسماك ^(١٠) ولاحظ رحالة آخر أن كثرة الزرع والنخيل يوجد في الجانب الشرقي من شط العرب ^(١١) ويذكر رحالة اخر تسمية انواع الانتاج الزراعي فيذكر لنا انواع الحبوب ومنها الرز ،وانواع الفاكهة ومنها العنب والتين والمشمش والدراق، والتمر المتعدد الانواع، وانواع الخضار والاعشاب ^(١٢) وذكر بعض الرحالة ان بعض الفلاحين يزرعون الورد بشكل كبير ،ويستقطنون ماء الورد الذي يعتبر من اجود الانواع ،ليس للاستهلاك المحلي فحسب بل يصدر الى مختلف البلدان وحتى الهند وحلب ^(١٣)

وجدت في البصرة اسواق عدة ومتنوعة في بيع السلع ،منها سوق الصاغة وسوق المنسوجات ،واسواق اخرى تباع فيها مختلف البضائع التي يحتاجها الناس ، ولا توجد اماكن لمبيت المسافرين (مسافر خانه) وعندما يحتاج بعض الداخلين للبصرة ذلك يقوم مسؤول الميناء (الشاهبندر) وأسمه الخواجه نجم ،وهومن طائفة الصابئة بتهيئة منزل للإيجار له . او يقوم الوالي بتهيئة منزلا كبيرا في المدينة لوضع جميع البضائع من السفينة فيه ، وقت الازمات ^(١٤)

كانت السفن التجارية الاجنبية تأتي من دول اسيوية واوربية وتدخل الى الخليج العربي ثم شط العرب ،لتفرغ حمولتها في (السراجي) مينائها الكبير الذي يستقبل كل السفن الكبيرة منذ القرن السادس عشر وحتى نهاية القرن التاسع عشر . وكان الميناء يكتظ بالتجار من مختلف البلدان، وتتحول بعض ارصفة الميناء الى اماكن للبيع والشراء ^(١٥)

والجدير بالذكر أن الانكليز يأتون بالجوخ (القماش الصوفي) الاوربي والنسيج البنغالي .والاقمشة بأنواعها من سورات ومن ثم الى البندقية. (١٦)

كان مركز الحركة التجارية في منطقة (حوش الباشا) التي تسمى الان بمحلة الباشا ،والتي هي مركز الحكم لولاية البصرة آنذاك ومباني الادارة ، ومقرات القيادة المركزية ، وفي بداية نهر شط العرب في جهته الشمالية توجد دار المكوس (الكمرك) التي تجبى فيها الضرائب ،وتدر عوائد كبيرة للولاية. وهناك اشارة الى وجود مراكز لصناعة السفن، لم يحدد مكانها ،ومن المحتمل أن تكون في الجهة الغربية من شط العرب وتحديدا في منطقة قريبة من المناوي. وتتميز البصرة بنشاطها التجاري مع بغداد وكل مناطق الجزيرة العربية ،وموانئ الخليج العربي ،ومناطق بلاد فارس مثل هرمز وغيرها (١٧)

كان موقع مدينة البصرة على الخليج العربي مكانا ملائما للتجارة العالمية ،لذا اصبحت مركزا لتجارة عظيمة ويستطيع التجار شراء منتجات الهند ،وبلاد فارس ،وشبه الجزيرة العربية منها ،وتقوم سفن تلك البلدان، بنقل سلعها الثمينة من منشأها او مصانعها الى هذا الميناء، لذا يتواجد في البصرة الكثير من التجار الارمن واليهود ، وكذلك الاتراك والمسيحيين من اهالي البصرة او أجانب،للقيام بمختلف العمليات التجارية، وغالبا ما يستخدم اولئك التجار ،عملة الجيكنيات (١٨) و العملات الذهبية او الفضية ، التركية او الفارسية او البندقية الايطالية . وقد كان ميناء البصرة ،مكانا ملائما لكل السفن ، وفتح امام جميع الشعوب دون استثناء ، وتحول التجار الارمن واليهود والهنود المقيمون في المدينة من حالة الفقر الى الثراء الفاحش لأرباحهم الكبيرة . ويعطينا القنصل الفرنسي روسو تخميننا لأعداد سكان البصرة سنة ١٨٠٩ ما بين خمس واربعون الى خمسين الف نسمة، ويستدرك على ذلك بأنه كان قبل اكثر من اربعين سنة اكثر من هذا العدد. (١٩)

والمهم ذكره ان السفن الاجنبية وحتى العربية ، تشحن بالتمر الذي تحمل منه كميات كبيرة الى مناطق الهند المختلفة، فضلا عن تجارة الخيول، وكل ذلك يأتي بمبالغ طائلة من السيولة النقدية للولاية. وتتم هذه التجارة في موسم التجارة السنوي في اشهر اربع من السنة هي :تموز ،أب ،ايلول ،تشرين الاول .ونجد البصرة تمتلئ بالأجانب القادمين من الهند، والقادمين من بغداد لشراء السلع الهندية، والقيام

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

بالمعاملات التجارية التي لا تتم بالمقايضة ، فالكل يتعامل نقدا ، وخلال أشهر الموسم ترتفع اسعار الايجار للبيوت الى اعلى من باقي اشهر السنة ، لعدم وجود خانات لمبيت المسافرين في المدينة. (٢٠)

ولم يعترض والي البصرة على ما يعمل به التجار ببضاعتهم فمثلاً قام الهولنديون بأحراق كمية كبيرة من القرفة (الدارسين) بسبب عدم اعطاء المشتريين من التجار في البصرة سعرا حدده الهولنديون لهذه المادة. (٢١)

والجدير بالملاحظة ان جميع المؤسسات التجارية الكبيرة في البصرة تعود الى شخصيات مسيحية او يهودية ، وهم (اريون الارمني) و(اسطيفان الارمني الكاثوليكي) و(خواجه روبين) و(خواجه يعقوب) والاخيران يهوديان (٢٢)

ضمت البصرة في مدة البحث طوائف دينية متعددة كان اقدمها طائفة الصابئة المندائيين ، (سكن الصابئة في منطقة جنوب العراق- منذ مدة لايمكن تحديدها- قبل الاحتلال العثماني للبصرة ١٥٤٦، وكان استيطانهم في مناطق الانهار الجنوبية من العراق ،وفي عربستان ومنطقة الجزائر- البطائح- منذ القرن الرابع عشر (٢٣) وكان الرحالة الاوربيين الاوائل الذين زاروا البصرة، توهموا بأن هذه الطائفة نصرانية .ومنهم تافرنبيه V.Tavernaie الفرنسي الذي خصص خمسة عشر صفحة من كتابه عنهم من مجموع اخمسة وعشرون صفحة ما كتبه عن ولاية البصرة ،ووصفهم بنصارى القديس يوحنا . ولم يكن منصفا بحقهم. (٢٤)

ومن اوائل الرحالة الذين تطرقوا الى الصابئة ديلافاليه della Valle الايطالي الذي يسميهم النصارى الكلدانيين او نصارى القديس يوحنا ، ويذكر انه ليس لهم من النصرانية الا الاسم ،ويعلل ذلك بعدم وجود كنيسة لهم، (٢٥) والاب فليب الكرملّي يصحح هذه التسمية اي نصارى القديس يوحنا و،ويبين ان هذه التسمية غير صحيحة، وأنهم ليسوا نصارى. (٢٦) اما الرحالة تيفينو Thevenot فقد صحح ما ذكره الرحالة الاوربيون عن ديانة الصابئة وانهم نصارى او قريبيين منهم ،وجزم بأن هذا خطأ فادح ،لانهم اقرب الى الكفار منهم الى النصارى (٢٧) وذكر الرحالة فنشسو بأن بيوت الصابئة ،قبل قرون، في اماكن

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

متعددة على حافات انهر البصرة بطول مئة ميل وعرض اقل من ذلك ،ويقطنها الان في سنة ١٦٥٦ جمع كبير منهم -لم يحدد عددهم- يتكلمون فيما بينهم بلغتهم الخاصة بهم (٢٨)

وبقى بعض الرحالة الاوربيون حتى بداية القرن التاسع عشر يسميهم العرب المسيحيون ، او الصابئة، وأنهم اقلية . (٢٩)

والطائفة الكبيرة الاخرى في البصرة ،هي من المسيحيين ،واول من جاء الى المدينة منهم الرهبان الكرمليين (٣٠) وجاء من بعدهم الرهبان الاغسطينيون البرتغاليون (٣١) .تم افتتاح كنيسة الكرمليين في المدينة ،في الثالث عشر من نيسان سنة ١٦٢٥،عندما استطاع الاب (باسيل فرنسيس الكرملية)Philippe dela Trinite تشييد الكنيسة والدير الخاص بها، وأقام احتفالا كبيرا بهذه المناسبة. وتم تزيين الكنيسة والدير ،وشارك من الاوربيين والشرقيين على اختلاف طوائفهم بهذا الاحتفال ،وافتح كنيسة مريم العذراء. وبالغ ديلافاليه بالقول أن المدينة كلها احتفلت بالمناسبة ،النصارى والمسلمون. وقدم والي البصرة (علي باشا افراسياب) هدية مالية للكنيسة(٣٢) ويسميهم الرحالة نيبور C.Niebure الارمن ،او مسيحيو الشرق ،وانهم جاءوا من بلاد فارس وانهم الاكثر عددا (٣٣).

حصل المسيحيون الكراملة على اهتمام ورعاية خاصة من قبل والي علي باشا افراسياب، ومن بعده ابنه حسين باشا،وكان القصد من ذلك هو تشجيع التجار الاوربيين على زيادة نشاطهم التجاري في البصرة .وحتى بعد سقوط امارة ال افراسياب سنة ١٦٦٨فأن الكرمليين لاقوا اهتماما من ولاة البصرة العثمانيين، بل أنهم لاقوا نفس الاهتمام والترحيب حتى من شيوخ امارة المنتفق الذين سيطروا على البصرة ،في عهد الامير(مغامس بن مانع) عندما استولى على البصرة سنة١٧٠٥في فترة ضعف مرت بها .وقام بأعطاء الرهبان المسؤولين عن الكنيسة كتابا سيمح لهم بمزاولة كل اعمالهم بحرية ،فضلا عن رفع الضرائب عنهم(الجزية والخراج) وكان ذلك بوساطة الريان الهولندي.(٣٤)

فضلا عن الصابئة والنصارى توجد طوائف اخرى البصرة، وهم اليهود (٣٥) وقد ورد أقدم ذكر لطائفة اليهود فيها سنة ١١٧٣م في رحلة بنيامين التطيلي ، وجعل عددهم نحو عشرة الاف يهودي، وفي الهامش كتب ان انهم كانوا موجودين منذ تأسيس المدينة واشهر من وجد فيها ،مسرجويه والطبيب اسحق بن ابراهيم البصري اللاوي وما شاء الله الفلكي البصري وغيرهم .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

وفي العصر الحديث جاء ذكرهم في رحلة سيستيني sestini ١٧٨١ واستمر وجودهم في البصرة حتى منتصف القرن العشرين^(٣٦). وهنا طوائف اخرى سكنت البصرة، ومنها الطائفة الهندية (البانيان) وقد جاءت الى البصرة ،ومعظمهم من التجار الذين تواجدوا في البصرة بشكل دائم ، وعلى الاخص في الموسم التجاري في المدينة^(٣٧)

مجتمع البصرة :

معظم سكان البصرة من العرب ، وبما ان البصرة تم احتلالها من قبل العثمانيين (الأتراك) سنة ١٥٤٦ ، فقد جاءوا اليها بقوات عسكرية ، بقي قسم منهم فيها حتى سنة ١٩١٤ ، عدا فترة حكم افراسياب - شبه المستقلة- من سنة ١٥٩٦ - ١٦٦٨ ، لذا كان تواجد العسكريين العثمانيين مستمرا في المجتمع البصري . وهناك تجمع للفرس ايضا في المدينة اما على شكل تجار او باعة السلع. ويطلق عليهم الاهالي لقب (العجم) لذا انتشرت اللغتان التركية والفارسية في البصرة^(٣٨)

اعطانا احد الرحالة ارقاما لأعداد الجاليات في البصرة ،فذكر لنا وجود ثمان أسر كاثوليكية واربع اخرى من الطوائف الاخرى ،عندما زارها سنة ١٧٣٠ ،وان العدد قد ارتفع الى نحو ٢٠٠ اسرة، بسبب انتقال بعض الارمن من بلاد فارس اليها ، سنة ١٧٤٧ ، وفيها مئة وستون عائلة ارثوذكسية من الارمن ،مع اسقف وكهنة ، لكن ليس لهم كنيسة ،الا انهم حصلوا على موافقة من الوالي لإقامة المراسيم الدينية. وهناك اسر ارمنية كاثوليكية وكلدان ليس لهم كاهن ،وللأرمن كاهن قدم من اصفهان ،واستضافه الكرمليون، واقام المراسيم الدينية حسب طقسه في كنيستهم^(٣٩) وبما أن النصارى يتعاطون الخمر، وفي البصرة يزرع العنب بكثرة في البساتين الا أنه يمنع صنع الخمر منه ، وتترتب عليه عقوبات صارمة . لكن في بعض الاحيان يسمح الوالي للأباء الكراملة ان يصنعوا القليل منه مقابل دفعهم مبلغاً مجزياً من المال من اجل الحصول على الترخيص او يسمح لهم استيراده من مدينة شيراز الفارسية للاحتفال بعيد القديس او تقديمه للمسيحيين الآتين من اوريا^(٤٠)

وقد بين الرحالة سيستيني أن البصرة يسكنها الأتراك والارمن و النساطرة واليهود ،وان عدد سكانها مابين الفين او ثلاثة الاف نسمة،وقد انخفض سكانها الى هذا العدد بسبب مرض الطاعون الذي اجتاح

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

البلدان الاسيوية سنة ١٧٧٣. وقد بالغ سيستيني بذلك التقدير ،علما بأنه لم يحدد عدد السكان قبل الطاعون (٤١)

فضلا عن طائفة الصابئة والنصارى واليهود ،يوجد هناك بعض الفرس والهنود ،واخرون معابد في الولاية ،أما الاوربيون الاخرون مثل البرتغاليين والانكليز والهولنديين ،فلا يأتون الى المدينة، الا خلال الموسم التجاري ،ويغادرونها في نهايته. (٤٢)

التعايش السلمي في مجتمع البصرة :

في بداية القرن السابع عشر ،نقل لنا الرحالة تيخيرا Teixeira رؤيته لمنزل صغير ، وصفه بأنه اشبه بالكنيسة ،وعندما سئل عنه ،قيل له أنه مكان عبادة (عيسى بن مريم) وذكر ان الاهالي في البصرة ،كانوا يبجلونه كثيرا، ويسمونه (روح الله) وأروه بعض الاراضي الموقوفة للكنيسة، وقد تعجب من ذلك ، واثار دهشته. (٤٣)

قدم لنا الرحالة فيليب الكرمللي عند زيارته البصرة في سنة ١٦٢٩ صورة بديعة عن طبيعة اهل البصرة في تعاملهم مع الغرباء أي كانوا، بقوله (يقدم عرب البصرة ضيافة لامثيل لها نحو الغرباء ،بكرم ولطف عاليين ، وهذا ما حدث لي ولرفاقي عندما قدمنا اليها بحرا ،من فارس ،ونفذت مؤونتنا. وكدنا نموت جوعا وعطشنا ، وما أن وصلنا الى أحد قراهم، حتى قدموا لنا خبزا ولبنا وتمرا ،وكل ما عندهم في ذلك الموسم . وعندما اكلنا وشبعنا ، طلبنا منهم المزيد على سبيل الشراء، فأعدوا لنا حالا كل ما طلبنا، ورفضوا رفضا باتا استيفاء ما قدموه لنا، وقالوا باعتزاز: أن الضيافة لكل عابر سبيل ايا كان واجبة.. ولم تكن هذه حادثة وحيدة ،بل صادفتنا اكثر من مرة (٤٤)

واستمر هذا الاسلوب في استقبال الغرباء في السنوات اللاحقة ،وقد ذكر الرحالة الفرنسي لوغاز La Boullye -le -Gouz بأنه يوجد دير تابع للكرامة المبشرين الايطاليين ،يمارسون فيه شعائرهم الدينية بكل حرية .كما يوجد مكان للبرتغاليين فيها(٤٥) ،وحتى في المناطق الاخرى في الولاية . فعند وصول الرحالة ايفرز Samuel Evers الى شمال البصرة ،والى قرية تسمى (ابو قربوط) تبعد نصف نهار عن مدينة القرنة ،وصف سلوك اهالي القرية بالشكل المهذب، وعدم مضايقتهم لهم. وكذلك الحال عند وصول

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

الرحالة الإنكليزي جون تايلر J.Taylor الى الزبير، تعجب من شعور الاهالي الطيب في هذه المنطقة، وان الرجال والصبيان هرعوا للترحيب بهم كأهل واصدقاء معبرين عن حبهم بأجمل كلام الشوق والوداد، ويرى أنه لم يشاهد في حياته قط تعبيراً عن الفرح أكثر إخلاصاً مما رآه هناك، وأن هذا المشهد كان جديراً على اشخاص اوريبيين، لقنوا هذا منذ صغرهم، وأن القول أن العرب شعب متأخر عكس ما رآه، وكان مشهداً مؤثراً للغاية. وعند وصوله مع جماعته الى البيت المعد لنزولهم قدموا لهم اولاً القهوة، وفسروا لهم حصيرة وضعوا عليها الطعام (٤٦)

شهدت الطوائف غير الاسلامية في البصرة انتعاشاً كبيراً، في عهد امارة افراسياب، فمثلاً ان الوالي حسين باشا يكن للرهبان احتراماً وحباً، ويتحدث معهم كأصدقاء، وكان تجار البلدة من غرباء ومسلمين، يزورون الدير، ويطلبون المساعدة من الرهبان للتوسط عند الوالي لتمشية احتياجاتهم عند الوالي.. وذكر الرحالة سبستيانى Sebastiani وقبل وصوله بمدة لم يذكرها. ان اهل الدير ربحوا دعوى ضد الاتراك الموجودين في البصرة والذين بنوا مسجداً من الكنيسة، وعندما اكملوا البناء، طالبوا بهدم الكنيسة، بحجة ان الشريعة تأمر بذلك. وان لهم كنيسة اخرى خارج المدينة باسم (عيسى بن مريم) وأن المسلمين يكونون احتراماً عظيماً للمسيح وأمه مريم، كما ورد في القران. ولم يتم هدم الكنيسة. (٤٧)

تجلى التعايش السلمي في البصرة وقت الازمات، وتحديدًا محاولات دول الجوار لاحتلال المدينة، فتم تجهيز المقاتلين من الاهالي بقيادة الشيخ عبد السلام العباسي (من اسرة ال باش اعيان) مع اتباعه واصدقائه، وانظم اليهم ٢٠٠ مقاتل من طائفة الصابئة يحملون البنادق وأسلحة اخرى، ضد الحملة الفارسية لاحتلال البصرة. (٤٨)

واثناء الحملة الفارسية على البصرة، كانت المعنويات للاهالي ومعهم الطوائف الاخرى، وذكر لنا الرحالة بارسونز Parsons انه التقى بمقاتلين من المسيحيين والاتراك واليهود، وهم يدافعون دفاعاً باسلاً في الليل ضد هجوم الفرس الذي استمر ثلاثة ساعات متواصلة، واستطاعوا قتل ٣٠٠ جندي فارسي كانوا يتسلقون السلاسل التي وضعت على اسوار المدينة (٤٩)

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

وعلى مسافة قريبة داخل الاسوار شاهد خيام الارمن واليهود الاغنياء مع خدمهم ،مسلحين طوال الليل والنهار. وبدأ الاندهاش على حراس الاسوار عند رؤية اباء الدير التابع للرهبان الكراملة، الذين كانوا مصممين على المقاومة بأقصى قوتهم^(٥٠)

وقد قام بعض التجار اليهود وهم (خواجة روبين) و(خواجة يعقوب) والآخر قام بدور وطني مهم في اثناء الحصار الفارسي للبصرة سنة ١٧٧٥، وهو اطعام الحامية العسكرية المكلفة بالدفاع عن المدينة على نفقته الخاصة لمدة الحصار. وأنه مستعد للتضحية بكل ما يملك من اموال لإطعام الجنود من اجل الدفاع عن البصرة مسقط رأسه . وحينما استولى كريم خان على البصرة، أراد ان يقتله، لولا تدخل الانكليز وطلبوا اطلاق سراحه ، الا أن الانكليز مالبتوا ان تدمروا منه، وقالوا انه لم يكن وفيًا. (ويبدو انه لم يتم بتنفيذ ما ارادوا منه من امور)^(٥١)

بين ديلافالیه أن معظم سكان البصرة مسلمون من طائفتي السنة والشيعة ،ويعلق على العبادات بقوله "الناس أحرار في عبادتهم ،ويستدرك على الاذان بأنه على طريقة أهل السنة ،وتقام الصلاة على طريقتهم، لان البصرة خاضعة للسلطان العثماني في اسطنبول^(٥٢). ويصف الرحالة لوغاز العرب من طائفة اهل السنة بأنهم رحماء للغاية ،ويقدمون كل ما عندهم من طعام الى الفقراء او الدراويش الذاهبين الى مكة .ويؤكد أنهم أكثر تحضرا من الغرباء ،ويتعاملون مع الاخرين بكل أدب^(٥٣) والمعلوم ان غالبية هذه الطائفة من الملاك والتجار وميسوري الحال في المدينة.

وفي زيارة الرحالة الدانماركي نيبور للبصرة في سنة ١٧٦٥ عدد لنا محلات البصرة آنذاك ، التي تبدأ من بداية نهر العشار شرقا الى محلة نظران جنوبا ، وفيها محلة كاملة لليهود ، وان الولاية لم تشهد ازدهارا الا في عهد تولي ال افراسياب حكمها ،وقد كان افراسياب واولاده علي، وحسين ،يشجعون الاجانب على الاقامة في المدينة ،وتأسيس مشاريع تجارية فيها ، ومنحهم حرية ممارسة دينهم، حتى يغريهم بالبقاء فيها والمساهمة في ازدهار التبادل التجاري لها^(٥٤) ولم يكن نيبور دقيقا في إعطاء صورة واضحة للعلاقة بين المسلمين السنة والشيعة في البصرة ،والعلاقة بينهما التي وصفها بالكراهية بينهما ،وهذا غير موجود في البصرة ،وان معظم مالكي الاراضي فيها من عوائل اهل السنة ،ومعظم الفلاحين من الشيعة ،والعلاقة

بينهما تتسم بالانسجام وعدم اثاره أي مشاكل حتى القرن العشرين. ومع ذلك فإن نيبور يتراجع عن قوله ،ويذكر "أن مسلمي هذه المنطقة لا يدققون كثيرا في مسألة الواجبات الدينية.(٥٥)

وخلال الموسم التجاري في البصرة يلقي جميع الاوربيون والاجانب ،استقبالا حسنا ، ولا يجرؤ أي شخص على مضايقتهم ،او الاساءة اليهم، بل يشاهد ارتداء الاجانب ما يريدون ،فتجد احدهم يرتدي عمامة خضراء او بيضاء او غيرها من الهنود، او غيرهم أي كان دينهم (٥٦)

الخاتمة

أظهر البحث أن المجتمع البصري بالهدوء والتعاون في حياته الاجتماعية والاقتصادية في العصر الحديث . ولم نجد ما يكشف عن وجود نزاعات طائفية أو عرقية خلال فترة الحكم العثماني للبصرة منذ سنة ١٥٤٦-١٩١٤ ، عدا الحملات العثمانية ، والاجتياحات الفارسية عيها خلال تلك المدة .

وقد كتب لنا الرحالة الاجانب العلاقات بين التجمعات السكانية في المدينة، والتي كانت تتصف بالجيدة بين تلك الجماعات ، صحيح أن ملاكي الاراضي الزراعية كانوا من الشخصيات الدينية التي تتسجم مع الادارة العثمانية ، ومعظم الفلاحين كانوا من الطائفة الشيعية ، الا ان الانسجام والتعاون كان يسود هاتان الطائفتان ، وينعكس ايجاباً على النشاط والتطور الزراعي .وإن ازدهار وتعاضم الانتاج الزراعي ، كان بسبب العلاقة الحسنة بين المزارعين ومالكي الارض وكانت العلاقة بين سكان المحلات في مركز المدينة . تتسم بأنها علاقة حسن الجوار بين تلك المحلات ، حتى أن عددها الذي تجاوز الثلاث وسبعون محلة في سنة ١٧٦٥ ، وكأنهم محلة واحدة ، جمعت المسلمين الشيعة والسنة والمسيحيين واليهود والصابئة ، وحتى الهنود الذين سكنوا فيها .

لذا لم يدون اي من الرحالة في كتاباتهم ، غير الاعجاب بهذا الدور الاقتصادي ، وانعكاسه على العلاقات الاجتماعية ،والصفة التي اعجب بها الرحالة هي الكرم الموجود بين جميع الناس العرب والمسلمين لكل غريب يدخل المدينة ، واعتباره ضيف عزيز على البصرة فلا غرابة ان نجد الطوائف الاخرى غير المسلمة تتعاون مع المسلمين لحماية المدينة من خطر الاجتياح الاجنبي للبصرة ، ويكون التسامح والمحبة سائدة بين الجميع .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

هوامش البحث

- ١- ينظر مقدمة سالم الالوسي لرحلة كارستن نيبور الى العراق 'ترجمة: محمود حسين الامين ، بيروت، ٢٠٠٦ ص ٥، ٦.
- ٢- حيدر صبري شاکر الخيواني ، كتابات الرحالة الاوربيون ، احدى المصادر المهمة في تدوين اخبار البصرة ،مجلة آداب البصرة ،العدد ٦٣ مجلد ٢ سنة ٢٠١٢، ص٧٦٦، ٧٦٣.
- ٣- من مقدمة رحلة ليونارد الكرملی ،معرفة الشرق في العهد العثماني(الرحلة الايطالية الى العراق) ترجمة: الاب بطرس حداد، بيروت ، ٢٠١٣ ص ٥ .
- ٤- ينظر: رحلة جوزيف بتس ، ترجمة ودراسة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٤٠ ، ٦٠.
- ٥- لیلی ياسين حسين ، البصرة في رسائل وتقارير المرسلين الامريكان، مجلة آداب البصرة ،العدد ٦٣ ، مجلد، ٢ ، ٢٠١٢ ص ٦٤٩.
- ٦- تأسست شركة الهند الشرقية الفرنسية سنة ١٦٦٤ بجهود الوزير الفرنسي جان -بابتيست كولبير الذي كان يطمح لتأسيس موطئ قدم لفرنسا في الهند ،وكان للاب كاريه دور مهم في هذا المشروع ،حين رشحه كولبير .ينظر: رحلة الاب كاريه، المصدر السابق ،ص ١٨.
- ٧- كان تايلر من انكلترا يعمل لحساب شركة الهند الشرقية البريطانية التي تأسست في نهاية الشهر الاخير من سنة ١٦٠٠ ، وقد اوفدته الى الهند للعمل هناك، ومر بالعراق سنة ١٧٨٩،ينظر: رحلة تايلر الى العراق سنة ١٧٨٩ - ١٧٩٠ ترجمة : الاب بطرس حداد ، جمع وتقديم وسن حسين محميد ،بغداد،٢٠١٢ ص ١٣١ ، ١٥٤، ١٥٥.
- ٨- حسين علي عبيد المصطفى، البصرة في مطلع العهد العثماني١٥٤٦-١٦٦٨دراسة في التاريخ الاجتماعي والعمراني ،دمشق، ٢٠١٢، ص٦٩.
- ٩- سالنامة البصرة (سالنامة بصره ولايتي) ١٣٠٨- ١٨٩٠ ،ص ٩٠ ، ١٠٩ ١١٥.
- ١٠- رحلة تيخيرا من البصرة الى حلب عبر الطريق البري١٦٠٤-١٦٠٥،ترجمة : د. انيس عبد الخالق محمود ،بيروت ، ٢٠١٣ص٣٦ .
- ١١- رحلة ديلافالیه الايطالي الى العراق مطلع القرن السابع عشر ،ترجمة وتعليق: الاب بطرس حداد ،بغداد، ٢٠٠٦، ص ١١٧ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٢- البصرة في رحلة جان اوتر ١٧٣٦-١٧٤٣ ترجمة خالد عبد اللطيف حسين ومراجعة د. أنيس عبد الخالق محمود، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٢٣.
- ١٣- رحلة جون تايلر الى العراق سنة ١٧٨٩-١٧٩٠، المصدر السابق ص ١٥٩.
- ١٤- رحلة ديلافاليه، المصدر السابق، ص ١١٧، رحلة الاب بارثيملي كاريه في العراق والخليج العربي وبادية الشام، ١٦٦٩-١٦٧٤، ترجمة: د. انيس عبد الخالق محمود وخالد عبد اللطيف حسين، بيروت، ٢٠١٤، ص ٦٧.
- ١٥- المصطفى، المصدر السابق. رحلة الايطالي كاسبارو بالبي، ترجمة: الاب الدكتور بطرس حداد، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٥١.
- ١٦- كارستن نيور، رحلة الى شبه الجزيرة العربية والى بلاد اخر مجاورة لها، ترجمة: عبير المنذر، ج ٢، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٨٨.
- ١٧- رحلة تيخيرا، المصدر السابق ص ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨.
- ١٨- الجيكنات : عملة ذهبية تساوي ١٢٠ اقجة، وقيل انها سكة سلطانية، واسمها مأخوذ من لفظة السكة. ينظر: هدية جوان عيدان الخالدي، المسكوكات العثمانية في العراق والقسطنطينية، ١٥٣٤-١٩١٤، النجف الاشرف، ٢٠١٣، ص ٧٠.
- ١٩- رحلة ابراهام پارسونز من حلب الى الخليج العربي، ١٧٧٤-١٧٧٥، ترجمة وتعليق: د. انيس عبد الخالق محمود، بيروت، ٢٠١٣، ص ١١٩، جان بابتيست لوي روسو، وصف باشوية بغداد سنة ١٨٠٩، ترجمة وتعليق: خالد عبد اللطيف حسن، بغداد، ٢٠١٢، ص ٣٦، ٣٥.
- ٢٠- رحلات جان دي تيفينو، في الاناضول والعراق والخليج العربي ١٦٦٤ - ١٦٦٥، ترجمة: د. انيس عبد الخالق محمود، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٢٤، العراق في رحلة الاب دومينيكو سيستيني، ١٧٨١، ترجمة: خالد عبد اللطيف حسين ومراجعة: د. انيس عبد الخالق محمود، بيروت، ٢٠١٤، ص ١٤١.
- ٢١- رحلة تيفينو، المصدر السابق، ص ١٦٤.
- ٢٢- رحلة سيستيني، المصدر السابق، ص ١٤٢.
- ٢٣- الليدي دراور، في بلاد الرافدين صور وخواطر. ترجمة: فواد جميل، بغداد، ١٩٦١، ص ٥٧.
- ٢٤- رحلة تافرنبيه الى العراق في القرن، السابع عشر، ترجمة: بشير فرنسيس و كوركيس عواد، بغداد ١٩٤٤، ص (١١٥، ١٠٠)

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٢٥- رحلة ديلافاليه ،المصدر السابق،ص ١١٨ .
- ٢٦- الرحلة الشرقية للاب فليب الكرمللي المصدر ، في كتاب رحلات الى العراق ،للاب بطرس حداد، جمع وتقديم :وسن حسين محميد، بغداد ٢٠١٣ ص ٥٢ .
- ٢٧- رحلة تيفينو، المصدر السابق ، ص ١٦٥
- ٢٨- رحلة فنشنسو، مجلة المورد ،العدد ٣،المجلد الخامس،١٩٧٦،ص ٨٤ .
- ٢٩- جيمس بنكغهام ، رحلتي الى العراق ١٨١٦ ،ترجمة: سليم طه التكريتي ،ج٢، بغداد ،١٩٦٩،،ص ٢٥٠ .
- ٣٠- الكرمليون: نسبة الى جبل الكرمل ،هاجروا الى بلاد فارس ،ومنه جاءوا الى البصرة سنة ١٦٢٣ ومازالوا الى الان في العراق ولهم دير عامر في بغداد للمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر جاسم الرويعي، نشاطات الاباء الكرمليين في العراق حتى الحرب العالمية الاولى ،مجلة القادسية للعلوم الانسانية المجلد الثامن العدد الاول والثاني ،٢٠٠٥، ص٢)
- ٣١- الاوغسطينيون : رهبان كاثوليك، ينتسبون الى القديس اوغسطين ،جاءوا بعد الكرمليين الى البصرة وأستأجروا بيتا وجعلوه معبدا لهم ،وقام الوالي علي باشا افراسياب بدفع ثمن استئجار البيت، وكانت هناك منافسة دينية بين الكرمليين والاوغسطينيين في البصرة). ولكل منهم كنيسة خاصة بهم، وكانت كنيسة الكرمليين مشيدة بشكل جميل، مع دير ملحق بها، وغرفة للزائرين من الطائفة، وقد اشتروا الارض التي شيد عليها البناء بمالهم الخاص ،والقسم الاخر وهبه لهم والي البصرة من اسرة افراسياب . ديلافاليه المصدر السابق ، ص ١٢٥ .
- ٣٢-علي باشا افراسياب : أبن مؤسس اماره افراسياب الذي كانت امه من منطقة الدير شمال البصرة، وتسميه بعض المصادر العربية .افراسياب الديرى ،قام ببناء البصرة في النواحي الاقتصادية والاجتماعي والعمرائية، وبنى علاقات واسعة مع الاوربيون ،ومنهم البرتغاليون، ينظر: ياسين بن حمزة الشهابي، ارجوزة في تاريخ البصرة ،دراسة وتحقيق: فاخر جابر مطر ،البصرة ،١٩٩٠،الشيخ يحيى بن ملا خليل البصري، مخطوطة الشاهد الجلي في مناقب الشيخ علي ،المكتبة العباسية في البصرة ، ورقة، ١٤٩ .
- ٣٣- رحلة ديلافاليه ،المصدر السابق، ص ١٢٨؛ رحلة نيبور، المصدر السابق، ص ١٨٨؛ رحلة سيستيني ، المصدر السابق ،ص ١٣٦ .
- ٣٤- وللمزيد من التفاصيل، ونص الكتاب ،ينظر: عباس العزاوي ،تاريخ العراق بين احتلالين ،ج٥،بغداد، ، ١٩٥٣ ، ص١٦٨ .
- ٣٥- رحلة بنيامين التطيلي ترجمة: عزرا حداد ،بيروت ،٢٠١١،ص ١٨١ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٣٦- رحلة فنشيسو، المصدر السابق، ص ٨٥ ، رحلة الاب دومينيكو ، سيستيني، ، المصدر السابق، ص ١٣٩ .
- ٣٧- البانيان: طائفة هندوسية مارست التجارة في البصرة واستقرت فيها . وفي القرن السابع عشر انتقلت الى عدن ، والى شرق افريقيا ايضاً ، وما زالت فيهما لحد الان . كاسبارو بالبي ، رحلة الايطالي كاسبارو بالبي ١٥٧٩، ترجمة الاب بطرس حداد ، بيروت ، ٢٠٠٨، ص ٥١ .
- ٣٨- رحلة الاب الكرمللي، المصدر السابق، ص ٥٢
- ٣٩- رحلة بابيه عن العراق ، سنة ١٧٥٣ في كتاب رحلات الى العراق، المصدر السابق ، ص ١١٣. ترجمة الاب بطرس حداد .
- ٤٠- رحلة تيفينو، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .
- ٤١- رحلة سيستيني ، المصدر السابق ص ١٣٩ .
- ٤٢- المصدر نفسه .
- ٤٣- رحلة تيخيرا ، ص ٤١ .
- ٤٤- رحلة الكرمللي، المصدر السابق ، ص ٥٧ .
- ٤٥- رحلة لابولي لوغاز من الهند الى عبر العراق في سنة ١٦٤٩، ترجمة خالد عبد اللطيف حسين، مراجعة د: انيس عبد الخاق محمود، بيروت، ٢٠١٥، ص ٤٨ .
- ٤٦- رحلة صموئيل ايفرز من البصرة الى البحر المتوسط ١٧٧٩، ترجمة: د. انيس عبد الخالق محمود ، بيروت ٢٠١٥، ص ٢٥ ، رحلة جون تايلر الى العراق سنة ١٧٨٩-١٧٩٠، بيروت ، ترجمة الاب بطرس حداد جمع وتقديم وسن حسين محييد ٢٠١٢ ص ٣١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ .
- ٤٧- رحلة سبستيانلي، المصدر السابق، ص ١٨٢
- ٤٨- رحلة ديلافليه، المصدر السابق، هامش ص ٢٥
- ٤٩- رحلة بارسونز، المصدر السابق، ص ١٤٥
- ٥٠- المصدر نفسه .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

٥١- رحلة سيستيني، ص ١٤٢ .

٥٢- رحلة ديلافاليه ، المصدر السابق، ص ١١٧

٥٣- رحلة لوغاز، المصدر السابق، ص ٨٨ .

٥٤- رحلة نيبور، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٨٣، ١٨٤.

٥٥- المصدر نفسه ص ١٨٨ .

٥٦- رحلة تيفينو، المصدر السابق، ص ١٦٤ .

مصادر البحث

- اوتر ، جان ، البصرة في رحلة جان اوتر ١٧٣٦-١٧٤٣ ترجمة خالد عبد اللطيف حسين ومراجعة د. أنيس عبد الخالق محمود ،بيروت ،٢٠١٥.
- ايفرز ، صمائيول ، رحلة صموئيل ايفرز من البصرة الى البحر المتوسط ١٧٧٩، ترجمة:د. انيس عبد الخالق محمود ،بيروت ،٢٠١٥.
- بابيه ، رحلة بابيه عن العراق ،سنة ١٧٥٣ في كتاب رحلات الى العراق، المصدر السابق ، ص١١٣. ترجمة الاب بطرس حداد . بغداد ٢٠١٢.
- بارسونز ، رحلة ابراهام بارسونز من حلب الى الخليج العربي، ١٧٧٤-١٧٧٥، ترجمة وتعليق: د. انيس عبد الخالق محمود،بيروت،٢٠١٣.
- بالبي ، كاسيرو ، رحلة الايطالي كاسبارو بالبي ،ترجمة :الاب الدكتور بطرس حداد، بيروت ، ٢٠٠٨ .
- بتس ، جوزيف ،رحلة جوزيف بتس ، ترجمة ودراسة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، القاهرة ،١٩٩٥، ص ٤٠ ، ٦٠.
- البصري ،الشيخ يحيى بن ملا خليل، مخطوطة الشاهد الجلي في مناقب الشيخ علي ،المكتبة العباسية في البصرة ، ورقة، ١٤٩ .
- بنكغهام ، جيمس، رحلتي الى العراق ١٨١٦ ،ترجمة: سليم طه التكريتي ،ج٢، بغداد ،١٩٦٩.

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- تافرنبيه ، رحلة تافرنبيه الى العراق في القرن، السابع عشر، ترجمة: بشير فرنسيس و كوركيس عواد، بغداد ١٩٤٤
- تايلر ، جون ، رحلة جون تايلر الى العراق سنة ١٧٨٩-١٧٩٠، بيروت ، ترجمة الاب بطرس حداد جمع وتقديم وسن حسين محميد ٢٠١٢.
- التطيلي ، بنيامين ، رحلة بنيامين التطيلي ترجمة: عزا حداد ،بيروت ،٢٠١١.
- تيخيرا ، رحلة تيخيرا من البصرة الى حلب عبر الطريق البري ١٦٠٤-١٦٠٥، ترجمة : د. انيس عبد الخالق محمود ،بيروت ، ٢٠١٣.
- تيفينو ، جان ، رحلات جان دي تيفينو، في الاناضول والعراق والخليج العربي ١٦٦٤ - ، ١٦٦٥ ترجمة :د.انيس عبد الخالق محمود، بيروت، ٢٠١٣ .
- حسين ، ليلي ياسين، البصرة في رسائل وتقارير المرسلين الامريكان، مجلة آداب البصرة ،العدد ٦٣ ، مجلد، ٢ ، ٢٠١٢ .
- الخيواني ، حيدر صبري شاکر ، كتابات الرحالة الاوربيون ،احدى المصادر المهمة في تدوين اخبار البصرة ،مجلة آداب البصرة ،العدد ٦٣ مجلد ٢ سنة ٢٠١٢.
- دراور ، الليدي دراور ، في بلاد الرافدين صور وخواطر .ترجمة: فواد جميل، بغداد ،١٩٦١،ص ٥٧ .
- ديلافاليه ، رحلة ديلافاليه الايطالي الى العراق مطلع القرن السابع عشر ،ترجمة وتعليق: الاب بطرس حداد ،بغداد،٢٠٠٦.
- روسو ، جان بابتيست لوي روسو ،وصف باشوية بغداد سنة ١٨٠٩،ترجمة وتعليق:خالد عبد اللطيف حسن ،بغداد ،٢٠١٢ .
- الرويعي ، حيدر جاسم، نشاطات الاباء الكرمليين في العراق حتى الحرب العالمية الاولى ،مجلة القادسية للعلوم الانسانية المجلد الثامن العدد الاول والثاني ، ٢٠٠٥ .
- سالنامه البصرة (سالنامه بصره ولايتي) ١٣٠٨ - ١٨٩٠ .
- سيستيني ، العراق في رحلة الاب دومينيكو سيستيني ،١٧٨١،ترجمة :خالد عبد اللطيف حسين ومراجعة :د:انيس عبد الخالق محمود ،بيروت ، ٢٠١٤ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- الشهابي ، ياسين بن حمزة ، ارجوزة في تاريخ البصرة ،دراسة وتحقيق: فاخر جابر مطر ،البصرة ١٩٩٠،
- فنشسو ، رحلة فنشنسو، مجلة المورد ،العدد ٣،المجلد الخامس،١٩٧٦.
- كاريه ، بارثيملي ، رحلة الاب بارثيملي كاريه في العراق والخليج العربي وبادية الشام، ١٦٦٩-١٦٧٤،ترجمة : د.انيس عبد الخالق محمود وخالد عبد اللطيف حسين، بيروت، ٢٠١٤ .
- الكرمللي ، فيليب ،الرحلة الشرقية للاب فليب الكرمللي المصدر ، في كتاب رحلات الى العراق ،للاب بطرس حداد،جمع وتقديم :وسن حسين محميد، بغداد ٢٠١٢ .
- لوغاز ، لابلولي ، رحلة لابلولي لوغاز من الهند الى عبر العراق في سنة ١٦٤٩،ترجمة خالد عبد اللطيف حسين،مراجعة : د .انيس عبد الخاق محمود، بيروت ،٢٠١٥ .
- مجموعة رحالة، معرفة الشرق في العهد العثماني (الرحلة الايطالية الى العراق) ترجمة: الاب بطرس حداد ،بيروت ، ٢٠١٣.
- المصطفى ، حسين علي عبيد المصطفى، البصرة في مطلع العهد العثماني١٥٤٦-١٦٦٨دراسة في التاريخ الاجتماعي والعمراني ،دمشق، ٢٠١٢.
- نيبور ،كارستن، رحلة الى شبه الجزيرة العربية والى بلاد اخر مجاورة لها، ترجمة: عبير المنذر، ج٢، بيروت، ٢٠٠٧.
- نيبور ينظر مقدمة سالم الالوسي لرحلة كارستن نيبور الى العراق ترجمة: محمود حسين الامين ، بيروت، ٢٠٠٦

الحسين بن سعيد الالهوازي ودوره في حفظ التراث المحمدي

أ.د. نزار عزيز حبيب

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية

nazar.albargothi@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يتناول البحث السيرة الذاتية للحسين بن سعيد الالهوازي ودوره في حفظ التراث المحمدي من خلال ما نقلته لنا مصادر كتب التراجم السير عن هذه الشخصية التي كان لها دور رئيس من خلال صحبته للائمة الرضا والجراد وعلي الهادي عليهم السلام وما نقله عنهم وعن اجدادهم من معلومات متنوعة من علم الحديث والفقہ والتفسير فكان له دورا رئيسا في حفظ التراث المحمدي الاصيل من الضياع والاندثار لاسيما وانه عاش في حقه تاريخية امتازت بالمضايقة والمراقبة للائمة عليهم السلام واتباعهم فعلى الرغم من تلك الظروف الصعبة الا ان تلامذة الائمة عليهم السلام ومنهم الحسين بن سعيد لعب دورا رئيسا في إيصال التراث الإسلامي الاصيل الى أبناء المجتمع الإسلامي عن طريق تاليف المصنفات او من خلال الأسئلة والسماع للائمة عليهم السلام ونقل ذلك الى أبناء المجتمع. اعتمد البحث على العديد من المصادر الأولية يأتي في مقدمتها كتاب الرجال النجاشي للنجاشي ت ٤٥٠ هـ ورجال الطوسي ت ٤٦٠ هـ ومصادر أخرى.

الكلمات المفتاحية: الائمة عليهم السلام / الالهوازي / الصحبة / التراث المحمدي / المصنفات العلمية

absterc

The research deals with the biography of Hussein bin Saeed Al-Ahwazi and his role in preserving the Muhammadan heritage through what was reported to us by the sources of biographies of this character who had a major role through his association with the Imams of Al-Rida and Al-Jawad and Ali Al-Hadi, peace be upon them, and what he transmitted about them and their ancestors of various information from the science of hadith Jurisprudence and interpretation played a major role in preserving the original Muhammadan heritage from loss and extinction, especially since he lived in a historical era characterized by harassment and monitoring of the imams, peace be upon them, and their followers. The original message to the members of the Islamic community by

authoring works or through questions and listening to the imams, peace be upon them, and conveying this to the members of the community.

The research relied on many primary sources, foremost of which is the book Al-AH and ٤٦٠AH and Rijal Al-Tusi d. ٤٥٠Rijal Al-Najashi by Al-Najashi d. other sources.

Keywords: Imams, peace be upon them, / Ahwazi / companionship / Muhammadan heritage / scientific works

المقدمة

الحسين بن سعيد الاهوازي ودوره في حفظ التراث المحمدي

دراسة تراجم الاعلام من الدراسات المهمة في التاريخ الإسلامي لأنه من خلال دراستها يمكن التعرف على الحقبة الزمنية التي عاشها المترجم له ومايحيط بها من جوانب سلبية وإيجابية وعلى الصعيد السياسي والعلمي والاجتماعي...فضلا عن جهود ومساهمة المترجم له في الاحداث وهل كانت إيجابية لخدمة الإسلام والمسلمين او غير ذلك كرسد لخدمة الجور والسلطين وماتركه من اثار علمية خاصة اذا كان من اتباع أئمة اهل البيت (عليهم السلام)،وهذا ماجعلنا نختار في هذا البحث المتواضع شخصية حسين بن سعيد الاهوازي .

نسبه ونشأته

أبو محمد الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الكوفي الاهوازي (١)

ولد الحسين واخيه الحسن في مدينة الكوفة من اسرة عربية عرفت بموالاتها للائمة (عليهم السلام)، فكان

جده مهران من موالى الامام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) (٢)

رحل الحسين واخيه الى مدينة الاهواز ،ولم تشر المصادر التي ترجمت له عن الحقبة التاريخية التي

عاشها في الكوفة وعام الرحيل عنها الى الاهواز ولا السبب الذي دعى الحسين في الانتقال من مدينة

الكوفة الى الاهواز ،لكن يبدو ان هنالك اكثر من سبب دعى الحسين واخيه الرحلة منها الرغبة

في الاستزادة العلمية حيث ان طلب العلم يجعل طالب العلم بعد السماع من شيوخ المدينة التي ينتمي

اليها يقرر الرحيل للقاء الشيوخ وكبار رجالات العلم. (٣)

والسبب الاخر وهو الأهم والرئيسي ان الحسين واخيه الحسن عاشا في الحقبة التاريخية المتمثلة باواخر

العصر العباسي الأول وبداية العصر العباسي الثاني ،فقد شهدت مؤسسة الخلافة العباسية الكثير من

الاضطرابات والثورات الداخلية في العديد من المدن والمراكز الرئيسية ومنها مدينة الكوفة التي تعد من المدن التي استقطبت الثورات ضد الحكم العباسي^(٤) ومراقبة السلطة الحاكمة لأبناء المدينة وخاصة المؤيدين للعلويين بصورة عامة وللأئمة (عليهم السلام) بصورة خاصة فقرر الحسين واخيه الحسن الابتعاد عن مركز السلطة العباسية في اقليم السواد والانتقال الى الاهواز ليكونوا اكثر حرية وتعبير في حفظ التراث المحمدي .

ولم تشر المصادر أيضا الى سنة انتقال الحسين الى الاهواز ، لكن يبدو ان الحسين مكث اغلب حياته في الاهواز حتى لقب إلهوازي عند الكثير ممن ترجم له^(٥)

وفي أواخر عمره انتقل الى مدينة قم المقدسة ولايعرف السبب في ذلك ،لكن المتعارف عليه ان علماء الحديث كانوا في رحلة علمية مستمرة لطلب العلم والاستزادة العلمية ولاسيما مدينة قم المقدسة التي تعد من المراكز الرئيسية في العالم الإسلامي ،ومن المدن المقدسة التي يتمنى العلماء النزول على ارضها حيث نزل الحسين بن سعيد في دار الحسن بن ابان^(٦) ،وتوفي بها وقد أشار النجاشي الى ذلك بقوله نقلًا عن الحسين بن الحسن بن ابان القمي قوله "....انه اخرج اليهم بخط الحسين بن سعيد ،وانه كان ضيف ابيه ،ومات بقم فسمعه منه قبل موته^(٧) .

شيوخه وتلامذته :

ينتمي الحسين بن سعيد الى اسرة عريقة عرفت بموالاتها للأئمة (عليهم السلام) فكان جده حماد بن مهران وقيل حماد بن سعيد بن مهران كما ذكر الطوسي من موالى الامام علي بن الحسين (عليه السلام)^(٨) فسار الحسين على نهج ابيه وجده في مولاتهم للأئمة (عليهم السلام) ،فكان من أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام)^(٩) ،وصحبه ونيله من علومهم الشريفة أسهمت بشكل رئيس في منزلته ومقدرته العلمية والأخلاقية لعلو منزلته المعرفية بين اقرانه مما جعل الاخرين يصفونه بالوصف الجميل الذي يدل على مكانته العلمية والفكرية وجهوده في حفظ التراث المحمدي .

فضلا عن اعتماد الحسين بن سعيد على عددا من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) الذين صحبهم واخذ منهم روايته فهم محل ثقة عند الأئمة (عليهم السلام) وفي نقلهم المرويات العلمية كما وصفتهم المصادر التاريخية ومنهم على سبيل المثال محمد بن إبراهيم الحضيبي الاهوازي وحماد بن عيسى ،ويعقوب بن يقطين والحسن بن سعيد^(١٠)

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

اما تلامذته فقد اشارت المصادر المتوفرة لدينا الى بعض الاعلام الذين اخذوا الرواية عن الحسين بن سعيد وهم أيضا من أصحاب الائمة (عليهم السلام) من وصفوا بالوصف العلمي الجميل منهم على سبيل المثال :

١ . أبو جعفر احمد بن محمد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي البرقي من اهل الكوفة جده محمد بن علي سجنه والي العراق يوسف بن عمر بعد ثورة زيد الشهيد عام ١٢٢ هـ وكان خالد صغير السن هرب به والده من الكوفة الى برق رود^(١١)، وصف بالثقة صنف الكثير من الكتب توفي سنة ٢٧٤ هـ وقيل ٢٨٠ هـ^(١٢)

٢ . احمد بن محمد بن عيسى الاشعري القمي ، احمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الاحوص بن السائب بن مالك بن عامر الاشعري ، من بني ذخران بن عوف بن الجماهير بن الأشعر ، يكنى أبا جعفر ، سكن جده سعد بن مالك مدينة قم اول من سكن مدينة قم المقدسة وكان جده السائب بن مالك ممن وفد على النبي (صل الله عليه واله) ثم هاجر الى الكوفة واقام بها^(١٣)، وصف بشيخ القميين ، وجيهم وفقههم وقال النجاشي "كان أيضا الرئيس الذي يلقب السلطان بها ،لقي الرضا (عليه السلام) وله كتب ولقي اباجعفر الثاني (عليه السلام) وابا الحسن العسكري (عليه السلام) ...^(١٤)".

٣ . احمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الاهوازي قال عنه النجاشي روى عن جميع شيوخ ابيه الاحماد بن عيسى له كتاب الاحتجاج وكتاب الأنبياء وكتاب المثالب ..^(١٥)

٤ . احمد بن محمد بن الحسن بن السكن القرشي البردي^(١٦)

٥ . أبو العباس احمد بن محمد الدينوري^(١٧)

٦ . الحسين بن الحسن بن ابان^(١٨) قال عنه الشهيد الثاني كان كثير الرواية عن الحسين بن سعيد^(١٩) وقال عنه المحقق الداماد "الحسين بن الحسن بن ابان يروي عن الحسين بن سعيد الاهوازي كتبه وروايته كلها ، وهو ثقة ثبت ، صحيح الحديث^(٢٠) ."

التقييم العلمي :

نال الحسين بن سعيد منزلة ومرتبة رفيعة بين الرواة المحدثين ، في عصره ويرجع سبب ذلك الى صحبته للائمة (عليهم السلام) حيث التقى بهم وسمع منهم فأشار الطوسي بعد ان ذكر نسبه بقوله "ثقة روى عن الرضا وابي جعفر الثاني وابي الحسن الثالث (عليهم السلام) ...^(٢١)".

وترجم البعض للاخوين الحسن والحسين أبناء سعيد الاهوازي معا ويشتركان في المؤلفات فعلى سبيل المثال أشار النجاشي يقوله "الحسن بن سعيد بن حماد بن مهران...شارك اخاه الحسين في الكتب الثلاثين المصنفة (٢٢) ."

وقال في موضع اخر "الحسن شريك أخيه الحسين في جميع رجاله... (٢٣)

اثاره العلمية :

تعد الاثار العلمية احد المراتب العليا التي يصف بها رجالات العلم والمعرفة وبحكم المنزلة والمكانة العلمية التي يتمتع بها الحسين بن سعيد ،فقد أشار النجاشي الى مجموعة من المصنفات العلمية تعد بثلاثين مصنفا شاركه فيها أخيه الحسن وصفها بقوله "وكتب ابني سعيد كتب حسنه معمول عليها وهي ثلاثون كتابا :كتاب الوضوء ،كتاب الصلاة ،كتاب الزكاة ،كتاب الصوم ،كتاب الحج ،كتاب النكاح ،كتاب الطلاق ،كتاب العتق والتدبير والمكاتبة ،كتاب الايمان والندور ،كتاب التجارات والاجارات ،كتاب الخمس ،كتاب الشهادات ،كتاب الصيد والذبائح ،كتاب المكاسب ،كتاب الاشرية ،كتاب الزيارات كتاب التقية ،كتاب الردة على الغلاة ،كتاب المناقب ،كتاب المثالب ،كتاب الزهد ،كتاب المرؤة ،كتاب حقوق المؤمنين وفضلهم ،كتاب تفسير القران ،كتاب الوصايا ،كتاب الفرائض ،كتاب الحدود ،كتاب الديات ،كتاب الملاحم ،كتاب الدعاء " (٢٤)

وأشار الطوسي أيضا الى ٣٠ مصنفا (٢٥) لكنه اختلف مع النجاشي في تسمية بعض المصنفات واستحداث كتب جديدة ،على سبيل المثال ذكر الطوسي كتاب النكاح والطلاق واحدا (٢٦) في حين ذكر النجاشي كل مصنفا بكتاب (٢٧) وكذلك الحال بالنسبة الى كتاب الحدود والديات (٢٨) في حين ذكر النجاشي كتاب الحدود وكتاب الديات (٢٩) وفصل الشيخ الطوسي بين كتاب التجارات واخر للاجارات (٣٠) في حين جعلهم النجاشي في مصنف واحد (٣١) وكذلك جمع النجاشي في كتاب العتق والتدبير والمكاتبة (٣٢).

في حين أشار الطوسي الى المصنف باسم كتاب العتق والتدبير فقط (٣٣) وكتاب حقوق المؤمن وفضلهم (٣٤) ذكره الطوسي باسم كتاب المؤمن (٣٥) وكتاب الزيارات عند النجاشي (٣٦) جاء ذكره عند الطوسي باسم المزار (٣٧) وكتاب المرؤة (٣٨) ،ذكره الطوسي باسم المرؤة والتجميل (٣٩) ،وكتاب تفسير القران (٤٠) ،أشار اليه الطوسي باسم كتاب التفسير (٤١) ،وانفرد الطوسي بذكر كتاب البشارات (٤٢)

وأشار احد الباحثين الى مصنف بعنوان كتاب البهاء من تصنيف الحسين بن سعيد وقال ذكره ابن طاووس في الباب ١١٣ بقوله "ذكره الحسين بن سعيد الالهوازي ،المجمع على عدالته ،وثقته عند اهل ملته في كتابه ،المسمى كتاب البهاء (٤٣) .

وهذا يؤيد رأى بعض المؤلفين ، منهم العلامة الحلي حين أشاد الى ان مصنفات الحسين واخيه الحسن بلغت خمسين مصنفا وليست ثلاثون (٤٤).

وبذلك يستدل على ضياع الكثير من هذه المؤلفات التي لم يصل اليها الا القليل ومنها كتاب الزهد وكتاب المؤمن موضوع دراستنا ،

ومن خلال تسمية المصنفات انها تحمل عناوين التساؤلات والكتب التي رفعت الى الائمة الاطهار (عليهم السلام) واجيب عليها وتناقلاها أصحاب الائمة (عليهم السلام) ودونت من قبل الحسين واخيه الحسن في المسائل الفقهية التي اكدت الشريعة الإسلامية ضرورة نقلها للمسلم وتطبيقها في حياته اليومية ومنها أداء الفرائض اليومية والواجبة كالصوم والصلاة والحج والطهارة وما يخص العلاقة الاجتماعية والاقتصادية بين المسلمين في المجتمع الإسلامي .

ثانيا :روايات الحسين بن سعيد عن الائمة (عليهم السلام) مصدرا في المصنفات العلمية اعتمد المصنفون في مؤلفاتهم العلمية على موارد رئيسة للرواية التاريخية التي تخص موضوع البحث تعتمد على سلسلة الاسناد الفردي او الجمعي لتوثيق الخبر العلمي معتمدين على رواية وصفوا بالثقة لاسيما من أصحاب الائمة (عليهم السلام) في نقل الروايات التي مصدرها أئمة الهدى (عليهم السلام) ومنهم الرواة الالهوازيون ومن بينهم الحسين بن سعيد الالهوازي فعلى سبيل المثال لا الحصر اعتمد الشيخ الصدوق ت ٣٨١ هـ في مصنفه علل الشرائع على ذكر الحسين بن سعيد في ٤٣ موضعا (٤٥) ضمن سلسلة الاسناد التي اعتمد عليها الشيخ الصدوق في ذكر معلومات كتابه جاءت اغلبها عن الامام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) تناولت بالذكر وجوب التقية واهمية وجود الامام حجة في الأرض وروايات تتعلق بالفرائض كالصوم والحج والزكاة وما يتعلق بحياة المسلم الاجتماعية والاقتصادية ومواضيع أخرى .

واعتمد على روايته في مؤلفاته الأخرى على سبيل المثال كتاب عيون اخبار الرضا (٤٦) وفي مصنفه من لا يحضره الفقيه (٤٧)

وكان الحسين بن سعيد موردا في سلسلة الاسناد التي اعتمد عليها الشيخ الطوسي في ذكر معلوماته في اغلب الكتب التي صنفها، فعلى سبيل المثال . لا الحصر . ذكره في موارد مصنفه الاستبصار^(٤٨) وتهذيب الاحكام^(٤٩) والغيبة^(٥٠) والخلاف^(٥١)

وكتاب الامالي^(٥٢) والرسائل العشر^(٥٣) .

وموردا رئيسا للشيخ العاملي في مصنفه اعيان الشيعة فأشار الى ذكر الحسين بن سعيد في ١١٨^(٥٤) موضعا اثناء سلسلة السند التي اعتمد عليها في ذكر موارد الرواية التاريخية عن الائمة (عليهم السلام).

منهجه في كتاب المؤمن انموذجا :

بدأ كتابه بمقدمة تناول فيها بالحمد والثناء للباري . عز وجل والايامن المطلق به كما امن به الأنبياء والمرسلين باليقين المطلق ، كما امن به الملائكة المقربون .

ثم ذكر السلام على الأنبياء المرسلين الذين ارسلهم الله عز وجل . الى أبناء قومهم وصبرهم على ما اصابهم من رد قومهم . فهم أصحاب المرتبة العليا عند الله . عز وجل وهم المهتدون الذين ذكرهم الله في كتابه المجيد بقوله "لاخوف عليهم ولاهم يحزنون" .^(٥٥)

ثم اعقب ذلك بالصلاة والسلام على خير خلق الله . عز وجل . النبي محمد (صل الله عليه واله) واله الاطهار سادة الخلق اجمعين ومن تبعهم بالاحسان من شيعتهم الى يوم الدين وصابروا وصبروا في ولائهم لأئمتهم وما تعرضوا له من وسائل الملاحقة والتعذيب بالقتل والنفي والسجن والسقاء بالسهم مستشهدا بقول الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) "نحن صبر وشيعتنا اصبر منا ، وذلك انا صبرنا على ما نعلم ، وصبروا هم على ما لا يعلمون" .^(٥٦)

وعلة الصبر أشار اليها الشيخ الصدوق بقول للرسول (صل الله عليه واله) "ان النبي (صل الله عليه واله) قال "علامة الصابر في ثلاث أولها ان لا يكسل والثاني ان لا يضجر والثالث ان لا يشكو من ربه تعالى .

لأنه اذا كسل فقد ضيع الحق واذا ضجر لم يؤد الشكر واذا شكى من ربه . عز وجل . فقد عصاه^(٥٧) .

ثم أشار الى اللعنة على أعداء الأنبياء والرسول وال محمد الاطهار الذين يخادعون الله وما يخدعون الا انفسهم فحملوا ظهيرهم وزر البرايا ، الا ما ساء ما يزررون^(٥٨)

ثم أشار الى درجة الايمان بقوله "للايمان منازل ودرجات ومراقي عاليات (٥٩)
فضلا عن ذكره لصفات المؤمنين وخصوصياتهم عن بقية الناس كأنهم بدور نيرات ذوي اخلاق همهم
الخوف من الله . عز وجل . مراقبين لأعمالهم ومقربين من اعمال الخير والبر ،متباعدن عن اعمال
الشر والخوف من العذاب الأليم ،فهم اهل للجنة منعمون فيها يرون العذاب من النار قبل القدوم على
الاعمال فهم الى بارئهم منشغلون اسهر عيونهم خوف المعاد وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم فهم في
ذكر الله منشغلون عابرون (٦٠)

ثم يشير الى وصف المؤمنين من قبل الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بقوله "....مر العيون من
البكاء خمص البطون من الصيام صفر الألوان في السهر ،على وجوههم غبرة الخاشعين ،أولئك اخواني
الذاهبون فحق لنا ان نظماً اليهم ونعض الايدي على فراقهم" (٦١)

ويختتم مقدمة كتابه بالإشارة الى طريق المؤمن المتحف بالمخاطر والبلايا بأستمرار تتوالى عليه كلما
اقترب من ربه منزله او درجة لأن الله سبحانه وتعالى يجعله تحت الاختبار ومعرفة مدى تحمله وصبره
على البلاء والنقص والشدائد حتى ينعم الله على المؤمن بالجزاء الاوفر . (٦٢)

قسم الحسين بن سعيد كتابه الى ٨ أبواب جاء الباب الأول بعنوان باب شدة ابتلاء المؤمن (٦٣) ذكر فيه
٥٠ حديثاً مروية عن أئمة اهل البيت (عليهم السلام) (٦٤) جاءت بصيغة عن احد الائمة (عليهم السلام
(تاره أخرى عن احد أصحاب الائمة وفي رواية واحد قال :قال أبو عبدالله فجاءت روايتين عن الامام علي
(عليه السلام) بقوله عن امير المؤمنين ،وفي الثانية عن ابي الحسن (عليه السلام) (٦٥) ورواية واحدة عن
الامام زين العابدين بقوله عن علي بن الحسين وابي جعفر (عليه السلام) (٦٦) وعن ابي جعفر محمد بن
علي (عليه السلام) ٩ روايات (٦٧) وعن ابي عبدالله الصادق (عليه السلام) بلفظ (وعن ابي عبدالله او عنه
،وقال) في ١٦ رواية ولفظ قال أبو عبدالله رواية واحدة (٦٨)

اما بقية الروايات فجاءت وبصورة غير مباشرة عن الائمة (عليهم السلام) عن طريق أصحاب الائمة
فعلى سبيل المثال نصاب عن طريق حمران (٦٩) وابي حمزة (٧٠) عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) (٧١)
و ١٦ رواية عن طريق أصحاب الامام ابي عبدالله الصادق (عليه السلام) (٧٢) عن طريق المفضل بن
عمر (٧٣) (٧٤) واسحاق بن عمار (٧٥) (٧٦) ويونس بن رباط (٧٧) (٧٨) وسماعة (٧٩) (٨٠) المفضل بن عمر (٨١) وزيد
الشحام (٨٢) (٨٣) وابي حمزة (٨٤) .

ومحمد بن جعلان^(٨٥) ويزيد بن خليفة^(٨٦)(^{٨٧}) وابي حمران^(٨٨) ومحمد بن مسلم^(٨٩)(^{٩٠}) وابي الصباح^(٩١)(^{٩٢}) الصباح بن سيابه^(٩٣)(^{٩٤})، وعبدالاعلى بن اعين^(٩٥)(^{٩٦}) ومحمد بن عجلان^(٩٧)(^{٩٨})

وجاء الباب الثاني بعنوان "باب ماخص الله به المؤمن الكرامات والثواب"^(٩٩)

تضمن ٣٣ حديثاً مروياً عن الائمة (عليهم السلام) بصيغة عن ابي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) ٦ روايات^(١٠٠) وعن ابي عبدالله الصادق (عليه السلام) ١٦ رواية^(١٠١) وقوله عن احدهما (عليهم السلام) رواية واحدة^(١٠٢).

اما بقية الروايات فقد جاءت عن أصحاب الائمة ابي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) روايتان عن طريق مالك الجهني^(١٠٣)(^{١٠٤}) وأخرى عن ابي عبيده^(١٠٥)(^{١٠٦})

وعن أصحاب الصادق (عليه السلام) زرارته رواية واحدة^(١٠٧)(^{١٠٨}) وصفوان الجمال روايتان^(١٠٩)(^{١١٠}) وابي الصامت رواية^(١١١)(^{١١٢}) ورواية عن طريق ابن ابي البلاد^(١١٣)(^{١١٤}) وأخرى عنه عن ابيه عن بعض أصحاب العلم^(١١٥) ويعقوب بن شعيب^(١١٦)(^{١١٧}) واسحاق بن عمار رواية^(١١٨)

وجاء الباب الثالث بعنوان "باب ما جعل الله بين المؤمنين من الاخاء"^(١١٩)، تضمنت ٩ روايات جاءت بصيغة عن ابي جعفر رواية واحدة^(١٢٠) وعن ابي عبدالله الصادق (عليه السلام) ٥ روايات^(١٢١) وأخرى بصيغة عنه (عليه السلام) يعني الصادق (عليه السلام)^(١٢٢) ورواية بصيغة عن احدها^(١٢٣) ورواية واحدة عن جابر^(١٢٤) عن ابي جعفر (عليه السلام)^(١٢٥)

وفي الباب الرابع ذكره بعنوان "حق المؤمن على أخيه"^(١٢٦)

تضمن ١٤ حديثاً بصيغة عن امير المؤمنين (عليه السلام)^(١٢٧) وعن ابي جعفر (عليه السلام) ٣ روايات^(١٢٨) وعن ابي عبدالله الصادق (عليه السلام) ٥ روايات^(١٢٩).

وبصيغة عنه (عليه السلام) يعني أبا عبدالله الصادق (عليه السلام) في موضوعين^(١٣٠).

اما بقية الروايات فجاءت احدهما عن المعلى بن خنيس^(١٣١) عن الصادق (عليه السلام)^(١٣٢) والأخرى عن عيسى بن منصور^(١٣٣) عن الصادق (عليه السلام)^(١٣٤) ورواية سماعة بسؤاله للامام (عليه السلام) (ولم يحدد هل هو أبو جعفر او ابنه الصادق (عليه السلام) جاءت بصيغة "عن سماعة قال: سألته عن قوم..."^(١٣٥)).

اما الباب الخامس فقد حمل عنوان "فضل قضاء حاجة المؤمن وتنفيذ كربة وإدخال الرفق عليه"^(١٣٦)

أشار فيه الى ٣٩ حديثاً جاءت بصيغة عن ابي جعفر (عليه السلام) ٨ روايات^(١٣٧)

وعن ابي عبدالله الصادق (عليه السلام) ٢١ رواية^(١٣٨) وعن الامام الكاظم (عليه السلام) روايتان احدهما بصيغة عن ابي ابراهيم الكاظم (عليه السلام)^(١٣٩)

والثانية بصيغة ابي الحسن (عليه السلام)^(١٤٠)، اما بقية الروايات فقد جاءت عن طريق أصحاب الائمة (عليهم السلام) منها رواية عن نصر بن قابوس^(١٤١) عن ابي الحسن الكاظم (عليه السلام)^(١٤٢) ورواية عن رجل من حلوان^(١٤٣) وأخرى عن مسمع عن الصادق (عليه السلام)^(١٤٤) عن أبي حمزة عن احدهما (عليه السلام)^(١٤٥) ورواية عن صفوان عن ابي عبدالله (عليه السلام)^(١٤٦) وعن محمد بن مروان^(١٤٧) عن احدهما (عليهما السلام)^(١٤٨) ورواية عن ابراهيم التميمي^(١٤٩) عن أبو عبدالله الصادق (عليه السلام)^(١٥٠) وأخرى عن ابان بن تغلب^(١٥١) عن ابي الصادق (عليه السلام) (١٥٢).

وجاء الباب السادس بعنوان "زيارة المؤمن وعبادة"^(١٥٣)

تضمن ١٣ حديثا جاءت بصيغة عن النبي (صل الله عليه واله) حديثا واحدا^(١٥٤) وعن امير المؤمنين (عليه السلام) رواية واحدة^(١٥٥) و٦ احاديث عن ابي جعفر (عليه السلام)^(١٥٦) جاءت احدها بصيغة الجمع مع ابي عبدالله (عليه السلام)^(١٥٧) وبصيغة عن ابي عبدالله (عليه السلام) ٤ روايات^(١٥٨) ورواية ابي حمزة قال: سمعت العبد الصالح، يقصد به الامام الكاظم (عليه السلام) صاحب اللقب^(١٥٩)

وحمل الباب السابع عنوانا "من اطعم مؤمنا او سقاه او كساه او قضى دينه"^(١٦٠)

تناول فيه ١٢ حديثا جاءت بصيغة عن امير المؤمنين (عليه السلام) حديثا واحدا^(١٦١) ورواية عن علي بن الحسين (عليه السلام)^(١٦٢) وبصيغة عن ابي جعفر (عليه السلام) ٣ روايات^(١٦٣) و٦ احاديث عن ابي عبدالله الصادق (عليه السلام)^(١٦٤) وحديثا واحدا عن سدير^(١٦٥) عن ابي عبدالله (عليه السلام)^(١٦٦).

وضم الباب الثامن جاء بعنوان "ما حرم الله عز وجل على المؤمن من حرمه أخيه المؤمن"^(١٦٧)

تضمن ٣١ حديثا جاءت بصيغة وقال النبي (صل الله عليه واله) (١٦٨) ٣ احاديث وعن ابي جعفر (عليه السلام)^(١٦٩) و٢٢ حديثا عن ابي عبدالله الصادق (عليه السلام)^(١٧٠) ورواية واحدة بصيغة وعنه (عليه السلام) يعني الصادق (عليه السلام)^(١٧١) وأخرى عن زرارة^(١٧٢) ونصا عن المعلى بن خنيس^(١٧٣) وعن محمد بن مسلم رواية واحدة^(١٧٤) ورواية جاء بعنوان عن اخي الطريال (ابراهيم بن صميل الكوفي من أصحاب الصادق (عليه السلام)^(١٧٥).

الهوامش

١ - النجاشي، أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس ت ٤٥٠ هـ: رجال النجاشي (تحقيق موسى الشيبيري الزنجاني، قم المقدسة، ط٧/ ١٤٢٤ هـ) ٥٨، العلامة الحلي، أبو منصور حسن بن يوسف المطهر الاسدي ت ٧٢٦ هـ: خلاصة الاقوال في معرفة الرجال (تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي ط١/ ١٤١٧ هـ) ١١٤ .
وذكره الطوسي ت ٤٦٠ هـ بأسم الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد ينظر اختيار معرفة الرجال لبنان ط٧/ ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م ص ٥٤٤

٢ - النجاشي، رجال النجاشي ٥٨، العلامة الحلي: خلاصة الاقوال ١١٤ .

٣ - عن الرحلة العلمية ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت ت ٤٦٣ هـ: الرحلة في طلب الحديث (تحقيق نور الدين عنتر، بيروت دارالكتب العلمية ط١/ ١٣٩٥ هـ) جميع صفاته، الكفاية في علم الرواية لبنان، بيروت ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م) ص ٣، ابن الصلاح، أبو عمر بن عثمان بن عبدالرحمن ت ٦٤٣ هـ: معرفة أنواع علوم الحديث (تحقيق عبداللطيف الهميم، وماهر ياسين الفحل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م ٢٥٩) .

٤ - الطبري، محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ: تاريخ الرسل والملوك (تحقيق عبداعلى مهنا، لبنان، بيروت ط١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م) ٧/ ٤٣٦/ ٤٣٧/ ٤٣٨/ ٤٣٩/ ٤٤٠/ ٤٤١/ ٤٤٢/ ٤٦٢، ج ٨/ ١٦٢ .

٥ - الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ت ٣٢٩ هـ: الكافي ط٣، ١٩٨٨ م ١٠٩/١، النجاشي: رجال النجاشي ٥٨، ابن النديم البغدادي، أبو الفرج محمد بن ابي يعقوب إسحاق ت ٣٨٤ هـ: فهرست ابن نديم (تحقيق رضا . تجدد، د.ت) ٢٧٧، الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ: رجال الطوسي (تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، قم المقدسة، ط١/ ١٤١٥ هـ) ٣٧٤

٦ - لم اعثر على ترجمة له غير انه روى عن الحسين بن سعيد الاهوازي ووصفه الشهيد الثاني بالجليل المشهور ينظر: الشهيد الثاني، زين الدين بن علي العاملي ت ٩٦٥ هـ: رسائل الشهيد الثاني ٢/ ٩٤٦ .

٧ - رجال النجاشي: ٥٩. ٦٠ وينظر العلامة الحلي، خلاصة الاقوال ١١٤ الشهيد الثاني: رسائل الشهيد الثاني ٢ ٩٤٦/

٨ - رجال الطوسي ص ٥٤٤ وينظر النجاشي: رجال النجاشي ٥٨، العلامة الحلي: خلاصة الاقوال ٩٩ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٩ - البرقي، أبو جعفر احمد بن محمد ت ٢٧٤ هـ: رجال البرقي طهران، د.ت ٥٦، الطوسي: رجال الطوسي ٣٧٤، محمد حسين الحسيني الجليلي، فهرست التراث، تحقيق محمد جواد الحسيني، قم المقدسة، ط ١، ١٤٢٢ هـ ٢٦٨/١.
- ١٠ - النجاشي: رجال النجاشي ٥٨، الطوسي: رجال الطوسي ٢/ ٧٨٨، الخلف (تحقيق جماعة من المحققين، قم المقدسة مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧ هـ) ٦٢، المحقق الحلي، المعتبر (تحقيق عدد من العلماء الافاضل، قم المقدسة، مطبعة الامام امير المؤمنين عليه السلام ١٣٦٤ هـ) ١/١٩٥ عزيز الله عطاري: مسند الامام الرضا عليه السلام، مشهد ١٤٠٦ هـ ٤٥٩/٢.
- ١١ - برق رود :
- ١٢ - النجاشي: رجال النجاشي ٧٦ . ٧٧ .
- ١٣ - النجاشي ، رجال النجاشي ٨١ . ٨٢ .
- ١٤ - رجال النجاشي ، ص ٨٢ .
- ١٥ - رجال النجاشي ، ٧٧ . ٧٨ .
- ١٦ - النجاشي ، رجال النجاشي ٥٩ .
- ١٧ - النجاشي ، رجال النجاشي ٥٩ .
- ١٨ - النجاشي ، رجال النجاشي ٥٩ .
- ١٩ - رسائل الشهيد الثاني ٢ / ٩٤٦ .
- ٢٠ - مير داماد محمد باقر الحسيني الاسترآبادي ، ت ١٠٤١ هـ: الرواشح السماوية (تحقيق غلامحسين قيصريه ، نعمة الله الجليلي ، دار الكتب للطباعة والنشر ط ١ / ١٤٢٢ هـ) ١٧٦ .
- ٢١ - الفهرست ، ١١٢ وينظر البرقي ، رجال البرقي ٥٦ .
- ٢٢ - رجال النجاشي ٥٨ ، وينظر العلامة الحلي : خلاصة الاقوال ١٠٠ .
- ٢٣ - رجال النجاشي ، ٥٨ وينظر العلامة الحلي : خلاصة الاقوال ١٠٠ .
- ٢٤ - رجال النجاشي ، ٥٨ .
- ٢٥ - الفهرست ١١٢ .
- ٢٦ - الفهرست ١١٢ .
- ٢٧ - رجال النجاشي ٥٨ .
- ٢٨ - الفهرست ١١٢ .
- ٢٩ - رجال النجاشي ، ٥٨ .
- ٣٠ - الفهرست ، ١١٢ .
- ٣١ - رجال النجاشي ، ٥٨ .
- ٣٢ - رجال النجاشي ، ٥٨ .
- ٣٣ - الفهرست ، ١١٢ .
- ٣٤ - رجال النجاشي ، ٥٨ .
- ٣٥ - الفهرست ، ١١٢ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٣٦ - رجال النجاشي ، ٥٨ .
- ٣٧ - الفهرست ١١٢ .
- ٣٨ - رجال النجاشي ، ٥٨ .
- ٣٩ - الفهرست، ١١٢ .
- ٤٠ - رجال النجاشي ، ٥٨ .
- ٤١ - الفهرست، ١١٢ .
- ٤٢ - الفهرست، ١١٢ .
- ٤٣ - محمد حسين الحسيني الجلاي ، فهرست التراث ٢٦٨/١ .
- ٤٤ - خلاصة الأقوال ٩٩ .
- ٤٥ - علل الشرائع ج١/٥٧ / ٥٨ / ٦٨ / ١٢٧ / ١٣٠ / ١٩٧ / ٢٠٤ / ٢٢٠ / ٢٢٦ / ٢٧٣ / ٢٧٩ / ٢٨١ / ج٢ / ٣١٩ / ٣٢٠ / ٣٥٣ / ٣٥٨ / ٣٦٥ / ٣٦٦ / ٣٩٠ / ٤٠٠ / ٤٠٨ / ٤١٥ / ٤٢٣ / ٤٢٥ / ٤٣١ / ٤٣٢ / ٤٣٥ / ٤٣٧ / ٤٤١ / ٥١١ / ٥٣٨ / ٥٦١ / ٥٧٤ .
- ٤٦ - عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ١٠١/١ / ١٠٤ / ...
- ٤٧ - من لا يحضره الفقيه ٤ / ١٧١ / ١٧٢ / ١٨٨ / ١٨٩ / ٣١٦ .
- ٤٨ - الاستبصار فيما اختلف من الاخبار (تحقيق حسن الموسوي الخرسان ، طهران ، دار الكتب الإسلامية ، خورشيد ، ط٤ ، ١٣٦٣ هـ) ٣٠٣ / ٣٢٤ / ٣٢٥ / ٣٦٣ / ٣٦٦ / ٣٧٤ / ...
- ٤٩ - تهذيب الاحكام (تحقيق حسن الموسوي الخرسان ، طهران ، دار الكتب الإسلامية ، خورشيد ، ط٤ ، ١٣٦٣ هـ) ٦/٢ / ٣١١ / ...
- ٥٠ - الغيبة (تحقيق عبادالله الطهراني ، علي احمد ناصح ، قم المقدسة ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، ط١ ، ١٤١١ هـ) ١٩١
- ٥١ - الخلاف (تحقيق جماعة من المحققين ، قم المقدسة ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، ١٤٠٧ هـ) ١ / ٦٥ .
- ٥٢ - الامالي (تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ، قم المقدسة ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤١٤ هـ) ٨٦ / ١٩٦ .
- ٥٣ - الرسائل العشر (صححها الأستاذ دانش ، قم المقدسة ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين) ٢٦٥
- ٥٤ - العاملي ، محسن الأمين ت ١٣٧١ هـ : اعيان الشيعة (تحقيق حسن الأمين) ج٢ / ٤٣٢ / ج٤ / ٢٤ / ١٠٨ / ج٦ / ٥٠ / ٩٥ / ١١٨ / ١١٩ / ج٧ / ٣٥ / ج١٠ / ١٤ / ٣١ / ٤٨ / ٣٤٤ / ١١٥ / ج١١ / ١١٧ / ١٤٠ / ٣٤٢ / ج١٢ / ٣٤٩ / ٢٥٤ / ٣٦٠ / ٥٣٥ / ٥٣٨ / ٥٤٤ / ٥٤٨ / ٥٥٨ / ٥٥٩ /
- ٥٥ - القرآن الكريم :سورة يونس ٦٢ .
- ٥٦ - الحسين بن سعيد ، المؤمن ص ٧ .
- ٥٧ - علل الشرائع ٤٧٤/٢ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٥٨ - الحسين بن سعيد: المؤمن ٧ .
- ٥٩ - الحسين بن سعيد: المؤمن ٧ .
- ٦٠ - الحسين بن سعيد: المؤمن ص ٧ .
- ٦١ - الحسين بن سعيد: المؤمن ص ٨ .
- ٦٢ - الحسين بن سعيد: المؤمن ص ٨ .
- ٦٣ - المؤمن ، ٢٨. ١٥ .
- ٦٤ - المؤمن ١٦ / ١٨ / ١٧ / ٢٠ / ٢١ / ٢٢ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٧ / ٢٨ .
- ٦٥ - المؤمن ١٦ .
- ٦٦ - المؤمن ٢٤ .
- ٦٧ - المؤمن ١٥ / ١٨ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٨ .
- ٦٨ - المؤمن، ١٧ / ٢٢ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٧ .
- ٦٩ - المؤمن، ٢٨ .
- ٧٠ - حمران بن اعين ، يصف بالمدوح من علم الحديث، أبو داود: رجال أبو داود ٨٥
- ٧١ - ابي حمزة: محمد بن ابي صفية الثمالي له كتاب النجاشي: رجال النجاشي ٣٥٨ ، أبو داود: رجال أبو داود ١٥٨ / ١٥٩ / ٢١٦ .
- ٧٢ - المؤمن ١٦ / ٢٠ / ٢١ / ٢٢ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ .
- ٧٣ - المفضل بن عمر: أبو عبدالله وقيل أبو محمد، الجعفي، كوفي، النجاشي: رجال النجاشي ٤١٦ .
- ٧٤ - المؤمن ١٦ .
- ٧٥ - اسحاق بن عمار: بن حيان مولى بني تغلب أبو يعقوب الصيرفي، ثقة النجاشي: رجال النجاشي ٧١
- ٧٦ - المؤمن ٢٠ .
- ٧٧ - يونس بن رباط البجلي: كوفي، ثقة، روى عن ابي عبدالله (عليه السلام)، له كتاب النجاشي: رجال النجاشي ٤٤٨ ، أبو داود: رجال أبو داود ٢٠٧ .
- ٧٨ - المؤمن ٢٠ .
- ٧٩ - سماعة بن مهران: بن عبدالرحمن الحضرمي، مولى عبد وائل بن حجر الحضرمي، يكنى أبا ناضرة، روى عن ابي عبدالله و ابي الحسن (عليهما السلام)، ثقة ثقة النجاشي: رجال النجاشي ١٩٣ .
- ٨٠ - المؤمن ٢٠ .
- ٨١ - المؤمن ٢٠ .
- ٨٢ - زيد الشحام: زيد بن يونس أبو أسامة الشحام، مولى شديد بن عبدالرحمن بن نعيم الازدي، كوفي، روى عن ابي عبدالله و ابي الحسن (عليهما السلام) له كتاب النجاشي: رجال النجاشي ١٧٥ .
- ٨٣ - المؤمن ٢١
- ٨٤ - المؤمن ٢١ / ٢٥ .
- ٨٥ - المؤمن ٢٢ .
- ٨٦ - يزيد بن خليفة: الحارثي روى عن ابي عبدالله (عليه السلام)، له كتاب النجاشي: رجال النجاشي ٤٥٢ / ٤٥٣ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٨٧ - المؤمن ٢٢ .
- ٨٨ - المؤمن ٢٢ .
- ٨٩ - محمد بن مسلم :بن رباح أبو جعفر الاوقص الطحان مولى ثقيف الأعور ،فقيه ،له كتاب يسمى الأربع مائة مسألة في أبواب الحلال والحرام النجاشي :رجال النجاشي ٣٢٣ / ٣٢٤ .
- ٩٠ - المؤمن ٢٣ .
- ٩١ - ابي الصباح :مولى بسام بن عبدالله الصيرفي له كتاب النجاشي :رجال النجاشي ٢٠٢ .
- ٩٢ - المؤمن ٢٣ .
- ٩٣ - صباح بن سيابة :عده البرقي من أصحاب الامام الصادق (عليه السلام) البرقي :الرجال ٣٨
- ٩٤ - المؤمن ٢٤ .
- ٩٥ - عبدالاعلى بن اعين :كوفي ،ليس بثقة الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ت ٥٩٧ هـ :الضعفاء والمتروكون (تحقيق عبدالله القاضي ،بيروت ،دار الكتب العلمية ،ط ١ ،١٤٠٦ هـ) ٨١/٢ .
- ٩٦ - المؤمن ٢٦ .
- ٩٧ - محمد عجلان :مدني ،ثقة العجلي ،أبو الحسن احمد بن عبدالله ،ت ٢٦١ هـ :معرفة الثقات من رجال اهل العلم والحديث (تحقيق عبدالعليم عبدالعظيم البستوي ،السعودية ،المدينة المنورة ،مكتبة الدار ،ط ١ ،١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م ٢٤٧/٢) .
- ٩٨ - المؤمن ٢٦ .
- ٩٩ - المؤمن ٢٩ . ٣٧ .
- ١٠٠ - المؤمن ٣٠ / ٣٢ / ٣٣ / ٣٦ .
- ١٠١ - المؤمن ٢٩ / ٣١ / ٣٢ / ٣٣ / ٣٤ / ٣٥ / ٣٦ .
- ١٠٢ - المؤمن ٣٦ .
- ١٠٣ - مالك الجهني :مالك بن اعين الجهني بصري أبو داود :رجال ابو داود ١٥٧ .
- ١٠٤ - المؤمن ٣٠ .
- ١٠٥ - ابي عبيده :زياد بن عيسى الحذاء أبو داود :رجال أبو داود ٢١٣ .
- ١٠٦ - المؤمن ٣١ .
- ١٠٧ - زراره :بن اعين الشيباني مولاهم أبو علي اسمه عبد ربه ،كان اصدق اهل زمانه وفضلهم أبو داود :رجال أبو داود .
- ١٠٨ - المؤمن ٢٩ .
- ١٠٩ - صفوان الجمال :بن مهران بن المغيرة الاسدي ،كوفي ،ثقة ،يكنى أبا محمد وكان صفوان جمالا أبو داود :رجال أبو داود ١١١ .
- ١١٠ - المؤمن ٣١ / ٣٥ .
- ١١١ - ابي الصامت :عبادة ابن اخي ابي ذر ممن اقام بالبصرة ورجع الى امير المؤمنين (عليه السلام) وكان شيعيا أبو داود :رجال أبو داود ١٢٦ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١١٢ - المؤمن ٣٣ .
- ١١٣ - ابن ابي البلاد : يحيى بن سليم مولى بني عبدالله بن غطفان ،أبا يحيى ثقة ،قارنا ادبياً روى عن ابي جعفر وابي عبدالله (عليهما السلام) النجاشي :رجال النجاشي ٢٢
- ١١٤ - المؤمن ٣٥ .
- ١١٥ - المؤمن ٣٤ .
- ١١٦ - يعقوب بن شعيب :بن ميثم بن يحيى التمار مولى بني اسد أبو محمد ثقة أبو داود :رجال أبو داود ٢٠٦ .
- ١١٧ - المؤمن ٢٩ .
- ١١٨ - المؤمن ٣٦ .
- ١١٩ - المؤمن ٣٨ . ٣٩ .
- ١٢٠ - المؤمن ٣٩ .
- ١٢١ - المؤمن ٣٨ . ٣٩ .
- ١٢٢ - المؤمن ٣٩ .
- ١٢٣ - المؤمن ٣٨ .
- ١٢٤ - جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي السلمي : روى عن النبي (صل الله عليه واله) ابن حجر ،شهاب الدين احمد بن علي ت ٥٨٢ هـ،تهذيب التهذيب لبنان ،بيروت ،دار الفكر الطباعة والنشر ،ط ١ ،١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م ٣٧/٢ .
- ١٢٥ - المؤمن ٣٨ .
- ١٢٦ - المؤمن ٤٠ . ٤٦ .
- ١٢٧ - المؤمن ٤٤ .
- ١٢٨ - المؤمن ٤٣ / ٤٤ / ٤٥ .
- ١٢٩ - المؤمن ٤٢ / ٤٣ / ٤٥ .
- ١٣٠ - المؤمن ٤٣ / ٤٤ .
- ١٣١ - المعلى بن خنيس :أبو عبدالله مولى الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)،كوفي النجاشي :رجال النجاشي ٤١٧
- ١٣٢ - المؤمن ٤٠ .
- ١٣٣ - عيسى بن منصور :مولى كوفي ،من أصحاب الباقر (عليه السلام) ،البرقي : الرجال ٣٠ .
- ١٣٤ - المؤمن ٤١ .
- ١٣٥ - المؤمن ٤٣ .
- ١٣٦ - المؤمن ٤٦ . ٥٧ .
- ١٣٧ - المؤمن ٤٧ / ٤٨ / ٤٩ / ٥٠ / ٥١ / ٥٢ / ٥٣ / ٥٤ .
- ١٣٨ - المؤمن ٤٦ / ٤٧ / ٤٩ / ٥٠ / ٥١ / ٥٢ / ٥٤ / ٥٦ .
- ١٣٩ - المؤمن ٥٠ .
- ١٤٠ - المؤمن ٥٣ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٤١ - نصر بن قابوس ، اللخمي القابوسي روى عن ابي عبدالله و ابي ابراهيم و ابي الحسن (عليهم السلام) وكان ذا منزله عندهم ، له كتاب النجاشي : رجال النجاشي ٤٢٧ .
- ١٤٢ - المؤمن ٤٧ .
- ١٤٣ - المؤمن ٤٨ .
- ١٤٤ - المؤمن ٤٨ .
- ١٤٥ - المؤمن ٥١ .
- ١٤٦ - المؤمن ٥٢ .
- ١٤٧ - محمد بن مروان : الحناط، المدني ، ثقة قليل الحديث له كتاب النجاشي : رجال النجاشي ٢٤ .
- ١٤٨ - المؤمن ٥٣ .
- ١٤٩ - ابراهيم التميمي : لم اعثر على ترجمة
- ١٥٠ - المؤمن ٥٥ .
- ١٥١ - ابان بن تغلب : أبو سعيد البكري الجريري مولى بني جرير بن عباد ، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر و ابا عبدالله (عليهم السلام) وروى عنهم النجاشي : رجال النجاشي ، ١٠٠ .
- ١٥٢ - المؤمن ٥٥ .
- ١٥٣ - المؤمن ٥٨ . ٦٢ .
- ١٥٤ - المؤمن ٥٨ .
- ١٥٥ - المؤمن ٥٩ .
- ١٥٦ - المؤمن ٥٨ / ٥٩ / ٦٠ / ٦١ .
- ١٥٧ - المؤمن ٦١ .
- ١٥٨ - المؤمن ٥٨ / ٥٩ / ٦٠ .
- ١٥٩ - المؤمن ٦٠ .
- ١٦٠ - المؤمن ٦٣ . ٥٦ .
- ١٦١ - المؤمن ٦٤ .
- ١٦٢ - المؤمن ٦٣ .
- ١٦٣ - المؤمن ٦٣ / ٦٥ .
- ١٦٤ - المؤمن ٦٣ / ٦٤ / ٦٥ .
- ١٦٥ - سدير : لم اعثر على ترجمة له .
- ١٦٦ - المؤمن ٦٥ .
- ١٦٧ - المؤمن ٦٦ / ٧٣ .
- ١٦٨ - المؤمن ٦٧ .
- ١٦٩ - المؤمن ٦٩ / ٧٢ .
- ١٧٠ - المؤمن ٦٦ / ٦٧ / ٦٨ / ٦٩ / ٧٠ / ٧١ / ٧٢ .
- ١٧١ - المؤمن ٧٠ .

- ١٧٢ - المؤمن ٦٦ .
١٧٣ - المؤمن ٦٩ .
١٧٤ - المؤمن ٧١ .
١٧٥ - المؤمن ٧٣ .

قائمة المصادر الأولية والمراجع الثانوية

القران الكريم

أولاً : المصادر الأولية

الاهوازي ، حسين بن سعيد

. المؤمن ، دار المرتضى ١٤١١هـ/١٩٩٠ م

البرقي ، أبو جعفر احمد بن محمد بن خالد ت ٢٧٤ هـ

- الرجال ، طهران ، مطبعة جاخانه دانشگاه ، د.ت .

ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ت ٥٩٧ هـ

. الضعفاء والمتروكون تحقيق عبدالله القاضي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ

- ابن حجر :شهاب الدين احمد بن علي ت ٥٨٢ هـ لبنان ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١

، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ ٣٧/٢ .

الحر العاملي ،محمد بن علي بن الحسين ت ١١٠٤ هـ

- وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة ال البيت ،تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام قم

المقدسة ،مطبعة مهر ط٢ /١٤١٤ هـ

- العلامة الحلي ،أبو منصور حسن بن يوسف المطهر الاسدي ت ٧٢٦ هـ

- خلاصة الاقوال في معرفة الرجال تحقيق جواد القيومي الاصفهاني ،مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١

، ١٤١٧ هـ

المحقق الحلي ، نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسن ت ٦٧٦ هـ

- المعتمد في شرح المختصر تحقيق عدد من العلماء الافاضل ،قم المقدسة ،مطبعة الامام امير

المؤمنين عليه السلام ١٣٦٤ هـ

الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت ت ٤٦٣ هـ

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- الرحلة من طلب الحديث، تحقيق نور الدين عتر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٥ هـ .
- الكفاية في علم الرواية، لبنان، بيروت، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م
- المحقق الداماد، مير محمد باقر الحسيني الاستربادي ت ١٠٤١ هـ
- الرواشح السماوية تحقيق غلا محسين قيصرية، نعمه الله الجليلي، دار الحديث للطباعة والنشر ط١، ١٤٢٢ هـ.
- أبو داود الحلبي، الحسين بن علي بن داود الحلبي ت ٧٤٠ هـ
- رجال أبو داود تحقيق محمد صادق ال بحر العلوم، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- الشهيد الثاني، زين الدين بن علي العاملي الشامي ت ٩٦٥ هـ
- رسائل الشهيد الثاني تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قم المقدسة، مطبعة مكتب الاعلام الإسلامي، ط١، ١٤٢١ هـ / ١٣٧٩ ش.
- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت ٣٨١ هـ
- علل الشرائع، لبنان، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ط٢، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م .
- من لا يحضره الفقيه، لبنان، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ط٢، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م .
- ابن الصلاح، أبو عمرو بن عثمان بن عبدالرحمن ت ٦٤٣ هـ
- معرفة أنواع علوم الحديث تحقيق عبداللطيف الهميم واخر، بيروت. دار الكتب العلمية ط١ ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .
- الطبري، محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ
- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق عبدالاعلى مهنا، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ .
- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) لبنان ط٧، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م .
- الأبواب (رجال الطوسي) تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، قم المقدسة
- مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٥ هـ
- الخلاف، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٠٧ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- . الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرساني ، طهران ، مطبعة خورشيد ، ط٤ ، ١٣٦٣ ش .
- . تهذيب الاحكام تحقيق السيد حسن الموسوي الخرساني ، طهران ، مطبعة خورشيد ط٣ ، ١٣٦٣ ش
- الغيبة تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي احمد ناصح ، قم المقدسة مطبعة بهمن ، موسم المعارف الإسلامية ط١ ، ١٤١١ هـ
- الامالي :تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ، قم المقدسة ، دار الثقافة ط١ / ١٤١٤ هـ
- الرسائل العشر صححها الأستاذ دانش بزوه ، قم المقدسة ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين .
- العجلي ، أبو الحسن احمد بن عبدالله ت ٢٦١ هـ :
- . معرفة الثقات من رجال اهل العلم والحديث تحقيق عبدالعليم عبد العظيم البستوي ، السعودية ، المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ت ٣٢٩ هـ
- الكافي ، ط٣ ، ١٩٨٨ م .
- النجاشي ، أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس ت ٤٥٠ هـ
- رجال النجاشي ، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني ، قم المقدسة ، ط٧ ، ١٤٢٤ هـ
- ابن النديم ، محمد بن إسحاق ت ٣٨٤ هـ
- فهرست ابن النديم تحقيق رضا تجدد ، د.ت

المراجع الثانوية

- الجلالي ، محمد حسين الحسيني
- . فهرست التراث تحقيق محمد جواد الحسيني ، ايران ، قم المقدسة ط١ ، ١٤٢٢ هـ
- العطاردي ، الشيخ عزيز الله
- . مسند الإمام الرضا (عليه السلام) . لبنان ، بيروت ، دار الصفوة ، ط٢ ، ١٤١٣ هـ

مدرسة الدويحس في الزبير صفحة من تاريخ البصرة المشرق

الباحث: أ د عبدالباسط خليل محمد الدرويش

عنوان الباحث: استاذ في قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية / كلية التربية للعلوم الإنسانية/

جامعة البصرة

الإيميل الرسمي : cehs.lect.098@avicenna.uobasrah.edu.iq

الملخص :من المدارس المهمة في الزبير في البصرة صفحة من صفحات تاريخ البصرة المشرق كان تناولنا لموضوع هذه المدرسة المتكون من تمهيد ذكرنا فيه موقعها والحوادث التي مرت بها وتأسيسها ومؤسسها ومدرسيها وتلاميذها وشروط القبول فيها ومصادر تمويلها ومصارفها ومناهجها الدراسية ومستواها العلمي بمدارس عصرها وتزاجم بعض مدرسيها وتلاميذها وسميت هذه الرسالة (مدرسة الدويحس في الزبير صفحة من تاريخ البصرة المشرق) والله الموفق للسداد .

الكلمات المفتاحية : مدرسة - الدويحس - البصرة - تاريخ - الزبير

One of the important schools in Al-Zubayr in Basra is a page of the bright history of Basra. We dealt with the subject of this school, which consists of a preface in which we mentioned its location, the incidents it went through, its founding, its founder, its teachers, its students, the conditions for admission to it, its sources of funding, its banks, its curricula, its scientific level in the schools of its time, and the translations of some of its teachers and students, and these were named The message (Al-Duwais School in Al-Zubayr, a page from the bright history of Basra) and God bless you for payment

Keywords: school - Duwais - Basra - history - Zubair

تمهيد : نبذة عن مدينة الزبير: التي تقع على بعد ثمانية أميال تقريبا عن البصرة في الجزء الجنوبي الغربي ، يرجع أصل تسميتها إلى وجود قبر الصحابي الزبير بن العوام المدفون فيها والذي يتوسط المدينة ببناء ضخم جميل يدل على روعة الإبداع في هندسة البناء مطرزا بالنقوش الإسلامية والآيات القرآنية ... كانت قديما محطة استراحة لجميع القوافل العابرة لوقوعها على مفترق الطرق مما شجع بعض البيوت على السكن فيها وبعد الصراع الذي حدث في (نجد) لتصفية الحسابات المذهبية هاجر إليها عدد من القبائل الأصلية القادمة من الجزيرة العربية وسكنت المدينة ومنها عشائر آل الزهير وهي من القبائل

المهمة وعميدها يحيى الزهير وكان آخر حكامها هو سليمان الزهير والتي كانت تتمتع بالزعامة والمشخة وآل البسام وهي من الأسر العربية المعروفة والتي اتخذت من التجارة مهنة لها ، وآل ثاجب وآل فداغ وآل مشري وآل منديل وبرز شخصية فيها هو عبد اللطيف باشا المنديل من مواليد الزبير الذي ساهم في بناء الكثير من المؤسسات في البصرة أشهرها المستشفى الملكي والمدرسة الإعدادية ومركز شرطة القرنة وغيرها ... ففي عام ١١٧٧ هـ - ١٧٦٣ م قام الأهالي ببناء سور كبير من اللبن والطين من أجل توفير الحماية الذاتية من الضربات المتوالية من قبل العصابات أو الصراعات السياسية بين القبائل وجعل لها أربعة ابواب تحرسها أبناء العشائر الأقوياء وتحافظ على نظام العبور في أوقات منظمة وبقي هذا السور شامخا يصارع التقلبات الجوية حتى عام ١٩١٤ فتهدم أكثره ولكننا اليوم نحس ببقايا آثاره وخصوصا قرب المقالع .

وتتميز بيوت الزبير بمسافاتنا القريبة وما أن تقترب ساعة الأذان حتى تتصاعد الأصوات لتتهز مشاعر كل الموجودات وهم يتسابقون لأداء فريضة الصلاة جماعة (ومن الأماكن الأثرية التي حفظت لنا تاريخ المدينة) : قبر طلحة بن عبيد الله ، وفي وسط المدينة - قبر الزبير بن العوام الذي يقع في قلب الزبير النابض بالحياة - ومرقد أنس بن مالك خادم الرسول الأعظم ، يقع على جهة الشعيبة ، قرب سكة القطار بصرة . بغداد - وقبر الحسن البصري - وقبر ابن سيرين (مفسر الأحلام) وهم في مقبرة الحسن البصري والتي تعتبر من أقدم المقابر الإسلامية والتي احتضنت رفات معركة الجمل وبعدها تحولت إلى مقبرة لدفن الموتى ، وهي من المقابر الكبيرة في البصرة .

ويمتاز أهل الزبير بالمواسفات العربية الأصيلة من حب الكرم والتسابق في استقبال الضيف وأجل القيم الأخلاقية ومضاييفا عامرة تفوح منها عطر المحبة والألفة وروح التسامح وتمتج بالقهوة العربية ولقربها من دولة الكويت كان لها الأثر الواضح في التقارب وتقوية الروابط العائلية وتشابه العادات ومظاهر الملابس والبناء للبيوت والتداخل العشائري في النسب والمصاهرة والتمسك بالأعراف العشائرية والاصول الدينية والتي حافظت على وحدة أبنائها وبعد الاحتكاك المتواصل بمظاهر المدنية وتطور معالم الحضارة المحيطة بها والتي ألفت بظلالها لتغير أنماط حياتها دون الانسلاخ عن الأخلق ... واليوم عندما تذهب إلى الزبير في طريقها العام ترى أشجار الأثل في هندسة جمالية تسر عيون الناظرين ومدينة الزبير من المدن الآمنة التي تتمتع بأصالة التعايش مع كل المكونات الاجتماعية .

مدرسة الدويحس : في الزبير ، تكاد تكون أول مدرسة في الزبير مؤسسها دويحس بن عبدالله الشماس ، وكان موقعها مقابل جامع النجادة باستشارة من الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد حوالي سنة ١١٨٦هـ /١٧٧٢م ، وقيل: سنة ١١٨٠هـ وقيل : ١١٨٥ ، ورجح الناصر في كتابه الزبير وصفحات مشرقة : أن سنة التأسيس كانت ١١٩٥هـ (١)، اعتمادا على أن المؤسس الحقيقي هو الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد وليس دويحس إنما هو متبرع فقط ، وأن ابن جديد كان مسافرا في سنة ١٩٨٦ إلى الشام ولم يأت إلا سنة ١١٩٥ ، فأسس المدرسة .

وقد ذكر ابن غملاس : أن ابن دويحس كان رجلاً ثريا يحب الخير فاقترح عليه الشيخ إبراهيم بن جديد (ت ١٢٣٢) أن يترك له ذكراً وعملاً ينفعه بعد مماته ، فأسس هذه المدرسة مقابل جامع النجادة سنة ١١٨٥ ، وجعل لها أوقافاً من أملاك النخيل في البصرة ، وجعل لطالب العلم راتباً يقبضه كل شهر ، وجعل من المدرسين لجنة لتولي الأملاك والتدريس وصرف الربوع على جهتين : جهة لإعمال النخيل ، وجهة لعمارة المدرسة بقيامها بالتدريس ولتوزع على المشايخ والمدرسين وطلاب العلم ، وكان ذلك سنة ١١٨٦ ، وذكر الشيخ مجموعة ممن درسوا فيها وممن طلبوا العلم فيها(٢).

وخصص لها قسماً داخلياً للطلبة وراتباً شهرياً ، وجعل لها أوقافاً من أملاك النخيل في البصرة لضمان استمراريتها ، وقد نالت المدرسة شهرة واسعة فأما الطلاب من مختلف المناطق ، وضرب المثل بشهرتها حتى قيل آنذاك (لا يبلغ طالب العلم كماله . والكمال لله . حتى يتخرج أو يحضر دروساً في سبع بلدان : مدرسة الدويحس في الزبير ومدرسة الحرم المكي ومدرسة الحرم المدني ومدرسة آل أبي بكر في الإحساء ومدرسة الألوسي في بغداد والأزهر في مصر والمرادية في دمشق) وبسببها كانت الزبير تعرف (بالشام الصغيرة) لكثرة ما تخرج منها من طلاب العلم .

لقد كانت مدينة الزبير من أهم مراكز التعليم في القرن الماضي مع مثيلاتها كمدينة عنيزة وأشيقر والإحساء والكويت ومكة المكرمة والمدينة المنورة وغيرها، إذ كان العلماء ينتقلون بين هاتيك المراكز العلمية ومنها مدينة الزبير ينهلون من معينها الذي لا ينضب، وفيها (معهد دويحس) الذي يعد في درجة الجامعات سواء من حيث مستوى العلماء الذين يدرسون فيها أو مناهج التعليم والكتب المقررة للتدريس فيها» ، ومن علمائها رئيس مكتبة الزبير الأهلية عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله الطبطبائي، وإمام وقاضي مسجد الزبير عبد الله بن عبد الرحمن بن حمود، ومدرس مدرسة المباركية في الكويت عبد العزيز بن حمد المبارك (٣)

مكانها: قرب مسجد النجادة في البصرة (٤)

القسم الداخلي: كان فيها قسم داخلي للطلبة الذين يحصلون على الرواتب (٥).

مواردها: وقف بعض المحسنين أوقافا للمدرسة يصرف من ريعها للتدريس منها:

- ١- وقف دويحس بن عبدالله الشماس ، وهي عشرون جريبا من النخيل واقعة في جنوب البصرة وهي مزروعة بالنخيل تقدر بألفي نخلة تدر عطاء كثيرا .
- ٢-وقف عبداللطيف بن إبراهيم الجلق ، وهي قطعة من النخيل أيضا .
- ٣-وقف بعض المحسنين ، وهي قطع نخيل في مقاطعتي حمدان والمطيحة .
- ٤-ما يقدمه أهل الخير من العلماء والقضاة والمدرسون وما يوجد به الناس .
- ٥-ما ينفقه مؤسسها الشيخ ناصر بن إبراهيم بن جديد مع ما يأتي به من بستانه في البصرة ، ومن ما يوجد به الأمراء والحكام للمدرسة لما للشيخ من منزلة عندهم (٦).

مصارفها : جعل ابن الدويحس من المدرسين لجنة لتولي الأملاك والتدريس وصرف الربوع على جهتين

: جهة لإعمال النخيل ، وجهة لعمارة المدرسة بقيامها بالتدريس ولتوزع على المشايخ والمدرسين وطلاب

العلم ، وكان ذلك سنة ١١٨٦ هـ ، فتصرف هذه الأموال العائدة من الأوقاف وبعض المحسنين لـ :

- ١- دفع رواتب المدرسين وطلبة العلم المحتاجين . وبعد أن استلمتها الأوقاف فكانت تديرها وتدفع أربعين روبية هندية ، ومثلها تصرف للطلبة المحتاجين .
- ٢- ما يصرفه القائم على المدرسة من بناء للمدرسة وترميمها وما يلزمها من مصروفات أخرى ، والصرف على النخيل الموقوف عليها وعمارته كي يكثر الإنتاج فيدر على المدرسة خيرا كبيرا .
- ٣- مصرف رواتب الفراشين والإنارة ونقل الماء والأثاث وشراء الكتب واستنساخها وتجليدها وتحضير القرطاسية وما يلزمها .

شروط القبول:

- ١- أن يكون الطالب متخرجا من أحد الكتاتيب التي تدرس في المساجد.
- ٢- المقابلة الشخصية لمعرفة نباهة الطالب وسرعة حفظه وتلقيه للعلم (٧).
- ٣- الدراسة فيها صباحا ومساء ، واستمرت هذه المدرسة حتى عام ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

مناهجها الدراسية العلمية : أسست مدرسة الدويحس لتعليم الناس بالعلم الشرعي ليتولى خريجها القضاء والإفتاء والإمامة والخطابة والوعظ والإرشاد ، فالمنهج يؤثر العلوم الشرعية ، وكانت مناهج الدراسة فيها : أما مواد الدراسة فهي :

ت	اسم المادة
١	القرآن الكريم الحفظ .
٢	أحكام التجويد وآداب التلاوة .
٣	علم التفسير .
٤	العقيدة الإسلامية .
٥	علوم الحديث .
٦	الحديث الحفظ
٧	الفقه الإسلامي، لاسيما الفقه الحنبلي
٨	النظم الإسلامية .
٩	المواريث .
١٠	علم النحو .
١١	علم الصرف .
١٢	الأدب العربي ودراسة الشعر ودواوينه.
١٣	فقه اللغة .
١٤	البلاغة العربية .
١٥	علم التاريخ .
١٦	السيرة النبوية .
١٧	المغازي .
١٨	علم الفلك والمواقيت .
١٩	الرياضيات (الحساب) .
٢٠	الإملاء
٢١	الإنشاء

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

٢٢	الخط العربي .
٢٣	علم أصول الفقه .
٢٤	علم آداب البحث والمناظرة .
٢٥	علم الوضع

مستواها العلمي ومكانتها: كانت مدرسة الدويحس تعد من المدارس السبع العليا في العالم آنذاك ،
والمدارس السبع هي :

- ١- مدرسة الدويحس في الزبير .
- ٢- مدرسة آل أبي بكر في الإحساء .
- ٣- مدرسة الآلوسي في بغداد .
- ٤- مدرسة الأزهر في مصر .
- ٥- مدرسة المرادية في دمشق .
- ٦- حلقات الحرم المكي .
- ٧- حلقات الحرم المدني .

وكان يقال : لا يبلغ طالب العلم كماله ، والكمال لله حتى يتخرج أو يحضر دروسا في سبع مدارس في سبع بلدان ثم عدد المدارس السابقة أعلاه .
ومن مدرسيها الذين درّسوا فيها طيلة سنواتها المباركة ومنهم من كان طالبا فيها وتخرج منها وتعيّن مدرسا فيها .

مكانة المدرسة : كان هذا هو المستوى العلمي لهذه المدرسة يرقى الى مستوى الجامعات خاصة إذا علمنا أن الدارس عليه حفظ القرآن الكريم ومختصر المقنع وألفية الآداب وأقرب المسالك في الفقه والروض الندي وبلوغ المرام لابن حجر العسقلاني، وهذه بعض الكتب المقررة والمساعدة فيحق أن نعدها جامعة علم، إذا ما أضفنا له أن مدرسي هذه المدرسة هم من القضاة والمفتين، ثم أصبح طلابهم يجلسون للقضاء لا في بلد الزبير فحسب، بل وفي مدن أخرى من البلاد المجاورة فيجيزون طلاب العلم ويفتون في بلادهم، فهم قد تخرجوا من مدرسة بمستوى متقدم بالنسبة للوقت الذي كان يسود فيه ظلام الجهل في أواخر العهد العثماني، وأهل الزبير يمتازون بالتعاون والتكافل فيما بينهم فيحققون الكثير ، وخير مثال على ذلك المدارس الأهلية التي سعوا إلى تأسيسها ومنها (مدرسة دويحس) و(مدرسة النجاة الأهلية)

و(مدرسة البنات) فكان الأهالي يواصلون دعم المدرسة ماديا وأدبيا إذ يقدمون إليها المال من زكاتهم التي يخرجونها كل عام، ومن مالهم لتشجيع نشر العلوم ومساعدة طلاب العلم الذين يفدون إليها من كل حذب وصوب، ليعودوا إلى بلادهم فينشروا العلم وهم يحملون إجازات كبار علماء الزبير (٨).

اعتناء أهل الزبير بالطلاب : وقد عاش أولئك الطلاب في المدرسة التي هيأت لهم السكن والطعام والشراب، فقد أمد أهالي بلدة الزبير المدرسة بكل ما يحتاج الطالب الوافد من بلدان (الإحساء ونجد والحرمين الشريفين والكويت) وغيرها من البلدان المجاورة، فإذا أولم أحد الزبيريين وليمة في المناسبات الدينية أو الاجتماعية لسبب زواج، أو فرح، أو دعوة من الحج، أو في عيد رمضان، أو الأضحى، أو المولد النبوي، أو غيره، فلا بد ان يرسل من رأس الوليمة ما يكفي لطلاب المدرسة، كما ترسل لهم ملابسهم بعد أن تغسل وتعطر بالعود والبخور لتكون مهياً لهم يوم الجمعة ليذهبوا للصلاة وهم في أحلى وأنظف حلة يلبسونها، ويقوم بذلك الأسر الزبيرية حيث يتسارعون للقيام بهذه المهمة تشجيعاً لطلاب العلم الغرياء بصورة خاصة، وكان مشايخهم العلماء منهم من يتقاضى راتباً فيقدم شيئاً من راتبه معونة لطلاب المعهد لسد حاجاتهم المدرسية، وإذا ما حل العيد يتنافس التجار ووسطاء الحال على كسوة الطلاب وكثيرا ما يحضر مشايخهم مع الطلاب في المناسبات الدينية والاجتماعية حيث يخصص لهم مكان خاص يجلسون فيه تقديراً واحتراماً لهم مما يشيع الفرحة في نفوس أهل الزبير بأن يكون في بلادهم طلاب علم على مستوى من العلم وقد وفد البعض إلى معهدهم من الديار المجاورة، وتقيم المدرسة احتفالاً سنوياً يقدم فيه الطلاب الكلمات والقصائد التي تدل على تقدمهم أدبيا وعلميا(٩).

مشاركة البصريين لأهل الزبير : وكثيرا ما يحضر هذه الاحتفالات بعض وجهاء البصرة وما حولها فيشاركون أهالي الزبير فرحتهم، كما يشاركونهم في دعم المدرسة الدراسي ماديا وأدبيا وهكذا تسير سفينة العلم فيأخذ الخلف عن السلف تلك سنة الحياة العلمية في مدينة الزبير، وكان إذا أولم أحد الزبيريين وليمة في المناسبات الدينية أو الاجتماعية لسبب زواج، أو فرح، أو دعوة من الحج، أو في عيد رمضان، أو الأضحى، أو المولد النبوي، أو غيره، فلا بد ان يرسل من الوليمة ما يكفي لطلاب المدرسة، كما ترسل لهم ملابسهم بعد ان تغسل وتعطر بالعود والبخور لتكون مهياً لهم يوم الجمعة ليذهبوا للصلاة وهم في أنظف حلة يلبسونها، ويقوم بذلك الأسر الزبيرية حيث يتسارعون للقيام بهذه المهمة تشجيعاً لطلاب العلم الغرياء بصورة خاصة، وكان مشايخهم العلماء منهم من يتقاضى راتباً فيقدم شيئاً من راتبه معونة لطلاب

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

المعهد لسد حاجاتهم المدرسية، وإذا ما حل العيد يتنافس التجار ووسطاء الحال على كسوة الطلاب وكثيرا ما يحضر مشايخهم مع الطلاب في المناسبات الدينية والاجتماعية حيث يخصص لهم مكان خاص يجلسون فيه تقديرا واحتراما لهم مما يشيع الفرحة في نفوس أهل الزبير بأن يكون في بلدهم طلاب علم على مستوى من العلم، وتقيم المدرسة احتفالا سنويا يقدم فيه الطلاب الكلمات والقصائد التي تدل على تقدمهم ادبيا علميا (١٠).

نهاية مدرسة الدويحس : عطلت الدراسة في معهد الدويحس إلا أن أهل الزبير سعوا لإعادة فتحها ومن بينهم (الشيخ عبدالله الراجح) والأستاذ (عبدالعزیز عمر العلي) والأستاذ (عبدالرزاق الصانع) فاستؤنفت الدراسة فيها وعين الشيخ محمد الحمد العسافي مدرسا كما عين الشيخ عبدالله بن محمد الراجح حتى نقلت إلى البصرة فنقل معها الشيخ عبدالله بن محمد الراجح واستمرت حتى ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م. (١) وقيل : واستمرت نحو ثلاثة قرون .

مدرسو مدرسة الدويحس: مرتبين على الحروف الهجائية :

١- إبراهيم بن غملاس ، هو أحد أئمة جامع ابن لاحق المسمى بجامع ابن غانم أيضا في قضاء الزبير عام ١٢٩٠هـ ، وهو من مساجد العراق القديمة الأثرية، ويقع في محافظة البصرة في محلة الجمهورية الأولى بقضاء الزبير قرب جامع الحنيف، ولقد شيده (ابان بن لاحق بن غفير الرقاشي الهمداني اليماني)، وهو أحد شعراء البصرة- ولقد جدد بناؤه غانم الغانم في عام ١١٩٠هـ/١٧٧٦م، فسُمي بمسجد (ابن غانم) ولكن الشائع بين الناس تسميته بمسجد (ابن لاحق). وغانم الغانم هو أحد الأئمة الذين تولوا الإمامة فيه فنسب إليه. وتقام فيه الصلوات الخمس وفيه دورات ودروس تحفيظ القرآن.

٢- إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري ، المولود في الزبير سنة ١١٦١هـ ١٧٤٨م ، ونشأ نشأة حسنة ، فقرأ القرآن وحفظه وحفظ مختصر المقنع وألفية الآداب وغيرهما على علماء بلده ، ولما استجمع ما في بلده ارتحل إلى الشام فنهل من علمائها وسكن المدرسة المرادية أربع عشرة سنة ، وأكثر من الحضور على يد الشيخ أحمد البعلي مؤلف الروض الندي وشارح مختصر التحليل الأصولي شيخ المذهب الحنبلي فأخذ عنه التفسير والقراءات والحديث والفقهاء والنحو وأصول الحديث وأصول الفقه وغيرها ، واجازوه علماءها كالشيخ مصطفى بن محمد النابلسي الحنبلي والحافظ أحمد بن عبيد العطار ، ثم

رحل الى الاحساء فتتلمذ على (الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز) الذي أجازته سنة ١١٩٥هـ / ١٧٨٠م ، ثم رجع إلى أهله في الزبير فتلقاه أهل الزبير بالتبجيل وعمل قاضيا فيها بدون أجر وخطيبا في جامع النجادة بلا أجر ومدرسا في مدرسة الدويحس للفقهاء ، وكان يخدم طلابه ويضيفهم في بيته ولا سيما القادمين من الأحساء ، وكان من ضمن الوفد الذين زاروا والي بغداد سليمان باشا يرأسهم شيخ الزبير آنذاك يحيى الزهير بخصوص بناء سور حول الزبير لحمايتها سنة ١٢١١هـ / ١٧٩٦م ، ثم صار إماما لمسجد الزبير من العوام وخطيبا وواعظا، ثم جلس للتدريس في مدرسة الدويحس بالزبير يدرس العلوم الشرعية واللغة العربية، وقد اخذ عنه محمد الهديبي التفسير والحديث والفقهاء والفرائض ، ثم ينتقل تلامذته من الزبير إلى الأحساء أو الكويت أو الزيارة أو القصيم أو الحرمين الشريفين ليعلموا العلوم الشرعية واللغوية، فأصبح لكل عالم من العلماء تلامذته الذين رافقوه أينما رحل ثم أجازهم فتسلموا مناصب القضاء والإفتاء والوعظ والإمامة، وأخذوا ينشرون العلم، ثم أصبح طلابهم يجلسون للقضاء لا في بلد الزبير فحسب، بل وفي مدن أخرى من البلاد المجاورة فيجيزون طلابهم.

ليعود بعد ذلك الى بلده الزبير فيتولى منصب القضاء فيها أيام الشيخ يحيى الزهير وذلك بعد أن طلب أهل البلدان ان يتولى القضاء في بلدهم، ثم أصبح مدرسا في مدرسة الدويحس بالزبير ، وكان زاهدا تقيا باهرا متواضعا سخيا^(١٢) وتوفى في ١٣ شعبان ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م ودفن في مقبرة الحسن البصري في الزبير، وقيل دفن بجوار الزبير بن العوام رضي الله عنه^(١٣) ، ومن تلامذة إبراهيم بن ناصر بن جديد^(١٤) محمد بن حمد الهديبي^(١٥) . وعبدالعزیز الشهوان قاض في الزبير^(١٦) .وعبدالرحمن بن محمد بن عبيد^(١٧) وسليمان بن جمهور العدواني المتوفى عام ١٣٦١هـ^(١٨) .

٣- أحمد بن عبدالله بن عقيل وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٤- أحمد بن عثمان بن عبدالله الجامع^(١٩) هو من أئمة مسجد النجادة المولود في ١١٩٤هـ بمدينة الزيارة التي بناها (محمد بن خليفة آل خليفة) على الساحل الغربي لقطر، وقد ولي (أحمد الجامع) القضاء في البحرين، فلما وقعت بين شيوخها فتن رحل عنها إلى بلد الزبير حيث نصب قاضيا فيها إلى أن عزل في ١٢٧٦هـ من قبل شيخ الزبير (سليمان بن عبدالرزاق الزهير) وذلك لكبر سنه وعين بدلا منه الشيخ عبدالله بن جميعان، وذكر ابن غملاس أن أحمد بن عثمان الجامع بقي في القضاء ببلد الزبير حتى وفاته في ربيع ثاني من عام ١٢٨٥هـ، عن عمر يناهز التسعين^(٢٠) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

٥- حبيب بن قاسم آغا الكروي البغدادي (٢١)، وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس، قال شهاب الدين محمود الآلوسي : وأرسل لي حبيب ابن قاسم آغا الكروي. بيتين يمدحني بهما) وهما قوله:

إن كان محمود جار الله قد جمعت ... له المعاني بتفسير وتبيان
فإن محمودنا الحبر الشهاب له ... روح المعاني وكان الفخر الثاني(٢٢).

٦- حمود بن جبار وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٧- صالح بن حمد المبيض ، أتى من روضة سدير في حدود العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري. وكان كفيفاً فأخذ يطلب العلم على علماء الزبير وبالأخص على يد عبدالله النفيسة ودرس العربية والفقه والتفسير وعلى مختلف علماء البلد، فلما توفي شيخه عبدالله النفيسة تولى التدريس مكانه في الدويحس ثم كان إماماً في مسجد (سوق الجت) سنة ١٢٦٩هـ لمؤسسته: فاطمة بنت حمد بن إبراهيم البسام، في الزبير. وكان من تلامذته في الدويحس من كان لهم شأن أمثال: عبدالله بن حمود ومحمد بن عوجان، وإبراهيم العقيل، وعثمان الجامع، وإبراهيم بن صالح بن عيسى، وأحمد بن إبراهيم بن عيسى، وعبدالله بن خلف العالم المشهور في الكويت وغيرهم. ولصالح ابن اسمه عبدالملك ولد عام ١٣٠٨هـ وتوفي عام ١٣٦٦هـ وقال: اسم المبيض اكتسبناه لما كان جدي الشيخ حمد يكثر من عبارة بيض الله وجهه ، وكان لقب عائلتنا- السلطان - ثم لما غلب لقب المبيض تنوسي اللقب وأصبحنا ندعى بآل المبيض، توفي في شهر شوال سنة ١٣١٥هـ وكان قاضياً لبلدة الزبير(٢٣).

٨- صالح بن محمد بن عوجان(٢٤)، وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٩- صالح بن سيف بن أحمد العتيق وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

١٠- عبدالجبار بن علي البصري الزبيري وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

١١- عبدالرحمن بن راشد الخراص ، ت سنة ١٢٦٣ هـ (٢٥).

١٢- عبدالرزاق السلوم وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

١٣- عبدالعزيز الشهوان وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

١٤- عبدالله بن جبر وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

١٥- عبدالله بن جميعان(٢٦) كان قاضياً للزبير سنة ١٨٥٩م(٢٧).

١٦- عبدالله العصيمي (٢٨) وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

١٧- عبدالله بن عبدالرحمن الحمود وهو في الاصل من عنيزة وولادته ونشأته في الزبير (٢٩) وكانت وقتئذ حافلة بفقهاء الحنابلة فدرس عليهم كما درس في مدرسة الدويحس العلمية وتخرج منها فقيها قرأ على (إبراهيم الغملاس) وعلى (عبدالله بن جميعان) وعلى حبيب الكروي، وعبدالله بن نفيسه وصالح المبيض وكلهم قضاة وفقهاء الزبير (٣٠). وفي يوم الاثنين الثامن من شهر ذي الحجة ١٣٣٣ هـ عزل (عبدالله بن حمود) عن القضاء بأمر من شيخ الزبير إبراهيم الإبراهيم الراشد ونصب مكانه (عبدالمحسن بن ابراهيم أبابطين)، فلما عزل إبراهيم في ١١ ذي القعدة ١٣٣٩ هـ اعتزل البابطين عن الإمامة وعن القضاء وعاد ابن حمود مكانه قاضيا وإماماً وخطيباً في مسجد الزبير (٣١). وعبدالله الحمود واحد من الجماعة الذين جمعهم شيخ الزبير (محمد المشري) في بيته ونزل عن الشيخة لعبدالكريم المشري والجماعة هم: محمد عبدالجبار و عبدالله الحمود، واحمد النصار، وسليمان الغملاس، وموسى الفارس، ومحمد العماني وآخرون (٣٢) وكان عبدالله الحمود مفتيا في الزبير ، وفي رواية أن ابن حمود تولى القضاء في الزبير الى سنة عزله في ١٣٣٥ هـ ثم عين قاضيا للمرة الثانية إلى أن ألغيت المشيخة عام ١٣٤٢ هـ فانتهى منصب القضاء في الزبير، (٣٣) .

١٨- عبدالله بن داود الزُّبَيْرِي ت ١٢٢٥ هـ وله من المؤلفات: مسألة في الربا والصرف، ومناسك الحج جزء لطيف، وتوجد منه نسخة في جامعة الإمام بالرياض رقم (٢٢٢٠) والصواعق والرعود في الرد على ابن سعود (٣٤) .

١٩- عبدالله بن سليمان النفيسة وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٢٠- عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن جمعة بن عبدربه بن جامع - ١١٩٢-١٢٧٨ هـ (١٧٧٨ - ١٨٦١ م ، ولد في مدينة الزبارة (قطر)، وتوفي في المحرق (البحرين). عاش في قطر والعراق والبحرين، وزار الحجاز واليمن ومدينة حلب (سورية) وجهات أخرى. تلقى تعليمه الأولي بأحد الكتاتيب في مسقط رأسه، ثم أخذ العلم عن والده قاضي قضاة الزبارة، بعدها رحل إلى الإحساء طلباً للعلم فتلقى علوم الفقه الإسلامي وأصوله على يد محمد بن عبدالله بن فيروز، ثم تتلمذ على يد راشد بن محمد بن خنين، والشاعر عبدالله الكردي البيتوشي الذي أخذ عنه النحو وبعض علوم العربية، ثم في سبيل العلم شد رحاله إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة واليمن وحلب. كان يعمل مع والده في تجارة اللؤلؤ، وهاجر معه إلى مدينة المحرق بالبحرين، كما سافر إلى الهند وجنوب شرقي آسيا .

الإنتاج الشعري: له قصائد في كتاب: «نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن»، و«حديقة الأفراح لإزاحة الأتراح الأعمال الأخرى - له أعمال عديدة، منها: «مختصر بدائع الفوائد»، «مختصر إغاثة اللفهان»، «حاشية على شرح المنتهى»، «تأسيس التقديس في الرد على ابن جرجيس...» وغيرها. شعره يميل إلى التشبع بروح الدين وتمجيد الإسلام، وتمثل روح الحكمة، ونصح الناس وتبصيرهم بخطوب الدهر وأحداثه، له في مراسلة الأصدقاء قصائد عبر فيها عن علاقته معهم، أما قصيدته «تيممت أرض الهند» فيعتمد فيها البناء القصصي الوصفي لأحداث ألفت به في عرض البحر أثناء زيارته للهند في تجارة، وجاء للبصرة ودرس في مدرسة الدويحس لكن مع الأسف كثير من كتاب الخليج ينفون أنه بصري نعم أنه بصري كويتي سعودي عربي المنشأ رحمه الله تعالى (٣٥).

٢١- عبدالله بن محمد الراجح، وكان آخرهم، درس على يد والده محمد الراجح علم الفقه، وحفظ القرآن عن ظهر غيب، ودرس الحديث والتفسير في جامع مزعل باشا السعدون، وبعد وفاة والده سنة ١٣٤٩هـ، ثم انفك في مدرسته ليدرس على علماء آخرين من أمثال عبدالله بن حمود ومحمد أمين الشنقيطي ومحمد السند ومحمد بن عبدالله العوجان، وقد تولى إمامة وخطابة كثير من المساجد منها مسجد مزعل والذكير والنقيب ثم درس في مدرسة الدويحس هو آخر من درس فيها، ثم نقل إلى المعهد الإسلامي في البصرة وكنت من تلاميذه في ذلك المعهد، وهو عالم أديب كاتب له علم في النحو فحفظ ألفية ابن مالك وشرحها لابن عقيل، وكان خطيباً مفوهاً، ثم رحل من الزبير إلى المملكة العربية السعودية، واستقر في الدمام (٣٦)، ثم نقلت خدماته إلى المعهد الديني في البصرة مدرسا فيه إلى السبعينات (٣٧) و محمد الراجح هو الذي خطب في جمع غفير من الناس في الساعة الرابعة والربع نهارا من ضحى يوم السبت الثامن من شهر شعبان عام ١٣٣٦هـ حين حضر رئيس من طرف الحكومة وأثنى على فتح الحكومة مركزا صحيا في بيت عثمان التمار يعالجون فيه المرضى على حسابه مجانا (٣٨) وهو الذي درس كاتب هذه السطور في الصف الأول من المعهد الإسلامي في البصرة مادة الفقه على المذهب الشافعي (٣٩).

٢٢- عبدالمحسن بن إبراهيم البابطين (٤٠).

٢٣- عثمان بن عبد الله بن جمعة بن جامع بن عبد ربه الأنصاري، الخزرجي ت ١٢٤٠هـ وعبدربه هذا عُرفَ باسم: عُبَيْد. معدود في أهل «الإحساء»، رحل إلى مكة والمدينة، فأخذ في الفقه، والمواريث، والحساب، والأدب وسافر إلى الشام، وحلب. وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس، ثم رحل إلى الإحساء،

وأخذ عن الشيخ محمد بن فيروز في الفقه وغيره، ولازمه ملازمة تامة، حتى تخرج على يديه، سكن الزبير وتولى القضاء فيه وطلبه أهل البحرين من شيخه ابن فيروز ليكون قاضياً لهم، ومفتياً ومدرساً فأرسله إليهم، فولى القضاء فيها سنين عديدة إلى أن توفي بها مما نقل من شعره:

إلهي بعفو يا رب أطمع ... فلا تخزني يوماً به الخلق تجمع
وخذ بيدي ذات اليمين وأعطني ... كتابي باليمنى فعفوك أوسع

ومن مؤلفاته: له الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات و أخصر المختصرات من المتون المعتمدة في المذهب، اختصره ابن بلبان من كتابه «كافي المبتدي». والمؤلف يشرح غريب المتن، ويستدل للأحكام الواردة (فلا يورد قولاً عارياً عن الدليل)، ويعتني بالتعليل، مقتصرًا على بيان مذهب الحنابلة. ويذكر أحياناً الخلاف في المذهب، وأحياناً الخلاف بين سائر المذاهب الفقهية الأربعة، وهو مقلد متقيد بالمذهب، وليس له اجتهادات فقهية لا في المذهب ولا خارج المذهب (٤١).

٢٤- عثمان بن محمد بن محمد بن جامع الجامع وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس فقد كان حياً في السادس من ذي الحجة ١٢٥٧هـ ، سكن البحرين ثم انتقل إلى الزبير ونصب إماماً وخطيباً في مسجد النجادة ثم رجع إلى البحرين وتوفي فيها في شهر ربيع الثاني ١٣٢٢هـ وفي قول ١٣٢٠هـ وخلف من الأبناء محمد وأحمد وعبدالرزاق . وأحمد وعبدالرزاق (٤٢).

٢٥- عثمان بن سند بن راشد بن عبد الله بن راشد الوائلي (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م - م (القادري مشرباً والفيلكاوي مولداً والقريني مسكناً والبصريّ نسبةً، وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس ، علامة في آداب العرب، ومؤرخ وشاعر ومن أشهر العلماء بشبه الجزيرة العربية بالقرن الثالث عشر من أسرة نجدية تنتسب إلى تغلب من بني وائل من عنزه .ولد في جزيرة فيلكا وبالتحديد في إحدى قرأها القديمة وتدعى «الدشت» في سنة ١١٨٠هـ / ١٧٦٦ م، ولد الشيخ لأسرة كانت تعني العلوم الشرعية، وكان والده إماماً لمسجد قرية (الدشت) وتلقى العلم على يد والده وأظهر نبوغاً مبكراً جعله إماماً للمصلين في جامع قريته الكبير نيابة عن والده، ولكن شغفه بالعلم كان الدافع وراء شد رحاله وترك جزيرته الأم فيلكا للاستزادة من العلوم ، وكانت محطته الأولى القرين في الكويت فدرس على أيدي علماء أجلاء ، في الكويت درس على يد عبد الله الشارخ ومحمد بن عبد الوهاب بن فيروز ١١٣٥هـ / ١٨٢٢م، وفي الاحساء درس على يد عبد الله الكردي البيتوشي عالم اللغة والأدب، وفي بغداد درس على يد موسى بن سميكة الحنبلي البغدادي « ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧م» ودرس على محدث العراق الشهير علي السويدي

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

البغدادي ولماً حجَّ وجاور بمكةً والمدينة المنورة مُدَّة أخذ عن علماء الحرمين، . ثم إن أحمد بن رزق طلب منه زيارة بلد الزيارة البلد المعروف في قطر، فذهب فجعله الصدر المقدم في بلده، واحتقى به احتفاءً بالغاً، واعتبر قدومه إليه زينةً لبلاده، وغنيمه في بساطه، وألف له الشيخ عثمان كتابه المشهور سبائك العسجد في أخبار أحمد بن رزق الأسعد، ورغب منه دوام البقاء عنده، ولكنَّ الزيارة تضيق عن معلوماته، وتصغر في وجه نشاطه العلمي، فعاد الشيخ عثمان إليَّ جزيرته، وفي الكويت كان الشيخ يحظى بتقدير الحاكم عبد الله بن صباح.

وكان الشيخ عثمان بن سند يدرس العلوم الشرعية بمسجد الجامع الكبير بقرية (الدشت) ومن أشهر تلاميذه بالجزيرة راشد بن عبد اللطيف بن عيسى بن أحمد الذي نسخ مخطوطه النظم العشماوية (الدرة الثمينية) التي ألفها الشيخ قبل مغادرته وهجرته لمدينة البصرة ما بين (١٢١٩هـ - ١٨٠٣م) أو (١٢٢١هـ - ١٨٠٥م)،

وتصف المراجع الشيخ ابن سند بأنه الإمام العلامة، والرُّحلة الفهامة صاحب البلاغة، حسان زمانه ونادرة أوانه وناطقة البلغاء، علامة الزمان وفريد الدهر والأوان، مؤرِّخ أديب من نوابغ المتأخرين.

وحين لمسَّ شيخه الشيخ النحوي عبد الله البيتوشي الكردي نبوغه المبكر احتقلَّ به، وأقرأه دواوين العرب، وأشركه معه في تأليف شرحٍ لهما على (الشافية) لابن الحاجب في علمي الصرف والخط، قال عنه محمود شكري الألويسي: إنَّ هذا الفاضل ممن شاع ذكره وملاً الأسماع مدحُه وشكرُه، له اليد الطولى في العلوم العربية والفنون الأدبية، نظم غالب المتون من سائر الفنون، وقد اشتهرت في هذه الديار، وظهرتْ ظُهورَ الشمسِ في رابعة النهار .

يعدُّ ابنُ سندٍ من نواذرِ أعلامِ شبه الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر، جامع بين العلم والفقهِ في الدين، متفوق في فنون الشعر والنثر حاد الذكاء، قوي الحافظة خصب القريحة سيال القلم، واسع الثقافة، له بصيرٌ بالعلم الرياضي والتاريخ والنقد الأدبي وولعٌ بالتأليف في كل ما يتصل به من علم وأدب، قال عنه النبهاني: (هو آخر فضلاء البصريين).

قال العلامة عبد الله بن عبد الرحمن البسام عن عثمان: (من النوابغ في سرعة الحفظ وجودة الفهم وبطء النسيان، والرغبة العظيمة في العلم، والجِدُّ في تحصيله، وهذه العوامل الهامة صيرت منه . مع توفيق الله . آيةً كبرى في المحصول العلمي، ويكونه موسوعةً كبرى في العلوم الشرعية والعلوم العربية).

والتاريخية وغيرها). وقال أيضاً: (إنَّ الشيخ عثمان بن سند من كبار العلماء، ونوابغ البلغاء، وفحول الشعراء، وإنَّه موسوعةٌ علميةٌ في كلِّ بابٍ من أبواب العلم، وفي كلِّ فنٍّ من فنون الآداب.

وقد هاجر الشيخ واستقر به المقام في البصرة عام (١٢٢١هـ - ١٨٠٥م) فذاع صيته وعلى مقامه عند أكابر اهل البصرة من علماء ووجهاء وشيوخ قبائل وأصبح ديوانه قبلة الزوار والسمار للعلماء والأدباء والشعراء. وأخذ يتردد على بغداد بعد أن طبقت شهرته الافاق، فاتصل بوالي بغداد الشهير الوزير داود باشا الأول ومدحه بقصيدة رائعة، فأصبح السмир المفضل والندي المقرب عند والي بغداد داود باشا، فهو من بين كل العلماء والأدباء صاحب المنزلة المتميزة والحظوة الكبيرة عند والي، وألف بسيد داود باشا كتاباً اسماه «مطالع السعود بطيب أخبار والي داود» .

و من ومؤلفاته: كتاب بهجة النظر في نظم نخبة الفكر في اصطلاح أهل الأثر ، منه نسخة بخط عالم العراق أبي الثناء محمود الألوسي، و شرح نخبة الفكر، قال الشيخ محمود شكري الألوسي : ما عليه مزيد ومنظومة في مصطلح الحديث، لعلها بهجة البصر . والغرر في جبهة بهجة البصر ، شرح المنظومة السابقة، منها نسخة في خزنة الرباط ، وهادي السعيد، منظومة في العقائد ضمَّتها جوهرة التوحيد لإبراهيم ابن اللقاني المالكي، ومنظومة في إبطال عقيدة الرابطة لدى بعض طرق الصوفية وبيان عدم شرعيتها ،وأوضح المسالك في فقه الإمام مالك، نظم فيه مختصر العمروسي، طبع في بومبي سنة ١٣١٥هـ ، والدرّة الثمينة والواضحة المبينة في مذهب عالم المدينة، منظومة، و حاشية على شرح مختصر المنتهى ، وتحفة التحقيق لمعرفة الصديق، في ألغاز الفرائض، منه مخطوطة في المكتبة العباسية في البصرة، والشذرات الفاخرة في نظم الورقات الناصرة للجويني، في أصول الفقه، والفائض في علم الفرائض، منه نسخة في خزنة كتب العلامة نعمان الألوسي ،ومنظومة في أصول الفقه، وشرح منظومته السابقة ونظم قواعد الإعراب، والأصل لابن هشام النحوي نظم الأزهريّة في النحو، نظم فيه شرح الشيخ خالد الأزهري لقواعد الإعراب لابن هشام، ونظم مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ينوف على خمسة آلاف بيت، قال محمود شكري : (أتى فيه بالعجب)، وهدية الحيران في نظم (عوامل جرجان)، نظم فيه العوامل لعبد القاهر الجرجاني، منه نسخة في خزنة الشيخ محمد العسافي بالبصرة وشرح (هداية الحيران)، منظومته السابقة ورسالة في إعراب اثني عشر، منه نسخة ضمن مجموع بخطه في المكتبة العباسية بالبصرة ومنظومة في مسوغات الابتداء بالنكرة وشرح منظومته في مسوغات الابتداء بالنكرة، كانت منه نسخة لدى الشيخ عبد الله العوجان في الزبير والغشيان عن مقلة الإنسان، منه نسخة في

المكتبة العباسية بالبصرة وتعليقات على شرح الكافية للرضي الاسترابادي، منه نسخة في كتب عباس العزاوي وكشف الزيد عن سلسال المدد، بحث في تذكير الأعداد وتأنيتها ومنظومة في العدد ورسالة في كسر همزة إنَّ ونظم الشافية في علم التصريف وجيد العروض منظومة في علم العروض والجوهر الفريد على الجيد، شرح للمنظومة السابقة، منه نسخة بخط المؤلف بمكتبة الأوقاف ببغداد ومنظومة في البلاغة والكافي في العروض والقوافي، وله كتاب باسم (السلسال) والصابي في علم القوافي وشرح (نظم الكافي)، شرح لمنظومته السابقة ونظم الاستعارة وفكاهة السامر وقرة الناظر ونسمات السحر وروضة الفكر. نيل السعود، نشر منه كاظم الدجيلي في مجلة (لغة العرب) والصارم القرصاب في نحر من سبب الأصحاب، وهي ضمن مجموع في المكتبة العباسية ونظم (خلاصة الحساب) لبهاء الدين العاملي، وشرح نظم خلاصة الحساب، منهما نسخة خطية في مكتبة الحاج محمد العسافي الزبيرى ونظم النخبة في الحساب وشرح نظم النخبة وتعليم المتعلم شرح (تفهيم المتفهم) للبرهان الزرنوجي، طبع في قازان عام ١٨٩٦م ومطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، قال الشيخ محمد بهجة الأثري: به خلد ذكره وذاع صيته)، قال الشطبي: (جمع من وقائع القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر غرائب وفوائد أختت عليها يد الزمان، ولولاه لما كانت هذه الوقائع إلا في صندوق النسيان). قلت: قد طبع مؤخرًا ولأول مرة بتحقيق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، وسهيلة القيسي، وقد طبع مختصر (مطالع السعود) للشيخ أمين الحلواني في الهند عام ١٣٠٤ هـ بعناية المختصر، ثم طبعته المكتبة السلفية بالقاهرة عام ١٣٧١ هـ، بتحقيق الشيخ محب الدين الخطيب وتاريخ بغداد، لعله المطالع، وربما كان كتاباً مستقلاً وسبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، ترجم لأحد الأعيان وهو أحمد بن رزق الوجيه المرموق والمحسن المعروف، واستطرد فيه بترجمة أربعين عالماً وأديباً ووجيهاً، واستطرد كذلك بذكر بعض الأحداث والوقائع التاريخية، وقد طبع عام ١٣٠٦ هـ ثم سنة ١٣١٥ هـ في بمبي بالهند، وهو الآن قيد العناية من محقق المطالع

وكتاب منظوم في مدح الإمام أحمد ونظم الجوهر في مدائح جدير وأصفي الموارد في سلسال أحوال الإمام خالد، في سيرة الشيخ خالد النقشبندي مؤسس الطريقة، ترجم فيه لنحو من ثلاثين من القضاة والفقهاء والأدباء، وقد طبع في القاهرة عام ١٣١٣ هـ في مائة وعشرين صفحة، وهو كتاب نفيس يحتوي على فوائد تاريخية وفرائد أدبية، قال بعض مترجميه: من اطلع عليه علم ما للمترجم له من اليد الطولى في فنون الأدب نظماً ونثراً، والغرر في وجوه القرن الثالث عشر، نحى فيه منحى سلافة العصر، وسماه

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

إسماعيل باشا في (الهدية)، (الغرر في وجوه القرنين الثاني عشر والثالث عشر - وله أيضاً حاشية على حكمة العين . وهناك بعض المنفردات والرسائل في الحكمة والتربية والتعليم والأخلاق تفرقت في عدد من المكتبات داخل العراق وخارجه ، توفي في الساعة السابعة من ليلة الثلاثاء تاسع والعشرين من شهر شوال عام ١٢٤٢ هـ/ ١٨٢٦م ، قال عبد الله باش أعيان) :دُفن في الجانب الغربي بالقرب من مرقد الشيخ معروف الكرخي(، في بغداد قرب مرقد (زيدة) وكان رحمه الله على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة والشيم المرضية مستقيماً في دينه وخُلفه وقد خلف ابنُ سند ولدين عالمين: عبد الله وعبد الوهاب وقد توفيا في الطاعون عام (١٢٤٧ / ١٨٣١) في البصرة وقد دفنا بها وأبنائهم يقطنون حالياً جميعاً في دولة الكويت وقد كانوا قبل ذلك في جزيرة فيلكا (٤٣)

٢٦- عثمان بن محمد بن سند وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٢٧- عيسى بن محمد الزبيري وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٢٨- غنام بن محمد بن غنام وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس اسمه و نسبه : هو العالم المتضلع الفاضل الكامل المحدث الفقيه الفرضي غنام بن محمد بن غنام الزبيري أصلاً النجدي مولداً دمشقي سكناً، أخذ الفقه عن العلامة أحمد البعلي و أخذ الحديث عن الشهاب أحمد العطار ، و أخذ بقية العلوم عن علماء عصره ، وتوفي غنام بن محمد بن غنام النجدي يوم السبت ثامن ذي القعدة سنة سبع و ثلاثين و مائتين و ألف و دُفن بالمقبرة الذهبية من مرج الدحاح(٤٤).

٢٩- فراج بن منصور بن حمد بن علي بن سابق الدوسري النجدي الأثري وهو من آل شماس من الوداعين من الدواسر ، ساكن الزبير (كان حياً عام ١٢٤٧ هـ (٤٥).

٣٠- فهد بن أحمد السواحة وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس. ولد فهد سنة ١٢٠٠ هـ رحل الى الشام في صباه لطلب العلم ويقال أنه ألف كتب عديدة بلغت ٣٠٠٠ مجلد ، وقد تولى القضاء في سوق الشيوخ مدة تويد على ٢٠ سنة ثم رحل من سوق الشيوخ وعاد الى الزبير إلى ان توفي سنة ١٢٨٠ هـ (٤٦)

٣١- قاسم بن محمد بن غنيم النجدي الزبيري ولد في بلدة الزبير ، ونشأ فيها. أخذ عن عبد الله بن نفيسة النجدي الزبيري و صالح بن حمد المبيض و إبراهيم الغملاس وغيرهم. تعلم الطب ومهر فيه، وطالع كتب الأدب واشتغل به وكان شاعراً، ونشر العلم وألف المؤلفات. توفي رحمه الله سنة ١٣٣٥ هـ وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس(٤٧).

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

٣٢- محمد بن حمد الهديبي الحنبلي ولد في الزبير سنة ١١٨٠ هـ وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٦١ هـ ودفن بالبقيع ، وقد اخذ عن أبراهيم بن ناصر بن جديد التفسير والحديث والفقه والفرائض^(٤٨).

٣٣- محمد بن سيف بن أحمد العتيق وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس وبعد ان تعلم في المجعة والاحساء تولى التعليم في الزبير توفي عام ١٢٢٣ هـ (٤٩).

٣٤- محمد بن حمد الحمد العسافي المولود في الزبير في ١٣١١ هـ وهو من تلامذة العالم ابو محمد بن حمد بن محمد صالح بن سليمان بن عبدالله العسافي ، أصله من بريدة من بلاد القصيم ولد في بغداد سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م ، وارتحل مع والده إلى البصرة سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م ، ثم أرسله والده إلى بغداد فتتلمذ على يد ملا نجم فدرس على يديه النحو والصرف ، ثم دخل مدرسة المرجان فدرس على يد علاء الدين الألوسي ، ثم دخل مدرسة جامع الحيدرخانه فدرس على يد الشيخ محمود شكري الألوسي فدرس النحو والصرف والمنطق وآداب البحث والمناظرة والوضع وعلوم البلاغة ، ثم دخل مدرسة جامع الأحمدية في الميدان فدرس على يد يحيى الوتري ، وتعلم العروض واصول الفقه وقرأ الحديث والصحاح الستة على عالم هندي أتى إلى بغداد يسمى يوسف الخانفوري ثم انتقل على البصرة ، فقرأ على محمد أمين الشنقيطي السيرة النبوية وأصول الحديث وعلم الأنساب وبعض كتب اللغة والأدب ، وقرأ على يد الشيخ محمد العوجان علم الفقه والفرائض على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، ومن مؤلفاته : شرح ألفية الحافظ العراقي في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وشرح منظومة في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وشرح منظومة في بعوث النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه، وهما لبعض فضلاء العرب والإصابة باستحباب تعليم النساء الكتابة وتاريخ ناحية الزبير وتراجم الفضلاء ، والزهر الملتقط من شعر النبط .

وفي سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م ، انيطت به مهمة التدريس في المدرسة الرحمانية في البصرة ، والإمامة والخطابة في جامع العرب في البصرة ، والوعظ في جامع ذي المنارتين في البصرة ، وفي سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٦ م أسندت إليه إدارة مدرسة الدويحس في الزبير وكان مدرسا فيها ، ثم توفي في بغداد في أوائل السبعينيات من القرن العشرين الميلادي^(٥٠). ومن تلامذته من الاحساء (يوسف بن راشد آل مبارك) الذي قال: سمعت عن محمد العسافي الحديث فأجازني^(٥١) وحج العسافي مع أخيه عبداللطيف ووالدهما عام ١٣٣٥ هـ ، وهو العام الذي صلى فيه الشيخ العسافي بالجماعة في مسجد النجادة الجامع

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

وكان يؤم المصلين مجاناً حين إعادة تأسيس جامع النجادة وقضى أواخر حياته في بغداد وتوفي -رحمه الله- هناك (٥٢).

٣٥- محمد بن شهوان الشهوان وهو من الشريفات ولد سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م ، درس أول أمره على يد عبد الله حمود في جامع القرطاس في الزبير ، كما درس في مدرسة الدويحس عند صالح المبيض ، ودرس الفرائض عند محمد العوجان ، وفي عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م أصبح إماماً في مسجد الرشيدية ودرّس القرآن والخط في مدرسة النجاة لمدة أربع سنوات على عهد الشنقيطي ، كما درّس في مدرسة الدويحس ، وتوفي في الزبير عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م (٥٣).

٣٦- محمد بن عبدالجبار اليحيى وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٣٧- محمد بن عبدالله العوجان (٥٤)، ومن تلامذته كل من عبدالمحسن بن ابراهيم ابابطين وناصرالأحمد ومحمد بن عبدالرحمن بن سند، و محمد بن حمد العسافي وعبدالله بن جميعان و أحمد بن عثمان بن جامع (٥٥).

٣٨- محمد بن علي بن سلوم وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٣٩- محمد بن ناصر الدايل وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٤٠- ناصر بن سليمان السحيم وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٤١- ناصر الاحمد (٥٦) وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

تلاميذ مدرسة الدويحس: بعض أسماء الطلبة الأوائل غير معروفة سني دراستهم ، ولكنهم طلبة قبلوا

في هذه المدرسة منهم من أكمل دراسته فيها منهم :

١- إبراهيم بن غملاس : سبق في المدرسين.

٢- إبراهيم بن محمد بن عبدالكريم المبيض (٥٧).

٣- أحمد بن عبدالمحسن بن حمد أبا حسين وهو في الزبير المنحدر من سلالة حسن أبا حسين ، هم من جلاجل ثم نزحوا الى أشيقر بالوشم وعبدالرحمن ابا حسين (الجد) نزح مع مبارك المزروع وتزوج اخته وهو اول من تسمى (أبا حسين) وينتمون الى قبيلة تميم ، وآل أبا حسين عائلة علمية ظهر فيها العالم المعروف في نجد (٥٨).

٤- جاسم بن محمد بن عثمان الجامع.

٥- حبيب بن قاسم آغا الكروي البغدادي (٥٩)، سبق في المدرسين.

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٦- سليمان بن جمهور العدواني، المتوفى عام ١٣٦١هـ. (٥٨).
- ٧- صالح بن حمد المبيض سبق في المدرسين.
- ٨- عبدالجبار بن علي بن عبدالله بن يحيى
- ٩- عبدالرحمن بن محمد بن عبيد (٥٩) .
- ١٠- عبدالعزيز بن شهوان سبق في المدرسين.
- ١١- عبدالله بن إبراهيم الغملاس، ولد في الزبير سنة ١٢٦٥هـ ودرس أولاً على يدي والده - الذي كان قاضي الزبير من سنة ١٢٨٥هـ حتى وفاته سنة ١٢٩٢هـ - ثم انتظم في مدرسة الدويحس ولم يغادر الزبير إلا حاجاً سنة ١٣١٩هـ احتفظ بعلاقاته الطيبة مع أبناء بلده على اختلاف توجهاتهم، يعد عمه سليمان أحد أبرز زعماء الزبير في عهده، اشتغل الشيخ إبراهيم إماماً في بعض مساجد الزبير، وكان يتمتع بثقافة جيدة وإطلاع واسع، لذا فقد تعددت اهتماماته بين العلوم الشرعية وبين الأدب والتاريخ حتى وصل عدد مؤلفاته إلى ٤٢ مؤلفاً (٦٠).
- ١٢- عبدالله بن جبر
- ١٣- عبدالله بن داود
- ١٤- عبدالله بن سليمان بن نفيسة
- ١٥- عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد الحمود سبق في المدرسين.
- ١٦- عبدالله بن عبدالوهاب بن عبدالرزاق بن علي بن يوسف الوهيب المزين، ولد سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، ودرس على يد عبدالله بن حمود في مدرسة الدويحس، ثم درس على يد عبدالرحمن بن عبدالرحيم الهيتي، وعلى يد العوجان في مسجد الباطن وكان معه غفي الدراسة خالد الحمد وعلي الرشيد ويعقوب الدليجان، ولما فتحت مدرسة النجاة في بيت العلي سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، ثم صار تاجراً ينقل البضائع من الزبير والبصرة إلى دول الخليج العربي، وفي بعض الأحيان تعرض عليه الوظيفة يبقى سنة كما حدث في البحرين، ثم رحل عبدالله المزين إلى دبي سنة ١٣٤٢هـ - ١٣٥٢هـ، ومعه أحمد العرفج ومشعان ناصرالمنصور ويوسف محمد الجامع للتدريس في مدرسة الأحمدية في دبي، وأخذوا يدرسون نصف سنة في الأحمدية في دبي، ونصف سنة في النجاة لأنهم لا يستطيعون تركها أدبياً لأنهم طولوا بحق العمل فيها، ودرس في مدرسة النجاة سنة ١٣٤٦هـ/

١٩٢٧م ، وكان المزين مع التدريس يشتغل في إمامة مسجد ديم خزام ، وكان ذو صوت حسن في التلاوة ، وأنجب بنينا رحلوا وهو آخرهم إلى الرياض (١)

١٧- محمد بن عبدالرحمن بن علي بن سليمان (أخي عثمان) بن محمد بن أحمد بن راشد بن سند بن راشد بن حمد بن ناصر بن راشد بن علي بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن حمد بن يعقوب بن حمد الرباعي العنزري الوائلي ، ولد في الزبير عام ١٣٠٨هـ ، ولمّا بلغ من العمر ثلاث سنوات كُف بصره فأبدله الله ببصره نور البصيرة .

تلقى علومه الأولى على يد مشايخ بلده : محمد بن عوجان ومحمد بن غنيم وحين قدم محمد الأمين الشنقيطي إلى الزبير درس عليه تاريخ الأدب ، وحفظ عليه المعلقات السبع وأوتي محمد ملكة الحفظ، فكان يحفظ صحيح البخاري ويحفظ كثيرا من المتون الفقهية ، بل كان يحفظ القصيدة بمجرد سماعها مرتين ، وكان رحمه الله ذكيا قوي العارضة.

وله مجلس في بيته يدرس فيه أو لحل القضايا الفقهية المستعصية ، ويعد الشيخ السند من مصادر تاريخ الزبير ونجد وتولى الخطابة في جامع "النجادة" إلى أن توفي ، كما كان يرجع إليه في الأمور الجسام التي تحدث في البلد، فكان يهتم للأمر ولو يحمل نفسه السفر والشخص إلى رئيس الوحدة الإدارية بالبصرة أو الحضور لبغداد لرفع الشكوى، وكان محترم الكلمة خطيبا مصقعا لا يهاب في قولة الحق أحدا ، ولما حدثت التعديت على مكتبة الزبير الأهلية والصيدلية التابعة لجمعية الإصلاح الإجتماعي سنة ١٩٥٩م من وافدين غرباء سكنوا البلدة من عهد غير بعيد ، وأوشكوا أن ينزلوا في البلد مزيدا من التعديت ، خف السند يقود وفدا من أهل الزبير وقابلوا قائد الجيش الذي يرجع إليه في الأمور الأمنية وكانت المنطقة آنذاك تحكم عسكريا ، لكن ذلك القائد لم يسمع لمطالب الوفد بل على العكس فقد أغلظ القول للوفد ، فما كان من السند إلا أن قاد وفده لمواجهة رئيس الوزراء في بغداد عبدالكريم قاسم ، وبسط له الحال في لقاء جاد باسم أهل الزبير وتفهم رئيس الجمهورية الأمر باقتناع ، فما كان منه إلا أن أراح أمر الموقع ونقله ، وكان دائم البشر طلق المحيا مهيب الطلعة قوي الحافظة حاد الذكاء ، وكان يفتات من بستان له في قرية المناوي إحدى قرى البصرة يقيم فيه أشهر الصيف إلى أن يصفى ثمرته ثم يعود للزبير ، وكان يقوم بصلاة الخسوف والكسوف والاستسقاء في مصلى العيد في الأيام الأخيرة من حياته ، ومن مؤلفاته : الأجوبة المحمدية والبراهين الإسلامية ونبذة عن تاريخ البصرة .ومقالات ينشرها في الصحف المحلية كجريدة (السجل) وتوفي رحمه الله عام ١٣٩٨هـ عن عمر بلغ التسعين عاما ،

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

ومشى في جنازته جميع أهل الزبير إلى مثواه الأخير ، وله من الأبناء يحيى رحمه الله وإبراهيم وكان ولده الأكبر يحتفظ بتراث والده رحمه الله من كتب العلم(٦٢) .

٢٠ - عبدالله عبدالرحمن السند : هو الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن سليمان بن محمد بن أحمد بن راشد بن سند بن راشد بن حمد بن ناصر بن راشد بن علي بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن حمد بن يعقوب بن حمد الرباعي العنزي الوائلي .ولد في الزبير من عائلة علم ، وذلك عام ١٣١٨هـ وتلقى مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب ، ثم رافق أخاه في تلقي العلم عند المشائخ :محمد بن عوجان وعبدالله بن حمود وعبدالله بن حمود ومحمد العبدالجبار ومحمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، وكان تلقي العلم في الزبير إما أن يكون في مدرسة الدويحس أو لدى الشيوخ في المساجد) ، ولما حفظ أطرافاً من الفقه وفنونا من العربية درس التفسير في كتب التفسير وأسند إليه وظيفة التدريس في مدرسة (النجاة) أيام الشيخ الشنقيطي ، فدرّس الفقه والقرآن كما أسندت إليه إمامة أحد المساجد .

عني الشيخ عبدالله بالتأليف: الأحكام المفيدة و(ذكرى) ، و هو مجموعة من الخطب المنبرية ومنسك الحج و العمرة و مجالس رمضان والمرأة المسلمة و الحجاب ومن مائدة النبوة ومجاميع في الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم ، وتوفي عبدالله السند في الكويت ، و ذلك يوم الأحد ، الحادي عشر من ذي القعدة من عام ١٣٩٧هـ.فحزن الناس لفقدهم شيخاً جليلاً نذر نفسه لخدمة الإسلام و المسلمين ، لا سيّما و قد كان محبوباً من الخاص و العام وذلك لطلاقة وجهه و دماثة خلقه وحسن تأدبه(٦٣) .

٢١ - عبدالمحسن بن إبراهيم البابطين(٦٤).سبق في المدرسين.

٢٢ - عثمان بن محمد بن أحمد بن جامع سبق في المدرسين.

٢٣ - عثمان بن محمد بن سند سبق في المدرسين.

٢٤ - عيسى بن محمد الزبيري

٢٥ - فراج بن سابق الزبيري سبق في المدرسين.

٢٦ - فهد بن أحمد السواحة

٢٧ - محمد بن حمد الهديبي سبق في المدرسين.

٢٨ - محمد بن حمد بن محمد بن صالح العسافي المولود في الزبير في ١٣١١هـ وهو من تلامذة

العالم ابو الثناء الالوسي، وبعد ان تعلم الخط والنحو والفقه والحديث سعى في اعادة فتح معهد الدويحس

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

الديني بالزبير ودرّس فيه، ومن تلامذته من الاحساء يوسف بن راشد آل مبارك وقضى أواخر حياته في بغداد وتوفي هناك^(٦٥).

٢٩- محمد بن عبدالرحمن بن سند (٦٦)،

٣٠- محمد بن شهوان بن عبدالله بن محمد

٣١- محمد بن عبدالجبار

٣٢- محمد بن عبدالله بن سليمان العوجان

٣٣- محمد بن قاسم آل غنيم

٣٤- محمد بن ناصر بن عبدالرحمن الدايل

٣٥- مشعان بن ناصر المنصور

٣٦ ناصر بن إبراهيم الأحمد^(٦٧).

ومن الطلبة المتأخرين :

٣٧- إبراهيم بن محمد بن خلف بن يوسف الديبكل ، ولد سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م ، أتم دراسته في

مدرسة الدويحس ، ثم درس على يد حبيب قاسم الكروي وصالح المبيض وإبراهيم بن غملاس

، ثم انتخب عضواً في رابطة علماء الزبير التي يرأسها محمد العبدالجبار اليعبي ، وكان يؤم الناس في

جامع الدروازة تطوعاً ، ولما أراد الجيش العثماني الهجوم على الزبير كان الديبكل أحد شيوخ الزبير

الموفدين إلى البصرة للتفاوض فنزع فتيل الحرب وعادت الأمور إلى مجاريها، ولما توفي سنة

١٣٥٠هـ/١٩٣١م ، خلفه ولده عبدالله الديبكل في إمامة جامع الدروازة ، وترك مكتبة عامرة فيها بعض

المخطوطات تركها لورثته فلم يرعوا حقها فتبددت^(٦٨)

٣٨- إبراهيم بن محمد بن عبدالكريم المبيض ، ولد سنة ١٣٣١هـ/١٩١٢م ، في الزبير ، وكانت دراسته

في مدرسة النجاة الأهلية سنة ١٣٤٠هـ ، فلما أتم علومه في الزبير انتدبته إمارة الشارقة للتدريس في

مدرسة المحسن عبيد بن عيسى في زمن صقر القاسمي ، وكان ذلك بواسطة الحاج سليمان إبراهيم

السويدان عضو جمعية مدرسة النجاة فبقي سنة كاملة ثم عاد إلى الزبير واتفق مع حمود الجراح الصباح

لتدريس أولاده في ديوانه وبقي يدرسه لمدة سنتين، وكان عمره آنذاك واحداً وعشرين عاماً ، وفي هذه

الأيام أخذ يدرس على يد عبدالله بن حمود في مدرسة الدويحس علم الفقه الحنبلي والفرائض ، وكان

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

يلازمه ليل نهار ويحضر فتاويه حتى لازمه فكان كظله وأخذ على يد محمد أمين الشنقيطي و ناصر الأحمد والعسافي والعقرب اللغة العربية والتوحيد ، وكان في مدرسة الدويحس دوامان صباحا ومساء .
وتعين وكيلا لإمام مسجد الرواف لأن إمام المسجد كان قاصرا إي صبيا لأن نظام مجلس شورى الأوقاف آنذاك كان أن يتعين ابن الإمام ليكون هو الإمام الرسمي مكان والده وكان الإمام السابق يس محمد البغادة فلما بلغ سن الرشد امتحن للإمامة .

وتعين مدرسا في مدرسة النجاة سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م ، وكان يدرس على يد عبدالرزاق الدايل كتاب العقيدة للسفاريني وقت فراغه ، وفي سنة ١٩٤٧م افتتح مكتبة وقرطاسية سماها مكتبة الهداية وبعد أن كان مسجد الرواف الذي تعين فيه منذ سنة ١٩٤٣م ، فكان محل الفتوى ، وتعليم الفرائض وغيرها ثم انتقل المبيض بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية فصار إمام مسجد زيد القرشي في الدمام (٦٩) .
٣٩ . خالد بن يوسف الفضلي .

٤٠ - عبدالعزيز بن سعد بن أحمد الربيعة .

٤١ - عبدالله بن عبدالوهاب بن الوهيب المزين .

ومن تلاميذ فقهاء الزبير

- ١- علي بن محمد الراشد المولود في ١٢٣٢هـ قد رحل الى الزبير وقرأ على فقهاءها(٧٠). المولود في ١٢٣٢هـ ومن ابرز تلاميذ (عبدالمحسن البابطين)، وكان ينيبه عنه في القضاء (٧١)
- ٢- عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام ، رحلت أسرته من نجد واستوطنت الزبير ، فولد المترجم فيه عام ١٢٠٠هـ ... ثم انه في صباه انتقل الى الشام لطلب العلم ، فشرع في الدراسة على حنابلة الشام حتى تفقه ... وبعد عودته من الشام ذهب الى سوق الشيوخ ، وولي فيه القضاء مدة تزيد على عشرين سنة ، ثم رحل من سوق الشيوخ وعاد الى الزبير وجلس فيه للتدريس والإفادة ومجالسة العلماء الذين يستفيد منهم ، وهم يستفيدون منه.

الخاتمة

بعد مسيرة حافلة بعقب الماضي وشذا الحاضر تتقلنا بين أروقة مدرسة الدويحس فنتج :

- ١- تبين أن مدرسة الدويحس كانت تعد بمثابة جامعة مزروعة في قلب الزبير في البصرة الفيحاء .
 - ٢- أن مدرسيها يتمتعون بعلم شامل مع خلق قل مثيله في مدرسي الجامعات اليوم .
 - ٣- وان تلاميذ المدرسة كانوا عباقرة حتى انهم صاروا مدرسين فيها فيما بعد وصار منهم الوزير والتاجر والمهندس والمدرس وغير ذلك .
- والله الموفق للصواب .

الباحث

الهوامش

- ١- سبائك العسجد، ابن سند، ، طبع في بمباي ١٣١٥ هـ ص٩٢ وعلماء نجد، عبدالله البسام، ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و ٧٥. والزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ص: ٢٦٣ .
- ٢- أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥ - <http://www.ahlalhdeth.com>
- ٣- انظر لمحة من تاريخ مدينة الزبير طبعته الأولى للعام ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ص: ٣.
- ٤- سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥ هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و ٧٥.
- ٥- المصدر السابق.
- ٦- الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ص: ٢٦٣ .
- ٧- الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ص: ٢٦٧ .
- ٨- سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥ هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و ٧٥.
- ٩- سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥ هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و ٧٥.
- ١٠- المصدر السابق.
- ١١- - الزبير للبسام ص: ٩١ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٢- سبائك العسجد، / ابن سند ص ٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥ هـ، ، فيض الملك المتعالي الدهلوي (مخطوط) ج ١، ص ٣٣، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والقرقاع، ص ٨١ و ٨٢، ويوسف البسام ص ٨٢ و ٧٥
- ١٣- إمارة الزبير بين هجرتين ٣ / ٥٤-٥٦ .
- ١٤- السحب الوايلة ص: ٣٧-٤٠
- ١٥- سبائك العسجد، / ابن سند ص ٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥ هـ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و ٧٥.
- ١٦- المصدر السابق.
- ١٧- المصدر السابق.
- ١٨- السحب الوايلة ص: ٧٩.
- ١٩- سبائك العسجد، / ابن سند ص ٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥ هـ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و ٧٥.
- ٢٠- سبائك العسجد، / ابن سند ص ٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥ هـ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و ٧٥ ومقالة مسجد النجادة الجامع في الزبير د ، علي عبدالرحمن ابا حسين بموقع: <https://www.al-jazirah.com>
- ٢١- المصدر السابق
- ٢٢- المصدر السابق. وغرائب الإغتراب ونزهة الألباب لشهاب الديم محمود الآلوسي ١١٩/١
- ٢٣- مشاهير علماء نجد وغيرهم <http://islamport.com> عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ٢-٣٢٩-
- ٣٢٨ ، وكنز الأنساب لمحمد بن إبراهيم الحقييل -ص ٢٦٤ وتحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق لعبدالله بن محمد البسام ص ٣٨١ إمارة الزبير بين هجرتين لمؤلفيه عبدالرزاق بن عبدالمحسن الصانع وعبدالعزيز عمر العلي. ٣/٩٦، ٩٧، ١٠٦، ١٠٧ .
- ٢٤- سبائك العسجد، / ابن سند ص ٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥ هـ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و ٧٥.
- ٢٥- خزانة التواريخ النجدية عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم البسام ٢/١٢٩ .
- ٢٦- سبائك العسجد، / ابن سند ص ٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥ هـ، وعلماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و ٧٥.
- ٢٧- <https://www.kuwait-history.net>
- ٢٨- سبائك العسجد، / ابن سند ص ٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥ هـ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و ٧٥.
- ٢٩- المصدر السابق.

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٣٠- الزبير ليوسف البسام، ص ٧٢
- ٣١- الزبير للبسام ص: ٩١ .
- ٣٢- الغملاس ص: ٢٥ .
- ٣٤- نفسه ص ٣٩، والزبير للبسام ص: ٩١ .
- ٣٥- حديقة الأفراح لإزاحة الأتراح/ أحمد محمد الأنصاري الشرواني: - المطبعة الميمنية - القاهرة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م، ص: ٥٢: نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٣٧ ص ٧٨ وأعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرناً - سالم النويدري: مؤسسة التعارف - بيروت ١٩٩٢، ٣/ ١٢١، , إمارة الزبير بين هجرتين - عبدالرزاق عبدالمحسن الصانع، وعبدالعزیز عمر العلي: ٣/ ١٨٥ وسبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد - عثمان بن سند مطبعة البيان - بمبي - ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م ص: ٥٤، ومجلة الوثيقة - مركز الوثائق التاريخية - (٤ع) - البحرين - ١٩٨٤ م ،
- ٣٦- المصدر السابق.
- ٣٧- ترجمته في إمارة الزبير بين هجرتين ٣/ ١٧٢-١٧٣ .
- ٣٨- الزبير للبسام ص: ٩١.
- ٣٩- السحب الوايلة على ضرايح الحنابلة، ابن حميد ١/ ٢٦ .
- ٤٠- -- السحب الوايلة على ضرايح الحنابلة، ابن حميد ١/ ٢٦ .
- ٤١- الترجمة مقتطفة من مقدمة محققي «الفوائد المنتخبات»، عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم وعبد الله بن محمد بن ناصر البشر.
- ٤٢- <https://www.al-jazirah.com>
- ٤٣- معجم الأدباء ٧/١ من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م كامل سلمان جاسم ج Dar Al Kotob Al Imiyah امدار الكتب العلمية. وكشاف الألقاب .عبدالعزیز بن مساعد الياسين بواسطة مكتبة دار العروية للنشر والتوزيع، و دائرة المعارف: قاموس عام لكل فن ومطلب [١٩٥٦] Fu'ād Afrām .د.د.
- ٤٤- مختصر طبقات الحنابلة تحقيق فواز أحمد زمرلي طبع و نشر دار الكتاب العربي بيروت ص: ١٧٨ .
- ٤٥- علماء نجد : ٣٧٣/٥ . والإجازة العلمية في نجد /د.السعيد ٢/ ٤٧٢-٥٠٤ . <https://twitter.com>
- ٤٦- إمارة الزبير بين هجرتين ٣/ ١٦٧-١٧١ .
- ٤٧- كتاب الزبير قبل خمسين عاما ليوسف البسام ص: ٥٦ .
- ٤٨- سبائك العسجد، / ابن سند طبع في بمباي ١٣١٥هـ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و ٧٥.
- ٤٩- <https://web.facebook.com>
- ٥٠- <https://www.alukah.net>

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٥١- ترجمته في إمارة الزبير بين هجرتين ٣/١٥٧-١٥٩ .
- ٥٢-الزبير للبسام ص: ٩١ .
- ٥٣- سبائك العسجد، / ابن سند، طبع في بمباي ١٣١٥هـ علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨ ، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و٧٥.
- ٥٤- ترجمته في إمارة الزبير بين هجرتين ٣/١٧٠ و ٣/١٧٢-١٧٣ .
- ٥٥- سبائك العسجد، / ابن سند، طبع في بمباي ١٣١٥هـ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨ ، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و٧٥.
- ٥٦-عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ٢-٣٢٩-٣٢٨ ، ٢٦٤ وتحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق لعبدالله بن محمد البسام ص ٣٨١ إمارة الزبير بين هجرتين لمؤلفيه عبدالرزاق بن عبدالمحسن الصانع وعبدالعزیز عمر العلي. ٣/٩٦، ٩٧، ١٠٦، ١٠٧ .
- ٥٧-الأسر التميمية في الزبير لتميم سكران : المنشور في موقع <https://bni-tamem.com>.
- ٥٨-سبائك العسجد، / ابن سند طبع في بمباي ١٣١٥هـ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨ ، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و٧٥.
- ٥٩- سبائك العسجد، / ابن سند، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨ ، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و٧٥.
- ٦٠-علماء نجد، ٢/٤٠٩ .
- ٦١ - السحب الوايلة على ضرايح الحنابلة، للابن حميد ١/٢٦ .
- ٦٢ - إمارة الزبير بين هجرتين ٣/١٦٧-١٧١ .
- ٦٣- الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ص: ٢٦٨-٢٧٠ .
- ٦٤- <https://www.albayan.ae> جريدة البيان الإماراتية في ٢٦/١٢/٢٠١٢ م .
- ٦٥- سبائك العسجد، ابن سند، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨ ، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و٧٥.
- ٦٦- أرشيف ملنقى أهل الحديث -٣- <http://www.ahlalhdeth.com>
- ٦٧- سبائك العسجد، ابن سند، طبع في بمباي ١٣١٥هـ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨ ، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و٧٥.
- ٦٨- سبائك العسجد، ابن سند، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨ ، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و٧٥.
- ٦٩- الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ص: ٢٧٢ .
- ٧٠- إمارة الزبير بين هجرتين ٣/١٦٥ - ١٦٧ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

٧١- سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير يوسف البسام ص ٨٢ و٧٥.

المصادر

- ١- الإجازة العلمية في نجد / د. هشام بن محمد بن سليمان السعيد من إصدارات دار الملك عبدالعزيز.
- ٢- أرشيف ملتقى أهل الحديث <http://www.ahlalhdeth.com>
- ٣- أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرناً - سالم النويدري: مؤسسة التعارف - بيروت ١٩٩٢ م .
- ٤- إمارة الزبير بين هجرتين ، لعبدالرزاق عبدالمحسن الصانع وعبدالعزيز عمر العلي ، ط١الرخمن العثيمين مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٩٥ م .
- ٥- تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق لعبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البسام- تحقيق غسان داود الناصير/ نشر نور حوران / ط١ . د ت . .
- ٦- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة لصالح بن عبدالرحمن العثيمين مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٢١هـ / ٢٠٠٠ م .
- ٧- حديقة الأفراح لإزاحة الأتراح/ أحمد محمد الأنصاري الشرواني: - المطبعة الميمنية - القاهرة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م.
- ٨- خزنة التواريخ النجدية عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام ط١ . د ت .
- ٩- دائرة المعارف: قاموس عام لكل فن ومطلب [١٩٥٦ Fu'ād Afrām .، د ن .
- ١٠- الزبير قبل خمسين عاماً، ليوسف حمد البسام ، المطبعة العصرية - الكويت ، سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١ م .
- ١١- الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ،عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز الناصر - ط١ سنة ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م / المملكة العربية السعودية .
- ١٢- سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد - عثمان بن سند مطبعة البيان - بمباي - ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٣- السحب الوابلة على ضرايح الحنابلة، محمد بن عبدالله بن حميد مؤسسة الرسالة ط١ سنة ١٩٩٦م.
- ١٤- علماء نجد خلال ثمتنية قرون ، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام ، ط٢ دار العاصمة سنة ١٤١٩هـ .
- ١٥- عنوان المجد في تاريخ نجد عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ ط٤ الرياض سنة ١٤٠٢هـ/١٩٠٨٢م .
- ١٦- كشاف الألقاب .عبدالعزیز بن مساعد الیاسین بواسطة مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع،
- ١٧- كنز الأنساب ومجمع الآداب لحمد بن إبراهيم الحقیل ط١٤ لسنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
- ١٨- لمحة من تاريخ مدينة الزبير/ د علي أبا حسين / الطبعة الأولى للعام ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، مؤسسة فخرأوي / البحرين .
- ١٩- مختصر طبقات الحنابلة تحقيق فواز أحمد زملي طبع ومن تاريخ الزبيرنشر دار الكتاب العربي بيروت.
- ٢٠- مقدمة الفتاوى الزبيرية لعبدالله بن عبدالرحمن الحمود الحنبي / مكتبة الرشد سنة ١٩٩١م .
- ٢١- مقدمة محققي «الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات»، عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم وعبد الله بن محمد بن ناصر البشر، مؤسسة الرسالة سنة ٢٠٠٣م .
- ٢٢- من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م كامل سلمان جاسم .دار الكتب العلمية.
- ٢٣- نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٣٧م.
- ٢٤- موسوعة الزبير / د عبدالباسط الدرويش طبع دار الرافدين بيروت لبنان ط١ سنة ٢٠١٢م .
- ٢٥- جريدة البيان الإماراتية في ٢٦/١٢/٢٠١٢م ./ <https://www.albayan.ae/>
- ٢٦- الأسر التميمية في الزبير لتميم سكران : المنشور في موقع <https://bni-tamem.com>.
- ٢٧- التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية لمسعود بن سند بن شيحان الرشيدية www.alriyadh.com.
- ٢٨- مقالة في جريدة الرياض العدد ١٤٠٨٦ في ٢٨ أي الحجة ١٤٢٧هـ بعنوان ابن غنيم الزبيرية تعلم الطب وأصبح من حذاق المعالجين في <https://www.alriyadh.com>
- ٢٩- من مقالة لحسان بن إبراهيم الربيعان <https://www.goodreads.com>

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

٣٠- مقالة مسجد النجادة الجامع في الزبير د ، علي عبدالرحمن ابا حسين بموقع:

<https://www.al-jazirah.com>

٣١- معهد الدويحس في (الزبير/ مقالة لد، علي عبدالرحمن أبا حسين

٣٢- مجلة الوثيقة - مركز الوثائق التاريخية - (٤ع) - البحرين - ١٩٨٤

٣٣- مشاهير علماء نجد وغيرهم <http://islamport.com>

٣٤- مواقع الأنترنت:

٣٥- <https://web.facebook.com>

٣٦- <https://www.alukah.net>

٣٧- <https://twitter.com>

٣٨- <https://www.al-jazirah.com>

مرويات الفخر والذم البصري

دراسة تحليلية

ا.م.دهشام جخيور الربيعي

أ.د. رباب جبار السوداني

Rabab alsudani@gmail.com

Hisham alrubiai@gmail.com

كلية التربية للبنات

كلية الآداب جامعة البصرة

ملخص :-

تم تناول دراسة مرويات الفخر والذم لمدينة البصرة في مسار الصراع التدويني بين المدن المؤسسة خارج نطاق الجزيرة العربية ، في محاولة من ابنائها ايجاد معادل تدويني بين الحديثة الواقعية والصناعة التدوينية الكلمات المفتاحية : الفخر -الذم -القدسي - الحصانة المقدسة

Narratives of pride and slander Al-Basrai - an analytical study

PROF.DR.Rabab Jabbar.AL-SUdani College of Arts University of Basra

ASST.PROF.HISHAM GAYKHUR AL-rubiai College of Educationfor Women

Abstract

The study of the narratives of pride and vilification for the city of Basra was dealt with in the course of the writing conflict between the established cities outside the Arabian Peninsula, in an attempt by its sons to find a codification equivalent between the realist modernism and the blogosphere industry.

Keywords :prid-slander-AL-Qudsi-Holy immunity .

المقدمة

=====

ان حراكية الصراع التدويني قد أخذت حيزها الأنطلاقي والوجودي في التراث الإسلامي ، ولعل أبرز مصاديقها هو صراعية الأمصار التي أسست خارج نطاق الجزيرة العربية ومن ثم تحولت الى مدن أصبح لها اسهاما في مختلف جوانب الحياة العسكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية ، واخذ نموها بمزاحمة المدينتين المقدستين مكة والمدينة ، مما قلص فكرة الانتمائية للدولة الاسلامية الى انتمائية ضيقة انحصرت بالمدن الجديدة ، لذا انبرى ابناءؤها الى الاتجاه للمسار التدويني لإحداث معادل تدويني بين الحديثة الواقعية والصناعة التدوينية لإيجاد مرتكز قدسوي انطلاقي أو مؤثر قدسوي مستقبلي ، وهذا غدا صفة عامة لكل أمصار ومدن المسلمين ، ومنه جاءت دراستنا الى (مرويات الفخر والذم البصري - دراسة تحليلية) ، لتبيان الأضطرابية في المدون والتي وصلت الى حد التناقض عند مصدر القول بين المدح والذم ، بالإضافة الى دخول العقل التدويني البصري الى حيز الایجاد القدسوي للبصرة وكانعكاس الى مرحلة الصراع الفكري بين البصرة والكوفة ، فتمثلت العينات التدوينية للدراسة بأقوال نبوية وامامية ومن افراد حددوا ضمن مفهوم فكري عرف (بأصحاب الرسول صلى الله عليه واله وسلم) .

هذه العينات جاء ايرادها لتكون مزاحم قدسوي بمكانته لكل من مكة والمدينة باعتبارهما اختيار سماوي في مقابله نجد لها ذما سماويا

ان التنوع المعياري والكمي لعينات الدراسة استلزمت ان نتوجه الى تقسيم هذه الدراسة الى ثلاثة مباحث

في المبحث الأول تناولنا دراسة مرويات المدح والذم القدسوي عبر الية القراءة التحليلية للنص القرآني ونص الحديث النبوي والقول الامامي .

اما المبحث الثاني فقد تم التوجه لدراسة مرويات المدح والذم السلطوي ، لبيان البعديت السلطوية الحاكمة في المسار التدويني

وفي المبحث الثالث تم دراسة مرويات المدح والذم الاجتماعي ضمن محورين ، الأول يمثل دراسة لمرويات الانتمائية المصرية اي ان المنطلق التدويني لتلك المرويات هو ابناء المصر أنفسهم ممن انتمى جغرافيا وقبليا للبصرة ، وفي الثاني تم دراسة مرويات المنافس المصري ، أي ابناء المقابل السكني في المصر الاخر الا وهو الكوفة ، منطلقين من انتمائهم الجغرافي والقبلي الكوفي

المبحث الاول : مرويات المدح والذم القدسوي النبوي والامامي

كان للعقل الروائي والتدويني البصري حضورا فاعلا في نتاج التراث الإسلامي المتنوع والمتعدد في البيئة المعرفية الإسلامية ، وفي ظل هذا الحضور عمل هذا العقل وبالية الرواية والتدوين أن يوجد له أسية انطلاقية لفخر بصري قدسي غير بعيد عن كل الانعكاسات المتأتية من البيئة السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها البصرة من مرحلة التمصير الى أن غدت مدينة كبيرة بكل ما يحمله مفهوم المدينة في الجانبين العمراني والاداري ، فأصبحت بمسارها التاريخي احد المرتكزين الاساسيين في مصطلح العراقيين بالإضافة الى الكوفة المرتكز الاخر (١) ، وهذا يمثل انعكاسية الحدثية التاريخية وحراكيته داخل مجتمع البصرة واثرها في منطلقات العقل التدويني ، يضاف الى ذلك أن هذه الأسية القدسوية التدوينية جاءت لتشكل معادل معرفي مضاد للمعادل المعرفي القدسوي الذمي الذي وجد في التراث الإسلامي وطال البصرة ومن سكن فيها ، وهو ما سيتم تناوله في الفقرات الآتية :

١ - مرويات المدح النبوي

أ - مرويات فخر الفتح والتمصير

١- مرويات نبوءة الفتح

أتجه العقل التدويني البصري بمروياته الى اعطاء البصرة خاصية قدسوية عند فتحها ، جاعلا أسية منطلق ذلك الفتح مستندة الى قول تنبؤي للرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، فقد ذكر الحسن البصري (٢) من أن الامام علي (عليه السلام) عندما قدم الى البصرة وخطب في أهلها انه قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تفتح أرض يقال لها البصرة) (٣)

ان القراءة التحليلية تبين لنا أن المقاصدية التدوينية من وراء ايراد هذا الحديث التنبؤي يكمن في النقاط الآتية :

١ - أن فتح البصرة كان اختيارا " سماويا ، فالبعد الأختياري لمنطقة الفتح جاء من الله عبر نبي

الأمة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وبذلك يتم الأبعاد للاختيار الأرضي الذي تطلبته متغيرات سياسية

وعسكرية بعد مرحلة النبوة ، حيث أصير الى استخدام القبائل العربية لإخراجها من الجزيرة العربية . (٤)

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٢ - أن المصدر الإخباري لحتمية فتح البصرة وفق الإرادة الإلهية جاء من الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) الذي لا ينطق عن الهوى ،أي أن الإخبارية مصدرها سماوي .
- ٣ - اشارت المصادر الروائية ان الية ايصال الاخبارية المقدسة قد تمت عبر مقدس ، الا وهو الأمام علي (عليه السلام) ، الذي مثل مرحلة الامامة النصية المكملة لمرحلة النبوة واللذان اسهما سماوي .
- ٤ - ان البصرة شغلت حيزا تفكيريا في الذهنية العسكرية للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لمرحلة الفتوحات العسكرية اللاحقة لمرحلة ما بعد النبوة ، وعليه تم الأخبار عنها بصيغة تنبؤيه
- ٢ - مرويات نبوءة التمصير

لم يكن مفهوم التمصير العمراني بعيدا عن النبوءة النبوية فيما يخص البصرة ، فمرويات اهلها جاءت لتؤكد أن الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) طرح على المسلمين مفهوم التمصير العام وخص فيه البصرة بذكر اسمها ، وذلك عندما أخيرهم من انهم سيمصرون أمصارا وان احد تلك الأمصار اسمه البصرة ، ويمكن تحديد هذه المرويات بالاتي :

أ - ذكر أنس بن مالك^(٥) أن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قال له (يا أنس ان الناس يمصرون أمصارا ، وان مصرا منها يقال له البصرة أو البصيرة ، فأنت مررت بها أو دخلتها ...)^(٦) ، وفي رواية اخرى انه قال له (فان أنت اتيها فسكنت فيها ...)^(٧) .

ب - ذكر أنس بن مالك من أن والدته (كانت تداوي الجرحى في معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لو دعوت الله لأبني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنيس قالت نعم فأقعدني بين يديه ومسح على راسي وقال يا أنيس ان المسلمين يمصرون بعدي أمصارا ، مما يمصرون مصرا يقال لها البصرة فان انت وردتها ...)^(٨) .

ان القراءة التحليلية للمرويتين (أ + ب) توضح لنا الاتي :

١ - ان التخصيص لأتخاذ البصرة مصرا مستقبليا لسكنى المسلمين جاء على لسان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وليضعه العقل التدويني البصري في المسار القدسي لنبوءات ما بعد مرحلة النبوة عن الإيجاد العمراني لما بعد تلك المرحلة والتي عرفت بالأمصار .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

٢ - ان البصرة كمصر انتقلت من التخصيص الظاهري الى التخصيص التحديدي بالمسمى البصرة أو البصرة ليحاكي مرحلة المسمى .

٣ - توضح المرويتين ان هناك تأسيس تدويني لإضفاء صبغة قداسة على شخصية أنس بن مالك الذي دعا له الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وخصه بهذا الحديث التنبؤي ليتخذة اسما لاستقراره في المصر الجديد ولنيله تلك المكانة فيه .

ج - ذكر الأحنف بن قيس (٩) انه كان جالسا في احد حلقات المدينة (فأقبل رجل ثائر الشعر فرموه بأبصارهم وابتدروه بالسلام غيري فقال لي : كأنك غريب قلت : نعم . قال : فمن أين أنت ؟ قلت : من أهل البصرة ، فقال البصيرة ، قلت : أقول البصرة وتقول البصيرة قال : أنا أعلم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعته يقول : يكون بعدي مصر من الأمصار يقال له البصيرة ... ، فمن أنت قلت الأحنف . قال : أحنيف ؟ قلت : أقول الأحنف وتقول أحنيف قال : أنا أعلم بما قلت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحنيف السرايا فلما قام قلت : من هذا ؟ قالوا : أبو ذر رضي الله تعالى عنه (١٠) .

د - روى الاحنف بن قيس عن أبي ذر (١١) (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون قرية أو مدينة أو مصر يقال لها البصرة ...) (١٢)

ان المتمعن فيما ذكره الأحنف بن قيس التميمي في مسار فخر البصريين بمصرهم ، يجد ان هناك عدة نقاط تضمنها كلامه ، يمكن الإشارة إليها بالاتي :

١ - التأكيد على الجنبه التنبؤية في تمصير البصرة لتأتي في سياق مرويات الفخر البصري .

٢ - اشار قول الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) الى مرحلة التطور العمراني من قرية الى مدينة الى مصر ، وهي مفردات جاءت في الرواية لتفكك التداخلية والتباين بين مفردات المفهوم العمراني المحددة بقرية ومدينة ومصر .

٣ - التوظيف التدعيمي لأحد شخصيات البصرة المتقلبة في مواقفها السياسية الا وهو الأحنف بن قيس ، بالإشارة الى أن اسهامه في فتوح اهل البصرة كان مرتبطا بنبوءة نبوية ، وانه قد حظي بلقب أحنيف السرايا الذي أطلقه عليه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فأضفى عليه صفة القداسة .

ب - مرويات فخر السكنى والاستقرار والنمو

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

كما كان فتح وتمصير البصرة قد جاء بنبوءة مستقبلية ، فإن سكنائها والاستقرار فيها ونموها أصيغ تدوينها أيضا بنبوءة تحديدية للأرض وللعينة التي ستختار للنزول في البصرة ، ومما روي في هذا الجانب وأشارت اليه المصادر مرويات ابي بكرة^(١٣) الذي سكن البصرة بعد هجرته اليها^(١٤) وأبنائه من بعده ، ويأتي في مقدمة تلك المرويات :

١- عن ابي بكرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (أرض يقال لها البصرة أو البصيرة ...)^(١٥)

٢- عن ابي بكرة قال : (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ارضا تسمى البصرة أو البصيرة فنزلها أناس من

المسلمين ...)^(١٦) .

٣- عن ابي بكرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال (ينزل ناس من أمتي غائطاً^(١٧) من الارض يقال له البصرة

او البصيرة ، لها نهر يقال له دجلة يعقد عليه جسر وهو من أمصار المهاجرين ، ويكثر أهله)^(١٨) .
٤- عن ابي أبي بكرة (قال النبي " صلى الله عليه واله " : أن أناسا من أمتي ينزلون بغائط يسمونه البصرة وعنده نهر يقال له دجلة ، يكون لهم عليها جسر ويكثر أهلها ويكون من أمصار المهاجرين)^(١٩) .

٥ - روى ابو بكرة ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : تنزل طائفة من أمتي أرضا يقال لها البصرة)^(٢٠) .

٦- عن ابي بكرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (تنزل أمتي بغائط يسمونه البصرة)^(٢١) .

٧- ذكر عبدالرحمن بن ابي بكرة^(٢٢) ان اباة قال : (ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أرضا يقال لها البصيرة الى جنبها نهر يقال له دجلة ذو نخل كثير ...)^(٢٣) .

٨ -- روى عبدالرحمن عن ابيه ايضا (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنزلن ارضا يقال لها البصرة أو البصيرة على دجلة نهر ...)^(٢٤) .

٩ - وذكر عبدالرحمن عن ابيه قوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنزلن طائفة من أمتي أرضا يقال لها البصرة ويكثر بها عددهم ونخلهم ...)^(٢٥) .

١٠ - عن مسلم^(٢٦) بن ابي بكرة عن ابيه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ينزل ناس من أمتي بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها وتكون من أمصار المهاجرين)^(٢٧) .

١١- عن مسلم عن ابيه قال : قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من أمتي ينزلون بغائط يسمونه البصرة عندهم نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر ويكون أهلها وتكون من أنصار المهاجرين)^(٢٨) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

١٢ - عن عبيد الله بن أبي بكرة (٢٩) عن أبيه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (لتنزلن طائفة من أمتي أرضا يقال لها البصرة فيكثر عددهم ويكثر نخلهم) (٣٠) .

ان القراءة التفكيكية للمرويات الاثني عشر تمكنا من بيان الهيكلية الصياغية للفخر البصري والتي نحددها بالاتي :

أ - ان ال ابي بكرة شكلوا مصدرا أسريا " روايا تدوينيا للفخر البصري ، وهذا يمكن أن نعزوه الى استقرارهم وسكنهم في البصرة ، فكان عقلم الانتمائي لمصرهم حاضرا تدوينيا .

ب - يتبين لنا أن لجوء العقل التدويني البصري الى جعل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هو مصدرية هذه المرويات كان سببه تحقيق البعد التأثيري للمعلومة الغيبية والأثر الانعكاسي القدسي لدى المتلقي .

ج - ان الأرض المختارة للسكن والاستقرار هي أرض واسعة تصلح للسكنى ، وتكون قريبة من نهر دجلة ويقصد به دجلة العوراء .

د - أعطت الأحاديث المروية مكانة مقدسة لمصر البصرة ، كونه سيكون من أمصار المهاجرين المستقبلية ، اذا ما علمنا انه (لا هجرة بعد الفتح) (٣١) ، فهنا عبارة من أمصار المهاجرين جاءت لتعويض هذه المنزلة ، فجعلت الهجرة للأمصار مساوية للهجرة الى المدينة لذلك كتب عمر بن الخطاب لمن اراد الاستقرار بالبصرة والكوفة أن يتخذ هذان المصران دار هجرة وقيروانا (٣٢) .

هـ - أوضحت الأحاديث ان أرض البصرة المباركة والمختارة للسكن ستشهد نموا كبيرا ويزداد عدد ساكنيها في نبوءة مستقبلية .

و - اشارت الأحاديث الى أن الأرض المختارة للسكنى كثيرة النخل ، الأمر الذي تم توظيفه لإضفاء صفة فخرية لأبي بكرة الثقفي ، فجعلته المرويات (اول من غرس النخل بالبصرة وقال هذه أرض نخل ، ثم غرس الناس من بعده) (٣٣) .

ز - جاءت الأحاديث مسابرة لعملية الاستقرار الأولي ومن ثم توسعه ، الأمر الذي أنعكس على الاطلاق والتحديد الكمي والنوعي لعينة من يسكن البصرة ، فابتدأت بناس دون تحديد ثم طائفة من الناس وانتهت بان اطلقته ليشمل الأمة الاسلامية المحددة بنبوءة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والمعبر عنها بلفظة أمتي.

ح - عدم وجود صيغة ثابتة للأحاديث الواردة في المرويات ، ويمكننا أن نعزو هذا الاختلاف اللفظي في الصياغة الى مرحلة انطلاق الحديث ومن ثم حركتيه في الصياغة التدوينية .

ط - أسست مرويات الأحاديث لفخر عمرانى للمصر البصرة والى جزئية متعلقة بأحد الجسور فيه موقعه على نهر دجلة ستكون له مكانة فخرية مستقبلية .

ج - مروية نبوءة فخر كثرة النخيل وآية المد والجزر

اسند العقل التدويني البصري انبات النخيل وكثرته وجودة نوعه وحصول الظاهرة الطبيعية المد والجزر الى نبوءة مقدسة اسندها الحسن البصري الى الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله (أهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من تمر ، فجعل يأكل منه البرني^(٣٤) والقريثاء^(٣٥) : ثم قال : اللهم انك تعلم اني احبهما فأنبتهما في أحب البلد اليك ، وأجعل عن عندهما آية بينة ، قال الحسن : فوالله ما أعلمهما في بلد أكثر منهما بالبصرة ، وقد جعل الله عز وجل عندهما آية المد والجزر^(٣٦) .

أن القارئ لهذه المروية يرى أنها ارادت أن تؤكد على أن أنبات النخيل في البصرة تم بإرادة الهية وان سقيه يتم بألية مقدسة آية (المد والجزر) ، وأنها جاءت كعامل منافس بجعل جودة تمر البصرة يفوق جودة تمر المدينة التي كان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يأكل تمرها ،، ودعا الله أن ينبتهما في أحب الأماكن اليه ، وهذا يدل أيضا على ان البصرة احب لله من طيبة مدينة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، ويفسر لنا اسباب دعاء الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) للبصرة دون المدينة .

د - مروية فخر الحصانة المقدسة للبصرة

شملت مدينة البصرة بنبوءة اختصتها بالحصانة المقدسة لكونها تحت رعاية العناية الالهية التي تدفع كل بلاء يمكن أن يصيبها ، دون أن تكون تلك العناية والحصانة قد أعطيت لأي بلد من البلدان ، وهذا ما اشار اليه مالك بن دينار^(٣٧) برده على صهره الذي طلب منه أن يرتحلا من البصرة بعد أن وقعت فيها فتنة قاتلا لمالك (يا ابا يحيى لو ذهبت بنا الى بعض جزائر البحر فكنا فيها حتى يسكن أمر الناس ، فقال : ماكنت بالذي افعل ، حدثني الأحنف بن قيس عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :اني لأعرف ارضا يقال لها البصرة ... يدفع عنها البلاء ما لم يدفع عن سائر البلاد)^(٣٨) ، وفي رواية أخرى ذكر مالك بن دينار ان الاحنف بن قيس حدثه ، ان ابا ذر سأله (أين مسكنك ، قلت : بالبصرة ، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تكون بلدة أو قرية أو مصر ، يقال لها البصرة ... يدفع الله عنهم ما يكرهون)^(٣٩) ، ويمكننا معرفة مرد هذا التخصيص الالهي للبصرة بمروية أيضا لمالك بن دينار والتي أشار فيها الى ان الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) قد فاضل اهل البصرة على أهل الكوفة فعن الاحنف عن ابي ذر (أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أهل الكوفة فذكر أنهم سينزل بهم بلايا عظام ، وذكر أهل البصرة وذكر أنهم أفضل من الأمصار)^(٤٠)

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

وفي الحقيقة ان ما أرادت تلك المرويات ان تبينه في معطاهها التدويني في مسار فخري للبصرة واهلها يمكن أن نحدده بالنقاط الآتية :

١ – ان الله أختص بعنايته البصرة من كل سوء وضرر قد يلحق بها ، وانه تعالى دافع عنها كل بلاء بعنايته اياها ، وفي رأينا ان النص غير بعيد عن محاكاة النصوص التي تتحدث عن الجانب القدسي لمدينتي مكة والمدينة واختصاصهما بالعناية الإلهية ^(٤١) .

٢ – ان اهل البصرة آمنين في مصرهم لأن الله دافع عنهم كل ما يكرهون ، لذا فليس هناك ميرر لكل من يفكر ان يترك البصرة وينتقل الى مكان آخر .

٣ – تبين المرويات تفضيل البصرة على الكوفة التي أظهرت على انها أس البلايا الكبيرة وانها جاذبة لها ، عكس البصرة التي كانت دافعة للبلايا بفعل العناية الالهية ، وهذا ما ميز أهلها على باقي الأمصار وجعلهم من أفضلها .

هـ - مرويات فخر نبوءة القبلة وكثرة المساجد وبعث الشهداء

ارتكزت المرويات التي أعطت بعدا فخريا لقبلة أهل البصرة وكثرة مساجدهم والشهداء الذين يبعثون من أحد مساجدها على جنبه دينية ذات بعدية قدسية ، والتي سنعمل على دراستها وفق الآتي :

١ – مرويات فخر قوام القبلة وكثرة المساجد ومؤذنيها

أشارت عدة مرويات الى التأسيس الذهني المستقبلي لقبلة مساجد أهل البصرة وكثرتها بقولها :

أ – روى الحسن البصري أن الامام علي (عليه السلام) قال : انه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : (تفتح أرض يقال لها البصرة أقوم الأرضين قبلة ، قارئها اقرأ الناس ، وعابدها أعبد الناس ، وعالمها أعلم الناس ،ومتصدقها أعظم الناس صدقة ...) ^(٤٢) .

ب - روي عن الاحنف بن قيس ان ابا ذر الغفاري سمع النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) يقول : (تكون بلدة أو قرية أو مصر ، يقال لها البصرة ، أقوم الناس قبلة) ^(٤٣) .

ج – عن الاحنف بن قيس أن ابا ذر أخبره ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال له (يكون بعدي مصر من الأمصار يقال له البصرة هم أقوم أهل الأمصار قبلة ...) ^(٤٤) .

د – ذكر الأحنف بن قيس ان ابا ذر سمع من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يقول : (تكون قرية أو مدينة أو مصر يقال لها البصرة أقوم الناس قبلة وأكثره مؤذنون ...) ^(٤٥) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

هـ - عن الأحنف عن ابي ذر عن الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال : (أني لأعرف أرضا يقال لها البصرة ، أقومها قبلة ، وأكثرها مساجد ومؤذنين ...) (٤٦) .

و- عن الأحنف بن قيس عن ابي ذر الغفاري أن النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) ذكر له اهل البصرة بقوله (أنهم أقصد الأمصار قبلة وأكثرهم مؤذنا ...) (٤٧) .

ان القراءة التحليلية للروايات الواردة في (أ + ب + ج + د + هـ + و) ، تبين ان هناك مقاصدية في مسار ايرادها وتدوينها لتحقيق مبتغى أساسي يندرج في مدون الفخر البصري ، والتي يمكن ان نشير اليها بالآتي :

١ - أرادت هذه المرويات تعزيز فخرها البصري بنبوءة الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) عن كون بلدهم البصرة يضاهي كل بلدان الأرض ، بامتلاكه أقوم قبلة والتي جعلته في صدارة أمصار العالم الإسلامي .

٢ - افتخار البصرة بكثرة أعداد مساجدها ذات القبلة الأصح ومن ثم كثرة المؤذنين في تلك المساجد ، وهو أمر فيه اشارة الى الجانب العبادي الذي نرى انعكاسه بالقراء والعلماء والعباد والزهاد والمتصدقين الذين كان للمساجد اثرا في بنائهم الفكري والسلوكي والعبادي .

٣ - أن تقديم لفظة القبلة في الأحاديث ووصفها بانها الأقوم ، فيه دلالة قصدية على استقامتها وصحة اتجاهها ، للربط بينها وبين الكعبة قبلة المسلمين ، أي باتجاه مكة منطلق دعوة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) .

٤ - أن المصلي في مساجد البصرة قد ضمن أحد أهم شروط قبول صلاته ، ألا وهو التوجه نحو الكعبة ، فالضمان مرتبط بدقة ذلك التوجه نحو مركز الصلاة ، وهذا ما أحرزه مصلي البصرة .

٥ - جعلت المرويات المصدر الأنطلاقي لها هو الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) عبر الامام علي (عليه السلام) وابو ذر الغفاري أحد أصحاب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، مما يعطي تلك المرويات بعدا توثيقيا قدسيا .

٦- مما يلفت النظر ان العقل التدويني البصري قد راعى التعدد في مسمى البصرة (البصرة والبصرة) وكذلك راعى المرحلة في المفهوم العمراني لذلك تدرج بين القرية والبلد والمدينة والمصر .

٢ - مرويات فخر نبوءة شهداء الابلة وبعثهم من مسجد العشار

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

أولت مرويات الفخر البصري خصوصية لمسجد العشار الى الحد الذي فاق فيه المسجد الأعظم الذي بني على الموضع الذي قتل فيه قابيل اخاه هابيل ، وهو ما اجاب به الامام الصادق (عليه السلام) عندما سئل عن ذلك الموضع بقوله (بالبصرة في موضع المسجد الأعظم) (٤٨) ، لذلك جاءت المرويات لتعطي مناحي فخر كبير للأبلة (٤٩) ولمسجدها المعروف بمسجد العشار ، والتي يمكن الاشارة لها بالآتي :

أ – عن الحسن البصري عن الامام علي (عليه السلام) ، انه سمع النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يقول : (... منها الى قرية يقال لها الأبلة أربعة فراسخ ، يستشهد عند مسجد جامعها أربعون ألفا ، الشهيد منهم يومئذ كالشهيد معي يوم بدر) (٥٠) .

ب – عن المنذر بن الجارود (٥١) عن الامام علي (عليه السلام) أن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) خاطبه قائلا : (يا علي هل علمت ان بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الأبلة أربعة فراسخ وقد يكون في التي تسمى الأبلة موضع أصحاب العشور ، يقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون ألفا شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر ، فقال له المنذر : يا أمير المؤمنين ومن يقتلهم فذاك أبي وأمي قال : يقتلهم أخوان الجن وهم أجيل كأنهم الشياطين ، سود ألوانهم منتنة أرواحهم شديد كلبهم ، طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه ...) (٥٢) .

ج - عن صالح بن درهم الباهلي البصري (٥٣) قال (انطلقنا حاجين فاذا رجل فقال لنا : الى جنبكم قرية يقال لها الأبلة ، قلنا نعم ، قال : من يضمن لي منكم أن يصلي لي في مسجد العشار ركعتين أو أربعاً ويقول هذه لأبي هريرة (٥٤) ، سمعت خليلي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم) (٥٥) .

د – عن صالح بن درهم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يحشر من مسجد العشار بالأبلة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر أحد غيرهم) (٥٦) .

هـ – عن صالح الباهلي عن ابي هريرة انه سمع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يقول (ان الله يبعث يوم القيامة من مسجد العشار قوما شهداء وهي بالأبلة) (٥٧) .

أن قراءة نصوص هذه المرويات تقضي لنا بجملتها من الملاحظات ، يمكن ان نجملها بالآتي :

١ – ان كل المرويات (أ + ب + ج + د + هـ) افتقدت في صياغتها التدوينية الى تحديد زمن الاستشهاد ، هل هو مع سير معارك فتح الأبلة أم بعدها ، وهنا تدخل المعلومة حيز تدوين الحدث المستقبلي وهو ما اوضحته اجابة الامام علي (عليه السلام) في مروية (ب) للمنذر بن الجارود التي تشير لمرحلة تاريخية تعبر عن عصر الظهور المهدي (٥٨) .

٢ – افتقاد النص الصياغي لكل المرويات بيان عليية الاستشهاد ، الا انه واستنادا لما ذكره الحسن البصري عن فتح الأبلة بقوله (أفتتح عتبة بن غزوان (٥٩) الأبلة فقتل من المسلمين سبعون رجلا في موضع مسجد

الأبلة ثم عبر الفرات (٦٠) ، قد يكون المقصود بالشهداء هم شهداء فتح الأبلة ، او المقصود بهم من يقتلهم الدجال الأعور كما في رد الامام علي (عليه السلام) على تساؤل المنذر بن الجارود في مروية (ب) (٦١) ، في حين ان مصدر القتل اسند من قبل الامام علي (عليه السلام) الى عالم الجن الذي يعبر عن حالة سلوكية وليست واقعية ، وحمل الاسناد ايضا تحديدا عرقيا بلون البشرة السوداء ونتاجا الارواح ، لذا فهم اخوان الجن .

٣ - كل المرويات جعلت لمسجد العشار أهمية كبيرة فهو مسجد الأبلة الجامع ، وهو يفوق بمكانته المسجد الأعظم ، لان مكانه سيكون منطلقا للبعث وساحة لاستشهاد أربعين الفا أو سبعين الفا ، وهذا يمثل قراءة مستقبلية للأرض المقدسة .

٤ - انفردت مروية (أ) بذكر عدد الشهداء بأربعين الفا ، ومروية (ب) جعلتهم سبعين الفا ، مع ملاحظة ان العددين المذكورين يحملان صيغة مبالغة كبيرة .

٥ - ان اشارة مروية (أ + ب) الى استشهاد اربعين ألف عند مسجد العشار، وسبعين الف في موضعه ، فيها معادل ومحاكاة حدثي لمعركة بدر وقدسيتها بقيادة الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) لها ، مما يعني أيضا في قراءة تحليلية قد تكون قيادة من يستشهد معه اربعون ألف ، ايضا مقدسة .

٦ - قرنت كل المرويات بعث أو حشر الشهداء من مسجد العشار يوم القيامة بشهداء بدر ، وهي بذلك تريد أن تعطي معيارية قيمة لشهداء مسجد العشار مساوية للمعيارية القيمة لشهداء بدر ، وهنا تبرز لنا مقصدية تحقيق التوافق المعياري .

٧ - لم يكن البناء النصي التدويني لكل المرويات بعيدا عن آلية التوظيف النصي للعقل البصري التدويني ، وذلك بجعل النبوءة المستقبلية مصدرا له بالأخبار الغيبي للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وتعزيزه بالأخبار الغيبي لمرحلة الامامة عن طريق الامام علي (عليه السلام) ، وهنا يكون التفاعل الحضوري للجانب القدسي والغيبي فاعلا في التدوين للنص المصاغ .

٨ - ارادت مرويتي (أ + ب) ان يكون للبصرة حضورا في حدث الظهور للإمام المهدي (عليه السلام) ، لأنها المرحلة المقدسة التي فيها طوبى لمن يقتل من الشهداء ، وفي اعتقادنا أن هاتان المرويتان تحملان بعدا تعويظيا لما سلف من موقف للبصرة اتجاه مرحلة الامام علي (عليه السلام) .

و - مرويات فخر نبوءة شهداء البصرة في فتنة قنطوراء (الترك)

تتحدث هذه المرويات عن فخر بصري جاء بسياق النبوءة يختص بفرقة من اهل البصرة يكون لها اسهاما بارزا في التصدي للترك قبل تخاذل فرقتين منهم ، في سياق رؤية تدوينية واصفة من يقتل من اهل الفرقة الثابتة والمدافعة عن البصرة بالشهداء ، ويأتي في مقدمتها :

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١- عن عبدالرحمن بن ابي بكرة عن ابيه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (لتنزّلن طائفة من أمّتي أرضا يقال لها البصرة ويكثر بها عددهم ونخلهم ثم يجيء بنو قنطوراء ^(٦٢) عراض الوجوه صغار العيون حتى ينزلوا على جسر لهم يقال لها دجلة فيتفرق المسلمون ثلاث فرق ، أما فرقة فتأخذ بأذنان الأبل فتلحق بالبادية فهلكت ، وأما فرقة فتأخذ على أنفسها فكفرت فهذه وتلك سواء ، وأما فرقة فيجعلون عيالهم خلف ظهورهم ويقاتلون فقتلهم شهداء ويفتح الله عز وجل على بقيتهم) ^(٦٣) .
- ٢- عن عبدالرحمن عن ابيه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (أرض يقال لها البصرة أو البصرة يأتيهم بنو قنطوراء حتى ينزلوا بنهر يقال له دجلة ذي نخل ، فيفترق الناس فيه ثلاث فرق : فرقة تلحق بأصلها فهلكوا ، وفرقة تأخذ أنفسها فكفروا ، وفرقة تجعل عيالاتها فوق ظهورها فيقاتلهم فيفتح الله على بقيتهم) ^(٦٤) .
- ٣- وعن عبدالرحمن في رواية أخرى ذكر ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (.... وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم فيقاتلون ، قتلهم شهداء ، يفتح الله على بقيتهم) ^(٦٥) .
- ٤- عن مسلم بن ابي بكرة عن ابيه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (ينزل ناس من أمّتي بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها وتكون من أمصار المهاجرين .. فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على شط النهر ، فيفترق أهلها ثلاث فرق : فرقة يأخذون أذنان البقر والبرية وهلكوا ، وفرقة يأخذون لأنفسهم وكفروا ، وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء) ^(٦٦) .
- ٥- عن ابي قلابة البصري ^(٦٧) عن النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) قال : (فيفترقون ثلاث فرق : فرقة تمكث ، وفرقة تلحق بأبائهم منابت الشيوخ والقيصوم وفرقة تلحق بالشام وهي خير الفرق) ^(٦٨) .
- ٦- عن بريدة الأسلمي ^(٦٩) انه سمع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يقول (يسوق أمّتي قوم عراض الوجوه صغار الأعين كأن وجوههم الجحف حتى يلحقوهم بجزيرة العرب ثلاث مرات ، أما الساقة الأولى فينجوا من يهرب والثانية يهلك بعض وينجوا بعض وتصطمم الثالثة وهم الترك والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم الى سواري مسجد المسلمين) ^(٧٠) ، فكان (بريدة لا يفارقه بعيرين أو ثلاث ومتاع السفر للهرب مما سمع من أمر الترك) ^(٧١) .
ان أهم ما يمكن ملاحظته حول هذه المرويات هو :
أ - ان محورية البناء الصياغي لهذه المرويات قد بني على نبوءة خروج بنو قنطوراء (الترك) ووصولهم الى نهر الأبلّة ، وهذا ما يعززه النقل الروائي لمن انتمى للعقل الصياغي التدويني البصري الذي عمل على ايجاد نص موائمة من نص الحديث النبوي المقدس ومن الرؤية التوضيحية لذلك الحديث والمسندة لاحد أصحاب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، ومنها :
١- عن (سليمان بن ربيعة أو سليمان بن الربيع) ^(٧٢) أحد نساك البصرة قال : (قال أتينا عبدالله بن عمرو ^(٧٣) فسمعتة يقول : يوشك بني قنطوراء يسوقوا أهل خراسان ^(٧٤) واهل سجستان ^(٧٥) سوقا عنيفا حتى يربطوا دوابهم بنخل الأبلّة ، فيبعثون الى أهل البصرة أن خلوا لنا

- أرضكم أو ننزل بكم ، فيتفرقوا على ثلاث فرق فرقة تلحق بالعرب وفرقة بالشام وفرقة بعدوها ، وأمارة ذلك اذا طبقت الأرض امارة السفهاء) (٧٦) .
- ٢- عن عبدالرحمن بن ابي بكرة عن عبدالله بن عمرو قال (يوشك بنو قنطورا أن يخرجوكم من أرض العراق ، قلت ثم نعود قال أنت تشتهي ذلك ، قلت أجل قال نعم ويكون لكم سلوة من عيش) (٧٧) .
- ٣- عن عقبة بن أوس البصري (٧٨) عن عبدالله بن عمرو قال (يوشك بنو قنطوراء أبي كبكر يخرجون فيسوقون اهل خراسان سوقا عنيفا حتى يربطوا خيولهم بنخل الأبله ، فيبعثون الى أهل البصرة : أما أن تلحقوا بنا واما أن تخلوها لنا ، فيلحق بهم ثلث ، وبالأعراب ثلث ، وثلث بالشام) (٧٩) .
- ٤- عن ربيعة بن جوشن (٨٠) قال انه (لقي عبدالله بن عمرو في بيت المقدس فقال : ممن أنتم ، فقال من اهل العراق ، فقال من ايهم ، قلنا من أهل البصرة ، قال : اما فاستعدوا يا اهل البصرة ، قلنا مما نستعد ، قال : المزواد والقرب ، وخير المال يومئذ أجمال مصال يحمل عليها الرجل أهله، ويميرهم عليه ، وفرس وقاح شديد ، فوالله ليوشكن أن يغبط الرجل بخفة الحال كما يغبط اليوم بكثرة الأهل والمال ، فقلنا مما ذلك ، قال : يوشك أن ينزل بكم بنو قنطوراء ينزلون بشاطئ بكل نخلة فرسا ، فيخرجونكم حتى يلحقونكم بركبة (٨١) والثني (٨٢) ، قال : فقلنا ما بنو قنطوراء ، قال : الله أعلم ، اما الاسم فهكذا نجده في الكتاب ، واما النعت فنعت الترك) (٨٣) .

ب - ان المرويات لم تكن بصياغة لفظية واحدة ، وهذا مرتبط بالنمط الصياغي اللفظي الذي اراد الراوي ايصاله .

ج - تؤكد المرويات (١- ٤) ان جنبه الفخر البصري مرتبطة بالفرقة التي تبقى في البصرة وتدافع عنها ، وينال من يقتل منهم الشهادة .

د - انفردت المروية رقم (٥) بان جعلت الافتخار الاساس ، ليس للفرقة التي تبقى في البصرة ، وانما جعلته للفرقة التي تذهب للشام ، وهذا فيه انعكاس لصلة البصريين بالشام ، ولاستقرار أبي قلابه فيه حيث بدا واضحا اثر استقراره في السياق التدويني .

هـ - غياب التحديد الزمني في المرويات الستة ، مما يؤسس الى اعطاء المرويات حركة في المسار التاريخي ، فأما ان يفضي الى تحديد افتراضي ، او تحديد مستقبلي مما يجعل حراكية النص زمانيا غير متوقعة .

و - ان رجوع فرقة للبادية وبالاختلاف اللفظي الى أذئاب الأبل أو البقر ، معناه الرجوع الى البداوة ومرحلة الأعراب ، فهلاكهم هنا يأخذ بعدين مادي ومعنوي .

٢ - مروية المدح الامامي

ارتكزت مروية المدح الامامي على ما قاله الامام علي (عليه السلام) في خطبته في مدح أهل البصرة بعد ان ابتدأها بدمهم وتوبيخهم بعد معركة الجمل قائلا : (يا أهل البصرة إن الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطة شرف ولا كرم إلا وقد جعل فيكم أفضل ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم ، أنتم أقوم الناس قبلة ، قبلتكم على المقام حيث يقوم الإمام بمكة ، وقارئكم أقرأ الناس ، وزاهدكم أزهد الناس ، وعابدكم أعبد الناس ، وتاجركم أتجر الناس وأصدقهم في تجارته ، ومصدقكم أكرم الناس صدقه ، وغنيكم أشد الناس بذلا وتواضعا ، وشريفكم أحسن الناس خلقا ، وأنتم أكرم الناس جوارا وأقلهم تكلفا لما لا يعنيه وأحرصهم على الصلاة في جماعة ، ثمرتكم أكثر الثمار ، وأموالكم أكثر الأموال ، وصغاركم أكيس الأولاد، ونسأؤكم أفتح النساء وأحسنهن تبعلا ، سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم، والبحر سببا لكثرة أموالكم ، فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقبلا ، وظلا ظليلا، غير أن حكم الله فيكم ماض وقضائه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله، وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ، واقسم لكم يا أهل البصرة ما الذي ابتدأتكم به من التوبيخ إلا تذكيرا وموعظة لما بعد، لكيلا تسرعوا إلى الوثوب في مثل الذي وثبتم وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله، وَذَكَرْ فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ، ولا الذي ذكرت فيكم من المدح والتطرية بعد التذكير والموعظة رهبة مني لكم ، ولا رغبة في شيء مما قبلكم، فأني لا أريد المقام بين أظهركم إن شاء الله لأمر تحضرني قد يلزمني القيام بها فيما بيني وبين الله لا عذر لي في تركها ، ولا علم لكم بشيء منها حتى بقع مما أريد أن أخوضها مقبلا ومدبرا، فمن أراد أن يأخذ بنصيبه منها فليفعل ، فلعمري إنه للجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله ، ولا الذي أردت به من ذكر بلادكم مودة مني عليكم لما شافهتموني (...)^(٨٤) .

ان القراءة التحليلية لهذه المروية يمكنها أن تفضي بنا الى القول :

أ – تمثل المروية انتقال من مرحلة الذم الى المدح ، الامر الذي قد يجعلها عامل موازنة بين مرحلتي الذم والمدح لخلق توازن نفسي عند أهل البصرة لتخفيف ردة فعلهم اتجاه ما حصل في معركة الجمل .

ب – تعكس المروية فخرا بصريا بالاختصاص الالهي بمدينة البصرة ، صادرا من منظومة الامامة وشاملا لجوانب متعددة يمكن اجمالها بالاتي :

١ – فخر الجانب الديني : البصرة حازت أقوم قبلة اتجاه الامام في مكة ، وان قارئ القرآن فيها هو من أقرأ الناس ، والعايد والزاهد على بقعتها من أفضل من عبدالله وكان زاهدا له ، وعد أهلها من أحرص الناس على أداء صلاة الجماعة .

٢ – فخر الجانب الاجتماعي : عدت المروية أهل البصرة من احسن الناس خلقا وجوارا وأكرمهم عطاء ، لا يتدخلون بما لا يعنيه ، صغارهم من أكيس الأولاد ، ونسائهم يمتلكن القناعة بمعاشهن ، وهن أحسن النساء معاملة لأزواجهن .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

٣ - فخر الجانب الاقتصادي : وصفت المروية تاجر أهل البصرة بانه من أشطر التجار وأحسنهم وأكثرهم صدقا في معاملاته التجارية ، وكان لوجودهم قرب البحر ما منحهم لأن يكونوا أكثر الناس أموالا لسعة الرزق الذي يأتيهم منه .

ج - تبين المروية أن الامام علي (عليه السلام) قد جعل منطلق العامل المعياري او التحديد المعياري في أفضلية وخصوصية أهل البصرة سماويا تمثله الإرادة الالهية ، التي قررت أن التقييم في أعلى مراتبها ، قياسا لما أعطي من مراتبية معيارية لباقي الامصار ، لذا فانه لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين كما جعله للبصرة ، فكل الأمصار الأخرى متساوية في الابداع ، الا أن أفضلية الإعطاء في المعيار القيمي كان للبصرة متخذة من معايير خطة الشرف والكرم اطلاقا للتفاضلية التي وصلت الى أعلى مستوياتها التكاملية ، وكأن تكاملية الفضائل لم تجد وعاءاً أفضل من وعاء أهل البصرة .

د - اكتسبت البصرة خصوصية عند الله سبحانه تعالى ، وفي معيار العدالة الالهية فكل الامصار متساوية الا انه جلا وعلا ، زاد البصرة من منه وفضله الذي يختص به من يشاء .

هـ - توضح لنا المروية أن الامام علي (عليه السلام) أوجد في خطبته معادلا واضحا لمنع الاضطرابية التي قد تحصل عند من يتعامل مع كلامه ظاهريا ، وذلك بأن ما اشار اليه من مدح للبصرة وأهلها يمثل بناء نظريا يحتاج الى مسار وواقع تطبيقي ، لذلك قال لهم (فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى

مقبلا لكم وظلا ظليلا) (٨٥) ، وهذا ما يفضي الى ان الامام (عليه السلام) كان يتحدث عن رؤية افتراضية مستقبلية ان أراد أهل البصرة الالتزام بها واقعا والمتمثلة بخط الامامة ، ولذلك خاطبهم قائلا (... لكيلا تسرعوا الى الوثوب في مثل الذي وثبتم) (٨٦) .

٣ - مرويات الذم القدسوي

أ - مرويات الذم النبوي

أوردت لنا المصادر المتنوعة مرويات عديدة ، تضمنت في صياغتها التدوينية ذما أوردته على لسان النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) للبصرة وأهلها ، شمل جوانب دينية واقتصادية واجتماعية وادارية وعمرانية وطبيعية وعقوبات الهية ، يمكن أن نحددها بالآتي :

١ - عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال له : (يا أنس ان الناس يمضون أمصارا وان مصرا منها يقال له البصرة أو البصيرة، فإن أنت مررت بها ، أو دخلتها ، فإياك وسباخها) (٨٧)

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

وكلاءها^(٨٨) وسوقها وباب أمرائها و عليك بضواحيها ، فانه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنزير (^{٨٩}) .

٢ - عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال له (يا أنس ان المسلمين سيمصرون أمصارا يكون فيما يمصرون مصرا يقال لها البصرة ، فأن أنت أتيتها فسكنت بها ، فأجتنب مسجدها وسوقها وفيضها وأحسبه قال عليك بضواحيها فسيكون بها خسف ومسح) (^{٩٠}) .

٣ - عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال له (يا أنيس ان المسلمين يمصرون بعدي أمصارا ، مما يمصرون مصرا يقال لها البصرة فان أنت وردتها فأياك ومقصفا^(٩١) وسوقها وباب سلطانها ، فانه سيكون بها خسف ومسح وقذف ، آية ذلك أن يموت العدل ويفشو فيها الجور ويكثر فيها الزنا وتفشوا فيها شهادة الزور) (^{٩٢}) .

٤ - عن الإمام علي (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال له (أما علمت أن جبريل عليه السلام حمل جميع الأرضين على منكبه الأيمن فأتاني بها، ألا أني وجدت البصرة أبعد بلاد الله من السماء وأقربها من الماء وأخبثه ترابا وأسرعه خرابا ، ليأتين عليها يوم لا يؤتى منها الا شرفات مسجدها كجؤجؤ السفينة في لجة البحر) (^{٩٣}) .

٥ - عن الإمام علي (عليه السلام) قوله (أن رسول الله صلى الله عليه واله قال لي يوما وليس معه غيري : يا علي ان جبريل الروح الأمين حملني على منكبه الايمن حتى اراني الارض ومن عليها واعطاني أقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهيرا وما يكون الى يوم القيامة ولم يكبر ذلك علي كما لم يكبر

على أبي آدم علمه الأسماء ولم يعلمه الملائكة المقربون ، واني رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة ، فإذن هي أبعد الرض من السماء ، وأقربها من الماء وأنها لأسرع الأرض خرابا وأخبثها ترابا وأشدّها عذابا) (^{٩٤}) .

٦ - عن الإمام الباقر عن ابيه الإمام السجاد (عليهما السلام) مرفوعا الى الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) انه قال (طينة أمتي من مدينتي وطينة شيعتنا من الكوفة وطينة اعدائنا من البصرة) (^{٩٥}) .

ان قراءة هذه المرويات يمكن ان نتبين منها الآتي :

أ - التباين الصياغي للمرويات (١+٢+٣+٤+٥+٦) ، مما يشير الى تعدد مشارب العقل الصياغي التدويني واختلاف تعاطيه مع حركية النص المروي .

ب - أشارت المرويات (١+٢+٣) الى تعامل تدريجي مع المصر الجديد البصرة ، فمن حالة المرور بها والاتيان والورود اليها الى السكن بها ، مما يعكس المسار الزمني للتمصير والهجرة اليها للاستقرار والسكن .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

ج - تضمنت المرويات (٣+ ٢+١) تحديدا زمنيا انطلاقيا لمرحلة الذم القدسوي للبصرة ، تمثل بمرور أو دخول أو سكن أنس بن مالك فيها .

د - ركزت المرويات (٣+ ٢+١) على نهي الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لأنس بن مالك والذي اضطرب أحيانا بين النهي والاباحة في مسارين أحدهما أني والآخر مستقبلي ، والمؤسس له في نبوءة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بزم اتيان سباح وموائئ وسوق ومركز الحكم فيها ، والذي يعكس للقارئ ان هناك محاولة لإفراغ البصرة من مكانتها السياسية والإدارية والاقتصادية ، وفي ذات الوقت يقرأ على انه جاء انعكاسا للمواقف السياسية التي اتخذها أهل البصرة عبر مسارهم التاريخي ، وازاء ذلك انفردت المروية (٢) بإضافتها مسجد البصرة الى ما نهى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عن اتيانه لإفراغ المدينة من مكانتها الدينية والذي يبرز له مسجدها الجامع ، ولعل مرد انطلاقيه هذا الذم نجدها متمثلة باعتبار موضع المسجد أول مكان وقع عليه دم هابيل بعد أن قتله قابيل مما جعل البصرة أول بقعة على الارض أهرق عليها دم قتيل (٩٦) .

هـ - مثلت المرويتين (٣ + ١) نهيا من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بعدم الاستقرار والسكن في البصرة ، في حين أن المروية (٢) أباحت السكن في ضواحيها وليس مركزها ، مما يعكس الاضطراب التدويني في هذه المرويات ويعطي تبريرا واضحا للقصر الذي أتخذه أنس بن مالك للسكن فيه في ضواحي البصرة(٩٧) .

د - تضمنت نبوءة المرويات (٣+ ٢+١) ذما للبصرة بتعرضها الى القذف والخسف والمسح ، والذي فيه دلالة لعقوبة الهية تختم بأن يصبح أهلها قردة وخنازير ، ويلاحظ أن الصياغ البنائي لهذه المرويات فيه محاكاة لما ذكر في القرآن الكريم من عقوبات لأمم سابقة شهدت انحرافا واضحا ، كبنو اسرائيل ولوط وعاد وثمود وغيرهم (٩٨) .

و - انفردت المروية (٣) ببيان تحديد زمني افتراضي لوقوع العقوبات الالهية بالبصرة بأن جعلت مقدمات فقدان العدالة وتفشي الظلم والجور وانتشار الزنا وشهادة الزور في البصرة توقيتا زمنيا لحلول هذه العقوبات بها وبأهلها ، وبقراءة بسيطة تعبر هذه المروية عن مرحلة الظهور المهدي المرتبط بامتلاء الارض ظلما وجورا لملئها عدلا وقسطا (٩٩) .

ز - أوضحت المروية (٤) أن البصرة جلبها الامين جبرائيل للرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ، في حين أن المروية (٥) أبانت ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كان في جولة اطلاق على طبيعة الأرض بشكل عام وان البصرة لفتت نظره اليها .

ح - أسندت مصدرية المرويتين (٥ + ٤) الى الامام علي (عليه السلام) لا عطائها بعدا قدسويا سيما ان المروية (٥) ذكرت ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قد أختص الامام علي (عليه السلام) بهذه الاخبارية دون غيره من المسلمين .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

ط – حصول تداخل في المرويتين (٤ + ٥) بين قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وقول الامام علي (عليه السلام) ، وهذا سببه مزج القول النبوي بالامامي لإضفاء البعد التأثيري القدسوي .

ك – شملت المرويتين (٤ + ٥) ذما من قبل الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) لأرض البصرة التي وصفت بأنها أبعد البلاد عن السماء ، في اشارة الى ضعف الرابط بين اهلها وبين الله سبحانه تعالى ، وهذا ما جعل تربتها تتصف بالخبائة والاسرع للخراب ولقربها من المياه فأنها أسرع للغرق من غيرها ، وهذا في رأينا تعبيراً مجازياً عن خبائة التربة التي لا ذنب لها في أن تكون تربة خبيثة ، فهي خلق رباني ولا تعرف عليه خاصية خبائتها ان صحت .

ل – تطرح المروية رقم (٦) تفسيراً " لأسية خبائة تربة البصرة الواردة في المرويتين رقم (٤ + ٥) عاكسة دور نوعية التربة المختارة في المشارك الخلقي وفق قاعدة طيب الطينة ناتج طيب الخلق الذي مؤداه محبة اهل البيت ، وخبائة الطينة ناتج خبائة الخلق ومؤداه عداوة أهل البيت (عليهم السلام) ، وهذا اسه الفكري موجود في المصادر التي تناولت فكرة الوجود الخلقي ، اي ايجاد الرابط بين محبة ال البيت (عليهم السلام) وعداوتهم وبين التربة التي خلق منها المحبين والاعداء لهم (١٠٠) .

ب – مرويات الذم الامامي

ذكرت مصادرنا كما مرويا ارتكزت صياغته التدوينية على ذم الامام علي (عليه السلام) للبصرة وفي جوانب متعددة ، مقتربة بذلك من الصياغة التدوينية لمرويات الذم الواردة عن الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ، والتي يمكن أن نجملها بالاتي :

١ – ذكر ابن قتيبة الدينوري ذم الامام علي (عليه السلام) للبصرة وأهلها في ثلاثة موارد هي :

أ – (يا أهل البصرة ، يا بقايا ثمود ويا جند المرأة ويا أتباع البهيمة ، رغا فأتبعتم وعقر فانهمتم) (١٠١) .

ب – (يا أتباع البهيمة ويا جند المرأة ، رغا فأجبتهم وعقر فانهمتمهم ، ودينكم نفاق وأخلاقكم رفاق وماؤكم زعاق) (١٠٢) .

ج – (يا أهل البصرة والبصرة والسبيخة والخريبة ، أرضكم أبعد الأرض من السماء وأبعدها من الماء وأسرعها خراباً وغرقاً) (١٠٣) .

٢ – أشار ابو حنيفة الدينوري أن الامام علي (عليه السلام) ذم البصرة وأهلها في موضعين هما :

أ – (أما بعد ، فإن الله ذو رحمة واسعة وعقاب أليم ، فما ظنكم بي يا أهل البصرة جند المرأة وأتباع البهيمة رغا ، فقاتلتهم ، وعقر ، فانهمتم ، أخلاقكم دفاق ، عهدكم شقاق ، وماؤكم زعاق ، أرضكم قريبة من

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

الماء ، بعيدة من السماء ، وأيم الله ليأتين عليها زمان لا يرى منها إلا شرفات مسجدها في البحر ، مثل جؤجؤ السفينة ، انصرفوا إلى منازلكم) (١٠٤) .

ب - (الحمد لله الذي أخرجني من شر البقاع ترابا ، وأسرعها خرابا ، وأقربها من الماء ، وأبعدا من السماء . ثم سار) (١٠٥) .

٣ - أورد ابن المنادي ان الامام علي (عليه السلام) ذم البصرة بقوله للمنذر بن الجارود (أن للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبير الأول لا يعلمها الا العلماء منها الخريبة وتدمر ومنها المؤتفكة) (١٠٦)

٤ - حدد ابن الفقيه الهمداني ذم الامام علي (عليه السلام) للبصرة وأهلها بأربعة موارد هي :

أ - (لما افتتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة ارتقى منبرها فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : يا أهل البصرة ! يا بقايا ثمود ويا جند المرأة ويا أتباع البهيمة . رغا فاتبعتم ، وعقر فانهزتم . دينكم نفاق ، وأخلاقكم رفاق ، وماؤكم زعاق ، يا أهل البصرة والبصرة والسبخة والخريبة ! أرضكم أبعد الأرض من السماء ، وأقربها من الماء ، وأسرعها خرابا وغرقا) (١٠٧) .

ب - (يا أهل البصرة ! يا أهل الحيرة . يا أهل تدمر . يا أهل المؤتفكة انتفكت بأهلها ثلاث مرات وعلى الله تمام الرابعة . يا جند المرأة ، يا أنصار البهيمة . رغا فأجبتم وعقر فانهزتم . أخلاقكم رفاق وعهدكم نفاق وماؤكم زعاق . وقد لعنكم الله ورسوله . فالمقيم بذنب والخارج عنها بنجاة) (١٠٨) .

ج - (لتغرقن البصرة أو لتحرقن إلا بيت مالها ومسجدها) (١٠٩) .

د - (ويحك يا بصرة لتغرقن أو لتحرقن حتى يرى بيت مالك ومسجدك كجؤجؤ سفينة) (١١٠) .

٥ - أورد المسعودي نصا للإمام علي (عليه السلام) يذم فيه أهل البصرة بقوله (يا أهل السبخة ، يا أهل المؤتفكة انتفكت بأهلك من الدهر ثلاثا ، وعلى الله تمام الرابعة ، يا جند المرأة ، يا أتباع البهيمة ، رغا فأجبتم وعقر فانهزتم ، أخلاقكم رفاق ، وأعمالكم نفاق ، ودينكم زيغ وشقاق ، وماؤكم أجاج وزعاق ، وقد ذم علي أهل البصرة بعد هذا الموقف مرارا كثيرة) (١١١) .

٦ - ذكر الثقي ان الامام علي (عليه السلام) ذم البصرة بقوله (انها أول القرى خرابا ، اما غرقا واما حرقا حتى يبقى مسجدها كجؤجؤ سفينة) (١١٢) .

٧ - ذكر الشريف الرضي ان الامام علي (عليه السلام) ذم أهل البصرة بقولين هما :

أ - (كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَأَتْبَاعَ الْبُهَيْمَةِ - رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَعُقِرَ فَهَرَبْتُمْ - أَخْلَافُكُمْ دِقَاقٌ وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ - وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ - وَالْمَقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ - وَالشَّأْخِصُ عَنْكُمْ مُنْدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ - كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ - قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَغَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا - وَفِي رِوَايَةٍ وَائِمُ اللَّهِ لَتَغْرَقَنَّ بِلَدْنِكُمْ - حَتَّى كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى وَغَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا - وَفِي رِوَايَةٍ وَائِمُ اللَّهِ لَتَغْرَقَنَّ بِلَدْنِكُمْ - حَتَّى كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بِلَدْنِكُمْ أَنْتُنَّ بِلَادِ اللَّهِ تُرَبَّةٌ - أَقْرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ وَأَبْعَدُهَا مِنْ

السَّمَاءِ - وَبِهَا تَسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ - الْمُحْتَبَسُ فِيهَا بِذَنْبِهِ وَالْخَارِجُ بِعَفْوِ اللَّهِ - كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى قَرَيْتِكُمْ هَذِهِ قَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ - حَتَّى مَا يَرَى مِنْهَا إِلَّا شَرْفَ الْمَسْجِدِ - كَأَنَّهُ جَوْجُؤُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرِ (١١٣) .

ب - (أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ - خَفَّتْ عُقُولُكُمْ وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ - فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ وَأَكْلَةٌ لِأَكْلِ وَفَرِيَسَةٌ لِصَائِلٍ) (١١٤) .

٨ - أورد المفيد عدة أقوال للإمام علي (عليه السلام) يذم فيها أهل البصرة بقوله :

أ - (وقد أمكنني الله منكم يا أهل البصرة وأسلمكم بأعمالكم فإياكم أن تعودوا إلى مثلها فإنكم أول من شرع القتال والشقاق وترك الحق والإنصاف) (١١٥) .

ب - (أيها الناس أن الله عز وجل ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة لأهل طاعته وقضى أن نعمته وعقابه على أهل معصيته يا أهل البصرة يا أهل المؤتفكة؟ ويا جند المرأة؟ وأتباع البهيمة رغا فرجفتم ، وعقر فانهمزتم أحلامكم دقاق ، وعهدكم شفاق ، ودينكم نفاق ، وأنتم فسقة مراق أرضكم قريبة من الماء ؛ بعيدة من السماء ، خفت عقولكم ، وسفهت أحلامكم ، شهرتم سيوفكم علينا ، وسفكتم دماءكم ، وخالفتم إمامكم ، فأنتم أكلة الأكل ، وفريسة الظافر ، والنار لكم مدخر ، والعار لكم مفخر ، يا أهل البصرة : نكتنم بيعتي ، وظاهرتم علي ذوي عداوتي) (١١٦) .

ج - (الحمد لله الذي أخرجني من أخبث البلاد وأخشنها ترابا وأسرعها خرابا وأقربها من الماء وأبعدها من السماء بها مغيض الماء وبها تسعة أعشار الشر وهي مسكن الجن الخارج منها برحمة والداخل إليها بذنب أما إنها لا تذهب الدنيا حتى يجيئ إليها كل فاجر ويخرج منها كل مؤمن وحتى يكون مسجدها كأنه جَوْجُؤ سفينة) (١١٧) .

٩ - أورد الطوسي نصا لزم الامام علي (عليه السلام) للبصرة وأهلها جاء فيه (يا جند المرأة ، يا أصحاب البهيمة ، رغا فأجبتكم ، وعقر فانهمزتم ، الله أمركم بجهادي أم على الله تقترون ! ثم قال : يا بصرة ، أي يوم لك لو تعلمين ، وأي قوم لك لو تعلمين ؟ إن لك من الماء يوما عظيما بلاؤه . وذكر كلاما كثيرا) (١١٨) .

١٠ - ذكر الزمخشري قولين للإمام علي (عليه السلام) ذاما لأهل البصرة هما :

أ - (كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتكم وعقر فهربتم أحلامكم دقاق وعهدكم شفاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة ربه وأيم الله لتغرقن بلدتكم كأني أنظر الى مسجدها كجَوْجُؤ سفينة أو نعامة جاثمة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها) (١١٩) .

ب - (أرضكم قريبة من الماء بعيدة عن السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم وأنتم غرض لنابل وأكلة لأكل وفريسة لصائل) (١٢٠) .

١١ - أشار الخوارزمي الى ما قاله الامام علي (عليه السلام) ذاما لأهل البصرة بقوله :

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

(كنتم جند المرأة واتباع البهيمة ، رغا فأجبتكم ، وعقر فهربتم ، أخلاقكم دقاق ، وعهدكم شقاق ، ودينكم نفاق ، وماؤكم زعاق ، المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه ، والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه ، كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث إليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها) (١٢١) .

١٢ – أورد قطب الدين الراوندي ثلاثة أقوال للإمام علي (عليه السلام) تضمنت ذمه لأهل البصرة وهي :

أ – (كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فأجبتكم وعقر فهربتم ، أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق ، المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه ، والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه ، كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة ، قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها) (١٢٢) .

ب – (وأيم الله لتغرقتن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جائمة ، ويروى كجؤجؤ طير في لجة بحر) (١٢٣) .

ج – (أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء ، خفت عقولكم وسفهت حلومكم ، فأنتم غرض لنا بل وأكلة لآكل وفريسة لصائد) (١٢٤) .

١٣ – ذكر الطبرسي أن الامام علي (عليه السلام) ذم أهل البصرة بقوله لهم (يا أهل البصرة ، يا أهل المؤتفكة يا أهل الداء العضال ، أتباع البهيمة ، يا جند المرأة رغا فأجبتكم وعقر فهربتم ، ماءكم زعاق ودينكم نفاق ، وأخلاقكم دقاق) (١٢٥) .

١٤ – ذكر ياقوت الحموي عدة أقوال تضمنت ذم الامام علي (عليه السلام) للبصرة وأهلها نجمها بالاتي:
أ – (يا أهل البصرة يا بقايا ثمود يا أتباع البهيمة يا جند المرأة ، رغا فاتبعتم وعقر فانهمزتم بينكم نفاق وأحلامكم دقاق وماؤكم زعاق) (١٢٦) .

ب – (يا أهل البصرة والبصيرة والسبخة والخريبة أرضكم أبعد أرض الله من السماء وأقربها من الماء وأسرعها خرابا وغرقا) (١٢٧) .

ج – (ويحك ي بصرة ويحك من جيش لا غبار له ! فقيل : يا أمير المؤمنين ما الريح وما الويل ؟ فقال : الريح والويل بابان ، فالريح رحمة والويل عذاب) (١٢٨) .

د – (فان الله ذو رحمة واسعة فما ظنكم يا أهل البصرة يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة انتفكت بأهلها ثلاثا وعلى الله الرابعة يا جند المرأة ثم ذكر الذي قبله ثم قال انصرفوا إلى منازلكم وأطيعوا الله وسلطانكم وخرج حتى صار إلى المربد والتفت وقال الحمد لله الذي أخرجني من شر البقاع ترابا وأسرعها خرابا) (١٢٩) .

١٥ – ذكر ابن أبي الحديد قول الامام علي (عليه السلام) مخاطبا أهل البصرة بقوله (أرضكم قريبة من الماء ، بعيدة من السماء . خفت عقولكم ، وسفهت حلومكم ، فأنتم غرض لنا بل ، وأكلة لآكل ، وفريسة لصائل) (١٣٠) .

١٦ - ذكر ابن طاووس ذم الامام علي (عليه السلام) للبصرة بقوله (لا ترغبوا في سكنى البصرة ،

فإنها تظهر بها عين تغرقها وما حولها حتى لا يرى منها إلا مسجدها كأنه جوجو سفينة) (١٣١) .

١٧ - حدد ابن ميثم البحراني ثلاثة موارد ، ذم فيها الامام علي (عليه السلام) البصرة هي :

أ - (يا أهل المؤتفة انتكفت بأهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة وأعوان البهيمة رغا فأجبتكم وعقر فانهمتم أخلاقكم دقاق وماؤكم زعاق بلادكم أنتن بلاد الله تربة وأبعد من السماء ، بها تسعة أعشار الشر ، المحتبس فيها بذنبه ، والخارج منها بعفو الله) (١٣٢) .

ب - (كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ - رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَعُورَ فَهَرَبْتُمْ - أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقٌ وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ - وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ - وَالْمَقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ - وَالشَّاحِصُ عَنْكُمْ مُنْدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ - كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُوجُو سَفِينَةٍ - قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا - وَعَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا وَفِي رِوَايَةٍ وَابِئِ اللَّهِ لَتَعْرِقَنَّ بِلَدُنْكُمْ - حَتَّى كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُوجُو سَفِينَةٍ - أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ كَجُوجُو طَيْرٍ فِي لَجَّةٍ بَحْرٍ كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى قَرِينِكُمْ هَذِهِ وَقَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءَ حَتَّى مَا يَرَى مِنْهَا إِلَّا شَرَفَ الْمَسْجِدِ كَأَنَّهُ جُوجُو طَيْرٍ فِي لَجَّةٍ بَحْرٍ فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا صَارَتْ أَجْمَتَكُمْ قِصُورًا) (١٣٣) .

ج - (أبعد الأرض من السماء وأقربها من الماء وأنها لأسرع الأرض خرابا وأخبثها ترابا وأشدّها عذابا ، ولقد خسف بها في القرون الخالية مرارا وليأتين عليها زمان ، وإنّ لكم يا أهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاؤه ، وإنّي لأعرف موضع منفجره من قريبتكم هذه ثمّ أمور قبل ذلك تدهمكم عظيمة أخفيت عنكم وعلمناها فمن خرج عنها عند دنوّ غرقها فبرحمة من الله سبقت له ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد) (١٣٤) .

ان القراءة التحليلية لنصوص الذم الواردة (من ١ - ١٧) تضع العقل القرآني لها في التوجه الى الاشارة الى ان هناك جملة من المعطيات التي لا بد من الاشارة اليها والتي نجملها بالآتي :

١ - ان كل الأقوال الواردة من (١-١٧) وبأنماطها الصياغية المتعددة ، قد أرتكزت في صياغتها على ما ورد من أقوال للإمام علي (عليه السلام) في خطبتيه (١٣ و ١٤) اللتان خاطب بهما أهل البصرة والواردتين في نهج البلاغة (١٣٥) ، مما جعل النص الذام بين واقعية الانطلاق ورؤية العقل الصياغي التدويني ، وهذا يوضح لنا سبب التقديم والتأخير والتعدد في بنائية النصوص التي تحمل ذما للبصرة وأهلها مما جعل صياغتها وتركيبها مرتبط بمتبنيات العقل الصياغي ومنطقاته الفكرية المرتبطة بالمرحلة والزمنية التاريخية التي عاصرها ذلك العقل الصياغي .

٢ - أوضحت النصوص الذامة من (١ - ١٧) للبصرة ، انها شملت الجانب الجغرافي المتمثل بالموقع والأرض والماء والمناخ والسماء اي بيئية البصرة ، كذلك شملت جوانب تتعلق بأهلها مرتبطة بجوانب

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

دينية واجتماعية واقتصادية وغيرها ، وان معطى هذه الجوانب كان له اثره القريب والبعيد على العلاقة الترابطية بين الله والبصرة في جزئية العذاب الحتمي .

٣ - أبانت النصوص من (١٧-١) أن منطلق الذم قد جاء من الامام علي (عليه السلام) الذي يمثل منظومة الامامة المقدسة ومكملا للذم الصادر من منظومة النبوة المقدسة بحق البصرة وأهلها ، مما يؤكد البعد القدسي في صياغة تدوين النص .

٤ - ان القراءة التحليلية للنصوص الواردة في (١ + ب و ٢ + أ ب و ٤ و ٥ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و

١١ و ١٢ و ١٣ ، ١٤ أ ١٧ ب) ، تعطي اشارات الى ان دافعية الذم كانت مرتبطة بصيغة تعبيرية غير مباشرة لها علاقة باطار عام بمعركة الجمل ، في حين الفقرة (٨ ب) اشارت بشكل واضح وصريح ان دافعية الذم كانت مرتبطة بالتعامل مع منظومة الامامة السماوية التي يمثلها الامام علي (عليه السلام) حيث مثل موقف من حاربه أول من شرع بقتال الإمام وانتهج سبيل احداث الشقاق بمجانبة الحق والانصاف والانحياز للباطل .

٥ - أكدت النصوص الواردة في الفقرات (١ ج و ٢ + أ ب و ٤ + ب + ج و ٦ و ٧ و ٩ و ١٠ و ١١ + ب و ١٢ + أ ب + ج و ١٤ ج + د و ١٧ ب) على تطبيق القانون السماوي ضد المعارض والمعرقل للمشروع السماوي (النبوة والامامة) الذي يؤكد وقوع العقوبة السماوية بحقهم ، فالبصرة مشمولة بالعقاب الإلهي وحتمية الوقوع وان طريقة تحقيقه بأحد وسيلتين أما الحرق أو الغرق ، مما يعطي لقارئ هذه النصوص انطبعا ان طريقة التطبيق مشابهة لما حصل مع قومي عاد ولوط ، وتحمل اخبارية الامام (عليه السلام) بحتمية العذاب تنبؤ منه بحتمية الحديث التي لها حيزها الوقوعي بغض النظر عن التحديد الزمني وتماشيا مع اللعن الإلهي والنبوي لأهل البصرة كما في الفقرة (٤ ب) .

٦ - ابانت لنا النصوص الواردة (١ - ١٧) ان الامام علي (عليه السلام) قد اعتمد في بنائها النصي على معيارية التفريق القيمي في أقواله وبما يمكن ان نسميه الضد المعرفي ، فمثلا في نصوص (١ + ب و ٢ + أ و ٤ + ب و ٥ و ٧ و ٨ + ب و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ + أ و ١٤ + د و ١٧ + ب) تتحدث عن ارثوية دينية واجتماعية لأقوام انحرفت عقديا واجتماعية ازاء معيارية الايمان والبناء الاخلاقي ، وتمثل مرحلة الدخول في الرعوية الحيوانية ازاء الرعوية الإنسانية ، وهنا فصل بين الأنسنة والحيوانية ولعل عبارات بقايا ثمود وأتباع البهيمة وجند المرأة والنفاق وسفاهة الاخلاق من ابرز مصاديق ذلك .

٧ - أبانت النصوص الواردة في (١ و ٢ + أ و ٤ + ب و ٧ + أ ب و ٨ ب و ١٢ ج) أن بعض المسميات التي نعتت بها البصرة كانت تحمل بعدا ذميا كالمؤتفكة باهلها أربع مرات والخريبة والسيخة ، لذا قابلها الخروج من شر البقاع والاسرع خرابا والارض التي هي مسكن الجن وفيها تسعة أعشار الشر .

٨ - مما لاشك فيه ان التساؤل الأساس هو مدى حجم العينة المشمولة بالذم ، نقول ان انطلاقيه الذم كانت بالتأكيد موجّهة لمقابل ضد نوعي لمسار الإمامة يحمل متبنياته الخاصة والتي تشكل معيارا قيميا سلبيا مع ملاحظة ان هذا المعيار السلبى يمكن ان يوجد في أي مرحلة تاريخية مما يعطي حركية لمنطلقات الذم ،

ولذلك انها بالبداية موجهة لمن اشترك في الحرب ضد الامام علي (عليه السلام) حيث الدخول في الفتنة ونتائجها الشقاق والقتال ومجانبة الحق بالابتعاد عن منهج الامامة ، فأهل البصرة ممن شملهم كلام الامام كانوا مع الفئة التي هي بالضد من الامامة ، وهو ما عبر عنه الامام علي (عليه السلام) بقوله (وقد أمكنني الله منكم بأهل البصرة ، وأسلمكم بأعمالكم فإياكم أن تعودوا الى مثلها ، فأنكم أول من شرع القتال والشقاق ، وترك الحق والانصاف) (١٣٦) ، وازاء ذلك أوضح الامام (عليه السلام) الفرق بين الدافع الانساني والدافع الحيواني حيث الثاني يؤدي الى تغييب الجانب العقلي ، فأهل البصرة كانت دافعيتهم القتالية مرتبطة بدافعية القتال لدى الجمل الذي أخرجه وكأنه هو الموجه لجيشهم ، لذا عبر عنه الامام (عليه السلام) بانه راية اهل البصرة وكان شيطاناً (١٣٧) ، كما ان الامام تناول البنائية الاخلاقية لمنظومة هؤلاء الافراد سواء بالمعنى الانبي او المستقبلي في قراءة للأحداث اللاحقة بوجود خاصية النفاق مخرج الازدواجية بين المتبني الديني والواقع التطبيقي ، وهذا أرجع قسما منه الى الواقع البيئي الذي له اثره في مخرجات الجانب العقلي والاخلاقي ، فلاحظ العقول المتسرعة في سرعة شهر السيوف وقاتاله ، وانها المبغى السهل لتكون بيئة مناسبة لمسكن الجن الذي فيه بعدية الأبلسة ، مما يجعلها عبر المسار التاريخي عرضة للفراغ الايماني حيث يخرج منها المؤمن ويأتي اليها الفاسد ، وان الاشارات التي تؤكد ان فقط مقدمة المسجد هي التي تبقى ، مفادها البقاء المادي ازاء الفراغ الروحي والايماني .

٩ - من أهم الامور التي يجب الاشارة لها ، هو ان منطلقات الذم الامامية قد أخذت انعكاسها التدويني الى افراغ المجتمع البصري وعبر كل مراحلها من وجود أي محب فيه للإمام علي (عليه السلام) ، وهذا ما اشارت اليه المصادر بقولها : (عن أبي فاخنة (١٣٨) مولى أم هانئ قال : كنت عند علي عليه السلام قاعدا فأتاه رجل عليه ثياب السفر فقال : يا أمير المؤمنين إنني أتيتك من بلد ما تركت به لك محبا قال : من أين أتيت ؟ قال : من البصرة ، قال : أما لو أنهم يستطيعون أن يحبوني لأحبوني ، إنني وشيعتي في ميثاق الله لا يزداد فينا رجل ولا ينقص إلى يوم القيامة) (١٣٩) .

ومما يجدر ذكره هنا ان القاضي النعمان احد الذين أوردوا هذه المروية رغم انه علق عليها بقوله (وكان هذا بعقب ما أوقعه علي عليه السلام بأهل البصرة لما قاموا مع عائشة لم يكن حينئذ من يحبه ، فأما اليوم ففيهم كثير يتوالونه ، وان أكثرهم يذهب مذهب الاعتزال) (١٤٠) ، الا اننا نرى ان هذا النص كان نتاج المنافسة التي حصلت بين البصرة والكوفة ، وفي الحقيقة ان أمر الاطلاق والتعميم في المحبة والبغض لا يمكن اتخاذه لقاعدة ثابتة ، بالإضافة ان الواقع التاريخي أثبت عدم صحة هذه القاعدة لأنه كان هناك من يوالي أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة (١٤١) ، وهذا ما يدفعنا الى الاشارة الى انه لا يوجد مبرر لكل من أورد هذه الرواية من المصادر الثانوية ولم يعلق عليها (١٤٢) .

المبحث الثاني : مرويات المدح والذم السلطوي

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

أوردت لنا المصادر عدة مرويات تضمنت في تشكيلها الصياغي مدحا وذما للبصرة واهلها ، واهم ما ميزها انها كانت ذات منطلق سلطوي او من مصدر كان مزاجه السياسي معبرا عن راي السلطة او قريبا منها ، ويمكننا دراسة هذه المرويات بالآتي :

١ - مرويات المدح السلطوي

من المرويات التي جاء فيها مدحا للبصرة هي :

أ - عن شعيب بن صخر^(١٤٣) قال (تذاكروا عند زياد البصرة والكوفة فقال زياد : لو ضلت البصرة لجعلت الكوفة لمن دنني عليها)^(١٤٤) .

ان أهم ما يمكن الاشارة اليه بعد تفكيك النص المذكور هو ان قول زياد قد حمل بعدا تفضيليا سلطويا للبصرة على حساب الكوفة وان اهم منعكسات ذلك البعد في الجوانب الادارية والاجتماعية ، فزياد فضل مركز ادارته وولايته البصرة على حساب ادارته للكوفة في معيارية قيمية تفوق المعيارية القيمية للكوفة ، ومرد ذلك نعزوه الى الموقف السياسي لكل من المدينتين وموقف كل منهما من عامل الميل الافتراضي لآل البيت عليهم السلام .

ب - قال كعب الأحبار^(١٤٥) (لتشبعن الضبع من النوء " المطر " في مسجد البصرة والقرى حولها عامرة)^(١٤٦) .

تبيين المروية ان رؤية كعب الاحبار المستقبلية لمدينة البصرة تشير الى رخاء تلك المدينة وما يحيط بها من قرى ، وأن منطلق ذلك الرخاء سيكون مسجدها وسيعم الانسان والوحش فيها .

ج - وقد على الحاكم الاموي عبدالملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ) عدة وفود من مكة والمدينة والكوفة والبصرة ، وبعد ان استعرض اخو الحاكم الاموي بساتينه وضياعه ، سأل اهل البصرة قائلا (يا أهل البصرة هل فيكم مثل هذه المصانع ؟ فتكلم خالد بن صفوان^(١٤٧) وقال : أصلح الله الأمير ! إن هؤلاء أقروا على بلادهم ولو أن عندك من له ببلادهم خبرة لأجاب عنهم ، قال : أفعدك في بلادك غير ما قالوا في بلادهم ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ! أصف لك بلادنا ؟ فقال : هات ، قال : يغدو قانصنا فيجئ هذا بالشبوط والشيم ويجئ هذا بالطبي والظليم ، ونحن أكثر الناس عاجا وساجا وخزا وديباجا وبرذونا هملاجا وخريذة مغناجا ، بيوتنا الذهب ونهرنا العجب أوله الرطب وأوسطه العنب وآخره القصب ، فأما الرطب عندنا فمن النخل في مباركه كالزيتون عندكم في منابته ، هذا على أفنانه كذاك على أغصانه ، هذا في زمانه كذاك في إبانه ، من الراسخات في الوحل المطاعمات في المحل الملقحات بالفحل يخرجن أسفاطا عظاما وأقساطا ضخاما فقال له مسلمة : أنى لكم هذه يا ابن صفوان ولم تغلبوا عليها ولم تسبقوا إليها ؟ فقال ورثناها عن الآباء ونعمرها للأبناء ويدفع لنا عنها رب السماء)^(١٤٨) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

تبين لنا هذه المروية الآتي :

١ - ان خالد بن صفوان اتجه بفخره الى جنبة أرادت السلطة الاموية تفضيلها على فخر مكة ببيت الله وفخر المدينة بقبر الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) وفخر الكوفة بتلاوة القرآن، والاطار العام الجامع لهذا الفخر هو الجانب الديني ، فقابله بفخر طبيعي .

٢ - فخر خالد بالبصرة كبلد ذو بيئة طبيعية متنوعة مما كان لها مردودا اقتصاديا على ابنائها ، سيما وجود النخيل فيها الذي اعطاه البعد الديني كما اعطى اهل الشام البعد المبارك للزيتون .

٣ - اشار خالد الى امتدادية جانب الفخر بالبصرة عبر مسارها التاريخي ، فالأس الفخري ينتقل من الاباء الى الابناء وهكذا .

ج - فخر الحاكم العباسي هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ) بالبصرة ، وذلك عندما أمر ان يسير الامام موسى الكاظم (عليه السلام) عن طريق البصرة ويتجنبوا طريق الكوفة بقوله (أهل الكوفة شيعة آل محمد وأهل البصرة اعداهم) (١٤٩) .

تمثل هذه المروية فخرا سلطويا بالبصرة لأنها ذات التوجه السلطوي للحاكم العباسي هارون الرشيد الذي أستند في نظرتة الى الارثية التاريخية لموقف البصرة من الامام علي (عليه السلام) في مقابل النظرة الافتراضية الى موالاتة اهل الكوفة لأهل البيت (عليهم السلام) .

د - ذكر ياقوت الحموي أن الحاكم العباسي هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ) قد مدح البصرة ونخيلها بقوله (نظرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه الارض لا يبلغ ثمن نخل البصرة) (١٥٠) .

يمثل قول هارون الرشيد فخرا ومدحا لما كان يجلب اليه من نخيل البصرة ، والذي في رأيه لا يقدر باي ثمن بل انه فاق الذهب والفضة ، ليؤكد اشارة الى وجود النخيل في البصرة والفخر القدسي لأهل البصرة به

٢ - مرويات الذم السلطوي

أن من أهم المرويات ذات البعد الذمي للبصرة وأهلها يمكن اجمالها بالآتي :

أ - عن اسود العدوي (١٥١) (قال عمر بن الخطاب : أريد أن آتي البصرة فأقيم شهرا ، فقال كعب : لا تأتها فان بها تسعة أعشار الشر والذاء العضال ، وبها تكون الفتن ، وفيها يخرج الدجال) (١٥٢) .

ب - عن أبي مجلز (١٥٣) (أراد عمر أن لا يدع مصرا من الأمصار الا أتاه ، فقال كعب: لا تأت العراق ، فان فيه تسعة أعشار الشر) (١٥٤) .

ج - قال ابن عمر (١٥٥) (البصرة أسرع أرض الله خرابا ، وأخبثه ترابا ، قيل فما بال الكوفة ، قال يأتي الله بأمره اذا شاء) (١٥٦) .

د - قال عبدالله بن عباس (١٥٧) (اذا كثرت القدرية بالبصرة أنتفكت بأهلها ، واذا كثرت السبائية بالكوفة انتفكت بأهلها) (١٥٨) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

هـ - قال ابو موسى الأشعري (١٥٩) (ان لهذه - يعني البصرة - أربعة أسماء : البصرة والخريبة وتدمر والمؤتفكة) (١٦٠) .

و - قال : محمد بن سيرين (١٦١) (كان الرجل يقول للرجل غضب الله تعالى عليك كما غضب أمير المؤمنين على المغيرة بن شعبة) (١٦٢) عزله عن البصرة واستعماه على الكوفة) (١٦٣) .

ز -- ذكر ابن الفقيه الهمداني ان الحجاج بن يوسف الثقفي (١٦٤) سال ابن القرية (١٦٥) عن البصرة فقال (حرها شديد وخيرها بعيد وماؤها ملح وحربها صلح مأوى كل فاجر وطريق كل عابر) (١٦٦) .

ح - ذكر ابن المنادي انه وجد في كتاب لإبراهيم الامام (١٦٧) (من البصرة يخرج رجل من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام كل من يتبعه [هم] بنو تميم يكون غرق البصرة من عين بالخطبان > بالقارة < من البصرة تغرقها حتى يرى أعلى مسجدها كجؤجؤ الطائر في لجة البحر) (١٦٨) .

ط - أشار الثعالبي وياقوت الحموي الى أن ابراهيم بن هلال الصابي (١٦٩) قد خرج في صباه الى البصرة لاستيفاء المال من ضامنها الى السلطان ، وبعد ان وصلها ذمها بأقوال منها :

ليس يغنيك في الطهارة بالبصرة	* * *	إن حانت الصلاة اجتهاد
إن تطهرت فالمياه سلاح	* * *	أو تيممت فالصعيد سمام (١٧٠)
وقوله :		

لهف نفسي على المقام ببغداد	* * *	وشربي من ماء كوز بثلج
نحن بالبصرة الذميمة نسقي	* * *	شر سقيا من مائها الأترنجي
اصفر منكر ثقيل غليظ	* * *	خائر مثل حقنة القولنج
كيف نرضى بشره وبخير	* * *	منه في كنف ارضنا نستنجي (١٧١) .

ان القراءة التحليلية لهذه النصوص توصلنا الى استنتاج جملة من الملاحظات ، نجملها بالآتي :

١ - ان مروية (أ + ب) بينت أن هناك تصميمًا من عمر بن الخطاب على زيارة الأمصار الإسلامية ، وفي الحقيقة كان هذا التعميم افتراضيا وغير واقعي ، لأنه لم يعرف عن عمر انه زار البصرة أو الكوفة سيما فترة معارك الفتوح الإسلامية .

٢ - بينت المرويتان (أ + ب) أن نهى كعب الأحبار لعمر بن الخطاب عن اتيان البصرة والبقاء فيها لمدة شهر كان مستندا الى عدة اسباب هي :

أ - ان الكيان الاجتماعي والطبيعي للبصرة قد ارتكز بنائه على نسبة كبيرة من الشر وصلت نسبته الى تسعة أعشار من نسبة الشر في العالم والبالغة عشرة أعشار ، بمعنى ان البصرة لوحدها بتسعة أعشار والعالم نسبة شره المتبقية عشر واحد .

ب - البصرة منطقة موبوءة لا يصلح أمرها ، مشبها اياها بالداء العضال الذي لا شفاء له .

ج - البصرة منطلق للفتن في جسد الدولة الإسلامية .

د - أعطى كعب للبصرة بعدا ذميا مستقبليا ، فمنها يخرج الدجال ليقود صراعه ضد الامام المهدي (عليه السلام) .

- ٣ - حملت مروية (ب) تناقضا في صياغتها ، فبدايتها أشارت الى أن عمر بن الخطاب اراد أن يأتي الأمصار ، وازاء ذلك كان المفروض أن ينهاه كعب عن زيارتها كلها ، الا أن نهييه لم يتحدد بالبصرة أو الكوفة وانما شمل العراق كله ، وبذلك أضيفت الكوفة الى نسبة التسعة أعشار من شر العالم .
- ٤ - أن ما ذكره كعب في مرويتي (أ+ ب) من ذم للبصرة يمكن أن ندرجه في مجال صناعة المماثل للذم الامامي .
- ٥ - أشارت المروية (ج) الى أن عبدالله بن عمر بن الخطاب هو مصدر الذم للبصرة ، وهي بذلك لا تتعد كثيرا عن أسلوب المحاكاة للذم النبوي والامامي كونه كان معاصرا لمرحلة النبوة والامامة ، والمروية تتأرجح بين ذم البصرة وعدم نسيان الكوفة .
- ٦ - تبين المروية (د) الى أن من عرف بحبر الأمة ، للإشارة الى مكانته الدينية والفكرية ، شخص مرحلة الصراع الفكري بين الفرق الكلامية واثاره على الأمة ، ومن ثم بيان الحاجة الى القيد الفكري على حرية الكلام ، لان فتح المجال للتعاطي الفكري لهذه الفرق سيكون محصله العذاب الذي يحل بالأمصار ، ويمكننا ان نشخص الأثر السلطوي واضحا في توجيه المروية بهذا الاتجاه .
- ٧ - أشارت مروية (هـ) الى تضمنها المسمى الذي يحمل وصفا ذميا للبصرة ، سيما تدمير والمؤتفكة في اشارة الى دمارها .
- ٨ - بينت المروية (و) أن الذم للبصرة قد أدخل في مجال التندر أو الطرافة في تفضيلهم ادارة ولاية الكوفة على ولاية البصرة ، ويمكن من خلال اعطاء المعاقب واستبداله الادنى بالأعلى أن فيه قراءة لمحاباة وايتار للمغيرة بن شعبة .
- ٧ - أبانت مروية (ز) ذما طبيعيا لمناخ البصرة والمنعكس في الحر الشديد والماء المالح ، بالإضافة الى الذم الاجتماعي في وصف حربها صلحا في دلالة على جبن رجالها، وانها مركز ومأوى للفجار وملجأ لكل عابر بها .
- ٨ - مثلت مروية (ح) تخاذل ذمي منعكس في عدم مساندتها لحركة الظهور المستقبلي الذي يمثله رجل من ولد علي بن ابي طالب (عليه السلام) وانما تقتصر المساندة فقط على بني تميم ، وتبين المروية أن البصرة ستعاقب على موقفها هذا بالغرق ، ولعل ابراهيم الامام اراد مساندة البصرة للدعوة العباسية التي كانت ترفع شعار الرضا من ال محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فأخذ السياق الروائي بإطاره العام دون التخصيص الى محمد المهدي (عليه السلام) .
- ٩ - عكست مروية (ط) الذم الواضح الى عدم حصول أهلها على الطهارة المتحققة لأداء الفروض العبادية وذلك لان مائها مختلط بالنجاسة في اشارة الى استنجاها في الماء والارض مما يصعب امور الطهارة بالوضوء أو التيمم ، ناهيك عن عدم شربه لذا وصفها ابراهيم الصابي بالبصرة الذميمة .

المبحث الثالث : مرويات المدح والذم الاجتماعي

ستتم دراسة هذه المرويات وفق فقرتين ، الاولى سنتناول المرويات التي مصدرها الانتمائية المصرية ويمثلهم ابناء مصر البصرة ، والثانية تمثل مرويات المنافس المصري للبصرة سيما الكوفة .

١ - مرويات المدح والذم للانتمائية المصرية

أ - مرويات المدح

- أوردت لنا المصادر جملة من مرويات المدح للبصرة واهلها نوردها بالآتي :
- ١ - ذكر ابو المهزُم^(١٧٢) انه سمع ابو هريرة يقول مادحا البصرة (مثلت الدنيا على مثال طائر ، فالبصرة ومصر الجناحان فاذا خربتا وقع الامر)^(١٧٣) .
 - ٢ - ذكر حماد بن سلمة^(١٧٤) انه سمع ابو هريرة يقول لمدح البصرة (مثلت الدنيا على صفة الطائر ، فالبصرة ومصر جناحان واذا خربتا وقع الامر)^(١٧٥) .
 - ٣ - عن حماد بن سلمة عن اياس بن معاوية^(١٧٦) قال (مثلت الدنيا على مثال طائر فالبصرة ومصر الجناحان والشام الراس والجزيرة الجؤجؤ واليمن الصلب)^(١٧٧) .
 - ٤ - ذكر اياس بن معاوية مادحا البصرة بقوله (مثلت الدنيا على صورة طائر فالبصرة ومصر الجناحان والشام الرأس والجزيرة الجؤجؤ واليمن الذنب)^(١٧٨) .
 - ٥ - ذكر محمد بن سيرين مادحا اهل البصرة ببعدهم عن الفتن بقوله (تكون فتنة شديدة يكون أعفى الناس فيها أهل البصرة)^(١٧٩) .
 - ٦ - سأل رجل من أهل البصرة عبدالله بن عمرو بن العاص (بلغني انك تقول البصرة أسرع خرابا ، قال ليس كذلك قلت ، انما قلت هي أبطأ الأرض خرابا لأنها أقومها قبلة ، وهي حيال البيت والمقام والحجر وزمزم ، فهي أبطأها خرابا)^(١٨٠) .
 - ٧ - روي عن أحد البصريين من أن عبدالله بن عمر حج في أحد الأعوام ، وكان في ذلك العام (ناس كثير من أهل الكوفة واليمن ، ولم يحج من أهل البصرة أحد ، فقال ابن عمر ما بال أهل البصرة قالوا أصابهم وباء ، فقال اهل البصرة خير من أهل الكوفة)^(١٨١) .
 - ٨ - ذكر احد البصريين من أن كعب الأحبار قال : (وجدت في كتب الله المنزلة أن بالبصرة كنز الله أربعون الفا يرذون الناس الى المهدي بعد انهزامهم عنه)^(١٨٢) .
 - ٩ - قال ابو عبيدة^(١٨٣) عندما سئل ، هل (البصرة أحب اليك أم الكوفة ، قال : لو دلني أحد على البصرة لدفعت اليه الكوفة مجازاة له)^(١٨٤) .
 - ١٠ - قال عمر بن دراك البصري^(١٨٥) في مدحه للبصرة واهلها (هم أعظم الناس أخطارا وأكرمهم جوارا وأبعدهم في الأرض آثارا . أهل البصرة أعظم إمرة ، وأوسع هجرة ، وأعطى للبررة . وهم أعظم أعلاما ، وأوفى زماما وأكثر أعلاما ، وأجود كفا ، وأحسن عظفا ، وأيمن لواء ،

وأصدق حياء ، وأكرم إخاء . صبر تحت الرايات أهل البصرة أكثر عدة ، وأجود عدة ، وأكرم سجية ، وأقسم بالسوية ، وأحسن سياسة للرعية . وأقرب من ورع ، وأحضر للجمع ، وأقل عند الطمع . أهل البصرة أسمع وأطوع وأرضى وأمنع . وهم أطيب ثمارا ، وأكثر أشجارا ، وأكرم أنهارا وأجزل عطية ، وأكرم بقية ، وأشد عصبية ، وأكثر غنما ، وأحسن سلما ، وأطيب طعما ، وأصدق ثبات ، وأكرم هبات ، وأقضى للحاجات . وأحسن أخلاقا ، وأشد إشفاقا ، وأملى رواقا . وألم في الغضب ، وأصبر في الكرب ، وأجمل في الطلب . أهل البصرة أصبر للبلية ، وأحمل للرزية ، وأكرم خيبة . وهم أحمل للديات ، وأسرع في الخيرات ، وأطعم في الفلوات . وهم أكنز للذهب ، وأركب للقتب ، وأشهر في العرب . وهم أركب للبحور وأحسن في الأمور ، وأصبر في الثغور) (١٨٦) .

١١ – ذكر ياقوت الحموي قول الجاحظ (١٨٧) مادحا البصرة (بالبصرة ثلاث أعجوبات ليست في غيرها من البلدان ، منها : أن عدد المد والجزر في جميع الدهر شيء واحد فيقبل عند حاجتهم إليه ويرتد عند استغنائهم عنه ، ثم لا يبطن عنها إلا بمقدار هضمها واستمرائها وجمامها واستراحتها ، لا يقتلها غطسا ولا غرقا ولا يغيظها ظمأ ولا عطشا ، يجئ على حساب معلوم وتدبير منظوم وحدود ثابتة وعادة قائمة ، يزيدا القمر في امتلائه كما يزيدا في نقصانه فلا يخفى على أهل الغلات متى يتخلفون ومتى يذهبون ويرجعون بعد أن يعرفوا موضع القمر وكم مضى من الشهر ، فهي آية وأعجوبة ومفخر وأحدوثة ، لا يخافون المحل ولا يخشون الحطمة) (١٨٤) ، وقد أكد ياقوت الحموي كلام الجاحظ بقوله (كلام الجاحظ هذا لا يفهمه الا من شاهد الجزر والمد ، وقد شاهدته في ثماني لي الى البصرة) (١٨٨) .

١٢ – قال قتادة البصري (١٨٩) (يخسف بالدار وتتجو الدار ، وخسف بالحي وينجو الحي) (١٩٠) . ان القراءة التحليلية لهذه المرويات تشير لجملة من النقاط نجملها بالاتي :

١ – وجود اختلاف في الصياغة التدوينية للمرويات (١ + ٢ + ٣ + ٤ + ٥) وهذا مرتبط بمنطلق الصياغة .

٢ – اقتضت مروية (١ + ٢) في مدحها على مصر والبصرة .

٣ - مروية (١ + ٢) اسندت القول لابي هريرة لإعطائه منطلقا قريبا من عهد الرسالة ، كونه أحد اصحاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) .

٤ – المروية (٣) نسبت القول الى قاضي البصرة لتؤكد بعدية الانتماء الى البصرة .

٥ – المروية (٣ + ٤) وان اشتركتا مع مرويتي (١ + ٢) ، الا انها ركزت على ان الشام هو الراس والبصرة ومصر جناحاه ، مما يؤكد تبعية هذين المصريين للأمويين .

٦ – المروية رقم (٥) تمثل صياغة تدوينيه لتبرير اشتراك أهل البصرة في فتنة معركة الجمل ، اضافة لتعزيز العامل القدسي بكون البصرة وأهلها أبعد الناس من أن تصيبهم اثار الفتن .

٧ – تمثل مروية (٦) اصفاءا" للبعد القدسي في اعطاء أرض البصرة جنبه مقدسة بأن تكون بطيئة التأثر بالخراب المحتم عليها ، وتبرير ذلك انها صاحبة أقوم قبلة وموقعها اتجاه البيت الحرام ومقام النبي ابراهيم (عليه السلام) وازاء بئر زمزم ، مما يفضي الى انعكاسية المقدسات الثلاث على البصرة ، دون أن تبيّن المروية الرابط بين الموقع وعدم حصول الخراب .

- ٨ - تبين المروية (٧) الانتمائية العصبية للبصرة هي اساس انطلاق الدافع التديوني لها ، وتبين أ، المقطع الأخير مقحم على صياغة الرواية ، لأنه ليس هناك رابط بين الاصابة بالوباء وبين أفضلية أهل مصر على الآخر .
- ٩ - تحمل المروية (٨) البعد القدسي ، كونها صادرة من كعب الأحبار واحالته الغامضة لأحد الكتب المنزلة ، وإضفاء جانب قدسي مستقبلي ببيان أهل البصرة هم من يمثل انصار الامام المهدي (عليه السلام) ، وليس من اعدائه .
- ١٠ - تبين المروية (٩) ان عصبية الانتماء قد استندت الى قول ارثي في تفضيل أهل البصرة على أهل الكوفة ، وبرزها قول زياد بن ابيه (١٩١) .
- ١١ - تمثل مروية (١٠) احد مرويات الانتمائية المصرية الشاملة لجوانب متعددة ، فهي تمثل مدحا اجتماعيا لأهل البصرة ، واداريا وطبيعيا واقتصاديا ودينيا الى الحد الذي لا يقاس بهم أحد لما يتمتعون به من صفات أعطت خصوصية لأهل البصرة .
- ١٢ - تبين المروية (١١) ان ظاهرة المد والجزر عدت اعجوبة من اعاجيب البصرة التي يفخر بها أهلها ، وكأنها ليست من الظواهر الطبيعية .
- ١٣ - تبين لنا المروية (١٢) ان قتادة يمتدح البصرة بانها ذات حصانة قدسية ، فهي وان وقع على رقعتها الخسف فان احيائها ودورها تنجو من ذلك الخسف .
- ب - مرويات الذم

لقد صدرت عدة مرويات تضمنت ذما للبصرة من قبل البعض ممن انتمى للبصرة والتي نحددها بالآتي :

- ١ - قال ابو مجلز (أنتفكت البصرة مرتين ولتأقن الثالثة) (١٩٢) .
- ٢ - قال قتادة (لتحرقن البصرة وأهلها كثير ، قيل له وكيف ذلك قال ، يظهر منافقوها على مؤمنيا فيخرجون منها رجالا وركبانا ، وأنشد لمحمد بن حازم (١٩٣)
- تري البصري ليس به خفاء *** لمنخره من النتن (١٩٤) انتشار
ربا بين الحشوش وشب فيها *** فمن ريح الحشوش به اصفرار
يعتق سلحه كيما يغالي *** به عند المبايعة التجار (١٩٥) .
- ٣ - ذكر ابن شوذب البصري (١٩٦) (أول منبر يصعده الدجال منبر البصرة فيقول : أيها الناس من كان غنيا زدناه ، ومن كان فقيرا مؤلناه) (١٩٧)
- ٤ - قال كعب لأبي مسلم (١٩٨) (من أين أنت قال من أهل العراق ، قال من أيها قال من أهل البصرة ، قال اذا رأيت نخلها قد أطعم فأخرج منها ، قال فان لم استطع ذلك ، قال فاذا رأيت أجامها قد اتخذت بساتين فأخرج منها ، قال فان لم أستطع قال اذا تطاول البنيان أهلها في بناء المدر فأخرج قال فان لم أستطع قال فعليك بضواحيها واياك وسباخها فانه سيكون بسباخها خسف) (١٩٩) .
- ٥ - قال الجاحظ (من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد لأنهم يلبسون القمص مرة ، والمبطنات مرة لاختلاف جواهر الساعات ، ولذلك سميت الرعاء ، قال الفرزدق (٢٠٠)
- لولا أبو مالك المرجو نائله *** ما كانت البصرة الرعاء لي وطنا (٢٠١) .

- ان القراءة التحليلية للمرويات الواردة تفضي بنا الى القول :
- أ - ان المروية رقم (١) تشير الى نزول العقاب بالبصرة وعبر مرحلة زمنية ، اثنان منها سبقت المرحلة التدوينية ، والثالثة مستقبلية .
- ب - بيت المروية رقم (٢) ان البصرة سينالها عقاب الحرق الذي فيه محاكاة لعقوبة الذم النبوية ، وبينت أن عليا وقوع العقوبة مرتبطة بجنبه اجتماعية ايمانية ، حيث تخلى البصرة من المؤمنين الذين يخرجون منها بأعداد كبيرة ويحل محلهم اصحاب اللادين المنافيين ، الذين يناسبهم الوضع البيئي السيء الذي اشير بالأبيات الشعرية .
- ج - بينت المروية رقم (٣) ان محورية الذم للبصرة تتمثل ببعد مستقبلي ، بأن يكون منبر مسجدها الجامع ذو البعد القدوسي أول منبر للدجال لينطلق منه بأهلها لملاقاة الامام الحجة (عجل الله تعالى فرجه) في ايجابية مباشرة الى كون البصرة تمثل مركز الظلم والجور والفسوق .
- د - توضح لنا المروية رقم (٤) الى النهي عن سكن البصرة وهي تعارض التأكيد النبوي على سكنها ، وان مسألة النهي أخذت بعدا تدريجيا مسائرا لماحل التطور العمراني للبصرة ، ولتؤكد ان افضل مسائل السكن يكون بالضواحي والسباخ ، اي الأماكن المحبطة بالمركز .
- هـ - عكست المروية رقم (٥) بعدا ذميا يتعلق بمناخ البصرة المتغير باستمرار وخلال اليوم الواحد ، الذي يوجد صعوبة في التعامل معه ، وهذا ما دعا الشاعر الفرزدق ان يذم البصرة موطنه ، بأن يسميها الرعاء .
- ٢ - مرويات المدح والذم للمنافس المصري

أ - مرويات المدح

- أورد البعض ممن انتمى الى أمصار أخرى منافسة للبصرة ، عدة مرويات مدحا للبصرة منها .
- ١ - عن ابي ليلى الكوفي (٢٠٢) قال (ما رأيت بلدا أبكر الى ذكر الله من أهل البصرة) (٢٠٣) .
- ٢ - قال ابو ظبيان (٢٠٤) سمعت ابن عمر وأتاه رجل فقال أخبرني عن البصرة فانه بلغني انها أول الأرض خرابا ، فان كان كذلك حولت أهلي منها ، قال فأنها أبطأ الأرض خرابا) (٢٠٥) .
- ان هاتين المرويتين تبينان ان مصدر المدح هو من مصر منافس ، وانهما ابانا مدحا اجتماعيا لأهلها ، عاكسة علاقة القرب لأهل البصرة مع الله سبحانه تعالى ، كما أن أرض البصرة من الأراضي العامرة التي لا يصيبها الخراب السريع ، لاظهارها بصفة الأرض المقدسة .
- ٣ - اورد ابن قتيبة الدينوري وابن الفقيه الهمداني وياقوت الحموي من أن (دخل فتى من أهل البصرة فلعل أنصرف قالوا كيف رأيت البصرة ، قال خير بلاد الله للجائع والغريب والمفلس ، أما الجائع فيأكل خبز الأرز والصحناء ولا ينفق في الشهر الا درهمين ، وأما الغريب فيتزوج بشق درهم ، وأما المحتاج فلا عيلة عليه ما بقت أستة يخرأ ويبيع) (٢٠٦) .
- تحتوي هذه المروية مدحا ذو أبعاد اقتصادية واجتماعية لفئات يمكن ان تجد ضالتها في أرض مباركة ن كونها خير بلاد الله ، الا وهم الجائع والغريب والمفلس ، عاكسة رخاء البصرة ورخصها

فنفقة الفرد فيها لا تتجاوز درهمين فقط ، وامكانية الزواج فيها غير مكلفة .

ب – مرويات الذم

١ – سأل أحد الكوفيين عبدالله بن مسعود (٢٠٧) عن رغبته في سكنى البصرة فقال له (ان كنت لابد فاعلا ، فاسكن رابيتها ولا تسكن سبختها فانه قد خسف بها مرة وسيخسف بها أخرى) (٢٠٨) . ٢ – عن خالد بن ميمون (٢٠٩) قوله (البصرة أشد الأرض عذابا وشرها ترابا وأسرعها خرابا) (٢١٠) ٣ – عن خالد بن ميمون قوله أيضا (البصرة أشد الأرض عذابا وأسرعها خرابا وشره ترابا) (٢١١) ٤ – ذم ابوغيلان الكوفي (٢١٢) البصرة بقوله (البصرة يسلط عليهم القتل الأحمر ، والجوع الأغير ، وأما مصر فينصب نيلها) (٢١٣) .

٥ – قال ابن شيرمة الكوفي (٢١٤) لأهل البصرة (لنا أحلام ملوك المدائن ، وسخاء أهل السواد ، وظرف أهل الحيرة ، ولكم سفه السند ، وبخل الخوز ، وحمق أهل عمان) (٢١٥) .

٦ – ذم بعض الكوفيين فقهاء البصرة فقال (كان الحسن أزرق وقتادة أعمى وابن أبي عروبة أعرج وهشام أعمى وواصل أهدب وعبد الوارث أبرص ويحيى بن سعيد أحول ، فقال بعض البصريين : كان علقمة أعرج وابراهيم أعور وسليمان أعمش ورشيد أعرج وأبو معاوية أعمى ومسروق مفلوجا وشريح سناطا) (٢١٦) .

ان أهم ما يمكن الإشارة اليه بعد القراءة التحليلية لهذه المرويات هو انها بينت لنا الآتي :

١ – أبانت المروية رقم (١) ، انها تأتي في مسار الذم العمراني والمتمثل بأن سكنى البصرة من الامور غير المحببة والتي تصل الى حد النهي الا في حالة الاضطراب والتي تجز لمن يريد السكن فيها ، كل البصرة وانما حددت له الرابية في اشارة للمناطق المرتفعة ، ونهته عن سكنى الاماكن المنخفضة في اشارة لسبخ البصرة ، وبينت المروية ان علة النهي وعدم السماح بسكناها هو أن البصرة قد خسفت مرة وانها على أعتاب الخسف الثاني .

٢ – المرويتان رقم (٢ + ٣) اشارتا الى عدة أمور تمثلت بما يلي :

أ – التباين في الصياغة اللفظية ، حيث التقديم والتأخير بين شر التراب وسرعة العذاب .

ب – أستند المرتكز الذمي للمرويتين على ثلاثة محاور هي :

١ – أن البصرة أشد منطقة أرضية في العالم عذابا ، وكان هناك ارتباط بين أرض البصرة وشدة العذاب .

٢ – أن طبيعة تراب البصرة المكون لها يعد أشد تراب ، ولعل هذا ما يفسر خاصيتي العذاب وسرعته .

٣ – أرض البصرة أسرع أرض للخراب والدمار لما تضمنه من أشد تراب .

٣ – أبانت المروية رقم (٤) أن البصرة معرضة لعقوبة قاسية متمثلة بالقتل الأحمر الذي فيه اشارة واضحة لكثرة اعداد القتلى والذي سيتم بالسيف حيث القتل الأحمر ، متزامنا مع نشوب مجاعة كبيرة عبر عنها بالجوع الأغير ، وابرز تعبير توصيفي له بان قرن قتل البصرة ومجاعة أهلها بجفاف نهر النيل ، مما يعكس الترابط الحدتي بين ما سيحدث بالبصرة وسيحدث في مصر .

٤ - مثلت المروية رقم (٥) ذما يستفاد منه في تحديد المعيار الأخلاقي لأهل البصرة في مقارنة للمعيار الأخلاقي لأهل الكوفة ، فأبن شبرمة الكوفي يصف أهله الكوفيون مادحا اياهم ، بأن لهم حلم ملوك الفرس الذين حكموا في المدائن ، ولهم كرم أهل السواد ، ولهم ظرافة اهل الحيرة ، وفي مقابل ذلك ذم أهل البصرة بوصفهم بصفات غير حميدة ، كالفاهة التي شبهها بسفاهة أهل السند ، والبخل الذي شبهه ببخل أهل خوزستان ، والحماقة المشابهة لحماقة أهل عمان .

٥ - بينت المروية رقم (٦) ان مستوى الذم المتبادل بين أهل الكوفة وأهل البصرة قد شمل الفقهاء والعلماء في المصرين ، والذي وصل حد التنابز بصفات خلقية ليس لها علاقة بالمنزلة العلمية ، حيث الذم لصفات جسمانية أو لإصابات مرضية سببت عاهات جسمانية ، فتراهم وصفوا بالعمى والعرج والحذب والحوال والبرص والعمش والفلج والمرد .

الهوامش

=====

- ١ - ابن أعمش الكوفي : الفتوح ٢ / ٢٤١ ، ٦ / ١٧٤ ، ٧ / ١٦٦ ، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٥٦ / ٢٧١ ، المسعودي : مروج الذهب ٣ / ٢٥ .
- ٢ - ابو سعيد الحسن بن يسار ، والده من سبي ميسان ، تابعي من علماء البصرة توفي عام ١١٠ هـ .
وكيع : أخبار القضاة ٢ / ٣ .
- ٣ - ابن قتيبة الدينوري : عيون الأخبار ١ / ٣١٥ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ / ٤٣٦ .
- ٤ - عن أشتراك القبائل في الفتوحات : ينظر : السوداني : جبهة البصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الربيعي : جبهة الكوفة ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- ٥ - أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام النجاري الخزرجي الأنصاري ، خدم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وروى عنه توفي عام ٩٣ هـ .
ينظر : ابن حبيب : المحبر ص ١٩٠ ، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ٣ / ٢٩٨ .
- ٦ - ابوداود : سنن ابي داود ٢ / ٣١٥ - ٣١٦ ، ٤ / ١٨٦ ، العقيلي : ضعفاء العقيلي ٤ / ٢٩٤ ، ابن المنادي : الملاحم ص ١٧٦ ، القاضي عياض : شرح الشفاء ص ٦٩٧ ، ابن الجوزي : الموضوعات ٢ / ٦٠ ، التبريزي : المشكاة ٣ / ١٤٩٦ ، المتقي الهندي : كنز العمال ١٢ / ٣٠٧ .
- ٧ - ابن عدي الجرجاني : الكامل في ضعفاء الرجال ٥ / ٧٦ - ٧٧ .
- ٨ - الطبراني : المعجم الأوسط ٦ / ١٦٧ ، الهيثمي : مجمع الزوائد ٨ / ١١ .
- ٩- ابو بحر الضحاك وقيل صخر بن قيس بن معاوية التميمي ، لقب بالأحنف لحنف في رجليه ، ساد قبيلة تميم واعتزل الامام علي (عليه السلام) في معركة الجمل وألتحق به في صفين ، وبعد استشهاد الامام علي (عليه السلام) لحق الأحنف بمعاوية بن ابي سفيان .
ينظر : ابن سعد : الطبقات ٧ / ٩٣ - ٩٧ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٧١٥ - ٧١٦ .
- ١٠ - البلاذري : أنساب الأشراف ١٢ / ٣٢٨ .
- ١١ - جندب بن جنادة بن سفيان الغفاري ، اسلم ميكرًا ووقف الى جانب الامام علي (عليه السلام) الامر الذي دفع عثمان بن عفان الى نفيه للشام ثم استقدمه ونفاه الربذة التي توفي فيها عام ٣٢ هـ .
ينظر : ابن سعد : الطبقات ٤ / ٢١٩ - ٢٣٧ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ٢٥١ - ٢٥٦ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٢ - ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٨ / ٤١٩ ، ابن العديم : بغية الطلب ٣ / ١٠٦٠ .
- ١٣ - نفيق بن الحارث أو مسروح بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي أخو زياد لأمه سميته ، لقب بأبي بكرة لتدليه ببكرة من سور الطائف ، سكن البصرة وتوفي فيها عام ٥٢ هـ وقيل ٥٣ هـ .
- ينظر : ابن سعد : الطبقات ٧ / ١٥ - ١٦ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٤ / ١٥٣٠ - ١٣٥١ .
- ١٤ - ابن حجر العسقلاني : الاصابة ٦ / ٣٦٩ .
- ١٥ - المروزي : الفتن ص ٤١٣ ، وانظر باختلاف بسيط : ابونعيم الأصبهاني : حلية الأولياء ٦ / ٢٤٩ ، ابن طاووس : التشريف باليمن ص ١٩٢ .
- ١٦ - المقرئ : امتاع الأسماع ١٢ / ٣٣٢ .
- ١٧ - الغائط : الوادي أو البطن المظمن من الارض الواسعة .
- الزمخشري : الفايق في غريب الحديث ٢ / ٤٤٧ ، ابن منظور : لسان العرب ٧ / ٣٦٥ ، الزبيدي : تاج العروس ١٠ / ٣٥٧ .
- ١٨ - ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٣٥ ، وان أورد الحديث في كتابه منسوباً لأبي بكر وليس لأبي بكرة واطنه من جراء النسخ أو الطبع ، القرطبي : تفسير القرطبي : ١١ / ٥٨ .
- ١٩ - ابن شهر آشوب : مناقب ال أبي طالب ١ / ١٢١ . ونسبه خطأ لأبي بكر وليس لأبي بكرة واطنه من جراء النسخ ، المجلسي : بحار الأنوار ١٨ / ١٤١ .
- ٢٠ - أبي الشيخ الأصبهاني : طبقات المحدثين بأصبهان ١ / ٣٤٢ ، ابو نعيم الأصبهاني : ذكر أخبار أصبهان ٢ / ٤ .
- ٢١ - الزمخشري : الفايق ٢ / ٤٤٨ ، ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٩٦ ، ابن منظور : لسان العرب ١٠ / ٣٥٧ ، الزبيدي : تاج العروس ١٠ / ٣٥٧ .
- ٢٢ - عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقفي ، يكنى أبا بحر ، ولد عام ١٤ هـ ، وقيل انه اول مولود في البصرة ، عد من قرانها وأجوادها ، حفر نهر الأبله لزياد بن ابيه ، توفي عام ٩٦ هـ .
- ينظر : خليفة : تاريخ خليفة ص ١٢٢ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٤٨٨ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ / ٣١٩ .
- ٢٣ - ابن حنبل : مسند أحمد ٥ / ٤٠ .
- ٢٤ - ابن أبي شيبه : المصنف ٨ / ٦٣٠ ، ابن حنبل : مسند أحمد ٥ / ٤٠ ، ٤٤،٥٥ ، ابن طاووس : التشريف باليمن ص ٣٣٢ .
- ٢٥ - ابو داود الطيالسي : مسند أبي داود ص ١١٧ ، القرطبي : كتاب التذكرة ١ / ١١٦٤ ، العيني : عمدة القارئ ١٤ / ٢٠١ .
- ٢٦ - مسلم بن أبي بكرة الثقفي ، يعد في طبقة التابعين ، روى عن أبيه ، سكن البصرة وكان صاحب ثالث حمام فيها ، توفي بعد عام ٨٠ هـ وقيل عام ٩٠ هـ .
- ينظر : ابن سعد : الطبقات ٧ / ١٩٠ ، ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٣٢ ، ابن حبان : الثقات ٥ / ٣٩١ ، المزي : تهذيب الكمال ٢٧ / ٤٩٢ - ٤٩٣ ، ابن حجر العسقلاني : تقريب التهذيب ٢ / ١٧٧ .
- ٢٧ - ابو داود : سنن أبي داود ٢ / ٣١٥ ، القرطبي : كتاب التذكرة ١ / ١١٦٥ ، الهيثمي : موارد الظمان ٦ / ١٢٢ .
- ٢٨ - المقرئ : امتاع الاسماع ١٢ / ٣٣٢ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٢٩ - عبيدا لله بن ابي بكرة الثقفي ، ولد سنة ١٤ هـ ، عد من أجواد البصرة ، ولي قضائها ، وتولى أمرة سجستان عام ٥٠ هـ وعزل عنها عام ٥٣ هـ ، إعادة الحجاج عليها ، مات فيها عام ٧٩ هـ .
الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤ / ١٣٨ .
- ٣٠ - ابن عدي الجرجاني : الكامل ٢ / ٤٤٢ ، ابي الشيخ الأصبهاني : طبقات المحدثين ١ / ٣٤١ - ٣٤٢ ، ابن حجر العسقلاني : تعجيل المنفعة ص ٢١٤ .
- ٣١ - الصدوق : الخصال ص ٢٠٧ ، الأمالي ص ٦٨٥ ، ابن العربي : أحكام القرآن ١ / ١٤٥ ، ٢٠٥ ، ابن الأثير : أسد الغاية ١ / ١١٩ ، ٢٤٣ .
- ٣٢ - ابن سعد : الطبقات ٧ / ٦ ، ابو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال ص ١٢٤ ، ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٢٩ .
- ٣٣ - ابن الفقيه الهمداني ك البلدان ص ٢٣٢ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ / ٤٢٢ .
- ٣٤ - البرني : ضرب من التمر أحمر مشرب صفرة ، كثير اللحاء ، عذب الحلوة ، ضخم .
الفرهيدي : العين ٨ / ٢٧٠ .
- ٣٥ - القريناء : ضرب من التمر أسود سريع النقص لقرشره عن لحنه اذا أرطب ، وهو أيسر التمر بسرا .
الفرهيدي : العين ٥ / ١٣٦ .
- ٣٦ - ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٣٥ .
- ٣٧ - ابو يحيى مالك بن دينار مولى لبني ناجية ، روى عن أنس بن مالك ، وعد من زهاد وعباد البصرة ، توفي عام ١٢٣ هـ . ابن ما كولا : الاكمال ١ / ١٦٠ ، السمعي : الأنساب ٥ / ٤٤٢ .
- ٣٨ - ابي نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء ٦ / ٢٤٩ ، المقرئزي : امتاع الاسماع ١٢ / ٣٣١ ، السيوطي : كفاية الطالب : ١٢ / ١٥١ ، الكناي : تنزيه الشريعة ٢ / ٥٨ ، المتقي الهندي : كنز العمال ١٢ / ٣٠٨ .
- ٣٩ - ابن المنادي : الملاحم ص ١٧٨ .
- ٤٠ - المقرئزي : امتاع الأسماع ١٢ / ٣٣١ ، السيوطي : كفاية الطالب ١٢ / ١٥١ .
- ٤١ - ابن ماجه : سنن ابن ماجه ٢ / ١٢٩٧ ، القاضي النعمان : دعائم الاسلام ١ / ٢٩٥ - ٢٩٦ .
- ٤٢ - ابن قتيبة الدينوري : عيون الأخبار ١ / ٣١٥ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ / ٤٣٦ ، ابن ميثم البحراني : شرح نهج البلاغة ١ / ٢٩٢ ، المجلسي : بحار الأنوار ٥٧ / ٢٢٥ .
- ٤٣ - ابن المنادي : الملاحم ص ١٧٨ .
- ٤٤ - البلاذري : أنساب الأشراف ١٢ / ٣٢٨ .
- ٤٥ - ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٨ / ٤١٩ ، ابن العديم : بغية الطلب ٣ / ١٠٦٠ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٤٦ - ابونعيم الأصبهاني : حلية الأولياء / ٦ / ٢٤٩ ، المقرئزي : امتاع الأسماع ١٢ / ٣٣١ ، السيوطي : كفاية الطالب ص ١٥١ ، الكناني : تنزيه الشريعة ٢ / ٥٨ ، المتقي الهندي : كنز العمال ١٢ / ٣٠٨ .
- ٤٧ - السيوطي : كفاية الطالب ص ١٥١ .
- ٤٨ - الثعلبي : العرائس ص ٤٦ .
- ٤٩ - الأبله : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة ، لان البصرة مصرت في أيام عمر ابن الخطاب وكانت حينئذ مدينة فيها قائد و مسالح من قبل كسرى .
ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ / ٧٧ .
- ٥٠ - ابن قتيبة الدينوري : عيون الأخبار ص ٣١٦ - ٣١٧ .
- ٥١ - المنذر بن الجارود (بشر) بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدي ، من اشراف البصرة ورئيس عبد القيس و لاه الامام علي (عليه السلام) اصطرخ ، وبعده و لاه زياد بن ابيه ثغر الهند ، توفي عام ٦١ هـ .
ابن سعد : الطبقات ٧ / ٨٧ ، ابن حجر العسقلاني : الاصابة ١ / ٥٥٣ ، ٦ / ٢٠٩ .
- ٥٢ - ابن ميثم البحراني : شرح نهج البلاغة ٣ / ١٥ - ١٦ ، المجلسي : بحار الأنوار ٣٢ / ٢٥٤ - ٢٥٥ ، ٥٧ / ٢٢٧ .
- ٥٣ - صالح بن درهم ، ابو الأزهر البصري الباهلي ، روى عن ابي هريرة وثقه ابن معين .
ينظر : المزني : تهذيب الكمال ١٣ / ٣٩ ، ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ٤ / ٣٤٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٢٨ .
- ٥٤ - ابو هريرة ، كنيته غلبت على اسمه الذي اختلف فيه كثيرا ، ومنها انه عرف باسم عبد شمس بن صخر وبعد اسلامه سمي عبدالرحمن ، لقب بابي هريرة لصغار هرة رباها ، توفي عام ٥٩ هـ .
ابن اسحق : السيرة النبوية ص ٢٢٦ ، ابن حجر العسقلاني : الاصابة ٤ / ٢٦٧ ، ٧ / ٣٤٨ - ٣٦٤ .
- ٥٥ - ابو داود : سنن ابي داود ٢ / ٣١٦ ، ابن المنادي : الملاحم ص ١٧٩ ، القرطبي : كتاب التذكرة ١ / ١١٦٥ ، وينظر باختلاف بسيط : البيهقي : شعب الايمان ص ٤٧٨ .
- ٥٦ - خليفة : تاريخ خليفة ص ٧٨ .
- ٥٧ - البخاري : التاريخ الكبير ١ / ٢٩٣ ، العقيلي : ضعفاء العقيلي ١ / ٥٥ ، البيهقي : شعب الايمان ص ٤٧٩ ، المزني : تهذيب الكمال ٢ / ١٠٧ ، مغلطاي : اكمال تهذيب الكمال ١ / ٢٧٨ .
- ٥٨ - ابن ميثم البحراني : شرح نهج البلاغة ٣ / ١٥ - ١٦ ، المجلسي : بحار الأنوار ٣٢ / ٢٥٤ - ٢٥٥ ، ٥٧ / ٢٢٧ .
- ٥٩ - عتبة بن غزوان ، ابو عبدالله عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب المازني ، اسلم ميكرها وهاجر للحبيشة ، استعمله عمر بن الخطاب لفتح البصرة ولاتخاذها مصرا ، توفي بطريق عودته للمدينة عام ١٥ هـ وقيل عام ١٧ هـ .
ابن سعد : الطبقات ٣ / ٩٨ - ٩٩ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١٠٢٦ - ١٠٢٩ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٦٠ - خليفة : تاريخ خليفة ٨٧ .
- ٦١ - ابن ميثم البحراني : شرح نهج البلاغة ٣ / ١٥ - ١٦ ، المجلسي : بحار الأنوار ٣٢ / ٢٥٤ - ٢٥٥ ، ٥٧ ، ٢٢٧ / .
- ٦٢ - قنطوراء : بنو قنطور الترك ، وقيل قنطوراء جارية كانت للنبي ابراهيم (عليه السلام) من نسلها الترك والصين. الفراهيدي : العين ٥ / ٢٥٧ ، ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ٤ / ١١٣ ، الفيروز ابادي : القاموس المحيط ٢ / ١٢٣ .
- ٦٣ - ابو داود الطيالسي : مسند ابي داود ص ١١٧ ، ابن طاووس : التشریف بالمنن ص ٢٥٦ ، القرطبي : كتاب التذكرة ١ / ١١٦٤ ، الهيثمي : موارد الظمان ٦ / ١٢٢ - ١٢٣ ، العيني : عمدة القاري ١٤ / ٢٠١ .
- ٦٤ - المروزي : الفتن ص ٤١٣ ، قطب الدين الراوندي : الخرائج والجرائح ١ / ٦٩ .
- ٦٥ - ابن أبي شبيبة : المصنف ٨ / ٦٣٠ ، ابن حنبل : مسند احمد ٥ / ٤٠ ، ابن طاووس : التشریف بالمنن ص ٣٣٢ .
- ٦٦ - ابو داود الطيالسي : سنن ابي داود ٢ / ٣١٥ ، القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ١١ / ٥٨ ، كتاب التذكرة ١ / ١١٦٥ ، المقرئزي : امتاع الاسماع ١٢ / ٣٣٢ ، المتقي الهندي : كنز العمال ١٤ / ٢١٨ .
- ٦٧ - ابي قلابة : عبدالله بن زيد الجرمي القضاعي ، تابعي سكن البصرة وعد من ساداتها وعبادها وزهادها وفقهائها ، ترك البصرة الى الشام توفي في الرملة عام ١٠٤ هـ .
- السمعاني : الانساب ٤ / ٤٨ - ٤٩ .
- ٦٨ - المروزي : الفتن ص ٤١٣ .
- ٦٩ - بريدة الاسلمي : ابو عبدالله بن الحبيب الأسلمي ، اسلم عندما مر به النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مهاجرا للمدينة ، رفض البيعة لابي بكر ، وبعد تمصير البصرة انتقل للسكن فيها ، ومن ثم توجه لخراسان غازيا ، توفي في مرة عام ٦٣ هـ .
- ابن سعد : الطبقات ٧ / ٨ ، المفيد : الارشاد ١ / ٤٨ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢ / ٤٦٩ - ٤٧٠ .
- ٧٠ - المروزي : الفتن ص ٤١٣ - ٤١٤ .
- ٧١ - المروزي : الفتن ص ٤١٤ .
- ٧٢ - حصل تداخل في الاسم عند من ترجم لهما ، الا انه لا خلاف على الشخصية هي من نساك البصرة وقد روى عن عبدالله بن بريدة الأسلمي .
- ينظر : ابن سعد : الطبقات ٤ / ٢٦٧ ، ابوداود الطيالسي : مسند ابي داود ص ٩ ، الدارمي : سنن الدارمي ٢ / ٢١٣ البخاري : التاريخ الكبير ٤ / ١٢ ، ابن ابي حاتم الرازي : الجرح والتعديل ٤ / ١١٧ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣ / ٩٣

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

٧٣- عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي ، أسلم قبل ابيه ، روى عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، وروى عنه عدد من الرواة ، أنضم مع ابيه عمرو الى جانب معاوية بن ابي سفيان في حربه ضد الامام علي (عليه السلام) ، توفي في مصر عام ٦٥ هـ .

الذهبي : سير أعلام النبلاء ٥ / ١٦١ - ١٦٧ .

٧٤ : خراسان : بلاد واسعة تضم اربعة ارباع رئيسة ، اول حدودها مما يلي العراق واخرها مما يلي الهند ، وفي خراسان عدة مدن مهمة ابرزها نيسابور وهرات ومرو عاصمة البلاد فتحها المسلمون عام ٣١ هـ .

ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢ / ٣٥٠ - ٣٥٢ .

٧٥ - سجستان : بلد في أطراف خراسان ، عاصمتها زرنج فتحت أيام عمر بن الخطاب .

ياقوت الحموي : معجم البلدان ٣ / ١٨٩ - ١٩١ .

٧٦ - المروزي : الفتن ص ٤١٣ ، ابن طاووس : التثريف بالمنن ص ١٩٢ .

٧٧ - المروزي : الفتن ص ٤١٤ ، ٤١٦ .

٧٨ - عقبة بن أوس السدوسي البصري ، تابعي روى عن عبدالله بن عمرو ، وروى عنه محمد بن سيرين ، وكان ثقة قليل الحديث .

ينظر : ابن سعد الطبقات ٧ / ١٥٤ ، البخاري : التاريخ الكبير ٦ / ٤٣٤ ، العجلي : معرفة الثقات ٢ / ١٤٢ .

٧٩ - الحاكم النيسابوري : المستدرک ٤ / ٤٦٠ ، ابن طاووس : التثريف بالمنن ص ١٨٩ .

٨٠ - ربيعة بن جوشن الغطفاني بصرى روى عن عبد الله بن عمرو وعن عقبة بن أوس البصري ، وروى عنه أخوه عبد الرحمن .

ابن أبي شيبه : المصنف ٨ / ٦٣٩ ، البخاري : التاريخ الكبير ٣ / ٢٨٨ ، ابن ابي حاتم الرازي : الجرح والتعديل ٣ / ٤٧٦

٨١ - الركبة : من أرض بنى عامر بين مكة والعراق ، وقيل : ركبة جبل بالحجاز .

ياقوت الحموي : معجم البلدان ٣ / ٦٣ .

٨٢ - الثني : كل نهر أو جبل منعطفه ، ويقال : الثني اسم لكل نهر ، ويوم الثني لخالد بن الوليد على الفرس قرب البصرة مشهور .

ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢ / ٨٦ .

٨٣ - ابن أبي شيبه : المصنف ٨ / ٦٣٩ ، ابن طاووس : التثريف بالمنن ص ٢٥٥ .

٨٤ - ابن ميثم البحراني : شرح نهج البلاغة ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣ ، المجلسي : بحار الأنوار ٣٢ / ٢٥٦ ، ٥٧ / ٢٢٧ -

٢٢٨ ، حبيب الله الخوني : منهاج البراعة ٣ / ٢٢٠ - ٢٠١ ، الميرجهاني : مصباح البلاغة ٢ / ٢١ - ٢٢ ،

النمازي الشاهرودي : مستدرک سفينة البحار ١ / ٣٦٤ ، التستري : بهج الصباغة ٥ / ٥٠١ - ٥٠٢ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٨٥ - ابن ميثم البحراني : شرح نهج البلاغة ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣ ، المجلسي : بحار الأنوار ٣٢ / ٢٥٦ ، ٥٧ / ٢٢٧ - ٢٢٨ ، حبيب الله الخوني : منهاج البراعة ٣ / ٢٢٠ - ٢٠١ ، الميرجهاني : مصباح البلاغة ٢ / ٢١ - ٢٢ ، النمزي الشاهرودي : مستدرک سفينة البحار ١ / ٣٦٤ ، التستري : بهج الصباغة ٥ / ٥٠١ - ٥٠ .
- ٨٦ - ابن ميثم البحراني : شرح نهج البلاغة ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣ ، المجلسي : بحار الأنوار ٣٢ / ٢٥٦ ، ٥٧ / ٢٢٧ - ٢٢٨ ، حبيب الله الخوني : منهاج البراعة ٣ / ٢٢٠ - ٢٠١ ، الميرجهاني : مصباح البلاغة ٢ / ٢١ - ٢٢ ، النمزي الشاهرودي : مستدرک سفينة البحار ١ / ٣٦٤ ، التستري : بهج الصباغة ٥ / ٥٠١ - ٥٠٢ .
- ٨٧ - السباخ : الارض التي تكثر فيها الاملاح والنز ، وتعلوها ايضا الطحالب اذا تركت لفترات طويلة .
الفرايدي : العين ٤ / ٢٠٤ ، ابن منظور : لسان العرب ٣ / ٢٤ .
- ٨٨ - الكلا : شاطئ النهر والمكان الذي ترفأ اليه السفن ، أي مرفئها .
ابن منظور : لسان العرب ١ / ١٤٦ ، الزبيدي : تاج العروس ١ / ٢٣٨ .
- ٨٩ - ابوداود : سنن ابوداود ٢ / ٣١٥ ، ابن المنادي : الملاحم ص ٧٦ ، القاضي عياض : شرح الشفاء ١ / ٦٩٧ ، التبريزي : المشكاة ١٢ / ٣٠٧ .
- ٩٠ - العقيلي : ضعفاء العقيلي ٤ / ٢٩٤ ، ابن عدي الجرجاني : الكامل ٥ / ٧٦ - ٧٧ ، ابن الجوزي : الموضوعات ٢ / ٦٠ ،
ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ١ / ١٣٨ .
- ٩١ - المقصف : المكان المخصص للأكل والشرب واللهو واللعب .
ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ٥ / ٩٣ ، ابن منظور : لسان العرب ٩ / ٢٨٣ ، الفيروز آبادي : القاموس المحيط ٣ / ١٨٣ .
- ٩٢ - الهيثمي : مجمع الزوائد ٨ / ١١ ، واورده باختلاف بسيط : الطبراني : المعجم الأوسط ٦ / ١٦٧ .
- ٩٣ - ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٤٠ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ / ٤٣٦ .
- ٩٤ - ابن ميثم البحراني : شرح نهج البلاغة ١ / ٢٩٣ .
- ٩٥ - الخصبي : الهداية الكبرى ٤٢٦ - ٤٢٧ ،
- ٩٦ - الثعلبي : قصص الأنبياء ص ٤٦ .
- ٩٧ - العقيلي : ضعفاء العقيلي ٤ / ٢٩٤ ، ابن عدي الجرجاني : الكامل ٥ / ٧٧ .
- ٩٨ - ينظر : البقرة : ٦٥ - ٦٦ ، المائدة : ٦٠ ، النساء : ٤٧ ، النحل : ٤٥ ، الأسراء : ٦٨ ، فصلت : ١٥ - ١٦ .
- ٩٩ - ابو داود : سنن ابو داود ٢ / ٣٠٩ - ٣١٠ ، الحاكم النيسابوري : المستدرک ١ / ٤٦٤ - ٤٦٥ ، ٥٥٧ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٠٠ - الصفار : بصائر الدرجات ص ٣٨ ، الصدوق : علل الشرائع ١٨٠ ، المجلسي : بحار الأنوار ٥ / ٢٤٧ - ٢٤٨ ، الحويزي : تفسير نور الثقلين ٣ / ١٠ ، ٤ / ٣٦ .
- ١٠١ - عيون الاخبار ص ٣١٥ .
- ١٠٢ - عيون الاخبار ص ٣١٦ .
- ١٠٣ - عيون الاخبار ص ٣١٦ .
- ١٠٤ - الاخبار الطوال ص ١٥٢ .
- ١٠٥ - الاخبار الطوال ص ١٥٢ .
- ١٠٦ - الملاحم ص ١٧٦ .
- ١٠٧ - البلدان ص ٢٣٨ .
- ١٠٨ - البلدان ص ٢٥٢ .
- ١٠٩ - البلدان ص ٢٣٨ .
- ١١٠ - البلدان ص ٢٣٨ .
- ١١١ - مروج الذهب ٢ / ٣٦٨ .
- ١١٢ - الغارات ص ٤١ .
- ١١٣ - نهج البلاغة ص ٥٦ .
- ١١٤ - نهج البلاغة ص ٥٧ .
- ١١٥ - الجمل ص ٢١٤ .
- ١١٦ - الجمل ص ٢١٧ - ٢١٨ .
- ١١٧ - الجمل ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .
- ١١٨ - الامالي ص ٧٠٢ - ٧٠٣ .
- ١١٩ - ربيع الأبرار ١ / ٢٥٣ - ٢٥٤ .
- ١٢٠ - ربيع الأبرار ١ / ٢٥٣ .
- ١٢١ - المناقب ص ١٨٩ .
- ١٢٢ - منهاج البراعة ١ / ١٥٧ .
- ١٢٣ - منهاج البراعة ١ / ١٥٧ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٢٤ - منهاج البراعة ١ / ١٥٧ .
- ١٢٥ - الاحتجاج ص ٢٦٠ .
- ١٢٦ - معجم البلدان ١ / ٤٣٦ .
- ١٢٧ - معجم البلدان ١ / ٤٣٦ .
- ١٢٨ - معجم البلدان ١ / ٤٣٦ .
- ١٢٩ - معجم البلدان ١ / ٤٣٦ .
- ١٣٠ - شرح نهج البلاغة ١ / ٢٦٧ .
- ١٣١ - التشريف بالمنن ص ٢٥٣ .
- ١٣٢ - شرح نهج البلاغة ١ / ٢٩٣ .
- ١٣٣ - شرح نهج البلاغة ١ / ٢٨٩ - ٢٩٠ .
- ١٣٤ - شرح نهج البلاغة ١ / ٢٩٣ .
- ١٣٥ - الشريف الرضي : ص ٥٦ - ٥٧ ، وعن شرحهما التفصيلي ينظر : ابن ميثم البحراني : شرح نهج البلاغة ١ / ٢٨٩ - ٢٩٤ ، ٣ / ١٣ - ١٦ .
- ١٣٦ - المفيد : الجمل ص ٢١٤ .
- ١٣٧ : المفيد : الجمل ص ٩١ ، ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ٦ / ٢٢٦ .
- ١٣٨ - سعيد بن علاقة الهاشمي مولى ام هاني بنت ابي طالب روى عن الامام علي (عليه السلام) وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمر ، ينظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ٦ / ١٧٦ ، البخاري : التاريخ الصغير ١ / ٣١٠ ، النجاشي : رجال النجاشي ١١٨ .
- ١٣٩ - الثقفي : الغارات ٢ / ٥٥٤ - ٥٥٥ ، القاضي النعمان : شرح الأخبار ٣ / ٤٥٣ ، ابن ابي الحديد : أورده عن ابي ناجية واطنه تصحيفا ، شرح نهج البلاغة ٤ / ٩٤ ، البحراني : غاية المرام ٦ / ٦٣ ، المجلسي : بحار الانوار ٣٤ / ٢٩٣ .
- ١٤٠ - شرح الأخبار ٣ / ٤٥٣ .
- ١٤١ - المفيد : الجمل ١٥٤ - ١٥٧ .
- ١٤٢ - القبانجي : مسند الامام علي ٨ / ٤٤٨ - ٤٥٠ ، ابو معاش : الاربعين ٢ / ٢٩٣ ، الكوراني : سيرة امير المؤمنين ٣ / ٣٣٤ .
- ١٤٣ - شعيب بن صخر بن عبدالرحمن الجمحي البصري ، احد رواة البصرة ومحدثيها سكن هو واسرته البصرة ، روى عنه محمد بن سلام الجمحي . ابن ما كولا : الاكمال ٢ / ١٤١ ، ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ٢٠ / ١٦٨ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٤٤ - ابن قتيبة الدينوري : عيون الاخبار ١ / ٣١٦ ، ابن الفقيه الهذلي : البلدان ص ٢٣٣ ، الآبي : نثر الدر ص ١٠
ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ / ٤٣٧ .
- ١٤٥ - ابو اسحق كعب بن ماته الحميري من علماء يهود اليمن ، اسلم في عهد عمر بن الخطاب وكان من المقربين لديه ،
وردت له المصادر الكثير من المرويات ذات الأثر التوراتي ، توفي في حمص سنة اثنين وثلاثين هجرية .
الذهبي : سير اعلام النبلاء ٣ / ٤٨٩ - ٤٩١ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٥٢ ، ابن حجر العسقلاني : الاصابة ٥ / ٤٨١ -
٤٨٤ .
- ١٤٦ - ابن الفقيه الهذلي : البلدان ص ٢٣٧ .
- ١٤٧ - خالد بن صفوان بن عبدالله بن عمرو (الأهم) التميمي من فصحاء البصرة له صلة بخلفاء بني أمية ، روى عن
زيد بن علي عن ابن عباس توفي عام ١٣٥ هـ . ابن حبان : الثقات ٦ / ٢٥٧ ، ابن عدي الجرجاني : الكامل ٤ / ٣٣ ،
ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٦٤ .
- ١٤٨ - ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ / ٤٣٨ .
- ١٤٩ - الخصيبي : الهداية الكبرى ص ٤٢٧ .
- ١٥٠ - معجم البلدان ١ / ٤٣٩ .
- ١٥١ - الاسود بن حارثة بن نضلة بن بني عدي بن كعب رهط عمر بن الخطاب وهو والد مطيع العدوي وجد عبدالله بن
مطيع الذي ترأس قريش في واقعة الحرة .
ابن حبيب : المحبر ص ٤٩٤ ، الطبراني : المعجم الكبير ٢٠ / ٢٩٢ - ٢٩٣ .
- ١٥٢ - ابن الفقيه الهذلي : البلدان ص ٢٣٧ .
- ١٥٣ - لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري ، من اهل البصرة تابعي روى عن ابي ذر وابن مسعود توفي عام
١٠٦ هـ وقيل ١٠٩ هـ .
- البلاذري : أنساب الأشراف ٨ / ١٦٧ ، السمعاني : الأنساب ٣ / ٥٥ ، ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٤ ،
لسان الميزان ٧ / ٤٢٨ .
- ١٥٤ - ابن أبي شيبة : المصنف ٨ / ٦٣٩ .
- ١٥٥ - ابو عبدالرحمن ، عبدالله بن عمر بن الخطاب أسلم مع ابيه عمر وهاجر للمدينة وشهد الخندق وفتح مكة ، لم
يباع الامام علي (عليه السلام) ، مال للأمويين فقربوه ، توفي عام ٧٣ هـ .
البلاذري : أنساب الأشراف ١٠ / ٤٤٦ - ٤٥٠ .
- ١٥٦ - ابن الفقيه الهذلي : البلدان ص ٢٣٨ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

١٥٧ - ابوالعباس ، عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، محدث وفقه ، كان مقدما عند ابو بكر وعمر وعثمان ، وواه الامام علي (عليه السلام) البصرة ، لكنه انحاز عنه الى جانب الأمويين ، توفي في الطائف عام ٦٨ هـ .

البلاذري : أنساب الاشراف ٤ / ٢٧ - ٥٥ .

١٥٨ - ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٣٩ .

١٥٩ - ابو موسى الاشعري : عبدالله بن قيس بن سليم الاشعري ، أسلم مع وفد الاشعريين ، قدم المدينة بعد فتح خيبر ، وواه الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بعض أقسام اليمن ، ثم استعمله عمر على البصرة بعد ان عزل المغيرة بن شعبه ، واسند اليه عثمان بن عفان ولاية الكوفة ، عرف بموقفه المحرض اتجاه الامام علي (عليه السلام) وخذله في التحكيم ، توفي عام ٤٢ هـ وقيل ٤٤ هـ .

ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢ / ٣٤٤ - ٣٤٥ ، ابن الاثير : اسد الغابة ٥ / ٣٠٨ - ٣٠٩ ، ابن حجر العسقلاني : الاصابة ٤ / ١٨١ - ١٨٣ .

١٦٠ - ابن ابي شيبه : المصنف ٨ / ٦٣٩ ، ابن المنادي : الملاحم ص ١٧٦ ، ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٣٧ .
١٦١ - محمد بن سيرين : ابو بكر محمد بن سيرين البصري ، تابعي ولد عام ٣٣ هـ ، محدث وفقه بصري سمع ابو هريرة وابن عباس ، توفي عام ١١٠ هـ .

ابن سعد : الطبقات الكبرى ٧ / ١٩٣ - ٢٠٦ .

١٦٢ - ابو عبدالله المغيرة بن شعبه بن ابي عامر بن مسعود الثقفي ، غدر بقوم كانوا معه ثم اعلن اسلامه ، شهد الحديبية ، وواه عمر البصرة ثم عزله عنها لاتهامه بالزنا الا انه اسند اليه ولاية الكوفة التي بقي عليها الى ان عزله عثمان بن عفان ، أعاده معاوية عليها وتوفي فيها عام ٥٠ هـ .

ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤ / ٢٨٤ - ٢٨٦ ، ٦ / ٢٠ - ٢١ ، خليفة : طبقات خليفة ص ٢٢٢ ، ابن الاثير : أسد الغابة ٤ / ٤٠٦ - ٤٠٧ .

١٦٣ - ابن قتيبة الدينوري : عيون الأخبار ١ / ٣١٦ ، الضحاك : الأحاد والمثاني ٣ / ٢٠٢ - ٢٠٣ ، ابن الفقيه الهمداني : البلدان ٢٣٣ ، ابن عدي الجرجاني : الكامل ١ / ١٤٠ ، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٦٠ / ٤١ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٨ .

١٦٤ - الحجاج بن يوسف الثقفي من قبيلة ثقيف الحجازية وبرز ولاية الامويين تولى لهم الحجاز والعراق واسهم في تدعيم حكمهم امتاز بالقسوة والبطش ، ولد عام (٤١ هـ) وتوفي عام (٩٥ هـ) . ينظر: خليفة : تاريخ ٢٣٩ ، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٢ / ١١٣ - ١٢٢ .

١٦٥ - أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن النمر بن قاسط ، نسب الى امه المعروفة باسم قرية ، احد فصحاء العرب كان من الحفاظ ، كان مقربا من بني مروان وللحجاج بن يوسف الثقفي الذي قتله عام ٨٢ هـ لاشتراكه ضده في ثورة عبدالرحمن بن الأشعث .

ابو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال ٣١٨ - ٣٢٠ ، ابن ماكولا : الاكمال ٧ / ٦٠ - ٦١ ، الشريف الجرجاني : الحاشية على الكشاف ص ١٦ ، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٠ / ١٤٠ - ١٤١ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٦٦ - البلدان : ص ٢٣٨ .
- ١٦٧ - ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم ، ابو اسحق المعروف بالإمام ، ولد عام ٧٨هـ ، تولى ادارة الدعوة العباسية بعد ابيه محمد ، حبسه مروان بن الحكم ومات في حبسه عام ١٣١هـ .
- البلادري : أنساب الأشراف ٤ / ١١٤ - ١١٨ ، ابو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال ص ٣٣٩ ، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٧ / ٢٠٢ - ٢١٣ .
- ١٦٨ - الملاحم ص ١٣٧ .
- ١٦٩ - ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي الحراني اديب وكاتب ، بقي على دينه ولم يسلم ، كتب لعز الدولة بختيار ومن ثم كتب لعضد الدولة فترة وبعد ذلك حبسه ثم اطلق سراحه ، توفي ابو اسحق عام ٣٨٤هـ .
- الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٢٣ - ٥٢٤ .
- ١٧٠ - يتيمة الدهر ٢ / ٣١٧ ، معجم الادباء ٢ / ٧٥ .
- ١٧١ - يتيمة الدهر ٢ / ٣١٧ ، معجم البلدان ١ / ٤٣٧ .
- ١٧٢ - يزيد بن سفيان التميمي من اهل البصرة ، روى عن ابي هريرة ومحمد بن كعب القرظي ، وروى عنه جملة من البصريين ، كان شيخا صالحا ، توفي عام ٥٧هـ .
- ابن حبان : كتاب المجروحين ٣ / ٩٩ .
- ١٧٣ - ابن قتيبة الدينوري : عيون الأخبار ١ / ٣١٦ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ٥ / ١٣٨ .
- ١٧٤ - ابو سلمة ، حماد بن سلمة بن دينار البصري الخزار ، مولى ال ربيعة بن مالك التميمي ، محدث ونحوي بصري ، توفي عام ١٦٧هـ .
- ابن سعد : الطبقات الكبرى ٧ / ٢٨٢ ، ابن حبان : الثقات ٦ / ٢١٦ ، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٤٧ .
- ١٧٥ - ابن المنادي : الملاحم ١٧٨ .
- ١٧٦ - ابو وائلة ، اياس بن معاوية بن قررة بن اياس المزني ، محدث ثقة ، تولى قضاء البصرة ، عرف عنه انه كثير اللحن ، توفي عام ١٢١هـ .
- ابن سعد : الطبقات الكبرى ٧ / ٢٣٤ ، وكيع : اخبار القضاة ١ / ٣١٠ .
- ١٧٧ - وكيع اخبار القضاة ١ / ٣٥٥ .
- ١٧٨ - الحميري : الروض المعطار ص ١٠٦ .
- ١٧٩ - ابن المنادي : الملاحم ١٧٨ ، ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٣٥ .
- ١٨٠ - ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .
- ١٨١ - ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٣٦ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٨٢ - ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٣٦ .
- ١٨٣ - معمر بن المثنى البصري مولى التميميين فيها ، ولد عام ١١٠ هـ ، عالم برع في النحو وايام العرب ، طلبه هارون العباسي لبغداد وقربه منه ، روى عنه جماعة من البغداديين ، توفي عام ١٠٩ هـ .
- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٣ / ٢٥٢ - ٢٥٧ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٤٥ - ٤٤٧ .
- ١٨٤ - الزمخشري : ربيع الابرار ١ / ٢٥٣ .
- ١٨٥ - لم نعثر له على ترجمة ، لكنه بلا شك من اهل البصرة .
- ١٨٦ - ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .
- ١٨٧ - ابو عثمان ، عمرو بن بحر بن محبوب البصري ، من معتزلي مدرسة البصرة ، صاحب تصانيف كثيرة ، لقب بالجاحظ لجمظ في عينيه ، توفي عام ٢٥٥ هـ .
- الذهبي : سير أعلام النبلاء ١١ / ٥٢٦ - ٥٢٩ .
- ١٨٨ - معجم البلدان ١ / ٤٣٩ .
- ١٨٩ - ابو الخطاب ، قتادة بن دعامة السدوسي ، بصري تابعي ثقة ، من محدثي ولغوي البصرة توفي عام ١١٨ هـ .
- ابن سعد : الطبقات الكبرى ٧ / ٢٢٩ - ٢٣١ ، العجلي : معرفة الثقات ٢ / ٢١٥ .
- ١٩٠ - ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٣٧ .
- ١٩١ - معجم البلدان ١ / ٤٣٩ .
- ١٩٢ - ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٣٧ .
- ١٩٣ - ابو جعفر محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ولاء" ، شاعر ولد ونشأ في البصرة ، عرف عنه انه كثير الهجاء توفي عام ١٩٥ هـ .
- ابو الفرج الأصفهاني : الأغاني ١٤ / ٣١٤ - ٣٢٨ .
- ١٩٤ - ورد في ديوانه لفظة [البثر] ، الباهلي : ديوان الباهلي ص ١١٨ .
- ١٩٥ - ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٣٨ .
- ١٩٦ - ابو عبدالرحمن ، عبدالله بن شوذب البصري ، تابعي مولده ونشأته في البصرة ثم سكن الشام ، توفي عام ١٥٦ هـ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٩ / ١٦٤ - ١٧١ .
- ١٩٧ - ابن الفقيه الهمداني : البلدان ص ٢٣٩ .
- ١٩٨ - ابو مسلم ، ابراهيم بن عبدالله بن مسلم بن ماعز البصري ، احد الحفاظ وصاحب السنن ، توفي في بغداد عام ٢٩٢ هـ ونقل الى البصرة ليُدفن فيها .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- الأجري : الغرباء من المؤمنين ص ٧ ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٦ / ١١٩ - ١٢٢ .
- ١٩٩ - ابن الفقيه الهذاني : البلدان ص ٣٢٧ .
- ٢٠٠ - ابو فراس ، همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية المجاشعي التميمي البصري ، عرف عن تبادله الهجاء مع الشاعر جرير ، توفي عام ١١٠ هـ .
- ابن سعد : الطبقات الكبرى ٧ / ٣٨ ، البلاذري : أنساب الأشراف ١٢ / ٦٥ - ١٠٤ .
- ٢٠١ - ياقوت الحموي : ١ / ٤٣٦ - ٤٣٦ ، ٣ / ٥٢ ، القزويني : اثار البلاد ص ٣١٠ .
- ٢٠٢ - ابو عيسى ، عبدالرحمن يسارين بلال الأوسي الأنصاري ، تابعي سكن الكوفة وعد من فقها نها قتلها الحجاج بن يوسف الثقفي لاشتراكه في ثورة ابن الأشعث عام ٨٣ هـ .
- ابن سعد : الطبقات الكبرى ٦ / ١٠٩ - ١١٣ ، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٦ / ٧٦ - ١٠٦ .
- ٢٠٣ - ابن الفقيه الهذاني : البلدان ص ٢٣٦ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ / ٤٣٧ .
- ٢٠٤ - حصين بن جندب بن عمرو الجنبلي الكوفي ، سمع من الامام علي (عليه السلام) وعمار بن ياسر وسلمان المحمدي ن توفي عام ٨٥ هـ وقيل ٩٠ هـ .
- ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٤ / ٣٦٥ - ٣٦٧ .
- ٢٠٥ - ابن الفقيه الهذاني : البلدان ٢٣٦ .
- ٢٠٦ - عيون الأخبار ١ / ٤٣٦ ، البلدان ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ، معجم البلدان ١ / ٤٣٦ .
- ٢٠٧ - ابو عبدالرحمن ، عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، حليف بني زهرة ، أسلم عبدالله مبكرا وهاجر الهجرتين ، قارئ و فقيه و لاه عمر بن الخطاب قضاء وبيت مال الكوفة ، عزله عثمان بن عفان ، توفي في المدينة عام ٣٢ هـ .
- ابن سعد : الطبقات الكبرى ١ / ٢٠٤ ، ٣٢٢ - ٣٤٤ ، ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار ص ٢٩ ، ابن الأثير : أسد الغابة ٣ / ٢٥٦ .
- ٢٠٨ - ابن الفقيه الهذاني : البلدان ص ٢٣٩ .
- ٢٠٩ - ابو زائدة ، خالد بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي موالاة ، الكوفي سكننا ، أحد فقهاء الكوفة .
- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٤ / ١٢٠ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١٢٦٧ ، ابن الاثير : اسد الغابة ٤ / ١٨٦ ، ابن حجر العسقلاني : الاصابة ٥ / ٢٩٩ .
- ٢١٠ - ابن قتيبة الدينوري : عيون الأخبار ١ / ٣١٦ .
- ٢١١ - ابن الفقيه الهذاني : البلدان ص ٢٣٨ .
- ٢١٢ - داود بن حبيب ، روى عن الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- الطوسي : رجال الطوسي ص ٢٠٢ .
- ٢١٣ - ابن الفقيه الهمذاني : البلدان ص ٢٣٧ .
- ٢١٤ - عبدالله بن شبرمة الكوفي ، كان على قضاء الكوفة ثم سكن البصرة ، روى عن القاضي شريك ، توفي عام ١٢٠ هـ .
- ابن حبان : الثقات ٨ / ٣٦٥ .
- ٢١٥ - ابن الفقيه الهمذاني : البلدان ص ٢٣٩ .
- ٢١٦ - الحميري : الروض المعطار ص ١٠٦ .

المصادر والمراجع

القران الكريم

المصادر الأولية

- الأبي : ابو سعد منصور بن الحسين (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) .
- ١ - نشر الدر في المحاضرات ، تح خالد عبدالغني ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٤ م .
- ابن الأثير : ابو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) .
- ٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .
- ٣- اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر - بيروت - لبنان .
- ابن الأثير : ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) .
- ٤- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تح طاهر الزاوي ، مؤسسة اسماعيليان للطباعة ، قم المقدسة .
- الآجري : محمد بن الحسين بن عبدالله (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م) .
- ٥ - الغرباء من المؤمنين ، تح بدر البدر ، ط ١ ، دار الخلفاء ، الكويت ١٤٠٣ هـ .
- ابن اسحق : محمد بن اسحق بن يسار المظلي (ت ١٥١ هـ / ٧٦٨ م) .
- ٦ - سيرة ابن اسحق ، تح د . سهيل زكار ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ١٩٧٨ م .
- ابن أعثم الكوفي : ابو محمد أحمد بن أعثم (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م) .
- ٧ - الفتوح ، تح علي شيري ، ط ١ ، دار الأضواء ، بيروت ١٩٩١ م .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- الباهلي : محمد بن حازم (ت ١٩٥ هـ / ٨١٠ م) .
- ٨ - ديوان الباهلي ، جمع محمد خير البقاعي ، ط١ ، دار قتيبة للطباعة والنشر ، دمشق ١٩٨٢ م .
- البحراني : هاشم بن سليمان الحسيني (ت ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م) .
- ٩ - غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الامام من طريق الخاص والعام ، تح السيد علي عاشور .
- البخاري : محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) .
- ١٠ - التاريخ الصغير ، تح محمود ابراهيم زايد ، ط١ ، بيروت ١٩٨٦ .
- ١١ - التاريخ الكبير ، اشرف د. عبد المعيد خان ، الناشر المكتبة الاسلامية ، ديار بكر - تركيا .
- البلاذري : أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .
- ١٢ - أنساب الأشراف ، تح د. سهيل زكار ، ط١ ، بيروت ، لبنان .
- البيهقي : أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) .
- ١٣ - شعب الايمان ، تح محمد السعيد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠ م .
- البيهقي : علي بن زيد (ت ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م) ز
- ١٤ - معارج نهج البلاغة ، تح ، محمد تقي دانش بزوه ، ط١ ، مطبعة بهمن ، ١٤٠٩ هـ ق .
- التبريزي : محمد بن عبدالله الخطيب العمري (ت ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م) .
- ١٥ - مشكاة المصابيح ، تح ، محمد ناصر الدين الألباني ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٥ م .
- الثعالبي : عبدالمكثف الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) .
- ١٦ - يتيمة الدهر ، تح ، د . مفيد محمد قمحية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ١٩٨٣ م .
- الثعلبي : أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري (ت ٤٢٧ هـ / ١٠٣٥ م) .
- ١٧ - قصص الأنبياء المسمى بالعرائس ، الناشر مكتبة الجمهورية ، مصر .
- الثقفي : ابراهيم بن محمد (ت ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م) .
- ١٨ - الغارات ، تح السيد جلال الدين الحسيني ، نشر مطبعة بهمن .
- ابن الجوزي : عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) .
- ١٩ - الموضوعات ، تح ، عبدالرحمن محمد عثمان ، ط١ ، المدينة المنورة ١٩٦٦ م .
- ابن ابي حاتم الرازي : عبدالرحمن بن محمد بن ادريس (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م) .
- ٢٠ - الجرح والتعديل ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٩٥٢ م .
- الحاكم النيسابوري : ابو عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) .
- ٢١ - المستدرک علی الصحیحین ، تح يوسف عبدالرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت .
- ابن حبان : محمد بن حبان بن احمد البستي (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) .
- ٢٢ - الثقات ، ط١ ، حيدر اباد الدكن ، الهند ، ١٩٧٣ م .
- ٢٣ - المجروحين ، تح محمود ابراهيم زايد ، دار الباز للنشر ، مكة المكرمة .
- ٢٤ - مشاهير علماء الأمصار أعلام فقهاء الأقطار ، تح مرزوق علي ابراهيم ، ط١ ، المنصورة ١٩٩١ م .
- ابن حبيب : محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ / ١٠٥٥ م) .
- ٢٥ - المحبر ، تح ايلزة ليختن شتير ، دار الافاق ، بيروت ١٣٦١ هـ .
- ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ /) .
- ٢٦ - الاصابة في معرفة الصحابة ، تح عادل احمد ، ط١ ، بيروت ١٤١٥ هـ .
- ٢٧ - تعجيل المنفعة بزوائد الأنمة الأربعة ، تح د. اكرام الله امداد الحق ، ط١ ، بيروت ١٩٩٧ م .
- ٢٨ - تقريب التهذيب ، تح مصطفى عبدالقادر عطا ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥ م .
- ٢٩ - تهذيب التهذيب ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٤ م .
- ٣٠ - لسان الميزان ، ط٢ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٩٧١ م .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ابن ابي الحديد : عبدالحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) .
- ٣١- شرح نهج البلاغة ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥٩ م .
الحميري : محمد بن عبدالمنعم (٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) .
- ٣٢ - الروض المعطار ، تح د . احسان عباس ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٤ م .
ابن حنبل : احمد (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) .
- ٣٣- مسند أحمد بن حنبل ، دار صادر ، دار بيروت ، لبنان .
أبو حنيفة الدينوري : أحمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) .
- ٣٤ - الأخبار الطوال ، تح عبدالمنعم عامر ، ط١ ، دار احياء الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٦٠ م .
الحويزي : عبد علي بن جمعة العروسي (ت ١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م) .
- ٣٥ - تفسير نور الثقلين ، تح السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، ط٤ ، قم ١٤١٢ هـ .
الخصيبي : الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م)
- ٣٦ - الهداية الكبرى ، ط٤ ، مؤسسة البلاغ للنشر ، بيروت ١٩٩١ م .
الخطيب البغدادي : احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) .
- ٣٧- تاريخ بغداد ، تح مصطفى عبدالقادر عطا ، ط١ ، بيروت ١٩٩٧ م .
خليفة : خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) .
- ٣٨ - تاريخ خليفة ، تح د. سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٣ م .
٣٩ - طبقات خليفة ، تح د. سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٣ م .
الخوارزمي : احمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨ هـ / ١١٧٣ م) .
- ٤٠ - المناقب ، تح مالك المحمودي ، ط٢ ، قم ١٤١٤ هـ .
الدارمي : عبدالله بن الرحمن بن الفضل (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) .
- ٤١ - سنن الدارمي ، مطبعة الحديث ، دمشق ١٣٤٩ هـ .
ابو داود : سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) .
- ٤٢ - سنن ابي داود ، تح سعيد محمد الفحام ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٩٠ م .
ابوداود الطيالسي : سليمان بن داود (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) .
- ٤٣ - مسند أبي داود الطيالسي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) .
- ٤٤ - تذكرة الحفاظ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- ٤٥ - سير أعلام النبلاء ، تح شعيب الأرنؤوط ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٣ م .
الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م) .
- ٤٦ - تاج العروس من جواهر القاموس ، تح علي شيري ، بيروت ١٩٩٤ م .
الزمخشري : محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) .
- ٤٧ - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تح عبد الأمير مهنا ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٩٩٢ م .
- ٤٨ - الفايق في غريب الحديث ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٦ م .
ابن سعد : محمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) .
- ٤٩ - الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت .
- السمعاني : عبدالكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) .
- ٥٠ - الأنساب ، تح عبدالله عمر البارودي ، ط١ ، بيروت ١٩٨٨ م .
السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٥١ - كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب (الخصائص الكبرى) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٣٢٠ هـ .
- الشريف الجرجاني : علي بن محمد بن علي الحسيني (٥٣١ هـ / ١١٣٦ م) .
- ٥٢ - الحاشية على الكشاف ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ١٩٦٦ م .
- الشريف الرضي : محمد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م) .
- ٥٣ - نهج البلاغة (خطب الامام علي " عليه السلام ") ، تح صبحي الصالح ، ط ١ ، ١٩٦٧ م .
- ابن شهر آشوب : ابو عبدالله محمد بن علي (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م) .
- ٥٤ - مناقب آل ابي طالب ، تح لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف ١٩٥٦ م .
- ابن أبي شيبه : عبدالله بن محمد بن ابراهيم العبسي (ت ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م) .
- ٥٥ - المصنف في الاحاديث والاثار ، تح سعيد اللحام ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٩ م .
- أبو الشيخ الأصبهاني : محمد بن جعفر بن حيان الانصاري (ت ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م) .
- ٥٦ - طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، تح عبدالغفور البلوشي ، ط ٢ ، بيروت ١٤١٢ هـ .
- الصدوق : محمد بن علي بن الحسين القمي (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١ م) .
- ٥٧ - الأمالي ، تح قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، ط ١ ، طهران ١٤١٧ هـ .
- ٥٨ - الخصال ، تح علي أكبر الغفاري ، ط ١ ، قم المقدسة ١٤٠٣ هـ .
- ٥٩ - علل الشرائع ، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم ، النجف ١٩٩٦ م .
- الصفار: محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م) .
- ٦٠ - بصائر الدرجات ، تصحيح ميرزا حسن كوجه باغي ، طهران ١٤٠٤ هـ .
- الضحاك : احمد بن عمرو الضحاك (ت ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م) .
- ٦١ - الآحاد والمثاني ، تح باسم فيصل الجوابرة ، ط ١ ، دار الراية ، الرياض ١٩٩١ م .
- ابن طاووس : علي بن موسى الحلبي (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٦ م) .
- ٦٢ - التشرية بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن) ، ط ١ ، اصفهان ١٤١٦ هـ .
- الطبراني : سليمان بن احمد (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) .
- ٦٣ - المعجم الأوسط ، تح قسم التحقيق بدار الحرمين ، دار الحرمين للطباعة ١٩٩٥ م .
- ٦٤ - المعجم الكبير ، تح حمدي عبدالمجيد ، ط ٢ ، دار احياء التراث العربي .
- الطبرسي : احمد بن علي بن ابي طالب (ت ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م) .
- ٦٥ - الاحتجاج ، تعليق السيد محمد باقر الخراسان ، دار النعمان ، النجف الاشرف ١٩٦٦ م .
- الطوسي : محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) .
- ٦٦ - الأمالي ، تح قسم الدراسات الإسلامية ، ط ٢ ، مؤسسة البعثة قم المقدسة ١٤١٤ هـ .
- ٦٧ - رجال الطوسي (الابواب) ، تح جواد القيومي ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .
- ابن عبد البر : يوسف بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) .
- ٦٨ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح علي محمد البجاوي ، دار الجيل بيروت ١٩٩٢ م .
- العجلي : احمد بن عبدالله (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) .
- ٦٩ - معرفة الثقات ، ط ١ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ١٤٠٥ هـ .
- ابن عدي الجرجاني : عبدالله بن عدي (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م) .
- ٧٠ - الكامل في ضعفاء الرجال ، تح د. سهيل زكار ، ط ١ ، دار الفكر ، لبنان ١٩٨٥ م .
- ابن العديم : عمر بن احمد (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م) .
- ٧١ - بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح د. سهيل زكار ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ١٩٨٨ م .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ابن العربي : محمد بن عبدالله المعافري (٥٤٣هـ / ١١٤٨م) .
- ٧٢ - احكام القران ، تح محمد عبدالقادر عطا ، دار الفكر ، بيروت .
- ابن عساكر : علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) .
- ٧٣ - تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ١٩٩٥م .
- العقيلي : محمد بن عمرو بن موسى المكي (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٣م) .
- ٧٤ - ضعفاء العقيلي ، تح عبدالمعطي امين قلنجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٨م .
- العيني : محمود بن احمد بن موسى الحنفي (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) .
- ٧٥ - عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- ابن فارس : احمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) .
- ٧٦ - معجم مقاييس اللغة ، تح عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الاعلام الاسلامي ، ١٤٠٤هـ .
- الفراهيدي : الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ / ٧٩١م) .
- ٧٧ - العين ، تح د. مهدي المخزومي ، ط ٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، قم ١٤١٠هـ .
- ابو الفرج الأصفهاني : علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م) .
- ٧٨ - الأغاني ، دار احياء التراث العربي ، لبنان .
- ابن الفقيه الهمداني : احمد بن محمد بن اسحاق (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م) .
- ٧٩ - البلدان ، تح يوسف الهادي ، ط ١ ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٦م .
- الفيروز آبادي : محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م) .
- ٨٠ - القاموس المحيط ، تصحيح محمد محمود الشنقيطي ، دار العلم للجميع ، بيروت .
- القاضي عياض : عياض بن موسى بن عياض اليعصبي (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م) .
- ٨١ - شرح الشفاء (شرح ملا علي القاري) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢١ق .
- القاضي النعمان : النعمان بن محمد بن منصور المغربي (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م) .
- ٨٢ - شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، تح السيد محمد الحسيني الجلاي ، ط ٢ ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة ١٤١٤هـ .
- ابن قتيبة الدينوري : عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) .
- ٨٣ - عيون الأخبار ، ط ٣ ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، لبنان ٢٠٠٣م .
- القرطبي : محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٢م) .
- ٨٤ - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، تح ابراهيم اطفيش ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٥م .
- ٨٥ - كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ، تح د. الصادق بن محمد ، ط ١ ، مكتبة دار المنهاج ١٤٢٥هـ .
- القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) .
- ٨٦ - اثار البلاد وأخبار العباد ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ١٩٩٨م .
- قطب الدين الراوندي : سعيد بن عبدالله (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م) .
- ٨٧ - الخرائج والجرائح ، بأشراف السيد محمد باقر الأبطحي ، ط ١ ، قم المقدسة ١٤٠٩هـ .
- ٨٨ - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، تح السيد عبداللطيف الكوهكمري ، قم المقدسة ١٤٠٦هـ .
- الكناني : علي بن محمد (ت ٩٦٣هـ / ١٥٥٥م) .
- ٨٩ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، تح عبدالله بن الصديق الغماري ، عبدالوهاب عبداللطيف ، ط ١ ، مكتبة القاهرة ، مصر .
- ابن ماجه : محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ / ٨٨٦م) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٩٠ - سنن ابن ماجه ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، دار احياء الكتب العربية .
ابن ما كولا : علي بن هبة الله بن علي بن جعفر (ت ٤٧٥هـ / ١٠٨٢ م) .
- ٩١ - الاكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الاسماء والكنى والالقب ، دار الكتاب الاسلامي المتقي الهندي : علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧ م) .
- ٩٢ - كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، ضبط وتفسير الشيخ بكري حياني ، بيروت ، لبنان ١٩٨٩ م المجلسي : محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩ م) .
- ٩٣ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط١ ، لبنان ١٩٩٢ م .
المروزي : نعيم بن حماد (ت ٢٢٨هـ / ٨٤٤ م) .
- ٩٤ - الفتن ، تح د. سهيل زكار ، بيروت ، لبنان ١٩٩٣ م .
- المزي : يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف القضاعي (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١ م) .
- ٩٥ - تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ١٩٨٨ م .
- المسعودي : علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧ م) .
- ٩٦ - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تدقيق يوسف اسعد داغر ، ط٢ ، منشورات دار الهجرة ، قم المقدسة ١٤٠٤ هـ .
- مغلطاي : علاء الدين بن قليج الحنفي (ت ٧٦٢هـ / ١٣٦١ م) .
- ٩٧ - اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح عادل بن محمد و اسامة بن ابراهيم ، ط١ ، الفاروق الحديثة ، ٢٠٠١ م .
- المفيد : محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢ م) .
- ٩٨ - الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تح مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٣ م .
- ٩٩ - الجمل ، مكتبة الداوري ، قم ، ايران .
- المقرزي : احمد بن علي بن عبدالقادر (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١ م) .
- ١٠٠ - امتاع الاسماع بما للنبي (صلى الله عليه وسلم) من الحوال والاموال والحفدة والمتاع ، تح محمد عبدالحميد النميسي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ١٩٩٩ م .
- ابن المنادي : احمد بن جعفر بن محمد (ت ٣٣٦هـ / ٩٤٧ م) .
- ١٠١ - الملاحم ، تح الشيخ عبدالكريم العقيلي ، دار السيرة ، قم المقدسة ١٤١٨ هـ . ق .
- ابن منظور : محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١ م) .
- ١٠٢ - لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ، قم المقدسة ١٤٠٥ هـ .
- ابن ميثم البحراني : ميثم بن علي (ت ٦٧٩هـ / ١٢٨٠ م) .
- ١٠٣ - شرح نهج البلاغة ، ط١ ، مكتب الاعلام الاسلامي ، الحوزة العلمية ، قم المقدسة ، ١٣٦٢ ش .
- النجاشي : أحمد بن علي بن احمد (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨ م) .
- ١٠٤ - رجال النجاشي ، تح موسى الشبيري الزنجاني ، ط٥ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة ١٤١٦ هـ .
- ابو نعيم الاصبهاني : احمد بن عبدالله بن احمد (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٩ م) .
- ١٠٥ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ١٠٦ - ذكر اخبار أصبهان ، تح حسن سيد كسروي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٠ هـ .
- الهيثمي : علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤ م) .
- ١٠٧ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٨٨ م .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٠٨- موارد الظمان ، تح حسين سليم اسد الداراني ، ط١ ، دار الثقافة العربية ١٩٩٢ م .
وكيع : محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م) .
١٠٩ - أخبار القضاة ، عالم الكتب ، بيروت .
ياقوت الحموي : ياقوت بن عبدالله الحموي (٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) .
١١٠ - معجم الأدباء ، ط٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٨٠ م .
١١١ - معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٧٩ م .
المراجع الثانوية

حبيب الله الخوئي : الميرزا حبيب الله (ت ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م) .
١١٢ - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، تح سيد ابراهيم الميائجي ، ط٤ ، منشورات دار الهجرة قم المقدسة ، ايران .
التستري : محمد تقى
١١٣ - بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ، دار أمير كبير للنشر ، طهران ١٩٩٧ م .
الربيعي : هشام
١١٤ - جبهة الكوفة دراسة في أحوالها العسكرية خلال العصر الراشدي ١١ - ٤١ هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٩ م .
السوداني : رباب
١١٥ - جبهة البصرة دراسة في أحوالها العسكرية والادارية والاجتماعية والمالية للفترة ١١ - ٤١ هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٩ م .
القبانجي : حسن علي
١١٦ - مسند الامام علي (عليه السلام) تح طاهر السلامي ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ٢٠٠٠ م .
الكوراني : علي العاملي
١١٧ - سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ط١ ، قم المقدسة ٢٠١٧ م .
ابو معاش : علي
١١٨ - الأربعين في حب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ط١ ، دار الاعتصام ، قم ١٣٧٨ هـ .ش .
الميرجهاني : محمد حسن (ت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) .
١١٩ - مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) ، ايران ١٣٨٨ هـ .
النمازي الشاهرودي : علي بن محمد بن اسماعيل (ت ١٤٠٥ / ١٩٨٤ م) .
١٢٠ - مستدرك سفينة البحار ، تح الشيخ حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة ١٤١٨ هـ .

مكتبة الزبير الأهلية (١٩٢١-١٩٥٨)

دراسة تاريخية

م. د. حيدر شهيد جبر الخفاجي
جامعة ذي قار - كلية التربية للبنات - الشرطة

hydershaheed@utq.edu.iq

أ. د. ابراهيم فنجان الامارة
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية

ibraheem.finjan@uobasrah.edu.iq

abraheemalamara@yahoo.com

ملخص البحث

تمثل المكتبة في جميع العصور التاريخية معلماً ثقافياً وحضارياً يشير الى مدى الوعي والرقي الثقافي الذي وصل اليها المجتمع. وفي ضوء يأتي هذا البحث للكشف عن احد المعالم الثقافية التي ظهرت في مدينة الزبير، وكانت امتداد لأرثها الثقافي، وكان عام ١٩٢١ موعداً لتأسيس المكتبة التي انشأت بجهود كبيرة ومضنية من قبل وجهاء ومثقفو الزبير. وتضمن البحث محاور عدة كان في مقدمتها نبذة عن ابرز المكتبات التي ظهرت في مدينة البصرة بين عامي ١٩١٩-١٩٢٠، بينما كان المحور الثاني حول تأسيس مكتبة الزبير عام ١٩٢١، اما الثالث فتضمن نظام المكتبة وهيئتها الادارية، بينما تضمن الرابع مالية المكتبة ومقدار التبرعات المقدمة لها، وتضمن المحور الاخير عن ادارة المكتبة ونشاطها. اعتمد البحث على عدد من المصادر التي اظهرت البحث بما هو عليه الان، وكان للصحف البصرية دور كبير في رقد البحث بمعلومات قيمة ونادرة.

الكلمات المفتاحية: مكتبة الزبير، جمعية مكتبة الزبير، ناحية الزبير، النشاط الثقافي.

Abstract

The library represents in all historical eras a cultural and civilizational landmark that indicates the extent of awareness and cultural sophistication that the society has reached. The research included several parts, in the forefront of which was an overview of the most prominent libraries that appeared in the city of Basra between 1919-1920, while the second one was about the establishment of the Zubair Library in 1921, while the third included the library system and its

administrative system. The fourth part included the library's finances and the amount of donations made to it, the last aspect included on the library's management and activities

The research relied on a number of sources that showed the research as it is now, and the optical newspapers had a great role in providing the research with valuable and rare information .

Keywords: Zubair Library, Zubair Library Association, Zubair district, cultural activity.

المقدمة

تعد مدينة الزبير من المدن المهمة في لواء البصرة، التي تميزت بتاريخ طويل وحافل بالإنجازات التاريخية والعلمية والثقافية، فضلاً عن معالمها العلمية التي من ابرزها مدرسة النجاة الأهلية التي اسست عام ١٩٢٠، واسهمت في تطور التعليم في المدينة، لذلك وجد اهالي الزبير ضرورة انشاء معلم حضاري اخر يأخذ على عاتقه نشر روح الثقافة والعلم، فوجدوا ضالتهم في تأسيس مكتبة تسهم بشكل كبير في مواجهة تحديات العصر آنذاك. وفي ضوء ذلك جاء البحث ليكشف الغطاء عن هذه المكتبة التي مثلت ثمرة جهود ابناء المدينة، واختير عام ١٩٢١ بداية للبحث لكونه العام الذي اسست فيه المكتبة، بينما حدد عام ١٩٥٨ نهاية البحث لكونه يمثل نهاية حقبة تاريخية في تاريخ العراق تمثلت بسقوط النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري.

يحاول البحث الاجابة عن بعض التساؤلات، ومنها: كيف اسست المكتبة؟ وما هو نظامها الداخلي؟ وكيف يتم اختيار هيأتها الادارية؟ وماهي مصادر تمويلها؟ واخيراً في اي من المجالات تركز نشاطاتها ؟ ونتيجة لذلك قسم البحث الى مقدمة وخمس محاور وخاتمة، جاء المحور الاول ليلسط الضوء على ابرز المكتبات التي ظهرت في مدينة البصرة خلال الحقبة ١٩١٩-١٩٢٠، بينما ركز المحور الثاني على تأسيس المكتبة مع الاشارة الى الهيئة المؤسسة لها، في حين جاء المحور الثالث ليلسط الضوء على نظامها الداخلي وابرز المواد التي تضمنها والتي اسهمت بدور كبير في تنظيم عملها، فضلاً عن الاشارة الى هيئتها الادارية المنتخبة خلال اعوام مختلفة من فترة البحث. بينما جاء المحور الرابع ليتطرق الى مالية المكتبة والسيولة النقدية التي كانت تحصل عليها مع الاشارة الى التبرعات التي حصلت عليها

المكتبة من جهات مختلفة، وجاء المحور الاخير ليكشف عن كيفية ادارة المكتبة وابرز النشاطات التي كانت تقوم بها.

تنوعت المصادر التي اعتمد عليها البحث، ولعل من ابرزها الصحف البصرية متمثلة بصحيفة الثغر وصحيفة الناس وصحيفة الدستور، لكونها ضمت في طياتها معلومات قيمة ودقيقة تستخدم للمرة الأولى عن موضوع الدراسة، تفنقر اليها المصادر الأخرى.

أولاً: نبذة عن نشأة المكتبات في البصرة ١٩١٩-١٩٢٠.

تعد المكتبات صرحاً ثقافياً مميزاً، ويمثل مرآة تعكس مدى التطور الثقافي الذي وصل إليه المجتمع. وبصورة عامة لا يمكن تحديد أول من أنشأ مكتبة في العصور القديمة، غير أن التنقيبات الأثرية تشير بشكل واضح، أن أول المكتبات ظهرت في بلاد ما بين النهرين ووادي النيل، إذ تم العثور على ما يؤيد وجود مثل تلك المكتبات التي تعود في تاريخها الى عصر قبل الميلاد^(١) وتشير الدراسات أن السومريون، الذين سكنوا جنوب بلاد ما بين النهرين، من أقدم الشعوب الذين دونوا كتاباتهم في ألواح طينية وحفظوها في مكان أطلقوا عليه أسم (بيت اللوحات الكبير). ويدل هذا الاسم في حد ذاته على وجود مكان خاص لحفظ أعمالهم وسجلاتهم المدونة، لصعوبة حفظ الألواح المخطوطة دون أيجاد مكان خاص لحفظها. وعليه يعد السومريون أول من اخترع المكتبات في التاريخ^(٢) وحفلت بلاد وادي الرافدين بظهور عدد كبير من المكتبات، والتي ضمت في طياتها مختلف الألواح الطينية التي سجل فيها ملوك وادي الرافدين معظم أعمالهم وإنجازاتهم وقوانينهم^(٣).

ومع تقدم الزمن، لم تخل معظم المدن العراقية، حتى في أشد حقب التخلف التي شهدتها البلاد، من وجود المكتبات. وكانت البصرة شأنها شأن غيرها من المدن، وجدت فيها الكثير من خزائن الكتب والمكتبات^(٤). ولعل أبرز المكتبات التي ظهرت في البصرة هي المكتبة العباسية التي تعود ملكيتها الى أسرة باشا عيان^(٥)، في حين شهدت معظم مدن العراق بعد نهاية الحرب العالمية الأولى نشاطاً كبيراً في مجال تجارة الكتب لم تشهد البلاد مثله منذ زمن بعيد بسبب الفترة المظلمة التي مر بها العراق، ولفنت هذه الظاهرة أنظار الكثير من الناشرين والمؤلفين من العرب أو الأجانب. حتى شاع القول المأثور، (إذا كانت مصر ولبنان قد اقتصت بالتأليف والنشر فإن العراق أختص بالقراءة). واتجهت أنظار دور النشر الى

العراق ومدنه التي احتضنت أسواقاً رائجة لبيع الكتب العلمية والأدبية، فضلاً عن إعادة نشر أعداد كبيرة من الكتب النادرة والمخطوطات المحققة والدراسات والداوين المختلفة التي كانت تشكل تطوراً ملحوظاً في الحركة الثقافية^(٦). ونتيجة لذلك فقد ظهرت بعض المكتبات التي أهتمت بهذا الشأن، ففي البصرة أشارت صحيفة الأوقات البصرية^(٧) الى أهمية المكتبات ودورها الكبير في تقدم المجتمع، وجاء ذلك في أحد مقالاتها تحت عنوان (**المكتبات أحدي عوامل التقدم**)، إذ أعطتها دوراً كبيراً بوصفها أحد أهم عوامل النجاح ونهوض الأمم، مؤكدةً على ضرورة فتح ما يمكن فتحه من المكتبات لأنها تعد دوراً لنشر العلم والمعرفة ومكاناً يلتقي فيها أصحاب العلم من المفكرين والأدباء^(٨).

وابان حقبة الاحتلال البريطاني للبصرة والسنوات اللاحقة ظهرت فيها بعض المكتبات، التي كان لها دوراً كبيراً في نشر الوعي الثقافي في المجتمع البصري، فضلاً عن الحفاظ على التراث والموروث البصري، ومن هذه المكتبات:

١ - مكتبة التجدد :

ترجع فكرة تأسيس هذه المكتبة الى نخبة من الشباب البصري المثقف الذين تميزوا بحب العلم والمعرفة. وأظهروا شغفهم في سبيل نشر الوعي الثقافي بين المجتمع البصري آنذاك، وكان في طليعة هؤلاء (**سليمان فيضي و عبد الرزاق الحصان و محمد أحمد المحامي**)، إذ قدم هؤلاء طلباً الى السيد فوريس (**H. F. Forbes**) الذي كان يشغل منصب رئيس المحاكم في البصرة، للحصول على إذن لفتح المكتبة المذكورة، وبعد حصولهم على الموافقة شاركهم في تأسيسها (**عبد الله الصانع و مزاحم الباجة جي ويوسف عبد الأحد وأكوب جبرائيل و منشي أسحاق و أغا حسن خان**). و قد عقد أول اجتماع رسمي للمكتبة في دار ألسيد أغا حسن خان حضره المؤسسون وعدد اخر من الشخصيات البصرية المثقفة، فضلاً عن السيد فوريس وزوجته، التي اختيرت كرئيسة شرف للمكتبة تكريماً لدعم زوجها على تأسيس هذه المكتبة^(٩). ولغرض تحديد بناية مناسبة للمكتبة تليق بها وبرئيستها الشرفية، فقد تم في حزيران ١٩١٩ استئجار دارين متجاورتين ومجاورتين لبناية رئاسة المحاكم في البصرة التي كانت تقع في محلة الصبحة الكبيرة، بمبلغ خمسة عشر ألف روبية^(١٠) سنوياً ولمدة ستة عشر عاماً، وبعد تجهيز البناية بكافة المستلزمات من رفوف وغيرها، تبرع عدد كبير من وجهاء البصرة ومنقفيها للمكتبة بعدد كبير من الكتب، بلغ ما يقارب اثنتا عشرة ألف كتاب، فضلاً عن المجلات العراقية والعربية والأجنبية^(١١) وتم تحديد يوم ٢٥ حزيران عام ١٩١٩ موعداً لافتتاح المكتبة بحضور السيد غوردون ووكر (**G.Waker**)^(١٢) وعدد كبير من

الشخصيات البصرية والعراقية وشيوخ العشائر وبعض الشخصيات البريطانية مدنية وعسكرية. ومنذ اليوم الأول حددت المكتبة نظاماً خاصاً لعملها وأدارتها، وتتنوع نشاطها ما بين المطالعة واعارة الكتب الى جانب نشاطات أخرى تمثلت بألقاء المحاضرات والخطب وعقد المناظرات^(١٣).

٢ - مكتبة الحريري:

يعود الفضل في تأسيس هذه المكتبة الى السيد سليمان بك الزهير الذي اختار لها أسمها نسبة الى محمد الحريري البصري صاحب المقامات المشهورة^(١٤) وقد تم افتتاح هذه المكتبة في ٢٦ تموز عام ١٩١٩، غير انها كانت أقل نشاطاً وأقل أعضاء من مكتبة التجدد، وكانت تفتح ابوابها امام القراء من الساعة التاسعة^(١٥)، وفتحت لها بعض الفروع في العشار في محلة أم البروم، فضلاً عن اعلانها عن النية فتح فرع آخر لها في أبي الخصيب. وكانت تحت رعاية قوات الاحتلال البريطاني التي قدمت لها الكثير من المساعدات^(١٦) يأتي في طليعتها عدد لا بأس به من الكتب القيمة، كان الهدف منها تشجيع القائمين على المكتبة في سبيل نشر العلم والمعرفة في البصرة، لا سيما تلك المجموعة التي اهداها لها حاكم البصرة السياسي غوردون ووكر أثناء زيارته للمكتبة، كان من اهمها كتاب القانون الشرعي لمؤلفه امير علي، وكتاب الف ليلة وليلة الذي كان الاستاذ برتون قد ترجمه الى اللغة الانكليزية^(١٧). وقد ازدادت اهمية تلك المكتبة، وربما تفوقت على نظيرتها مكتبة التجدد، عندما أوكل اليها اصدار صحيفة الاوقات البصرية، بعد نقل امتيازها الى صاحب المكتبة سليمان بك الزهير، وقد استمرت المكتبة في ممارسة نشاطها الى ما بعد انتهاء مدة الاحتلال لوقت قصير^(١٨).

ومن الواضح ان أهداف المساعدات التي قدمتها قوات الاحتلال البريطاني لمكتبتي التجدد والحريري، تتسجم مع الاهداف العامة لسلطات الاحتلال، وعلى الرغم من ان صحيفه الاوقات البصرية قد اشارت الا ان الهدف منها هو تشجيع القائمين على هاتين المكتبتين على نشر العلم والمعرفة في البصرة. فلا شك كانت اهداف السلطات البريطانية ابعد من ذلك بكثير، فالمساعدة البريطانية في هذا المجال سيكون لها وقعاً طيباً في نفوس البصريين لاسيما المثقفين منهم، علاوة على ان انتشار العلم والمعرفة و الوعي الاجتماعي في ظل هذا الوقع الطيب كان سيخلق مجتمعاً اكثر استقراراً وولاءً لتلك السلطات، بعد ان يطلع مثقفيه ومتعلميه علي تاريخ بريطانيا ومدى التقدم والرفي في دول اوروبا بشكل عام و بريطانيا بشكل خاص. ولعل ما يثبت ذلك ان صحيفة الاوقات البصرية التي كانت تنشر كل ما يجمل صوره بريطانيا في عيون البصريين قد اعطى امتيازها الى صاحب مكتبة الحريري سليمان بك الزهير، علاوة

على ذلك فإن المساعد البريطانية للمكتبات كانت ستخلق طبقة مثقفة أكثر ارتباطاً وولاءاً لبريطانيا التي كانت سياستها قائمه على كسب ود الشعوب التي تستعمرها ونيل ثقافتها.

٣- مكتبة محمد أحمد المحامي:

تعد من المكتبات الشخصية والخاصة وتختلف هذه المكتبة عن سابقتها، كونها قد أسست بجهود شخصية من قبل السيد محمد أحمد المحامي^(١٩) كما أنها لم تحصل على أي دعم من سلطات الاحتلال البريطاني، وتأسست في مدينة البصرة في حدود عام ١٩٢٠ وكان صاحبها محامياً ولديه اهتمام كبير بجمع واقتناء الكتب القيمة والنادرة، وكانت تحتوي على ما يقارب (٥٠٠) مجلد مخطوط (٤٠٠) منها باللغة العربية و(١٠٠) باللغة الفارسية^(٢٠). وخصص لها في داره بناية خاصة تتكون من خمسة غرف خصص واحدة منها للمطالعة وثلاث للكتب وواحدة للتحف والمقتنيات الأثرية والطوابع. فضلاً عن وجود الكثير من الكتب المتنوعة فيها^(٢١).

٤- مكتبة مدرسة النجاة الأهلية :

تأسست عام ١٩٢٠ في الزبير، وكانت عبارة عن مكتبة ملحقة وتابعة الى مدرسة النجاة الأهلية^(٢٢) وقد احتوت على الكثير من الكتب المتنوعة في كافة المجالات وكان معظمها من تبرعات وجهاء ومثقفين مدينة الزبير حتى وصل عدد الكتب فيها الى ما يقارب (١٥٦٧) كتاباً^(٢٣).

٥- مكتبة النقشبندية:

تأسست في عام ١٩٢٠ من قبل الأخوين ناصر محمود وأحمد محمود النقشبندي وكانت تابعة الى دائرة أوقاف البصرة^(٢٤).

ثانياً: تأسيس مكتبة الزبير الأهلية عام ١٩٢١.

عمل نخبة من وجهاء ومثقفي مدينة الزبير على احياء تراثهم الماضي وتخليده عن طريق فتح المؤسسات والمعاهد، إذ اتفق مجموعة منهم على تأسيس مكتبة عامة بعد أن رأوا حاجة ابناء مدينتهم اليها لينهلوا من ينابيع العلم والادب. وفي عام ١٣٤٠هـ-١٩٢١م تكونت نواة لهيئة تأسيسية اخذت على عاتقها تحقيق هذا المشروع المهم. ولما كان مثل هذه المشاريع لا تقوم الا بالمال، فقد حرص المؤسسون على جمع مبلغ من بعض الغيورين والمخلصين. وبعد ان تمكنوا من ذلك، خطوا الخطوة الثانية وهي تأجير

محل متواضع في السوق وزودوه بالأثاث البسيط ثم نظموا وصول بعض الصحف والمجلات وجمعوا فيه طائفة من الكتب المتنوعة. ومكثت نواة المكتبة في هذا المحل عدة اعوام وهي تعاني ادوار مريرة وازمات حادة حتى انها عجزت عن دفع ايجار المحل المذكور على تفاهته، حتى قام الحاج محمد سليمان العقيل بشراء محل كبير في مكان مميز من السوق وقدمه لها مجاناً فأشغلت هذا المكان قرابة سبعة اعوام . والمهم ذكره ان المؤسسين وضعوا نصب اعينهم مستقبل المكتبة ونظروا لها نظرة بعيدة ،مما دفعهم الى ان يجعلوا قانون ادارتها مشترك مع جمعية تأخذ على عاتقها ادارة المكتبة ويكون لها اهداف عديدة لكي يتسنى لهم تقديم خدمة اكبر للمجتمع الذي ينتسبون اليه ويعيشون فيه. وفي ضوء ذلك كان لابد لمثل هذه المؤسسة وما تصدت له من القيام بأداء رسالة حيوية هامة ان تضع لنفسها نظاما تسيير عليه وقانونا ينظم شؤونها وادارتها وقد نظم الذين اشرفوا على تأسيسها قانونها الاساسي الذي تم تعديله عام ١٩٣٨م وصادقت عليه وزارة الداخلية^(٢٥) وكانت الهيئة المؤسسة لها كما يأتي :

جدول رقم(١) يبين الهيئة المؤسسة لمكتبة الزبير عام ١٩٢١^(٢٦)

ت	الاسم	الوظيفة
١	بدر خالد العون	الرئيس
٢	يوسف حسن الزهير	السكرتير
٣	سعد أحمد الربيعة	أمين الصندوق
٤	عبد الرحمن العودة	محاسب
٥	بندر خالد العون	عضو
٦	ناصر الثاقب	عضو
٧	محمد سليمان العقيل	عضو

ثالثاً: النظام الداخلي للمكتبة وهيئتها الادارية ١٩٢١-١٩٥٨

تضمن النظام الداخلي للمكتبة عدداً من النقاط التي وضعت حجر الاساس في تنظيم امورها وادارتها بشكل صحيح وجاء فيه:

الفصل الأول

١.المواد الأساسية:

١- يسمى هذا النظام نظام جمعية مكتبة الزبير الأهلية العامة وتسمى المكتبة - مكتبة الزبير الأهلية العامة .

٢- تسمى الجمعية جمعية مكتبة الزبير الأهلية العامة ، مركزها بلدة الزبير ولها الحق بامتلاك الأموال المنقولة وغير المنقولة والتصرف بها لصالح المكتبة ولها ما لسائر الشخصيات الحكيمة من الحقوق حسب القوانين المرعية ، وتحفظ بختم بيضوي الشكل شعار ثابت لها.

٣- تتحصر المقاصد والغايات من تأسيس هذه المكتبة في نشر الثقافة والعلوم وبت روح الألفة والفضيلة بين الأميين ومحاربة الجهل:

بالوسائل التالية :-

أ- تشجيع المؤلفين والكتاب والمربين واقامة المباريات الخطابية والمحاضرات العلمية والأدبية والروايات التمثيلية .

ب- إصدار النشرات والمجلات العلمية والأدبية .

ت- مكافحة الأمية عن طريق فتح دورات دراسية .

ث- فتح معاهد لتدريس العلوم التجارية واللغات و الضرب على الآلة الطابعة .

ج- فتح دورات صيفية خاصة لطلاب المدارس لقاء أجور بسيطة.

ح- تشجيع الروح الرياضية عن طريق المباريات ومنح الجوائز .

المادة ٤- لا دخل للمكتبة في الأمور السياسية والحزبية مطلقاً .

المادة ٥- تقتنى المكتبة الكتب والمجلات والصحف اليومية وغيرها في مختلف اللغات لغرض المطالعة العامة .

الفصل الثاني

٢. الهيئة العامة والهيئة الادارية:

- المادة ٦- تتألف الهيئة العامة للمكتبة من كافة المنتسبين لها.
- المادة ٧- تتألف الهيئة الإدارية من سبعة أشخاص تنتخبهم الهيئة العامة بينها في كانون الثاني من كل سنة ميلادية بالطريقة التالية .
- أ-توجه الدعوة و تعلن إلى الهيئة العامة بقرار من الهيئة الادارية التي تمارس واجباتها وذلك قبل حلول موعد الانتخاب بعشرة أيام على الاقل.
- ب-يحصل النصاب بحضور أكثر من نصف الهيئة العامة بواحد وإذا لم يكمل النصاب فيؤجل الانتخاب وتجدد الدعوة ثانية ويعتبر النصاب كاملاً مهما كان عدد الحاضرين من الاعضاء.
- ت-عند اجتماع الهيئة العامة يترأس الاجتماع رئيس الهيئة الادارية السابقة، ثم تتلى خلاصة أعمال الهيئة الادارية السابقة وحساباتها ثم يشرع بانتخاب هيئة إدارية جديدة تحت إشرافه وثلاثة اعضاء من الهيئة العامة ويجوز تجديد انتخاب الاعضاء السابقين .
- ث-طريقة انتخاب الهيئة الإدارية تكون بالرأي الخفي وإذا تساوت الأصوات بين شخصين فتكون القرعة هي الحل الأخير .
- ج- إذا تأخرت الهيئة الإدارية عن دعوة الهيئة العامة للانتخاب السنوي وذلك بعد مرور شهر على حلول وقت الانتخاب ولم يكن هناك سبب مبرر فيجوز لعشرين شخصاً من الهيئة العامة أن يوجهوا الدعوة للهيئة العامة للانتخاب السنوي ومطالبة الهيئة الإدارية ومحاسبتها واتخاذ ما يلزم بشأنها في حالة عجزها عن ذلك ثم يشرع بانتخاب هيئة إدارية جديدة كما أنه يجوز لربع اعضاء الهيئة العامة والأكثرية الهيئة الادارية دعوة الهيئة العامة فيما إذا حدثت أمور تستوجب ذلك.
- ح-يعد مستقياً من عضوية الهيئة الإدارية كل عضو لم يحضر أربع جلسات متتالية بدون عذر مشروع .
- خ-إذا استقال أو مات أحد أعضاء الهيئة الادارية فيحل محله الشخص الذي أحرز الاكثرية في ترتيب الأصوات .

د- تتخب الهيئة الإدارية فوراً من بينها رئيساً وسكرتيراً ومحاسباً وأميناً للصندوق و تتخذ لها محضر تدون فيه قراراتها.

ذ-يقوم رئيس الهيئة الادارية بتمثيل الجمعية لدى الجهات الحكومية والمجالس الرسمية والأشخاص الحقيقية و الحكمية وفقاً للخطط التي ترسمها الهيئة العامة في مؤتمرها السنوي وعند تغيب الرئيس يقوم السكرتير مقامه .

المادة (٨) - تقوم الهيئة الإدارية بمسك السجلات والدفاتر حسب ما نصت عليه المادة العاشرة من مرسوم الجمعيات رقم ١٩ لسنة ١٩٥٤.

المادة (٩)- تتكون مالية المكتبة من:

(أ) رسوم الدخولية الشهرية التي تدفع من قبل المنتمين إليها.

(ب) التبرعات.

(ج) بدل ايجار اثاث المكتبة.

(د) ريع الحفلات التمثيلية والادبية واليانصيب.

(هـ) بدلات ايجار قاعة المكتبة لإقامة الحفلات التي لا تتعارض مع نظام المكتبة.

(و) كافة الموارد المشروعة الاخرى.

المادة (١٠) لا يكون عضواً في الجمعية من كان:

(أ) دون الثامنة عشرة من عمره

(ب) محكوماً عليه بالإفلاس ولم يعد اعتباره.

(ج) محجوراً ولم يفك حجره.

(د) محكوماً بالسجن لمدة لا تقل عن سنة لجريمة غير سياسية، او محكوم عليه بجريمة مخلة بالشرف.

(هـ) معتوهاً او مجنوناً.

المادة (١١) - يكون الانتماء بطلب تحريري ويشترط الموافقة عليه من قبل اكثرية الهيئة الادارية وليس لطالب الانتماء الحق في معرفة سبب رفضه ان رفض.

الفصل الثالث

٣. مواد داخلية:

المادة ١٢- تعقد اجتماعات الهيئة الإدارية للمكتبة عادة مرة في كل اسبوعين في الوقت والمكان الذين يعينهما الرئيس ويجوز دعوة الهيئة الإدارية بصورة فوق العادة في أي وقت يقرره الرئيس أو كلما طلب عقد اجتماع كهذا من قبل أربعة أعضاء أو أكثر من أعضاء الهيئة الادارية.

(أ) يتم النصاب في جلسات الهيئة الادارية بحضور الأكثرية المطلقة .

(ب) إذا لم يتم النصاب في الجلسة الأولى من جلسات الهيئة الادارية فيعتبر تاماً في الجلسة الثانية بحضور ثلاثة أعضاء .

(ج) تتخذ قرارات الهيئة الادارية بأكثرية آراء الحاضرين وإذا تساوت الآراء فللرئيس صوت الرجحان ويكون التصويت علناً إنما للرئيس أن يأمر فيما يتعلق بمسألة من المسائل التي هي على بساط البحث بالتصويت السري من تلقاء نفسه أو بناء على طلب ثلاثة أعضاء من الأعضاء الحاضرين.

المادة ١٣- للهيئة ادارة المكتبة أن تتوسل بكافة السبل الشريفة الممكنة للوصول الى الغايات المستهدفة من تأسيسها وادخال الإصلاحات عليها ولها.

(أ) أن تؤلف لجاناً فرعية من أعضائها أو أعضاء الهيئة العامة للقيام بالأعمال التي تعهد بها لصالح المكتبة: وعلى هذا تشكلت اللجان الآتية:-

١- لجنة الخطابة والنشر: يشرف عليها الاستاذ عبدالرحمن عضو هيئة الادارة ومهمتها تنظيم المحاضرات والحفلات واصدار النشرات والمجلات والاتصال بالمؤلفين والكتاب والشعراء ودور النشر.

٢- لجنة الرياضة: يشرف عليها السيد عبدالوهاب شهاب عضو الهيئة العامة وتقوم بإيجاد نشاط رياضي وتتبع اخبار النشاط الرياضي وتشجيع الروح الرياضية.

٣- لجنة التمثيل: يشرف عليها الاستاذ عمر الدايل عضو هيئة الادارة واجبها الاهتمام بالمسرح وانشاء فرقة تمثيلية تعرض ما تراه مناسباً من الروايات النافعة.

٤- لجنة الخدمة الاجتماعية: يشرف عليها الدكتور نوري الدول تعنى بالصحة العامة وتساعد المرضى الفقراء على العلاج وتدرس المشاكل الاجتماعية للبلدة لغرض ايجاد حلول لها.

٥- لجنة البر والاحسان: يشرف عليها الحاج محمد عبدالعزيز الخضيري عضو هيئة الادارة عملها مساعدة الفقراء والمحتاجين خصوصا موظفي المساجد الذين يتقاضون رواتب قليلة لا تكفي لإعاشتهم وبعض الطلبة المحتاجين والعوائل الفقيرة وذلك حسب امكانياتها.

(ب) أن تنشر حسابات و خلاصة اعمال المكتبة في الصحف .

(ج) أن تعين أمينا للمكتبة مع العدد المطلوب من المستخدمين وتعيينهم وفصلهم يكون بقرار منها

(د) أن تفصل المنتسب للمكتبة فيما إذا خالف النظام بدرجة أدت الى تشويه سمعة المكتبة وذلك بموجب قرار اداري .

(هـ) أن تعين في هيئتها أعضاء فخريين ممن خدموا العلم والأدب للاستفادة منهم لمدة لا تجاوز السنة الواحدة على أن ليس لهم الحق بالتصويت عند أخذ الآراء وذلك بقرار إداري .

(و) أن تنتخب بقرار إداري رئيس شرف للمكتبة لمدة سنة واحدة

(ز) أن تقيم حفلات التكريم للرجال البارزين ورجال العلم والأدب ومن توسم فيهم منفعة المكتبة

(ح) أن تصدر تعليمات في داخل المكتبة بين حين وآخر و تعيين وظائف أمين المكتبة والمستخدمين .

الفصل الرابع

٤. واجبات الرئيس والسكرتير والمحاسب وأمين الصندوق:

المادة ١٤- تتحصر واجبات الرئيس في ما يلي :

- (١) الأشراف على شؤون المكتبة بوجه عام و تولى رئاسة جلسات الهيئة الادارية.
- (٢) التصديق على محاضر الجلسات بعد تلاوتها والموافقة عليها في الجلسة الثانية .
- (٣) التوقيع على رسائل المكتبة الصادرة منها وله أن ينيب عنه السكرتير.
- (٤) عند غياب الرئيس عن الزبير والبصرة يوكل عنه السكرتير و يقوم و هذا بجميع واجبات الرئاسة .

المادة ١٥- تتحصر واجبات السكرتير فيما يلي :

- (١) تدوير شؤون المكتبة الكتابية و تنظيم السجلات المختصة بها وحفظ ختم المكتبة الرسمي
 - (٢) إحضار منهاج الجلسات و توزيعه على الأعضاء واحضار وتلاوة محاضر جلسات الهيئة الادارية واللجان الفرعية التي تؤلف بين وقت لآخر.
 - (٣) احضار ما يهم احضاره لإبلاغ من يخصهم الأمر بقرارات الهيئة الادارية
 - (٤) احضار التقرير السنوي عن خلاصة أعمال الهيئة الادارية وعرضه على الهيئة الادارية للنظر فيه لينتله بعد ذلك على الهيئة العامة يوم الانتخاب السنوي .
- المادة ١٦- عند غياب السكرتير فعلى الهيئة الادارية أن تنتخب من بينها سكرتيراً مؤقتاً يقوم بجميع واجبات السكرتير .

المادة ١٧- تتحصر واجبات المحاسب في ما يلي :

- (١) التصديق على أذون الصرف في المبالغ التي تسحب من أمين الصندوق.
- (٢) تنظيم سجلات المكتبة التي تختص بالناحية المالية واخراج كشف شهري بالواردات والمصروفات و عرضه على الهيئة الادارية.
- (٣) احصاء الميزانية السنوية الحقيقية وعرضها على الهيئة الادارية لتدقيقها و عرضها على الهيئة الادارية لتتلى يوم الانتخاب السنوي على الهيئة العامة، وترتيب واحضار الميزانية التخمينية لعرضها على الهيئة الادارية لتصديقها.

المادة ١٨- تتحصر واجبات أمين الصندوق فيما يلي :

- (١) قبض كافة المبالغ التي تدفع للمكتبة من قبل المتبرعين أو المنتمين وغيرهم مهما كانت . والتوقيع على الوصولات التي تعطى للدافعين باسم المكتبة بالمبالغ التي يتسلمها لحسابها و تسجيل ذلك بسجلاتها الخاصة.
- (٢) أن لا يبق لديه أكثر من خمسين ديناراً و ما زاد فيودعه في أحد المصارف او البيوتات المالية المعتمدة التي تختارها الهيئة الادارية بقراراتها.
- (٣) عدم صرف أي مبلغ من أموال المكتبة إلا بأذن صرف تحريري موقع عليه من الرئيس أو السكرتير و مصادق عليه من قبل المحاسب وتوقيعه .
- (٤) أن لا يسحب أي مبالغ من المصرف المودعة فيه أمير إلى المكتبة إلا بتوقيع الرئيس والمحاسب وتوقيعه هو على الصك المختص بذلك المصرف وان يختم بختم المكتبة الرسمي.

(٥) حفظ جميع أوراق القيد بالمبالغ المدفوعة في المكتبة.

المادة ١٩- لا يعتبر أي وصل من وصولات المكتبة الرسمية مالم يكن موقعا عليه من أمين الصندوق ومختوما بختم المكتبة الخاص ويجب شرح هذه العبارة على كل وصل.

المادة ٢٠- إن رسم الدخولية مائة فلس ورسم الانتماء الشهري خمسون فلساً ويعد منفصلاً من هيئة المكتبة العامة من لم يدفع انتمائه لمدة ستة أشهر وذلك بعد انذاره و يجوز اعفاء الفقراء من يثبت عدم تمكنهم من دفع الدخولية والانتماء ومن تستفيد المكتبة من خدماتهم ولا يكون ذلك الا بقرار من الهيئة الادارية .

المادة ٢١- على أمين المكتبة أن يقدم كفالة شخصية او ماليه من كفيل تتوفر فيه الشروط التي توافق عليها الهيئة الادارية وذلك لضمان ما قد يصيب المكتبة من أضرار مادية أو أدبية فيما اذا أساء الامين التصرف أو تهاون في واجباته.

المادة ٢٢- لا يجوز لأي كان ان يعير شيئاً من أثاث المكتبة.

المادة ٢٣ - لا يمنع أي زائر كان أو من يريد المطالعة اليومية من الدخول الى المكتبة في اوقات دوامها المعينة من قبل الهيئة الادارية الا اذا كان ممن تثبت أضراره المادية والمعنوية للمكتبة.

المادة ٢٤- يجوز اعادة الكتب والمجلات والجرائد وفق شروط تعيينها الهيئة الادارية.

المادة ٢٥- اذا انحلت المكتبة لأمر قاهر لا سامح الله فعلى الهيئة الادارية فور شعورها بذلك و بعد أن تقتنع أن ليس بالمستطاع تلافي ذلك أن تدعو الهيئة العامة ويتم النصاب بحضور ثلث الهيئة العامة ثم تختار نهائياً الجمعية الخيرية أو الأدبية التي يعطى لها ما يعود للمكتبة من أثاث ونقود وكتب وممتلكات وغيرها وتقوم الهيئة الإدارية باطلاع الدوائر الحكومية المختصة على ذلك أما الأموال الغير منقولة المملوكة من الحكومة فرجوعها الى الحكومة وحدها.

المادة ٢٦- أن هذا النظام قابل للتعديل من قبل الهيئة الإدارية بموافقة الهيئة العامة على أن يكتسب موافقة وزارة الداخلية عليه (٢٧).

اما في ما يتعلق بهيئتها الادارية فكانت كما ورد في المادة السابعة من نظامها الداخلي عن طريق الانتخاب وعلى اثر ذلك ضمن هيئتها الادارية عام ١٩٣٧ الذوات المدرجة اسماؤهم ادناه:

جدول رقم(٢) يبين الهيئة الادارية للمكتبة عام ١٩٣٧ (٢٨)

ت	الاسم	الوظيفة
١	عبد العزيز النعمان المطير	رئيساً
٢	داود العنيزي	سكرتيراً
٣	الحاج سعد الربيعه	اميناً للصندوق
٤	الدكتور صوفي	عضواً
٥	ناصر النعمان المطير	عضواً
٦	الحاج ناصر المجموعي	عضواً
٧	عبد الرزاق الصانع	عضواً

كما جرت مساء الثلاثاء ٣١-١-١٩٥١ انتخابات الهيئة الإدارية لمكتبة الزبير الاهلية في عمارتها في الزبير وتحت اشراف حضرة مدير ناحية الزبير الأستاذ عبد الملك ال جرجيس ممثلاً عن الإدارة المحلية وقد فاز الذوات الاتية أسماؤهم بالعضوية بأكثرية الأصوات:

جدول رقم (٣) يبين الهيئة الادارية للمكتبة عام ١٩٥١ (٢٩)

ت	الاسم	الوظيفة
١	الحاج سعد احمد الربيعه	رئيساً
٢	السيد عبد اللطيف السويدان	سكرتيراً
٣	السيد عبد الكريم النصار	اميناً للصندوق
٤	السيد يعقوب الحمود	محاسباً
٥	" السيد عبد الكريم المجموعي	عضواً
٦	السيد عبد الكريم الحسن	عضواً
٧	السيد عمران العمران	عضواً

كانت الهيئة العامة لمكتبة الزبير الاهلية قد اجتمعت في بناية المكتبة عصر يوم الاثنين ٢-٢-١٩٥٣ لانتخاب الهيئة الإدارية الجديدة . واسفرت عملية الانتخاب عن فوز السادة المدرجة اسماؤهم ادناه:

جدول رقم (٤) يبين الهيئة الادارية للمكتبة عام ١٩٥٣ (٣٠)

ت	الاسم	الوظيفة
١	الحاج سعد احمد الربيعه	رئيساً
٢	السيد عبد اللطيف السويدان	سكرتيراً
٣	السيد عبد الرحمن علي الرماح	اميناً للصندوق
٤	السيد يعقوب الحمود	محاسباً
٥	" السيد عبد الله السهيلي	عضواً
٦	السيد عبد الله النصار	عضواً
٧	السيد عبد الكريم النصار	عضواً

كما اجتمعت الهيئة العامة لمكتبة الزبير الاهلية مساء يوم الاثنين الموافق ٢٥-١-١٩٥٤ في بناية المكتبة لانتخاب الهيئة الإدارية لعام ١٩٥٤ وذلك حسب المادة السابعة من نظام المكتبة وبعد التأكد من حصول النصاب جرى الانتخاب ففاز الذوات المدرجة أسماؤهم ادناه :

جدول رقم (٥) يبين الهيئة الادارية للمكتبة عام ١٩٥٤ (٣١)

ت	الاسم	الوظيفة
١	الحاج سعد احمد الربيعة	رئيساً
٢	السيد عبد العزيز احمد المبيض	سكرتيراً
٣	الحاج عبد الرحمن علي الرماح	اميناً للصندوق
٤	السيد يعقوب الحمود	محاسباً
٥	السيد عبد اللطيف السويدان	عضواً
٦	السيد عثمان الرشود	عضواً
٧	السيد عبد الكريم الحسن	عضواً

وجهت الهيئة الادارية لمكتبة الزبير الاهلية العامة الدعوة لأعضائها للحضور مساء الاثنين ٢٠-١٢-١٩٥٤ لأجراء الانتخابات للهيئة الإدارية لعام ١٩٥٥ وبعد اكتمال النصاب اسفرت الانتخاب عن فوز السادة المدرجة اسماؤهم ادناه:

جدول رقم (٦) يبين الهيئة الادارية للجمعية عام ١٩٥٥ (٣٢)

ت	الاسم	الوظيفة
١	الحاج سعد احمد الربيعة	رئيساً
٢	السيد عبد العزيز احمد المبيض	سكرتيراً
٣	الحاج عبد الرحمن علي الرماح	اميناً للصندوق
٤	السيد يعقوب الحمود	محاسباً
٥	السيد منصور احمد البراهيم	عضواً
٦	السيد عثمان يوسف الرشود	عضواً
٧	السيد عبد الكريم الحسن	عضواً

بينما اجتمعت الهيئة العامة لمكتبة الزبير الاهلية في قاعة المكتبة يوم الجمعة الموافق ١٣-١-١٩٥٦ وبعد اكتمال النصاب بوشر بأجراء انتخاب الهيئة الإدارية بطريقة الاقتراع السري فأسفرت النتيجة عن فوز السادة المدرجة اسماؤهم ادناه:

جدول رقم (٧) يبين الهيئة الادارية للمكتبة عام ١٩٥٦ (٣٣)

ت	الاسم	الوظيفة
١	الحاج سعد احمد الربيعة	رئيساً
٢	السيد عبد العزيز احمد المبيض	سكرتيراً
٣	الحاج عبد الرحمن علي الرماح	اميناً للصندوق
٤	السيد محمد موسى الدليجان	محاسباً
٥	السيد داود الحمود	عضواً
٦	السيد عبد الكريم الحسن	عضواً

كما اجتمعت الهيئة الادارية لمكتبة الزبير الاهلية في مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٣-١-١٩٥٧ في قاعاتها وبعد اكتمال النصاب فاز بالانتخاب الذوات المدرجة أسماؤهم ادناه :

جدول رقم (٨) يبين الهيئة الادارية للمكتبة عام ١٩٥٧ (٣٤)

ت	الاسم	الوظيفة
١	الحاج سعد احمد الربيعة	رئيساً
٢	الأستاذ عبد الله عقيل المقبل	سكرتيراً
٣	الحاج عبد الرحمن علي الرماح	اميناً للصندوق
٤	السيد عبد الرزاق عبد المحسن المهيدب	محاسباً
٥	الأستاذ عمر عبد الرزاق الدايل	عضواً
٦	السيد يعقوب يوسف العقيلي	عضواً
٧	السيد محمد عبد العزيز الخضير	عضواً

كما اجتمعت الهيئة الادارية مساء يوم الخميس ٢٣/١/١٩٥٨ في قاعاتها وبعد اكتمال النصاب فاز بالانتخاب السادة المدرجة أسماؤهم ادناه:

جدول رقم (٩) يبين الهيئة الادارية للمكتبة عام ١٩٥٨ (٣٥)

ت	الاسم	الوظيفة
١	الحاج سعد احمد الربيعة	رئيساً
٢	الأستاذ عمر عبد الرزاق الدايل	سكرتيراً
٣	الحاج عبد الرحمن علي الرماح	اميناً للصندوق
٤	السيد محمد عبد العزيز الخضيرى	محاسباً
٥	الأستاذ توفيق الصانع	عضواً
٦	السيد يعقوب يوسف العقيلي	عضواً
٧	الأستاذ عبد الله العقيل	عضواً

رابعاً: مالية المكتبة والتبرعات المقدمة لها.

حددت المادة التاسعة من النظام الداخلي للمكتبة كيفية حصولها على الاموال التي ستمكثها من مواصلة عملها ونشاطها، فضلاً عن ذلك تضمنت المواد السابعة عشر والثامنة عشر واجبات كل من المحاسب وامين الصندوق^(٣٦) ومثلت التبرعات التي يقدمها الوجهاء من اهالي البصرة عنصراً مالياً مهماً لدعم المكتبة في مشروعها ومنها ما قدمه السيد عبد اللطيف المنديل الذي تبرع للمكتبة بمبلغ قدره (١٠٠) دينار^(٣٧) كما رصدت متصرفية لواء البصرة مبلغاً قدره (١٠٠٠) دينار لغرض اقامة بناية جديدة للمكتبة^(٣٨)، في حين خصصت بلدية الزبير من ميزانيتها مبلغاً قدره (٤٨) ديناراً كمساعدة منها للمكتبة بعد ان وافقت متصرفية اللواء على منح هذه المخصصات^(٣٩).

كما قامت وزارة المعارف العراقية عام ١٩٤٠ بمنح المكتبة مبلغاً قدره (٥٠) ديناراً تشجيعاً لها على المضي في أداء مهمتها الأدبية والثقافية^(٤٠). ونتيجة لذلك قدمت الهيئة الادارية للمكتبة بدورها شكرها الى وزارة المعارف في كتابها الذي جاء فيه: ((تتقدم الهيئة الادارية لمكتبة الزبير الاهلية بوافر الشكر وعظيم الامتنان الى وزارة المعارف الجليلة التي تفضلت فمنحت مبلغ قدره خمسون

ديناراً على سبيل المؤازرة والتشجيع وان مشروع هذه المكتبة الثقافي القومي الذي حضى برعاية وعطف حضرة صاحب المعالي الدكتور السيد سامي شوكت وزير المعارف وكل رجال وزارته المسؤولين لنتنظر ونطمح ان يكون موضع التقائهم واهتمامهم وان فيهم الرجاء بان يشملوا بفضل اوفر وعطف أوسع على الدوام وبارك الله في كل نصير للعلم والمعرفة القويمة والادب)) (٤١)

كما قدم مجلس المعارف في لواء البصرة مبلغاً قدره (٥٠) ديناراً للمكتبة^(٤٢). وفي عام ١٩٥٣ طالبت المكتبة دائرة العلاقات البريطانية ببدايات الايجار عن المدة التي شغلتها في بنائها، وقد حصلت على مبلغ (٤٠٠) دينار، ثم واصلت جهودها لجمع المال من أبواب أخرى فحصلت على منحة من مجلس اللواء العام قدرها (١٠٠) دينار، ثم حصلت على منحة من شركة نفط البصرة قدرها (٥٠٩) ديناراً ، وتبرع الوجيه عبد الله الخليل بهدية نفيسة وهي مكتبة فاخرة مملوءة بالكتب القيمة بمبلغ (١٢) ديناراً ، كذلك تبرع الوجهاء الحاج محمد الناصر واخوانه بمبلغ (١٠) دنانير ، واصبح المبلغ المتبقي لدى المكتبة بعد اخراج المصاريف لغاية ٣١-١٢-١٩٥٢ - هو (٧١، ٦١٥) ديناراً^(٤٣).

وفي عام ١٩٥٤ حصلت المكتبة على منحة مالية قدرها (٥٠) ديناراً من مجلس لواء البصرة، في حين تبرعت شركة نفط البصرة بمبلغ قدره (٥٠) ديناراً ايضاً ، بينما خصصت رئاسة بلدية الزبير مبلغاً قدره (١٥) ديناراً ، وتبرع السيد عبد المحسن الناصر الخرافي بمبلغ قدره (١٥) ديناراً، في حين كانت بدلات اشتراك اعضاء المكتبة و ايجار الكراسي التابعة لها ما يقارب ٦٠ ديناراً^(٤٤) وفي عام ١٩٥٥ تبرعت رئاسة بلدية الزبير بمبلغ مالي قدره (١٠٠) دينار^(٤٥).

ولم يقتصر الأمر على التبرع بالأموال للمكتبة، بل حصلت المكتبة على تبرعات اخرى ساعدتها في دعم نشاطها الثقافي والاجتماعي، وفي مقدمتها ما تبرع به الملك فيصل الأول عام ١٩٢٢ إذ قدم لها مجموعة من الكتب القيمة والثمينة بلغ عددها ما يقارب (١٠٠) كتاب^(٤٦) .

ولما كان الهدف الاساسي للمكتبة هو الحصول على اكبر عدد ممكن من الكتب والصحف والمجلات التي من شأنها ان تقدم الخدمات التي تستهوي قرائها وروادها، لذلك حرصت الهيئة الادارية للمكتبة عام ١٩٣٧ على مخاطبة اصحاب الشأن كما ورد في كتابها الذي نشرته في احدى الصحف البصرية وورد فيه... ((الى ارباب الصحف في العراق والى المؤلفين العراقيين والعرب في سائر الأقطار العربية نطلب اليهم مساعدة المكتبة بصحفهم ومؤلفاتهم بنية استفادة المطالعين الكثيرين

الذين يرتادون هذه المكتبة والامل ان يبادر حضراتهم الى موازرة هذه المؤسسة الناشطة التي اخذت في الأيام الأخيرة تسعى الى بث الثقافة العربية في تلك الربوع وتعزز الحركة الأدبية والعلمية))^(٤٧).

وعلى اثر ذلك شهد العام نفسه تقديم عدد من التبرعات، جاء في طليعتها التبرع بمكتبة كاملة من الكتب القيمة والنادرة من قبل الحاج عبد الله الخليل وهو من وجهاء مدينة الزبير^(٤٨) في حين تبرع الحاج عبد الله وليمن بمجموعة من الكتب القيمة مع اشتراك سنوي بمجلة الازهر الشريف^(٤٩). وعرفاناً بالجميل قدمت الهيئة الادارية للمكتبة شكرها الى عدد من الشخصيات المثقفة من اصحاب الصحف الذين تبرعوا بها للمكتبة وهم كل من الذوات المدرجة اسماؤهم ادناه:

جدول رقم (١٠) يبين اسماء المتبرعين بالصحف والمجلات للمكتبة عام ١٩٣٧^(٥٠)

ت	اسم المتبرع	اسم الصحيفة او المجلة
١	الحاج سعد احمد الربيعه	صحيفة الشباب المصرية
٢	الحاج عبد الله وليمن	مجلة الازهر الشريف
٣	السيد عبد الله الطباطبائي	صحيفة الرأي العام العراقية
٤	السيد عبد الله الحمد الصقر	صحيفة القبس الدمشقية ومجلة الرابطة الاسلامية
٥	الاستاذ عبد القادر السياب	صحيفة الناس
٦	الاستاذ نوري ثابت	صحيفة حزيوز
٧	الاستاذ يونس بحري	صحيفة العقاب
٨	الاستاذ عبد الحميد حسن	صحيفة حمورابي
٩	الاستاذ فاضل قاسم راجي	مجلة فتاة العراق

وفي عام ١٩٣٨ قام سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء بإهداء مكتبة الزبير الاهلية مجموعة كبيرة من الكتب الثمينة وقررت هيئة إدارة المكتبة ايفاد السيد احمد

الصالح من قبلها الى النجف لاستلام الكتب وتقديم شكر الهيئة وامتنانها مع احترامها الى صاحب السماحة^(٥١).

وفي عام ١٩٥٢ تقدمت المكتبة بجزيل شكرها وعظيم تقديرها الى السيد علي البصري صاحب دار البصري المتفضلة بالتبرع لها بعدد وافر من الكتب القيمة راجية ان يكثر الله من امثاله من مشجعي العلم والادب^(٥٢).

اما في عام ١٩٥٣ قدم الحاج عبد الله الجليل الى مكتبة الزبير الاهلية هدية ثمينة تتألف من (١٩٣) كتاباً من اثنى الكتب وانفسها مع بعض القطع الفنية ، ثم اتبعها بهدية أخرى تتألف من سبعة كتب منها كتاب (قيس الانوار في علم الاسرار) وهو كتاب مخطوط . وبهذه الهدية الثانية بلغ مجموع الهديتين مائتا كتاب. فلم يكن بوسع الهيئة الإدارية للمكتبة الا ان تقدمت بجزيل شكرها ووافر امتنانها له وان يجعله الله قدوة يقتدى بها في ميدان الفضل والإحسان^(٥٣).

وفي الأتجاه نفسه تسلمت الهيئة الادارية للمكتبة عام ١٩٥٤ عدد من الكتب التي تفضلت بإهدائها دائرة المعارف في الكويت بلغ عددها (٥٤٣) كتاباً نتيجة لسعي الهيئة الإدارية لدى الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس معارف الكويت^(٥٤).

كما حصلت المكتبة عام ١٩٥٧ على بعض التبرعات من عدد من الجهات والشخصيات. لذلك قدمت الهيئة الادارية للمكتبة جزيل شكرها وعظيم امتنانها لأولئك الذين تفضلوا بتقديم مجموعات من الكتب القيمة هدية منهم اليها ومساهمة معها في النفع العام وتوجيه المجتمع وخدمته الثقافية ونشر العلم. وهم على النحو الآتي:

١- المجمع العلمي العربي بدمشق.

٢- مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

٣- سعادة الأستاذ السيد سلمان بيات - نائب كركوك.

٤- الأستاذ عبد الرزاق الحسني .

٥- الأستاذ يونس صالح بحري.

٦- الأستاذ الشاعر عبد الجبار داود البصري .

كما قدمت شكرها الى أصحاب الصحف والمجلات الذين يرسلون صحفهم هدية اليها ليستفيد من مطالعتها أبناء القراء الذين يرتادون المكتبة بما في ذلك الصحف البصرية جميعاً والبغدادية ومنها (اليقظة الغراء ، والزمان الغراء)^(٥٥).

خامساً: ادارة المكتبة ونشاطها الثقافي.

بقيت المكتبة في مكانها السابق وهو المحل الذي تبرع به الحاج محمد سليمان العقيل ما يقارب (٧) سنوات حتى عام ١٩٣٨ عندما طرحت فكرة اقامة بناية جديدة لها .ولتحقيق ذلك شكلت لجنة لغرض الاشراف على عملية البناء في ١٩٣٨ /٨/٥ كانت غايتها جمع اكبر قدر ممكن من الاموال عن طريق التبرعات لتحقيق ذلك وضمت اللجنة كل من:

١- مدير ناحية الزبير السيد عبد الهادي الاعظمي.

٢- السيد عبد العزيز المانع.

٣- الحاج يوسف العمومي.

٤- مهندس بلدية الزبير عيسى الحلو.

٥- المعماري جاسم حمود.

وفعلاً تم اكمال البناية وانتقلت اليها المكتبة عام ١٩٣٨ وتقع في طرف سوق الزبير من جهة القبلة^(٥٦) وهي لاتزال شاخصة في مكانها الى يومنا هذا.

وابان فترة الحرب العالمية الثانية شغلت دائرة العلاقات البريطانية في البصرة المكتبة واتخذتها مقراً لها للمدة من ١٩٤٢-١٩٥٠، وطوال هذه المدة اصيبت المكتبة بركود تام ولم تتمكن من مزاوله اي نشاط بها، حتى يوم ٢٩ / ٩ / ١٩٥٠ الذي سلم فيه مدير دائرة العلاقات البريطانية بناية المكتبة مع كل محتوياتها من كتب واثاث الى السادة:

١- الحاج محمد العقيل.

٢- الحاج احمد السويلم.

٣- الحاج سعد الربيعه^(٥٧).

وعلى الرغم من وجود الهيئة الادارية السابقة الذكر، الا انه المواد (٢١-٢٢-٢٣-٢٤) من النظام الداخلي للمكتبة حددت مهام وواجبات امين المكتبة^(٥٨). ولما كان عمل المكتبة يتطلب تنظيم

الكتب واعارتها، قامت المكتبة بتعديل واطافة بعض المواد الى نظامها الداخلي بعد ان تمت المصادقة عليها من قبل وزارة الداخلية بكتابها المرقم (١٠٤١٩) في ١٤ / ٦ / ١٩٣٤ وجاء فيه :

المادة (١)- تسمى هذه اللائحة لائحة اعادة الكتب والمجلات لمكتبة الزبير الاهلية.

المادة (٢)- يتمتع بهذا الحق (حق استعارة الكتب والمجلات) كل من دفع لصندوق المكتبة مبلغاً لا يقل عن نصف دينار سنوياً.

المادة(٣)- لا يجوز اعادة كتابين او جزئين من كتاب واحد لشخص في ان واحد.

المادة (٤)- تجب اعادة الكتاب المستعار بعد اخذه بعشرة ايام على الاكثر.

المادة (٥)- يجب على المستعير ان يوقع سجل الكتب المستعارة.

المادة (٦) يجب على القيم ان يوقع في سجل الكتب المستعارة عند استلامه الكتاب المستعار وعلى المستعير ان يتأكد من ذلك بنفسه.

المادة (٧)- اذا اصاب الكتاب المستعار عطب من تمزيق او حرق او غير ذلك او فقد من المستعير لأي سبب من الاسباب فعلى المستعير ان يعرض المكتبة ضعف قيمته اذا تعذر وجود نسخه منه.

المادة (٨)- لمجلس ادارة المكتبة كل الحق باستعادة الكتاب المستعار في اي وقت شاء اذا رأى ضرورة ذلك.

المادة (٩)- اذا تجاوزت مدة الاستعارة المدة القانونية المذكورة في المادة الرابعة من هذه اللائحة فان المستعير ملزم بدفع خمسة فلوس عن كل يوم من المدة الزائدة مع مراعات حكم المادة الثامنة من هذه اللائحة .

المادة(١٠)- تجوز اعادة المجلات ولكن لا يجوز هذا الا بعد مرور شهر على ورودها للمكتبة.

المادة(١١)- كل من اخل بمادة من المواد السابقة فان لمجلس الادارة الحق في حرمانه من حق استعارة الكتب والمجلات لسنة واحدة^(٥٩).

ولما كانت المادة الخامسة عشر من النظام الداخلي للمكتبة قد تضمنت واجبات سكرتير المكتبة التي يقوم بها ومن ضمنها اعداد تقرير سنوي عن اعمال ونشاطات المكتبة^(٦٠) فقد ورد في التقرير السنوي للمكتبة عام ١٩٥٧ ان مجموع الرواد والمطالعين والزائرين للمكتبة بلغ (٧٠٠) شخص ، وبلغ عدد الكتب المستعارة من المكتبة (٨٨٧) كتاب وبلغ ما اهدى اليها من الكتب والصحف والمجلات

ما يلي : (٤٨٩) كتابا و(٥٠) مجله و(٢٠٠) صحيفة وبلغ مجموع الكتب الموجودة (٢٥٠٠) كتاب واستمر أصحاب الصحف والمجلات في ارسال صحفهم ومجلاتهم^(٦١)

كذلك عمدت المكتبة الى القيام ببعض الامور التي تدعم نشاطها ومنها:

- ١) طبع نظام الجمعية لنفاد الطبعة الاخيرة
- ٢) فهرست الكتب الموجودة في المكتبة.
- ٣) ما تراه لجنة النشر مناسبا من المحاضرات او انتاج شعراء الزبير او غير ذلك .
- ٤) طبع قائمة بأسماء المتبرعين لها.
- ٥) شراء ما ينقص المكتبة من الكتب المفيدة.
- ٦) تجليد الكتب المحتاجة الى تجليد.
- ٧) الاشتراك ببعض المحلات والصحف.
- ٨) اصدار نشرة شهرية تتضمن فعاليات الجمعية واخبار البلدة ومقالات توجيهية وادبية.
- ٩) اصدار مجلة اسبوعية جامعة لتكون صوتا لأهل الزبير ولسانا ناطقاً باسمهم يعرض مشاكلهم ويطالب بحلها^(٦٢).

ولم يقتصر نشاط المكتبة على جمع الكتب وترتيبها واعارتها فقط، بل تعدى الامر ذلك الى قيامها بنشاطات اخرى، إذ شاركت المكتبة اهالي مدينة الزبير في معظم القضايا الاجتماعية ومنها على سبيل المثال اقامتها حفلاً تابينياً بمناسبة وفاة الملك غازي عام ١٩٣٩ ودعت اليه وجهاء وشخصيات مدينة الزبير^(٦٣) .

كما احتفلت المكتبة بزيارة الوصي عبد الاله لها في ٥ كانون الأول عام ١٩٣٩، إذ خرج أهل الزبير لاستقباله بالأهازيج الحماسية على الطريقة العربية وأصطف كشافة المدرسة الابتدائية على طول الطريق حتى مدخل عمارة مكتبة الزبير الأهلية وكذلك أفراد الشرطة ومن ورائهم الجموع الغفيرة من الناس متلهفة الى لقاء الوصي. وحوالي الساعة الرابعة من عصر اليوم المذكور، وصل موكب الوصي الى ، فعلت التهتافات بحياة الملك فيصل الثاني والوصي ودوى التصفيق من كل ناحية وترجل الوصي عند مدخل عمارة المكتبة . وعندما استقر في صدر القاعة ،ألقى الاستاذ عبدالهادي الأعظمي مدير الناحية كلمة بلدية الزبير بالنيابة عن رئيس البلدية ثم ألقى عبدالله الشموخ قصيدة عامرة وبعدها أنشد الاستاذ مقبل الرماح قصيدة عصماء استعيدت أكثر أبياتها وبعد ذلك تلا

عبدالعزیز العثمان المطیر كلمة باسم مكتبة الزبير الأهلية جاء فيها : ((سيدي صاحب السمو المعظم... بمزيد الشرف وعظيم الغبطة والسرور أتقدم باسم هذه المكتبة الأهلية القائمة كتذكار لإحياء سوق المرید مشاركا أخواني الزبيرين بالترحيب بسموكم شاكرًا تنالكم لتشريف هذا المعهد الأدبي الذي كان وما زال مدينا بتأسيسه وإشادة صرحه لأبيادي صاحبِي الجلالة المغفور لهما الملكين العظيمين فيصل الأول وغازي الأول الذين غمراه بعنايتهما المنقطعة النظير ، فإذا ما تشرفت هذه المكتبة وهيئتها بأداء واجب الشكر والامتنان بهذه الزيارة الميمونة التي ألّبت مكتبتنا برودا من الشرف الملكي، فهي إنما تؤدي واجبا وتفي بجزء يسير من دين كان وما زال مطوقا عنقها لآل البيت الهاشمي الأكرمين. سيدي صاحب السمو المعظم... إن هذه البقاع المباركة التي كانت منبعًا للعلم الغزير ومحطة للأدب الرفيع ستعود في عهد جلالة سيدنا المعظم وملكننا المفدى فيصل الثاني وبفضل عناية سموكم المتواصلة في كل ما يعلى شأن الأمة، أنها ستعود أن شاء الله الى كريم عهدها وبإذخ مجدها وسترفرف عليها أجنحة المجد والسؤدد، هذا وابتهل الى العلي الأعلى أن يحفظ سيدنا الملك المعظم فيصل الثاني وأن يحرس سمو أميرنا الوصي المحبوب والسلام عليكم)). ومن ثم غادر الوصي قاعة المكتبة في وسط الهتاف الذي بلغ عنان السماء وأتجه موكبه الى مدينة البصرة قبيل الغروب قليلاً^(٦٤).

فضلاً عن ذلك دأبت المكتبة على اقامة الحفلات الخطابية واللقاء المحاضرات الصحية، ولتحقيق ذلك عمدت المكتبة الى نشر موعد هذه المحاضرات في الصحف البصرية لكي يتمكن الناس من معرفة موعد المحاضرات ومنها على سبل المثال : ((سيحاضر الدكتور السيد عبد الحميد الطوخي رئيس صحة اللواء في بناية مكتبة الزبير الأهلية في يوم الاحد القادم الموافق ٢٢-٥-١٩٣٨ في الساعة الخامسة بعد الظهر وسبق للدكتور ان حاضر في العام الماضي في المكتبة وقد أحدثت محاضراته اثرا كبيرا في نفوس الحاضرين))^(٦٥).

في حين القى الدكتور جمال الدين الفحام محاضرة صحية على قاعة المكتبة وموضوعها (المشروبات الروحية وداء الزهري) شرح بها كيف يهدم هذان الممولان جسم الامة وحث على محاربتهم بكل الوسائل الممكنة وقد اثبت ذلك بصور كبيرة عرضها على الحضور تبين حالة المصابين بنتيجة السكر وتعاطي الفحش وقد كان الجمهور الغفير الحاضر يود لو تطول محاضرة

الأستاذ، الامر الذي جعلهم يطلبون من حضرته اتحافهم بمثل هذه الأبحاث الصحية المفيدة في كل أسبوع^(٦٦).

وفي عام ١٩٥٦ دعت مكتبة الزبير الاهلية العامة الجمهور الى حفلتها الخطابية بمناسبة ذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه واله وسلم من مكة الى المدينة، إذ توافد الناس افرادا وجماعات على مقر المكتبة وبفترة قصيرة غصت الساحة -على سعتها- بالحاضرين وابتدأ الحفل بتلاوة القران الكريم من قبل احد طلاب ثانوية الأوقاف الدينية، ثم القى كلمة الافتتاحية، الشيخ عبد الله الرافع تحدث فيها عن معنى الهجرة لتحقيق اهداف الإسلام. واعقبه عبد الرحمن الرماح عضو الهيئة الإدارية فتكلم عن اهمية الهجرة والدرس الذي نستمد منه من ذلك نبذ العصبية التي تخالف الإسلام وتلاه مبارك العبيدي والقى قصيدة إسلامية رائعة تناولت جزء من الهجرة وبين انها لم تكن تخص من فئة وانما كانت تعاوننا لخلق مجتمع جديد في بلد امن . ثم ختمت الحفلة بتلاوة القران الكريم^(٦٧).
فضلا عن ذلك ، اعدت المكتبة عام ١٩٥٧ برنامجاً يتضمن القاء المحاضرات خلال شهر رمضان المبارك وكان كما يلي:

**جدول رقم (١١) يبين برنامج المحاضرات في المكتبة خلال شهر رمضان المبارك
في عام ١٩٥٧^(٦٨).**

ت	اليوم والتاريخ	اسم المحاضر
١	مساء الجمعة المصادف ٥ رمضان (ليلة السبت	الاستاذ هاني مصطفى
٢	مساء الاثنين المصادف ٨ رمضان (ليلة الثلاثاء	فضيلة الشيخ عبد الله الراج
٣	مساء الجمعة المصادف ١٢ رمضان (ليلة السبت	الاستاذ علي الدول
٤	مساء الاثنين المصادف ١٥ رمضان (ليلة الثلاثاء	حفلة خطابية بمناسبة ذكرى غزوة بدر
٥	مساء الجمعة المصادف ١٩ رمضان (ليلة السبت	الاستاذ توفيق الصانع
٦	مساء الاثنين المصادف ٢٢ رمضان (ليلة الثلاثاء	فضيلة الشيخ احمد عوض الاحمر
٧	مساء الجمعة المصادف ٢٦ رمضان (ليلة السبت	حفلة خطابية بمناسبة ليلة القدر
٨	مساء الاثنين المصادف ٢٩ رمضان (ليلة الثلاثاء	الأستاذ عبد الله العقيل

ولغرض تطبيق الخطة التي رسمتها مديرية الصحة الوقائية بالبصرة في تعميم ونشر الثقافة الصحية بين الجمهور فقد اقامت يوم ١٩٥٨ / ١ / ٩ ندوة صحية قيمة في مكتبة الزبير الاهلية العامة دعت اليها عدداً من سكان مدينة الزبير وحضرها المستر جيمس كالهون المثقف الصحي المنتدب للاشتغال بديوان وزارة الصحة. وقد تكلم في هذه الحفلة كل من الدكتور نوري عبد القادر الدول طبيب مستوصف الزبير، والسيد مرهون عبد اللطيف المثقف الصحي وخريج كلية الصحة العامة في الجامعة الامريكية في بيروت، وقد عرض فيها فلان صحيان عن الحشرات ناقلات المرض وعن مرض السل. وبعد المناقشة والمذاكرة مع الحاضرين اختتم الحفل السيد عبد الله العقيل سكرتير المكتبة بكلمة شكر فيها جهود مديرية الصحة الوقائية في نشر وتيسير الثقافة الصحية بين الجمهور^(٦٩).

كما اقامت المكتبة حفلتها الخطابية بمناسبة ذكرى اسراء ومعراج الرسول صلوات الله وسلامه عليه. في جامع الرشيدية ، وافتتح الحفل بتلاوة من القران الكريم من قبل السيد عبد الجبار احمد ثم القى كلمة الافتتاح الأستاذ هاني مصطفى أورد فيها خلاصة تاريخية للحادثة. واعقبه الأستاذ توفيق السالم القى بحثاً علمياً تناول فيه هل كان الاسراء بالروح ام بالجسد ووضح الالتباس في هذا الموضوع، وذكر ان جمهور العلماء وسلف هذه الامه يقولون بان الاسراء كان بالروح والجسد، وتقدم بعده الشاعر عبد الرحمن الرماح فألقى قصيدة عصماء هزت المشاعر. وكانت كلمة الختام لفضيلة الشيخ احمد الأحمر تحدث فيها عن العبرة من الذكرى وافاض في هذا الموضوع. وكان فضيلة الشيخ محمود السند حاضراً فألقى كلمة عبرت عن شعوره النبيل وعاطفته الجياشة ونصح الجمهور وحثه على الخير واختتم الحفل بتلاوة القران من قبل السيد مصطفى الدايل^(٧٠).

الخاتمة

ابرز النتائج التي توصل اليها البحث:

١. رغبة اهالي الزبير ووجهائها في مواكبة روح العصر والتطورات الثقافية التي شهدتها مدينة البصرة. بعد ظهور عدد من المكتبات التي اسهمت ببدور كبير وفعال في نشر الثقافة العلمية في المدينة.
٢. الدور الكبير الذي اسهم فيه اهالي الزبير في تأسيس المكتبة من خلال توفير المكان الملائم لها، وجمع المبالغ النقدية لتوفير كافة المستلزمات الضرورية لها.

٣. دور الهيئة المؤسسة للمكتبة التي ربطت مشروع المكتبة بجمعية ذات طابع ثقافي واجتماعي اسمه كثيراً في توفير الكثير من الخدمات للمكتبة.
٤. تميز نظامها الداخلي بالتنظيم الجيد الذي لم يترك فقرة واحدة تصب في صالح المكتبة الا وذكرها، كما حدد الواجبات الضرورية لكل فرد يعمل في المكتبة.
٥. الدور الكبير الذي مارسته الهيئة الادارية التي سارت على تطبيق النظام الخاص بالمكتبة بشكل جيد، فضلاً عن دورها الكبير في توفير كل مل تحتاجه المكتبة من مواد خاصة بها.
٦. كان للتبرعات التي حصلت عليها المكتبة سواء كانت مادية متمثلة بالمبالغ المالية التي حصلن عليها. او العينية المتمثلة بالكتب والصحف والمجلات، دور كبير في دعم نشاط المكتبة.
٧. دور المؤسسات الحكومية في دعم المكتبة وتقديم المساعدات المالية لها، ومنها متصرفية لواء البصرة وبلدية الزبير وشركة نفط البصرة، فضلاً عن وزارة المعارف العراقية.
٨. دور الشخصيات المثقفة من مؤلفين وعلماء وشعراء واصحاب الصحف في رفق المكتبة بنتائجهم العلمي.
٩. دور الصحافة البصرية في نشر كل ما يصدر عن المكتبة من نشاطات ثقافية واجتماعية، فضلاً عن نشر الاعلانات الخاصة بها.

الهوامش:

- ١ - محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، بيروت - ١٩٧١، ص ٢٤، ٢٥.
- ٢ - أبراهيم صبيح وآخرون، المكتبة العربية والثقافة المكتبية، عمان - ٢٠٠١، ص ١٠١، ١٠٢.
- ٣ - يسرى صادق جلال وأمال صبحي فاضل، الثقافة العراقية والمكتبات الشخصية، المجلة العراقية للمعلومات، المجلد الخامس عشر، العدد ١-٢، ٢٠١٤، ص ٧٩؛ للمزيد من التفاصيل عن المكتبات التي ظهرت في بلاد ما بين النهرين ينظر: ميري فتوحى، مكتبات العراق دراسة تاريخية لنشوء المكتبة وتطورها بغداد- ١٩٨٦، ص ٩-٢٥.
- ٤ - ظهرت في البصرة خلال العهود الاسلامية الكثير من خزانات الكتب التي كان لها دور كبير في حفظ الكثير من كتب التراث والمخطوطات. للمزيد من التفاصيل ينظر: كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق، بغداد- ١٩٤٨، ص ١٣٧، ١٣٩، ١٧١، ١٧٨، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٢٦، ٢٤٤.

٥- تعد أسرة باش أعيان واحده من الأسر العباسية العريقة ، ترجع في نسبها الى الخلفاء العباسيين ، من الأمير هاشم بن محمد الحسن المستضيء بالله العباسي وهو رأس هذه الأسرة ، أما لقب (باش أعيان) فهو لقب أطلق على الأسرة زمن السلطان العثماني احمد خان الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠ م) سنة ١٧٠٦ م ، ويعني (رئيس الأعيان)، وهو لقب غلب على أسرة ال عبد السلام العباسي ، وأطلق أول مرة على الشيخ عبداللطيف بن الشيخ ساري بن الشيخ عبدالسلام الثاني، وأصبح اللقب فيما بعد وراثياً لكل أعضاء الأسرة. أما في ما يخص المكتبة العباسية، فتعد من المكتبات الكبيرة والمهمة في العراق ، ويرجع تاريخ تأسيسها الى القرن السادس عشر الميلادي، وقد أنشأتها العائلة في بيت الاسرة الواقع في البصرة القديمة . وهي موجودة الى وقتنا الحاضر. تعاقب على ادارة هذه المكتبة والاشراف عليها عدد من اجداد الاسرة المذكورة، ويذكر ان الشيخ عبدالواحد باش اعيان يعتبر من اكثر شخصيات الاسرة اهتماماً في توسيع المكتبة والعناية بها ، ويرجع ذلك الى ان الشيخ عبد الواحد كان مولعاً بالأدب والتاريخ ، وبرز في كتابه التاريخ وكان له العديد من المؤلفات التاريخية. بينما أهتم الشيخ عبد القادر باش اعيان في توسيع المكتبة العباسية ، وادارتها والمحافظة عليها ، ويذكر انه في اخر حياته كان يقضي معظم وقته في المكتبة العباسية ، وكانت له هو الاخر العديد من المؤلفات التاريخية، وخصصت الاسرة غرفة كبيرة في بيت الاسرة الكبير في البصرة القديمة مجاوره الى ديوان الاسرة الكبير، وقد صمم بناء المكتبة على الطراز الاسلامي القديم ، أذ يحتوي على العديد من الرفوف والخزانات الخشبية القديمة. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد القادر باشا عيان، البصرة في أدوارها التاريخية، بغداد-١٩٦١، ص ٩٤؛ عبدالقادر عبدالرحيم عطوي الحساني، عبد القادر باشا عيان ودوره الاجتماعي والثقافي والسياسي في العراق ١٨٩٤-١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب- جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص ٢٦، ١٤٣.

٦ - عماد عبد السلام رؤوف، المكتبات، حضارة العراق، الجزء ١٣، بغداد-١٩٨٥، ص ٢٨٦.

٧- صحيفة الأوقات البصرية: هي أول صحيفة أصدرتها قوات الاحتلال البريطاني في البصرة بعد احتلالها عام ١٩١٤، صدرت في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩١٤ على شكل نشرات يومية، وسميت بهذا الاسم نسبة الى تقليد بريطاني في تسمية الصحف، أذ أن جميع الصحف التي نشرت باللغة الإنكليزية في الشرق والغرب تضاف إليها عبارة أوقات، وهي ترجمة لكلمة التايمس البريطانية المعروفة، أضافة الى أسم البلد أو المنطقة التي تصدر فيها الصحيفة لتدون وتنشر فيها الأخبار المحلية المتعلقة بالمنطقة، وهي صحيفة يومية أدبية سياسية، وأهتمت بنشر أخبار القوات البريطانية والأوامر التي يصدرها القائد العام أو حاكم البصرة السياسي، وتولى جون فليبي رئاسة تحرير الصحيفة، وكانت تصدر بأربع لغات الإنكليزية والتركية والعربية والفارسية، وكان هدفها الأول الدعاية لسياسة بريطانيا وحلفائها وتضليل الناس بأن بريطانيا تعمل في سبيل خدمة الوطن، ومن أبرز كتابها في البصرة سليمان فيضي وعبد الوهاب الطبطبائي ومحمد هادي الدفتر وشاكر النعمة ، وفي عام ١٩٢٠ نقل امتيازها الى سليمان بك الزهير. للمزيد من التفاصيل ينظر: فائق بطي، الصحافة العراقية ميلادها وتطورها، بغداد-

- ١٩٦١، ص ١٩، ٢٠؛ رجب بركات، من صحافة الخليج العربي الصحافة البصرية بين عامي ١٨٨٩-١٩٧٣، بغداد-١٩٧٧، ص ٧٥، ٧٦؛ رجب بركات، من تاريخ الصحافة العراقية جرائد البصرة خلال مائة عام، البصرة-١٩٩٠، ص ٢٢؛ خالد حبيب الروي، تاريخ الصحافة والأعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية ١٨١٠-١٩٩١، دمشق-٢٠١٠، ص ٣٩، ٤٠.
- ٨- صحيفة الأوقات البصرية، عدد ٢٦٩، ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٩.
- ٩ - ليلي ياسين الأمير وخولة طالب لفتة الحميداوي، مكتبة التجدد ودورها الثقافي في البصرة ١٩١٩-١٩٣٥، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٣، حزيران ٢٠٠٧، ص ٥.
- ١٠- هي عملة هندية أدخلها البريطانيون للعراق عام ١٩١٤، وأصبحت عملة متداولة فيه، وتساوي قيمتها ٧٥ فلس عراقي (بالعملة العراقية في عهد الملك فيصل الأول) ولها عدة أجزاء منها، النصف والربع والثلث، أما أجزاءها النيكلية فهي: الآنة وتساوي ١٦،١ منها، والبيزة، وتساوي ٦٤،١ منها، وفي ١ تشرين الأول عام ١٩٣٣ ألغي التعامل بها وفق قانون العملة العراقية المرقم ٤٤ لسنة ١٩٣١، بموجب بيان صدر عن وزير المالية العراقي في ١٤ أيلول ١٩٣٣. ينظر: عبد الرحمن الجليلي، النظام النقدي في العراق، بغداد-١٩٦٤ ص ٩٥-٩٧.
- ١١- صحيفة الأوقات البصرية، عدد ١٦٩، ٧ حزيران ١٩١٩.
- ١٢- من حكام البصرة السياسيين، أذ أصبح في عام ١٩١٩ حاكماً سياسياً وعسكرياً للبصرة، حسن ثجيل عجيل النصار، عبد العظيم اسحاق الراضي، الصرة ولاتها ومتسلموها مراقدها ومزاراتها الدينية، البصرة-٢٠١٥، ص ١٠٢.
- ١٣ - للمزيد من التفاصيل عن مكتبة التجدد ينظر: ليلي ياسين الأمير وخولة طالب لفتة الحميداوي، المصدر السابق، ص ١١-١٧؛ خولة طالب لفتة، سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق ١٨٨٥-١٩٥١، بغداد-٢٠٠٣، ص ٩٤-٩٧.
- ١٤ - صحيفة الأوقات البصرية، عدد ٢٦٩، ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٩.
- ١٥ - صحيفة الاوقات البصرية، عدد ١٦٩، ٢٦ تموز ١٩١٩.
- ١٦ - حميد أحمد حمدان التميمي، البصرة في ظل الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، بغداد-١٩٧٩، ص ٣٧٣.
- ١٧ - صحيفة الأوقات البصرية، عدد ٢٢٧، ١ تشرين الأول ١٩١٩.
- ١٨ - حميد أحمد حمدان التميمي، المصدر السابق، ص ٣٧٣.
- ١٩ - محمد أحمد المحامي: ولد عام ١٨٨٤ في مدينة بوشهر، وتدرج في الثقافة في مختلف المدارس الايرانية والهندية، وعين عام ١٩٠٠ مترجماً في القنصلية البريطانية في بوشهر، وبعد احتلال العراق عام ١٩١٤ أصبح سكرتيراً شرفياً للحاكم الملكي العام السير برسي كوكس، وفي عام ١٩١٩ عين حاكم صلح وحاكم جزاء من الدرجة

الاولى وعضواً في محكمة بداعة البصرة، وبعد ذلك عين حاكماً سياسياً وعضواً لمحكمة كربلاء، ومنح تقديراً لكفاءته في اعماله، ولقب (خان بهادر) من الحكومة الهندية، كما منح وسام (سي.آي. آي) من الحكومة البريطانية، ثم عين خلال السنوات ١٩٢٠-١٩٢١ رئيساً لمحكمة بداعة الحلة، وفي سنة ١٩٢٢ عين في البصرة بصفة حاكم جزاء، وبعد ذلك قدم استقالته من الوظيفة، ومارس مهنة المحاماة، وكان له دور ثقافي كبير من خلال تأليفه بعض المؤلفات القيمة وبلغات مختلفة، أذ ألف بعض الكتب باللغة الفارسية ومنحته الحكومة الايرانية الوسام العلمي من الدرجة الثانية عام ١٩١٤. أما أبرز مؤلفاته المطبوعة فهي: الانشاء الفارسي، وسيرة كرستوف كولمبس، وأنشاء اعلى، ودوستانان بشر أي محبو البشر، الجزء الاول والثاني، وسيرة ابراهام لنكولن، فضلا عن الكثير من المؤلفات الاخرى، للتفاصيل، ينظر: هناء نعمة محمد الغالبي، دائرة المعارف البصرية، ج٤، بيروت-٢٠١٦، ص ١٢٦٥-١٢٦٦.

٢٠ - زكي حسين الوردى ومجبل لازم مسلم المالكي، مكتبات البصرة، موسوعة البصرة الحضارية، الموسوعة الفكرية، البصرة-١٩٨٩، ص ٦٧٥.

٢١- هناء نعمة محمد الغالبي، المصدر السابق، ص ١٥١٥.

٢٢ - أسست مدرسة النجاة في الزبير عام ١٩٢٠، للمزيد من التفصيل عن هذه المدرسة ونشأتها وتطورها ينظر: جاسم ياسين الدرويش، مدرسة النجاة الأهلية في الزبير ١٣٣٩هـ - ١٣٩٤هـ - ١٩٢٠م - ١٩٧٤م، البصرة-٢٠٠٧.

٢٣ - المصدر نفسه، ص ٥١.

٢٤ - عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ص ٢٨١.

٢٥- ما يجب أن تعرفه عن جمعية مكتبة الزبير الأهلية العامة في الزبير، نشأتها أهدافها تشكيلاتها أعمالها ماليتها، بغداد- ١٩٥٧، ص ٦-٧.

٢٦- المصدر نفسه، ص ٦-٧.

٢٧ - نقلاً عن ، نظام جمعية مكتبة الزبير الاهلية العامة في الزبير، ب، م- ب، ت، ص ١-١٠.

٢٨ - صحيفة الناس، العدد ٢١٩ في ٢ شباط ١٩٣٧

٢٩ - صحيفة الدستور، العدد ٩ في ١ شباط ١٩٥١

٣٠ - صحيفة الناس، العدد ١٨٦١ في ١٥ شباط ١٩٥٣.

٣١ - صحيفة النغر، العدد ٥٦٢١ في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٤

٣٢ - صحيفة الناس، العدد ٢٠٧٤ في ٢٧ كانون الأول ١٩٥٤

٣٣ - صحيفة الناس، العدد ٢٢٤٥ في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٦

- ٣٤ - صحيفة الثغر، العدد ٦٤٣٨ في ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٧؛ صحيفة الدستور، العدد ٤٧٦ في ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٧.
- ٣٥ - صحيفة الثغر، العدد ٦٧٣٤ في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٨؛ صحيفة الناس، العدد ٢٥٨٨ في ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٨
- ٣٦ - ينظر صفحة رقم ١٤
- ٣٧ - صحيفة الناس، العدد ٣٢٦ في ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٨؛ صحيفة الثغر، عدد ٨٧٨ في ٢٣ كانون الثاني ١٩٣٨.
- ٣٨ - صحيفة الناس، العدد ٤٠٩ في ١٢ ايار ١٩٣٨.
- ٣٩ - صحيفة الناس، عدد ٤٣٠ في ٧ حزيران ١٩٣٨
- ٤٠ - صحيفة الثغر، العدد ١٥٢٤ في ٢٦ اذار ١٩٤٠.
- ٤١ - صحيفة الثغر، العدد ١٥٢٧ في ٣٠ اذار ١٩٤٠.
- ٤٢ - صحيفة الثغر، العدد ١٦٦٥ في ١٠ ايلول ١٩٤٠.
- ٤٣ - صحيفة الناس، العدد ١٨٦١ في ١٥ شباط ١٩٥٣.
- ٤٤ - صحيفة الدستور، العدد ١٦٣ في ٢٧ كانون الاول ١٩٥٤
- ٤٥ - صحيفة الدستور، العدد ٢١١ في ٢٠ نيسان ١٩٥٥؛ صحيفة الناس، العدد ٢١٢٢ في ٢٢ نيسان ١٩٥٤.
- ٤٦ - صحيفة لسان العرب، العدد ١٥٥ في ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٢.
- ٤٧ - صحيفة الناس، العدد ٢١٩ في ٢ شباط ١٩٣٧
- ٤٨ - صحيفة الناس، العدد ٢٨٩ في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٧.
- ٤٩ - صحيفة الناس، العدد ٢٩٩ في ١٦ كانون الاول ١٩٣٧.
- ٥٠ - صحيفة الناس، العدد ٣٠٨ في ٣١ كانون الاول ١٩٣٧.
- ٥١ - صحيفة الثغر، العدد ٩٧٨ في ٢٨ ايار ١٩٣٨.
- ٥٢ - صحيفة الثغر، العدد ٤٩٢٢ في ٦ ايلول ١٩٥٢.
- ٥٣ - صحيفة الثغر، العدد ٥٥٧١ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٣
- ٥٤ - صحيفة الدستور، العدد ١٦٣ في ٢٧ كانون الاول ١٩٥٤.
- ٥٥ - صحيفة الدستور، العدد ٥٢٢ في ٢ حزيران ١٩٥٧
- ٥٦ - ما يجب ان تعرفه عن جمعية مكتبة الزبير..... ص ٨.
- ٥٧ - المصدر نفسه، ص ٩؛ صحيفة الثغر، العدد ٤٦٣٧ في ٢ تشرين الاول ١٩٥٠.

- ٥٨ - ينظر صفحة رقم ١٥
- ٥٩ - صحيفة الناس، العدد ١١٥، ٩ حزيران ١٩٣٦.
- ٦٠ - ينظر صفحة رقم ١٣
- ٦١ - صحيفة الثغر، العدد ٦٧٢٢ في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٨؛ صحيفة الناس، العدد ٢٥٧٢ في ٩ كانون الثاني ١٩٥٨.
- ٦٢ - ما يجب ان تعرفه عن مكتبة الزبير ... ص ٣٠-٣١.
- ٦٣ - صحيفة الناس، العدد ٥٩١ في ١١ نيسان ١٩٣٩.
- ٦٤ - صحيفة الثغر، العدد ١٤٣٣ في ٥ كانون الأول ١٩٣٩.
- ٦٥ - صحيفة الناس، العدد ٤١٤ في ١٩ مارس ١٩٣٨
- ٦٦ - صحيفة الناس، العدد ٤٣٠ في ٧ حزيران ١٩٣٨.
- ٦٧ - صحيفة الثغر، العدد ٦٣٠٨ في ٢١ اب ١٩٥٦.
- ٦٨ - صحيفة الدستور، العدد ٢٤٢٨ في ٣ نيسان ١٩٥٧؛ صحيفة الثغر، العدد ٦٤٩٦ في ٧ نيسان ١٩٥٧.
- ٦٩ - صحيفة الثغر، العدد ٦٧٢٤ في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٨
- ٧٠ - صحيفة الثغر، العدد ٦٧٥٤ في ١٩ شباط ١٩٥٨

المصادر

أولاً: الرسائل الجامعية:

- ١- عبدالقادر عبدالرحيم عطوي الحساني، عبد القادر باشا عيان ودوره الاجتماعي والثقافي والسياسي في العراق ١٨٩٤-١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب- جامعة البصرة، ٢٠١٥.

ثانياً: الكتب العربية:

١. إبراهيم صبيح وآخرون، المكتبة العربية والثقافة المكتبية، عمان - ٢٠٠١.
٢. جاسم ياسين الدرويش، مدرسة النجاة الأهلية في الزبير ١٣٣٩هـ - ١٣٩٤هـ - ١٩٢٠م - ١٩٧٤م، البصرة - ٢٠٠٧.

٣. حسن ثجيل عجيل النصار، عبد العظيم اسحاق الراضي، البصرة ولاتها ومتسلموها مراقدها ومزاراتها الدينية، البصرة-٢٠١٥
٤. حميد أحمد حمدان التميمي، البصرة في ظل الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، بغداد-١٩٧٩.
٥. خالد حبيب الراوي، تاريخ الصحافة والأعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية ١٨١٠-١٩٩١، دمشق-٢٠١٠.
٦. خولة طالب لفتة، سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والأجتماعي في العراق ١٨٨٥-١٩٥١، بغداد-٢٠٠٣
٧. رجب بركات، من صحافة الخليج العربي الصحافة البصرية بين عامي ١٨٨٩-١٩٧٣، بغداد-١٩٧٧.
٨. _____، من تاريخ الصحافة العراقية جرائد البصرة خلال مائة عام، البصرة-١٩٩٠.
٩. عبد الرحمن الجليلي، النظام النقدي في العراق، بغداد-١٩٦٤
١٠. عبد القادر باشا عيان، البصرة في أدوارها التاريخية، بغداد-١٩٦١.
١١. فائق بطي، الصحافة العراقية ميلادها وتطورها، بغداد-١٩٦١.
١٢. كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق، بغداد-١٩٤٨.
١٣. ما يجب أن تعرفه عن جمعية مكتبة الزبير الأهلية العامة في الزبير، نشأتها أهدافها تشكيلاتها أعمالها ماليتها، بغداد-١٩٥٧.
١٤. محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، بيروت-١٩٧١.
١٥. ميرري فتوح، مكتبات العراق دراسة تاريخية لنشوء المكتبة وتطورها بغداد-١٩٨٦.
١٦. نظام جمعية مكتبة الزبير الاهلية العامة في الزبير، ب، م-ب، ت.
١٧. هناء نعمة محمد الغالبي، دائرة المعارف البصرية، ج٤، بيروت-٢٠١٦.

ثالثاً: الدوريات:

١. زكي حسين الوردي ومجبل لازم مسلم المالكي، مكتبات البصرة، موسوعة البصرة الحضارية، الموسوعة الفكرية، البصرة-١٩٨٩.
٢. عماد عبد السلام رؤوف، المكتبات، حضارة العراق، الجزء ١٣، بغداد-١٩٨٥.

٣. ليلي ياسين الأمير وخولة طالب لفتة الحميداوي، مكتبة التجدد ودورها الثقافي في البصرة ١٩١٩-١٩٣٥، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٣، حزيران ٢٠٠٧.
٤. يسرى صادق جلال وأمال صبحي فاضل، الثقافة العراقية والمكتبات الشخصية، المجلة العراقية للمعلومات، المجلد الخامس عشر، العدد ١-٢، ٢٠١٤.

رابعاً: الصحف:

١. صحيفة الأوقات البصرية، عدد ١٦٩، ٧ حزيران ١٩١٩.
٢. صحيفة الأوقات البصرية، عدد ٢٢٧، ١ تشرين الأول ١٩١٩.
٣. صحيفة الأوقات البصرية، عدد ٢٦٩، ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٩.
٤. صحيفة لسان العرب، العدد ١٥٥ في ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٢.
٥. صحيفة الناس، العدد ١١٥، ٩ حزيران ١٩٣٦.
٦. صحيفة الناس، العدد ٢١٩ في ٢ شباط ١٩٣٧.
٧. صحيفة الناس، العدد ٢٨٩ في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٧.
٨. صحيفة الناس، العدد ٢٩٩ في ١٦ كانون الأول ١٩٣٧.
٩. صحيفة الناس، العدد ٣٠٨ في ٣١ كانون الأول ١٩٣٧.
١٠. صحيفة الثغر، عدد ٨٧٨ في ٢٣ كانون الثاني ١٩٣٨.
١١. صحيفة الناس، العدد ٣٢٦ في ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٨.
١٢. صحيفة الناس، العدد ٤١٤ في ١٩ مارس ١٩٣٨.
١٣. صحيفة الناس، العدد ٤٠٩ في ١٢ ايار ١٩٣٨.
١٤. صحيفة الثغر، العدد ٩٧٨ في ٢٨ ايار ١٩٣٨.
١٥. صحيفة الناس، العدد ٤٣٠ في ٧ حزيران ١٩٣٨.
١٦. صحيفة الناس، العدد ٥٩١ في ١١ نيسان ١٩٣٩.
١٧. صحيفة الثغر، العدد ١٤٣٣ في ٥ كانون الأول ١٩٣٩.
١٨. صحيفة الثغر، العدد ١٥٢٤ في ٢٦ اذار ١٩٤٠.
١٩. صحيفة الثغر، العدد ١٥٢٧ في ٣٠ اذار ١٩٤٠.
٢٠. صحيفة الثغر، العدد ١٦٦٥ في ١٠ ايلول ١٩٤٠.
٢١. صحيفة الثغر، العدد ٤٦٣٧ في ٢ تشرين الأول ١٩٥٠.
٢٢. صحيفة الدستور، العدد ٩ في ١ شباط ١٩٥١.
٢٣. صحيفة الثغر، العدد ٤٩٢٢ في ٦ أيلول ١٩٥٢.

٢٤. صحيفة الناس، العدد ١٨٦١ في ١٥ شباط ١٩٥٣.
٢٥. صحيفة الثغر، العدد ٥٥٧١ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٣
٢٦. صحيفة الناس، العدد ٢١٢٢ في ٢٢ نيسان ١٩٥٤
٢٧. صحيفة الدستور، العدد ١٦٣ في ٢٧ كانون الأول ١٩٥٤.
٢٨. صحيفة الناس، العدد ٢٠٧٤ في ٢٧ كانون الأول ١٩٥٤
٢٩. صحيفة الثغر، العدد ٥٦٢١ في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٤
٣٠. صحيفة الدستور، العدد ٢١١ في ٢٠ نيسان ١٩٥٥
٣١. صحيفة الناس، العدد ٢٢٤٥ في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٦
٣٢. صحيفة الثغر، العدد ٦٣٠٨ في ٢١ اب ١٩٥٦.
٣٣. صحيفة الثغر، العدد ٦٤٣٨ في ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٧ .
٣٤. صحيفة الدستور، العدد ٢٤٢٨ في ٣ نيسان ١٩٥٧.
٣٥. صحيفة الثغر، العدد ٦٤٩٦ في ٧ نيسان ١٩٥٧.
٣٦. صحيفة الدستور، العدد ٥٢٢ في ٢ حزيران ١٩٥٧.
٣٧. صحيفة الناس، العدد ٢٥٧٢ في ٩ كانون الثاني ١٩٥٨.
٣٨. صحيفة الثغر، العدد ٦٧٢٢ في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٨.
٣٩. صحيفة الثغر، العدد ٦٧٢٤ في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٨.
٤٠. صحيفة الثغر، العدد ٦٧٣٤ في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٨.
٤١. صحيفة الدستور، العدد ٤٧٦ في ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٧.
٤٢. صحيفة الناس، العدد ٢٥٨٨ في ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٨.
٤٣. صحيفة الثغر، العدد ٦٧٥٤ في ١٩ شباط ١٩٥٨.

المواقف الوطنية البصرية من الغزوات الاجنبية ١٥٤٦-١٧٧٩

أ.د. جعفر عبد الدائم بنيان المنصور

كلية التربية للعلوم الانسانية -جامعة البصرة - قسم التاريخ

gaafer.Almansoure@uobasrah.edu.iq

الملخص

في دراستنا هذه نحاول اعطاء صورة واضحة لمواقف اهل البصرة في التصدي لاهم الغزوات الاجنبية التي تعرضت لها المدينة عبر القرون الثلاثة المنصرمة والتي بدأت بالاحتلال العثماني الاول للبصرة في منتصف القرن السادس عشر حتى نهاية الاحتلال الزندي في الربع الاخير من القرن الثامن عشر . حيث يحاول الباحث من خلاله دراسة اهم الاحداث السياسية التي شهدتها المنطقة اظهر ما تعرضت له البصرة من غزوات متعددة من القوى التي حاولت بثتى السبل احتلال البصرة والسيطرة عليها والتركيز على الجوانب والمواقف الوطنية والمشرقة والشجاعة من قبل اهالي البصرة في التصدي لموجات الاحتلال المختلفة والذي يجسد الوحدة الوطنية التي تجمع اهل هذه المدينة ، رغم وجود الاختلافات الدينية والمذهبية والعشائرية والطائفية والعرقية بينهم ،التي لم تكن يوما احد اسباب تفرقهم ورغم التخاصم والتناحر احيانا ولكنهم كانوا يدا واحدة وسدا منيعا امام التحديات الاجنبية .كذلك يظهر البحث التكافل الاجتماعي الواضح بين اهالي المدينة ايام الحصار والازمات والحروب .

Summary

In our study, we try to give a clear picture of the attitudes of the people of Basra in confronting the most important foreign invasions that the city has been subjected to over the past four centuries, which began with the first Ottoman occupation of Basra in the mid-sixteenth century until the end of the Zand occupation in the last quarter of the eighteenth century. Where the researcher tries, by studying the most important political events in the region, to show what Basra was subjected to in terms of multiple invasions by the forces that tried in various ways to occupy Basra and control it and focus on the national aspects and stances The radiance and courage of the people of Basra in confronting the various waves of occupation, which embodies the national

unity that unites the people of this city, despite the presence of religious, sectarian, ethnic, sectarian and ethnic differences between them, which were never one of the reasons for their separation, despite the quarrels and quarrels sometimes, but they were one hand and an impenetrable barrier to the challenges The research also shows the clear social solidarity between the people of the city during the days of siege, crises and wars

المقدمة :

تعد دراستنا هذه من الدراسات التاريخية الاكاديمية التي تقوم على المنهج الجدلي العلمي التاريخي في مناقشة الاحداث ودراستها ، بأتباع التطور التاريخي لأحدث عبر التسلسل الزمني لها .وان اهمية الموضوع تكمن في التحديات المختلفة والاطماع التي واجهتها البصرة من القوى الاجنبية الكبرى انذاك، من اجل السيطرة عليها والتحكم بها لما لها من اهمية تاريخية واقتصادية وسياسية واستراتيجية كذلك يظهر البحث الصمود الاسطوري لأهل المدينة امام الغزوات المختلفة والتدمير الذي تعرضت له البصرة عبر سنوات الغزو ، وسريع النهوض وتجاوز الازمات .

يقع البحث في اربعة مباحث يدرس المبحث الاول الاحتلال العثماني الاول للبصرة واهم أسبابه وما سبب تأخر العثمانيين باحتلال البصرة بعد ان سيطروا على بغداد للأكثر من اثني عشر سنة وماهي الاسلحة العقائدية التي استخدموها لتفريق اهل البصرة ؟

اما المبحث الثاني فقد اختص بدراسات الغزوات التي تعرضت لها البصرة ايام الامارة الافراسيباوية وما اهمية هذه الامارة بالنسبة للبصرة؟ومتى تشكل اول حشد شعبي في التاريخ الحديث ؟ مع مقارنة بين اساليب التصدي للمحتل عند امراء هذه الامارة . ولماذا سمحت الدولة العثمانية نشوء هذه الامارة ثم اصرت على اسقاطها والتخلص منها ؟ مع دراسة التطور الزمني للأحداث عبر السنوات وما رافق ذلك من صراعات داخلية بين الحكام وتأثير هذا الصراع على نهاية الامارة .

اما المبحث الثالث فقد بين الغزوات التي تعرضت لها البصرة من جهة الشرق وفي مقدمتها غزوات نادر شاه للبصرة وكيف تعامل معها سكان المدينة؟ وكيف وقعت البصرة فريسة الصراع الصفوي العثماني؟ واطماع كلا

الدولتين فيها من خلال زرع التفرقة الطائفية واستخدامها كسلاح في تدمير وحدة اهل البصرة من خلال المذابح التي ارتكبتها جيش الاحتلال . واين وقعت تلك المذابح ولماذا؟.

وختم البحث بالمبحث الرابع الذي تطرق الى غزوة كريم خان الزند الى البصرة واسبابها وكم استمر الحصار ؟ وكيف استفاد المحتل من مرض الطاعون في اضعاف دفاعات المدينة ؟ وعوامل صمود اهل البصرة لتلك المدة الطويلة ؟ وما هي وسائل الدفاع المتوفرة لديهم ؟ والتعاون بين الانكليز وبلاد فارس للإسقاط البصرة ، واطهار الوحدة والتكاتف بين اهل سنجد البصرة بمختلف فئاتهم والتي كانت السبب الحقيقي في فشل العدوان . وما هي صفحات الصمود التاريخية المشرقة في الفضيلة وابي حلانة التي انهزم فيها العدوان ، و تجاهلها المؤخرون رغم اهميتها .

المبحث الاول/ الاحتلال العثماني للبصرة ١٥٤٦م:

بعد حملة شاقة ومضنية في الاراضي الفارسية انعطف السلطان سليمان القانوني بجيوشه المتعبه نحو بغداد ، التي دخلها الصدر الاعظم ابراهيم باشا اواخر سنة ١٥٣٤ ، ثم تلاه وصول السلطان سليمان القانوني مطلع سنة ١٥٣٥^(١) ويبدو ان الصعوبات التي واجهتها القوات المحتلة ناهيك عن الطرق الطويلة والوعرة التي سلكتها القوات العثمانية ومصاعب الوصول الى بغداد قد انهكتها الى درجة انها تركزت في شمال المدينة . وفقا لما تقدم فإن السلطان اضطر ان يريح قواته لمدة ليست قصيرة وان لا يحملها - كما يبدو - متاعب اخرى في التوغل جنوبا الى البصرة ، وتجنب السير في بقعة جغرافية لم تألفها قواته وقد يجد مقاومة عنيفة تحول دون تحقيق رغبته وربما تكلفه كثيرا حيث الاهوار والنباتات المائية التي يمكن ان تعد معرقلات جيدة يحتمي بها اهل المنطقة ويعرفونها اكثر من غيرهم .^(٢)

ومن جانبا اخر فإن البصرة كانت تحت سيطرة راشد بن مغامس^(٣) الذي قدم فروض الطاعة والولاء للسلطان العثماني واعلن تبعيته الى الدولة العثمانية من خلال ارسال ولده مانع ومعه مفاتيح البصرة كدليل على تقديم الولاء الرسمي للسلطان العثماني^(٤)

وفقا لتلك المعطيات قوبل المبعوث البصري بارتياح في الاوساط الرسمية للقوات المحتلة في بغداد، ولذلك رفعت مرتبة البصرة الادارية الى درجة ايالة وقلدت حاكمية البصرة الى ال مغامس ،مقابل الاعتراف بالسيادة العثمانية الرسمية على البصرة .لذا فأن قبول الامير العربي بشروط السلطان العثماني هو اكثر ما امكنه تقديمه من للمحافظة على استقلالية البصرة ازاء تلك التحديات الخارجية .^(٥)ولهذا فأن شروط السلطان تحمل طابع السيطرة الرمزية واشبه ما تكون بالوصايا الشفوية غير الملزمة للأمير العربي .^(٦)

وبعد مرور حوالي سبعة سنوات وجد امير البصرة ان الانقياد للدولة العثمانية امرا يمكن التخلص منه فأتخذ موقفا متشددا من ذلك ،وفضل الاستقلال عن السلطة العثمانية، ورفع اسم السلطان من السكة والخطبة ،^(٧) فضلا عن التحالف مع السيد عامر المشعشي امير امراء الامارة المشعشعية في الحويزة ^(٨)، والمناوئ للدولة العثمانية ، ولم تقف الامور عند ذلك الحد بل وفر امير البصرة الحماية لبعض الهاربين من السلطة العثمانية في بغداد ،ذلك التصرف اعطى الذريعة للعثمانيين لتصفية الحكم العربي في البصرة الذي اصبحت حجر عثرة في طريق الدولة العثمانية من اجل الوصول الى الخليج العربي ^(٩)

ان تلك المواقف اعتبرتها الدولة العثمانية خروجاً على سلطتها وتحدياً واضحاً لسيادتها ،لذا اوعز السلطان سليمان القانوني الى الوزير اياس باشا ^(١٠) بشن حملة عسكرية على البصرة والقضاء على حكومة راشد ال مغامس فيها .دلل حجم الحملة عظم الوضع وخطورته اذ وصفت بأنها من الحملات الكبرى التي ضمت ارتالا عسكرية عديدة رافقتها ثلاثمائة سفينة من النهر وعشرة الاف مقاتل من البر ، كما ان اسناد قيادة الحملة الى والي بغداد بنفسه يشير الى اهمية تلك الحملة وخطورة الوضع وتفاقم تأثيراته ^(١١).

ومن جانباً اخر فقد اعد امير البصرة خطة دفاعية صلبة تمثلت في اختيار شمال البصرة منطقة للقتال ووضع التحصينات والخطوط الدفاعية بمجموعة من الجزر المنتشرة في الاهوار كونها بطبيعتها الجغرافية وما يتخللها من نباتات القصب والبردي الطويلة فضلا عن طقسها غير المألوف للقوات العثمانية تشكل مواقع ملائمة للمقاومة وتخلق الكثير من الصعوبات امام القوات المهاجمة خاصة اذا كان جيشا نظاميا ، وربما زاد من تفضيله لهذا الموقع لاعتقاده انه قادر على انزال الهزيمة واحداث الخسائر بالقوات المهاجمة بمساعدة القبائل العربية في المنطقة .^(١٢)

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

مما تقدم يبدو ان ابن مغامس فضل القتال خارج مركز البصرة تلافياً لما يلحق بالمدينة من اضرار وما يمكن ان يفرضه الجيش العثماني من حصار على البصرة واهلها . كذلك معرفته بطوبوغرافية المنطقة التي اتخذها ساحة للمعركة وما تتمتع به من ميزات تساعده في عمليات الكر والفر خلال المعركة ونصب الكمائن لجيش العدو .

الا ان محدودية امكانيات امير البصرة القتالية واخفاقه في توحيد القبائل العربية المحيطة بالبصرة وتقديراته الخاطئة لحجم القوات العثمانية الزاحفة على البصرة فضلا عن سلاح المدفعية العثمانية الذي كان له الدور الفعال في حسم المعركة ، وترجيح كفتها لصالح القوات المحتلة .^(١٣)

من الجدير بالذكر ان موقف اهل الجزائر^(١٤) تمثل بمساندة عبد الحسين بن عليان زعيم ال عليان لجيش ال مغامس وتصديه للقوات العثمانية .وبعد قتال عنيف لم تستطع هذه القوات الوقوف بوجه القوات العثمانية الكبيرة ،حيث انسحبت من ساحة المعركة واختفت في اعماق الاهوار ،كذلك فعلت قوات ال مغامس حيث امر قائد عبد الله المنذر قطعاته المتبقية بالانسحاب الى داخل بادية البصرة وعلى اثر ذلك دخلت القوات العثمانية بقيادة اياس باشا الى مركز مدينة البصرة في ١٥ كانون الاول ١٥٤٦ .وبعد استناب الامن فيها رجع اياس باشا الى بغداد وتم تعيين بلال محمد باشا واليا عثمانيا على البصرة .^(١٥)

ان عدم تراجع راشد ال مغامس الى البصرة بعد اندحاره امام القوات العثمانية يثير الشكوك انه كان له يد في الثورة التي انطلقت ضد العثمانيين بقيادة ال عليان^(١٦) سنة ١٥٤٩ ،فقد كان راشد هو المرشد والمفكر في الاعداد لها وبمهمة الاستشارة في التحرك والتنظيم ،وفقاً لقاعدة الثورات في اخفاء المنظر والفكر وبروز القيادة العسكرية على السطح .^(١٧)

وفقاً لما تقدم فقد صدرت الاوامر من السلطان الى والي بغداد تمرد علي باشا بالتقدم لإخماد الثورة ،التي انطلقت في البصرة .فوصلت القوات الانكشارية العثمانية الى المدينة بالقرب من القرنة مركز ال عليان ،وبعد معارك شديدة بين رجال القبائل والقوات العثمانية المهاجمة ،فشل العثمانيون في تحقيق نتيجة حاسمة ،بسبب طبيعة المنطقة الصعبة وغير المناسبة لتقدم الجيوش النظامية ،وامام شدة المقاومة وجد القائد العثماني تمرد

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

علي باشا نفسه مجبراً على الانسحاب. وقد كلفه هذا الفشل فقدان منصبه، إذ صدر امر من السلطان العثماني بعزله وتعيين محمد الباطه جي باشا بمنصب والي بغداد. (١٨)

ان النجاح الذي حققه ال عليان دفعهم الى شن هجوم على البصرة ومناطق الفرات الاوسط وصولاً الى بغداد وذلك سنة ١٥٥٠ وعمدت الى قطع طرق القوافل التجارية التي كانت تصل المدينة عندما طلب درويش باشا والي البصرة المساعدة من والي بغداد سنة ١٥٥١ للتصدي للعشائر الثائرة، فكلف الباب العالي حملة عسكرية على الجزائر من اجل القضاء على الثورة. الا ان ال عليان استطاعوا من صد الحملة التي ارسلت لقمعهم سنة ١٥٥٣. على اثر ذلك تزايدت جرأة العشائر واخذت تهاجم الحامية العثمانية في البصرة بشكل متواصل (١٩)

ان ما شهدت البصرة من احداث دامية اضعفت هيبة الدولة العثمانية من جهة واشتداد ثورة ال عليان خطورة وخاصة سنة ١٥٦٦-١٥٦٧ من جهة اخرى. ذلك جعل العثمانيين ينظمون حملة كبرى اشتركت فيها حاميتا شهرزور والموصل، كما ارسلت (٤٥٠) سفينة مزودة ب(٢٠٠) مدفعاً عن طريق الفرات عبر بيرة جك، وانيطت قيادة الحملة بوالي بغداد اسكندر باشا، وقد استطاع العثمانيون تحقيق بعض النجاح، ولكن رجال القبائل واصلوا المقاومة وبأسلوب حرب العصابات وكبدوا القوات العثمانية خسائر كبيرة، فلم يكن من اسكندر باشا الا ان واصل ضغطه العسكري، الا انه فشل في احراز نصر حاسم على رجال العشائر، لذلك امر بقطع اشجار النخيل واتلاف المحاصيل الزراعية التي تعيش عليها العشائر (٢٠) ومحاولة ترهيب الثوار من خلال المجازر التي ارتكبتها القوات العثمانية، بقتل اعداد كبيرة من الثوار وبصورة مرعبة وكانت المعركة عبارة عن جدال على حياة ودفاع عن استقلال ارادت الدولة العثمانية القضاء عليه (٢١).

في خضم تلك الظروف العصيبة اضطر ابن عليان الى طلب الصلح من الدولة العثمانية، مما اوجب عليه دفع كل سنة لخزانة البصرة خمسة عشر الف دينار ذهبياً، وان يترك الرهائن لعدد من اولاد الشيوخ

في البصرة، فضلا عن اعلان التزامه بالطاعة والانقياد للسلطات العثمانية. (٢٢)

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

في ضوء تلك الاحداث فأن صورة الحكم العثماني في البصرة للمدة من ١٥٦٧-١٥٩٦ تبدو مقتصرة على مركز مدينة البصرة ،ويكاد يكون خندقها خارج ذلك النفوذ بينما كان عرب اقليم الاحواز بالاتفاق مع عرب الاهوار في العراق لهم نشاطا ملحوظاً في التضيق على الحكم العثماني في البصرة . وزاد من هذا التدني الحكومي عجزه عن اقامة التحصينات العسكرية اللازمة على ضفاف الانهار في شرق المدينة وشمالها . ان محاولات الحكومة غير المجدية لعقد اتفاق مع عرب الاهوار دلت على قوة التحدي التي توجهها السلطات العثمانية .بالوقت الذي كان سكان مركز البصرة ينظرون الى العثمانيين غرباء ولا ينبغي التعاون معهم ،او اطاعة

حكمهم ،بل الواجب الوطني يتطلب بالوقوف ضدهم^(٢٣) وهذا يمثل حالة الوعي والادراك لدى اهل البصرة ،من عشائر وسكان مدينة والشعور الوطني العالي في الدفاع عن مدينتهم من المحتل ، رغم الشعارات الاسلامية والطائفية التي كانت ترفعها الدولة العثمانية ، ويحاول ولاية البصرة ترسيخها بين الاهالي دون جدوى ، فقد اعتبر المحتل الغازي غريباً عن اهل البلاد مهما كان نوعه ودينة ومذهبه وهذا يدل على حالة الوعي الفكري منذ تلك القرون التي خلت من وسائل التوعية والاتصال المعروفة حالياً .

وفقا لما تقدم ذكره فأن صعوبة تسيير ادارة البصرة في ظل تلك الظروف تعزز حالة استبعاد تمكين الولاء او التكهن بترسيخ دعائمه ، وزاد من تردي وضع الحكم العثماني في البصرة وقوى من قدرة اهاليها على كرهه واتساع هوة الخلاف بين الجانبين . وترتب على ذلك رد فعل عربي زاد التضيق على الباشا العثماني فيها ، وكانت الاشتباكات المستمرة مع الحامية العثمانية مؤثرا بارزا على هذا التضيق طال ما يقارب عشرة سنوات من ١٥٨٦ حتى ١٥٩٦ .^(٢٤)

في خضم تلك الظروف كان الوالي العثماني يعاني من حصار متكرر بين الفينة والاخرى من العشائر جعلته يلجأ الى الاحتماء بحصن المدينة للحفاظ على حياته بعد ان انحسر سلطانه عن الولاية واقتصر على المدينة^(٢٥) . واستمرت اوضاع البصرة المضطربة والتي تمثلت بعدم الاستقرار وخاصة سنة ١٥٩٥ اذ تغيرت الظروف السياسية التي انشغلت بمعالجة مشاكلها الداخلية ،الى جانب الاخطار الخارجية التي كانت تهدد ممتلكات الدولة في جنوب العراق لاسيما البرتغاليون الذين ما انفكوا يتحينون حالة الضعف التي كانت تمر

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

بها الدولة العثمانية على البصرة. فضلا عن التنافس البريطاني والفرنسي على نظام الامتيازات في الدولة العثمانية الذي خلق لها الكثير من المشاكل مع تلك الدول. (٢٦)

يبدو ان التطورات السلبية التي شهدتها اسطنبول امتدت الى المؤسسة العسكرية النظامية، حيث شهدت هذه المؤسسة حركات تمرد لقواتها العسكرية في العاصمة اسطنبول لاسيما حركات التمرد التي قامت بها القوات الانكشارية، ذلك التمرد الناجم عن ضعف السلاطين العثمانيين في ادارة امور السلطنة والذي انعكس بدوره على ضعف السلطة المركزية في العاصمة العثمانية، فشهدت البلاد حالة من الاضطراب والفوضى السياسية وعدم الاستقرار في اوضاعها الداخلية تلك التطورات السياسية عكست ضعف السلطة المركزية في جنوب العراق التي شهدت هي الاخرى قيام الكثير من الثورات والانتفاضات وحركات التمرد المسلحة ضد السلطات العثمانية المحلية في البصرة. (٢٧)

وفقاً للظروف التي تقدم ذكرها، وبغية معالجة وتسييد العجز المالي الذي عانته باشوية البصرة ودفع مؤونه الجند عن عاتق الدولة العثمانية وازافة مبلغ جديد الى خزينة الدولة، (٢٨) كانت من بين اسباب اقدام باشا البصرة درويش علي باشا (٢٩) الى بيع البصرة الى كاتب الجند افراسياب (٣٠) ب(١٥٠٠٠) من الفضة اي بما يعادل ثمانية اكياس رومية والكيس ثلاثة الاف محمدية، على ان لا يقطع الخطبة من اسم السلطان العثماني. فرضى بذلك افراسياب واشترى البصرة (٣١).

المبحث الثاني / الغزوات الاجنبية للبصرة في عهد الامارة الافراسيابية (١٥٩٦-١٦٦٨)

بعد ان اصبح افراسياب حاكماً على البصرة عمل على تشكيل قوة من الرجال يعتمد عليهم في حكمة ومواجهة اعدائه، بعد ان حصل على تأييد معظم القبائل العربية وقد احبه الناس في البصرة بعد ان حسنته سيرته فقوى امره وبسط نفوذه على اكثر الجزائر. (٣٢) وتمكن بمساندة الاهالي له من تشكيل حكومة محلية قوية ومستقرة حظيت باعتراف السلطان العثماني الذي كانت سلطته اسمية عليها. واستطاع افراسياب ان يمد نفوذه الى القبان والدورق والحويزة، وذلك للحد من تجاوزاتهم وغاراتهم على البصرة. (٣٣) وحاول ضم المناطق المجاورة للبصرة وسيطر على مواقع وجزر اخرى في شط العرب، كما سعى الى تقوية تحصينات المدينة من

خلال تكوين قوة عسكرية مؤلفة من ثلاثة الاف رجل من العرب والكرد والترك ،فضلا عن جنود القلاع التي تقع خارج المدينة ، وكان قائدها هو الامير نفسة الذي يجمع السلطتين المدنية والعسكرية ، وضمت ترسانة المدينة الحربية عدداً من المدافع استخدمت لمجابهة القبائل المتمردة وفرض وجباية الضرائب منها .^(٣٤)

ومن جانب اخر فإن صلة افراسياب لم تنقطع بالباب العالي ،اذ كان يصرح في رسائله التي يبعثها الى اسطنبول بولائه للسلطان العثماني الذي كان بدوره يرد على تلك الرسائل بأسلوب ينم عن تقديره العالي لافراسياب فضلا عن الخصوصية التي كانت تتمتع بها البصرة من الناحية السياسية والاقتصادية .^(٣٥) وعلى ضوء ما تقدم اصدر الباب العالي فرمانا يعترف فيه بأفراسياب عاملا على البصرة^(٣٦) . واستمر حكم افراسياب على البصرة سبعة سنين ثم اعقبه بعدها ابنه على باشا افراسياب سنة ١٦٠٣م بوصية من والده .^(٣٧) وكان علي هذا حازما ومحبويا كأبيه وله منزلة كبيرة عند الباب العالي وهو معزز بالاعتراف الرسمي من السلطان .^(٣٨) وبذلك فهو يعد حاكما مستقلا عن السلطات العثمانية في بغداد . حيث حافظت البصرة في أيامه على حدودها من الاخطار الخارجية معتمدة على قواها المحلية في الدفاع عن المدينة . وقد تميز حكم على باشا افراسياب بالعدل ، وحسنة سيرته ، وكان مهتما بالعلم والمعرفة وشاعت مكارمه بين الرعية واحبة القواد والعسكر ، وكان مقصداً للعلماء والادباء وتميزت مدة حكمه للبصرة بالرفاهية وطلب العلم ، ولم يدخل بخلاف مع السلطات العثمانية ما دامت الاخيرة قد اعترفت بسلطته الرسمية على البصرة . وتمكن على باشا ان يمد سلطته الى الجزائر ، بعد ان اخضعها لتصبح تابعة بصورة فعلية لسلطته .^(٣٩)

وخلال حكم علي باشا افراسياب طلب الشاه عباس الصفوي^(٤٠) من الباشا سنة ١٦٢٣ اعلان تبعية البصرة للدولة الصفوية ، وسك العملة باسم الشاه والدعاء له في الخطبة ، وان يتخذ الازياء الفارسية لباسا رسميا لرجال الامارة ، مقابل ذلك يكون افراسياب والياً على البصرة وله كل ما اراد من الصلاحيات المحلية ، ولكن افراسياب رفض ذلك بشده واعلن تمسكه بالبصرة .^(٤١)

ومن جانب اخر فقد غدت البصرة ايام الامارة الافراسيابية من اهم مراكز التجارة في الخليج العربي وخاصة بالنسبة للبرتغاليين الذين نقلوا نشاطهم التجاري الى البصرة واقاموا فيها وكالة تجارية . وبذلك توقفت

الحركة التجارية في ميناء بندر عباس الفارسي .ذلك دفع الشاه عباس الصفوي بالإسراع للاستيلاء على البصرة بالقوة العسكرية ابتداءً بمحاصرة قلعة القبان الحدودية .(٤٢)

في خضم تلك الظروف طلب علي باشا افراسياب المعونة من الدولة العثمانية ، الا ان امله كان ضعيفاً لان القوات الفارسية بقيادة امام قلي حاكم شيراز كانت قد سيطرت سنة ١٦٢٥ على بغداد والحلة وكربلاء وقطعت طريق دجلة والفرات ،لذا فمن الصعوبة على الدولة العثمانية ان تمد يد المساعدة للبصرة فضلاً عن انشغالها بمشاكلها الداخلية .(٤٣)

نتيجة لما تقدم، وبسبب الظروف الحرجة التي وقعت بها البصرة، لم يكم امام علي باشا خيار سوى الاعتماد على امكانياته وبمساعدة اهل البصرة لمواجهة المد الفارسي .اذ طلب بأن يقدم كل بيت بصري رجلاً مسلحاً لمواجهة الهجوم الصفوي على المدينة .وبالفعل استطاع ان يعبئ البصريون تعبئة كاملة للدفاع عن مدينتهم .وبذلك نجح علي باشا افراسياب في منع الفرس من العبور الى الساحل الغربي لشط العرب والسيطرة على البصرة ،بعد ان ثبت بقواته التي كانت تضم قبائل عربية زاد عددها عن سبعمائة مقاتل ، ثم جرت مصادمات عنيفة بين الطرفين يوم ١٦ اذار ١٦٢٥ اشتركت فيها السفن البرتغالية الموجودة في البصرة باعتبار ان الفرس عدو مشترك للطرفين . وبذلك اجبر القوات الفارسية على الانسحاب في ٢٣ اذار ١٦٢٥ تاركة ورائها معداتها غنيمة لحاكم البصرة (٤٤) .

وفقاً لما تقدم يرى الباحث ان ما قام به علي باشا افراسياب بعد تأسيس اول حشد شعبي مسلح في تاريخ العراق الحديث نجح في الدفاع عن البصرة وتحقيق نتائج كبيرة حافظ فيها اهل البصرة على مدينتهم التي كادت القوات الاجنبية ان تستبيحها وتحتلها .ذلك يمثل قمة الشعور الوطني والتلاحم الشعبي الذي جسده اهل البصرة في الوقوف وراء قائد من ابناء المدينة يسعى للحفاظ عليها امام جيش محترف ومحتل غازي ومجرب وذو خبرات قتالية عالية ، وقيادة عسكرية وسياسية محنكة وموحدة وإمكانيات عسكرية كبرى ،الا ان التلاحم الشعبي يصنع المعجزات ويحقق اكبر الانتصارات .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

بعد ان ثبت على باشا افراسياب انتصاره على القوات الفارسية اعاد بناء مراكز الدفاع في القرنة المركز الطبيعي لطليعة الجيش تحسبا لهجوم فارسي مستقبلا .

وفي سنة ١٦٢٨ وقع ما كان في الحسبان ، اذ تحركت الجيوش الفارسية مرة اخرى بأمر من الشاه عباس الصفوي لاحتلال البصرة . فسارع على باشا الى اعداد قواته لمواجهة الخطر، وعمد الى كسر سدة المياه التي كانت تحفظ المدينة من خطر الفيضان . فغمرت المياه البطائح المحيطة بالمدينة ،مما ساهم بشكل كبير في اعاقا تقدم القوات الفارسية وحفظ مدينة البصرة منها ، وفي الوقت نفسه وصل خبر وفاة الشاه عباس الى القوات المهاجمة للبصرة مما ادى الى اضعاف معنوياتها، وبالتالي انسحابها عن المدينة . فترك علي باشا حراً في تسيير امور حكومته الحرة الرحيمة^(٤٥) وبذلك نجحت البصرة مرة اخرى في التخلص من الغزو الاجنبي ،بفعل تكاتف اهلها وحكمة اميرها وحسن تدبيره . اذ جنب المدينة احوال الاحتلال الفارسي المتوقع . والمهم في الامر ان الصمود البصري رفع المعنويات وانتصار البصرة امد اميرها بالقوة المعنوية لتكوين امارة عربية في جنوب العراق مركزها البصرة يعتمدها في التصدي للغزوات الاجنبية . فالأطماع الفارسية المعززة بالحملات العسكرية ليست بعيدة عن اذهان اهالي البصرة . وان موقف الباب العالي لم يكن بالمستوى المطلوب وذات قيمة يحسب لها ، ونما هو مجرد تعويض معنوي لهم في الحفاظ على مدينتهم رمز كرامتهم .

ان تمتع البصرة بنوع من الاستقلالية اقرها حاكمها على باشا ، وامتناعها عن المشاركة في حملة الاستانة سنة ١٦٣٨ التي قادها السلطان مراد الرابع للإعادة السيطرة على بغداد^(٤٦) جعل الدولة العثمانية تفكر في اعادة السيطرة الفعلية على البصرة . وبمرور الزمن اصبح ذلك الامر من اولويات السياسة العثمانية ، ولكن تحديد الوقت المناسب لم يحن بعد .

ومما زاد من تفاقم الامور سوءاً بين الدولة العثمانية والامارة الافراسيابية هو ما تقدم به سكان مدينة (العرجة)^(٤٧) بطلب الى والي بغداد درويش باشا يرومون فيه الانضمام الى باشوية بغداد بدلا من البقاء تحت حكم علي افراسياب. فضلا عن قيام الاخير باحتلال قلعة الزكية^(٤٨) سنة ١٦٤٥ ،التي كانت تابعة لولاية

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

بغداد وعندما علم والي بغداد بذلك بعث بحملة عسكرية منظمة تمكنت من استرجاع القلعة وضمها الى الدولة العثمانية .^(٤٩)

فضلا عما تقدم فإن الامارة الافراسيائية بدأت تشكل قلق للدولة العثمانية بسبب التقارب الذي حصل بين علي باشا وامارة المشعشين وامارة عريستان الموالية للحكومة الفارسية .^(٥٠) هذا من جانب ومن جانبا اخر سعى العثمانيين الى ارجاع نفوذهم في الخليج العربي ومواجهة الاطماع الاوربية التي تحاول السيطرة عليه^(٥١). جعل الباب العالي يتخلى عن فكرته القديمة والتي ترى صعوبة السيطرة على البصرة كونها منطقة نائية يصعب ادارتها كذلك مساندة القبائل العربية في وسط وجنوب العراق والجزيرة العربية التي كانت ترفد البصرة بالمساعدات خلال الازمات التي تتعرض لها المدينة من الفرس والعثمانيين^(٥٢)

استمرت العلاقات بين الدولة العثمانية والامارة الافراسيائية بالتوتر حتى وفاة علي باشا افراسياب سنة ١٦٤٧ ، مخلف ابنه حسين باشا على حكم البصرة . كان الاخير حاكماً قويا وذكياً ، حاول التخلص من الخطر الفارسي فعمد الى التقارب من الشاه بالوقت الذي حافظ على علاقته بالدولة العثمانية .

ان طموحات حسين باشا افراسياب في ضم الحجاز الى حكمة ، جعلت بعض اهل البصرة يعيدون النظر في موقفهم منه ، كذلك سوء معاملة اخوي والده(عميه) علي باشا وهم احمد بك وفتحي بك الذين كانا يتمتعان بمكانه جيدة لدى بعض الاسر البصرية -التي ساندتهما في التخلص منه . ذلك دفع حسين باشا للاسراع في التخلص منهم ، من خلال نفيهم الى الهند .^(٥٣)

واقع الامر ان حسين باشا فشل في عملية نفي عميه اذا ان انهما استطاعا الافلات خلال ابجار السفينة في طريقها الى الهند ،ونزلا في القطيف عند احد معارفهما المدعو محمد باشا مير ميران الاحساء الذي بدوره اوصلهم الى والي بغداد مرتضى باشا سنة ١٦٥٣ م .الذي حصل من اسطنبول على الموافقة بشن حملة عسكرية للقضاء على حكومة افراسياب في البصرة^(٥٤).

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

يبدو ان حسين باشا تفاجأ بوصول الحملة العسكرية ضده الى منطقة العرجة ،فجمع وجهاء البصرة ورجال الحكم البارزين ،ليضع خطة محكمة للدفاع عن البصرة .لكن سرعان ما اكتشف ان معظمهم كانوا على خلاف معه ، وانهم كانوا يميلون الى جانب عميه المتآمرين عليه ^(٥٥).

ونتيجة لما تقدم ذكره اضطر حسين باشا للتراجع مع افراد اسرته وتابعيه الى الدورق في عريستان ،لذلك لم يجد مرتضى باشا صعوبة في دخول البصرة والاستيلاء عليها سنة ١٦٥٣م وجعل احمد بك حاكما عليها ^(٥٦). وبعد ان تم لمرتضى باشا الاستيلاء على المدينة فكر بالعصيان والاستقلال بحكمها عن الدولة العثمانية ، لبعدها عن اسطنبول وصعوبة سوق الجيوش اليها ،واستطاع الاستيلاء على اموال حسين باشا افراسياب ، ولم يكتفي بذلك بل اغتصب اموال اغنياء البصرة .^(٥٧) ثم جرى اعدم بعض الشخصيات البارزة من اشراف البصرة بعد ان صودرت اموالهم وفي مقدمتهم احمد بك واخاه فتحي بك وحكم البلاد حكما استبداديا .^(٥٨)

في ظل تلك الظروف ساد البصرة حالة من الحزن والخوف بعد ان كانت تعتقد انها في بداية عصر جديد . مما دفع اهلها الى الثورة بوجه مرتضى باشا مما اضطره الى الهروب مع من بقي معه من رجال الجيش والعودة الى بغداد .^(٥٩)

وفقاً لما تقدم ندم اهالي البصرة على حسين باشا واعتذروا له ،فرجع الى البصرة سنة ١٦٥٤م واعاده حكمة عليها .^(٦٠) واستقبل استقبالاً تجددت فيه حرارة الولاء في نفوس أبنائه الذين كانوا قد عرفوا قدره بعد ان جربوا غيره .فحكم البصرة حكماً رحيماً متتوراً اهتم بالتعليم ،معلناً الخضوع الاسمي للسلطان ، وكانت البصرة في ايامه سوقاً تجاربه رائجة وبيوتها جميلة بخاناتها وبساتينها وسهولها الزاهرة التي كانت تسقى بعدد كبير من الترع ^(٦١).

مما لاشك فيه ان رجوع حسين باشا الى دكة الحكم في ولاية البصرة جعله يفكر في الانتقام من (محمد باشا) حاكم الاحساء الذي كان السبب الرئيسي في الفته بينة وبين اعمامه .فقد ناصرهم ودلهم على طريق الالتجاء الى السلطان العثماني وساعدهم بكل ما اوتي ، واول عمل قام به هو استمالة العشائر الكبيرة هناك

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

وفي مقدمتها بنو خالد... التي كانت تتنازع في السلطة واميرها آنذاك (براك) فقربه اليه واتفق معه وارسل جيشا بقيادة امير لها اسمة سلمان . وبعد ان اجتمع براك وسلمان والقوة التي معهما وكان ذلك سنة ١٦٦٤ م ضيقوا الحصار على الاحساء فوجد واليها نفسه ضعيفا ولم يستطع الكفاح فأضطر ان يسلم البلد الى الامير سلمان، بعد ان طلب الامان من امير بني خالد براك ، واقصى الباشا واعوانه عن البلد ولما رام سلمان دخول البلد فمنعه الشيخ براك وانتزع اسلحة من معه وطردهم فحكم البلد وكان حاكما عادلا^(٦٢).

يبدو ان براك بعد طرده لمحمد باشا تمرد على حسين افراسياب ورفض تعيينه له ،فعد حسين باشا حملة عسكرية على الاحساء وضمها الى امارته سنة ١٦٦٤م^(٦٣).

اتخذت الدولة العثمانية من قيام حسين باشا بضم الاحساء الى سلطته حجة لتوجيه حملة عسكرية ثانية على امارة افراسياب . فأصدر السلطان فرماناً الى ولاية كل من ديار بكر ابراهيم باشا ، ومنطقة الرقة محمد باشا ووالي شهرزور كنعان باشا ،بالنظام للحملة العسكرية التي يقودها ابراهيم باشا الطويل المتوجة للقضاء على حكومة حسين افراسياب سنة ١٦٦٥ م .في الوقت نفسة كتب ابراهيم باشا الى حسين باشا بالانصياع لأوامر الدولة العثمانية ، الا ان الاخير رفض ولجأ الى القرنة لاتخاذ الاستعدادات اللازمة لمواجهة قوات ابراهيم باشا .^(٦٤) فنظم بناء قلعة القرنة واحكمها واستعد للحصار^(٦٥). وانشاء ستارا عسكريا في الكميت ، واخرج السكان العاجزين عن القتال جميعهم من البصرة .^(٦٦)

يبدو ان اخراج السكان الضعفاء من البصرة بسبب عدم استطاعتهم تحمل الحصار المتوقع ان تفرضه قوات ابراهيم باشا الطويل على البصرة والذي حصل فعلا، واستمر اكثر من ثلاثة اشهر ، وحدث فوضى بين السكان وانتشرت حالات النهب والسلب وخاصة للمحلات التجارية والسفن الراسية في ساحل البصرة . ان كل ذلك كان متوقعا من قبل حسين باشا افراسياب الذي استطاع الصمود طيلة تلك المدة .

في خضم تلك الظروف وصلت قوات ابراهيم باشا البالغ عددها خمسون الف محارب وپرقة خمسة باشوات او اكثر (سبق ذكرهم)الى منطقة القرنة ، وشرعت بمهاجمة قوات حسين باشا المتحصنة بصورة جيدة داخل القلعة ، وجرت بين الطرفين معركة عظيمة ، لم تتجح القوات المهاجمة باجتياح القرنة التي

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

ضلت محاصرة لمدة ثلاثة اشهر ، ولما لم تتمكن من احتلالها ، وعجزت قوات ابراهيم باشا من اخضاع امير البصرة ، جنح الاول الى الصلح ، تدفعه جملة اسباب منها محاصرة الجيش العثماني محاصرة مضعفة من جانب الكمائن المنتشرة والمؤلفة من عشائر الاهوار المؤيدة لحسين باشا افراسياب والتي شكلت جانب ازعاج كبير وتهديد للخطوط الحربية للجيش العثماني بلا هواده ، فضلا عن عدم وصول الامدادات المطلوبة من بغداد لتحسين الحالة الحرجة للقوات المهاجمة ، مما دفع قائدها الى عقد صلح مع امير البصرة وكانت شروط الصلح ان تبقى حكومة البصرة بيد اسرة افراسياب نفسها على ان تنقل من حسين باشا الى ابنة افراسياب ، ويعاد محمد باشا حاكم الاحساء الى منصبه ، وان يرفع اعتذار رسمي من قبل امير البصرة الى الباب العالي ، مع الاستمرار في دفع الجزية من حكومة البصرة الى الدولة العثمانية ، وبذلك تراجعت الجيوش المهاجمة عن البصرة ودخلها حسين باشا منتصراً ليحكم الامارة للمرة الثالثة باسم ابنه، وذلك في تشرين الثاني ١٦٦٥م^(٦٧).

واقع الحال ان ولاء اهل البصرة كان متذبذباً، ويعود ذلك الى تنوع الطبقات التي يتكون منها المجتمع البصري والذي كان متكوناً من التجار والشيوخ والعامّة التي تشكل الغالبية فضلا عن التنوع المذهبي والطائفي والعرقي والعشائري اذ ان كل شريحة تجد مصالحها مع الجهة التي ترغب في حكم البصرة .

وفقاً لما تقدم فقد كتب ليف من وجهاء البصرة الى السلطان العثماني مع جماعة منهم يشكون فيه اعمال حسين باشا وحكمه القاسي واخذه الاموال بالباطل .اذ اغتصب اموال التجار والاعيان وفتك بكثيرين منهم بعد مصالحته مع ابراهيم باشا والي بغداد .فأجتمع وجهاء البصرة سرا وكتبوا كتاباً الى السلطان شكوا فيه ما يعانونه من الظلم والعنف والاستبداد .^(٦٨) وارسلوا وفداً يضم عدداً من شخصيا البصرة من ضمنهم اسرة ال باشا اعيان^(٦٩) التقى هذا الوفد مع الوفد الذي ارسله حسين باشا افراسياب عند السلطان العثماني وكان يحيى اغا يمثل وفد افراسياب ، واتفق الطرفان على خلع حسين باشا من حكم البصرة بعد موافقة الباب العالي ،كما اصدر السلطان امراً بتعيين يحيى اغا حاكماً لولاية البصرة خلفاً لحسين باشا افراسياب .^(٧٠)

وفقاً لما سبق ذكره اصدر الباب العالي امراً الى الوزير مصطفى باشا والي بغداد بقيادة حملة عسكرية على البصرة سنة ١٦٦٧م كما امر ولاية ديار بكر ابراهيم باشا وشهرزور كنعان باشا وميران الموصل

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

موسى باشا وأمير الرقة دولار باشا للالتحاق بالحملة مع قواتهم النظامية . وحاول مصطفى باشا تدارك اخطاء الحملة السابقة فعمل على تجهير حملته بمدافع ضخمة اكثرها من نوع (بايمز) والشاهية)التي كان تأثيرها كبيراً على قوات الخصم .^(٧١)

ارسل مصطفى باشا المدفعية عن طريق نهر دجلة في الرابع والعشرون من تشرين الثاني ١٦٦٧ ، وسار هو مع جيشه حتى وصل العرجة وعندها عقد اجتماعاً مع قادة الجيش العثماني المشرفين على الحملة العسكرية ووضع الخطط لشن هجوم ذو نطاق واسع يقضي بمهاجمة حسين باشا ومحاصرته والقضاء عليه في القرنة .^(٧٢)

عندما وصلت القوات العثمانية المهاجمة الى منطقة الشرش قرب القرنة وجهت نيران مدفيعتها الى قلعة القرنة التي يتحصن فيها حسين باشا افراسيباب .مما ادى الى تشتيت دفاعات الاخير وأسير الكثير من مقاتليه وقطع الامدادات عنه من البصرة . ولما ساءت الامور ،شد على العساكر العثمانية هو ومن معه وشن حملة وقع فيها قتال شرس بين الطرفين استمرت لساعات عديدة ،انتهت بهزيمة حسين باشا وانتصار قره مصطفى الذي زحف بعدها على البصرة بعدها على البصرة ليدخلها في اواخر كانون الاول ١٦٦٨ بلا حرب واعلن الامان لأهلها^(٧٣) بالوقت الذي انسحب فيه حسين باشا الى الحويزة ، حيث قدر له الا يعود الى البصرة مرة اخرى^(٧٤)

وقد حاول حسين باشا اقناع الشاه سليمان بن الشاه عباس ان يشد ازره لإرجاع ما فقد، ولكن الشاه رفض ذلك ثم سافر هو وأبنه الى الهند حيث اكرمه ملكها وجعله اميراً على مقاطعة باجير (اوجين)^(٧٥) وبقي هناك الى ان قتل هو وأبنه علي بك في احدى الحروب وبقيت اسرته في الهند .^(٧٦)

المبحث الثالث /الغزوات الصفوية للبصرة في عهد نادر شاه :

كان لظهور نادر قلي ،والذي عرف فيما بعد بنادر شاه^(٧٧) في فارس سنة ١٧٢٧ ايذاناً بتحويلات عسكرية وسياسية مهمة في المنطقة عانى منها العراق الكثير ، فبعد ان نجح هذا القائد في اعادة توحيد

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

فارسوهزيمته قوات الافغان و اعلان عودة الحكم الصفوي الى فارس سنة ١٧٣٠ بزعامة الشاه طهماسب الثاني و صبح نادر قلبي قائداً عاما للجيش الصفوي ، اخذ يفكر بالتوسع باتجاه العثمانيين ، فبعد ان رفض الاعتراف بالصلح الموقع بين الدولتين سنة ١٧٣٢ هدد باحتلال بغداد (٧٨).

ومما لاشك فيه فان اطماع هذا القائد الطموح جعلت البصرة في مقدمة اهدافه العسكرية التوسعية ، كونها ثغر العراق وعمقاً استراتيجياً لبغداد ومركزاً مهماً من مراكز تجارة الخليج العربي ، وهكذا كانت محاولة الفرس لاحتلال البصرة جزءاً مهماً من اطماعهم التوسعية في العراق وجهودهم المستمرة للسيطرة فضلاً عن ذلك فأن البصرة تعد قوة مهمة ومساعدة في حفظ التوازن والامن في منطقة الخليج من خلال تعاونها الوطيد مع القوة العربية وامكانياتها على الصمود بوجه القوة الغازية .

ان حروب نادر شاه في العراق للمدة من ١٧٣٥-١٧٤٣م تعد من المراحل الفاصلة في تاريخ العراق العثماني الحديث ، فقد تركت اثاراً بعيدة المدى في تطور العراق السياسي ابان ذلك العهد وتسببت في احداث تغييرات مهمة في تكوينه الاجتماعي . فشكلت تلك الحروب وما خلفته من نتائج نهاية ما عرف بالعهد العثماني الثاني في العراق سنة ١٧٤٩م . وكان لها تأثير هام في تشكيل حكومة المماليك التالية والتي استمرت حتى سنة ١٨٣١م ونبعت الى ضرورة انشاء نظام اداري وعسكري متين يستطيع المحافظة على البلاد . (٧٩)

الغزوة الاولى /

مطلع سنة ١٧٣٥ قام نادر شاه بالهجوم على البصرة ، مستغلاً اضطراب الاوضاع فيها ، بسبب اندلاع القتال بين العثمانيين والقبائل العربية وضعف السلطة المركزية والانحسار الفعلي للوجود العثماني المباشر على اقاليمها العديدة مما ادى الى قيام السلطات المحلية بمحاولة ملئ الفراغ الناجم عن ذلك الانحسار . (٨٠)

استطاع لطيف خان قائد الاسطول الفارسي الدخول الى شط العرب على رأس اسطول يتألف من ثلاث سفن كبيرة وعدد كبير من السفن الصغيرة والزوارق ، كما اصدر اوامره الى (٨٠٠٠) جندي فارسي بالزحف عن طريق البر لمساعدة الاسطول الفارسي قام بالزحف نحو البصرة قبل وصول القوات البرية الفارسية ، وعندما

علم متسلم البصرة بهذا الهجوم طلب من مقيم شركة الهند الشرقية الانكليزية في البصرة مارتن فرينج تسليم السفينتين العائدتين الى الشركة اللتان كانتا راسيتين في الميناء ، الا ان المقيم تردد في الموافقة خوفاً من غضب الفرس ، مما اضطر متسلم البصرة الاستلاء على السفن عنوة ووضع مائتي جندي في كل سفينة وعند الجزء الضيق من شط العرب جنوب البصرة بحوالي ١٥ ميلا حدثت المعركة ولمدة ثلاثة ايام تمكن اهل البصرة من هزيمة القوات الفارسية^(٨١)، واثبت عجز الفرس عن دخول البصرة، بفضل صمود اهلها ، مما ولد ازعاجاً كبيراً لنادرشاه الذي حاول تبرير فشله بعدم مساعدة السفن الانكليزية لقواته وطالبهم بالتعويض المالي . وظلت البصرة بعد قتل نادر شاه سنة ١٧٣٥ في مأمن من الاخطار واطماع الفرس بسبب انشغالهم بالأمر الداخلي .^(٨٢)

الغزوة الثانية/

بعد مرور ثمان سنوات وبالتحديد سنة ١٧٤٣ اتخذ نادر شاه من رفض الدولة العثمانية بعض مطالبه ذريعة لإعادة غزو البصرة والهجوم على الاراضي العراقية من اجل ارغام الدولة العثمانية على توقيع معاهدة سياسية تكون شروطها في صالح الحكومة الفارسية .^(٨٤) وفي ١٦ تموز ١٧٤٣ ارسل السردار (قوجه خان) قائد جيش نادر شاه انذاراً رسمياً الى متسلم البصرة (رستم اغا) يطلب فيه تسليم المدينة الى قواته ،مقابل رضا الشاه عنه . وعند وصول الانذار الى البصرة عقد متسلمها مجلساً من اعيانها حضره الشيخ درويش نقيب الاشراف لمناقشه فحو الانذار ، والاتفاق على صيغة الجواب ، وبعد بضعة ايام من المداولة اتفق الجميع على رفض مطالب السردار رفضاً قاطعاً وتصميم اهالي البصرة في الدفاع عن مدينتهم مهما كان الثمن .

وبذلك تحركت القوات الغازية على محوريين ، الاول هو التغلغل في اراضي الحويزة وصولاً الى مصب نهر الكارون عند مدينة المحمرة الحالية ، ثم العبور الى المنطقة المقابلة للبصرة من الجانب الشرقي فاستولى هناك على قلعة كردلان المواجهة للبصرة . والمحور الثاني من منطقة المحمرة _ايضا_ حيث اجتاز الجيش نهر شط العرب على جسر من القوارب شيد لهذا الغرض وبعد اتمام عملية العبور الى الضفة الغربية من شط العرب، والتقدم بمحاذاة النهر فاستولى على قرية السيليات التي تبعد ١٢ كم جنوب مدينة البصرة واعمل

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

السيف في اهلها واحداث مذبحة عظيمة ثم واصل تقدمه حتى وصل الى قرية السراجي فأستولى عليها وارتكب فيها مذبحة كما فعل بسابقاتها. بعدها اتجهت قوات من الجيش الى الزبير وفي طريقها قامت بتدمير بعض القرى كقرية (ذراع) التي تقع بين البصرة والزبير شرق مسجد البصرة (خطوة الامام علي الحالية) ثم هدمت قبنا مرقي طلحة والزبير. (٨٤)

بدأت القوات الفارسية حصارها على البصرة في ٢٨ اب ١٧٤٣، وقد اصدر المقيم البريطاني في البصرة مستر دوريل اوامره بمغادرة جميع السفن الانكليزية مياه شط العرب وعدم الاقتراب منها ، بل وامر بأبعاد فرقته الصغيرة التي كان يملكها هو شخصيا ، لكن بحارة هذه الفرقة كانوا من العرب فأرغموا قائدها على ان يرجع بها الى البصرة. تم قام متسلم البصرة بسجن المستر دوريل بسبب رفضه اعارة سفنه في خيمة بالقرب من سور المدينة، وقد رضخ فيما بعد دوريل لارادة متسلم البصرة . لقد فشلت العديد من الهجمات التي شنتها القوات الفارسية في اثناء حصار المدينة بسبب صمود اهل البصرة ، وافتقار القوات المهاجمة الى المدفعية الثقيلة اذ ان معظم تسليح القوة الفارسية المهاجمة كان خفيفا. وقد شعرت القيادة الفارسية بذلك النقص ،لذلك ارسلت المدافع الثقيلة الى الحملة في ٢٧ تشرين الثاني ١٧٤٠ م لاستخدامها في الحصار على البصرة . وقد تم قصف المدينة قسفاً شديداً اضر بالعديد من منشئاتها اذ استمر القصف طيلة الليل والنهار ، وقد اصيبت الفنصلية الفرنسية وخان الكرملين وباقي بنايات المدينة . ثم اعقب ذلك هجوم اخر من القوات الفارسية ،الا ان قوات الدفاع عن البصرة استطاعت من صد القوات الفارسية المهاجمة ودحرها مرة اخرى. (٨٥)

لقد فشلت القوات الغازية في عدوانها على البصرة مدة الحصار الذي ضربته على المدينة ، والذي استمر لأكثر من ثلاثة اشهر، بالرغم من عدم تكافؤ الاسلحة والقوات بين الجانبين ، حتى اضطرت القوات الفارسية على الانسحاب في اخر الامر عن البصرة وذلك في ١٦ كانون الاول ١٧٤٣، ويبدو ان انسحاب جيش نادر شاه يرجع الى خيبة امل الاخير باحتلال البصرة بسبب صمود اهلها الاسطوري وتصديهم للمحتل الغاصب . ومن جانباً اخر اخفاق قواته باحتلال الموصل في شمال العراق في نفس الوقت ، اذ تعد الموصل عقدت الموصلات بالنسبة للقوات العثمانية واحتلالها يعني من الناحية العسكرية سقوط بغداد والبصرة بسبب قطع الاتصال بإسطنبول. (٨٦)

وبذلك فقد تمكن اهل البصرة بفضل صمودهم وتماسكهم وتأزرهم النجاح في الدفاع عن مدينتهم والتصدي لتحالف الغزاة الطامعين الذي كان بزعامة حاكم فارس نادر شاه ، واثبتت البصرة في النصف الاول من القرن الثامن عشر انها مدينة صامدة بوجه التحديات الخارجية مهما يكون الثمن ومهما بلغت قوة العدو . وهذا يبرهن على ان الشعوب الحرة مهما كبت ستنهض من جديد وتعيد بناء مجدها مهما بلغت التضحيات .

المبحث الرابع / الغزوات الفارسية للبصرة في عهد كريم خان الزند

بعد مصرع نادر شاه (١٧٣٦-١٧٤٧) اصبح العراق ولمدة عشر سنوات في مأمن من اي غزو فارسي، اذ شهدت فارس حالة من الفوضى في جميع مدنها بسبب الصراعات الدامية على كرسي الحكم ، وعن تولي كريم خان الزند (١٧٠٥-١٧٧٩)^(٨٧) زمام الامور في البلاد سنة ١٧٥٧ بدأ يخطط بشكل جدي بمد نفوذه الى العراق .

ومن العوامل التي شجعت كريم خان الزند على غزو البصرة هي الاوضاع التي شهدتها العراق منتصف القرن الثامن عشر ، فقد ادى ضعف السلطة المركزية والانحسار الفعلي للوجود العثماني عن ولايات العراق الى قيام سلطات محلية لملئ الفراغ الازم عن ذلك الانحسار ومنها على وجه الخصوص المماليك .

من الملاحظ ان تعاقب الولاة المماليك على السلطة في بغداد والبصرة لم يثني الباب العالي عن رغبته الملحة في ارجاع هذه الولايات الى سيطرته المباشرة ، اذ اراد انتهاز الفرصة المناسبة للتخلص من هيمنة المماليك على الحكم في العراق ، من خلال حملات عسكرية عده ، بحجة التصدي لغزو ايراني محتمل للأراضي العراقية ، الا ان المماليك رفضوا تسليم السلطة لغيرهم وهو ما عمق الخلاف بين العراقيين وانعكس بضلاله على الاوضاع في العراق . وبطبيعة الحال كان للصراع العثماني المملوكي حول السيطرة على السلطة في العراق اثر كبير في تدهور الاوضاع الداخلية في ولاية البصرة ، وبالتالي شجعت هذه الحالة كريم خان الزند على استغلالها لإحراز انتصار عسكري يمكنه من احتلال البصرة والحصول على مكاسب سياسية واقتصادية مهمة ، ولم يقتصر هذا الامر عند هذا الحد فقد شهدت البصرة قبيل الغزو الزند العديد من الثورات والانفاضات والعصيان الذي قامت به بعض العشائر الجنوبية ضد سياسة العثمانيين القائمة على فرض

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

المزيد من الضرائب ونهب الاموال واستخدمها القوة لإكراه العشائر على الخضوع لسلطتها^(٨٨). ومثلا على ذلك انتفاضة قبيلة المنتفك بقيادة مصطفى باشا القوبودان ضد الوالي المملوكي سليمان ابو ليلي

سنة ١٧٥١م .^(٨٩)

ويتجلى دور العشائر العربية واضحا من خلال قبيلة كعب التي استطاعت ان تمارس دورا فعالا في المنطقة وتفرض نفوذها على الساحل الشرقي لشط العرب وتتعرض لكل قوة تحاول الحد من نفوذها المتصاعد فضلا عن ذلك امتلاكها اسطولا قوي في الخليج العربي خلال القرن الثامن عشر استطاعت من خلاله دعم استقلال القبيلة وتحقيق اهدافها وطموحاتها النامية^(٩٠). التي اخذت في التوسع في عهد شيخها سليمان الكعبي الذي استولى على بعض جزر شط العرب المحاذية لإمارته ووصل نفوذه الى البصرة ،وظل مصدر قلق للوالي العثماني ، بعد ان بسط نفوذه على الجزر الواحدة تلوى الاخرى ، بل ذهب الى ابعد من ذلك حيث فرض الضرائب على السفن المارة عبر شط العرب واستطاع السيطرة على الملاحة في الشط وقام بتهديد الملاحة الاجنبية سنة ١٧٤٧م ، حسب ما اعترفت به القوى الاجنبية في المنطقة .^(٩١) بالمقابل كان الشيخ سليمان الكعبي حريصا على ان تبقى علاقاته طيبة بكل الشيوخ والوجهاء العرب .^(٩٢) مما يجسد وحدة الصف والشعور الوطني لدى العشائر العربية في منطقة البصرة وشط العرب ، ضد النفوذ الاجنبي مهما كان نوعه او شكله او اهدافه ، اذ يعتبر احتلالا لمناطقهم لا بد من صده بالإمكانات المتاحة لديهم .

وفي خضم تلك الظروف كانت هناك اسباب وعوامل عديدة دفعت كريم خان الزند للتفكير باحتلال

البصرة في مقدمتها :

اولا: ان كريم خان اراد بغزوه للبصرة اشغال الجيش الايراني في مهمات خارج الحدود بعد ان شعر بوجود تذرر بين صفوفه .

ثانيا : اعتقاد كريم خان ان احتلاله للبصرة يساعده في اخضاع عمان التي كانت اغلب تجارتها مع البصرة ، ويساعده ايضا على احباط السياسة التي اتبعها الوكيل الانكليزي في البصرة والتي تهدف الى مقاطعة الموانئ الفارسية وجعل البصرة مركزا رئيسيا للتجارة .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

ثالثا: الانهزامات العسكرية التي تعرض لها جيش كريم خان في عدوانه على شمال العراق وتكبده خسائر مادية وبشرية ، ووقوع قائده علي مراد خان بلاسر لدى العثمانيين جعله يفكر بفتح جبهة جديدة من خلال غزو بغداد والبصرة .^(٩٣)

رابعا: تخوف كريم خان من المشكلات التي يمكن ان تثيرها القبائل العربية في الخليج العربي وشط العرب ، وفي مقدمتها قبيلة كعب العربية التي سيطرت على مناطق واسعة كانت مثار نزاع بين الفرس والعثمانيين . خاص وان هذه القبيلة تكاد تكون مستقلة في ولائها احيانا .^(٩٤)

خامسا: ضعف السلطة المركزية والانحسار الفعلي للوجود العثماني المباشر على بعض ولاياتها ، وقيام سلطات محلية قوية في ملئ الفراغ الناجم عن ذلك ومنها على وجه الخصوص المماليك الذين استولوا على السلطة في بغداد والبصرة .^(٩٥)

سادسا: ويعد السبب المباشر لإعلان الحرب ، هو الحجة التي اختلقها كريم خان ، وهي المعاملة السيئة للزوار الإيرانيين من قبل الولاة والحكام العثمانيين وعلى رأسهم عمر باشا والي بغداد . فقد كتب كريم خان سنة ١٧٦٤م رسالة الى السلطان العثماني مصطفى الثالث طالبه بإعدام عمر باشا بسبب اساءته معاملة الزوار الإيرانيين . لكن السلطان لم يرد على رسالة كريم خان ، مما دفع الاخير لتحشيد الجيوش من اجل الاستيلاء على البصرة .^(٩٦)

وقبل ان تصل القوات الفارسية توفي السلطان العثماني مصطفى الثالث وخلفه اخوه عبد الحميد الاول (١٧٧٤_١٧٨٨) الذي امتثل لطلب كريم خان وامر بقتل عمر باشا وارسال رأسه الى شيراز لتفادي الحرب بين الدولتين وطالب كريم خان بسحب قواته عن مشارف البصرة .^(٩٧)

واقع الحال نحن لا نتفق مع الرأي السابق والذي ذهب الى ان اعدام الدولة العثمانية لعمر باشا جاء من اجل تلافي الحرب مع جارتها الشرقية وارضاء كريم خان الزند وانما هو ذريعة اتخذتها الدولة العثمانية للتخلص من سيطرة المماليك على الحكم في العراق ولا سيما بعد فشل العثمانيين في تحقيق ذلك الهدف

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

باستخدام القوة نتيجة فشل جميع حملاتهم العسكرية لإرجاع تلك الولايات الى سيطرتها المباشرة وبذلك فقد ارادوا انتهاز الفرصة للتخلص من هيمنة المماليك على الحكم في العراق.

وفضلا عما تقدم فقد ساعدت الظروف الطبيعية في اضعاف مقاومة اهل البصرة ،ففي سنة ١٧٧٤ انتشر وباء الطاعون المعروف شعبيا (ابو جفجير) بين الاهالي في البصرة ،وكانت الوفيات به تتراوح بين الفين وسبعة الاف شخص ،وقضى على ثلث السكان تقريبا اذ بلغ مجموع الضحايا قرابة المئتان الف شخص ،حسب تقرير وكيل شركة الهند الشرقية هنري مور (Henry Moore) الذي رفعه الى حكومة بومباي اثر عودته الى البصرة في كانون الثاني ١٧٧٤ م.^(٩٨)

لابد لتلك الظروف من ان تزيد سخط الشارع البصري ، بسبب سوء الادارة العثمانية .اذ لم يقوموا بأي اجراء سريع يخفف عن كاهل الناس الذين عانوا من الظلم والحيث والبطش على يد الحكومات المتعاقبة .ويبدو ان كريم خان اراد استغلال ذلك الظرف وكسب ود البصريين الى جانبه في حالة دخول قواته للبصرة .

وفي السادس عشر من اذار ١٧٧٥ وصلت القوات الفارسية شط العرب واصبحت بالقرب من مصب نهر السويب تواجهها قوات عربية كبيرة من عشائر المنتفك بقيادة الشيخ عبد الله السعدون وكانت قد اتخذت مواقعها على الجانب الغربي لشط العرب لتمنع عبور الغزاة . في الوقت ذاته تقدمت حكومة البصرة بطلب عاجل من امام عمان احمد بن سعيد لمشاركة الاسطول العماني في الدفاع عن المدينة ، فبعث الامام بخطاب يعد فيه تلبية الطلب .^(٩٩)

كانت قوات البصرة العسكرية اذا ما قورنت بحجم القوات العسكرية الفارسية الغازية تكون سهلة المنال بحكم الحسابات العسكرية التقليدية ، ولكن هذا الواقع العسكري لم يكن ليوثر في شجاعة وتضحية هذه المدينة . وبينما كانت البصرة تشهد جهوداً كبيرة في تقوية الاستحكامات والتحصينات الدفاعية ، وصلها مبعوث ايراني يعرض استعداد حكومته للتخلي عن غزوها مقابل مبلغ كبير من المال ،غير ان المبعوث طرد دون ان يتلقى رداً، وبعد ذلك بحوالي اسبوعين في الثالث والعشرين اذار ١٧٧٥ م وصل وفد ايراني ثاني عرض على

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

حكومة البصرة ان تدفع مبلغاً كبيراً والا فان قواتهم ستحتل المدينة في غضون خمسة ايام ،لكن الوفد الايراني طرد دون جواب كما حدث في المرة السابقة.(١٠٠)

في خضم تلك الظروف نجح صادق خان اخ كريم خان وقائد جيوشه للتحالف مع قبيلة كعب العربية ،بعد ان اعترف لها بسيطرتها على منطقة عربستان مقابل مساندة القوات الزندية في غزو البصرة . وفي السابع والعشرين نيسان ١٧٧٥م تمكنت القوات المتحالفة والبالغ عددها قرابة الخمسون الف مقاتل من فرض الحصار على البصرة -ويذكر لوريمر -بشأن ذلك قائلاً((لولا اسطول قبيلة كعب لما استطاعت القوات الفارسية من الحركة))(١٠١).

فضلا عما تقدم ذكره فقد كانت هناك ثلاثون سفينة جهزت في بندر بوشهر وبنديق تساند القوات الزندية . اما البصرة فقد كان وضعها حرجاً لاسيما اذا تذكرنا ان عدد افراد حاميتها لا يتعدى (١٥٠٠)شخص ،ولم يكن من جهة النهر سوى بضعة سفن تابعة للقوبدان باشا ،مع ذلك اظهر سليمان بك متسلم البصرة ،وهو احد المماليك والمعروف (بأبي سعيد) شجاعة فائقة اذ لم يضطرب عند رؤيته للخطر يقترب من المدينة بل بادر الى تجنيد (١٥) الف من المتطوعين من الاهالي واصلح اسوار المدينة ،واستعد لمجابهة حازمة .في هذه الاثناء قام الشيخ سلمان الكعبي بنقل الجيش الفارسي الى الضفة الغربية لشط العرب ،كما سار الاسطول الفارسي صاعداً النهر حتى البصرة تقريباً الا ان السفن العثمانية مع فرقاطتين (سفينة حربية) تابعتين لشركة الهند الشرقية الانكليزية قطعت الطريق ومنعته من قصف المدينة .(١٠٢)

ان من العوامل التي حفزت الزنديين على احتلال المدينة هو تخلي البريطانيين عن حلفائهم العثمانيين .في ١١ نيسان ١٧٧٥م اصدر وكيل شركة الهند الشرقية البريطانية في البصرة هنري مور اوامره للسفن البريطانية بمغادرة البصرة .وعلى ظهرها الوكيل نفسه وموظفو الوكالة ومعهم القطع الحربية الاربعة التابعة للبصرة والتي كانت تحت قيادة الانكليزية . الامر الذي اثار استياء الناس ونقمتهم واعتبروا هذا العمل خطة ترمي لتسهيل عملية الاحتلال الايراني للبصرة .(١٠٣)

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

يبد وان هناك اتصالات مسبقة كانت تجري بين البريطانيين وكريم خان بقصد تسوية جميع المشكلات القائمة بينهم ، فقد سبق ان وصل بوشهر في ٧ نيسان ١٧٧٥ موفد برئاسة روبرت جاردن (Rwbart Gardn) احد اعضاء شركة الهند الشرقية في بومباي ، في مهمة تستهدف استئناف العلاقات مع كريم خان واعادة فتح الوكالة التجارية في بوشهر. (١٠٤)

في الوقت ذاته لم يعد قبودان باشا البصرة الذي بقي وحيداً قادراً على التخلص من الفرس لذلك فضل اللجوء مع قسم من الاسطول العثماني الى الكويت التي كانت تابعة لمتسلم البصرة ، ورغم ذلك فقد تحمل المتسلم واهل المدينة الحصار بعزيمة وشجاعة فائقة. (١٠٥)

وفقاً لتلك المعطيات اعتقد كريم خان ان البصرة بعد ان فقدت قوتها البحرية الرئيسية، اصبح امر احتلالها سهلاً ، الا ان الامر لم يكن كما حسب فقد استطاعت المدينة ببضعة سفن صغيرة ان تواجه باقتدار القوة البحرية الكبيرة المعادية وتحطم العديد من القطع الحربية كما ان المدفعية الفارسية لم تتمكن من تحقيق اي نجاح في مواجهة الاستحكامات ، فقد كان رجال قبيلة المنتفك وغيرهم من القبائل مجتمعون لحماية البصرة ، وان الصحراء تفيض بالمحاربين ، وان لا خطر على البصرة من الجيش الايراني . يضاف الى ذلك ان امام عمان احمد بن سعيد تقدم بأسطوله في شهر اب ١٧٧٥ م ليشارك اهل البصرة صمودهم امام الغزو الايراني ، وقد اتخذ الاسطول موقعة عند مدخل شط العرب ، بعد ان حطم السلسلة التي وضعها الايرانيون لعرقلة تقدمه ودمر العديد من سفنهم ، فأمن السيطرة على النهر ولو لفترة محدودة ، الامر الذي ساهم في دعم صمود ودفاع المدينة. (١٠٦)

لقد وصف احد المؤرخين صمود اهل البصرة قائلاً ((وأبلى البصريون بلاءً حسناً في الذود عن مدينتهم لاسيما وانهم كانوا يسمعون هلاهل نسائهم ، و صرخاتهن داعيات لهم بالنصر، وكان رجال البلد على الاطلاق مشاركين في الدفاع ، فكانت المدفعية من الارمني والزنجي والانكشاري والعربي على حد سواء، حتى ان بعض الرهبان الكرملين كانوا ضمن قوات سليمان اغا متسلم البصرة)) . (١٠٧)

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

تكاد تجمع المصادر التاريخية على كفاح اهل البصرة ومتسلمها ،اذ بذلوا كل ما يمكنهم في الدفاع عن مدينتهم ولم يبدو اي تهاون او تقصير في وسائل الدفاع ،وقد دامت مدة الحصار اكثر من ثلاثة عشر شهراً . تقطعت بهم السبل براً وبحراً ونفذت الارزاق والمؤن في من المدينة ، فلم يبق ما يتقوتون به اهل المدينة ، مما اضطرهم الى اكل ما يجدون لسد رمقهم نتيجة ما اصابهم من ضنك العيش ،حتى وصلوا الى درجة لا تطاق ،ولم يبق لديهم من الصبر لشدة الجوع ،وقد كان متسلم البصرة يشجع المدافعين ويؤملهم بوصول التعزيزات من بغداد ، وهو امر لم يتأت له الحصول عليه .ذلك ان الوضع في بغداد لم يكن يسمح اطلاقاً بالتفكير بإنقاذ البصرة . فقد رأى الباب العالي بعد ان وصله خبر هجوم صادق خان على جنوب العراق ، ان ذلك لا يعدوا كونه واحدة من دسائس والي بغداد عمر باشا الذي يشك ان له علاقات سرية مع الفرس ،وانه هو الذي دفعهم الى القدوم نحو البصرة عمداً كي يدفع الدولة العثمانية الى الدخول في حرب ضد فارس فيستغل الامر من اجل ترسيخ سلطته على العراق بشكل عام .(١٠٨)

ويبدو ان الاعتقاد السابق يفسر طلب الباب العالي من ولاية الموصل وديار بكر و وان و حلب ودمشق بالتوجه مع قواتهم نحو بغداد ظاهرياً للاشتراك مع والي بغداد بالزحف لتحرير البصرة . لكن كان الهدف الحقيقي من ذلك الزحف هو التخلص من عمر باشا والي بغداد ، وبعد ذلك عادت تلك القوات الى مدنها ، ما ان نفذ حكم اسطنبول القاضي بقطع رأس والي بغداد ،على امل ان يقنع ذلك الامر كريم خان الزند فيرفع الحصار عن البصرة ،الا ان حسابات الباب العالي كانت واهمه للحد الذي جعل الزندي يشعر بضعف الجانب العثماني ويشجعه في المضي في اهدافه التوسعية .

من جانب اخر فإن الدولة العثمانية كانت مشغولة بحرب شرسة مع جيوش امبرطورة روسيا كاترينا الثانية (Catherine ١١ the Great) (١٠٩) فضلاً عن انتشار الامراض والاضطرابات العشائرية وسوء الحالة الامنية وامام هذه الاوضاع الوخيمة كان من الطبيعي ان تنهار المقاومة في البصرة .

بعد ان رأى متسلم البصرة سليمان اغا ما جرى على الاهالي ولتأخر وصول الامدادات من الدولة العثمانية وانسحاب الاسطول العماني بعد شهرين ، بسبب التهديدات الفارسية للسواحل العمانية . حيث وصل الى علم الامام احمد بن سعيد احتمال قيام الفرس بتوجيه ضربة الى عمان نفسها ، كما ان انسحاب الانكليز

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

من البصرة قبل ذلك واخذهم القطع الحربية المهمة التابعة للبصرة ،قد حرموا المدينة من وسائل دفاعها البحري وبهذا الصدد يذكر احد المؤرخين ((لو لم يفعل الانكليز ذلك لما استطاعت كل جيوش بلاد فارس ان تدخل المدينة وتحتلها))^(١١٠). وبعد ان صمدت البصرة اكثر من سنة (٧ نيسان ١٧٧٥-١٥ نيسان ١٧٧٦). عقد وجهاء البصرة واعيانها اجتماعا لتدارس الموقف فأقروا التوقف عن المقاومة ،على ان يتعهد قائد الجيش الفارسي صادق خان بعدم التعرض للناس . بتاريخ ١٦ نيسان ١٧٧٦ ارسل وفد من حكومة البصرة الى مخيم القائد الايراني للبحث في شروط التسليم .^(١١١)

وفي صباح اليوم التالي اي يوم ١٧ نيسان دخلت طلائع القوات الفارسية الى البصرة ، وكانت مؤلفة من ستة الاف جندي ، وبعد خمسة ايام اي يوم ٢١ نيسان دخل صادق خان تصحبه قوات كبيرة احدثت فوضى وهي تبحث عن مساكن لتتزل بها ، الامر الذي ارغم العديد من السكان على اخلاء بيوتهم ومغادرتها ولم يحترم الفرس تعهدهم ، فأذوا السكان واستباحوا الحرمات واعتقلوا المتسلم ورجال حكومته وكذلك وجوة واعيان البصرة وارسلوهم جميعا اسرى الى العاصمة الفارسية شيراز . وحين تلقى كريم خان اخبار احتلال البصرة ، اصدر اوامره بختم البيوت المهجورة وتقديم قائمة كاملة بها ، ويبدو ان الغرض من ذلك حصر الاموال والغنائم التي استولت عليها قواته ، كما طلب وصفا تفصيلياً وواضحاً للبلاد الممتدة من البصرة باتجاه مسقط .^(١١٢)

وتشير المصادر التاريخية الى الاعمال التي ارتكبتها الجيش المحتل للبصرة فتقول ((ولم يبقى مأثم ومظالم الا ارتكبت بنا منها المنون وعمل من فنون الظلم ما لا تتصوره من غير الظنون وقبض على سليمان وجماعته من الاعيان . فضاق من اهلها ساحة الصبر . وهرب العلماء ومن عز انخذل ، واضحى كل مسجد دارس وموضع العلم بلا معلم ودارس ، والاكابر ترسف بلا داهم . والاعناق مطوقة بأطواق المغارم وبدل من الانبساط العصي والسياط . وكم مخدرة تنادي واويلاه وحررة تقول واطول ليلاه... فكيف تترك البصرة تحت اضرار العسف ، وتوطأ بمناسم الذل وتسام الخسف ، افنسيتم ما لعلمائها من مناقب ولكرمائها من الايادي والمواهب)).^(١١٣)

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

ومن الجدير بالذكر ان البصرة خلال فترة الاحتلال الايراني والذي استمر لمدة ثلاث سنوات ،تحولت الى مدينة بؤس وشقاء وفقر وعناء ،اذ اصبح عدد سكانها لا يتجاوز ستة الاف نسمة بما فيهم القوات الايرانية، ولشوارعها الرئيسية اشبه بالمدافن ، وتصف المقيمة البريطانية وضع البصرة التجاري الذي تلقى الضرر الاكبر من جراء ابتزاز المحتلين للتجار . الامر الذي ادى الى فرار سكانها الاخرين.^(١١٤)

معركة الفضيلة :

ففي الوقت الذي كانت تعاني البصرة من احوال الاحتلال وتفشي الطاعون المروع واهوال المجاعة واحتلال الجند للبيوت ،كانت بغداد تشهد تنافساً على السلطة ومن يتولى الولاية وكيف يحصل على رضا الباب العالي . فلم يتبقى امام اهل البصرة الا الاستجداد بإخوانهم من ابناء القبائل العربية المجاورة . فقد كان لموقف عشائر المنتفك وفي مقدمتهم الشيخ ثامر السعدون الدور الكبير في مساندة اهل البصرة . وتدبير الخطط لتحرير المدينة .

تلك الظروف جعلت صادق خان يجهز جيشاً كبيراً بقيادة اخية محمد على خان سنة ١٧٧٧م ويرسله للاحتلال ديار المنتفك . يومئذ كان يحكم المنتفك الاميران ثامر بن سعدون وثويني بن عبد الله ، فبلغ ذلك المنتفكيون فاستعدوا للقتال ، واجتمعوا في النخيلة غرب نهر الفرات فألقتي الجيشان واستمرت المعركة يوم وليلة ، كانت حرباً عنيفة ، انجلت عن انهزام الفرس وتكبيدهم خسائر فادحة . بعد ان قتل منهم عدد كبير فلاحق المنتفكيون بالمنهزمين وطاردوهم فغرق عدد كبير منهم في الفرات وغنم المنتفكيون اموالهم وخيولهم وعادوا منصورين الى ديارهم . اما صادق خان فأن حنق على المنتفكيون حنقاً شديداً عند عودة فلول جيشة المنهزم ، وقرر الانتقام . وعرفت تلك المعركة بمعركة الفضيلة .^(١١٥)

موقعة ابي حلانة:

واصل الايرانيون زحفهم على المنطقة سنة ١٧٧٨ بشن هجوم واسع وعنيف على مدينة الزبير غرب البصرة ، فأحرقوا بيوتها وذبحوا عدد كبير من اهلها، ثم تقدموا الى قرية كوييدة على بعد عدة كيلو مترات من

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

الزبير - ففعلوا بها الشيء نفسه. وانذر القائد الايراني محمد خان ، شيخ المنتفك ثامر السعدون بأن ينزل على طاعته ويذعن لاوامره ولكن الشيخ ابا ذلك وعلن استعداداه للقتال ومحاربة القوات المحتلة. (١١٦)

ان ما حققه الايرانيون في الزبير وكوييدة دفعهم وشجعهم الى مهاجمة القوى العشائرية في عقر دارها. لذلك اخذ صادق خان يتحين الفرص لضرب خصومة من القبائل العربية ، فجهز جيشاً جديداً لغزورهم سنة ١٧٧٩م ووجه بقيادة محمد علي خان ايضا وأرسل معه اخاه الاخر مهدي خان يعاونهم الشيخ سليمان الكعبي رئيس قبيلة كعب وعدد من افراد قبيلته. (١١٧) حيث بلغت القوات الفارسية المهاجمة حوالي عشرة الاف جندي ،مع ثمانية عشر زورقاً نهرياً تحمل المدافع لمهاجمة المنتفك .وعند منطقة ابي حلانة على بعد سبعة وعشرون كيلو متر شمال البصرة، كان عدد ضخم من رجال المتفك بانتظار وصول القوات الفارسية فدارت معركة عنيفة بين الطرفين اضاع فيها القائد الايراني حياته وجيشة بأجمعة تقريباً ،فقد سقط محمد علي خان واخيه مهدي مع من قتل من الجيش وهرب من بقي منهم فطاردهم العرب ولحقوا فلولهم حتى البصرة .وهناك حاصروهم فيها بعد ان غنموا منهم الاموال والسلاح والخيل وفي ذلك الوقت مات كريم خان الزندي ، ووصول خبره الى البصرة .وحين دخل الهاريين من جيش الفرس الى البصرة حاصروهم اهلها حتى ضيقوا على حاميتها فخشى صادق خان على نفسه من ان يمد والي بغداد المنتفكين بالمدد ويقع هو في الاسر ، بعد ان امسى بعد موت اخية وحيداً لاناصر له خصوصاً وان زكي خان (١١٨) كان قد تغلب على عرش فارس، فأنهزم من البصرة ليلا بأتباعه في التاسع من اذار سنة ١٧٧٩م ،ودخلها المنتفكيون وكتبوا الى حكومة بغداد بذلك، وكان والي بغداد الكتخدا اسماعيل بك ،وكيلاً فأرسل الى البصرة متسلماً هو نعمان بك ،وانتهت سيطرة الفرس على البصرة التي دامت ثلاث سنوات ،وتسلم نعمان بك متسلمية المدينة. (١١٩) وفي غضون ذلك اطلق الايرانيون الاسرى ومن بينهم سليمان بك المتسلم السابق للبصرة ، فقرر السلطان ارجاعه الى منصبه بعد اياما قليلة.ثم وجه اليه بعد اشهر ولايه العراق ، فعرف بالوزير سليمان باشا الكبير. (١٢٠)

ومهما يكن من الامر فإن البصرة استطاعت ان تسترد مكانتها ،وتعود الى ما كانت عليه من ازدهار اقتصادي ، اذ اخذت المدينة بالانتعاش ،فأزداد عدد سكانها تدريجياً ، وعاد لها التجار الذين هجروها ايام الاحتلال الزندي ،وقام كثير منهم بأعادة الامن والطمأنينة الى المدينة بأخذ الاجراءات اللازمة لاستئناف

العمليات التجارية ، وقد اخذت السفن الانكليزية ،وتلك التي يملكها التجار الهنود تتردد اليها مرة اخرى ،كما اخذ تجار اسطنبول ودمشق وحلب واورفه وديار بكر وماردين والموصل وبغداد يرتادونها .(١٢١)

وبذلك اثبتت البصرة انها المدينة التي لا تموت رغم عاديات الزمان وموجات الاحتلال المتعاقبة والمختلفة،وموجات الطاعون ،وغيرها واثبت اهله بمختلف شرائحهم ولائهم لمدينتهم . وبقيت البصرة مدينة شبه مستقلة تحت الحكم العثماني طيلة القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ،حتى قيام الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤م ، حيث دخلها المحتل البريطاني .

الخاتمة :

تضمنت دراستنا هذه اهم التحديات والازمات والغزوات التي تعرضت لها البصرة في التاريخ الحديث -سمة البحث- حيث اظهر البحث اهمية البصرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية و الحضارية والاستراتيجية ،التي جعلت منها هدفا مهما للأطماع الاجنبية ، ومرمى للغزوات عبر الزمن باختلاف انواعها.

لقد اوضح البحث المواقف الوطنية والانسانية الشجاعة لأهل المدينة في الدفاع عن مدينتهم امام التحديات الاجنبية واطهر التلاحم والتآزر والتجانس الذي ظهر بين اهل البصرة خلال الازمات كذلك برزت حالة التكافل الاجتماعي واضحة بين السكان في مواجهة الازمات . والعلاقة فيما بينهم وبين من يحكمهم _ اذ كان شخصية وطنية -فنلاحظ مساندة اهل البصرة له ووقوفهم معه ضد العدوان الخارجي .وهذا ما يبرهن ان ولاء اهل المدينة لا تؤثر فيه العوامل المذهبية او الطائفية او العرقية العشائرية وانما ولائهم اولا واخيرا الى مدينتهم ، وان وحدة الهدف هي في الدفاع عن المدينة ضد المحتل الغاصب مهما كان نوعه او دينة او مذهبه .ذلك يجسد النزعة الوطنية الخالصة وحالة الوعي الثقافي عند اهل البصرة كونها ميناء منفتح على العالم منذ القدم .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

ومن النتائج الجديرة بالملاحظة التي اظهرها البحث ، ان اول حشد شعبي وطني تشكل في التأريخ الحديث هو في البصرة ، للدفاع عنها ايام حاكمها علي باشا افراسياب لصد الغزو الصفوي سنة ١٦٢٤ ونجح اهل البصرة من خلال هذا الحشد الذي شاركت فيه كل العوائل البصرية ، لصد العدوان الاجنبي وحماية المينة والحفاظ على استقلالها .

وان القناعة الاخيرة التي تولدت لدى الباحث ان البصرة مدينة شبة مستقلة ، اذ انها تمكنت ان تعيش ولفترات طويلة من تأريخها وحتى ايام الحصار ، دون الحاجة لمساعدة الولايات الاخرى ، وذلك بفضل توفر عوامل الدفاع عن نفسها ، والقيادات السياسية المخلصة من ابنائها التي تتمكن من ادارة زمام الامور في المدينة في اوقات الازمات . ذلك ما يجعل اهل البصرة يطالبون بالحكم الفيدرالي واقامة الاقليم في الوقت الحاضر ذا يرون فيه الحل الحقيقي والناجع لمشاكل المدينة وما تعانيه من ازمات ، لم تستطع الحكومات المركزية معالجتها عبر السنوات الطوال ، ناهيك عن توفر الموارد الاقتصادية الكافية لازدهار المدينة ورفي اهلهما وتطورها

هوامش البحث /

(١) حسين علي عبيد المصطفى ، البصرة في مطلع العهد العثماني دراسة في التأريخ الاجتماعي والعمراني ١٥٤٦-١٦٦٨ ، دمشق، ٢٠١٢، ص٤٧ .

(٢) محمد هليل الجابري ، البصرة خلال العهد العثماني الاول ١٥٣٤-١٦٣٨

[Basrah city-net/pather/book/athmanil.htm](http://Basrah-city-net/pather/book/athmanil.htm)

(٣) راشد بن مغامس:شيخ قبائل المنتفق ، الذي كان يحكم البصرة قبل الاحتلال العثماني سنة ١٥٤٦ م ، وهو الابن الثاني لمغامس ، ورئيس ال شبيب .كان في حالة حرب بينه وبين بني خالد الذين استولوا على الاحساء.وقتل راشد في حرب الاحساء ، ومنه تكوّن فخذ الراشد، كوثر غضبان عبد الحسن ، البصرة دراسة في اوضاعها السياسية والاقتصادية والادارية (١٦٦٨-١٧٧٥) اطروحة دكتوراه غير منشوره ،جامعة البصرة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،٢٠١٨، ص١١ .

(٤) علي ظريف الاعظمي ،مختصر تأريخ البصرة ،بيروت، ٢٠١٣، ص١٢٠

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- (٥) ستيفن همسلي لونكريك ،اربعة قرون في تأريخ العراق الحديث ،ترجمة جعفر الخياط ،بغداد ١٩٨٦، ص٤٠ .
- (٦) كانت الشروط هي ضرورة احترام اوامر باشا بغداد واتباع الشريعة الاسلامية في الادارة ،وايراد اسم السلطان العثماني في الصلاة العامة ،ووضع اسمه على العملة النقدية . احمد نوري الانصاري ، النصره في اخبار البصرة ،بغداد ،٢٠١٥، ص١٠ .
- (٧) ابن غملاس ،البصرة ولاتها وملتسموها من تأسيسها حتى نهاية الحكم العثماني ١٤-١٣٣٢هـ ،بيروت ،٢٠٠٨، ص٦٥ .
- (٨) الامارة المشعشعية :تأسست هذه الامارة في الاحواز سنة ١٤٣٦م ودام حكمها اكثر من خمسة قرون على يد شخصية عربية نزحت من الحلة في العراق .اذ كانت هناك الحوزة العلمية ،ويدعى السيد محمد بن فلاح بن هبه الله بن ابي محمد الحسن بن علم الدين علي المرتضى بن عبد الحميد بن ابي القاسم محمد بن ابي الغنائم محمد بن حسين الشيشي بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بم الامام موسى ابن جعفر الكاظم (عليه السلام) . هكذا يتصل نسبه الى الامام و لقب بالمشعشع للنور الذي يشع من وجهه، وكذلك لقب بالمهدي لكثرة كراماته ، ينظر : كوثر غضبان عبد الحسن ،المصدر السابق ،ص١١ .
- (٩) حسين المصطفى ،المصدر السابق ،ص٤٩ .
- (١٠) اياس باشا:من اصل الباني، تخرج من البلاط ونال اماره الامراء (بكيلريكي) ةاصبح والي بغداد (١٥٤٦-١٥٤٩)م. عباس العزاوي ، تأريخ العراق بين احتلالين ،ج٤، قم، ٢٠٠٣، ص٤٩ .
- (١١) ابن غملاس ،المصدر السابق ،ص٦٥ .
- (١٢) محمد هليل الجابري ،المصدر السابق ،ص٣ .
- (١٣) حسين المصطفى ،المصدر السابق ،ص٤٩ .
- (١٤) تطلق تسمية الجزائر انذاك على القرى الواقعة بين نهري دجلة والفرات من سوق الشيوخ نزولا حتى القرنة ،ملتقى النهرين في العراق . مشتاق عيدان أعبيد ، النشاط الديني في جزائر البصرة واعلامه ، ١٤٤٠-١٦٦٧م مركز تراث البصرة ، العتبة العباسية المقدسة ،٢٠١٩، ص٢١ .
- (١٥) علاء لازم العيسى ، المجلد في تأريخ البصرة ،بغداد، ٢٠١٠، ص٢٤٦ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٦) ال عليان: يرجعون الى قبيلة طي العربية المعروفة، ويعد علي بن عليان كبير مشايخ الجزائر انذاك ،حيث شكل امارة في منطقة الجزائر ، اتخذت من المدينة مقراً لها .حسين المصطفى ،المصدر السابق ،ص٤٦ .
- ١٧)محمد هليل الاجابري ،المصدر السابق ،ص٤ .
- ١٨) ايناس سعدي عبد الله ، تأريخ العراق الحديث ١٢٥٨-١٩١٨ ، بغداد، ٢٠١٤، ص٢٢٢ .
- ١٩) شاكر حسين دمدم ، السياسة العثمانية أتجاه العشائر العراقية (١٨٦٩_١٩١٤) اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ،كلية الاداب ،٢٠١٢، ص٢٠ .
- ٢٠) ايناس سعدي عبد الله ،المصدر السابق ،ص٢٢٢ .
- ٢١)عباس العزاوي ،المصدر السابق ، ج ٤ ، ص٧٢ .
- ٢٢) حسام طعمة ناصر ومشتاق عيدان عبيد ، المدينة (جزائر البصرة) في العهد العثماني ١٥٤٦-١٧١٨ ، مركز تراث البصرة ، كربلاء، ٢٠١٥، ص٨٤ .
- ٢٣) جاك فرنسي تافرنية ، العراق في القرن السابع عشر ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد، ١٩٤١، ص٩٦ .
- ٢٤) عباس العزاوي ،المصدر السابق ، ج ٤ ، ص١٣٨ .
- ٢٥) تافرنية ،،المصدر السابق ،ص٩٧ .
- ٢٦) حسين عبد القادرمحبي التميمي ،دفاعات البصرة في العهد العثماني (١٥٤٦-١٩١٤)،جامعة البصرة ،موسوعة البصرة ، القسم التاريخي،العدد الاول،٢٠١٢، ص١٧٩ .
- ٢٧) الكسندر ادموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ،بيروت، ٢٠٠٩، ص٣٧٣ .
- ٢٨) محمد هليل الجابري ،،المصدر السابق ،ص٦ .
- ٢٩) سليمان فيضي ،البصرة العظمى ، بيروت، ٢٠١٤، ص٦٤ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٣٠) افراسياب :وهو ابن احمد بن حيبين بن فرهاد بن افراسياب بن سناوست، من اصل سلجوقي ،وكان اهل الدير اخواله - والدير موضع في شمال البصرة_والبعض يذكر انه من اصل تركي للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر الخياط ، صور من تأريخ العراق في العصور المظلمة ، بغداد، ١٩٧١، ص٩٤.
- ٣١) فتح الله بن علوان الكعبي ، زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر ،بغداد، ١٩٥٨، ص١٧.
- ٣٢) عبد الرزاق الحسني ، العراق قديما وحديثا ، بغداد، ١٩٨٢، ص١٧٨.
- ٣٣) كوثر غضبان عبد الحسن،،المصدر السابق، ص١٧.
- ٣٤) عمر جاسم ، قيام امارة افراسياب في البصرة (١٥٩٦-١٦٦٨)، مجلة دراسات مشرقية ، العدد ٢، اذار، ٢٠١٣، ص١٢٧.
- ٣٥) محسن عدنان صالح ،امارة افراسياب ودورها السياسي في البصرة ،(١٥٩٦-١٦٦٨)،مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، المجلد ٩، العدد ٢٠١٥، ص٣٤، ٧٥٢ .
- ٣٦) مشتاق مال الله ، حكومة افراسياب في البصرة (١٥٩٥-١٦٦٨)، جامعة البصرة ، موسوعة البصرة ،القسم التاريخي ،المجلد الاول، ٢٠١٢، ص ١٨٠.
- ٣٧) فتح الله الكعبي ،المصدر السابق، ص١٨.
- ٣٨) عبد الرزاق الحسني ،المصدر السابق، ص١٧٨.
- ٣٩) مشتاق مال الله ،المصدر السابق، ص١٨٥.
- ٤٠) الشاه عباس الصفوي : وهو يعرف بالشاه عباس الاول او الكبير الذي حكم الدولة الصفوية للمدة سنة ١٥٨٧-١٦٢٩) وفي عهده وصلت فارسالى ذروة مجدها وقوتها وازدهارها اتخذ من اصفهان عاصمة له وقام بإنشاء ميناء بدر عباس على الخليج العربي والمطل على مضيق هرمز في المدينة التي كانت تعرف بجمبرون ، للتفاصيل اكثر ينظر: جهانبخش ثواقب ،تاريخ نكاري عصر صفوية وشناخت منابع م ماخذ، شيراز، ٢٠٠١، ص ٧٣
- ٤١) محسن عدنان صالح ،المصدر السابق، ص٧٥٣.

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

(٤٢) عبد على بن رحمة الحويزي البحراني ، تأريخ الدولة الافراسيابية ، تحقيق سعدون جاسم محمد ، النجف الاشرف ، ٢٠١٦، ص٢٠٣ .

(٤٣) لونكريك ،المصدر السابق ،ص١٣٢ .

(٤٤) ج.ج.لوريمر، دليل الخليج ،القسم التأريخي، ج٤، ترجمة مكتب امير دولة قطر ، الدوحة، د. ت، ص١٧٦١ .

(٤٥) مشتاق مال الله ،المصدر السابق ،ص١٨٨ .

(٤٦) محمد هليل الجابري ،المصدر السابق ،ص١٢ .

(٤٧) العرجة او العرجاء: وهي مدينة مندرسة الان .تقع على الضفة اليمنى لنهرالفرات على مسافة ميل واحد من مقدمة مدينة الناصرية الحالية ، يمكن مشاهدة خرائبها باقية حالياً . للتفاصيل ينظر :حسام طعمة ومشتاق عيدان ،المصدر السابق ،ص١١٣ .

(٤٨) الزكية :وهي قلعة تقع شمال القرنة على ضفاف نهر دجلة ، كانت تحت سيطرة الحكام المشعشعين ايام اميرهم عامر المشعشعي ، ينظر : نافع طارق الحمداني ، مدن العراق وقبائله في العصر الحديث ، بيروت ، ٢٠١٠، ص٧٧ . وهي الان قرية صغيرة بالقرب من منطقة العزيز علي شاكرك علي ، تأريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٧٥٠دراسة في احواله السياسية ،الموصل ، ١٩٨٥م، ص١٢٧ .

(٤٩) كوثر غضبان عبد الحسن ،المصدر السابق ،ص٢١ .

(٥٠) جاسم حسن شبر ، تأريخ المشعشعين وتراجم اعلامهم ، النجف ، ١٩٦٥، ص١٣ .

(٥١) لونكريك ،المصدر السابق ،ص١٣٩ .

(٥٢) محمد هليل الجابري ،المصدر السابق ،ص١٣ .

(٥٣) مشتاق مال الله ،المصدر السابق ،ص١٩٠ .

(٥٤) لونكريك ،المصدر السابق ،ص١٤٠ .

(٥٥) ابن الغملاس ،المصدر السابق ،ص٦٧ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- (٥٦) فتح الله الكعبي ،المصدر السابق ،ص ٢٠ .
- (٥٧) لونكريك ،المصدر السابق ،ص ١٤١ .
- (٥٨) كوثر غضبان عبد الحسن ،المصدر السابق ،ص ٢٣ .
- (٥٩) فتح الله الكعبي ،المصدر السابق ،ص ٢٠ .
- (٦٠) محسن عدنان صالح ،المصدر السابق ، ص ٧٥٩ .
- (٦١) لونكريك ، المصدر السابق ،ص ١٤٢ .
- (٦٢) علاء لازم العيسى ، المصدر السابق ،ص ٢٥٣ .
- (٦٣) محسن عدنان صالح ، المصدر السابق ،ص ٧٥٩ .
- (٦٤) كوثر غضبان عبد الحسن ، المصدر السابق ،ص ٢٤ .
- (٦٥) فتح الله الكعبي ، المصدر السابق ،ص ٣٢ .
- (٦٦) لونكريك ، المصدر السابق ،ص ١٤٣ .
- (٦٧) علاء لازم العيسى ، المصدر السابق ،ص ١٢٦ .
- (٦٨) علي ظريف الاعظمي ، المصدر السابق ،ص ١٢٦ .
- (٦٩) ال باشاعيان :وهي ام الاسر البصرية الرفيعة ،ومن بيت الكواز ،وهو بيت رفعة ومجد ، نشأ فيه عدة رجال اشراف كالشيخ احمد والشيخ درويش وكانا من اكابر الناس ،ومن ذو الخير والجاه والمال . وكان جدهم الاعلى الشيخ انس ،وهم من اولاد عبد الله بن عباس ، والمشهورين بال باشا اعيان ،واول من حاز على هذا اللقب الشيخ انس بن درويش في منتصف القرن الثاني عشر بموجب فرمان سلطاني . للتفاصيل ينظر: فتح الله بن علون الكعبي، المصدر السابق ،ص ٤ .
- (٧٠) مشتاق مال الله ، المصدر السابق ،ص ١٩٧ .
- (٧١) محسن عدنان صالح ، المصدر السابق ،ص ٧٦١ .
- (٧٢) كوثر غضبان عبد الحسن ، المصدر السابق ،ص ٢٧ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- (٧٣) بن الغملاس ، المصدر السابق، ص ٧١ .
- (٧٤) لونكريك ، المصدر السابق، ص ١٤٧ .
- (٧٥) يعتقد الباحث ان المقصود بها ولاية بنجشير (Panjshir) والتي تعني الاسود الخمسة ، وهي من محافظات افغانسيان ، تقع شمال ولاية كابل العاصمة ، والتي تبلغ مساحتها (٣٦١٠ كم) .
- (٧٦) فتح الله الكعبي ، المصدر السابق، ص ٤٢ .
- (٧٧) نادرقلي بك : وهو من مواليد ١٦٨٨ في دركز في مدينة مشهد في فارس، ويعد مؤسس الاسرة الافشارية ، التي حكمت فارس لمدة (١٧٣٦-١٧٤٧م) ويعرف بنابليون بلاد فارس لكثرة فتوحاته وتوحيد البلاد. توفي سنة ١٧٤٧ ودفن في مشهد قرب ضريح الامام علي بن موسى الرضا (عليا السلام) . راجر سيوري ، فارس عصر صفوي (باللغة الفارسية)، طهران ١٩٢٥، ص ٢٥٢ .
- (٧٨) ايناس سعدي عبد الله ، المصدر السابق، ص ٣١٥ .
- (٧٩) عماد عبد السلام رؤوف ، صمود البصرة اثناء حصار نادر شاه سنة ١٧٤٣م، -مجلة كلية التربية جامعة بغداد ، العدد الاول ، ١٩٧٨، ص ٢٧١ .
- (٨٠) ناصر انقطاع ، نادر قهرماني ارام باوشاه ناكم (باللغة الفارسية) ، مجلد الاول ، طهران، ١٩٩٢، ص ١٨٦ .
- (٨١) علاء موسى كاظم نورس، العراق في العهد العثماني (١٧٠٠-١٨٠٠م) ، بغداد ، ١٩٧٩، ص ١٧٦ .
- (٨٢) كوثر غضبان عبد الحسن ، المصدر السابق، ص ٦٤ .
- (٨٣) عماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق، ص ٢٧٦ .
- (٨٤) علاء لازم العيسى ، المصدر السابق، ص ٢٧١ .
- (٨٥) ايناس سعدي عبد الله ، المصدر السابق، ص ٣٢٧ .
- (٨٦) مجموعة مؤرخين ، العراق في التاريخ ، بغداد، ١٩٨٣، ص ٥٩٨ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

٨٧) كريم خان الزند: ويرجع نسبه الى قبيلة زند الكردية في لورستان ،وهو مؤسس الدولة الوندية وكان كريم خان احد قادة نادر شاه.. وبعد وفاة الاخير سنة ١٧٤٧م عمت بلاد فارس حرب اهلية ،فأخذ كريم خان من شيراز عاصمة لدولته خلال مدة حكمة الممتدة بين (١٧٦٠-١٧٧٩م) واستطاع ان يمد نفوذ حكمة الى كثير من المنطق في فارس.الوي أولداي ،

وفات كريم خان الزند حاكم بلاد فارس ، مكتبة قطر الرقمية ، <https://www.qdl.qa>

٨٨) حيدر عبد الرضا حسن ، دوافع غزو كريم خان الزند لولاية البصرة عام ١٧٧٦، جامعة البصرة ، موسوعة البصرة ،القسم التاريخي ،المجلد الاول ،٢٠١٢، ص٢١١ .

٨٩) كوثر غضبان عبد الحسن ، المصدر السابق ،ص ٧٨ .

٩٠) مصطفى عبد القادر النجار ، التأريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب ، البصرة، ١٩٧٤، ص٥٢ .

٩١) ورد في سجلات شركة الهند الشرقية الانكليزية ان الشيخ سلمان الكعبي قد تعرض للسفن القادمة الى البصرة واوقف الملاحه في شط العرب ،واخذت تعرضات الشيخ المذكور تزداد بمرور الايام وكان عجز متسلم البصرة عن رده مشجعاً له على الاستمرار . نقلنا عن عبد الامير محمد امين ، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر ، بغداد ، ١٩٦٦، ص ٤١ .

٩٢) لوريمر ، دليل الخليج، القسم التأريخي ،الجزء ٤، ص ١٨١٠ .

٩٣) ايناس سعدي عبد الله ، المصدر السابق ،ص ٣٨٧ .

٩٤) صفاء عبد الوهاب المبارك ، اليبصرة في العهد العثماني الثاني (١٦٣٨-١٨٠٠م)

<http://basrahcity.net/pather/book/athmani2.html>

٩٥) حيدر عبد الرضا حسن ، المصدر السابق .

٩٦) سرمد عكيدي فتحي الدهان وستار محمد علاوي ، الصراع العثماني الفارسي واثره على العراق دراسة تاريخية (١٥٠٨_١٧٧٩م) ، بغداد ، ١٩٩٥، ص ١٣٩ .

٩٧) لونكريك ، المصدر السابق ،ص ٢١٨ .

٩٨) علاء لازم العيسى ، المصدر السابق ،ص ٢٧٦ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

(٩٩) فؤاد طارق كاظم العميدي ، الغزو الفارسي للبصرة ، شبكة جامعة بابل ، ٢٠١١ ،

<http://www.uobabylon.edu.iq/nobcokges.aspx>

(١٠٠) ايناس سعدي عبد الله ، ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩ .

(١٠١) حيدر عبد الرضا ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .

(١٠٢) ادموف ، ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(١٠٣) حيدر عبد الرضا ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .

(١٠٤) ايناس سعدي عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٣٩٠ .

(١٠٥) ادموف ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .

(١٠٦) ايناس سعدي عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٣٩١ .

(١٠٧) لونكريك ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

(١٠٨) عباس العزاوي ، ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٦٠ .

(١٠٩) كاترين الثانية : وتعرف بكاترين العظيمة (١٧٢٩-١٧٩٦م) كانت اشهر امرأة حكمت روسيا ، واطولهن عهداً .

ولدت في مدينة شتتين بروسيا بأسم (صوفي فردريك أوكست فور انهالت) وتقلدت الحكم في اعقاب انقلاب على زوجها بطرس الثالث . في عهدها شهدت روسيا بعثة جديدة واصبحت اكبر واكثر قوة عما سبق واشتهرت كواحدة من القوى

العظمى في اوربا . موقع المعرفة . <https://m-marefa.org>

(١١٠) عقيل مصطفى ، التطلعات الفارسية في البصرة في عهد كريم خان الزند(١٧٧٤-١٧٧٩م) ، الامارات ، ١٩٩٤ ، ص

١٥٣ .

(١١١) علاء لازم العيسى ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨ .

(١١٢) ايناس سعدي عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٣٩١ .

(١١٣) عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٦٣ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- (١١٤) سرمد عكيدي وستار علاوي ، المصدر السابق ص، ١٤٥ .
- (١١٥) علي ظريف الاعظمي ، مختصر تأريخ البصرة ، البصرة ، ٢٠١٣، ص١٦٩ .
- (١١٦) ايناس سعدي عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٣٩٢ .
- (١١٧) علي ظريف الاعظمي ،، المصدر السابق ، ص١٦٩ .
- (١١٨) زكي خان : وهو اخ كريم خان من امه ، توكان معروفاً بالعنف والشدة وسفك الدماء ، وكان يرغب بتنصيب صهره (محمد علي خان) بن كريم خان الزند خلفاً لوالده على عرش فارسما ادى الى نشوب الحرب بين انصار الاخوين (ابو الفتح خان) الابن الثاني لكريم خان وانصار محمد علي خان ، واخيراً استقر الرأي على تعيين ابو الفتح خان بصفته الابن الاكبر شاه على فارس، ومحمد علي خان ولياً للعهد ، الا ان تركي خان هاجم السراي وقتل جميع رؤساء العشائر الزندية والمسؤولين في السراي وعين شاهاً لفارساسمياً واصبح هو نائب السلطنة .حسن كريم الجاف ،، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .
- (١١٩) حيدر عبد الرضا ، المصدر السابق ، ص٢١٨ .
- (١٢٠) علي ظريف الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .
- (١٢١) ايناس سعدي عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٣٩٣ .

المصادر

اولاً:الرسائل والاطاريح الجامعية /

- (١) شاكر حسين دمدوم ، السياسة العثمانية أتجاه العشائر العراقية (١٨٦٩_١٩١٤) اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ،كلية الاداب ،٢٠١٢ .
- (٢) كوثر غضبان عبد الحسن ، البصرة دراسة في اوضاعها السياسية والاقتصادية والادارية (١٦٦٨-١٧٧٥)اطروحة دكتوراه غير منشوره ،جامعة البصرة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،٢٠١٨

ثانيا: الكتب العربية والمعربة /

- (١) ابن غملاس ، البصرة ولاتها وامتسلموها من تأسيسها حتى نهاية الحكم العثماني ١٤-١٣٣٢هـ ، بيروت ، ٢٠٠٨.
- (٢) احمد نوري الانصاري ، النصر في اخبار البصرة ، بغداد ، ٢٠١٥.
- (٣) (الكسندر ادموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، بيروت ، ٢٠٠٩.
- (٤) ايناس سعدي عبد الله ، تأريخ العراق الحديث ١٢٥٨-١٩١٨ ، بغداد ، ٢٠١٤.
- (٥) تافرينية ، جاك فرنسي ، العراق في القرن السابع عشر ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ، ١٩٤١.
- (٦) جاسم حسن شبر ، تأريخ المشعشين وتراجم اعلامهم ، النجف ، ١٩٦٥.
- (٧) جعفر الخياط ، صور من تأريخ العراق في العصور المظلمة ، بغداد ، ١٩٧١.
- (٨) حسام طعمة ناصر ومشتاق عيدان عبيد ، المدينة (جزائر البصرة) في العهد العثماني ١٥٤٦-١٧١٨ ، مركز تراث البصرة ، كربلاء ، ٢٠١٥.
- (٩) حسن كريم الجاف ، موسوعة تأريخ فارسالسياسي ، المجلد الثالث ، بيروت ، ٢٠٠٨.
- (١٠) حسين عبد القادرمحيي التميمي ، دفاعات البصرة في العهد العثماني (١٥٤٦-١٩١٤) ، جامعة البصرة ، موسوعة البصرة ، القسم التاريخي ، العدد الاول ، ٢٠١٢.
- (١١) حسين علي عبيد المصطفى ، البصرة في مطلع العهد العثماني دراسة في التاريخ الاجتماعي والعمراني ١٥٤٦-١٦٦٨ ، دمشق ، ٢٠١٢.
- (١٢) سرمد عكيدي فتحي الدهان وستار محمد علاوي ، الصراع العثماني الفارسي واثره على العراق دراسة تاريخية (١٥٠٨_١٧٧٩م) ، بغداد ، ١٩٩٥.
- (١٣) سليمان فيضي ، البصرة العظمى ، بيروت ، ٢٠١٤.

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٤) عباس العزاوي ، تأريخ العراق بين احتلالين ، ج٤، قم، ٢٠٠٣.
- ١٥) عبد الامير محمد امين ، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر ، بغداد ، ١٩٦٦.
- ١٦) عبد الرزاق الحسنى ، العراق قديما وحديثا ، بغداد، ١٩٨٢.
- ١٧) عبد على بن رحمة الحويزي البحراني ، تأريخ الدولة الافراسيابية ، تحقيق سعدون جاسم محمد ، النجف الاشرف، ٢٠١٦.
- ١٨) عقيل مصطفى ، التطلعات الفارسية في البصرة في عهد كريم خان الزند(١٧٧٤-١٧٧٩م) ، الامارات ، ١٩٩٤.
- ١٩) علاء لازم العيسى ، المجلد في تأريخ البصرة ، بغداد، ٢٠١٠.
- ٢٠) علاء موسى كاظم نورس، العراق في العهد العثماني (١٧٠٠-١٨٠٠م) ، بغداد ، ١٩٧٩.
- ٢١) علي ظريف الاعظمي ، مختصر تأريخ البصرة ، بيروت، ٢٠١٣.
- ٢٢) فتح الله بن علوان الكعبي ، زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر ، بغداد، ١٩٥٨.
- ٢٣) لوريمر. ج.ج ، دليل الخليج ، القسم التاريخي، ج٤، ترجمة مكتب امير دولة قطر، الدوحة، ب.ت.
- ٢٤) لونكريك .ستيفن همسلي ، اربعة قرون في تأريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد ١٩٨٦.
- ٢٥) مجموعة مؤرخين ، العراق في التأريخ ، بغداد، ١٩٨٣.
- ٢٦) مشتاق عيدان أعبيد ، النشاط الديني في جزائر البصرة واعلامه، ١٤٤٠-١٦٦٧م مركز تراث البصرة ، العتبة العباسية المقدسة .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

(٢٧) مشتاق مال الله ، حكومة افراسياب في البصرة (١٥٩٥-١٦٦٨)، جامعة البصرة ، موسوعة البصرة ،
القسم التاريخي ،المجلد الاول ،٢٠١٢

(٢٨) مصطفى عبد القادر النجار ، التأريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب ،
البصرة،١٩٧٤ .

(٢٩) نافع طارق الحمداني ، مدن العراق وقبائله في العصر الحديث ، بيروت ، ٢٠١٠.

ثالثا/ الكتب الفارسية :

(١) جهانبخش ثواقب ،تاريخ نكاري عصر صفوية وشناخت منابع م ماخذ (بالغة الفارسية)، شيراز ،
٢٠٠١.

(١) راجر سيوري ، فارسعصر صفوي (بالغة الفارسية)، طهران ،١٩٢٥،ص٢٥٢.

(٢) ناصر انقطاع ،نادر قهرماني ارام باوشاه ناكام (باللغة الفارسية) ،مجلد الاول ،طهران ،١٩٩٢.

(٤) يعقوب ازند ،تاريخ فارسدوره صفويان ،(بالغة الفارسية)،طهران ،٢٠٠١.

رابع/ الدوريات:

(١) حيدر عبد الرضا حسن ، دوافع غزو كريم خان الزند لولاية البصرة عام ١٧٧٦، جامعة البصرة ،
موسوعة البصرة ،القسم التاريخي ،المجلد الاول ،٢٠١٢

(٢) صفاء عبد الوهاب المبارك ، اليبصرة في العهد العثماني الثاني (١٦٣٨-١٨٠٠م

<http://basrahcity.net/pather/book/athmani2.html>

(٣) عماد عبد السلام رؤوف ، صمود البصرة اثناء حصار نادر شاه سنة١٧٤٣م، الاستاذ -مجلة كلية
التربية جامعة بغداد ، العدد الاول ، ١٩٧٨

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

(٤) عمر جاسم ، قيام امانة افراسياب في البصرة (١٥٩٦-١٦٦٨)، مجلة دراسات مشرقية ، العدد ٢، اذار، ٢٠١٣.

(٥) فؤاد طارق كاظم العميدي ، الغزو الفارسي للبصرة ، شبكة جامعة بابل ، ٢٠١١،
<http://www.uobabylon.edu.iq/nobcokges.aspx>

(٦) محمد هليل الجابري ، البصرة خلال العهد العثماني الاول ١٥٣٤-١٦٣٨
[Basrah city-net/pather/book/athmanil.htm](http://Basrah%20city-net/pather/book/athmanil.htm)

(٧) محسن عدنان صالح ، امانة افراسياب ودورها السياسي في البصرة ، (١٥٩٦-١٦٦٨)، مجلة الكلية
الاسلامية الجامعة ، المجلد ٩، العدد ٢٠١٥، ٣٤، ص ٧٥٢ .

(٨) موقع المعرفة <https://m-marefa.org>

(٩) الوي أولداي ، وفات كريم خان الزند حاكم بلاد فارس ، مكتبة قطر الرقمية ،
<https://www.qdl.qa>

البصرة في دليل الخليج القسم الجغرافي

أ.م.د. سبلة طلال ياسين عبد الخضر

كلية الآداب / قسم التاريخ / جامعة البصرة

Sibla.tala@uobasrah.edu.iq

الملخص

تناول لوريمر في كتابه دليل الخليج البصرة وعرف سكانها وقدر عددهم ب مائة وخمسين الف نسمة وذكر مناطق سكانهم ثم تحدث عن اصل تسمية البصرة ،وعد شط العرب من ابرز المعالم الطبيعية فيه وشرح جو البصرة ومدن البصرة وأقضيته وأتخذ من القنصلية البريطانية مكانا لتحديد بقية المناطق على اساس قربها او بعدها عنها وقال ان البصرة هي منفذ العراق التجاري الوحيد اذ انها ترتبط بالخليج العربي وبقية العالم عن طريق حركة السفن من موانئها وتفوق المصالح البريطانية التجارية في البصرة عن غيرها من المصالح الأوربية الأخرى .

لوريمر ، القنصلية البريطانية

Basrah in the Geographical

Section of The Gulf Guide

Lorimer Studied Basrah in his book ((The Gulf Guide)) He defined the type of population and estimated their number of about ١٥٠٠٠٠٠ .He mentioned the places of living there and talked about the origin of the name ((Basrah)) He cosiderd Shatt –Al-Arab as the prominent natural Feature in the city . He descnbed the climate , towns and locals in Basrah . He a ssigned the location of the British Consulate as the point of deterning the other places as for or close to that building .He said the Basrah was the only Iraqi trade port and it connected the country to the Arabian Gulf and the world . He considered the trade interests of the other European powers.

Lorimer, the British Consulate

المقدمة :-

يعد لوريمر من السياسيين القلائل الذين عملوا في الخليج العربي والفوا كتباً عنه فلوريمر وضع كتابين عن الخليج العربي الكتاب الأول القسم التاريخي وهو متكون من سبعة أجزاء والقسم الآخر القسم الجغرافي ومتكون من سبعة أجزاء كذلك تناول خلالها كل كبيرة وصغيرة عن الخليج العربي وحتى الجزر المحيطة به .

فالقسم الجغرافي تناول قضاء البصرة وحدد موقعها وسكانها وسبب تسمية البصرة بالبصرة لانها تتكون من الحصة السوداء ، وتأتي البصرة بالمرتبة الثانية بالعراق التركي بعد بغداد ، والبصرة مقر القنصلية البريطانية الواقعة على شط العرب الذي يعد من أبرز معالم البصرة الطبيعية وتناول لوريمر في كتابه جو البصرة ومدن البصرة الرئيسية وأتخذ لوريمر من مقر القنصلية البريطانية اساساً لتحديد اماكن البصرة فيشير الى الأماكن الى شمال القنصلية او الى جنوبها وهكذا ووصف شط العرب بأنه صالحاً للملاحة ومنتفساً فسيحاً للعراق التركي ، فعن طريق البصرة يأتي كل ما يحتاجه العراق تقريباً من أخشاب المواد والأقمشة والشاي الذي يأتي من الهند والمواد الأولية الأخرى ،

إما أهم صادرات البصرة فهي التمور وتناول لوريمر وحدة الوزن وملكية الأراضي وكيفية إدارتها وشرح الوضع الحربي فيها حيث أصبحت المؤسسة الحربية التركية فيها متكونة من قائد فرقة البصرة مع مركبان بحريان وتكلم أيضاً عن مزرعاتها وأرضيتها وجزرها .

تناول لوريمر في كتابه دليل الخليج قضاء البصرة وعرفه بأنه هو مقر رئاسة سنجق البصرة من ولاية البصرة في العراق التركي ، وحدد موقع قضاء البصرة بكونه يقع على كلا جانبي شط العرب ويمتد لمسافة قليلة فوق مدينة البصرة الى الزين على اليمين والى الحدود الإيرانية من الشرق وقضاء الفاو من الجنوب والصحراء من الغرب .

وسكان قضاء البصرة هم من السكان الثابتين ^(١) وبلغ عددهم ١٥٠٠٠٠٠ نسمة موزعين على ناحية شط العرب ١٧٠٠٠٠ نسمة ومدينة البصرة ٥٨٠٠٠٠ نسمة وناحية الحارثة (الهارثة) كما سماها ١٢٥٠٠٠ نسمة وناحية أبو الخصيب ٥٦٥٠٠٠ نسمة الزبير (مدينة الزبير) ٦٠٠٠٠ نسمة وعلى أساس هذه النسب كان عدد سكان مدينة الزبير يقدر ب ١٥٠٠٠٠ نسمة وكان ما يقارب نصف سكان مدينة البصرة وجميع سكان مدينة الزبير هم من المسلمين السنة والباقي من السكان تقريباً كلهم من الشيعة وهناك حوالي

٢٥٠٠ نسمة من المسيحيين من مذاهب مختلفة و ٢٠٠٠ نسمة من اليهود وغالبيتهم من أغنى التجار ويتواجد هتين الطائفتين بمدينة البصرة (٢)

إما عن أصل تسمية مدينة البصرة فيعتقد أن الأسم معناه الحصاة الأسود وكانت البصرة تمثل المدينة الثانية في العراق التركي من حيث الأهمية السياسية والتجارية والسكانية وهي بذلك تأتي بعد بغداد ، وللبصرة الفضل في كل نفوذ الحكومة العثمانية في شبه جزيرة العرب الشرقية وحتى نجد ، وكانت البصرة القديمة التي تشغل موقعاً مختلفاً عن الموقع الحديث مشهورة بمدارسها وبتعاليمها الدينية والفلسفية .

والبصرة كانت مقر القنصلية البريطانية فهي تبعد عن بغداد باتجاه الجنوب الشرقي مسافة ٢٨٢ ميلاً جنوباً ومسافة ٢٢ ميلاً الى الغرب الشمالي من العاصمة الإيرانية المحمرة وثمانين ميلاً تقريباً الى الشمال الغربي من مدينة الكويت وعن طريق النهر فهي تبعد أثنان وسبعين ميلاً من رأس الخليج وعن طريق نهر دجلة فهي تبعد خمسمائة ميل من بغداد ،

عد شط العرب من أبرز معالم البصرة الطبيعية يليه نهر العشار ونهر الخندق اللذين يتركا شاطئ النهر الأيمن الى حوالي ٣٠٠ ياردة او ١٢٠٠ ياردة من القنصلية البريطانية (٣).

ونهر العشار تحيط به المنازل على طول شاطئه الجنوبي الشرقي وسكن بعض هذه المنازل الأوربيين وبينها واحد هو محل إقامة والي البصرة ، وفي الجزء المواجه لوسط المقام (يقصد به جامع المقام) أقيمت قنطرة خشبية على نهر العشار ترتكز على ركائز من خشب تعبرها الخيل والعربات ويمكن تحريك جزء منها لتسمح للمراكب ذوات الشراع وغيرها بالمرور ، إما نهر الخندق هو مركز تجارة الحبوب وتوجد على شواطئه المون والمخازن وفي مدخله يرسو الكثير من القوارب والمراكب باستمرار ، ولنهر الخندق قنطرتان موضوعتين في أقصى الطرفين الأعلى والمنخفض للمقام على التوالي (٤)

وجو البصرة بارد في ديسمبر ويناير مع صقيع بالليل في بعض الأحيان ، ومن الناحية الأخرى فأن أشهر تموز وآب وأيلول حارة جداً وتبلغ أقصى درجات الحرارة في الصيف تارة حوالي ١١٢ فهرنهايت وفي فصل الشتاء يهبط الترمومتر الى ٣٥ درجة أو أقل ويكون أحر طقس عادة في تموز وأبرد طقس في يناير ، وفي سنة ١٩٠١ أرتفع الترمومتر الى ١١٣٢ درجة في الثامن من يوليو ، وفي سنة ١٩٠٢ في الشتاء هبط الترمومتر الى ٣٢٥ درجة . ويبدو ان المتوسط السنوي للمطر هو حوالي ستة بوصات ، ومع ذلك فأن الطقس في البصرة متعب لأقصى حد في أشهر الصيف وجالب للملاريا على مدار السنة ، ومياه الشرب بالبصرة تجلب من المجرى المفتوح لشط العرب ، وتشرب الطبقات الفقيرة في مدينة البصرة

من مياه العشار وقد لوحظ أن هؤلاء في الحقيقة يستعملون المجرى الذين يأخذون منه مياه للشرب كأناء للغسيل وحمام وصندوق للقمامة (٥) .

وتتكون مدينة البصرة من المدينة الرئيسية التي وحدها تسمى البصرة وتمتد على طول الشاطئ الجنوبي الشرقي لنهر العشار مبتدئة على بعد ميلين من شط العرب ومنتهية على بعد ميل بعيداً عن القنطرة المساة جسر الغربان والتي يصبح نهر العشار بعدها ضيقاً، وكانت تقع أفضل المساكن والتي يشغلها الموظفون والتجار الأغنياء على العشار تماماً عند هذه القنطرة ويبدأ السوق الرئيسي من عند نهر العشار جنوباً لأن الجزء المزدهم من المدينة وهي مبني من الطوب ومسقوف على طول الطريق وفي نهايته عند العشار توجد حوانيت قليلة تتجار في السلع الأوروبية ، ويقال ان في المدينة سبعة مساجد الى جانب العديد من الأضرحة (٦) .

ويسمى اللسان البري بين نهري العشار والخندق بأسم دوب وعرضة حوالي نصف ميل وينمو فيه النخيل فيما عدا الجزء الذي يبعد ميلاً عن شط العرب ، وفي هذا الطرف المكشوف الأكثر انخفاضاً تقع على نهر العشار (على مسافة تتراوح بين ربع ونصف ميل من مدخلة)حي مهم في المدينة يعرف بأسم (مقام علي)أو المقام ولكن الأتراك مع بعض أهل دوب كانوا يطلقون عليه أسم (العشار) وفي المقام منازل وحوانيت ومقاه وسكان كثيرون ولها مكتب بريد ومكتب تلغراف مختص فقط بالبرقيات المكتوبة بالحروف الهجائية الشرقية ، وكان هناك أيضاً مطحن دقيق ومصنع للتلج الى جزيرة العجيراوية كما كانت توجد خلف مقام علي من ناحية الخندق ثكنات الحامية الحربية التركية (٧) .

وتقع عدد من الأماكن على ضفتي شط العرب أعلى وأسفل القنصلية البريطانية منها أنهار ومنها أماكن مختلفة فعلى الشاطئ الأيمن من شط العرب يوجد نهر الرباط وهو التالي بعد نهر الخندق ويبعد عنه حوالي ٥٠٠ ياردة ومن جهته الشمالية يوجد منزل جديد يملكه ميرزا حمزة السكرتير العربي لشيخ المحمرة ونزل آخر يملكه داخل الصانع وأسفله منزل يملكه أصفر وشركائه ويوجد على الشاطئ الأيسر نهر جردلان تقع عليه قرية كبيرة على بعد ميل من المجرى الأعلى من القنصلية البريطانية وتوجد أسفل جردلان ثلاثة منازل لأبن الفريح وسليم البدر ومحمد الشلبي ، وتوجد بعض مزارع النخيل في جردلان لأبناء أخ شيخ الكويت ويوجد في الشاطئ الأيسر من شط العرب خسته خانة عسكري وهو مستشفى للحومة التركية مواجه تماماً لمدخل نهر العشار ، وقد كان في الأصل مستشفى للبحرية ، لكن السلطات

الحربية تستعمله الآن، كما يتردد عليه الجمهور وهو يظهر بالخرائط بأسم جردلان مع انه يجب ان يسمى تنومة^(٨) .

ويضم الشاطئ الأيمن من شط العرب مبنى القنصلية البريطانية ويسمىها العرب بيت الباليوز أو القنصل خانة وهو مبنى كبير وجميل له صاري عالي للعلم على شاطئ النهر ويضم المبنى بالإضافة الى مسكن ومكاتب القنصل البريطاني مكتباً هندياً بريطانياً مشتركاً للبريد وفوق المكاتب مباشرة يقع مقر شركة جراي ومكنزي وتحتهما تماما او الى الداخل قليلاً توجد مكاتب شركة لنشر إخوان^(٩) .

وشمل الشاطئ الأيمن من شط العرب نهر الكزارة وهو قرية كبيرة يليها من الأسفل منزل خاص بالسيد هاشم النقيب وهو أحد أبناء أخوة النقيب الحالي ، وتوجد في الشاطئ الأيسر من شط العرب قرية صغيرة تعرف بأسم تنومة وهي تواجه القنصلية البريطانية ، وخلال الأزمة بين تركيا والكويت (١٩٠١- ١٩٠٢) عسكرت قوات قدرت ب٨٠٠ شخص ، وتستعملها الجالية البريطانية ميداناً للغولف ، كما يوجد على الشاطئ الأيمن لشط العرب نهر السراي وهو نهير يقع على بعد حوالي ٧٥٠ ياردة أسفل القنصلية البريطانية ، وفي الجانب الجنوبي من المدخل يوجد منزل القائد التركي ويقع الى مسافة بسيطة من منزل القائد التركي مكتب الكرنيتية وعلى أرض تابعة لشركة أصفر وشركائه ويتبعه مباشرة منزل يخص أصفر ، والى الأسفل منه يوجد منزل يخص هاملتون حيث يوجد هناك معصرة عرق سوس ، ويقع أسفل مكتب الكرنيتية نهر مناوي باشا وهو نهير يقع على مسافة حوالي ميل أسفل القنصلية البريطانية تتواجد فيه أحيانا سفن الحكومة التركية^(١٠) .

وعلى هذا التقسيم فأن هناك حيا يمكن ان نسميه بالبصرة حياً أورياً فإنه الحي الواقع على الشاطئ الأيمن لشط العرب أسفل نهر العشار حيث المنازل كبيرة ولها حدائق تحف بها اما معظم المنازل الجديدة في أحياء الإقامة مبنى من الطوب الأصفر الناعم المحروق ولكن الخشب في المدينة يدخل بدرجة كبيرة في بناء الطوابق العليا^(١١) .

وشكل شط العرب الممر المائي الوحيد الذي يربط البصرة والعراق كلة بالخليج ولذا فأن البصرة تعد هي مركز الملاحة لسفن المحيط التي ترسو عادة في مجرى الشط على عمق يتراوح بين ٥-٦ قامات عند القنصلية البريطانية ، لكن السفن النهرية تفضل الرسو بالقرب من مصب العشار ويتأثر ارتفاع النهر وهبوطه والنهيرات تحت تأثير مد البحر وجزرة فيبلغ حوالي ٦-٩ أقدام ورغم ذلك فأن الماء فيه دائماً

عذب وكان شط العرب ونهر العشار والخندق طرقاً مائية لخدمات المدينة المختلفة وعمل البلم (وهو نوع من القوارب) في البصرة كما عمل الجندول في البندقية (١٢)

وأحياناً كان كل من نهري العشار والخندق يكونا ضحلين عندما لا يكون هناك مد ولكنهما يزدحمان بالقوارب ويصبحان مليئين بالحياة والنشاط في الأوقات الأخرى ، ويربط هذان النهران بين مسافة وأخرى بواسطة قنوات الري التي تقطعها بالعرض ولكن الأخيرة لا يمكن المرور فيها حتى بالقوارب الصغيرة الأ في المياه المرتفعة ونتيجة لذلك فأنها لا تستعمل إلا قليلاً عند نقل البلح (التمر) في موسمه ، وكان يوجد طريق بري يتبع الشاطئ الجنوبي الشرقي لنهر العشار من شط العرب حتى مدينة البصرة وترد على هذا الطريق عربات قليلة ، لكن معظم المارة يفضلون الذهاب بالطريق المائي فيما بينهما ، وكانت القنطرة الخشبية عند المقام هي المرر لعبور الطريق الى دوب (١٣) .

ونظراً لأهمية شط العرب فقد أعطاه لوريمر وصفاً دقيقاً وعرفة بأنه أضخم نهر وهو النهر الوحيد الصالح للملاحة والذي يتصل بالخليج ويحمل فيه كل مياه صرف العراق التركي وكذلك جزءاً كبيراً من مياه الصرف في عربستان الإيرانية ويتكون شط العرب من التقاء نهر دجلة والفرات عند قرية القرنة وفي الشتاء يكون نهر دجلة بني اللون سريع المجرى أما نهر الفرات فإنه يكون شفافاً بطيء المجرى نظراً لترسب ما علق بمياهه أثناء رحلته في وسط المستنقعات (١٤).

وبلغ عرض شط العرب عند البصرة حسب القياس الذي تم سنة ١٩٠٥ حوالي ٦٠٠ ياردة ولكن يزداد أتساعه بعد التقاءه بنهر كارون عند المحمرة الى نصف ميل (٨٨٠) ياردة ويزداد أتساعه بالتدرج حتى يصل الى الحد الأقصى وهو ميل تقريباً قرب مصبه كما تؤثر حركة المد والجزر في البحر على طول مجرى شط العرب ارتفاعاً وانخفاضاً فتتراوح من ٦ - ٩ أقدام قرب البصرة وأربعة أقدام عند قرية القرنة لكن بالرغم من ذلك فإن مياه البحر لاتصل الى أبعد من ٢٠ ميلاً الى شمال الفاو (١٥).

ولشط العرب رافدان هما السويب أو الشويب والقارون والسويب الذي يلتقي بالضفة اليسرى لشط العرب على بعد أربعة أميال جنوبي قرية القرنة الذي يأتي من جهة الحويزة ويلتقي القارون بشط العرب بالضفة اليسرى مئة على بعد ٢٢ ميلاً جنوب مدينة البصرة ، وهناك جدول يعرف بأسم كرمة علي يلتقي بالضفة اليمنى لشط العرب عند مكان يبعد ثمانية أميال شمال مدينة البصرة ويقال أنه يتصل عن طريق المستنقعات بالضفة اليمنى لنهر الفرات قرب الحمار ، وهناك كمية مياه تتساب من نهر الفرات قرب الخميسة جنوب سوق الشيوخ تصل شط العرب عن طريق جدول يقع شمال كوت الفرنجي ولا توجد في

شط العرب جزر ولكن هناك جزر تقع بين البصرة والمحمرة وهذه الجزر هي العجيراوية والطويلة والشمشامية وأم الخصاصيف^(١٦) .

وشط العرب صالحاً للملاحة ويشكل متنفساً فسيحاً للعراق التركي ، بينما نهري دجلة والفرات بالرغم من طولهما غير متسعين من الداخل ، ومن المشاهد المألوفة في شط العرب مشهد سفينة ضخمة من عبارات المحيط تمخر عباب النهر في سرعة وثقة ، ألا أن عدم تطهير شط العرب وعدم أزاله العائق الذي به والذي يمتد لمسافة ١٢ ميلا قرب مصبه وتوجد عوامات أو فنارات وضعتها شركة الملاحة البريطانية الهندية لتبين هذا العائق ، والعائق لا يعيق الملاحة تماماً وخاصة مع ارتفاع المد وإنما يمكن للسفن التجارية التي يتراوح غطاسها بين ١٨-٢١ قدماً ان تمر من فوقه وذلك أن العائق يتكون من طين غير متماسك وكانت كل سفينة يمكنها اجتياز العائق يمكن أن تصل الى مدينة البصرة وبسهولة وكذلك كان يمكنها ان تصل الى القرنة^(١٧)

وكان يوجد فنار طويل من الخشب في شط العرب على ضفته الشرقية وبيضاء أعلاه ليلاً وبلغ ارتفاعه ١٢٠ قدماً وأعتبر شط العرب هو قناة طبيعية للري وأهم عامل من عوامل الخصوبة في منطقة زراعة النخيل ، وربما أوسع وأخصب منطقة في العالم ، وان المياه في حالة المد والجزر تسيل فوق الضفتين وعلية فأن عملية ري المزروعات سهلة وبسيطة فالجدول والترع تمتلئ بالماء عند المد والجزر مرتين باليوم ومزارع النخيل موجودة بكثرة بين البصرة والقرنة لمسافة نصف ميل وميلين حيث قدر عدد النخيل بتسعمائة الف نخلة ويدخل ضمن هذا العدد النخيل الموجود على الجزر^(١٨) .

ولشط العرب أهمية سياسية كبيرة إذ انه الخط الفاصل بين مقاطعة عربستان الإيرانية والبلاد العربية التركية وبموجب معاهدة أرضوم عام ١٨٤٧ م أتفق ان تكون الضفة اليسرى لشط العرب ابتداءً من جزيرة الشمشمية وما دونها من جزر حاجي صلبوق والدواسر تابعة لا يران من التساوي في الحقوق والامتيازات التركية والإيرانية ، ومع ذلك إن النفوذ التركي بدا أرجح من النفوذ الإيراني على النهر^(١٩) .

ولاتقل الأهمية السياسية للبصرة عموماً عن أهميتها الاقتصادية فهي منفذ العراق التركي المهم فتستورد شركة هندية في البصرة خشب الساج من كلكتا وسنغافورة ، وتأتي جميع أخشاب البناء والألواح الخشبية السمكية والفحم النباتي من موانئ الهند كما يأتي الفحم النباتي من كراتشي وجزء من أخشاب البناء من روسيا والسويد والنرويج ، ويستورد البن من البرازيل بصفة رئيسية كما يستورد من الهند الجوت والخيوط الرفيعة والسميكة والتوابل كما يجلب الشاي بكميات كبيرة من الهند وكانت أهم صادرات البصرة التمور

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

، وكان ثمن التمور التي شحنت بحراً عن طريق البصرة عام ١٩٠٥ كان حوالي ٣٤٥،١٨٤ جنيهاً أسترلينياً ويزرع معظم النخيل في منطقة البصرة ويصدر الى إنكلترا وأمريكا ، كما يصدر تمر هندي والكرس اللذان يزرعان في منطقة بغداد الى مصر (٢٠) .

وهناك قليل من التجارة مع بومباي وهي تتمثل في الزبيب الإيراني وقد صدر الى بومباي البرتقال والرومان على سبيل التجربة وصدر السمن الى بومباي أيضاً كما تقوم أمريكا باستيراد ٨٥% من جذور نبات عرق السوس التي تستخدم لتحلية الطبق الأمريكي وتجمع جذور العرق سوس في الشتاء عندما تكون محتوية على أكبر كمية من العصارة وتوضع بعد وزنها في محطات لشحنها الى البصرة ، وتبلغ قيمة الطن الواحد حوالي ستة جنيهات أسترلينية ويصدر من العراق سنوياً من جذور العرق سوس حوالي ٤٠٠٠ طن، وكانت تجارة الخيول مع الهند مهمة ألا أنها ليست كبيرة ، وقد بلغ عدد الخيول التي صدرت من ميناء البصرة عام ١٩٠٥ حوالي ٢٢٦٢ (٢١) .

لم يقتصر النشاط التجاري في البصرة على البحر فقط بل تعدها الى النشاط النهري فقد بلغ عدد السفن عابرة للمحيطات التي دخلت الى ميناء البصرة عام ١٩٠٥ حوالي ١٦٩ سفينة وكان صافي حمولتها ١٨٩،٤٤٠ طناً وكان من بين هذه السفن ١٦٣ سفينة بريطانية ، وبلغ عدد السفن العادية في نفس العام ٦١٨ وكان صافي حمولتها ٣٧،٧٣١ طناً منها ١٢٠ سفينة ترفع العلم البريطاني ، وكانت السفن الباقية إيرانية أو تركية أو عربية (٢٢) .

أما عن وحدة الوزن المحلية للبصرة فكانت الحقة وتساوي رطلين و ١٢ أوقية إنكليزية وأوقية المحلية أثنان ونصف حقة والطن من السمن في البصرة يساوي ٥٠ حقة محلية أما الحبوب فتساوي ٦٠ حقة ، ومن أجل سهولة التعامل التجاري داخل البصرة فقد أنشأ فرع للبنك العثماني الإمبراطوري في البصرة إضافة الى بغداد وتم إنشاء إدارة للكمارك والغرض منها هو جمع العوائد المستحقة على حدود العراق البرية والبحرية وأعلى موظف في الإدارة هو الناظر العام ومقره بغداد وتحت أمرته يبران مقر أحدهما في البصرة والآخر في بغداد (٢٣) .

إما عن الضرائب فقد كانت نسبة الضريبة الكمركية التي تسمى الأمرية أو الأذخالية على البضائع المستوردة هي ٨% إما نسبة الرفدية أو الأخرافية أو الضريبة الكمركية على البضائع المصدرة فهي ١% وذلك بالنسبة للثمن وليس هناك ضريبة للملح ، وهناك مؤسسات ودوائر الغرض منها تسهيل التعامل التجاري بين العراق وأوروبا ومن هذه الدوائر دائرة الديون العمومية وكانت قد أسست لمصلحة حاملي

السندات الأوربيين في الإمبراطورية العثمانية ، ويمثل هذه الدائرة في العراق ناظر يقيم في بغداد ويعمل تحت أمرته خمسة مدراء يقيمون في البصرة وبعقوبة والحلة والعمارة والكوت وكانت أهم مصادر وإيرادات هذه الدوائر من مصائد الأسماك والمشروبات الروحية والحريير والطوايع وبلغت إيرادات هذه الدوائر في ولايتي بغداد والبصرة ٣٩،٨٤٩ جنيهاً في السنة كما بلغت نفقاتها ١٦،٦٤٥ جنيهاً إسترلينياً^(٢٤) ومن بين الشركات التي كانت تعمل في تجارة التبغ وهي شركة احتكار الطبايع التابعة للإمبراطورية العثمانية وهي شركة محاصصة تحتكر صناعة وبيع التبغ في أنحاء الإمبراطورية ومثلها في بغداد ناظر ولها مكتب في البصرة ، وكانت تفرض ضريبة على كل كيلو غرام من التبغ هو ٧،٨ قروش ذهبية وذلك على أفضل أنواع التبغ والضريبة على الأنواع الأقل جودة فلا يتجاوز ٣،٩ قروش ذهبية على الكيلو غرام الواحد .

أما ملكية الأراضي فكانت تدار من قبل دائرة السجلات الطابو وكان هناك أنواع مختلفة من الأراضي في العراق أولها ملك والتي يمارس فيها المالك السلطة الكاملة على الأرض في حياته والنوع الثاني الأراضي الميرية وهو الذي يخص الدولة ويضم الأراضي البور القابلة للزراعة أما النوع الثالث فهو الوقف وهي الأراضي التي يخصص ريعها للأغراض الدينية والنوع الرابع وهي الأراضي المتروكة التي ليست ملكاً لأحد والنوع الخامس وهي الأراضي الموات وهي الأراضي الميتة والتي لم يستوطنها أحد ولم تزرع من عهد سحيق^(٢٥) .

إما النوع السادس من الأراضي فهي الأراضي التي يمتلكها السلطان وتدار بالنيابة عنه من قبل الدائرة السننية أو قسم مخصصات الملك ، وتعرف هذه الأراضي بأسم الأراضي السننية ، وتم تأسيس دائرة سجلات الأراضي (الدفتر خاقاني) وهي تقسم الى قسمين الطابو والأملك وواجب الطابو تسجيل كل الحقائق المتعلقة بملكية الأرض بصفة عامة ويتم الحصول على هذا الحق مقابل دفع ثمن أو مبلغ يحصل بموجبة المالك على سند أو عقد تمليك من الطابو الذي أنشأ في العراق سنة ١٨٨٩ وكان دخل دائرة سجلات الأراضي في ولاية البصرة ١٠٦٠ جنيهاً عام ١٩٠١^(٢٦) .

كما توجد في البصرة دائرة الصحة العامة وتقوم بصيانة ومراقبة الحجر الصحي في الفاو ومدينة البصرة ، وكانت قد وضعت محطة البصرة للحر الصحي في جزيرة عجيراوية ، كما كانت توجد مدارس في البصرة والعراق وان اللغتين العربية والإنكليزية تدرس في هذه المدارس جنباً الى جنب وأشار الى وجود

مدرسة ثانوية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات في كل من البصرة وبغداد ،وهذه المدارس هي منشآت حكومية تديرها دائرة المعارف ولا تتقاضى رسوماً عن تسجيل الطلاب فيها (٢٧) .

إما الوضع الحربي في البصرة فتمركزت فيها بطارية ميدان واحدة ، كما كان يتواجد فيها نصف جنود المشاة والفرسان وعدد أكبر من جنود المدفعية والفرسان في ولايتي بغداد والبصرة ، وان العراق عموماً قد جرد من معظم القوات النظامية ، وحل محلها قوات الرديف وهي مبعثرة في أماكن أم قصر والقرنة وصفوان ومدينة الزبير ، وكانت المراكز الرئيسية في العراق هي في بغداد والبصرة والحلة وبلغت النفقات العسكرية في ولاية البصرة عام ١٩٠١ حوالي ٩٨،٨٧٥ جنيهاً أسترالياً ، وكانت عائدات ضريبة بدل الخدمة العسكرية منها ٣٣٦ جنيهاً أسترالياً، وليست هناك تحصينات باستثناء قلعة صغيرة في مدينة الفاو بنيت منذ عشرين سنة وما زالت بدون سلاح وحتى لو وجدت تحصينات فأن الجيش السادس يفتقر كلياً الى نوع المدفعية المناسب للدفاع عن الحصون (٢٨) .

ولم تكن توجد أي إنشاءات عسكرية للدفاع عن البصرة ولكن كان هناك بصفة دائمة بطارية ميدان من ستة مدافع في الزاوية الواقعة بين شاطئ نهر العشار الجنوبي والشاطئ الأيمن لشط العرب وهي تتحكم في النهر جزئياً سواء أعلى أو أسفل هذه النقطة مع وجود فرقان من المشاة مع فرقة من المهندسين ولا توجد قوة من الفرسان باستثناء حوالي أربعين حصاناً خاص بالمدفعية ، وكانت تقع الثكنات العسكرية وعددها اثنتان في دبوب خلف المقام كما كان يوجد في المدينة تسع مراكز أو مواقع حربية وكانت البصرة هي المقر الرئيسي للكتيبة الأولى من الفرقة ٨٥ من الرديف ومن اللواء ٤٣ للرديف أيضاً (٢٩) .

ولموقع البصرة الجغرافي المطل على الخليج العربي فلذا أصبحت المؤسسة الحربية التركية متمركزة من قائد مقرة في البصرة وتحت أمرته مركبان بحريان ومن قسم الشاطئ الذي يتراوح عدد رجاله بين ٢٥٠ و١٠٠ وتمكن واجبات المؤسسة الرئيسية في حراسة الأنهار والاعتناء بالمخازن والمواد ، وتسمى كبرى السفينتين كليد البحر وهي سفينة حربية وبلغ عدد طاقمها حوالي ٨٠ ضابطاً وبحاراً وتحمل و تحمل مدافع من نوع كروب طراز عام ١٨٧٤ ، ولكنها لا تصلح للملاحة والأبحار أبداً ولا تكاد تغادر مرساها ، إما السفينة الأخرى فهي ألوس وهي تحمل ٢٠ ضابطاً وملاحاً وعلى مقدمتها مدفع صغير وهي تستعمل لحراسة النهر ، وكان قد شغل منصب القائد العام عام ١٩٠٥ ضابط محترف من بلاد القرم ولم يكن من ضباط السفينة كليد من تلقى تعليماً سوى ضابطين وكان من ضباط السفينة ألوس ضابط واحد متعلم قدم من القسطنطينية ، وكان يتم تجنيد البحارة من المقاطعات الساحلية في الإمبراطورية

التركية ، وكانت قد بلغت نفقات ولاية البصرة عام ١٩٠١ حوالي ٨،٠٣٧ جنياً أسترلينياً وكان يسمى مدير الموانئ بأسم الليمان باللغة التركية والمهام الرئيسية اه هي جمع رسوم الشحن من القوارب المحلية وإدارة الجسور والأشرف عليها وكذلك العناية بصيانة الأنهار فكان وجود هؤلاء في القرنة والبصرة وإبي الخصيب والفاو وعلى شط العرب ، كما وجد القسم الأخر في بغداد والكوت والعمارة على نهر دجلة (٣٠).

وتفوقت المصالح البريطانية في العراق خاصة في البصرة عامة باستثناء بعض مصالح الدول الأوربية وكانت المصالح البريطانية تنقسم الى قسمين المصالح التي تتعلق بحكومة صاحب الجلالة البريطاني بشكل رئيس والمصالح التي تتعلق بحكومة الهند ، فالمصالح من النوع الأول هي مصالح تجارية بصفه رئيسية وتشمل تصدير المنتجات المحلية والإيرانية الى المملكة المتحدة وعدد هذه الشركات سبع وليست لهذه الشركات صلات بالهند أو الحكومة الهندية ألا فيما يتعلق بنقل الرسائل الى مكتب البريد البريطاني الهندي وخدمات عارضة أخرى بين البصرة وبغداد وتمتلك الشركات مكتبين في بغداد والبصرة وبلغ عدد الرعايا البريطانيين (الأوربيين) في العراق ٤٩ شخص منهم ٢٢ في بغداد و ٢٧ في البصرة (٣١)

أضافة الى الشركات البريطانية كانت توجد أربع شركات هندية في العراق ثلاث منها في بغداد والرابعة في البصرة وتعمل الشركات في التجارة العامة وتجنبي أرباح طائلة وكانت أهم المصالح الهندية والتي تتمثل في قيام الحجاج من الرعايا البريطانيين الهنود والمناطق الخاصة للحماية البريطانية بزيارة المقامات الشيعية المقدسة واستقرار مثل هؤلاء الأشخاص بصفة مؤقتة في العراق ، ووصل عدد الحجاج بالمئات بل بالألاف من الهند والأقطار المجاورة لها كل شتاء وكان قد خصص لأقامتهم نزلان خاصان بمدينة البصرة وهم يتدفقون الى البلاد في شهر تشرين الأول وأذار ويؤدي الممثلون البريطانيون السياسيون الخدمات التي يحتاجها هؤلاء الحجاج ، وكان للأسويين الحجاج لهم الحق في الحماية البريطانية ومعظمهم من الشيعة أستهوتهن المقامات الشيعية في النجف وكربلاء ويصل عددهم الى تسمائة شخص وعدد البنجابيين منهم ٢٥٠ شخص وأصلهم من لاهور وسياالكوت كما بلغ عدد الكشميريين ٢٠٠ والأفغان ١٠٠ بينما لا يوجد في البصرة إلا القليل من هؤلاء وواحد أو أثنان من الهندوس (٣٢) .

ومثل بريطانيا في العراق المقيم السياسي والقنص العام في بغداد وهو عضو في الدائرة السياسية الهندية ويمثلها قنصل لخدمات الهلال الخصيب في البصرة أيضاً كما وجد منذ عام ١٩٠٦ مساعد للمقيم لشؤون التجارة وطبيب ولحكومة الهند مكاتب بريد خاصة بها في بغداد والبصرة وكان يتم نقل البريد بين المدينتين في بواخر نهريّة بريطانية (٣٣)

وكانت روسيا هي الدولة الأوروبية الوحيدة الى جانب بريطانيا التي لها قنصلية عامة في بغداد وكان هناك نائب قنصل في بغداد ولكن هذا المركز ألغي سنة ١٩٠٧ كما كانت توجد في البصرة قنصلية روسية وبلغ عدد الرعايا الروس خمسين في العراق وتمثلت التجارة الروسية وكالات في البصرة وبغداد للشركة الروسية للملاحة التجارية ، كما كان للولايات المتحدة الأمريكية قنص في بغداد ونائب قنصل في البصرة ، كما أشرف القنصل البريطاني العام في بغداد والبصرة على مصالح إيطاليا ، كما كان لألمانيا مصالح في العراق لها صلة بالمستقبل فقط ، باستثناء بعض التجار ودور رئيسي في التنقيب عن الآثار في البلاد (٣٤)

إما إيران فهي القوة الرئيسية التي لها أكثر الركائز في العراق ، وتعتمد مصالحها هناك بضعة رئيسيه على حشود الإيرانيين الذين يقومون بزيارة الأماكن المقدسة كما تعتمد على تجار المفرق الذين يقومون بأعمالهم في المدن والقرى وهم إيرانيون والممثلون القنصليون في العراق كثيرون وباستثناء قنصل إيران العام في بغداد وقنصلها العام في البصرة وكان هؤلاء الممثلين من فئتين كاربروان أو نائب كاربردان ويعني اللقب الأول مع بعض التجاوز قنصلاً أو نائب قنصل ، أما الثاني فيعني وكيل قنصل (٣٥) .

بعد وصف التجارة والنشاط التجاري في البصرة تطرق لوريمر الى وصف الطرق التي تربط مدينة البصرة بالمناطق الأخرى فوصف أول هذه الطرق بالطريق من البصرة الى صفوان فهذه الطريق تمر عبر مدينة الزبير التي تبعد عن البصرة تسعة أميال وتعتبر المحطة الأولى على الطريق للكويت أو الى نجد ، ويخترق الطريق لمسافة ستة أميال من أطراف البصرة منخفضاً أرضاً تغمره مياه الفيضان أحياناً الى عمق قدمين أو ثلاث وتأتي هذه المياه من نهر الفرات عند المدينة وليس من شط العرب ، وتوجد أطلال البصرة القديمة على بعد ستة أميال من البصرة الحالية وتستمر هذه الأطلال لمسافة ثلاثة أميال حتى تصل الى جدران مدينة الزبير الواقع على الجنوب الغربي من غرب البصرة وتقع صفوان جنوب مدينة الزبير (٣٦) .

وتتناثر المزروعات كالبرسيم وغيره على طول الطريق وتحيط بها أشجار الطرفاء التي تسير محاذية للجهة اليسرى للطريق لمسافة ثلاثة أميال بعد مغادرة الزبير ثم يبدأ على بعد ميل واحد منخفض صغير طولة ستة أميال ثم يستمر الطريق على بعد أربعة أميال الى الرافضية وهي المقر الصيفي لنقيب البصرة ، ويبعد المقر من ناحية الطريق اليسرى مسافة ميلين وهو بناء مربع الجوانب له برجان في ركنية الشمالي والجنوبي وتوجد بعض الأشجار في ناحيته الشمالية ، ثم يدخل الطريق منخفضاً رملياً رطباً أو سبخة بعد

مسافة إحدى عشر ميلا وتستمر الصبخة ثلاثة أميال وتبعد صفوان عن الزبير حوالي سبعة عشر ميلا ، وأخيرا وصف نهائي للمنطقة من البصرة حتى صفوان مفتوحة وقاحلة بصفة عامة (٣٧) .

أما الطريق من البصرة الى الفاو فيسير الطريق بمحاذاة الحافة الشرقية للصحراء خلف مزارع نخيل الضفة اليمنى لشط العرب مباشرة ، ولا توجد صعوبات بالطريق ولا تعترضه العقبات الخطيرة في أي مكان منة ، ويمكن الوصول من هذا الطريق الى مدينتي أبو الكاسب وحمدان ، وهناك طريق آخر متصل به يسمى الوسطى يسير من قرية الى قرية على طول المسافة من البصرة الى الفاو وهو أقرب الى شط العرب من الطريق السابق وتضله أشجار النخيل من بدايته الى نهايته ، ولكنة متعرج وبه قليل من الجسور ، أما الجداول ومصاريق الري العديدة التي توجد في الطريق فيتم عبورها على جذع من نخيل أو قوارب صغيرة (٣٨)

ووصف لوريمر أنواع القوارب النهرية الرئيسية ويشير في مقدمة تلك القوارب الى المهيلة وتسمى في أماكن أخرى الطردة أو السفينة وهي توجد في كل مكان من الفاو الى بغداد ، أما البلم فهو القارب الشهير في شط العرب ومكانة بين القرنة والفاو كما أنه يوجد في نهر الفرات حتى مدينة الناصرية شمالاً والبلم العادي عبارة عن قارب صغير وله سارية وشراع ودفة وذراع للدفة وقد كان في البصرة بين عامي ١٩٠٢ الى ١٩٠٤ حوالي ٦٣٥ قاربا بدون سارية وذلك حسب السجلات الحكومية ، وكان نقيب البصرة يملك ٢٠٠ قاربا وحدة وملك بعض الوجهاء ٥٠ قاربا وكل هذه القوارب ليست مسجلة كما أن قوارب المشحوف لم تسجل إطلاقاً (٣٩)

وأشار لوريمر الى وجود مكانب للبرق في البصرة ، فلم يتركأ الأتراك في أنشاء مراكز للبريد لكن كفاءتها كانت ليست كاملة وخاصة في المناطق البعيدة عن الطرق الرئيسية ، كما لا يوجد نظام للحوالات المالية لكن إرسال النقود عبر البريد شيء أمين ومضمون ، وترتبط بغداد مع الفاو بخط يمر بقرية القرنة و مدينة البصرة ويعبر هذا الخط من القرنة وهو خط مزدوج بشط العرب الى ضفته اليمنى ثم يسير بمحاذاتها طول الطريق حتى يصل الفاو وهناك مكتب فرعي صغير يقع في حي المقام بنفس المدينة وهو يتلقى الرسائل باللغتين العربية والتركية حصراً (٤٠) .

وتم وصف الأفضية التابعة لمدينة البصرة وهي قضاء الزبير وإبي الخصيب وقضاء القرنة فوصف قضاء الزبير على أنه مدينة من مدن العراق التركي وتقع في الصحراء على بعد تسعة أميال من جنوب مدينة البصرة وهي المحطة الأولى من الطريق من البصرة الى الكويت أو نجد والمدينة محاطة بسور

والمنطقة الواقعة فيها كلها قاحلة باستثناء الناحية الجنوبية الشرقية التي يوجد فيها قليل من حقول البرسيم والبطيخ والأخشاب التي تمتد مسافة ثلاثة أميال وتسمى هذه المنطقة درهمية وتحصل المدينة على مياه الشرب من الآبار وعلى بعد أميال قليلة في اتجاه الشمال الغربي من مدينة الزبير المحصنة^(٤١).

وتحتوي المدينة العديد من الأضرحة منها ضريح الحسن البصري الذي يقع خارج مدينة الزبير على بعد نصف ميل من البوابة الغربية وداخل الأسوار يوجد ضريح الزبير المميز بمئذنته الزرقاء والتي يبلغ ارتفاعها أربعين قدماً أما مبانيها فهي مهدمة وآيلة للسقوط من جهة الشمال ويوجد بالمدينة سوق كبير مسقوف معظمه مبني بالحجر ، ويوجد في بعض المساكن أقبية مزودة بنوافذ تجلب لها الهواء البارد في فصل الصيف الحار،^(٤٢) وقدّر عدد سكان مدينة الزبير بنحو ستة آلاف نسمة وكلهم من المسلمين وتوجد مساكن لكثير من الأثرياء وملاك البصرة يأتون إليها في فصل الصيف نظراً لجفاف هوائها، كما توجد في الزبير بعض العائلات الكبيرة من وسط الجزيرة العربية كانت في الأصل مقيمة هنا، إما صادرات الزبير فكانت الجص والجبس والجير والصنادل والسروج التي تصنع فيها وعمل سكان الزبير بالتجارة أكثر من عملهم في أي شيء آخر ، أما الدرهمية فتنتج أفضل أنواع البطيخ^(٤٣).

وتشكل الزبير سوق هامة بالنسبة للأماكن المحيطة بها وخاصة قبائل البدو وهي كناحية من نواحي قضاء البصرة فيوجد فيها مقر المدير وعدد قليل من الشرطة أما من الناحية العسكرية فيوجد فيها كتيبة تتكون من عشرين رجلاً تحت أمره ضابط وسكان الزبير أنفسهم معفون من الخدمة العسكرية الإجبارية قانوناً،^(٤٤) وفي الزبير توجد آثار مدينة البصرة القديمة التي تمتد من أسوار الزبير لمسافة ثلاثة أميال على طول الطريق إلى البصرة الحديثة وهذه الآثار عبارة عن ربوات تتخللها حجارة صفراء محروقة تغطي مسافة عدة أميال مربعة وبعد الزبير لمسافة ميلين على الطريق الجنوبي توجد آثار المساجد الكبرى الهامة للمدينة القديمة ، وبعض منائرها مبني من حجارة صفراء جميلة فارهة لازالت قائمة وعلى بعد ميلين من هذا المسجد القديم يوجد ضريح طلحة الذي قتل مع الزبير في معركة الجمل التي حدثت في هذا المكان سنة ٦٥٦ م وهذان البناءان الأثريان يشهدان بعظمة المدينة القديمة^(٤٥).

وتم وصف قرى وحسب ما يسميها لوريمر مدينة أبو الخصيب أو أبو الغصيب فهي تشكل مدينة هامة من مدن العراق التركي وتقع في الطرف الجنوبي لشط العرب في منتصف الطريق تقريبا بين البصرة والمحمرة ولكنها أقرب قليلاً إلى الأخيرة وهي تقع على امتداد ميلين على الخور الذي يتصل بمصب نهر شط العرب أسفل لباني ويربط بين الداخل وخور أبو مغيرة ، ويقال أنها سميت أبو الخصيب نسبة إلى

رجل أعتقه الخليفة المنصور العباسي ، وكانت مدينة إبو الخصيب معقلا هاما من معاقل الزنوج أثناء ثورتهم الشهيرة التي اندلعت في القرن التاسع الميلادي (٤٦).

وذكر لوريمر أن مركز مدينة أبو الخصيب يتكون من حيين يواجه كل منهما الآخر على ضفتي الخور ، ويدعى الحي الشرقي بأسم باب سلطان والحي الغربي بأسم باب سليمان وبلغ سكان المدينة اثنا عشر الف نسمة لكن السكان ينتمون الى قبائل مختلفة بما في ذلك قبيلة نهد من قبيلة بني مالك ويسكن المدينة الشيخ أبراهيم بن عبد الواحد وهو مقيم في منزل ضخم مبني من الطوب الأحمر وقد عاش في مدينة بومباي بعض الوقت ويتكلم اللغة الهندية (٤٧).

ومنطقة أبي الخصيب من أغنى المناطق في شجر النخيل إذ بلغ ما ملكة سكانها ٤٠٠,٠٠٠ شجرة نخيل و ١٠٠٠ رأس من الأبقار و ٣٠٠٠ رأس من الماعز والأغنام و ٣٠٠٠ رأس من الخيول و ٥٠٠ حمار و ٥٠ جملاً، كما وجد في كل قرية من قرى أبي الخصيب سوق كبير تعرض فيه البضائع الأوربية للبيع إما النشاط التجاري الحقيقي للمدينة فيبدأ مع أثناء موسم التمور ، ويعقد لقاء سنوي بين المنتجين والمصدرين وذلك قبل شهر أيلول للاتفاق على الأسعار (٤٨).

كما وجدت نقطة شرطة تركية ومركز للكمارك عند مدخل خور أبو الخصيب ، لكن تهريب البضائع من والى إيران كان يجري على قدم وساق ، ويقوم مدير الميناء في مدينة أبو الخصيب نفسها (٤٩).

كما تناول لوريمر قضاء القرنة ووصفة بأنه قرية القرنة وهي قسم من سنجق البصرة في ولاية البصرة في العراق التركي ، فيقع قضاء القرنة على كلا ضفتي شط العرب مباشرة اسفل المكان الذي يتكون فيه النهر من التقاء نهري دجلة والفرات كما وجد المركز الإداري للقضاء محصور بين دجلة والفرات وقسم قضاء القرنة الى المدينة والنشوة وشريش كما كانت أهم القبائل التي سكنت القرنة هي أهل الجزاير وبنو مالك وبنو منصور وتقيم القبيلة الأولى والأخيرة من هؤلاء على كلا ضفتي نهر الفرات ويقوم بنو مالك على الجانب الشرقي لشط العرب ، وقدر عدد سكان القرنة ب ٣٠,٠٠٠ نسمة وكلهم تقريباً من العرب الشيعية (٥٠).

وقرية القرنة هي مركز إدارة القضاء ووجد فيها مركز للكمارك والحجر الصحي وكتب للتلغراف والقرنة هي مدينة موجودة منذ مائة عام وقد بناها الأتراك مع سورين حولها لحمايتها من هجوم الإيرانيين ولم تكن القرنة تسمى قرنة في القرنين السابع عشر والقرن العاشر الميلادي بل في ذلك الوقت سميت القلعة (٥١).

ووصف لوريمر قرية أخرى من قرى البصرة وهي قرية صفوان التي تقع على أرض مرتفعة قليلا في داخل الحدود التركية وتبعد ١٧ ميلا جنوب مدينة الزبير وعلى بعد ٥٦ ميلا شمال الجهرة في أرض الكويت ويمكن رؤيتها من مسافة حوالي عشرة أميال من الشمال الى الجنوب ويتكون المكان من حوطين صغيرتين أو ثلاث تضم منازل قليلة ومزارع نخيل محاطة بالأسوار ويملكها نقيب البصرة ، والمؤن الوحيدة التي يمكن الحصول عليها هي البرسيم والقليل من الأغنام^(٥٢) .

ووجد الى الشرق من مزارع النخيل مركز لحامية بها فرقة من أربعين من المشاة الأتراك النظاميين ، وعلى بعد ميل من ناحية الغرب وجد مكان للبدو وبه آبار ماء جارية عمقها ١٢ قدم كما توجد حوطة مهدمة بين مكان البدو وبين القرية ،إما جبل سنام عبارة عن تل منعزل على بعد خمسة أميال غربي القرية ، وجبل سنام عبارة عن تل منعزل على بعد خمسة أميال غرب قرية صفوان على الحدود بين العراق التركي والكويت ، إما طولة فيبلغ ميل من الشمال الى الجنوب وعرضه نصف ميل ويغطي مساحة تشبه شكل المعين الهندسي ، ويبلغ ارتفاعه ٤٣٠ قدما ويمكن رؤية الجبل على مسافة ثلاثة أميال بعد أم قصر الى شرق الجنوبي الشرقي^(٥٣) .

وأخيرا وصف لوريمر الجزر المحيطة بالبصرة ففي مقدمة تلك الجزر جزيرة أم الخصاصيف وهي جزيرة هامة تقع على الضفة اليمى لشط العرب قبالة مقاطعات البلجانية والفياض ابتداء من طرفها العلوي قرب جزيرة الشمسية حتى طرفها السفلي بعد مصب نهر قارون بقليل مسافة خمسة أميال وعدل عرضها اقل من نصف ميل، وبهذا قريتان تدعى أكبرهما إم الخصاصيف وتقع على الشاطئ الجنوبي على بعد ميل واحد من طرف الجزيرة الغربي ، وبلغ عدد سكانها ٢٠٠٠ نسمة وهم ينتمون الى قبيلة الشيخ حسن وقبائل أخرى ، وبنائها حسن وتخرقها أربعة شوارع عريضة متوازية ولدى أهلها ٢٠٠،٠٠٠ شجرة نخيل و٤٠٠ رأس بقر و٣٠٠ رأس من الأغنام والماعز و١٠ خيول و٢٠ حماراً^(٥٤) .

إما القرية الأصغر وتدعى أم الرصاص في الطرف الشمالي للجزيرة وقطنها ٢٥٠ شخص من قبيلة الشيخ حسن ولدى سكانها ٧٠٠٠ شجرة نخيل و٣٠ رأس من البقر ومثلها من الأغنام والماعز وأربعة خيول،^(٥٥)

كما توجد جزيرتان صغيرتان في القناة الفاصلة بين جزيرة أم الخصاصيف والضفة اليمى لشط العرب ، وتدعى الجزيرة العليا رمحيلة ، وهي تقع بين الطرف الغربي لأم الخصاصيف وشاطئ البلجاية على بعد ربع ميل من غرب الجنوب الغربي من قرية أم الخصاصيف وتدعى الجزيرة الأخرى أم اليباني وهي تقع

في الجزء المركزي من الجزيرة الرئيسية وساحل مقاطعة الفياض ويبلغ طول جزيرة رمحيلة الحديثة التكوين حوالي ربع ميل وعرضها مائة ياردة (٥٦).

الخاتمة :-

- ١- يعتبر وصف لوريمر لمدينة البصرة وصفاً شاملاً فقد وصف البصرة ومدنها وأقضيتها وطرقها وتجاريتها وموقها الجغرافي إذ أنها تمثل منفذ العراق الوحيد المطل على الخليج العربي وشرح النشاط التجاري فيها والشركات العاملة وتجاريتها مع الهند فعن طريقها يأتيه للعراق كل ما يحتاجه .
- ٢- وصف الأنهار بالبصرة وشط العرب وسمى الأنهار فيها نسبة الى تفرعها من شط العرب ومنها نهر الكزارة والرباط وغيرها .
- ٣- كما تحدث عن أطلال البصرة القديمة وقال أنها تقع على بعد ستة أميال من مدينة البصرة الحالية .
- ٤- والبصرة في الوقت نفسه محاطة بعدد من الطرق منها طريق الفاو وطريق صفوان الذي يربط البصرة بالكويت .
- ٥- واحتوت البصرة على العديد من مكاتب البريد ألا ان كفاءتها ليست كاملة وخاصة في المناطق البعيدة عن الطرق الرئيسية .
- ٦- ان سكان البصرة يستعملون نفس المياه التي يغسلون فيها الأواني والصحون للشرب أيضاً .
- ٧- أعطى تحديد عدد السكان للأقضية المحيطة بالبصرة مع وصف لطريقة بناء الدور والمسكن فيها كما وصف عشائر البصرة وجزرها .
- ٨- أتخذ لوريمر من القنصلية البريطانية أساساً لتحديد المناطق فمثلاً منطقة مناوي باشا تقع الى الشرق من القنصلية البريطانية ومنطقة الخندق تقع الى غربها .

الهوامش :-

- ١- ج . ج ، لوريمر ، البصرة في دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، الجزء الثالث ، طبعة جديدة معدلة ومنقحة ، قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني ، ص ٣٣٩ .
- ٢- المصدر نفسه ، ص ٣٤٠ .
- ٣- المصدر نفسه ، ص ٣٤١ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٤- المصدر نفسه ، ص ٣٤٣ .
- ٥- المصدر نفسه ، ص ٣٤٢ .
- ٦- المصدر نفسه ، ص ٣٤٣ .
- ٧- المصدر نفسه ، ص ٣٤٣ .
- ٨- المصدر نفسه ، ص ٣٤٥ .
- ٩- المصدر نفسه ، ص ٣٤٥ .
- ١٠- المصدر نفسه ، ص ٣٤٦ .
- ١١- المصدر نفسه ، ص ٣٤٦ .
- ١٢- المصدر نفسه ، ص ٣٤٧ .
- ١٣- المصدر نفسه ، ص ٣٤٧ .
- ١٤- لوريمر ، ج. ج ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، الجزء الأول ، طبعة جديدة معدلة ومنقحة ، أدها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني ، الجزء الأول ، ص ١٢١ .
- ١٥- المصدر نفسه ، ص ١٢٢ .
- ١٦- المصدر نفسه ، ص ١٢٢ .
- ١٧- المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .
- ١٨- المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .
- ١٩- المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .
- ٢٠- المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .
- ٢١- لوريمر ، ج. ج ، دليل الخليج ، الجزء الثالث ، ص ٩٩٧ .
- ٢٢- المصدر نفسه ، ص ١٠٠٢ .
- ٢٣- المصدر نفسه ، ص ١٠٠٥ .
- ٢٤- المصدر نفسه ، ص ١٠٥٤ .
- ٢٥- المصدر نفسه ، ص ١٠٥٤ .
- ٢٦- المصدر نفسه ، ص ١٠٥٦ .
- ٢٧- المصدر نفسه ، ص ١٠٥٨ .
- ٢٨- المصدر نفسه ، ص ١٠٨٢ .
- ٢٩- المصدر نفسه ، ص ٣٤٩ .
- ٣٠- المصدر نفسه ، ص ١٠٨٢ .
- ٣١- المصدر نفسه ، ص ١٠٨٣ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٣٢- المصدر نفسه ، ص ١٠٨٣ .
- ٣٣- المصدر نفسه ،ص ١٠٨٥ .
- ٣٤- المصدر نفسه ،ص ١٠٨٥ .
- ٣٥- المصدر نفسه ،ص ١٠٨٥ .
- ٣٦- المصدر نفسه ،ص ١٠٢٧ .
- ٣٧- المصدر نفسه ،ص ١٠٢٧ .
- ٣٨- المصدر نفسه ، ص ١٠٢٨ .
- ٣٩- المصدر نفسه ، ص ١٠٣٣-١٠٣٤ .
- ٤٠- المصدر نفسه ،ص ١٠٤٣ .
- ٤١- لوريمر ، ج .ج ، دليل الخليج لوريمر ، ج. ج ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، الجزء السابع ، طبعة جديدة معدلة ومنقحة ، أعتها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني ، ص ٢٥٩٣ .
- ٤٢- المصدر نفسه ، ص ٢٥٩٤ .
- ٤٣- المصدر نفسه ، ص ٢٥٩٤ .
- ٤٤- لوريمر ، ج .ج ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، الجزء السابع ، طبعة جديدة معدلة ومنقحة ، أعتها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني ، ص ٢٥٩٤ .
- ٤٥- المصدر نفسه ،ص ٢٥٩٤ .
- ٤٦- المصدر نفسه ،ص ٢٥٩٤ .
- ٤٧- لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، الجزء السابع ص ١٢٧٩ .
- ٤٨- المصدر نفسه ،ص ١٢٧٩ .
- ٤٩- المصدر نفسه ،ص ١٢٧٩ .
- ٥٠- لوريمر ، ج .ج ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، الجزء الخامس ، طبعة جديدة معدلة ومنقحة ، أعتها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني ، ص ١٩١١ .
- ٥١- لوريمر ، ج .ج ، دليل الخليج الجزء السابع ، ص ١٩١٢ .
- ٥٢- لوريمر ، ج .ج ، دليل الخليج الجزء السادس ، ص ٢٠٨٣ .
- ٥٣- المصدر نفسه ، ص ٢١٤٨ .
- ٥٤- لوريمر ، ج.ج ، دليل الخليج الجزء السابع ، ص ١٢٧٨ .
- ٥٥- المصدر نفسه ، ص ١٢٧٨ .
- ٥٦- المصدر نفسه ، ص ١٢٧٨ .

المصادر :-

- ١- ج . ج ، لوريمر ، البصرة في دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، الجزء الثالث ، طبعة جديدة معدلة ومنقحة ، قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني ، .
- ٢-لوريمر ، ج.ج ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، الجزء الأول ،طبعة جديدة معدلة ومنقحة ، أعدها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني ، الجزء الأول.
- ٣-لوريمر ، ج .ج ، دليل الخليج لوريمر ، ج.ج ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، الجزء السابع ،طبعة جديدة معدلة ومنقحة ، أعدها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني.
- ٤-لوريمر ، ج .ج ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، الجزء الخامس ،طبعة جديدة معدلة ومنقحة ، أعدها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني.
- ٥-لوريمر ، ج .ج ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، الجزء السابع ،طبعة جديدة معدلة ومنقحة ، أعدها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني.

من معالم البصرة التراثية (جامع الكواز انموذجاً)

م . م . مصطفى عبدالإله عبدالمنعم الهيتي

م .شعبة الوسطية والاعتدال في مديرية الوقف السني للمنطقة الجنوبية

E-mail :mr.omnnea1989@gmail.com

الملخص

جامع الكواز يعد اول جامع يبنى في مدينة البصرة الحديثة ، ولهذا الجامع كثير من القصص والاحداث الشيقة بدء من اختيار مكان الجامع من قبل أسرة آل باشا اعيان العباسي الى بناءه واليد العاملة التي شاركت في بناءه ، والتحديات والصعوبات التي واجهت عملية البناء ، الى دور هذا الجامع في النهضة الاسلامية في مدينة البصرة والحركة العلمية التي كان يقودها شيخ الجامع الشيخ محمد امين الكواز (رحمه الله) ، والمشايخ الذين جاءوا من بعده .

الكلمات المفتاحية : البصرة ، جامع ، الكواز ، العباسي .

One of the landmarks of modern Basra

Quaz collector

Summary

Al-Kawaz Mosque is the first mosque to be built in the modern city of Basra, and this mosque has many interesting stories and events from choosing the location of the mosque before the Al-Pasha family, the Abbasid notables, to building it, the labor force that participated in its construction, the challenges and difficulties that faced the construction process, to the role of this mosque in the Islamic renaissance In Basra and the scientific movement that was led by the sheikh of the mosque, Sheikh Muhammad Amin al-Kawaz (may God have mercy on him), and the sheikhs who came after him.

Keywords: Basra, Jami', Al-Kawaz, Abbasid

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ، اللهم انا نسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً ، وأسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب .

اما بعد ، فإن الحديث عن تاريخ البصرة ذو شجون ، ويحتاج الى وقت طويل من التأليف والكتابة ، فهذه المدينة العريقة لا يمكن ان يختصر تاريخها بورقات بسيطة ، فهي تتربع على عرش التاريخ ، وخصوصاً تاريخنا الاسلامي ، فهي كانت الحاضرة العربية الاسلامية التي انجبت اعظم الرجال من حملة السيف والاقلام رجال الحرب والعلم والزهد والتصوف .

واننا لنفتخر بأن نكون احد ابناء هذه المدينة الكريمة التي هي بقعة من ارض وطننا العربي العزيز ، ووفاءً لهذا الفخر والاعتزاز وحباً لمدينتي البصرة التي فيها ولدت وفيها ترعرعت ، وإكراماً لتراثها وحضارتها قدمت هذا البحث المعنون (من معالم البصرة التراثية ، جامع الكواز انموذجاً) الذي يعد اقدم جامع في مدينة البصرة الحديثة ، التي انشأت بديلاً عن البصرة القديمة-قضاء الزبيرحالياً- التي احرقته ودمرت من قبل الزنج وغيرهم .

قدمت هذه الدراسة على النحو الآتي : (الوضع العام لمدينة البصرة الحديثة عام ٧٠٠-٨٠٠ هـ وهجرة آل باشا اعيان ثم التعريف بالشيخ محمد أمين الكواز و مراحل بناء الجامع من موقعه وتسميته وشكله الى مكانة الجامع وأوقافه ، وختاماً اوردنا بعض المشايخ الذين تعاقبوا على الجامع ومراقد الحضرة الكوازية) .

حاولنا في هذه الدراسة ان نقدم شيئاً جديداً ولو يسيراً عن جامع الكواز - فالباحث يبدأ من حيث انتهى الآخرون - بما عثرنا عليه من معلومات في بعض المخطوطات النادرة في المكتبة العباسية ، واهمها مخطوطة مناقب الكوازية للشيخ علي عبدالقادر ، ومخطوطة تائم الدرر في مناقب السادات الغرر للشيخ يحيى بن ابراهيم البصري ، يغنيك عن بعض المصادر التي اهمها موسوعة تاريخ البصرة لعبدالقادر باشا

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

اعيان ، وكتاب استاذنا الدكتور حسين عبيد المصطفى البصرة في مطلع العهد العثماني ، وكتاب النصر في معرفة تاريخ مساجد البصرة للدكتور عبد الباسط خليل الدرويش وغيرها من المصادر الاخرى .
وهنا لا بد لي ان اشكر كل من ساعدني وأعانني في كتابة البحث وقدم لي المعلومات عن جامع الكواز فضيلة الشيخ محمود حسين العلي امام وخطيب الجامع وفضيلة الدكتور عبدالباسط الدرويش واستاذنا المربي عاصم الشافعي (حفظهم الله جميعاً) فأسأل الله ان اكون قد وفقت في كتابة هذا البحث ، ونرجو من القارئ الكريم ان يسبل ستار العفو عن الهفوات ان كانت في هذا البحث ، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

اولاً: الوضع العام لمدينة البصرة عام ٧٠٠هـ - ٨٠٠هـ

يرى صاحب كتاب (البصرة العظمى) المرحوم سليمان فيضي أن البصرة كانت قد تعرضت لـ(٢٦) كارثة منذ تأسيسها سنة ١٤ هـ ولغاية ٧٠٠هـ ، حيث دخل جنود هولوكو المدينة وأجهزوا عليها بالكامل^(١) .
والقارئ للنكبات التي مرت بها البصرة يرى العجب لما تعرضت له هذه المدينة من تخريب وتدمير من محيطها الخارجي ، حسداً وغيره وطمعاً بخيراتها وثرواتها ، بدءاً من عام ١٣١هـ حين احتلها جنود بني العباس فاستباحوها وقتلوا من أهلها ١١ ألفاً ، وهدموا ٧ آلاف دار ونصف أسواقها، ومن بعدها ثورة صاحب الزنج سنة ٢٥٧هـ^(٢) ، وصولاً الى عام ٧٠٠هـ حينما دخلها جند هولوكو فحولوا المدينة أطلالاً ينقع فيها البوم وخرائب تندب أهلها وساكنيها ، وهكذا كانت المدينة على مر الدهور تخرب من الخارج قتلاً ونهباً وحرقة^(٣) .

والبصرة في الفترة ٧٠٠ - ٨٠٠ هـ شهدت تطورات واحداث زادت من تدهور وضعها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي فهي قد وقعت بين حكم المغول ومن بعدهم الجلائريين وقامت فيها العديد من الفتن والثورات بين التتريين من جهة والقبائل العربية من جهة اخرى ، واصبحت عبارة عن مدينة ترسل لها الاحكام من قبل السلطة الحاكمة في بغداد و كغيرها من بلاد الرافدين يحكمها الولاة المستبدون ، الذين لم يصل لنا عنهم خبراً يستحق الذكر .

يقول ابن بطوطة الذي زار البصرة سنة ٧٢٦هـ (قبل اندثارها) انه شاهد مسجدها الكبير وثلاث محلات من محلاتها مازالت قائمة آنذاك احداها هذيل واخرى لبني حرام بن سعد وثالثة للعجم ، ولا وجود لأي سوق فيها^(٤) ويُذكر ان المسجد الكبير والمحلات التي أشار اليها كانت قد اندرست فيما بعد عند نهاية عام ٨٠٠هـ^(٥) .

وبظل هذه الظروف العصبية التي كانت تمر بها المدينة والتي أثرت على استقرار سكانها الذين لاقوا صنوف الاضطهاد والتعسف فكانت هناك عمليات تنقل مستمرة من مدينة البصرة القديمة (الزبير) الى مدينة البصرة الحديثة^(٦) ومن بين هذه الأسر هي أسرة آل عبدالسلام العباسي .

ثانياً : هجرة آل عبدالسلام العباسي الى مدينة البصرة الحديثة .

تزامناً مع هذه الازمات التي كانت تمر بها مدينة البصرة كما اشرفنا سلفاً ، بدأت هجرة القبائل والأسر من مدينة البصرة القديمة الى مدينة البصرة الجديدة ومن بينها أسرة آل باش اعيان العباسي التي كان لها ارتباط تاريخي قديم مع البصرة فهم يعودون بنسبهم الى الصحابي عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) الذي تولى إمرة البصرة في خلافة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) زمناً طويلاً فكانت صلة البيت العباسي بهذه المدينة يعود الى منتصف القرن الاول الهجري حيث استوطنوا بها ، واصبح لهم فيها جاه عظيم واملاك وضياع واسعة ، وهم ينقسمون الى عدة افخاذ من اشهرها آل الشيخ عبدالواحد وآل عبد القادر الكبير الذي كان الشيخ عبد القادر هو الزعيم الروحي للبصرة .

فحينما هاجرت أسرة آل عبدالسلام العباسي في اوائل سنة ٨٠٠-٨١٠هـ من البصرة القديمة _الزبير حالياً - الى البصرة الجديدة ، أخذوا لهم محلة خاصة بهم سموها محلة المشراق^(٧) فعمروها احسن تعمير حيث قاموا بتسوير المحلة واصلاح الارض وكذلك بناء الجسور على الانهار واسسوا فيها البيوت والمساجد والمحلات والمدارس والاسواق ، ومن جملة ذلك ما أسسه الشيخ ساري بن الشيخ حسن الضاعن العبدالسلام العباسي مكاناً بسيطاً من القصب وجذوع النخل وغيرها من المواد الاخرى المتوفرة آنذاك لتقام فيه الصلوات الخمس فقط ، وكان ذلك قبل دخول الدولة العثمانية في حدود سنة ٩٢٠هـ / ١٥١٤م^(٨) .

ثالثاً : التعريف بالشيخ محمد أمين الكواز

في الحقيقة لم تذكر المصادر شيئاً عن اسم وترجمة الشيخ العارف بالله الشيخ محمد أمين الكواز (رحمه الله) ^(٩) وكل ما عثرنا عليه في طيات الكتب القديمة هو انه الشيخ محمد أمين بن حسن بن محمد الشافعي ^(١٠) قدم من بلاد المغرب الى البصرة واستقر فيها تحديداً في منطقة المشراق وكانت هذه المنطقة تشتهر بصناعة الكيزان ، فامتحن الشيخ الكواز هذه المهنة وتعلم صناعة الخزف والكيزان والجرار والأواني الخزفية ، حيث كان في بداية أمره كما ذكر ذلك الشيخ يحيى البصري في مخطوطته تائم الدرر انه قال : (... وكان يعمل من الخزف شرابي وابريق وغيرها) ^(١١) ، ولذلك أطلق عليه لقب الكواز ، مع ان هناك من قال بأنه يعود بنسبه الى عائلة الكواز في بغداد ^(١٢) وهذا الرأي فيه نظر لأن اصول الشيخ محمد امين هي من بلاد المغرب ولم يرد بأنه كانت له أي علاقة نسب مع أي عائلة في بغداد او غيرها من مدن العراق ، كما أن اطلاق لقب الكواز على من يمتن هذه المهنة ليس غريباً فهناك من الشخصيات التي اطلق عليها نفس هذا اللقب ومنهم الشيخ صالح الكواز الحلبي الذي كان يمتن أيضاً صناعة الكيزان ^(١٣) .

فبدأ الشيخ الكواز حياته في البصرة رجلاً بسيطاً زاهداً عابداً تقياً ورعاً فأعجب به اهل البصرة آنذاك وانجذبوا نحوه ، وبدأوا بالالتفاف حوله فأصبح له اتباع ومريدين يستطيع من خلالهم ان ينفذ بعض الاعمال الاجتماعية وتقديم الخدمات للناس كإصلاح طريق او جسر او قنطرة ، او تسيلك بعض موارد المياه والاحسان الى الفقراء والمساكين ^(١٤) .

فوصلت اخبار اعمال الشيخ الكواز الى الشيخ ساري بن الشيخ حسن الضاعن بن علي بن عبدالسلام العباسي فأعجب بها كثيراً ، فأرسل بطلبه وعينه أستاذاً ومربياً ومؤدباً لولده عبدالقادر الكبير ^(١٥) .

وبعد زمن يسير قدم من بلاد المغرب صاحب الكرامات الشيخ الزاهد احمد بن موسى المنباوي نائب شيخ الطريقة الشاذلية ^(١٦) ، فأقام في البصرة مدة من الزمن لم يرد تحديد لأمدها ، فالتقى باتباع الطريقة الشاذلية في البصرة آنذاك ، فطلبوا منه ان يعين لهم شيخاً للطريقة الشاذلية في البصرة ، كي يأخذ البيعة من المريدين والاتباع ، وحتى يكون حلقة وصل بينهم وبين الشيخ المنباوي ^(١٧) .

وبالفعل تم ذلك حيث قام الشيخ المنباوي بوضع الخزقة ^(١٨) على رأس الشيخ محمد امين الكواز ليكون هو شيخ الطريقة الشاذلية في البصرة ، علماً بأن المنباوي كان ينوي تعيين الشيخ الحاج حسين وليس الشيخ

الكواز ، إلا أنه أرجع سبب اختياره للشيخ الكواز الى ارادة الله تعالى قائلاً (يا محمد أتينا بالراية لننصبها على رأس الحاجي حسين فاخترها الله لك ولا منة عليك ..)^(١٩) ، فوجه الشيخ ساري العباسي اولاده وابناءهم واتباعهم ان يبايعوا الشيخ الكواز ويسلكوا منهجه ويساعدونه^(٢٠) كانت وفاة الشيخ محمد أمين الكواز في سنة ٩٣٥هـ / ١٥٤٦م تاركا زوجة واحدة ولا نعرف شيئاً عن ذريته^(٢١) .

رابعاً : بناء الجامع

أسس جامع الكواز الشيخ ساري بن حسن الضاعن العبدالسلام العباسي ، حيث بناه من القصب في حدود سنة ٩٢٠هـ / ١٥١٤م^(٢٢) ، ومن بعد اختيار الشيخ محمد أمين الكواز شيخاً للطريقة الشاذلية ومبايعته من قبل المريدين والاتباع وزيادة اقبال الناس عليه قرر الشيخ عبدالقادر بن ساري العبدالسلام العباسي في حدود عام ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م بتطوير الجامع واعادة بناءه من الحجارة وبالفعل تمت المباشرة في العمل وتم بناؤه من الحجارة - اللبن - وجذوع النخل في نفس المنطقة^(٢٣) - المشراق حالياً - لتقام فيه الصلوات الخمس فقط ، وكان الشيخ محمد أمين الكواز يشارك بنفسه في البناء ويساعده بذلك آل عبدالسلام العباسي وعوائل بصرية أخرى ، في هذه الاثناء كان حاكم البصرة مهنا بن رحمة يبني جامعاً له في البصرة لتقام فيه الجمعة الا وهو جامع العرب^(٢٤) .

فما ان وردت الاخبار بذلك استنفرت آل عبدالسلام العباسي جميع اتباعها وفلاحيتها لبناء جامع تقام فيه صلاة الجمعة والعيدين بالإضافة الى الصلوات الخمس وبالفعل تم اكمال البناء بثلاثة ايام فقط ! على الرغم من هذا الرقم القياسي في سرعة البناء لكننا وجدنا تعليلاً استحسانه وهو ما ذكره الشيخ عبدالقادر باش اعيان في موسوعته ان سرعة البناء هذه كانت : (.بسبب كثرة الايدي العاملة ، اضافة الى بساطة البناء وخلوه من الزخرفة إلا من جدار يحيط بالجامع وآخر يفصل بين الحرم والطارمة)^(٢٥) .

فتعجب الامير مهنا بن رحمة من سرعة بناء الجامع مما دفعه الى الحضور الى الجامع والصلاة فيه يوم الجمعة ، ثم أتى الى الشيخ وسلم عليه وقبل يده وقال له : (يا شيخ بنيت هذا بثلاثة ايام ؟ فقال له الشيخ الكواز : نعم ذلك من فضل الله علينا ، فتعجب الامير وقال : ان الجامع المنسوب الي له ستة اشهر بينون به ولم يفرغوا من عمارته ، واما عمارتك لا يقدر عليها الا ولي من اولياء الله .. فأمرك أمر رباني)^(٢٦) .

التسمية :

لا بد ان نشير هنا الى أمر الا وهو تسمية الجامع ، حيث ذكرنا ان الشيخ محمد امين الكواز اصبحت له شهرة واسعة ومكانة دينية كبيرة في نفوس اتباعه ومريديه واهل البصرة عموماً لذلك بعد انتهاءهم من بناء الجامع اختاروا ان يكون اسم الجامع بالجامع الكواز تيمناً وحباً لشيخهم الشيخ محمد أمين الكواز^(٢٧) وكان ذلك في حدود سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م .

الموقع :

ذكرت المصادر التاريخية عن وجود جامعين في البصرة حملاً اسم الكواز ، الأول وهو مادة بحثنا يقع في منطقة المشراق -وسط مدينة البصرة- وهو لا يزال قائماً الى يومنا هذا ، وتقام فيه الصلوات الخمس والجمعة والعيدين ويبلغ عدد مصلي الجمعة والعيدين في زماننا ما يقارب ١٠٠٠ مصلي .
اما الجامع الثاني فهو ايضاً سمي بجامع الكواز وهذا يقع في محلة الساعي ، وهذا قد أندرس ولا أثر له يذكر^(٢٨) .

شكل الجامع ومساحته :

كنا قد ذكرنا بأن بناء جامع الكواز كان بسيطاً من الحجارة وجذوع النخل ، وكانت له إيوانات واسعة ينزل فيها الغرباء والفقراء ، لكن هذا البناء لم يدم طويلاً ، فبعد وفاة الشيخ محمد أمين الكواز في سنة ٩٣٥هـ / ١٥٤٦م قام الشيخ عبدالسلام الثاني العباسي بتعمير الجامع وتوسعته وبناء قبة على ضريحه في سنة ١٠١١هـ / ١٦٠٢م وبمساعدة طلاب الشيخ الكواز ومريديه ، ثم تم تجديد بناءها فيما بعد وكسيت بالقاشاني (الكاشي الملون) الموجودة الآن وقد كرم الشعراء بانيتها وأرخوا بناءها ودونوه على باب الجامع :

عمرو بالصدق مرقاة الأذان	عترة الكواز أعيان الزمان
عن مسجد الله نعيماً وجنان	أخلصوا النية فيها فجزوا
واحدة في الحسن والأمر عنان	فغدت مثل عروس جليت
أعقب الله سناها بالأذان ^(٢٩)	قيل أرخ قلت في تاريخها

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

وأهم شيء تراثي في الجامع هو يوابته ومئذنته ، فيوبته كانت عبارة عن فتحة كبيرة يعلوها عقد مدبب ، فوقه شريط عريض من القاشاني الملون ، وداخل الفتحة يوجد الباب الخشبي وفوقه مباشرة إفريز -شريط مزخرف -من الكتابة وهو قوله تعالى (ان الله وملائكته ..) كما يسير هذا الإفريز على بدن الفتحة ، وقد زين ببعض آيات القرآن الكريم ، وفوقه لوحة تذكارية تشير الى تعمير الجامع وتتكون من خمسة اسطرا تبدأ ب (عمّر الكواز ..) وعلى جانبي اللوحة بلاطتان كتب على الاولى لفظ الجلالة وعلى الثانية كلمة : يا محمد ، وفوقها ثلاثة صفوف من المقرنصات تنتهي بنصف قبة مضلعة^(٣٠) ، كما كُتبت على باب الجامع بيتان من الشعر قالهما الشيخ ساري بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالقادر العباسي المتوفي سنة ١٠٦٠هـ / ١٦٥٠م

كنت وقد ايقنت في كتبه
لعل آلهي ان يمن بفضله
بأن يدي تبلى ويبقى كتابيا
ويرحم تقصيري وسوء فعاليا^(٣١)

وفي سنة ١١٤٠ هـ / ١٧٢٠م ، بنى الشيخ أنس باش اعيان مئذنة للجامع ليس في البصرة ما يدانيها ، وتضاهي مئذنة جامع سوق الغزل في بغداد ، تقع في الضلع الجنوبي من الجامع ، حيث بنيت من الحجر المنحوت الملون بالقاشاني الاخضر المزجج ، حيث عرف هذا النوع من النحت في حضارة وادي الرافدين وخاصة عند الاشوريين والبابليين^(٣٢) ، وقد زخرفت بزخارف هندسية ونباتية بسيطة كالأوراق ذات الفلقتين المحورة عن الطبيعة ، وتعاريج متساوية الطول والزوايا ، كما توج بدنها بخمسة صفوف من الدلايات تبدوا اكثر اتقانا من دلايات البوابة الرئيسية ، وتنتهي المئذنة بقبة بصلية^(٣٣) وفي محيط دائرة المنارة في الربع الاول منها مكتوب بالخط الكوفي (الله اكبر) ومكتوب على حزام المئذنة آية الكرسي بخط واضح جلي ، وكتب ايضاً عليها (أعقب الله سناها بالأذان) وكذلك آيات من القرآن الكريم على الكاشي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت) وكذلك الآية (ان الله وملائكته يصلون على النبي ..) وكذلك الآية (في بيوت أذن الله ..) وبين هذه الآيات كلمات يا الله يا محمد يا ابا بكر يا عمر يا عثمان يا علي^(٣٤) ، لكن بمرور الزمن تشققت تلك الكتابة بعد سقط الكاشاني من المئذنة^(٣٥) وفي زماننا لم يتبقى منها إلا لفظ الجلالة (الله)^(٣٦) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

اما طول المنارة المتكونة من (٥٢ درجة) فيبلغ ارتفاعها ٧٢ قدماً أي ما يقارب ٢٤ متراً ، ومحيطها فيقارب ال ٤٠ قدماً ، ويحيط حوض المنارة الذي يقف عليه المؤذن سياج من الخشب ، وعلى قممها ميل من النحاس ومصابيح نفطية للإضاءة^(٣٧) وكان كلما جاء سائح اجنبي في العهد العثماني الى مدينة البصرة زار جامع الكواز ومنهم من يرتقي هذه المنارة وينقش اسمه على طابوق المئذنة لتخليد الذكرى لما لها من شهرة وقيمة تاريخية وقيل تبركاً بها^(٣٨) ، وهذه المئذنة فيما بعد تم اجراء بعض الاصلاحات عليها من قبل أسرة آل عبدالسلام ، منها ما قام به الشيخ عبدالواحد اعيان عام ١٩١١م حيث قام بجلب عمود خشبي طويل فيه مصباح كبير م يوقد بالنفط وسط المئذنة جاء به من الهند ، وكان هذا المصباح ينير ساحة واسعة حول الجامع ، وحين دخل الانكليز سنة ١٩١٤م منعوا استعمال المصباح لأسباب تتعلق بأمر عسكري ، ولكن عندما دخلت الكهرباء للبصرة جهزت المئذنة بالمصابيح وعندما انتشرت مكبرات الصوت جهز الجامع بها^(٣٩).

وفي سنة ١١٨٣هـ / ١٧٦٩م قام الشيخ درويش بن الشيخ انس باش اعيان العباسي بتجديد قسم كبير من عمارة جامع الكواز ، وقد مدحه أحد الشعراء فقال :

الله درك يا درويش من سند	اضحى لأوج سماء العز مرتقبا
حاز المكارم والمعروف من صغر	وكان للجود والاحسان ممتطياً
وكم له بين اهل المجد منقبة	اعياها كل من للفضل منتمياً
فهو الذي شاد للعلياء مفخرة	بيتاً ولولا علاه كان منحنياً
بحضرة الشيخ كنز الاتقياء بنى	الله ركناً وفي احكامه عينا
يناله مثل ما قد كان من قدم	لزلفة الحق يوم الحشر مرتجياً
فلا عدا كهذا سوء مكرمة	يوم ولا زال للعلياء معتلياً
فقال لي صاحب اوجبت طاعته	وظن اني للآداب مقتنيا
أرخ بنا مسجد الكواز تلق هدى	فقلت في لذكر الله قد بنينا ^(٤٠) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

تبلغ مساحة جامع الكواز الآن الفين ومئة وعشرين متراً مربعاً وذلك بموجب سند طابو تسلسل ١٢١ بتاريخ ١٣ شباط ١٩٥٧م مسجل في دائرة طابو البصرة عدد القيد ١٣ وجلد ٤٨٢ النوع وقف خيربي صحيح تحت تولية الشيخ عبدالقادر بن الشيخ عبدالواحد ، ويلصق الجامع من جهته الشمالية مرقد الولي الصالح الشيخ محمد أمين الكواز وفي ركنه المئذنة ، اما حرم الجامع الذي تقام فيه الصلاة فيتسع لأكثر من ٥٠٠ شخص ويتسع خارجه لأكثر من ذلك^(٤١) .

خامساً: مكانة الجامع وأوقافه

أولاً : المكانة الدينية والعلمية

كان للشيخ الكواز تأثير روحي كبير على فئات كثيرة من الناس ، فشغلوا بحلقاته العلمية التي زادت على ٥٠٠ طالب ومريد وقد حاول حاكم البصرة آنذاك راشد بن مغامس ١٥٤٢-١٥٨٣م ان يحدد ذلك فبعث رسولا الى الشيخ الكواز حمل رسالة شفوية يصف فيها انشغال اهل البصرة بحلقاته جاء فيها : (السلطان مغامس يقرتك السلام ويقول لك : اهل البصرة قد بطلت معاشها ، وعمارتها ، واشتغلوا بالذكر فأمرهم ان يهونوا هذا الأمر ، فقال : الشيخ الكواز : ليس الامر لي ، والأمر بيد الله ، ثم قال له : سلم على راشد وقل له : ما أنكرتم على اهل الزنا والفسوق والفجور وانكرتم على من قال لا اله الا الله)^(٤٢) ويبدو ان الامير راشد بن مغامس رأى عدم جدوى الوقوف بوجه هذا الاقبال من الناس على الجامع ، فأذعن لأمر وقيل بأنه ظل يتردد على هذه الحلقات^(٤٣) .

ارسى الشيخ الكواز دعائم الطريقة الصوفية الشاذلية في البصرة فزادت حلقاته الى احد عشر حلقة كانت الرئيسية منها في مقره في جامع الكواز ، كما ان اتباعه وتلاميذه احاطوا جامع الكواز بهالة من التعظيم والقدسية ، واعطوا اهمية كبيرة للصلاة فيه ، فعظموا من الثواب الذي يحصل عليه المرء من خلال الصلاة فيه وذهبوا الى حد القول بأنه من صلى في الجامع_اي جامع الكواز_ ركعتين مخلصاً لله من قلبه ، غفر الله ذنوبه^(٤٤) .

وحيثما توفي الشيخ الكواز سنة ٩٥٢هـ / ١٥٤٦م ، تقريباً في نفس السنة التي دخلت فيها القوات العثمانية البصرة ، واستلم الشيخ جبارة بن الريان مشيخة الطريقة الشاذلية ، وهناك قصة لطيفة حصلت مع

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

والد الشيخ جبارة انه في بادئ الأمر كان اسم والده عطشان وليس الريان فالتقى بأحد أرباب الصوفية في البصرة فقال له : (ما اسمك؟ قال اسمي عطشان ، قال بل الريان ..وما اسم ولدك ؟ فقال له جبارة ، فقال هو حقاً جبار القلوب)^(٤٥)

وكان لشخصية الشيخ جبارة الريان أثر كبير في نفوس اهل البصرة ، وساعد هذا الامر في انتشار الطريقة الشاذلية في البصرة انتشاراً واسعاً ، يبدو ان هناك عدة عوامل ساعدت في ذلك :
اولاً : ان الشيخ جبارة بصري

ثانياً : كان الشخصية الثانية التي رشدت (يعينه كشيخ صوفي) على يد الشيخ احمد المنبأوي بعد شيخه محمد أمين الكواز .

ثالثاً : ان اختيار الشيخ جبارة كان من قبل الشيخ الكواز حيث عينه خليفة له في مشيخة الطريقة قبل وفاته^(٤٦).

فازدهر جامع الكواز بحلقاته الدينية والعلمية حيث بذل الشيخ جبارة الريان جهوداً كبيرة في نشر الطريقة وكسب التلاميذ والمريدين من خلال قيامه بزيارات مستمرة الى القرى في جنوب البصرة ، فبلغوا على حد رواية احد المصادر قرابة ألف شخص^(٤٧) .

كانت مكانة الشيخ الريان الصوفية كبيرة حتى ان أثرها ظهر عند رؤساء قبيلة المنتفق ، ففي احدى المناسبات قام راشد بن مانع أمير بادية البصرة بتقبيل يد الشيخ الريان ، وسط استغراب افراد قبيلته ، كما نال الشيخ الريان حظوة لدى ولاية البصرة العثمانيين حتى ان الوالي سنان باشا وهب اليه جزيرة ظهرت في زمنه من ترسبات الطمي في شط العرب -غير محدد مكانها - فلم يوافق الشيخ الريان الا على اخذ جزئها الشمالي^(٤٨)

وفي عهد الشيخ عبدالسلام بن الشيخ عبدالقادر آل عبدالسلام ازدهر جامع الكواز ازدهاراً كبيراً فهو قد انفرد عن اخوته بصفات ذاتية منها تواضعه وعطفه على اليتامى والمساكين والأرامل ولا يرضى ان يقبل احد يده^(٤٩) وكان ينفق الأموال على مستحقيها يروى انه قال : (الذي بين أيدينا من الدنيا هو من مال الشيخ محمد أمين الكواز ونحن عليه أمناء ..)^(٥٠) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

كما أصبح جامع الكواز معقلاً لدارسة علوم اللغة والتفسير والحديث والفقہ ، واصبح منطلقاً لبناء التكايا والمساجد في معظم انحاء البصرة من قبل مشايخ الطريقة الشاذلية وأسرة آل باش اعيان منها مسجد السراجي سنة ١١٤٠هـ / ١٧٢٧م ، ومسجد مهيجران ومسجد قرية عويسيان ومسجد ابي سلال ومسجد العامية ومسجد منطقة الكباسي ، كما قاموا بتجديد قبة طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) وقبة ضريح الامام الحسن البصري (رحمه الله) (٥١) ، وانتشرت الطريقة الشاذلية في عهد الشيخ عبدالسلام في احدى وعشرين قرية ومحلة في البصرة ، وزاد عدد الحلقات الصوفية فبلغت احدى عشرة حلقة في جامع الكواز وتسعة في السراجي ولم تنقص في سائر القرى على سبعة حلقات وبذلك بدت الطريقة الشاذلية هي الطريقة الاولى في البصرة آنذاك(٥٢) ، كما تم تأسيس عدة مدارس منها المدرسة الخليلية التي اسسها الشيخ درويش بن الشيخ انس آل باش اعيان(٥٣) كما اسس ابنه الشيخ احمد بن درويش مدرسة الأحمديّة ، وأسس وزير الاوقاف محمد امين عالي آل باش اعيان مدرستين في الاول ومدرسة نمونة ترقية والثانية مدرسة التهذيب في جامع الكواز ، وفي عهد الشيخ محمد المجموعي البصري ت ١٢٠٦هـ كان جامع الكواز مزدهراً بحلقاته العلمية(٥٤) ، وهنا لا بد ان اشير الى آخر مدرسة أسست في جامع الكواز هي مدرسة الامانة العليا للإفتاء التي أسسها الشيخ الوالد عبدالإله الهيتي (حفظه الله) في عام ٢٠٠٤م .

ثانياً : المكانة الاجتماعية :

كان لجامع الكواز مكانة اجتماعية كبيرة في نفوس المسلمين في البصرة ، فهو لم يكن جامعاً تقام في الصلوات الخمس والجمعة فقط ! لا ، بل كان مدرسة لتهديب النفوس وربطها مع الله و ملاذاً للناس في كل ما يحتاجونه ويواجهونه خلال تلك الفترة ، فكانت تحل فيه كل النزاعات والخلافات الاجتماعية كما كان هناك اهتماماً كبيراً بطبخ الطعام للفقراء والمريدين(٥٥) .

ولشدة اقبال الناس على الجامع وعلى شخص شيخه محمد أمين الكواز كان حكام البصرة يتريصون به بين الحين والآخر محاولين التقرب منه بشتى الوسائل لكنه كان يتخذ موقفاً قوياً تجاههم ، مثال على ذلك اراد حاكم البصرة محمد بن مغامس ان يقدم هدية للشيخ الكواز وهي عبارة عن سجادة من صنع الشام وخمسة

الآف محمديّة ، فرفضها الشيخ الكواز قائلاً له : (لا يراني الله اني آكل من اموال الحكام ، فإن اموال الحكام من دماء الرعية)^(٥٦) .

ويروى انه بعد وفاة الشيخ محمد امين الكواز كان الناس يهابون مرقدّه الشريف كثيراً فكان التجار وبعض الميسورين الذين يخشون تعرضهم للسرقة يأخذون اموالهم وبضاعتهم ويضعونها بالقرب من مرقدّه الشريف ، فلا يتجرأ احد على التجاوز عليها واو السرقة منها ، وبعض هذه الاموال كانت تبقى لأشهر وسنوات طويلة دون ان يؤخذ منها شيء^(٥٧) .

والأمر الملفت للنظر ان جامع الكواز كان منطلقاً لرجال البصرة الذين وقفوا بوجه الغزوات الخارجية للمدينة ، يروى انه في عهد الشيخ عبدالسلام كانت هناك محاولات لاحتلال البصرة -عبر مدينة قبان- من قبل الفرس في سنة ١٠٣٤هـ / ١٦٢٤م ، فدعا الشيخ عبدالسلام من خلال منبر جامع الكواز بمساندة أمير البصرة علي باشا افراسياب لصد القوات الفارسية ، فجهز جماعة من اتباعه وارسلهم الى القبان بواسطة السفن وسار قبلهم الى نهر الحفار - في جهة شط العرب الشرقية - واستعرض تلك القوة المتوجهة لقتال الفرس وكلما مرت سفينة دعا لاتباعه بالفوز والنجاح في مهمتهم ورجع بعدها الى جامع الكواز وصلى فيه ثم ارتقى المنبر وقال : (ايها الناس كل من يتوجه منكم لحرب العجم يعرض نفسه علي حتى أراه)^(٥٨) فأتاه الناس من كل حدب وصوب تلبية لدعوته فأرسلهم للحرب بقيادة ابن اخيه (احمد بن الشيخ صالح) .^(٥٩)

ثالثاً : اوقاف جامع الكواز :

هناك الكثير من الوقفيات التي اوقفها آل باشا اعيان لجامع الكواز منها :

- ١- نصف القطع الواقعة في ارض الرباط
- ٢- قطعة في حمدان الجبل التي تبلغ مساحتها ثلاثين جريباً
- ٣- ست قطع اراضي واقعة ففي ارض محيلة على ضفة حمدان
- ٤- قطعة في معبير حمدان مساحتها ثلاثة اجرية
- ٥- قطعة في الكباسي
- ٦- قطعة في بلد السيد

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٧- قطعة في بلد محزم من مهيجران في ارض تسمى قليعية ومساحتها اربعون جريباً
- ٨- جريبان ونصف في المشارق بيد احمد الدروقي
- ٩- جريب وثلاثة ارباع الجريب عند مقبرة الشيخ سالم
- ١٠- ربع جريب في باب الدروازة المجموعة
- ١١- ثلاثة اجربة في المنيصة ، بيد قاسم
- ١٢- ربع جريب في المنيصة بيد احمد
- ١٣- ربع جريب في المنيصة بيد الزرنكي
- ١٤- جريبان ونصف الجريب بيد يوسف
- ١٥- جريب ونصف بيد عجمي
- ١٦- نصف جريب في سوق الورد
- ١٧- جريب ونصف في الزبالية بيد مكي وباقر
- ١٨- قطعنا ارض في مناوي لجم
- ١٩- قطعة ارض بيد عبدالعزيز يحيى
- ٢٠- مقهى الحمامة في الفجة
- ٢١- ست دكاكين في الفجة
- ٢٢- قطعنا ارض في الفجة
- ٢٣- اربع قطع اراضي في عبد اليان^(٦٠)

سادساً : المشايخ الذين تعاقبوا على الجامع ومراقدة الحضرة الكوازية^(٦١) :

ان اول امام وخطيب لجامع الكواز هو شيخه محمد أمين الكواز (رحمه الله) ومن ثم تعاقب عليه مشايخ الطريقة الشاذلية وكذلك مشايخ اسرة آل باش اعيان العباسي ، وصولاً الى الشيخ محمد المجموعي رحمه الله ١٢٦٤هـ / ١٨٧٧م ، وكذلك كان الشيخ وفيق الحمداني الذي استشهد بطريقه الى جامع الكواز

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

بتاريخ ٢٦/٥/٢٠٠٦ عن عمر يجاوز الثمانين عاماً ، وجاء بعده الشيخ محمود حسين العلي اماماً وخطيباً للجامع ولحد الآن .

اما المدفونون في رواق الحضرة الكوازية هم المشايخ السبعة في الحجرة التي تسمى بحجرة السبعة وهي ملاصقة للقبة من جهة القبلة الشمالية ، ويوجد قبر خارج عتبة باب قبة مرقد الشيخ محمد امين الكواز للعالم الكبير عطاء الله خان بن المرحوم الحاج خيرالله خان الهراتي جاء الى البصرة من ببشاور وقد اوصى عن وفاته ان يدفن امام عتبة باب القبة وكانت وفاته في ١٩ / ذي الحجة / ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م والمشايخ هم :

- ١- الشيخ سلمان بن الربيع المتوفى سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٤٦ م ، المكنى بالعارف ، وهو اول من دفن بالحجرة المذكورة قرب ضريح الشيخ محمد امين الكواز
- ٢- الشيخ عبدالقادر الكبير العباسي المتوفى سنة ٩٩١ هـ / ١٥٨٢ م ، كانت له اعمال كثيرة فكان كنف الفقراء والمعوزين وكانت ابوابه مفتوحة للقاصدين والسائحين والمظلومين ، وهو الذي جدد بناء جامع الكواز ، وكذلك قام ببناء قبة الشيخ اسماعيل الجويني الوقعة شرقي شط العرب المسماة بالصالحية ، وكانت له منزلة عالية لقبه سليمان القانوني بشيخ المشايخ .
- ٣- الشيخ جبارة بن الريان البصري المتوفى سنة ٩٩١ هـ / ١٥٨٢ م ، ليس بعباسي ، وهو احد خلفاء الشيخ محمد امين الكواز دفن في هذا المكان بناء على وصيته .
- ٤- الشيخ مصلح بن الشيخ عبدالقادر العباسي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ
- ٥- الشيخ عبدالسلام بن الشيخ عبدالقادر العباسي المتوفى سنة ١٠٣٥ هـ
- ٦- الشيخ علي بن الشيخ عبدالقادر العباسي المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م ، وكان من الزهاد العلماء وعمره حين توفي ٩٥ عاماً ، وهو آخر من دفن بحجرة السبعة وله كتاب مخطوط اسمه مناقب الكوازيين .

قبور المدفونين داخل الجامع

- ٧- السيد ابراهيم الرديني المتوفى سنة ١٠٢٧ هـ

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٨- الشيخ انس بن الشيخ درويش باش اعيان الكوازي آل عبدالسلام العباسي المتوفى سنة ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م ، كان زاهداً ورعاً له مواقف مشرفة في الذود والدفاع عن البصرة والمحافظة عليها من الاعراب .
- ٩- الشيخ درويش بن الشيخ انس باش اعيان العباسي المتوفى سنة ١١٩٥هـ / ١٧٨٠م
- ١٠- الشيخ احمد بن درويش بن انس باش اعيان المتوفى سنة ١٢١١هـ ، والدته شقيقة سليمان باشا الكبير والي بغداد .
- ١١- الحباية خديجة بنت الشيخ درويش بن الشيخ انس المتوفاة سنة ١٢٣٥هـ / ١٨١٩م ، صاحبة الاوقاف التي اوقفها على ذرية اسرة آل باش اعيان وهما مقاطعتا الصالحية شلها الدويب .
- ١٢- الشيخ قاسم بن الشيخ احمد بن ابراهيم العباسي المتوفى سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م
- ١٣- الحباية عزيزة بنت الشيخ يونس العباسية ، المتوفاة سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م
- ١٤- الشيخ عبدالواحد الكبير بن الشيخ ياسين المتوفى سنة ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م ، وهو الجد الاعلى لأسرة آل باش اعيان
- ١٥- الحباية مريم بن الشيخ معروف العباسية المتوفاة سنة ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م
- ١٦- فاطمة بنت الشيخ عبدالواحد باش اعيان العباسي المتوفاة سنة ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م
- ١٧- بازغة بنت الشيخ محمد بن الشيخ سليمان العبد السلام العباسي المتوفاة سنة ١٢٧٦هـ ، وهي عقيلة الشيخ عبدالواحد الكبير
- ١٨- الشيخ محمود بن الشيخ عبدالواحد باش اعيان بن عبداللطيف العباسي المتوفى سنة ١٢٨٧هـ / ١٨٥٩م
- ١٩- الشيخ محمد بن الشيخ عبدالواحد باش اعيان بن الشيخ عبداللطيف المتوفى سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م
- ٢٠- الشيخ احمد بن الشيخ عبدالواحد الكبير الذي توفي صغيراً سنة ١٢٧٠هـ /
- ٢١- الحباية بلقيس بنت الشيخ عبداللطيف بن الشيخ ياسين باش اعيان العباسي المتوفاة سنة ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م
- ٢٢- الشيخ عبداللطيف بن الشيخ يوسف بن الشيخ عبدالواحد الكبير باش اعيان العباسي المتوفى سنة ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م وله من العمر ٢٨ عاماً

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٢٣- مكية بنت الحاج ايوب المشراقي البصري المتوفاة سنة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٠ م ، ليست عباسية وهي زوجة الشيخ محمود بن عبدالواحد الكبير ، وكان عمرها ٩٥ عاماً
- ٢٤- الشاب الشيخ انس بن الشيخ صالح بن الشيخ عبدالله بن عبدالواحد الكبير العباسي توفي بمرض التيفوئيد اثناء الحرب العالمية الاولى وكان عمره ١٧ عاماً في سنة ١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م .
- ٢٥- الحاجة خديجة بنت الشيخ عبدالوهاب بن الشيخ آل سفي ، ليست عباسية ، وهي عقيلة الشيخ عبدالله باش اعيان .
- ٢٦- الشيخ صالح بن الشيخ عبدالله بن عبدالواحد الكبير ، وكان عميد الاسرة بعد وفاة والده ، وقد تقلد مناصب عليا في الدولة منها وزارة الاوقاف كما تقلد منصب عضوية مجلس الوصيات على ملك العراق وعضوية مجلس الاعيان ورئاسة الاعيان كما تقلد رئاسة بلدية البصرة في العهد العثماني ووظيفة رئيس قلم تحرير حجز ولاية البصرة ، توفي في بغداد وغسل في الحضرة القادرية ثم نقل الى البصرة ودفن في جامع الكواز
- ٢٧- الحباية عائشة بنت الشيخ عبدالله المتوفاة سنة ١٣٧٧ هـ .
- ٢٨- الشيخ ياسين بن الشيخ عبدالواحد بن الشيخ عبدالله العباسي ، له تأليف كثيرة مخطوطة منها تاريخ البصرة العظمى وكتاب بلوغ المرام في مناقب آل عبدالسلام ومخطوطات متفرقة موجودة في المكتبة العباسية .
- ٢٩- الشيخ محمد امين عالي بن الشيخ عبدالله المتوفى في سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م في اول ايام عيد الاضحى وله من العمر ٥١ عاماً ، وكان قد تقلد وظائف مهمة في الدولة العثمانية ، وبعد خروج العثمانيين انتخب نائباً في مجلس التأسيس ثم نائباً في مجلس النواب ثم عين وزيراً للأوقاف .
- ٣٠- الحباية طيبة بنت الشيخ عبدالله المتوفاة سنة ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٣ م ، وكانت من النساء الصالحات .
- ٣١- الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ احمد بن الشيخ عبدالواحد المتوفى سنة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م ، وكانت وفاته بسبب مرض الاعصاب .
- ٣٢- الشيخ عبدالواحد باش اعيان بن الشيخ عبدالله ، المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ / ١٩١٩ ، انتخب في مجلس بلدية البصرة ثم تركها لأنه كان لا يرغب في مناصب الدولة .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٣٣- الشيخ عبدالله ضياء الدين بن الشيخ عبدالواحد بن الشيخ عبداللطيف ، توفي والده وعمره ٥ سنوات فترى في بيت جده من والدته الشيخ احمد نور الانصاري وتلقى العلوم الدينية والعربية على يد جده وعلى يد أجل علماء البصرة وقد تقلد عدة مناصب في عهد الدولة العثمانية وحاز على رتب عالية
- ٣٤- الشيخ محمود بن الشيخ عبدالواحد بن الشيخ عبدالواحد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ عبدالواحد الكبير ، المتوفى في سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م في مقتبل عمره بمرض التيفوئيد .
- ٣٥- الحباية زليخة بنت الشيخ محمود بن الشيخ عبدالواحد الكبير المتوفاة سنة ١٣٥٥م/١٩٣٦م .
- ٣٦- السيدة بلقيس بنت عبدالمجيد بك الشاوي الشاهري الحميري البغدادي ، كان ابوها من رؤساء قبائل العبيد وهي عقيلة الشيخ محمد أمين عالي باش اعيان ، توفيت سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٤٤م .
- ٣٧- الحباية مريم بنت الشيخ عبدالله بن الشيخ عبدالواحد الكبير ، كانت سيدة تقية زاهدة عابدة ولم تتزوج حتى وافاها الأجل سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م .
- ٣٨- آمنة بنت احمد بديع عقيلة المرحوم الشيخ صالح بن الشيخ عبدالله بن الشيخ عبدالواحد الكبير ، وهي ليست عباسية ، توفيت سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٥٥م .

نتائج البحث

- ١- ان مدينة البصرة شهدت احداثاً تاريخية مهمة من بداية تأسيسها وصولاً الى انتقال سكانها الى مدينة البصرة الحديثة ، هذا الأمر جعل امكانية استقرار اهلها شبه مستحيلة ، لذلك لاحظنا استمرار حملات الهجرة والنزوح لسكانها وخصوصاً للفترة ٧٠٠- ٨٠٠ هـ .
- ٢- اثبتت البحث ان جامع الكواز هو اول جامع يبني في مدينة البصرة الحديثة / منطقة المشراق_ التي كانت هذه المنطقة عبارة عن انهر صغيرة وبساتين_ سنة ٩٢٠هـ / ١٥١٤م على يد الشيخ ساري بن حسن الضاعن العباسي ، وكان على مراحل : (بناء الحرم من القصب ثم من الآجر - الطابوق - ثم بناء القببة ، وأخيراً بناء المنارة سنة ١١٤٠ هـ / ١٧٢٠ م)
- ٣- ان الشيخ محمد الكواز كان له دور كبير في الدعوة الاسلامية في البصرة ونشر التصوف بين الناس ، ويبدو ان اهل البصرة تعلقوا به كثيراً لدرجة تركهم الاعمال والاشغال ولجوئهم اليه والجلوس بين يديه .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٤- يبدو ان الشيخ محمد امين الكواز عاش ومات فقيراً ، ولم يترك ذرية ، وكان قد تأثر كثيراً بالشيخ عبدالقادر الكيلاني (قدس الله روحه) وذلك من خلال طريقة حركته القائمة على التنقل بين المناطق الاخرى لدعوة الناس الى الرجوع الى الله ، وسعيه في فتح التكايا ومجالس الذكر ، واهتمامه الكبير في الفقراء واطعامهم .
- ٥- اثبت البحث ان جامع الكواز لم يكن فقط جامع تقام فيه الصلوات الخمس والجمعة والعيدين ، بل كان مجتمعاً متكاملأ فيه إيوانات للفقراء والمعوزين ، كذلك كان قبلة لطلبة العلم وذلك من خلال المدارس الكثيرة التي فتحت فيه ، يغنيك عن ان الجامع كان مركزاً لرجال البصرة في دفاعهم عن مدينتهم .
- ٦- ان بناء جامع الكواز كان قبل وفاة الشيخ محمد أمين الكواز ، ومرقده هو بجانب الحرم ومن ثم دفن المشايخ الستة بجانبه ، وكذلك بقية مراقد أسرة آل باش اعيان وهي موجودة لحد الآن وتقع في الجزء الشمالي من الجامع ، الا ان بعض المراقد درست نظراً للشوارع التي انشأت فيما بعد على جانبي الجامع .
- ٧- ان وقف جامع الكواز هو وقف خيربي صحيح ، كما أن للجامع الكثير من الوقفيات التي جُعلت له وقد بلغت مبلغاً عظيماً ومن العجيب ان يلجأ الناس الى جمع التبرعات لصيانته !

الهوامش

- ^١ (ط ١ ، الفيحاء ، بيروت ، ٢٠١٤ م ، ص ٣١ .
- ^٢ (الاعظمي ، علي ظريف ، مختصر تاريخ البصرة ، ط ١ ، هنداوي ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٧٥ .
- ^٣ (المصدر نفسه ، ص ٣١ .
- (محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم ، رحلة ابن بطوطة تحفة النظر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، ط ١ ، دار أحياء العلوم ، بيروت ، ١٩٨٧ م ، ج ٢ / ص ١٢ .
- ^٤ (سعدون ، حسين ، البصرة ذات الوشاحين ، ط ١ ، مكتبة مدبولي ، د. ط ، ص ٧ .
- ^٥ (الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .
- ^٦ (باش اعيان ، عبدالقادر ، موسوعة تاريخ البصرة ، ط ١ ، شركة التايمس ، بغداد ، ١٩٨٨ م ، ص ٣٤٤
- ^٧ (باش اعيان ، موسوعة تاريخ البصرة ، ص ٣٤٤
- ^٨ (وهذا الأمر ربما قد يعود الى عدم غناه المادي او بسبب عدم توافقه مع السلطة الحاكمة في البصرة آنذاك .
- ^٩ (العشاري ، حسين ، ديوان العشاري ، تحقيق : عماد عبدالسلام ، ط ١ ، الأمة ، بغداد / ١٩٧٧ م ، ص ٢٦٢ .
- ^{١٠} (ظهر ورقة ٦٣ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٢ (العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ط ١ ، د.ت ، ١٢٣/٣ .
- ١٣ (يعقوبي ، محمد علي ، ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ط ١ ، مكتبة اليعقوبي ، النجف ، د.ت ، ص ٥ .
- ١٤ (المصطفى ، حسين عبيد ، البصرة في مطلع العهد العثماني ، ط ١ ، دار تموز ، دمشق ، ٢٠١٢ ، ص ٢١٤ .
- ١٥ (العيسى ، علاء لازم ، المجلد في تاريخ البصرة ، ط ١ ، الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠١٠ م ، ص ٢٤٩ .
- ١٦ (الشاذلية : طريقة صوفية تنتسب الى ابي الحسن الشاذلي ، وهو عبدالله بن عبدالجبار بن يوسف ابو الحسن الهذلي الشاذلي ، نسبة الى شاذلة في المغرب بشمال افريقيا ، وتشارك هذه الطريقة مع غيرها من الطرق الصوفية في كثير من الافكار والمعتقدات ، وان كانت تختلف في اسلوب سلوك المريد وطريقة تربيته ، ومجمل افكار هذه الطريقة : التوبة - الاخلاص - الزهد - الخلوة - الورع - التوكل - الذكر - المحبة - السماع ، ينظر : الجهني ، مانع بن حماد ، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب ، ط ١ ، دار الندوة ، د.ت ، ج ٢ / ص ٦٢ .
- ١٧ (المصطفى ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .
- ١٨ (نقل الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه (تأييد الحقيقة العلية وتشديد الطريقة الشاذلية) قولاً لتقي الدين بن الصلاح امام الشافعية والمحدثين في عصره (ولبس الخرقة من القرب ، وقد استخرج لها بعض المشايخ اصلاً من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاصي ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بكسوة فيها خميسة فقال : من ترون احق بهذه ؟ فسكت القوم ، فقال ائتوني بأمر خالد ... فألبسها إياها وقال : ألبى وأخلفي ، مرتين) اخرجه البخاري في صحيحه رقم الحديث ٥٨٢٣ ، والذي يقرأ تراجم العلماء يرى ان الكثير منهم كانوا من اهل الطريق ولبسوا الخرقة ، وهذه سنة جارية عند علماء المسلمين في جميع الامصار والاعصار ، ومن قرأ (طبقات الصوفية) او (ميزان الاعتدال) او (الشذرات) لاحت له انوار الحقيقة ، ينظر : الشافعي ، عاصم ، تحقيقات شرعية ، ط ١ ، الدار اللبنانية ، مصر ، ٢٠٢٢ م ، ص ٥٠٦ .
- ١٩ (البصري ، يحيى ، تمايم الدرر في مناقب السادات الغرر ، مخطوطة في المكتبة العباسية ، البصرة ، ب ١٣٨ ، ورقة ٢٣ .
- ٢٠ (منهم الشيخ جبارة والشيخ عبدالقادر آل عبدالسلام ، والشيخ خميس ، والشيخ سليمان ، والحاج حسين وعبدالكريم ومطر ، وحاكم البصرة محمد بن مغامس ، وقاضيها محمد بن عبدالعزيز ، ينظر : البصري ، المصدر السابق ، ورقة ٢٣ .
- ٢١ (في رسالة التعزية التي ارسلها الشيخ بركات بن محمد الانصاري نائب الطريقة الشاذلية في مصر الى الشيخ عبدالسلام بن الشيخ عبدالقادر ورد فيها (سلامه على ثلاثة وستين شخصا بينهم اربعة نساء منهن زوجة الشيخ الكواز ..) ينظر : البصري ، المصدر السابق ، ورقة ١٣٨ .
- ٢٢ (الدرويش ، عبدالباسط خليل ، النصر في تاريخ مساجد البصرة ، ط ١ ، تموز ، دمشق ، ٢٠٢١ م ، ص ٦٥ .
- ٢٣ (الانصاري ، احمد نور ، جوامع البصرة ، تحقيق : شاعر العاشور ، ط ١ ، معترز ، كركوك ، ٢٠٢١ م ، ص ٥٩ .
- ٢٤ (الدرويش ، المصدر السابق ، ص ٦٤ ؛ البكر ، منذر ، من تاريخ فن العمارة في البصرة ودولة ميسان ، ط ١ ، الفيحاء ، بيروت ، ٢٠١٤ م ، ص ٥٥ .
- ٢٥ (ص ٣٣٦ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٢٦ (البصري ، المصدر السابق ، ورقة ٥٨ .
- ٢٧ (المصطفى ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .
- ٢٨ (باش اعيان ، المصدر السابق، ص ٣٣٦ .
- ٢٩ (باش اعيان ، المصدر نفسه ، ص ٣٤٥ .
- ٣٠ (البكر ، المصدر السابق، ص ٥٦ .
- ٣١ (باش اعيان ، المصدر السابق ، ص ٣٤٦
- ٣٢ (مبارك ، علي هادي ، البلاط المزجج المرسوم ، بحث منشور على الانترنت ، جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٢١/٣/٢١ م .
- ٣٣ (البكر ، المصدر السابق، ص ٥٦ .
- ٣٤ (باش اعيان ، المصدر السابق ، ص ٣٤٧ .
- ٣٥ (العيسى ، المصدر السابق ص ٢٦٩ .
- ٣٦ (في زيارتي للجامع بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٧ م
- ٣٧ (باش اعيان ، المصدر السابق ، ص ٣٤٨ .
- ٣٨ (في زيارتي للجامع ارتقيت منارة الجامع ورأيت تلك الاسماء حيث كان بعضها باللغة الهندية وبعضها بالعربية وكذلك الانكليزية .
- ٣٩ (باش اعيان ، المصدر السابق ، ص ٣٤٨ .
- ٤٠ (باش اعيان ، المصدر نفسه ، ص ٣٤٦ .
- ٤١ (باش اعيان ، المصدر نفسه ، ص ٣٤٨ .
- ٤٢ (عبدالقادر ، علي ، مناقب الكواوزة ، مخطوطة في المكتبة العباسية في البصرة ، ٣ أ ، ورقة ٤٢ .
- ٤٣ (عبدالقادر ، المصدر نفسه ، ورقة ٤٢
- ٤٤ (البصري ، المصدر السابق ، ورقة ٥٧ .
- ٤٥ (البصري ، المصدر السابق، ورقة ١٤٠ .
- ٤٦ (عبدالقادر ، المصدر السابق، ورقة ١٥ .
- ٤٧ (البصري ، المصدر السابق ، ورقة ١٢٨
- ٤٨ (البصري ، المصدر نفسه ، ورقة ١٢٧ .
- ٤٩ (البصري ، المصدر نفسه، ورقة ٢٠٠ .
- ٥٠ (البصري ، المصدر نفسه ، ورقة ٢٣ .
- ٥١ (البصري ، المصدر نفسه ، ورقة ٢٠٠ .
- ٥٢ (المصطفى ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ^{٥٣} (البغدادي ، عبدالرحمن بن عبدالله السويدي ، تاريخ حوادث بغداد والبصرة من ١١٨٦ هـ الى ١١٩٢ هـ ، تحقيق : عبدالسلام رؤوف ، ط ١ ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨ م ، ص ٤٨
- ^{٥٤} (الجاسر ، حمد ، مجلة العرب ، السنة ٤ ، ١٣٩٠ هـ ، ج ١٠ / ص ٩٤٣ .
- ^{٥٥} (عبدالقادر ، المصدر السابق ، ورقة ٨٥ .
- ^{٥٦} (البصري ، المصدر السابق ، ورقة ٤٢ .
- ^{٥٧} (عبدالقادر ، المصدر السابق ، ورقة ٩٠ .
- ^{٥٨} (المصطفى ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .
- ^{٥٩} (المصطفى ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .
- ^{٦٠} (الانصاري ، جوامع البصرة ، ص ٥٩ ؛ السامرائي ، ابراهيم ، تاريخ مساجد البصرة ، ط ١ ، دار العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ م ، ص ٢٠
- ^{٦١} (باش اعيان ، المصدر السابق ، ٣٦٣-٣٧٣ .

قائمة المصادر

الاعظمي : علي ظريف

١- مختصر تاريخ البصرة ، ط ١ ، هنداوي ، القاهرة ، ٢٠١٢

باش اعيان : عبدالقادر

٢- موسوعة تاريخ البصرة ، ط ١ ، شركة التايمس ، بغداد ، ١٩٨٨ م

البصري : يحيى

٣- تمانم الدرر في مناقب السادات الغرر ، مخطوطة في المكتبة العباسية ، البصرة .

ابن بطوطة : محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم ت ٧٩٧ هـ

٤- رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، ط ١ ، دار احياء العلوم ، بيروت

، ١٩٨٧ م .

البغدادي ، عبدالرحمن بن عبدالله السويدي

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٥- تاريخ حوادث بغداد والبصرة من ١١٨٦هـ الى ١١٩٢هـ ، تحقيق : عبدالسلام رؤوف ، ط ١ ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨م
البكر : منذر
- ٦- من تاريخ فن العمارة في البصرة ودولة ميسان ، ط ١ ، الفيحاء ، بيروت ، ٢٠١٤م ، ص ٥٥ .
الجهني : مانع بن حماد
- ٧- الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب ، ط ١ ، دار الندوة ، د.ت
الدرويش : عبدالباسط خليل
- ٨- النصر في تاريخ مساجد البصرة ، ط ١ ، تموز ، دمشق ، ٢٠٢١م
سعدون : حسين
- ٩- البصرة ذات الوشاحين ، ط ١ ، مكتبة مدبولي ، د. ط
الشافعي : عاصم
- ١٠- تحقيقات شرعية ، ط ١ ، الدار اللبنانية ، مصر ، ٢٠٢٢م
عبدالقادر : علي
- ١١- مناقب الكوازة ، مخطوطة في المكتبة العباسية في البصرة ، ٣ أ
العزاوي : عباس
- ١٢- تاريخ العراق بين احتلالين ، ط ١ ، د.ت
العشاري : حسين
- ١٣- ديوان العشاري ، تحقيق : عماد عبدالسلام ، ط ١ ، الأمة ، بغداد / ١٩٧٧م
العيسى : علاء لازم
- ١٤- المجلد في تاريخ البصرة ، ط ١ ، الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠١٠م
فيضي : سليمان
- ١٥- البصرة العظمى ، ط ١ ، الفيحاء ، بيروت ، ٢٠١٤م .
مبارك : علي هادي
- ١٦- البلاط المزجج المرسوم ، بحث منشور على الانترنت ، جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة ،
٢٠٢١/٣/٢١ م

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

المصطفى : حسين عبيد

١٧- البصرة في مطلع العهد العثماني ، ط١ ، دار تموز ، دمشق ، ٢٠١٢ ،

الانصاري ، احمد نور ت١٣٠٢هـ

١٨- جوامع البصرة بحسب سنة ١٢٢٢هـ ، تحقيق : شاكر العاشور ، ط١ ، معتز ، كركوك ، ٢٠٢١ م

اليعقوبي ، محمد علي

١٩- ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي ، ط١ ، مكتبة اليعقوبي ، النجف ، د.ت

الاطماع البريطانية في البصرة

قراءة في دوافع وتطورات الاحتلال البريطاني للبصرة حتى ثورة ١٩٢٠م في العراق

أ.م.د. صباح كريم رياح الفتلاوي /كلية العلوم السياسية / جامعة الكوفة

alfatlawidsabah@gmail.com

ملخص البحث :

إنّ التنافس الاستعماري من أجل الحصول على مناطق نفوذ جديدة بدأ من القرن السابع عشر وقد عرض المنطقة العربية للسيطرة الأجنبية، فالتنافس الفرنسي - الإنكليزي أدى بالأخيرة إلى احتلال مصر ١٨٨٢م، إلا أنّ هذا التنافس قد تلاشى ظاهرياً بعد أن وجدت هاتان الدولتان ما يُهدد مصالحهما بظهور ألمانيا دولةً قوية منافسة لهما، حيث توّطدّ الوفاق بين الدولتين والذي ظهرت آثاره خلال الحرب الأولى في توزيعات سايكس - بيكو.

وبعد الحرب الأولى اتجهت نحو العراق باعتباره موقِعاً وسطاً بين مصر والهند. وهكذا تجسّدت المواقف البريطانية بناءً على إستراتيجية واضحة بدفع من الرأسمال البريطاني التجاري في محاولةٍ لإيجاد أسواق وموارد كالمواد الأولية مع تصاعد أهمية المنطقة من الناحية الدفاعية والإستراتيجية. فكانت البصرة هي رأس الرمح في هذه الإستراتيجية .

لقد كان الجانب المادي الاقتصادي السبب الكبير والواضح من وجهة النظر الاستعمارية في احتلال بريطانيا المناطق المختلفة من العالم، خاصةً المنطقة العربية ومنها العراق وقد كانت هناك أسباب مهمة أخرى لاهتمام بريطانيا بالعراق، ومنها:

أولاً: أنّ موقع العراق الإستراتيجي بين الشرق والغرب، كان عاملاً جوهرياً وأساسياً في توجيه انتباه البريطانيين وتحديد مسارات تغلغلهم ونفوذهم فيه . وكانت البصرة تمثل الطريق المباشر لتلك المسارات.

ثانياً: الصراع الدولي: شهدت منطقة الخليج العربي والتي تشكل البصرة رأس المثلث الشمالي فيها، منذ بداية القرن السابع عشر صراعاتٍ دامية بين الدول المتنافسة، وانتهت الأمور أخيراً لصالح السيادة البريطانية في الخليج، ففي أواخر القرن الثامن عشر أصبحت لبريطانيا العظمى الأرجحية تجارياً وسياسياً.

ثالثاً: العامل الاقتصادي: كان العراق مصدراً مهماً من خلال البصرة للموارد الإقتصادية والمواد الأولية التي تغذي الصناعة البريطانية، كما يُعد سوقاً مهماً لصناعاتها وبضاعتها التي تحتاج إلى أسواق لتصريفها.

رابعاً: الحرب العالمية الأولى: هناك عوامل عدّة ربطت دخول بريطانيا الحرب العالمية الأولى، بالعراق عن طريق البصرة ، ومن أبرز تلك العوامل ما يأتي:

١. أن العراق بولاياته الثلاث (البصرة - بغداد - الموصل) يمثل جزءاً مهماً من الدولة العثمانية التي انضمت إلى جانب ألمانيا والنمسا ضدّ دول الوفاق (بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية)، فمن الطبيعي أن تُهاجم بريطانيا (العراق) بوصفه من أملاك الدولة العثمانية، فضلاً عن ميراث الموقع والثروات والخصائص الأخرى التي يمتلكها.

٢. النفط: حصلت بريطانيا في سنة ١٩٠١م من مظفر الدين شاه على امتياز التنقيب عن النفط واستخراجه في منطقة جنوب إيران ، فتشكّلت شركة النفط الإنكليزية الفارسية، لتتولّى القيام باستثمار ينابيع النفط في الأراضي الإيرانية. ولمّا نشبت الحرب العالمية الأولى، تبيّن للجميع بأنّ لا سبيل إلى النصر إلا بتأمين إمدادات النفط، إذ أصبح النفط المحرك الرئيس لماكنة الحرب.

British ambitions in Basra

A reading of the motives and developments of the British occupation of Basra until the ١٩٢٠ AD revolution in Iraq

A.M.D. Sabah Karim Riah Al-Fatlawi / College of Political Science / University of Kufa

(Research Summary) :

The colonial competition in order to obtain new areas of influence began in the seventeenth century and presented the Arab region to foreign control. The French-English competition led to the latter's occupation of Egypt in 1882 AD, but this competition has apparently vanished after these two countries found what threatens their interests with the emergence of Germany as a state A strong rival to them, as the concord between the two countries was consolidated, the effects of which appeared during the first war in the Sykes-Picot distributions.

After the first war, it headed towards Iraq as a middle position between Egypt and India. Thus, the British positions were embodied based on a clear strategy driven by British commercial capital in an attempt to find markets and resources such as raw materials with the rising importance of the region in terms of defense and strategy. Basra was the tip of the spear in this strategy.

The material and economic aspect was the big and clear reason from the colonial point of view in Britain's occupation of different regions of the world, especially the Arab region, including Iraq. There were other important reasons for Britain's interest in Iraq, including:

First: Iraq's strategic location between the East and the West was an essential and essential factor in directing the attention of the British and determining the paths of their penetration and influence in it. Basra represented the direct path of those paths.

Second: The International Conflict: Since the beginning of the seventeenth century, the Arab Gulf region, in which Basra forms the head of the Northern Triangle, has witnessed bloody conflicts between competing states, and matters finally ended in favor of British sovereignty in the Gulf. In the late eighteenth century, Great Britain gained commercial and political advantage.

Third: the economic factor: Iraq was an important source through Basra of economic resources and raw materials that feed British industry, and is an important market for its industry and goods that need markets for their disposal.

Fourth: World War I: There are several factors that linked Britain's entry into World War I with Iraq from Basra, and the most prominent of these factors are the following:

.Iraq, with its three states (Basra, Baghdad, and Mosul), represents an important part of the Ottoman Empire, which joined alongside Germany and Austria against the countries of the Concord (Britain, France, and Tsarist Russia). The inheritance of the site and the wealth and other properties it possesses.

Oil: In the year 1901 AD, Britain obtained from Muzaffar al-Din Shah the concession to explore and extract oil in the southern region of Iran, so the Anglo-Persian Oil Company was formed to undertake the investment of oil springs in Iranian lands. And when the First World War broke out, it became clear to everyone that there is no way to victory except by securing oil supplies, as oil became the main engine of the war machine.

المقدمة

بدأ الاهتمام البريطاني بالعراق والخليج العربي عموماً ، والبصرة على نحو خاص منذ أواخر النصف الأول من القرن السابع عشر ، وفي النصف الثاني من هذا القرن ، ازدادت المصالح التجارية والاقتصادية ثم السياسية البريطانية ، بعد ان تحول العراق والخليج العربي الى واجهة أمامية لحماية المصالح البريطانية المتنامية في الهند ، واصبحت البصرة جزءاً من الشبكة التجارية الواسعة لشركة الهند الشرقية الإنكليزية (١٦٠٠ - ١٨٥٨) . اليه أخذت توجه النشاط التجاري والسياسي البريطاني في الشرق حتى منتصف القرن التاسع عشر .

أن موقع البصرة على الخليج العربي ، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية من الممتلكات العثمانية ، جعلها في مركز استراتيجي مهيم على شمال الخليج ، ومرتكزاً لأي تحرك عثماني نحوه (١) . وارتبطت أهمية البصرة منذ البداية بالخليج العربي ، وكان لها دور واضح في احداثه . البحث الحالي يتتبع موقف البصرة من الاحتلال البريطاني ، منذ دخول القوات البريطانية الى الفاو في السادس من تشرين الثاني عام ١٩١٤ ، وحتى اندلاع ثورة العشرين في ٣٠ حزيران عام ١٩٢٠ . والمقصود بالبصرة في هذا البحث ولاية البصرة ضمن حدودها العثمانية ، التي ضمت ثلاثة سناجق (ألوية) وكما يأتي : سنجق البصرة ويضم الوية البصرة

والفاو والقرنة ، وسنجد العمارة ويضم أربعة أفضية، وهي العمارة وقلعة صالح (شطرة العمارة) والزبير ودويريج . وسنجد المنتفق ويضم أربعة أفضية هي الناصرية والحي والشطرة وسوق الشيوخ (٢) .

كانت الدوافع البريطانية في التفكير باحلال البصرة كثيرة ولا تقتصر على الجانب الاقتصادي، ومن هنا جاء البحث الموسوم(قراءة في دوافع وتطورات الاحتلال البريطاني للبصرة حتى ثورة ١٩٢٠ في العراق)، لتسليط الأضواء على تلك الدوافع وقراءتها بصورة دقيقة وصولاً الى النتائج التي حققتها بريطانيا من هذا الاحتلال فضلاً عن توضيح مواقف البصريين عموماً، وكيفية تعاطيهم مع تطور الاحتلال البريطاني .

اقتضت طبيعة المنهجية الأكاديمية في كتابة البحوث العلمية تقسيم البحث الى مقدمة تستعرض بدايات التفكير البريطاني في العراق عموماً والبصرة خاصة، وثلاث مباحث، جاء المبحث الأول منها تحت عنوان(بدايات التفكير البريطاني في البصرة وتطورات الأوضاع السياسية حتى احتلالها عام ١٩١٤م). بينما كان المبحث الثاني بعنوان(احتلال البريطانيين للبصرة ومقاومة العراقيين والبصريين خاصة له)، في حين استعرض المبحث الثالث(مواقف المجتمع البصري والسيد طالب النقيب من الاحتلال البريطاني للبصرة). كما تضمن البحث ثبناً بالمصادر المتنوعة التي استخدمت فيه.

وختاماً لاندعي الكمال فهو لله سبحانه وتعالى . . لكن نسأله التوفيق والسداد..

المبحث الأول

بدايات التفكير البريطاني في البصرة والأوضاع السياسية فيها حتى احتلالها عام ١٩١٤

كانت عيون البريطانيين ترنو منذ امد بعيد نحو أعالي الخليج العربي وتحديد البصرة، اذ بدأت السفن الإنكليزية بالتردد على البصرة منذ النصف الأول من القرن السابع عشر وتحديداً عام ١٦٣٥ . وقد استطاع الإنكليز بالرغم من التنافس الهولندي في المحيط الهندي والخليج العربي في النصف الأول من القرن السابع عشر ، التفوق وتأسيس اول محطة تجارية لهم في البصرة عام ١٦٤٣ ، كما حصلت شركة الهند الشرقية الأنكليزية على موافقة الوالي العثماني قبل أربع سنوات من ذلك التاريخ ، وهو أول اتصال أنكليزي مباشر مع الولاة العثمانيين (٣) . وخلال المدة من النصف الثاني من القرن السابع عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر اتسعت التجارة البريطانية مع البصرة ، ففي عام ١٧٦٣ ، نقلت شركة الهند الشرقية البريطانية مقرها في بندر عباس

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- على الساحل الفارسي - الى البصرة ورفعت درجته الى وكالة ، ومن خلال استخدام أساليب الاغراء المالي لكسب الولاية وتقديم الهدايا لهم سواء أكان ذلك في البصرة أو في بغداد، وفي شهر آب من عام ١٧٦٤ ، حصلت الشركة المذكورة على موافقة الباب العالي على جعل وكيل شركة الهند الشرقية في البصرة بصفة قنصل بريطاني فيها ، ، ولم يكن هناك مقيم ثابت لوالي بغداد في البصرة ، لذلك كانت صلة الشركة بوالي بغداد تتم بالاتصال المباشر أو تكليف وكيل خاص ، (٤) .

واجه البريطانيون محاولات روسية وألمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر للتغلغل في الخليج العربي، وجاءت تلك المحاولات بعد ان استطاع البريطانيون من التخلص من المنافسة الهولندية في القرن السابع ، والمنافسة الفرنسية في القرن الثامن عشر ، لاسيما بعد الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ ، ووصول إشاعات عن محاولات فرنسية للقضاء على الوجود البريطاني في الهند ، (٥) .

عمل القناصل البريطانيون ومعاونوهم بنشاط لتأمين مصالح بلادهم . ومما له دلالاته ان يطلق على نائب القنصل البريطاني لقب (الشيخ الأبيض) لنفوذه الراجح بين شيوخ القبائل في جنوب العراق ، وان يتقدم قنصل بريطانيا في بغداد على سائر الممثلين الأجانب في المراسيم الرسمية ، مما دفع القنصل الفرنسي الى تقديم الاحتجاجات على ذلك الى الوالي والباب العالي . وهذا النشاط يعكس تزايد اهمية العراق الإستراتيجية لدى بريطانيا بعد استقرار هيمنتها على الهند، ولهذا كان القرن التاسع عشر مرحلة مهمة لتوطيد النفوذ البريطاني في العراق عموماً ، والبصرة على نحو خاص (٦) . ولغرض توطيد النفوذ البريطاني في العراق عموماً والبصرة على نحو خاص ، وصلت عدة بعثات للقيام باعمال المسح والتخطيط في ارجائه لايجاد طريق للمواصلات بين بريطانيا والهند يكون متمماً للطريق التقليدي عبر رأس الرجاء الصالح ، وكانت طليعة تلك البعثات ، ارسال العقيد فرانسيس جسني Francis R. Chesney على رأس وفد من الخبراء الى العراق بمهمة استطلاعية لمجري نهر الفرات ورأس الخليج العربي ، استغرقت حوالي خمسة اشهر (كانون الأول ١٨٣٠ - نيسان ١٨٣١) ، وبعد إنجاز مهمته ، قدم جسني تقريره الى الحكومة البريطانية معززاً بالخرائط ، بين فيه ضرورة اتخاذ النهر وسيلة للمواصلات تربط البحر المتوسط بالخليج العربي ، وبعد دراسة التقرير ، اصدرت الحكومة البريطانية بناء على ذلك ، ، قراراً بتعيين جسني قائداً لبعثة تجرية طريق الفرات في تشرين الثاني ١٨٣٤ ، وبعد شهر واحد ، حصلت بريطانيا على (فرمان) من الباب العالي يسمح باستخدام باخرتين في نهر الفرات للأغراض التجارية (٧) .

بعثة جسني ومشوار العمل

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

ابحرت بعثة جسني على متن الباخرتين (دجلة) و(الفرات) منحدره مع النهر في ١٦ نيسان ١٨٣٦، وتمكنت البعثة من مسح أكثر من ٥٠٠ ميل من النهر. وقد أكملت (الفرات) مهمتها ووصلت الى البصرة في ١٩ حزيران، رغم الكارثة التي تعرضت لها دجلة، وبعد مسح شط العرب صعدت من نهر دجلة الى بغداد، ووصلت اليها في نهاية آب، لتغادرها عائدة الى شط العرب. ومع أن تقارير جسني أظهرت عدم صلاحية. الفرات للسفرات السريعة المنظمة، إلا أنها أكدت ضرورة تأسيس خدمات بواخر للنقل النهري، للآفاق التي يمكن استثمارها في مجالي الملاحة والتجارة في العراق^(٨). وبعد اكمال البعثة لمهمتها غادر جسني الى لندن لتقديم تقريره، وترك الملازم هنري لنج Henry B. Lynch قائداً للباخرة (الفرات)، مكلفاً من حكومة الهند بإجراء اتصالات مع شيوخ القبائل على ضفتي نهر دجلة والفرات لتوطيد العلاقات معها خدمة للمصالح البريطانية، وأن يكمل مسح النهرين، على أن ينجز واجباته المكلف بها بالتنسيق مع المقيم البريطاني في بغداد روبرت تايلر Robert Taylor^(٩).

أمضى الملازم لينج المدة (١٨٣٧-١٨٣٩)، في انجاز المهمة التي كلف بها، ثم اعقبه اخوه توماس لينج Tomas Lynch) مع بعض أفراد الأسرة بتأسيس شركة للملاحة في نهر دجلة في سنة ١٨٤٠، مستنداً الى (الفرمان) العثماني الصادر عام ١٨٣٤، بيد أن هذه الشركة التي حصلت على دعم الحكومة البريطانية قد تطورت واصبحت تعرف منذ سنة ١٨٦١ (شركة الملاحة التجارية في دجلة والفرات). وبصورة موازية لنشاط لنج، كلفت حكومة بومباي الكابتن فيلكس جونز Felix Johnes بالقيام بمسح العراق وإعداد دراسة شاملة عن اوضاعه الاجتماعية والاقتصادية، وقد عمل جونز خلال المدة (١٨٣٤-١٨٥٥) ثم قدم تقريراً موسعاً تضمن مسحاً شاملاً معززاً بالخرائط أوضح فيه أهمية العراق وضرورة استثمار رؤوس الأموال البريطانية فيه^(١٠).

سعت بريطانيا، الى جانب هذه النشاطات، لمد خطوط التلغراف عبر العراق الى الهند، وحصلت على موافقة الباب العالي عام ١٨٥٧، ولم تمض اربع سنوات على ذلك حتى تأسس خط تلغرافي ما بين اسطنبول وبغداد، تم مده في السنوات اللاحقة (١٨٦٤ - ١٨٦٥) الى المراكز المهمة في العراق وربطه بإيران من جهة، وبخطوط الخليج العربي الى الهند من جهة أخرى. أن أعمال المسح البريطاني الشامل للعراق الذي استمر قرابة ربع قرن على أيدي الضباط البريطانيين، ومشاريع الملاحة والتلغراف، عززت الى حد كبير نفوذ بريطانيا في العراق وزادت اهتمامها فيه^(١١).

أوضاع البصرة السياسية عشية الاحتلال البريطاني :

واجهت بريطانيا مشكلات أثرت في مصالحها الاقتصادية والسياسية، ونشطت بالمقابل في استخدام شتى الأساليب لزيادة استغلالها وتأمين مصالحها وتوسيع توغلها ولجأت الى الدبلوماسية والتهديد وفي حين كان موظفو حكومة الهند يتصلون بوالى

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

البصرة لمتابعة قضايا الخليج وشركة لنج، كان موظفو وزارة الخارجية يتباحثون بهذه الامور مع الباب العالي، وينسقون الجهود في مسيرة الدبلوماسية البريطانية لأستعمار المنطقة لذلك اتسمت العلاقات العثمانية - البريطانية، خلال العقد الأخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، بانعدام الثقة والتوتر، (١٢) .

افتتح الاتحاديون بعد وصولهم للسلطة عام ١٩٠٨، فرعاً ل(جمعية الاتحاد والترقي) في البصرة، أنتمى اليه الكثير من البصريين، إلا أنه سرعان ما ظهرت روح الأستبداد لدى هذه الجمعية ، فحين جرت الانتخابات العثمانية الأولى في ظل الدستور، في شهر أيلول سنة ١٩٠٨، مارس الاتحاديون ضغوطاً لضمان الأكثرية لهم ، إذ حاولوا الحيلولة دون فوز السيد طالب النقيب (١٨٧١-١٩٢٧) واحمد باشا الزهير، على الرغم من ان الاثنيين كانا من أوائل المنتمين الى الجمعية في البصرة، بيد ان هذا الامر ساهم ذلك في تبلور موقف سياسي معارض في البصرة في وقت مبكر، فبدأ تعاون سياسي واضح بين السيد طالب النقيب والشيخ مبارك الصباح (شيخ الكويت) (١٨٣٧-١٩١٥) والشيخ خزعل (١٨٩٧-١٩٢٥) شيخ عريستان، وكان مبارك الصباح مرتبط بمعاهدة سرية مع بريطانيا منذ سنة ١٨٩٩، بينما حصل الشيخ خزعل على ضمان بريطاني بأستقلاله عن ايران منذ سنة ١٩٠٩، وعقدوا مؤتمراً سياسياً في قصر الشيخ خزعل بالفيلية في آذار في عام ١٩٠٩، شارك فيه عدد من رجالات المنطقة وشيوخ العشائر وتدارس المؤتمرون إمكانيات التعاون فيما بينهم، ويمكن التكهن بدعم بريطانيا لمثل هذا اللقاء لما له من أثر في إرباك السلطة العثمانية (١٣) .

تأسس في الحادي والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٠٩، في العاصمة العثمانية (الحزب الحر المعتدل) ، والذي افتتح بدوره فرعاً له في البصرة في السادس من آب عام ١٩١١، لتحقيق اللامركزية في الحكم ومقاومة محاولات الصهر القومي، وضم الحزب عدداً كبيراً من رجالات البصرة بزعامة طالب النقيب، ووقف بوجه سياسة الاتحاديين. وقد الفت العناصر المعارضة لسياسة الاتحاديين في شهر تشرين الثاني من العام نفسه، (حزب الحرية والأئتلاف) في العاصمة اسطنبول ، لذلك تحول فرع (الحزب الحر المعتدل) في البصرة مطلع سنة ١٩١٢، الى فرع للحزب الجديد بدعوة من السيد طالب النقيب، وقد حاول البريطانيون استغلال هذا الأمر، إذ زار القنصل البريطاني في البصرة السيد طالب النقيب عارضاً عليه تقديم مساعدة حكومته لحماية الحزب ، ولكن السيد طالب لمعرفته بنوايا البريطانيين رفض عرضهم (١٤) .

وعلى الرغم من تدخل الاتحاديين فقد أثرت هذه الاحداث في انتخابات سنة ١٩١٢، إذ فازمرشحو (حزب الحرية والأئتلاف) في البصرة، الى جانب اثنين من الاتحاديين وعلل القنصل البريطاني في البصرة فوز الأئتلافيين بأنه تعبير عن تأييد السكان، وفي

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

الانتخابات العثمانية الثالثة التي جرت في العام نفسه، بعد سقوط الاتحاديين بحركة عسكرية وحل البرلمان الجديد ، في شهر آب ١٩١٢، فاز الائتلافيون في البصرة بزعامه السيد طالب النقيب مرة أخرى، ولكن الاتحاديين عادوا بانقلاب جديد ، في شهر كانون الثاني سنة ١٩١٣، الامر الذي دعا السيد طالب النقيب لعقد اجتماع في البصرة في السادس والعشرين من كانون الثاني تقرر فيه حل كلا من (حزب الحرية والائتلاف) و (جمعية الاتحاد والترقي) وتصفية فروعهما في البصرة ، هذا الإجراء لم يوقف النشاط السياسي، إذ تم تأسيس (جمعية الإصلاح البصرية) ، بزعامه السيد طالب النقيب أيضاً في شباط من عام ١٩١٣، والتي طرحت برنامجاً اصلاحياً متطوراً ذا بعد قومي، وانضم اليها الكثير من رجالات البصرة والعراق . ونادت الاحزاب السياسية في البصرة باستخدام اللغة العربية رسمياً. وهكذا، اصبحت البصرة في هذه المدة مركز لنشر الأفكار القومية في العراق، وانتشرت مفاهيم استقلال العرب والاحياء العربي من البصرة الى بغداد عام ١٩١٢ (١٥).

كان برنامج جمعية الإصلاح البصرية المعارض للأمتيازات الاجنبية قد دعا القنصل البريطاني في البصرة الى تنبيه السفير البريطاني في العاصمة العثمانية من مخاطر هذه الجمعية على مصالح بريطانيا، وكان البريطانيون يراقبون علاقات السيد طالب النقيب مع الشيخ خزعل والشيخ مبارك الصباح وتحركاته المستمرة، خوفاً على المصالح السياسية البريطانية من اتحاد حقيقي بين النخب السياسية المتنفذة في المنطقة، وفي الوقت ذاته، كان العثمانيون يخططون للتخلص من السيد طالب، بوصفه قائداً للمعارضة السياسية ضدها، لكن الاخير استطاع ان يحبط هذا التخطيط بخطة مقابلة ادت الى مقتل متصرف البصرة وقائد الجيش فيها (١٦) .

بعد ان ادرك البريطانيون مدى تنامي دور السيد طالب المعادي للعثمانيين لجأوا الى التفكير بمهادنته لكن الحكومة العثمانية سعت بالمقابل الى كسب السيد طالب وساماً واستشارته في قضايا البصرة العامة، مما جعل الاخير يعلن من جانبه، في شباط ١٩١٤، قبوله الوفاق مع الحكومة العثمانية، ونشط في دعم اجراءات تقوية الأسطول العثماني مالياً وتحقيق صلح بين الدولة العثمانية والأمير عبد العزيز سعود (١٨٨٠ - ١٩٥٣)، الذي كان على خلاف معها حول الاحساء، بيد ان الاتحاديين لم يكونوا صادقين في نياتهم، فأوعزوا في تشرين الأول ١٩١٤، الى والي بغداد باعتقاله واصحابه إلا أنه شعر بالأمر و غادر البصرة الى المحمرة (١٧) .

كان القنصل البريطاني يتابع كل الأحداث المحلية ، ويحاول التوغل في اعماقها ، وينقل الى حكومته كل صور المعارضة للاتحاديين في البصرة ، فقد اتصف الموقف البريطاني عشية الحرب العالمية الأولى من هذه الاحداث الداخلية في البصرة بالترقب

الدائم، في حين تراجعت الدبلوماسية العثمانية المقابلة ولم تتجح في مواجهة اساليب التوغل البريطانية وكانت تثق اكثر مما يجب بصلات الدولة التقليدية بالمجتمع البصري، ولم تلتفت الى الشك والوهن الذي بدأ يصيب هذه الصلات^(١٨). ومما تقدم يتضح لنا مدى الاهمية الاقتصادية والعسكرية والسياسية والاستراتيجية التي امتازت بها البصرة بالنسبة للمصالح البريطانية في الخليج العربي والمحيط الهندي.

تطور الاحداث واحتلال بريطانيا للبصرة :

كان الاحتلال البريطاني للبصرة يحتل أهمية قصوى في العقلية السياسية والعسكرية البريطانية، إذ رفع العقيد رولنسون (Rolinson)، القنصل البريطاني في بغداد (١٨٤٣ - ١٨٥٩)، بتاريخ الثالث عشر من حزيران ١٨٥٣ مذكرة الى وزارة الخارجية البريطانية، يطلب فيها: "احتلال جنود من الهند كامل قطاع الاقليم من الزاب الاسفل ومنه الى البحر، في حالة تقسيم الامبراطورية العثمانية". وتكررت هذه الدعوة للاحتلال سنة ١٨٧٨ و ١٩١١، بعد نية المانيا المباشرة بمد سكة حديد بغداد - برلين الى الخليج العربي نتيجة لتزايد المصالح الالمانية في الخليج العربي،^(١٩).

كانت الحرب العالمية الأولى بمثابة فرصة ذهبية مواتية لبريطانيا لتحقيق طموحاتها في العراق، على الرغم من عدم وجود خطط واضحة وتفصيلية عند بداية الحرب. ففي الخامس من تشرين الثاني عام ١٩١٤، أعلنت بريطانيا الحرب على الدولة العثمانية، وفي فجر السادس من الشهر ذاته، أخذت قنابل السفن البريطانية تتساقط على الحامية العثمانية في الفاو. وكانت الحملة البريطانية بقيادة الجنرال ديلامين (Delamain)، لذلك يطلق عليها أحياناً بالحملة D، واسمها في الوثائق البريطانية: (Mesopotamian Expeditionary Force (MEF))^(٢٠)، وأصدر السير يرسي كوكس (Percy Cox)، المستشار والضابط السياسي بالحملة، في (الخامس من تشرين الثاني من عام ١٩١٤، بياناً أعلن فيه: أن حكومة بريطانيا العظمى اضطرت مع شديد أسفها الى الدخول في حالة حرب مع تركيا بسبب أعمالها العدوانية المستمرة ضدنا بلا مبرر، بل بدافع تحريض حكومة المانيا التي لها غايات تريد تحقيقها من ذلك، فاضطرت الحكومة البريطانية حينذاك ان ترسل قوة الى شط العرب لحماية تجارتها واصدقائها ولأخراج الجيوش التركية من هذه المنطقة "^(٢١)، ومهما يكن من امر فقد واصلت القوات البريطانية السعي من اجل تحقيق أهدافها المخطط لها وقامت في السادس من تشرين الثاني، بعملية انزال في الفاو، بعد ان استبقت العملية بقصف بحري اسكت المدافع العثمانية القديمة التي لم يتجاوز عددها أصابع اليد، وتشتت شكل الحامية الضعيفة

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

المؤلفة من فوج حدود لا يتجاوز أربع مائة بندقية، اعقب ذلك قيام السفن البريطانية بقطع خط البرق العثماني بين الفاو والبصرة، لحرمان القيادة العثمانية في البصرة من الإطلاع على تطورات الموقف في الفاو (٢٢).

قام العثمانيون في محاولة منهم لإيقاف البريطانيين بإرسال القوات من البصرة، لكن البريطانيين ازدادت قوتهم الى الضعف بوصول لواء آخر في الرابع من تشرين الثاني، واعقب ذلك وصول قائد الفرقة السادسة الجنرال باريت (Barrett) وهو أعلى رتبة من ديلايين لقيادة القوة، ومعه أمر بتعيين مدينة البصرة هدفاً لقواته، وهكذا استمر البريطانيون بالتقدم شمالاً بمحاذاة مصب نهر الكارون، بعد تأمين الاتصال بالمحموق حليفهم الشيخ خزعل (٢٣). وما أن تسلم باريت القيادة حتى وصلت برقية من حكومة الهند، هذا نصها: "ليكن هدفك البصرة، فإذا رأيت بعد تبادل الرأي مع ديلايين ان القوة التي لديك كافية فعليك بالتوجه الى البصرة" (٢٤). وفي قام العثمانيون في محاولة منهم لإيقاف الزحف البريطاني شمالاً بتأسيس خط دفاعي، بقوتهم البالغة أربعة أفواج، فاشغلوا موضعاً دفاعياً في منطقة كوت الزين (الساحل)، بيد أن هذا الموضع قد تعرض في السابع عشر من تشرين الثاني لهجوم بريطاني بقوة تتفوقه كثيراً بالعدد والعدة. الامر الذي اجبر القوة العثمانية بعد ساعات قليلة للتراجع نتيجة تكبدها خسائر فادحة ونفاذ ما لديها من عتاد، وبعد فشل القوات العثمانية في إيقاف القوات البريطانية، نتيجة لسوء الموقف العسكري، صدر أمر الانسحاب العثماني عن البصرة ليلة التاسع عشر - العشرين من تشرين الثاني ١٩١٤م، وتم الانسحاب في العشرين من تشرين الثاني بالقسم الأكبر من القوة نحو القرنة وبجزء من قواتهم بحجم فوج باتجاه الخميسية في الناصرية (٢٥).

وصلت السفن البريطانية الى البصرة في الحادي والعشرين من تشرين الثاني، بعد ان اجتازت بسهولة الحواجز التي وضعها العثمانيون في محاولة منهم لسد شط العرب، والتي كانت عديمة الفائدة والقيمة، وبدأت طلائع القوات البرية البريطانية بالوصول يوم الثاني والعشرين من تشرين الثاني، وقد وصل الجنرال باريت، قائد الفرقة السادسة الى البصرة ومستشاره السياسي السير برسي كوكس، في الثالث والعشرين من الشهر ذاته، وتم رفع العلم البريطاني على سراي الحكومة، وأصدرت القيادة البريطانية في الثالث والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩١٤م بياناً لأهالي البصرة، جاء فيه: (مالنا أدنى خصومة ولا سوء قصد نحو الاهالي الكرام أبداً. ولكم الحرية التامة للمعاونة باشغالكم حسب العادة واجراء وظائفكم الاعتيادية كما في السابق) (٢٦).

لم يكن لبريطانيا خطأ واضحة للأستمرار باحتلال العراق والتوقف عند البصرة، خاصة في أتون اضطرابات الحرب العالمية الأولى وجبهاتها المتعددة، إذ ظهرت فكرة الزحف نحو بغداد، في برقية أرسلها كوكس في الثالث والعشرين من تشرين الثاني، تضمنت تأييده الزحف نحو بغداد، بيد أن القيادة العامة البريطانية كان لها رأي في أن الفكرة سابقة لأوانها، إلا أنها وسعت

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

هدف الحملة بعد تعزيزها بفرقة أخرى، الامر الذي أدى الى تطورهدف الحملة من الاستيلاء على مدينة البصرة فقط ،الى الاستيلاء على ولاية البصرة،الى جانب تطهير عربستان وحماية آبار النفط ومؤسساته الحيوية فيها (٢٧) .

كانت القوات العثمانية بقيادة العميد صبحي بك، قد تمركزت في القرنة،وكانت قواته مشتتة،ويصعب التنسيق بينها ،لكن البريطانيون تمكنوا من احتلال القرنة في التاسع من كانون الأول من عام ١٩١٤ ، وبعد سلسلة من العمليات العسكرية.وفي اليوم ذاته،أصدرت القيادة البريطانية بياناً برقم (١٤)،كررت فيه مزاعمها السابقة ،من أن القوات البريطانية ليس هدفها مطاردة السكان العرب وانما الجيش العثماني. ومهما يكن من أمر فقد واصل البريطانيون زيادة عدد قواتهم الموجودة في المواقع التي احتلوها في أواخر عام ١٩١٤ ، وحتى نيسان من العام التالي ١٩١٥ الى الضعف (٢٨) .

كان لسقوط القرنة اثر كبيرعلى المقر العام للقوات العثمانية ، الامر الذي دعا القيادة العثمانية الى تحية جاويد باشا من القيادة والولاية ، وتعيين العميد الركن سليمان عسكري بدلاً" منه ، وقد كان الاخير قد خدم في العراق سابقاً" ، فاستصحب معه الفرقة الخامسة والثلاثين من الفرق العراقية مع ثلاثة أفواج تركية من التي أرسلت في وقت سابق الى الجبهة السورية ،وقد تسلم سليمان عسكري القيادة في العشرين من كانون الأول ١٩١٤، في منطقة (العزير) بين البصرة والعمارة،لكنه أصيب بجرح بليغ في ساقه في العشرين من كانون الثاني ١٩١٥ ،خلال إدارته لمعركة مع البريطانيين على محور دجلة في الروطة،شمال القرنة، الامر الذي استوجب اخلاءه الى المستشفى الرئيس في بغداد (٢٩) .وقد وضع سليمان عسكري خطة تعرض مقابل لطرده البريطانيين من العراق واستعادة البصرة ، واعتمدت تلك الخطة على الأسس الآتية (٣٠) .من خلال تشكيل ثلاثة أرتال من القوات العثمانية وقوات العشائر العراقية والبصرية ورجال الدين المجاهدين ، تزحف على ثلاثة محاور وكما يأتي :

أ . الرتل الأيسر يزحف على محور نهر الكارون ويتقدم نحو المحمرة .

ب . الرتل الأيمن يزحف على محور الفرات ويتقدم نحو البصرة من اتجاه الزبير .

ج . حشد القسم الأكبر من القوة في الرتل الأيمن لإنزال الضربة الرئيسية من هذا الاتجاه ، على ان يقوم الرتلان المركزي والأيسر بالثبوت والمشاغلة .

وعلى الرغم من عدم تماثله للشفاء ،فقد أصر سليمان عسكري على قيادة المعركة بنفسه ،اذ جيء به محمولاً على نقالة،وفي ليلة الحادي عشر - الثاني عشر من نيسان ١٩١٥ ، تقدمت القطعات العثمانية للهجوم بعد استطلاع غير متكامل و

وأمر مبهمة، لذلك من الطبيعي ان يخفق الهجوم في تحقيق النتائج المرجوة، وتكرر الاخفاق في هجوم ليلة الثاني عشر - الثالث عشر من نيسان ايضا، الامر الذي دعا البريطانيين الى القيام بهجوم مقابل عام صباح يوم الرابع عشر من نيسان ، شارك فيه لواء خيالة ولواء مشاة ، وبعد معركة عنيفة في منطقة الشعبية ،أنهارت المقاومة العثمانية وانسحبت قواتهم نحو ادغال البرجسية دون انتظام ، بيد ان المفارقة الكبرى خلال سير المعارك هي انتحار القائد العثماني سليمان عسكري بعد إطلاعه على الهزائم التي حلت بقواته . وتعد معركة الشعبية من المعارك الكبرى الحاسمة في حرب العراق، اذ بلغت فيها خسائر البريطانيين فيها حوالي (١٢٠٠) بين قتيل وجريح في حين كانت خسائر العثمانيين والمجاهدين (٦٠٠٠) مقاتل (٣١) .

أعقت هزيمة القوات العثمانية في الشعبية هزائم أخرى متلاحقة ، إذ مكن البريطانيون احتلال عريستان في الرابع عشر - السادس عشر من آيار، ثم العمارة في الثالث من حزيران والناصرية في الخامس والعشرين من تموز من عام ١٩١٥ فتم خلال المدة بين (الخامس من تشرين الثاني ١٩١٤ ،والخامس والعشرين من تموز ١٩١٥) احتلال ولاية البصرة بكاملها، الامر الذي أتاح للبريطانيين الحماية الكاملة لمصالحهم النفطية في عريستان ، لذلك اصبح موقفهم في ولاية البصرة رصيناً، بعد نجاحهم في الفشال ودحر التعرض العثماني الذي قام به سليمان عسكري نحو الشعبية . (٣٢) .

المبحث الثاني

احتلال بريطانيا للبصرة ومقاومة البصريين والعراقيين للاحتلال البريطاني في معركة الشعبية:

لقد خضع موقف أهالي البصرة من الاحتلال البريطاني بها الى اختلاف واضح بين المصادر والوثائق البريطانية والمصادر العراقية في تقويمه ، ويرتكز هذا الاختلاف على مفاصل جوهرية في طريقة تعاطي المجتمع البصري على نحو خاص والعراقي على نحو عام مع الاحتلال البريطاني وردود الفعل الآتية واللاحقة تجاه ذلك الاحتلال . فبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى مباشرة في تشرين الثاني ١٩١٤ وأندلاع العمليات العسكرية بين الإمبراطورية العثمانية وبريطانيا ، أنزل البريطانيون حملتهم المسماة (MEF) Mesopotamian Expeditionary Force في رأس الخليج العربي قرب البصرة .وفي نهاية تشرين الثاني كانت المدينة قد أصبحت بأيدي البريطانيين ، وكانت هذه الحملة قد تم التخطيط لها كحركة مباغطة Pre-emptive move لحماية المصالح البريطانية في الخليج العربي ، فأدى احتلال البصرة الى عملية انتهت بالاحتلال البريطاني للأقاليم الثلاثة : البصرة ، بغداد والموصل في نهاية سنة ١٩١٨ (٣٣) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

يرى شارل شرب، ان هذه التحركات ، ادت الى وضع الأسس لتأسيس دولة العراق ومنذ ذلك الوقت بدأ تاريخ تلك الدولة ، الامر الذي حتم على سكان كل من هذه الأقاليم الثلاثة أن يكافح ضد الواقع الجديد للسلطة البريطانية وضد الخطط البريطانية لمستقبلهم، ففي عام ١٩١٤ ، لم يكن هناك خطة واضحة في لندن او الهند بشأن المستقبل السياسي لبلاد ما بين النهرين Mesopotamian ، فحملة بلاد ما بين النهرين (MEF) قد تحددت بالأهداف العسكرية ، إلا أن المكاسب الإقليمية نظر إليها كمكاسب سياسية بحد ذاتها حتماً . وأدى اختلاط هذه الدوافع الى احتلال جميع اقليم (ولاية) البصرة بعد هزيمة القوات العثمانية في الشعبية في نيسان ١٩١٥ ، وشجع على التقدم السريع للقوات البريطانية على بعد خمسين ميلاً من بغداد في تشرين الثاني . ودفع الهجوم المضاد العثماني هذه القوة باتجاه الكوت ، اذ حوصرت على مدى الاشهر الأربعة التالية ، وأستسلمت في نيسان ١٩١٦ . وقد أدت هذه النكسة الى استراتيجية أكثر حذراً . ففي آذار ١٩١٧ ، سقطت بغداد أمام القوات البريطانية ولم يتم حتى أواخر صيف ١٩١٨ احتلال كركوك وتدمير الجيش العثماني السادس. بيد أن الهزائم المتكررة والمتزامنة لقوى الوسط في الشرق الأوسط ، دفع الحكومة العثمانية لطلب الصلح ، الامر الذي مهد الطريق لعقد هدنة مودروس في تشرين الأول ١٩١٨ ، وفي ظل شروط تلك الهدنة استسلمت جميع الحاميات العثمانية في بلاد ما بين النهرين للبريطانيين، وهذا دفع الأخيرين الى التحرك الى الموصل ، وطلب إستسلامها ومن ثم جلاء جميع القوات العثمانية من الاقليم . وقد احتج الوالي العثماني بحجة أن الموصل لم تكن ضمن بلاد ما بين النهرين ، لكنه أضر مع ذلك للموافقة وأنسحبت القوات العثمانية من الموصل في تشرين الثاني ١٩١٨ ، وتم وضع خط الهدنة في الحدود الشمالية لولاية الموصل (٣٤) .

تصرف سكان الأقاليم الثلاثة(البصرة وبغدادوالموصل) وفق رأي شارل ترب ،بوسائل متباينة تجاه الأحداث التي واجهتهم بعد الاحتلال البريطاني . ففي البصرة،توصلت الشخصيات البارزة الى تفاهم سريع مع السلطات البريطانية،التي كان لها اتصالات قديمة معهم بوصفهم تجاراً في الخليج العربي. وقد كانت القوة البحرية والتجارية البريطانية مهيمنة في المنطقة فخلال الخمسين سنة السابقة او أكثر،لذلك ،خضع العديد من التجار البصريين البارزين الى الأمر الواقع،واصبحوا مرتبطين بالبيوتات التجارية البريطانية،ولم يحاولوا الكفاح ضدهم ،وقد عزز ذلك المصالح التجارية البريطانية في بلاد ما بين النهرين الى المدى الذي سيطرت فيه هذه المصالح عشية الحرب العالمية الأولى على ثلثي الحجم المتنامي للمستوردات ونصف الصادرات الخام التي تأتي من البصرة.لذلك لم يكن مفاجئاً ان يتم التحول الى الحكم البريطاني بين تجار البصرة بهدوء نسبي وتسوية الممارسات المتعلقة بالجيش (٣٥) .

في واقع الامر، لا يمكن تعميم تحليل المؤرخ شارل ترب على جميع سكان البصرة ، بل يصدق رأيه بالنسبة للتجار البصريين ، فيشير يوسف رزق الله غنيمه : " أن البريطانيين دخلوا البصرة وبدخلهم انفتح مجال واسع للتجارة والاعمال ، إذ أنهم كانوا مسيطرين على البحار ويدهم ويد حلفائهم مقاليد الملاحة في البحر المتوسط وبحر الهند والبحر الأحمر والخليج العربي وغيرها ما كان يسهل سبل المتاجرة والمضاربة في البصرة، مرفأ العراق الوحيد" ^(٣٦) ، وكانت الحملة البريطانية في حاجة الى المؤن والأمتعة والمشروبات والتبغ للتدخين، الامر الذي جعل التجارة تزدهر، وشرع التجار يستوردون بضاعات كان نطاق المتاجرة بها ضيقاً و لم يكن لها سوق في العراق ، كالمشروبات الكحولية الاوربية ،والعطريات وأدوات الزينة والحلاقة وانواع السيكاكات الأمريكية والحليب المركز في علب، والبسكويت والشيكولاتة، واللحوم المكبوسة في علب وغيرها ^(٣٧) .

لقد حقق التجار في البصرة ارباحاً كبيرة وزادوا في ثروتهم في مدة قياسية، وتحولوا الى وسطاء لبيع واستيراد البضائع للبريطانيين ، فمن الطبيعي ان يكون موقفهم عدم مواجهة الاحتلال البريطاني ، طالما استطاعوا ان يتعايشوا معه اقتصادياً ويحققوا ارباحاً طائلة. ويشير شارل ترب ايضاً، الى ان دعوة الجهاد Jihad العثمانية ضد الكفار البريطانيين بين شيعة الفرات الأدنى والأوسط ، واجهت استجابة متباينة ، اذ استجاب بعض المجتهدين الشيعة للدعوة ، والتحقّت اعداد كبيرة من أبناء العشائر بالقوات العثمانية كمتطوعين ، إلا أن العديد منهم انسحبوا بعد الهزيمة العثمانية في الشعبية و احياناً عادوا الى حلفائهم ، في حين رفض اشهر المجتهدين ، وهو السيد كاظم اليزدي، الاستجابة للدعوة. ^(٣٨) .

لم تكن هناك رؤية واضحة للبريطانيين لاحتلال بلاد ما بين النهرين حسب رأي فيبي مار Phebe Marr ، إلا أن البريطانيين قرروا احتلال الفاو والبصرة لحماية مصالحهم الاستراتيجية واتصالاتهم وحقول النفط في رأس الخليج العربي الى اذ نزلت القوات البريطانية في الفاو وفي السادس من تشرين الثاني من عام ١٩١٤ ، وفي الثاني والعشرين من الشهر ذاته نزلوا في البصرة ، ولم تشر مار الى طبيعة تعاطي البصريين مع قوات الاحتلال البريطاني مركزة على الإجراءات الإدارية التي قام بها البريطانيون في البصرة ^(٣٩) .

كانت الوثائق والمصادر البريطانية شحيحة في معلوماتها عن طبيعة المقاومة البصرية للاحتلال البريطاني ، وتنفق غالبيتها على أن البصريين رحبوا بالاحتلال البريطاني وتفاعلوا معه للتخلص من العثمانيين ^(٤٠) . بينما كان للمصادر العراقية وجهة نظر أخرى مختلفة نوعاً ما عن وجهة النظر البريطانية ، إذ تتناول تفاصيل متنوعة ومتباينة عن طبيعة تعاطي البصريين مع الاحتلال . بدأ سكان ولاية البصرة ، وفقاً للمصادر العراقية المعاصرة ، وأثناء سير العمليات العسكرية وقبل انتهاء معركة

الشعبية ، وبالتنسيق مع سكان المدن العراقية الأخرى بتهئية المتطوعين لمساعدة القوات النظامية العثمانية لمواجهة البريطانيين (٤١) . وعندوصول القوات البريطانية الى مشارف مدينة البصرة ،وصلت النجف في التاسع من تشرين الثاني ١٩١٤ ،برقية من وجهاء وشيوخ مدينة البصرة جاء فيها : " ثغر البصرة ، الكفار به ، الجميع تحت السلاح نخشى على باقي بلاد الإسلام ، ساعدونا بأمر العشائر بالدفاع " . وبذلت الدولة العثمانية جهودها لإقناع علماء الدين بضرورة اعلان الجهاد ، وأستجاب الكثير من العراقيين لدعوة الجهاد ،على الرغم من السياسة العثمانية التعسفية ضدهم ،وعبر عن ذلك أحد المجاهدين في البصرة قائلاً : " أن الواجب الديني وواجب الوطن أعز علينا من كرامتنا وحقوقنا التي هضمتها الدولة العثمانية " . وعبر احد علماء الدين عن مشاعره قائلاً : " أدركنا مبلغ خطورة الحال علينا بعد احتلال الانكليز البصرة،قمنا زرافات ووحदानا ،نتجول بين قبائل الفرات وعشائره،نكاتب ونخاطب ونهيب بأبناء البلاد ونستنهض الهمم من أبناء العروبة،حتى وفقنا الله الى جمع آلاف مؤلفة من أبناء القبائل،وحدشنا منهم جيوشاً مختلفة المشارب بحشد رهيب مهيب " (٤٢) ، وعبر الشيخ علي الشرقي (١٨٩٢ - ١٩٦٤) عن مشاعره في قصيدة قال فيها :

قالت عصفير النخيل لنا وكان لها ضجيج ارطاب هذا النخيل للجاني غدت ولنا الهجيج

ما بال دجلة والفرات ركبت في دنيا تموج هل تدري انهار العراق ببعض ما فعل الخليج

بلغ عددالمجاهدين الذين تحشد القسم الأكبرمنهم في الناصرية في أواخر كانون الثاني ١٩١٥ حوالي اثني عشر مجاهد عربي ، والفي مجاهد كردي وتركماني ، واستمر عدد المجاهدين يتزايد حتى وصل العدد بين عشرين الى ثلاثين الفاً ، كما تذكر المصادر العثمانية،ويروى الأحياء من المجاهدين ، وفقاً لرأي الباحث محمود شكري نديم ، أن العدد كان يزيد على ذلك بكثير وقدره بزهاء خمسين الف مجاهد .وأعتمد سليمان عسكري على شخصيات وطنية لها مكانة شعبية أو دينية أو رئاسة موروثه ، فأناط بها قيادة المجاهدين،فكان منهم النواب في مجلس المبعوثان العثماني أو رؤساء الدين وكبار المجتهدين وشيوخ القبائل ، فمن هؤلاء المجتهدين والعلماء السيد عبد الرزاق الحلو والسيد محمد سعيد الحبوبي والسيد هادي المكوטר ومن الشيوخ مبدر ال فرعون وعجمي السعدون وعبد الله الفالح السعدون وخيون آل عبيد وبدر الرميض ومن الزعماء توفيق الخالدي،نائب بغداد ، وكان المجاهدين يفتدون عن طريق نهر الفرات من المسيب والهندية والديوانية وكربلاء والنجف الأشرف ، أما المجاهدون الاكرد والتركماني،فمعظمهم من الجاف والهماوند،ومن رؤسائهم ،الشيخ محمود الحفيد وعبد الله صافي بك اليعقوبي،نائب كركوك، ونامق بك الهماوندي والسيد محمد علي قيرداروالسيد احمد خانقاه (٤٣) .

إلا أن أهمال العثمانيين لتنظيم المجاهدين وسوء إدارة العمليات وضعف التموين ادى الى تدمير المجاهدين ورجوع الكثير منهم الى ديارهم . وكان عجمي باشا السعدون من أبرز قادة المجاهدين ، إذ كان يهاجم المفارز البريطانية ، ولاسيما الخيالة منها ، فينقض عليها رأس فرسانه المنتفكين المنتشرين بمسافات متباعدة لتجنب تأثير نار المدافع البريطانية .^(٤٤) وفي معركة الشعبية، عهد سليمان عسكري الى المجاهدين العمل في الجناحين الأيمن والأيسر، وترك المركز للقوات النظامية . وبذا أبعد غير النظاميين عن القوات النظامية ، لتجنب الارتباك وصعوبات السيطرة والقيادة ، وكانت واجبات المجاهدين كما يأتي^(٤٥) :

١- **الجناح الأيمن** : يقوم بالهجوم من اتجاه الزبير متجهاً نحو الشمال الغربي ، ويكون هدفه القاطع الجنوبي الشرقي من موضع الشعبية ، وكانت القوات في هذا الجناح مؤلفة من مجاهدي المنتفك بقيادة عجمي السعدون وعشائر بني حجين وتسندهم خيالة المجاهدين الأكراد بقيادة ضياء بك ، نائب أزميت .

٢- **الجناح الأيسر** : ويقوم بالهجوم من اتجاه مزار الأمام أنس ، متجهاً نحو الجنوب الشرقي ، ويكون هدفه القاطع الشمالي الغربي من موضع الشعبية ، وكانت القوات في هذا الجناح مؤلفة من المجاهدين بقيادة السيد محمد سعيد الحبوبي وعبد الله الفالح السعدون وخيون آل عبيدوشيوخ الفرات الاوسط .

٣- **المركز** : ويتألف من القوات النظامية التي تهاجم جهة موضع الشعبية زاحفة نحوه من الغرب .

هاجم الجيش النظامي مواضع البريطانيين المحصنة في الثاني عشر من نيسان ١٩١٥، لكن المجاهدون لم يتمكنوا من التأثير في سير المعركة على نحو جدي ، ولم يكن متوقفاً ان ينجح المجاهدون في اقتحام مواضع حسنة التحصين ، ترابط بها قوات نظامية جيدة التسلح . وعندما فشل الهجوم العثماني في الثاني عشر - الثالث عشر من نيسان ١٩١٥ ، انتقلت المبادرة الى البريطانيين ، فشرعوا في حركات تعرضية محدودة في الثالث عشر من نيسان لطرد القوات العثمانية القريبة في موضع الشعبية . وحدث خلال هذا اليوم اشتباكات مع خيالة المجاهدين العرب والاكرد والتركماني الذين تكبدوا خسائر كبيرة بنيران المدفعية البريطانية ، وشرع البريطانيون في هجوم مقابل عام يوم الرابع عشر من نيسان ، كانت طليعة لواء الخيالة السادس ، ولم يصمد المجاهدون طويلاً إزاء القوات البريطانية المتفوقة والنيران الكاسحة التي كانت تسندها ، وتضعفت مقاومة الجنود العثمانيين المتخندقين في الروابي وانهارت المقاومة العثمانية عصر يوم الرابع عشر من نيسان ، وأنقلب الأنسحاب المنتظم الى هزيمة ، الامر الذي أدى الى انتحار القائد العثماني سليمان عسكري مساء اليوم نفسه ، ودفن في مقره بادغال البرجسية^(٤٦) .

أن الأكثرية الساحقة من المجاهدين ظلوا على ولائهم وانسحبوا مع القوات العثمانية ، التي تسلم قيادتها المقدم علي بك ، الى الناصرية ، في حين انقلب بعض أفراد القبائل على القوات العثمانية المنسحبة وسلبوها اسلحتها ، وقدر عدد الخسائر التي مني بها المجاهدون عرباً وكراداً وتركمناً في معركة الشعيبة حوالي ثلاثة آلاف . وتشكل ٢٥ % من مجموعهم ، وخسائر القوات العثمانية النظامية الفان وخمسائة ، وخسائر البريطانيين ألفاً ومائتي قتيل ، إذ كانت معركة الشعيبة معركة ضارية استبسل فيها الجانبان وكان النصر للجانب الأقوى عدة لا عدداً^(٤٧) . ويحدد الباحث شكري محمود نديم الدروس المهمة من معركة الشعيبة بما يأتي^(٤٨) :

١- النجاح الكبير الذي لقيته الدعوة الى الجهاد بين العراقيين على اختلافهم وحسن استغلال سليمان عسكري للشعور الإسلامي والحماس المتدفق نتيجة هذه الدعوة .

٢- ضعف القوات غير النظامية ، ولاسيما في معركة دفاعية .

٣- تعذر على المتطوعين من القوات غير النظامية الانتظار طويلاً ، إذ لدى ذلك الى نفاذ صبرهم بمرور الوقت ما ادى الى التأثير في معنوياتهم وتفوقهم قبل الأشتباك .

٤- خطر انضمام القوات غير النظامية الى العدو والمنتصر إذا فشلت الحركات التعرضية .

٥- ان اشراك متطوعين غير نظاميين بنطاق واسع تطلب تنظيماً متطوراً لقيادتهم وتنسيق شؤونهم الإدارية والعمل بجد للحفاظ على تماسكهم ورفع معنوياتهم او بذل العناية في تدريبهم بما يلائم انجاز الواجبات المعهود بها اليهم .

وبصرف النظر عن المصالح الشخصية الضيقة ، في وقت لم يكن فيه مفهوم الدولة الواحدة قد ظهر للوجود رسمياً . ويمكن ان نضيف الى ما ذكره الباحث شكري محمود نديم ان معركة الشعيبة قد ضمت غالبية مكونات الشعب العراقي ، وبغض النظر عن انتمائهم العراقي والطائفي ، وهذا ما يزيد من أهمية ترابط النسيج الاجتماعي العراقي في تلك المرحلة التاريخية المبكرة ، مهما كانت هذه المؤشرات والمشاعر متواضعة تغلفها تأثيرات اسلامية وعشائرية ، فأنها كانت مؤثرة في مجتمع الولايات العراقية الثلاثية . وكان الشيخ محمد رضا الشبيبي (١٨٨٩ - ١٩٦٥) من المشاركين في معركة الشعيبة ، ويحمل رتبة ضابط أحتياط ويعمل في مقر القائد العميد سليمان عسكري بمنصب ضابط ارتباط مع المجاهدين ، وكان قريباً من القائد العثماني عند أنتحاره ، وكتب قصيدة خلد بها معركة الشعيبة ، مما قال فيها^(٤٩) :

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

دون (الشعبية) أجساد موزعة	في اليد توزع أعضاء بأجساد
وفي (النخيلة) أرماس موثقة	علائقا بين أسياف وأعماد
جيش أقام ثلاثا في خنادقها	خالي الحقايب من ماء ومن زاد
صم مدافعنا ما أمطرت	ولم تكن ذات أبراق وأرعاد
عشرون الف عراقي ومثلهم	حمر الحماليق من ترك واكراد
محمرون تجافوا عن ديارهم	واستبدلوا الوحش من اهل وأولاد
مكابدين على حالي جفا ووجى	في الرمل كلفة اغذاذ واسناد
وقائد حملوه في محفته	الى (الشعبية) من زوراء (بغداد)
أفاتك بالعدى جيش مدبره	معطل الجسم ملقى فوق اعداد ؟
قائد الألوف جيش مدبره	في الحال نفس ابي غير منقاد
وكثرة أعجبه من كتائبه	فراح للنصر فيها أي مرتاد
ظن الألوف من الأعراب تعضده	فكان ما ظنه فتا بأعضاء

وهكذا قدّم الشيبيني وصفا لحال المجاهدين ، وعبر عن مرارته بعدم قدرتهم هزيمة المحتل ، الى جانب وصفه للقائد العثماني سليمان عسكري ومحاولاته تحقيق النصر ، على الرغم من المشكلات التنظيمية والعسكرية التي عانى منها الجيش العثماني وقوات المجاهدين غير النظامية . وقد شاركت الكثير من العشائر العراقية البصريين في مقاومة الأحتلال، إذ وصلت قبائل الأكراد وأعالي الفرات والدليم، وآل فتلة وآل ابراهيم ، وآل شبل والخزاعل والعديد من أبناء النجف ، وكان يرافق السيد محمد سعيد الحبوبي عدد من شيوخ القبائل البارزين المتوجهين للبصرة مثل الشيوخ مبدر وعبد الكاظم ومزهر الفرعون (من شيوخ آل فتلة) والشيوخ شعلان الجبر (الإبراهيم) والشيوخ جري (شيخ الزيادة) ، ، وتطوع أيضاً عدد من الشيوخ والسادة مثل الشيخ عبد الكريم الجزائري ، والشيخ جعفر الشيخ راضي ، والسيد نور الياسري ، والسيد عبد الرزاق الطلو والسيد محسن ابو طبيخ والشيخ علي الشرقي . وبعد ان وصل المجاهدون الى الناصرية أدى رجال الدين دوراً بارزاً في إثارة حمية وحماسة قبائل لواء المننق

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

التي وجدوها على أهبة الاستعداد ، وكانت بزعامة الشيخ خيون العبيد ، شيخ قبيلة العبودة في الشطرة والشيخ عجمي السعدون (أحد شيوخ أسرة آل السعدون في الناصرية) . وشارك في التوجه الى ولاية البصرة أيضاً قبائل الجحيش وآبو سلطان والسعيد والمسعود وبني حسن والجبور وآبو هدلة والبدير وجليحة والبراجع ^(٥٠) .

واجهت القوات البريطانية مقاومة عنيفة من قبائل منطقتي الشطرة والغراف ، فحصلت أول معركة بين البريطانيين وأبناء هاتين القبيلتين ، حينما كانت القوات البريطانية محاصرة في الكوت من قبل القوات العثمانية في عام ١٩١٥ ، وسميت هذه المعركة بمعركة (باهيزة) ، وهو الموضع الذي حدث فيه القتال ، ويقع بين الشطرة والناصرية على نهر الغراف ، وتكبد البريطانيون خسائر فادحة في الأرواح في هذه المعركة . من جانب آخر ، خاض خيون العبيد (شيخ قبيلة العبودة) معركة ضارية ضد البريطانيين في معركة سميت بمعركة البطنجة في شباط ١٩١٦ ، حينما قاد الفأ وسبعمائة مقاتلاً ، معظمهم من أبناء قبيلته في محاولة لمنع سير القوات البريطانية المتوجهة نحو الكوت ^(٥١) . . وبقيت مدن الشطرة وقلعة سكر والرفاعي خارج إطار السيطرة البريطانية حتى أواخر عام ١٩١٧ ، واطلقت بريطانيا على هذا المحور على نهر الفرات (الجسر المكسور) ، ومارست سياسة التدمير تجاه القبائل في منطقتي المنتفق (ذي قار) بعد الهزائم العسكرية التي منيت بها خلال عامي (١٩١٥ - ١٩١٦) ، ففرض البريطانيون الحصار على معظم هذه القبائل ومنعوا أبناءها من التبضع من اسواق المدن ، فرد أبناء القبائل بالمثل ، حينما رفضوا تسويق منتجاتهم وبيعها في المدن ، ما سبب احراجاً للقيادة البريطانية التي كانت بحاجة ماسة الى المواد الغذائية ، لذلك حاولت الاتفاق مع بعض المتعهدين والمقاولين للحصول بواسطتهم على المواد الغذائية سراً ^(٥٢) .

لم تتجح السلطات البريطانية في منع العشائر وشيوخها من مقاومة الاحتلال ، على الرغم من الإجراءات التعسفية التي مارستها ضد العشائر لمقاومتهم الاحتلال ، كمصادرة الأراضي وفرض الغرامات الجماعية والحملات التكتيلية ، اذ رفض الشيخ علي فاضل (شيخ قبيلة خفاجة) إعلان ولائه للبريطانيين منذ احتلال مدينة الناصرية في الخامس والعشرين من تموز ١٩١٥ ، على الرغم من محاصرة البريطانيين لقبيلته ، وواصلت القوات البريطانية ملاحقتها للشيخ بدر الرميض (ابو صالح) ، الذي قال عنه برترام توماس B. Thomas ، حاكم الشطرة السياسي أبان ثورة العشرين ، بأن " بدر الرميض أقسم بعد معركة الشعبية أن لا يهادن وان لا يعقد حلفاً مع الإدارة البريطانية ، وظل وفيماً لقسمه اذ بقي بعيداً عن نفوذ الحكومة ، ولم يعترف بالإدارة البريطانية .. " ^(٥٣) .

وقاوم الشيخ سالم الخيون (شيخ قبيلة بني اسد) السلطات البريطانية في منطقة الجبايش طيلة السنوات الأولى من الاحتلال ، ورفض الإذعان لها ، فألقت عليه القبض ونفته الى الهند أواخر عام ١٩١٥ ، واستمرت مقاومة شيوخ العشائر ، على

الرغم من المغريات المادية مثل تخفيض ايجار مقاطعتهم الزراعية ، وانتهج البريطانيون الأسلوب نفسه مع الشيخ عفتان البنية ، شيخ قبيلة بني لان (بين العمارة وبني سعد) ، الذي أستمر في مقاومة المحتلين ، فطلبوا منه الامتناع عن شن الهجمات مقابل منحة مالية مقدارها عشرة آلاف روبية، على أن يسلم ابنه (عبد الكريم) رهينة لدى الحاكم السياسي . وعلى الرغم من تظاهره بقبول هذا الشرط لكنه لم يلتزم به، ثم التحق بالجانب العثماني وأخذ يقود آلاف المجاهدين من قبيلة بني لام لمحاربة القوات البريطانية على محور دجلة^(٥٤) . وعلى الرغم من المؤثرات الاسلامية والعشائرية التي وجهت حركات المقاومة ضد الاحتلال البريطاني فأن هذا الاحتلال قد أدى الى نوع من توحيد العشائر العراقية في الولايات الثلاثة لمواجهة الاحتلال ، ومهما كانت هذه المؤثرات متواضعة في بعض الأحيان ، فأن مدلولاتها كبيرة جداً في أطار زمانها ومكانها ، ومحاولات العثمانيين السابقة عزل الولايات الثلاثة وفصلها عن بعضها .

المبحث الثالث

مواقف المجتمع البصري والسيد طالب النقيب من الاحتلال البريطاني للبصرة :

اختلفت المصادر والوثائق العراقية والبريطانية المعاصرة في تقويم شخصية طالب النقيب في العهد العثماني وعهد الاحتلال البريطاني، ومع ان موقف السيد طالب النقيب من سلطات الاحتلال البريطاني في البصرة ضمن مواقف البصريين من الغزو البريطاني ، الا ان موقفه يدرس في أطار المساومات السياسية لهذه الشخصية العراقية ، وتوضح كتابات العديد من الكتاب العراقيين والبريطانيين جوانب من هذه المواقف ، ومنهم علي الوردي ومس بيل Miss Bell (١٨٦٨ - ١٩٢٦) ، وارنولد ولسن Arnold Wilson (١٨٨٤ - ١٩٤٠) وسليمان فيضي،سكرتير طالب النقيب الشخصي وأمين سره، فقد كان السيد طالب النقيب قبيل الحرب اقوى شخصية في البصرة وكان مع الشيخ خزعل والشيخ مبارك على صلة بالبريطانيين ويعملون على نشر الحركة القومية في العراق . وتوقع البريطانيون ان يتعاون معهم ضد العثمانيين . في بداية اعلان بريطانيا الحرب على الدولة العثمانية ، طلب القنصل البريطاني في البصرة ، بولارد Bullard ، الذي كان قد غادرها الى المحمرة، من النقيب مقابلته في المحمرة وأستجاب الأخير لدعوته ، فركب زورقاً بخارياً أوصله الى مقر الشيخ خزعل في المحمرة ، من هناك ذهب بصحبة الشيخ لمقابلة القنصل البريطاني^(٥٥) . فيشير سليمان فيضي ان البريطانيون طلبوا من السيد طالب النقيب ان يقدم للحلفاء جميع المساعدات الفعلية لأحتلال البصرة ، مقابل تعهد البريطانيون بتنفيذ بعض الوعود بعد انجاز الاحتلال ، وبالرغم من اختلاف

المصادر البريطانية والعراقية في نقل تفاصيل هذا الاجتماع ،^(٥٦) ، الا انه وفقاً لرواية سليمان فيضي ، فان الوعود التي تعهد البريطانيون بها للسيد طالب النقيب هي :.

١-تنصيب السيد طالب النقيب حاكماً عاماً على ولاية البصرة ولوائى الناصرية والعمارة .

٢-جعل اللغة العربية لغة رسمية في الدوائر الحكومية والمدارس .

٣-تعيين موظفين عراقيين في جميع مناصب القضاء وفي الدوائر الرسمية .

٤-جعل ادارة الأوقاف أهلية تحت اشراف الحكومة .

٥-اعفاء أملاك السيد طالب واملاك أسرته من الرسوم الاميرية .

٦-تعنى الحكومة البريطانية بأمر المصارف والشؤون الاقتصادية والزراعية عناية خاصة لغرض تقدم البلاد ورفيها .

إزاء هذا العرض ،وبالرغم من عدم ثقته بوعود البريطانيين ،طلب السيد طالب من القنصل مهلة للتفكير في الامر ، وعاد الى البصرة . ثم ذهب الى المحمرة ثانية بعد يومين ، وهو يحمل رده على مقترحات القنصل ، اذ قال له صراحة : " ان البلاد العربية ترغب في التخلص من نير الاستعمار التركي لكي تعيش مستقلة لا لتبتلى باستعمار جديدي " ^(٥٧) .وقدم اقتراحاً بديلاً تعهد فيه بأعلان الثورة على العثمانيين مستعيناً بالضباط والجنود العرب وبالعشائر العراقية دون تدخل الجيش البريطاني ، وعلى البريطانيين ان يمدوه بالسلاح والمال والطائرات والفنيين فقط ، واذا تم اخراج العثمانيين من البلاد ، تؤسس فيه دولة مستقلة دستورية تحت حماية البريطانيين ^(٥٨) .بيد ان تلك المقترحات لم تقنع السلطات البريطانية . وهنا يشير سليمان فيضي " ان الحكومة البريطانية قابلت هذه المقترحات من السيد طالب بالرفض وأصرت على مقترحاتها الاولى " . فأرسل السيد طالب رأيه النهائي يقول فيه " اني لا اوافق على ذلك بتاتاً واني ساعاضد الترك مهما كلف الامر " ^(٥٩) .

ويعلق عالم الاجتماع العراقي البارز علي الوردى على رواية فيضي مشيراً " ان هذه الرواية التي اوردها سليمان فيضي في مذكراته لا يمكن ان تكون خالية من المبالغة على أي حال . فهو لابد قد سمعها من السيد طالب ، وان من طبيعة من يتحدث عن نفسه ان يبالغ في ذكر الجانب المحمود من افعاله وأقواله وعض النظر عن الجانب المذموم منها " ^(٦٠) . وربما أراد النقيب عدم التسرع في اتخاذ قرار حاسم في موضوع خطير،في وقت لم تكن مجريات الحرب العالمية الأولى قد اتضحت بعد .اما المصادر البريطانية فانها تتقل وجهاً اخر لهذه الحادثة،اذ قالت مس بيل في مذكراتها : " ان السيد طالب تعهد لنا بأن يقوم

بثورة عربية لقاء اعترافنا به اميراً في منطقته، فأرسلنا اليه بواسطة الشيخ خزعل واشرنا عليه ان يبقى في البصرة ويتعاون لترويج مصالحنا مع شيخ المحمرة وشيخ الكويت وابن سعود، ووعدناه باعفائه من الرسوم الحكومية عن بساتين نخيله، وبحمايته من الاتراك، وبالمحافظة على الامتيازات الوراثية له ولوالده النقيب" (٦١) . وهنا توقفت المفاوضات . ولم تذكر مس بيل سبب توقف المفاوضات البريطانية مع النقيب (٦٢) ، ولكن السير أرنولد ولسن أشار أن " السيد طالب أخذ يفاوضنا بواسطة شيخ المحمرة ولكن مظامحه كانت شخصية الى ابعد حد ، فلا تصلح ان تكون اساساً للبحث " (٦٣) .

لم تكن علاقات النقيب مع العثمانيين جيدة ، اذ وصلته معلومات تشير الى نية العثمانيين القبض عليه بعد وصول قواتهم للبصرة . الامر الذي جعل طالب النقيب في وضع حرج بين العثمانيين والبريطانيين، فرتب ببراعة سياسية الخروج من هذا المأزق ، بلجئته الى حيلة بارعة، إذ أعد برقية مزيفة تبدو كأنها مرسله اليه من وزير الحربية العثمانية، انور باشا، وفيها يطلب الأخير من النقيب السفر الى نجد لاقناع ابن سعود بمساعدة الدولة العثمانية . وأنظمت الحيلة على المسؤولين العثمانيين في البصرة بعد ان نفذها النقيب واعوانه ببراعة متقنة . فودعه المسؤولون العثمانيون في البصرة لتنفيذ أوامر انور باشا . وكانت ركائبه تنتظره في (الرفضية) القريبة من الزبير (٦٤) .

من جهتهم حاول البريطانيون مواصلة التفاوض مع النقيب . ويشير سليمان فيضي : " ان البريطانيين أرسلوا الى السيد طالب قبل مغادرته (الرفضية) رسولاً يحمل رسالة سرية يتعهدون له فيها ان يجعلوه حاكماً عاماً مدى الحياة على المنطقة التي يحتلونها في العراق مقابل التزامه الحياد اثناء الحرب . فكان جواب السيد طالب اني ارفض كل اقتراح من هذا القبيل ، وقد عزمت على السفر الى نجد ، فأبحثوا عنم يعينكم على استعمار بلاده واعلموا ان الذي لا يرضى بحكم الاتراك واخوانه في الدين حري به ان يأبى حكم البريطانيين " (٦٥) . وبوصول النقيب الى الكويت وأقامته في مقر الشيخ مبارك الصباح ، حاول كيري Kerry ، القنصل البريطاني في الكويت ، اقناع النقيب بقبول الاقتراح البريطاني دون جدوى (٦٦) . ولم يبأس البريطانيون من الاتصال بالنقيب ، فقدموا اقتراحاً من نوع اخر، هو ان يؤخذ السيد طالب الى البصرة الراضية قرب الفاو، وعلى متنها السير برسي كوكس، فيبقى مع كوكس حتى يتم احتلال البصرة، ثم يدخل الرجلان الى البصرة سوياً، فيكون السيد طالب حاكماً عاماً بينما يكون كوكس الى جانبه ممثلاً الحكومة البريطانية (٦٧) . وكان رد النقيب معبراً عندما قال وفقاً لرواية فيضي : " انه لو جرى ذلك حقاً لكانت وصمة شنيعة وجريمة وطنية لا تغتفر " (٦٨) .

حاول الشيخ مبارك الضغط على النقيب للموافقة على العرض البريطاني بعدم الموافقة على مغادرة الكويت إن استمر على إصراره بالرفض . فكان جواب النقيب وفقاً لمذكرات سكرتيره سليمان فيضي : " كنت الى الآن ادعوك بعمي ، اما الآن فاقول لك يا مبارك ، اذا منعتني من الخروج من الكويت فأطلق من مسدسي هذا طلقتين تستقر الأولى في رأسك والثانية في رأسي" ^(٦٩) . وصل النقيب الى بريدة التي كان الأمير عبد العزيز بن سعود يقيم فيها في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩١٤ . . والقي سليمان فيضي خطاباً ارتجالياً ، مس فيه المشاعر العربية لابن سعود ، داعياً الى نصره اهل البصرة من الغزو البريطاني واجابه ابن سعود بالموافقة على نصره اهل البصرة ^(٧٠) . ويعلق الوردي على هذا الخطاب بأن رد فعل ابن سعود جاء من باب الدهاء واللباقة السياسية ، فهو في حقيقة امره يبغض الدولة العثمانية ولا يريد نصرتها ، وهو يعلم أن السيد طالب مثله في هذا الشعور تجاه الدولة العثمانية ، فكان كل من هذين الرجلين يظهر امام الجمهور غير ما يبطن ، ولكن أبن سعود كان داهية بينما كان السيد طالب ذا كبرياء ، وقد تسيطر عليه العاطفة احياناً فتدفعه الى غير مصلحته ^(٧١) .

جهز ابن سعود جيشاً في ٢٨ تشرين الثاني لأنقاذ الدولة العثمانية في العراق ، وصحبه طالب النقيب وأصحابه . ولم تكن هذه الحركة الا مناورة عسكرية وسياسية من أبن سعود . فكان يسير في كل يوم اربع ساعات ثم يستريح في الخيام حتى اليوم التالي . وقد ادرك النقيب عدم جدية ابن سعود وانما قصد كسب الوقت ريثما تتجلي المعركة المتوقعة بين العثمانيين والبريطانيين في البصرة . وفي الرابع من كانون الأول من عام ١٩١٤ ، وصلوا الى موضع يدعى (الزلفي) ، ووصلتهم أخبار احتلال البريطانيين للبصرة . فعرض ابن سعود الموقف على طالب النقيب وأصحابه وبين له عدم جدوى الزحف ، فوافقوا على اقتراحه . وعرض ابن سعود على النقيب ان يجعله اميراً على الأحساء ، فرفض طلبه بعد ان شكره . وتم الاتفاق اخيراً على ان يسلم السيد طالب نفسه الى البريطانيين بشرط أن ينقله هؤلاء الى بومبي ويضمنوا له حرية العيش والتنقل . وحمل سليمان فيضي رسالة بهذا المعنى من ابن سعود لبرسي كوكس في البصرة ^(٧٢) .

وفي التاسع من كانون الثاني ١٩١٥ ، ركب السيد طالب الباخرة البريطانية من الكويت التي اقلته الى بومبي . ووصف سليمان فيضي حالة النقيب قبل ركوبه الباخرة ، قائلاً : " وجدت طالباً في هذا اللقاء غير طالب الذي عهدته من قبل ، فقد كانت معنوياته منهارة، ساورته الهموم وانتابته الوسواس، فأخفت تلك القوات الكامنة وراء نظراته، وتضاءلت تلك الصلابة المتناهية في شخصيته . فرثيت في سري لحاله، وعصف بي الألم، وتمنيت لو استطعت التسرية عنه .. " ^(٧٣) . وبذلك تخلص كوكس من اخطر شخصية في البصرة ، لينصرف الى مسؤولياته الكبيرة بعد احتلالها ^(٧٤) .

قدمت الوثائق والمصادر البريطانية ، من جانبها ، صورة اخرى لموقف النقيب في هذه المرحلة التاريخية المعقدة . فيشير الأكاديمي العراقي غسان العطية في ضوء الوثائق البريطانية : " ان الموظفين البريطانيين فضلوا عدم العمل مع طالب النقيب لأنهم لا يثقون به ولا يريدون خلق المشكلات في أسطنبول"، وكانت المدة بين اعلان الحرب واشتراك الدولة العثمانية فيها نهاية تشرين الاول ١٩١٤ حرجة جداً بالنسبة للسيد طالب النقيب، اذ كان عليه ان يقرر مع من يقف، مع البريطانيين أم مع الأتراك (٧٥) .

أبرق المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي في اوائل ايلول ١٩١٤ ، الى نائب الملك في الهند يطلب تخويله ، في حالة الحرب مع الدولة العثمانية ، ان يقوم بمبادرات معينة نحو السيد طالب ، لقاء تعاونه مع بريطانيا ضد العثمانيين . واقترح ان تتخذ عروضه للسيد طالب الشكل الآتي : " أعفاء بساتين النخيل العائدة له من الضرائب ، ضد أي عملية انتقامية عثمانية قد تحدث نتيجة لتعاونه مع البريطانيين ، أو الاعتراف لأسرته بالتمتع بكل حقوقهم الوراثية وممتلكاتهم " (٧٦) . ووافقت الحكومة البريطانية على الاقتراح في ٢٩ أيلول ١٩١٤، بعد تأييد نائب الملك في الهند له. وزار وكيل القنصل البريطاني في البصرة، السيد طالب النقيب في الخامس من تشرين الاول ١٩١٤، وذكر انه قال له : " أن الدولة العثمانية مصممة على الحرب وأن هذا لا يلائم العرب . وهو يود ان يدخل في مفاوضات بشأن موقفه في حالة قيام الاعمال العدائية بين بريطانيا والدولة العثمانية " (٧٧) . وكان موقف السفير البريطاني في اسطنبول متحفظاً ، اذ انه لم يرغب بالتعجل في اتخاذ موقف متسرع داعم للعرب ضد الدولة العثمانية (٧٨) . ووصف السفير البريطاني السيد طالب بأنه " قد لعب على الحبلين كثيراً الامر الذي لا يبرر الثقة به اطلاقاً " (٧٩) .

حاول النقيب الاتصال ثانية بالبريطانيين ، لكنهم ظلوا مترددين من إقامة أية ترتيبات متعجلة معه ، بسبب الخشية من طموحاته الواسعة " فمن الافضل تجنب الترتيبات المحدودة مع رجل من عيار سيد طالب " (٨٠) . واقترح اللورد كرومر الأستعانة بالسيد طالب النقيب لمساعدة البريطانيين ، في حالة دخول بريطانيا الحرب ضد الدولة العثمانية ، واقتبس كرومر رأي مس بيل به : " ثمة وغد شهير في البصرة هو السيد طالب النقيب . انه يحكم البصرة وكان مأجوراً. من الاتراك، وأدار المفاوضات مع آل سعود، وسيكون من السهل جداً شراؤه، لاسيما لانه ميال لنا " (٨١) . وعندما عرفت حكومة الهند ان السيد طالب تلقى أوامر بالتوجه الى أسطنبول ، أبرقت الى المقيم السياسي في الخليج العربي في ٢٤ تشرين الاول ١٩١٤ ببذل قسارى جهده للحيلولة دون سفر النقيب الى إسطنبول، وإبقائه في البصرة، والتعاون مع البريطانيين عن طريق شيخي المحمرة والكويت، وتقديم بعض

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

الامتيازات له ، وظلت السلطات البريطانية تتعامل مع النقيب بنوع من الشك والريبة، وأصروا على بقاء الاتصالات معه شفهيّة خشية من أطلاع العثمانيين على أية إتفاقات مكتوبة معه ^(٨٢) .

إن تسارع الأحداث السياسية والعسكرية ادى الى وضع النقيب في وضع حرج ، بعد ان وصلتته معلومات عن نية العثمانيين تصفيته ، فحاول ان يقلل من طلباته السابقة وأقتصر على طلب تعيينه حاكماً على البصرة تحت حكم البريطانيين . وبعبارة أخرى ، وافق النقيب على السماح بأن تكون البصرة تحت السيطرة البريطانية الكاملة بشرط ان يكون هو الذي يدير امورهم في البصرة . وكان جواب الحكومة الهندية قارصاً في صراحته ^(٨٣) ، وفقاً لتعبير المؤرخ غسان العطية : " إن حكومة الهند ترفض رفضاً قاطعاً ان تحيد عن التأكيدات التي سبق تخويلكم بتقديمها، والتي يجب ان تكون شفهيّة الا اذا كنتم قد قدمتموها تحريراً . يجب ان يفهم السيد طالب بوضوح من قبل قنصل صاحب الجلالة البريطانية في المحمرة اننا في غنى تام عن خدماته" ^(٨٤) .

وطبقاً للوثائق البريطانية يورد المؤرخ الاكاديمي غسان العطية ، إن التشدد البريطاني تجاه النقيب وعدم تقديم تنازلات سياسية واطلاق يده في البصرة هي العوامل التي جعلته دائم التنقل بين البصرة والكويت والبريدة في محاولات يائسة لأيجاد حل لوضعه المعقد . إلا أن وضعه اصبح الآن ميؤوساً منه لأنه نفر منه البريطانيين والعثمانيين في الوقت ذاته ^(٨٥) . وهذه المعلومات التي توردها المصادر البريطانية تتناقض تماماً مع رواية سكرتيره الشخصي سليمان فيضي المشار لها سابقاً والذي حاول ان يظهر النقيب بمظهر المدافع عن المصالح الوطنية والقومية ، وانه لم يكن راغباً بأن يظهر بمظهر العميل للبريطانيين خشية من حكم التاريخ . وفي رسالة أرسلها النقيب الى السير برسي كوكس في العاشر من كانون الاول ١٩١٤، وضح فيها تصرفاته خلال الاشهر السابقة وعرض طاعته التامة، وحاول فيها ان يبرر تصرفاته ومحاباته للعثمانيين، خشية من انتقامهم منه ومن عائلته وأقاربه . وانه غادر البصرة الى الكويت والبريدة للتخلص من الضغط العثماني . ويختتم رسالته قائلاً : " ان مجرد عدم افصاحي ابدأ عن أي نشاط ضدكم لا قبل الحرب ولا بعدها، والمعاملة التي خصني بها الاتراك، لهما من الحجج الدامغة التي تثبت تأييدي لأرائكم ورغباتكم في أن اكون معكم قلباً وقالباً " ^(٨٦) .

ويستمر الدكتور غسان العطية قائلاً: " أن البريطانيين هم الذين سببوا سقوط السيد طالب في عام ١٩١٥، وهم الذين أعادوه للحياة السياسية في عام ١٩٢٠ ، لينقذ سياستهم في العراق . مع ذلك ، فان مطامح السيد طالب جعلت من المستحيل له مرة أخرى ان يلتزم بخط سياسي واضح ، كالتعاون الدائم مع البريطانيين ^(٨٧) . ويشكك الدكتور غسان العطية في رواية سليمان فيضي عن علاقات طالب النقيب مع البريطانيين ، مشيراً أن " هذه الرواية هي من بنات مخيلة فيضي، وان هذه الحكاية التي لا

يصدقها العقل لا أساس لها من الواقع . إذ ان اجتماعات السيد طالب مع البريطانيين كانت سرية ولم يحظرها فيضي . ولا توجد اية وثيقة لإثبات أية نقطة من نقاطه، وهو أمر غير مستغرب، إذ أن البريطانيين لم يكونوا على استعداد لتقديم اية ضمانات تحريرية للسيد طالب. والافتراض الوحيد هو ان مصدر فيضي الرئيس كان السيد طالب نفسه، فأن كان كذلك فان الذاكرة قد خانت الكاتب، وهذا اقل ما يقال. ان المراسلات المذكورة أعلاه تبين إن عرض فيضي لا يمكن ان يكون صحيحاً " وهذا ما يتفق مع النقد الذي وجهه الوردى سابقاً لرواية فيضي (٨٨) .

ووفقاً لما تقدم ، فأن هذه المفاوضات بين هذه الشخصية العشائرية العراقية والسلطات البريطانية توضح مدى الأختلاف بين ما تنقله المصادر العراقية والوثائق والمصادر البريطانية . ومن مقارنة معلومات المصادر العراقية مع الوثائق والمصادر البريطانية يتبين لنا صعوبة الوصول الى الموقف الحقيقي لطالب النقيب : هل ان عدم وصوله الى اتفاق مع البريطانيين بسبب طموحاته الجارفة وتخوف البريطانيين من إعطائه وعوداً تحريرية ؟ ام ان ذلك جاء بسبب مواقفه الوطنية وعدم تخليه عن مصالح بلاده في هذه الظروف المعقدة ، كما اشار سليمان فيضي ؟ مع ذلك ، فانه استمرار التوتر بين النقيب والسلطات البريطانية في العراق حتى وفاته عام ١٩٢٧ ، والوصف القاسي للمس بيل تجاهه في مذكراتها والوثائق البريطانية ، كل ذلك يلقي ضوءاً على بعض جوانب شخصية طالب النقيب ومواقفه من الاحتلال البريطاني للبصرة . الا ان مواقف النقيب الأخرى في المرحلة الأخيرة من حياته (١٩٢٠ - ١٩٢٧)، توضح أنه كان شخصية انتهازية تتحرك وفقاً لمصالحها الشخصية. وان طموحاته الواسعة التي وصلت الى حد الترشيح للعرش العراقي، دفعت البريطانيين الى التعامل معه بحذر ونفيه ان أقتضت الضرورة ذلك وهذا ما نلاحظه في نشاطاته التالية وعلاقاته مع البريطانيين .

موقف المجتمع البصري والاحتلال البريطاني :

تنوعت مواقف البصريين من الاحتلال البريطاني، فالذين انتفعوا من الاحتلال من التجار والمقاولين والعمال وأصحاب الأملاك والبساتين، الذين جنوا ارباحاً طائلة لم يكونوا يحلمون بها من قبل، وصاروا يقارنون بين الأتراك والبريطانيين ، أولئك يصادرون أموال الناس من غير تعويض وهؤلاء يشترونها بالثمن الغالي (٨٩) ، تعاونوا مع الاحتلال البريطاني ولم يكونوا معادين له . وهناك مجموعة أخرى من المتملقين، الذين قامت وجاهتهم الاجتماعية على أساس التقرب من الحكام ومجالسهم ، فعندما وصل الجنرال باريت الى البصرة وبصحبته مستشاره السياسي، برسي كوكس، جاء الكثيرون من وجهاء البصرة للترحيب بهما، وتهنئتهما بالنصر، وفي الأول من كانون الثاني عام ١٩١٥، أرسل ستة من وجهاء البصرة الى الملك جورج السادس (١٩٣٩

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

(١٩٥٢ -) برقية بمناسبة رأس السنة الميلادية يعبرون فيها عن أمتانهم لأدخالهم تحت رعاية الراية البريطانية . ويورد الوردى بعض اسماء الوجهاء وشيوخ العشائر الذين حاولوا التقرب للبريطانيين (٩٠) .

مع ذلك ، ان هذه الفئة المار ذكرها ، أقلية إذا ما قورنت بالفئات الأخرى التي دفعتها وطنيتها ومشاعرها الى رفض الأحتلال بكل اشكاله،سواء كان عثمانياً أم بريطانياً ،وهي في واقع الامر لا تمثل المجتمع البصري بكامله،وتتمثل الفئة الساخطة على البريطانيين بعلماء الدين،الذين رأوا في الاحتلال البريطاني " خراب الدين وفساد الاخلاق " . وأثارت عادات البريطانيين ونظمهم الاجتماعية استنكار علماء الدين فعدوها مؤدية الى عواقب وخيمة في الدين والدنيا (٩١) .وعبر ولسن عن ذلك بقوله : " أن أكثر السكان في البصرة لم تكن نواياهم حسنة تجاهنا،وكانوا يحنون للأتراك ويمتعضون من انتصارنا عليهم،فهم تحاشوا اسالينا واستنكروا عاداتنا الغربية عليهم،فالركبات العارية التي شاهدوها في جنودنا مثلا كانت تغيظهم وتثير اشمئزاهم " (٩٢) .

ركز البريطانيون على استقطاب ابرز العناصر المثقفة الموجودة في البصرة ،ومنذ بداية الاحتلال البريطاني للمدينة ، . في عام ١٩١٥ ، عينوا مزاحم الباججي مترجماً في المحاكم البريطانية الصغرى براتب قدره مائة وخمسين روبية ، وبحكم امكانياته ، نقل في غضون شهرين الى المحاكم الكبرى ، إذ باشر في موقعه الجديد في حزيران ١٩١٥ . وسرعان ما اكدوا في تقاريرهم انه " ذكي جداً ، يعرف الانكليزية ومثقف " . وفي نيسان ١٩١٦ ، اجروا اتصالات مع سليمان فيضي من اجل " معرفة حجم ونشاط الحركة العربية "،كما اشار فيضي نفسه الى ذلك . ولم يتردد البريطانيون في تعيين بعض المنقفيين في أجهزة مهمة ، مثل جهاز الشرطة،والحرب لم تنزل مستعرة،فأقدموا على تعيين كاظم الدجيلي عند احتلالهم البصرة ضابطا في جهاز الشرطة الذي أسسوه من أجل الأفادة من امكانياتهم وتسخيرها لخدمة سياسيتهم في العراق (٩٣) .

أدت صحيفتا (الأوقات البصرية)و(البصرة تايمس) على الرغم من تأسيس البريطانيين لهما تلبية للترويج للسياسة البريطانية ، دوراً بارزاً في نشر الثقافة وتوعية المجتمع البصري ،كما تعاونت بعض النخب البصرية مع الأحتلال ، (٩٤) . ففي عام ١٩٢٠ نشط طه مكي،مدير مدرسة الناصرية،باقامة محاضرات وحفلات تلقى فيها خطب واناشيد وطنية ، اثاره مسؤول الشرطة البريطاني في المدينة ، الذي رفع على أثرها تقريراً الى السلطات المسؤولة يطلب موافقتها على نفيه الى الهند ، الا ان جهود مواطني المدينة حالت دون ذلك،كما قام طاهر السلطان مدير مدرسة العشار الابتدائية ، بترجمة مقالات جديدة " مسلمة " الهندية المعادية لبريطانيا ونشرها في صحيفة (اللسان) الطافحة بمقالات شديدة اللهجة ضد بريطانيا . ولكن سرعان ما أدركت سلطات الاحتلال نوايا طاهر السلطان من ترجمة مواد " مسلمة " ، فأصدرت امراً يقضي بمعاقبته . (٩٥) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

فقدت الحركة الوطنية عنصرى إسناد مهمين قومياً ومالياً وجغرافياً، نتيجة الاحتلال البريطاني للبصرة ، وخروج العديد من أفراد الحركة الوطنية الذين تعرضوا للمطاردة العثمانية ثم البريطانية، وتخلي شيخي الكويت والمحمرة عن دعم الحركة الوطنية ، منذ الساعات الأولى للاحتلال، لمخالفة ذلك لتعهداتهم وروابطهم الوثيقة مع البريطانيين، لهذا لم تجد السلطات المحتلة عند هيمنتها على البصرة حركة سياسية منظمة ، بل حصل إنقلاب في مواقف العديد من الملاك والتجار وكبار الأغنياء لصالح هذه السلطات ، حفاظاً على مصالحهم^(٩٦) .

اقتصر الاستفتاء العام الذي اقترحه ارنولد ولسن على حكومته من الرابع والعشرين من تشرين الثاني من عام ١٩١٨ على رؤساء العشائر والتجار والملاكين والمتنفذين ، بينما حرم معظم السكان من المساهمة فيه ، وكان ذلك محاولة من البريطانيين لأظهار الصوت الموالي للاحتلال واستبعاد آراء الغالبية العظمى من السكان. وحرص ولسن من خلال تعليماته التي بعثها الى الضباط السياسيين في المناطق المختلفة في ذات اليوم الذي استلم فيه تحويل الوزارة له بإجراء الاستفتاء على ان تكون النتائج مولية . فأكد لهم بأنه " لا تقبل سوى الأجوبة المرضية والملائمة بالنسبة لنا "، وكانت نتيجة الاستفتاء مؤيدة للبريطانيين^(٩٧). و حاولت السلطات المحتلة تطويق موقف أهالي البصرة من الانتداب لمحاولة عزلها عن المدن العراقية الأخرى عند إعلان الانتداب البريطاني على العراق في مؤتمر سان ريمو في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ . فعلى الرغم من المظاهرات والأحتجاجات الواسعة التي حدثت في بغداد ومدن الفرات الأوسط ، كان من الصعوبة بمكان ، تلمس موقف واضح للبصرة . وقد زار ولسن البصرة في ٢٨ آيار ١٩٢٠ ، وعقد اجتماعاً مع بعض الشيوخ والشخصيات البارزة وتدارس معهم طبيعة موقفهم في الانتداب، وضمن تأييدهم للسلطة المحتلة وتبرؤهم من مواقف الوطنيين المناوئين لها . مع ذلك لم يستطيع البريطانيون أن يمنعوا نشاطات الحركة الوطنية والغليان الذي أحدثته فتوى الإمام محمد تقي الحائري الشيرازي، المجتهد الأكبر في النجف، التي صدرت في السابع والعشرين - الثامن والعشرين من آيار ١٩٢٠ ، والتي أحدثت هياجاً في البصرة مؤيداً لنشاط الحركة الوطنية ، وقد حث الشيرازي فيها على إسناد الحركة الوطنية في بغداد ،^(٩٨) .

ووفقاً لذلك ، ومحاولة من البريطانيين التغطية ومحاربة نشاطات الحركة الوطنية في المدينة ، حاولوا إظهار صوت المتعاونين معهم في البصرة ، ولا بد من الإشارة الى أن عودة السيد طالب النقيب من مصر في شباط ١٩٢٠ قد قوى مركز السلطات البريطانية في البصرة اذ اخذ يعلن تأييده في كل مناسبة لسلطات الاحتلال " وان مصلحة العراق متوقفة على قبول الانتداب البريطاني "^(٩٩) . لذلك حرصت سلطات الاحتلال على جعل البصرة بعيدة عن تطورات الاحداث الوطنية نظراً لكونها قاعدة الارتكاز والتموين الرئيسة لكل القطعات البريطانية في العراق . ولهذا لم تظهر مشاركة فعلية للبصرة في ثورة العشرين ،

التي بدأت شرارتها الأولى في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠ ، على الرغم من أن الأمر لم يخل من تعاطف شعبي تبلور في هياج وطني قاده ، بصورة رئيسة ، كل من السيدين يوسف كمال وحموه السيد العمري في جامع الخضير ، وسارعت سلطات الاحتلال الى كتم أنفاس هذا الهياج بنفي الأول منهما وكان لتعاون معظم الشخصيات البارزة في البصرة ، انطلاقاً من أسس مصلحة مختلفة ، أثره في ضعف الحركة الوطنية فيها . وكان موقف السيد طالب النقيب متعاوناً أيضاً مع سلطات الاحتلال أيضاً واثراً سلباً على الرأي العام في البصرة حيال قضية الثورة . وبلغ تعاطف بعض الوجهاء في البصرة ، مع سلطات الاحتلال الى حد أنهم شجبوا الثورة علناً في مأدبة عشاء خاصة أقيمت ، في الثاني من تشرين الأول من عام ١٩٢٠ ، لتوديع ارنولد ولسن ، وكيل الحاكم الملكي العام ، وقدم له فيها سيف شرف بأسم وجوه البصرة جميعاً^(١٠٠) .

ومهما يكن من أمر،فإن هذه المواقف ،لا تعبر عموماً عن رأس غالبية المجتمع البصري الذي كان متفاعلاً مع قضايا المجتمع العراقي في المدن العراقية الأخرى،وانما تعبر عن رأي عدد من النخب وأصحاب المصلحة المرتبطة مع البريطانيين،ولاغروفي أن حداثة الحركة الوطنية العراقية عموماً،والبصرية على نحو خاص،والإغراءات المادية التي قدمتها للنخب المتنفذة،الى جانب صعوبة الاتصال والحركة في داخل المدينة الواحدة،ومع المدن العراقية الأخرى والتعظيم الإعلامي الواسع الذي مارسه بريطانيا،ولاسيما صحفها الناشئة في البصرة (كالأوقات البصرية) و(البصرة تايمس)،والدور الذي أدته سلطات الاحتلال في محاربة الحركة الوطنية الناشئة،كلها عوامل أثرت على مواقف المجتمع البصري من الاحتلال البريطاني^(١٠١) .

ان مواقف المجتمع البصري لم تكن موحدة ، بل ارتبطت بطبيعة النخب وعلاقتها مع الاحتلال وقوة الشعور الوطني وضعفه ،ويتضح من دراسة المصادر والوثائق العراقية والبريطانية،أن الأولى حاولت أن تركز على مواقف الحركة الوطنية ونشاطاتها لمواجهة الاحتلال،بوصفها أكثر قرباً من نبض الشارع البصري،في حين ان الثانية حاولت ان تبين تعاون المجتمع البصري مع قوات الاحتلال،وكلاهما تحتاج الى التحليل والنقد،وهكذا فإن الدراسة المتأنية لموقف البصرة من الاحتلال البريطاني وضحت ان هذه المواقف كانت متنوعة ومتباينة،كنتوع مكونات هذه المدينة واتساع رقعتها الجغرافية وتشكيلاتها الإدارية . ومهما يكن ،فعلى المؤرخ ان يكون موضوعياً في دراسة المرحلة التاريخية المعقدة من تاريخ العراق المعاصر التي شهدت بدايات تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، وظهور الحركة الوطنية وتياراتها السياسية المتعددة ، التي حاولت ان تتفتح فيما بعد على التيارات السياسية العربية والعالمية ، فأسهمت كل هذه العوامل في التأثير على موقف العراقيين عموماً ، والبصريين على نحو خاص من الاحتلال البريطاني منذ بدايات الإنزال البريطاني في الفاو عام ١٩١٤،وحتى اندلاع ثورة العشرين في عام ١٩٢٠ .

الخاتمة

كانت عيون البريطانيين ترنو منذ امد بعيد نحو أعالي الخليج العربي وتحديدًا البصرة، اذ بدأت السفن الإنكليزية بالتردد على البصرة منذ النصف الأول من القرن السابع عشر وتحديدًا عام ١٦٣٥ . وقد استطاع الإنكليزي بالرغم من التنافس الهولندي في المحيط الهندي والخليج العربي في النصف الأول من القرن السابع عشر ، التفوق وتأسيس اول محطة تجارية لهم في البصرة عام ١٦٤٣ ، كما حصلت شركة الهند الشرقية الأنكليزية على موافقة الوالي العثماني قبل أربع سنوات من ذلك التاريخ ، وهو أول اتصال أنكليزي مباشر مع الولاة العثمانيين .

واجهت بريطانيا مشكلات أثرت في مصالحها الاقتصادية والسياسية، ونشطت بالمقابل في استخدام شتى الأساليب لزيادة استغلالها وتأمين مصالحها وتوسيع توغلها ولجأت الى الدبلوماسية والتهديد وفي حين كان موظفو حكومة الهند يتصلون بوالي البصرة لمتابعة قضايا الخليج وشركة لنج، كان موظفو وزارة الخارجية يتباحثون بهذه الامور مع الباب العالي، وينسقون الجهود في مسيرة الدبلوماسية البريطانية لأستعمار المنطقة لذلك اتسمت العلاقات العثمانية - البريطانية، خلال العقد الأخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، بانعدام الثقة والتوتر. وكان القنصل البريطاني يتابع كل الأحداث المحلية ، ويحاول التوغل في اعماقها ، وينقل الى حكومته كل صور المعارضة للأتحياديين في البصرة ، فقد اتصف الموقف البريطاني عشية الحرب العالمية الأولى من هذه الاحداث الداخلية في البصرة بالترقب الدائم ، في حين تراجعت الدبلوماسية العثمانية المقابلة ولم تتجح في مواجهة اساليب التوغل البريطانية وكانت تثق اكثر مما يجب بصلات الدولة التقليدية بالمجتمع البصري ، ولم تلتفت الى الشك والوهن الذي بدأ يصيب هذه الصلات الامر الذي يوضح لنا مدى الاهمية الاقتصادية والعسكرية والسياسية والاستراتيجية التي امتازت بها البصرة بالنسبة للمصالح البريطانية في الخليج العربي والمحيط الهندي .

كان الاحتلال البريطاني للبصرة يحتل أهمية قصوى في العقلية السياسية والعسكرية البريطانية، وكانت الحرب العالمية الأولى بمثابة فرصة ذهبية مواتية لبريطانيا لتحقيق طموحاتها في العراق، على الرغم من عدم وجود خطط واضحة وتفصيلية عند بداية الحرب. ولم يكن لبريطانيا خطأً واضحة للأستمرار باحتلال العراق والتوقف عند البصرة، خاصة في أتون اضطرابات الحرب العالمية الأولى وجبهاتها المتعددة ، اذ ظهرت فكرة الزحف نحو بغداد، في برقية أرسلها كوكس في الثالث والعشرين من تشرين الثاني، تضمنت تأييده الزحف نحو بغداد ، بيد أن القيادة العامة البريطانية كان لها رأي في أن الفكرة سابقة لأوانها، إلا

أنها وسعت هدف الحملة بعد تعزيزها بفرقة أخرى، الأمر الذي أدى الى تطوره هدف الحملة من الاستيلاء على مدينة البصرة فقط، الى الاستيلاء على ولاية البصرة، الى جانب تطهير عريستان وحماية آبار النفط ومؤسساته الحيوية فيها.

لم يكن هناك خطة واضحة في لندن او الهند بشأن المستقبل السياسي لبلاد ما بين النهرين Mesopotamian ، فحملة بلاد ما بين النهرين (MEF) قد تحددت بالأهداف العسكرية ، إلا أن المكاسب الإقليمية نظر اليها كمكاسب سياسية بحد ذاتها حتمياً . وأدى اختلاط هذه الدوافع الى احتلال جميع اقليم (ولاية) البصرة بعد هزيمة القوات العثمانية في الشعبية في نيسان ١٩١٥

تعد معركة الشعبية بين البريطانيين من جهة والقوات العثمانية ومعها قوات المجاهدين العراقيين، من المعارك الكبرى الحاسمة في حرب العراق، اذ بلغت فيها خسائر البريطانيين فيها حوالي (١٢٠٠) بين قتيل وجريح في حين كانت خسائر العثمانيين والمجاهدين (٦٠٠٠) مقاتل . وقد أعقبت هزيمة القوات العثمانية في الشعبية هزائم أخرى متلاحقة ، إذ تمكن البريطانيون احتلال عريستان في الرابع عشر - السادس عشر من آيار، ثم العمارة في الثالث من حزيران والناصرية في الخامس والعشرين من تموز من عام ١٩١٥ فتم خلال المدة بين (الخامس من تشرين الثاني ١٩١٤ ،والخامس والعشرين من تموز ١٩١٥) احتلال ولاية البصرة بكاملها، الأمر الذي أتاح للبريطانيين الحماية الكاملة لمصالحهم النفطية في عريستان ، لذلك اصبح موقفهم في ولاية البصرة رصيناً، بعد نجاحهم في الفشل ودحر التعرض العثماني الذي قام به سليمان عسكري نحو الشعبية.

وعلى الرغم من المؤثرات الاسلامية والعشائرية التي وجهت حركات المقاومة ضد الأحتلال البريطاني فأن هذا الأحتلال قد أدى الى نوع من توحيد العشائر العراقية في الولايات الثلاثة لمواجهة الأحتلال ، ومهما كانت هذه المؤثرات متواضعة في بعض الأحيان ، فأن مدلولاتها كبيرة جداً في أطار زمانها ومكانها ، ومحاولات العثمانيين السابقة عزل الولايات الثلاثة وفصلها عن بعضها.

ويتضح من دراسة المصادر والوثائق العراقية والبريطانية ، أن الأولى حاولت أن تركز على مواقف الحركة الوطنية ونشاطاتها لمواجهة الأحتلال، بوصفها أكثر قرباً من نبض الشارع البصري، في حين ان الثانية حاولت ان تبين تعاون المجتمع البصري مع قوات الأحتلال، وكلاهما تحتاج الى التحليل والنقد، لان مواقف المجتمع البصري لم تكن موحدة ، بل ارتبطت بطبيعة النخب وعلاقتها مع الأحتلال وقوة الشعور الوطني وضعفه . وهكذا فأن الدراسة المتأنية لموقف البصرة من الأحتلال

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

البريطاني وضحت ان هذه المواقف كانت متنوعة ومتباينة، كتنوع مكونات هذه المدينة واتساع رقعتها الجغرافية وتشكيلاتها الإدارية . ومهما يكن، فعلى المؤرخ ان يكون موضوعياً في دراسة المرحلة التاريخية المعقدة من تاريخ العراق المعاصر التي شهدت بدايات تأسيس الدولة العراقية الحديثة، وظهور الحركة الوطنية وتياراتها السياسية المتعددة ، التي حاولت ان تفتتح فيما بعد على التيارات السياسية العربية والعالمية، فأسهمت كل هذه العوامل في التأثير على موقف العراقيين عموماً، والبصريين على نحو خاص من الاحتلال البريطاني منذ بدايات الإنزال البريطاني في الفاو عام ١٩١٤ ، وحتى اندلاع ثورة العشرين في عام ١٩٢٠ .

الهوامش :

- ١ - حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١ . دراسة تاريخية وثائقية للاوضاع السياسية والعسكرية والادارية والاقتصادية ، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٣ .
 - ٢ - شكري محمود نديم ، سير عمليات الاحتلال عسكرياً احوال العراق في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ ، ضمن كتاب : المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٢ .
 - ٣ - محمود عبد الواحد محمود ، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند ١٦٠٠ - ١٦٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ١١٩ .
 - ٤ - حميد احمد حمدان التميمي ، المصدر السابق ، ص ٤٤-٤٧ .
 - ٥ - صالح محمد العابد ، هل استهدفت الحملة الفرنسية على مصر غزو الهند ، دراسات في التاريخ والآثار ، العدد (١) ، ١٩٨٠ ، ص ١٢٣-١٤٧ .
 - ٦ - شكري محمود نديم ، المصدر السابق ، ص ٣٧-٣٨ .
 - ٧ - صالح محمد العابد ، مقدمة في تاريخ العراق عبر العصور ، كتاب غير منشور ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٨٠ .
 - ٧ - Halford Lancaster Hoskins , British Routes to India , London , Frank Cass & Co.LTD , PP.١٥٤ - ٤٢٨ - ٤١٣ , ١٨٢ ; ١٦٢ .
 - ٨ - زكي صالح ، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ١٥٣-١٦٠ .
 - ٩ - المصدر نفسه، ص ١٥٧ .
 - ١٠ - المصدر نفسه ، فواز مطر الدليمي ، تغفل النفوذ البريطاني في العراق ١٨٦٩ - ١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٤٩-٥٠ .
 - ١١ - صالح محمد العابد ، مقدمة في تاريخ العراق عبر العصور ، ص ٨١-٨٢ .
 - ١٢ - حميد احمد حمدان التميمي ، المصدر السابق ، ص ٣٢-٣٣ .
 - ١٣ - المصدر نفسه ، ص ٣٢-٣٤ .
 - ١٤ - Visit of Sayyed Talib to Consul. Crow , Basra , [FO ٣٧١ , ١٧٨٨] , in Records of Iraq ١٩١٤ - ١٩٦٦ , vol. ٢٦ ; ١٩١٤ - ١٩١٨ , edited by Alan de L. Rush , London , Archive Editions , ٢٠٠١ , P.٢٦ ; حميد احمد حمدان التميمي ، المصدر السابق ، ص ٣٤-٣٥ .
- كان فرع البصرة (للحزب الحر المعتدل) الاكثر نشاطاً وكان له تأثير كبير في نقل مفهوم انفصال العرب عن الدولة العثمانية الى العراق ، وكان (حزب الحرية والانتلاف) وهو التنظيم الذي خلف (الحزب الحر المعتدل) قد قاده النقيب أيضاً في البصرة . وأسس طالب النقيب فعلياً حزباً خاصاً به هو (جمعية الاصلاح البصرية) ، سنة ١٩١٣ . وكانت اول حزب سياسي عراقي يصر على فصل الأقاليم العربية عن الدولة العثمانية . للمقارنة أنظر :
- Keiko Sakai , Political Parties and Social Network in Iraq ١٩٠٨ - ١٩٢٠ , Unpublished M.A. thesis , Univ , of Durham , Faculty of Social Sciences , January , ١٩٩٥ , PP.٤٥ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١٥ - Keiko Sakai , op.cit. , PP.٤٥ .
وعن جمعية الإصلاح البصرية أنظر الوثيقة : جمعية البصرة الاصلاحية ، من القنصل كرو الى المستر مايرلنك ، البصرة ٢٨ آب ١٩١٣ ، فؤاد قرانجي (ترجمة وتحريير) ، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥ - ١٩٣٠ ، بغداد دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٧ - ١١٢ .
- ١٦ - حميد احمد حمدان التميمي ، المصدر السابق ، ص ٣٧-٣٨ .
١٧ - المصدر نفسه ، ص ٤٠-٤١ .
١٨ - المصدر نفسه ، ص ٤٠-٤١ .
١٩ - المصدر نفسه ، ص ٩٣-٩٧ .
٢٠ - القيسي، أ.د. محمود، البصرة والاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢٠، "دراسات تاريخية"، (مجلة)، بغداد، قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة، العدد (٣٨)، السنة الثانية عشر ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، ص ٥٩ .
٢١ - المصدر نفسه ، ص ٥٩ .
٢٢ - شكري محمود نديم ، المصدر السابق ، ص ٤٠-٤١ .
٢٣ - المصدر نفسه ، ص ٤١ .
٢٤ - علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، مج ٢ ، ج ٤ ، من عام ١٩١٤ - ١٩١٨ ، بيروت ، ١٩٦٢ ، ص ١٣٥ .
٢٥ - شكري محمود نديم ، المصدر السابق ، ص ٤٢-٤٣ .
٢٦ - شكري محمود نديم ، المصدر السابق ، ص ٤٣-٤٤ .
٢٧ - المصدر نفسه ، ص ٤٥ .
٢٨ - المصدر نفسه ، ص ٤٦-٤٧ .
٢٩ - علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٤١-١٤٤ ، شكري محمود نديم ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .
٣٠ - شكري محمود نديم ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .
٣١ - المصدر نفسه ، ص ٤٨-٤٩ .
٣٢ - المصدر نفسه ، ص ٤٨-٥٨ .
٣٣ - Chales Tripp , A History of Iraq , ٢nd ed. , Cambridge , Cambridge univ . press , ٢٠٠٢ , P.٣١ .
٣٤ - Ibid . , PP.٣١-٣٢ .
٣٥ - Ibid . , P.٣٢ .
٣٦ - يوسف رزق الله غنيمه ، تجارة العراق قديماً وحديثاً ، بغداد ، ١٩٢٢ ، ص ١١٣-١٢٧ .
٣٧ - المصدر نفسه ، علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٤٤-١٤٥ .
٣٨ - Chales Tripp , OP. Cit. , P.٣٢ .
٣٩ - Phebe Marr , The Modern History of Iraq , London , Westview Press , ١٩٨٥ , PP.٣٠-٣١ .
٤٠ - انظر تفاصيل ماروته الوثائق البريطانية في :
Records of Iraq , vol. I , PP.١٧١-٢٦٦ .
٤١ - شكري محمود نديم ، المصدر السابق ، ص ٥٠-٥١ .
٤٢ - مقتبس من : علي ناصر حسين ، مقاومة العراقيين للاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩١٧ ، ضمن كتاب : المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٣-١٢٤ .
٤٣ - الشيخ علي الشرقي ، الاحلام ، القسم الرابع ، جمع وتحقيق موسى الكرباسي ، بغداد ، مطبعة العمال المركزية ، ١٩٩١ ، ص ٢٩٧ .
٤٤ - شكري محمود نديم ، المصدر السابق ، ص ٥٠-٥١ .
٤٥ - المصدر نفسه ، ص ٥٢ .
٤٦ - المصدر نفسه ، ص ٥٢-٥٣ .
٤٧ - المصدر نفسه ، ص ٥٣ .
٤٨ - المصدر نفسه ، ص ٥٣-٥٤ ، علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ٢١٢-٢١٣ .
٤٩ - شكري محمود نديم ، المصدر السابق ، ص ٥٤-٥٥ .
٥٠ - محمد رضا الشيببي ، ديوان الشيببي ، القاهرة ، ١٩٤٠ ، ص ٤٧-٤٩ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٥١ - علي ناصر حسين ، المصدر السابق ، ص ١٢٣-١٢٥ .
- ٥٢ - المصدر نفسه ، ص ١٢٧-١٢٨ .
- ٥٣ - المصدر نفسه ، ص ١٢٨-١٢٩ .
- ٥٤ - المصدر نفسه ، ص ١٢٨-١٣٠ .
- ٥٥ - سليمان فيضي ، مذكرات سليمان فيضي ، من رواد النهضة العربية في العراق ، تحقيق وتقديم باسل سليمان فيضي ، لندن ، دار الساقى ، ١٩٨٨ ، ص ١٩٤ ، علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .
- ٥٦ - المصدر نفسه ، ص ١٩٤-١٩٥ ، وعن نشاط طالب النقيب وحياته السياسية انظر : حسين هادي الشلاه ، طالب النقيب ودوره في تاريخ العراق الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين الشمس ، ١٩٨١ .
- ٥٧ - سليمان فيضي ، المصدر السابق ، ص ١٩٥-١٩٦ .
- ٥٨ - علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٢٦-١٢٧ .
- ٥٩ - سليمان فيضي ، المصدر السابق ، ص ١٩٥-١٩٦ .
- ٦٠ - علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .
- ٦١ - المس غروتروود لوثيان بيل ، فصول من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر خياط ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٥ .
- ٦٢ - علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .
- ٦٣ - Arnold Wilson , Loyalties of Mesopotamia , ١٩١٤ - ١٩٢٠ , Oxford , ١٩٦٣ , vol. I , P. ١٨ .
- ٦٤ - علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٢٨-١٢٩ .
- ٦٥ - سليمان فيضي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧-١٩٨ .
- ٦٦ - المصدر نفسه ، ص ١٩٨ .
- ٦٧ - علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .
- ٦٨ - سليمان فيضي ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .
- ٦٩ - المصدر نفسه ، ص ١٩٩ .
- ٧٠ - المصدر نفسه ، ص ٢٠٠-٢٠١ .
- ٧١ - علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .
- ٧٢ - المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .
- ٧٣ - سليمان فيضي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥-٢٠٦ ، ظلت علاقات السيد طالب متوترة مع البريطانيين ، بسبب اصراره على أحقيته بالعرش العراقي . ففي إحدى الحفلات التي أقامها في ١٤ نيسان ١٩٢١ ، على شرف الصحفي البريطاني آيس لانندن ، مراسل صحيفة Daily Telegraph اللندنية وحضرها عدد من الموظفين البريطانيين ، والشيوخ والقنصلان الفرنسي والفراسي ، والقى السيد طالب النقيب كلمة يفهم منها سخطه على بريطانيا وهدد باستخدام نفوذه في البلاد لمعارضة السياسة البريطانية. وقد نقلت مس بيل ، التي تشير بعض المصادر الى حضورها الحفلة وتشير اخرى الى عدم حضورها ، ما دار في الحفل الى السير برسي كوكس ، المندوب السامي في العراق (١٩٢٠ - ١٩٢٣) ، الذي اصدر أمره باعتقاله في نيسان ١٩٢١ ، بعد خروجه من حفلة أقامتها الليدي كوكس وحضرها اضافة الى طالب النقيب ، عدد من الموظفين البريطانيين وزوجاتهم . وقد تم نفي طالب النقيب الى جزيرة سيلان في المحيط الهندي . وظلت علاقته سيئة مع البريطانيين حتى وفاته عام ١٩٢٧ .
- ينظر : محمد يوسف ابراهيم القرشي ، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية ، بغداد ، مكتبة اليقظة العربية ، ٢٠٠٣ ، ص ١٤٩-١٥١ .
- ٧٤ - منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤ - ١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ٩٢ .
- ٧٥ - غسان عطية ، العراق نشأة الدولة ، لندن ، دار السلام ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٢ .
- ٧٦ - F.O. ٣٧١٥٤١٣٩ / ٢١٤٣ .
- مقتبس في : غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .
- ٧٧ - F.O. ٣٧١٥٧٠٧٤ / ٢١٤٠ .
- مقتبس في : غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .
- ٧٨ - غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .
- ٧٩ - Sir L. Mallet Telegraph to Sir G. Gery , dated ٧th October , ١٩١٤ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

مقتبس في : غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

F.O. ٣٧١٧٥٥١١ / ٢١٤٤ . Private Telegram No. ١٣٨ , dated ٩th October , ١٩١٤ , from the British - ٨٠
Resident in the Persian Gulf , Bushier .

Cab. ٣٧١١٢٤/١٢١/ , Very Confidential , Memorandum by Cromer Respecting the Steps to be taken in - ٨١
the event of war with Turkey , dated ١٦th October ١٩١٤ .

مقتبس في : غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

٨٢ - غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٤-١٢٥ .

٨٣ - المصدر نفسه ، ص ١٢٦ .

F.O. ٣٧١٨٢٧١٣ / ٢١٤٤ . Telegram dated ٤th November ١٩١٤ , from the Secretary to the Government - ٨٤
of India in the Foreign and Political Department , to the Political Resident in the Persian Gulf , Bushire .

مقتبس في : غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

٨٥ - غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٦-١٢٧ .

F.O. ٣٧١٢١٦٣٣/٢٤٧٩/. Enclosur No.٤ Translation of a letter from Sayid Talib to Sir Percy Cox , Political - ٨٦
Officer with the Indian Expeditionary Force , dated the ٢٢nd Muharram ١٣٣٣ , corresponding to ١٠th
December , ١٩١٤ .

مقتبس في : غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

٨٧ - غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

٨٨ - المصدر نفسه ، ص ١٢٨-١٢٩ .

٨٩ - علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

٩٠ - المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .

٩١ - المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .

٩٢ - ٢٠ . , OP.Cit. , Arnold Wilson

٩٣ - عبد الرزاق احمد النصيري ، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨ - ١٩٣٢ ، اطروحة دكتوراه غير
منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٢٣٩-٢٤٠ .

٩٤ - المصدر نفسه ، ص ٢٦٩ .

٩٥ - المصدر نفسه ، ص ٢٦٩-٢٧٠ .

٩٦ - حميد احمد حمدان التميمي ، المصدر السابق ، ص ٥٩٨-٦٠٠ .

٩٧ - المصدر نفسه ، ص ٦٠٣-٦٠٦ .

٩٨ - المصدر نفسه ، ص ٦٠٧-٦٠٨ .

٩٩ - المصدر نفسه ، ص ٦٨٢-٦١٣ .

١٠٠ - المصدر نفسه ، ص ٦١٣-٦١٦ .

١٠١ - من الجدير بالذكر ان أربعة آلاف وخمسمائة شخصية بصرية يتزعمها سبعة من كبار وجهاء البصرة ، قدمت عريضة الى المندوب
السامي ، برسي كوكس ، تتكون من ثلاث وعشرين نقطة ، طالبوا فيها بحق تقرير المصير والأرتباط فدرالياً بالعراق بأسم (ولايتي العراق
والبصرة المتحدتين) . وقد بينوا ان دوافعهم اقتصادية للمحافظة على ثروات البصرة ، وعدم صرفها على مشاريع لا تعود بالفائدة عليهم ،
وهم الأقلية صاحبة الموارد . رفض الكثير من وجهاء البصرة هذه الحركة الانفصالية ، وكتبت شعارات في البصرة مثل ((لتحيي الجامعة
العراقية)) و ((لتحيي البصرة جزء من العراق)) ، وقد رفضت هذه المحاولة عراقياً ورفضها المندوب السامي البريطاني أيضاً . وربما ان
هذه المحاولة الانفصالية جاءت بإيحاء ودعم من المدرسة الهندية التي أرادت ربط البصرة بها ، أو انها جاءت رد فعل للسياسة الإقليمية
العثمانية ، وهذا ما حدث بين نخب بغداد والموصل . لم تجد هذه الدعوات الانفصالية تأييداً او صدى بين أهالي البصرة ، وعلى الرغم من
تكرار هذه الدعوات في الأعوام ١٩٢٢ ، ١٩٢٤ و ١٩٢٨ ، الا انها واجهت معارضة رسمية وشعبية .

للتفاصيل أنظر : حميد احمد حمدان التميمي ، المصدر السابق ، ص ٦٣٢-٦٤٦ .

المصادر والمراجع

الوثائق المنشورة وغير المنشورة

- ١-F.O. 37121633/2479/. Enclosur No.4 Translation of a letter from Sayid Talib to Sir Percy Cox , Political Officer with the Indian Expeditionary Force , dated the 22nd Muharram 1333 , corresponding to 10th December , 1914 .
- ٢- F.O. 37175511 / 2144 . Private Telegram No. 138 , dated 9th October , 1914 , from the - British Resident in the Persian Gulf , Bushier.
- ٣-Cab. 371124/121/ , Very Confidential , Memorandum by Cromer Respecting the Steps - to be taken in the event of war with Turkey , dated 16 th October 1914 .
- ٤- F.O. 37182713 / 2144 . Telegram dated 4th November 1914 , from the Secretary to the - Government of India in the Foreign and Political Department, to the Political Resident in the Persian Gulf , Bushire .
- ٥-Visit of Sayyed Talib to Consul. Crow , Basra , [FO 371 , 1788] , in Records of Iraq 1914 – 1966 , vol. 1914 – 1918 , edited by Alan de L. Rush , London , Archive Editions , 2001;

- ١-جمعية البصرة الاصلاحية ، من القنصل كرو الى المستر مايرلنك ، البصرة ٢٨ آب ١٩١٣ ، فؤاد قرانجي (ترجمة وتحرير) ، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥ – ١٩٣٠ ، بغداد دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٨٩
 - الرسائل والاطاريح الجامعية
 - ١-حسين هادي الشلاه،طالب النقيب ودوره في تاريخ العراق الحديث،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،جامعة عين الشمس ، ١٩٨١ .
 - ٢-فواز مطر الدليمي،تغلغل النفوذ البريطاني في العراق ١٨٦٩ – ١٩١٤،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩
 - ٣-عبد الرزاق احمد النصيري ، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨ – ١٩٣٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .
 - ٤-محمد يوسف ابراهيم القرشي ، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية ، بغداد ، مكتبة اليقظة العربية ، ٢٠٠٣ .
 - ٥-محمود عبد الواحد محمود ، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند ١٦٠٠ – ١٦٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ .
 - ٦- منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤ – ١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .
- المصادر العربية والمعربة

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ١- الشيخ علي الشرقي ، الاحلام ، القسم الرابع ، جمع وتحقيق موسى الكرياسي ، بغداد ، مطبعة العمال المركزية ، ١٩٩١ .
- ٢- المس غروتزود لوثيان بيل ، فصول من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر خياط ، بيروت ، ١٩٧٠
- ٣- حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١ . دراسة تاريخية وثائقية للاوضاع السياسية والعسكرية والادارية والاقتصادية ، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٩ .
- ٤- شكري محمود نديم، سير عمليات الاحتلال عسكرياً احوال العراق في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ ، كتاب: المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ ، .
- ٥- غسان عطية ، العراق نشأة الدولة ، لندن ، دار السلام ، ١٩٨٨ .
- ٦- زكي صالح ، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ ، بغداد ، ١٩٦٨ .
- ٧- صالح محمد العابد ، مقدمة في تاريخ العراق عبر العصور ، كتاب غير منشور ، بغداد ، ١٩٩٩ .
- ٨- علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، مج ٢ ، ج ٤ ، من عام ١٩١٤ - ١٩١٨ ، بيروت ، ١٩٦٢
- ٩- علي ناصر حسين، مقاومة العراقيين للاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩١٧ ، كتاب: المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بغداد، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ .
- ١٠- محمد رضا الشيبلي ، ديوان الشيبلي ، القاهرة ، ١٩٤٠ ..
- ١١- سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي، من رواد النهضة العربية في العراق، تحقيق وتقديم باسل سليمان فيضي، لندن، دار الساقى ، ١٩٨٨ .
- ١٢- يوسف رزق الله غنيمه ، تجارة العراق قديماً وحديثاً ، بغداد ، ١٩٢٢ .

المصادر باللغة الانكليزية

- ١- Arnold Wilson , Loyalties of Mesopotamia , ١٩٢٠ - ١٩١٤ , Oxford , ١٩٦٣ .
- ٢- Sir L. Mallet Telegraph to Sir G. Gery , dated ٧th October , ١٩١٤ .
- ٣- Halford Lancaster Hoskins , British Routes to India , London , Frank Cass & Co.LTD.
- ٤- Chales Tripp , A History of Iraq , ٢nd ed. , Cambridge , Cambridge univ . press , ٢٠٠٢ .
- ٥- Phebe Marr , The Modern History of Iraq , London , Westview Press.
- ٦- Keiko Sakai , Political Parties and Social Network in Iraq ١٩٠٨ - ١٩٢٠ , Unpublished M.A. thesis , Univ , of Durham , Faculty of Social Sciences , January , ١٩٩٥ , PP.٤٥ .

المقالات العربية

- ١- صالح محمد العابد ، هل استهدفت الحملة الفرنسية على مصر غزو الهند ، دراسات في التاريخ والآثار ، العدد (١) ، ١٩٨٠ .
- ٢- محمود القيسي، البصرة والاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢٠، "دراسات تاريخية" ، (مجلة)، بغداد، قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة، العدد (٣٨)، السنة الثانية عشر ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م،

الرواية التاريخية البصرية حتى نهاية العصر الاموي

أ.م.د. نضال محمد قمبر

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية

nedal.camper@uobasrah.edu.iq

الملخص :

ظلت الأخبار والروايات تروى شفاهاً وتنتقل عن طريق المحادثة فكانت الأصول الأولى للتأليف عن طريق تلك النقول فكان المؤرخون والإخباريون والمصنفون الأوائل قد اعتمدوا الرواية بشكل أساسي ، وأهل البصرة شأنهم شأن باقي الأمصار الإسلامية التي شهدت ازدهاراً فكرياً قوياً ملحوظاً ، فقد اضطلع بهذه المهمة أبناء هذه المدينة ممن استوعبوا علومها ووقفوا على ذخائرها فوضعوا أسس الثقافة الأولى وحققوا قاعدة المعرفة وأصبحت تلك الروايات والأخبار الشفوية النواة الأساس التي أقيمت عليها الدراسات التاريخية فيما بعد .

الكلمات المفتاحية : رواة ، الطبقة ، البصري

المقدمة

ولغرض إبراز جهود أبناء البصرة في عملية نشوء وتطور دراساتنا التاريخية جاء اختيارنا لهذا البحث ، ولعاملين رئيسيين يقفان في الوقت ذاته عن أهمية البحث ، تمثل الأول بإبراز دور الرواية الشفوية كونها تشكل المرحلة الأولى لبداية نشوء وظهور الدراسات التاريخية وان كانت بشكلها البسيط وتتبع مراحل تطور تلك الرواية من خلال متابعة ودراسة عمل روايتها في هذا المجال ، اما العامل الآخر فإبراز خصائص وسمات تلك الرواية من ناحية روايتها ومضمون رواياتها .

وقد أعطيت الأولوية لهذه الدراسة للراوي الذي كان شاهد عيان قبل ان يكون ناقلاً من غيره لحدث لم يعاصره، كما واقتصرت مدة الدراسة حتى نهاية العصر الأموي وكان من لا بد ان لا نكون حديين في التعامل مع السقف الزمني للموضوع فشمّلنا بعض الرواة الذين كانت وفاتهم قد انتهت في بدايات العصر

العباسي كونهم قد امضوا فترات طويلة من حياتهم في العصر الأموي فتم وضعهم ضمن رواة هذه الحقبة الخاضعة للدراسة ، مع التركيز على طبقة الصحابة والطبقة الاولى التي جاءت بعدها .

وعليه فالبحث بدوره انقسم إلى محورين تتناول المحور الأول طبقات الرواة الذين ساهموا في نقل الرواية البصرية ، أما المحور الثاني فعالج طبيعة ونوعية تلك الروايات ، كما شمل البحث جدول بنوعية ومضمون رواياتهم في التاريخ البصري .

أولاً : طبقة الرواة وثقافتهم

كان الإشكال القائم حول كيفية تقسيم الرواة أيكون على أساس زمني وبحسب عصورهم ؟ إلا أن ذلك ولد مشكلة الا وهي ازدحام الرواة المحليين في العصر الأموي دون الراشدي لاسيما ان غالبيتهم وان قضوا فترات من حياتهم في العصر الراشدي إلا أن القسم الاكبر من أعمارهم أمضوها في العصر الأموي . أم يكون تقسيمهم حسب مواضيع التاريخ المحلي ؟ وأيضاً كان لهذا التقسيم اثار سلبية متأتية من الفراغ التاريخي لبعض الأحداث المحلية ، فضلاً عن تكرار ذكر معظم الرواة الذين كان لهم اسهام فاعل في كل موضوع مما له الاثر في تعييب دور الراوي في سرد ورواية الاخبار المحلية . لذا ارتأت الدراسة اعتماد التقسيم الوارد في كتب الطبقات وفي ما يأتي استعراض لنماذج من الرواة من طبقة الصحابة والطبقة التي تلتها وما سجلوه من روايات :

فمن ابرز الرواة من طبقة الصحابة نذكر الآتي:

١. سلمة بن المحبق الهذلي (ت بعد سنة ١٤هـ / ٦٣٥م) ^(١) ، أوردت له المصادر رواية واحدة في التاريخ البصري ^(٢) .
٢. قطبة بن قتادة بن جرير السدوسي (ت بعد ١٤هـ / ٦٣٥م) ^(٣) سجلت له المصادر ثلاث روايات ^(٤)
٣. أبو علي قيس بن عاصم بن سنان المنقري (ت ٢٠هـ / ٦٤٠م) ، جاءت رواياته متضمنة لمذكراته الشخصية في روايتين ^(٥)
٤. أبو نجيد عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي (ت ٥٢هـ / ٦٧٢م) ^(٦) ، أما فيما يخص التاريخ المحلي فتجسدت برواية واحدة ^(٧) .

٥. أبو بكر نفع بن الحارث الثقفي (١٣ ق هـ - ٥٢ هـ / ٦٠٩-٦٧٢م) ^(٨) : سجلت له المصادر ثلاث روايات في التاريخ البصري ^(٩)

٦. أبو عبد الله معقل بن يسار بن عبد الله المزني (ت بعد ٦٠ هـ / بعد ٦٧٩م) ^(١٠) ، له رواية واحدة ^(١١) .

٧. أبو حمزة انس بن مالك بن النضر الأنصاري (١٠ ق هـ - ٩٣ هـ / ٦١٢م - ٧١١م) ^(١٢) ، لم تتجاوز رواياته في التاريخ المحلي عن سبع روايات ^(١٣) .

وكان للطبقة الأولى التي جاءت بعد طبقة الرواة من الصحابة دوراً في رواية الأخبار المتعلقة بتاريخ البصرة وقتذاك وفي ما يأتي نذكر نماذج منهم :

١. أبو بحر الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي (ت ٦٧ هـ / ٦٨٦م) ^(١٤) : وسجل عشرون رواية عن التاريخ البصري كشاهد عيان للحدث ^(١٥)

٢. أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤولي (ت ٦٩ هـ / ٦٨٨م) ^(١٦) : وفيما يتعلق برواياته في التاريخ المحلي فله ثمان روايات ^(١٧)

٣. أبو عبد الله صفوان بن محرز بن زياد المازني (ت ٧٤ هـ / ٦٩٣م) ^(١٨) : بلغت رواياته إحدى عشرة رواية ^(١٩) .

٤. أبو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي (١ - ٨٧ هـ / ٦٢٢ - ٧٠٥م) ^(٢٠) : بخصوص تاريخ البصرة فله سبعة عشر رواية ^(٢١)

٥. أبو رجاء عمران بن ملحان العطاردي (١١ ق هـ - ١٠٧ هـ / ٦١١-٧٢٥م) ^(٢٢) : اهتماماته بالتاريخ المحلي من خلال ما أوردت له المصادر من روايات بلغت عشرون رواية ^(٢٣) .

فضلاً عن رواة آخرون يصلون حتى الطبقة السادسة وعددهم (١٤٢) راوي ، وبلغت مروياتهم (٨١٧) رواية في التاريخ البصري ، وللمزيد ينظر جدول رقم (١) الخاص بطبيعة ونوعية تلك الروايات مع ما يقابلها من رواة وطبقاتهم .

- طبيعة ونوعية الروايات

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

عند تصنيف مضامين الروايات المحلية ووفق ما ورد في جدول رقم (١) نجد ان الحقل السياسي جاء متصداً المرتبة الاولى وبلغت روايته (١٣) رواية ونسبتها من مجمل روايات هذه طبقة الصحابة وكانت ٥٦,٥٢ % . والجدير بالذكر ان اغلب مواضيع هذا الحقل كانت خاصة بمساهماتهم بالجانب الحربي إذ وصلت اعداد رواياتها إلى (٨) روايات ، أي ان نسبتها من روايات الحقل السياسي بلغت ٦١,٥٣ % ، إذ اشار الرواة الصحابة إلى حجم وطبيعة مساهمتهم في معارك الفتح والتحرير وحرب الجمل إذ تزامنت تلك الاحداث مع عصرهم . ومن ثم حقل التراجم ولاسيما ذكرياتهم الشخصية مسجلين فيه (٧) روايات ، اما نسبتها من مجمل الروايات المحلية لهذه الطبقة فبلغت ٣٠,٤٣ % . في حين لم تتعد رواياتهم في الجانب الاقتصادي عن روايتين وبنسبة ٨,٦٩ % فقط . ورواية واحدة في الجانب الاجتماعي ونسبتها من روايات هذه الطبقة لم تتجاوز ٤,٣٤ % .

في حين بلغ العدد الإجمالي لرواة الطبقة الأولى من التابعين (٣٠) رويماً أي ان نسبتهم من مجموع الرواة المحليين كانت ٢١,١٢ % . أما مجمل مساهمتهم في الرواية المحلية فقد بلغت قرابة (١٥٠) رواية ونسبتها من مجمل الروايات المحلية والبالغة (٨١٧) رواية كانت ٣٥,١٨ % ، وهي مصنفة ومحقلة ضمن مواضيع متعددة ، كان مركز الصدارة للحقل السياسي إذ سجلوا فيه قرابة (٦٧) رواية ووصلت نسبتها من مجمل روايات هذه الطبقة ٤٤,٦٦ % .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مضامين رواياتهم السياسية قد انصبت في ذكر مساهمتهم في حروب الفتوحات وايضا المعارك والحروب المحلية إذ كان نصيبها (٤١) رواية وبذلك تكون نسبتها من الروايات السياسية ٦١,١٩ % . ويأتي حقل التراجم في المركز الثاني مسجلين (٢٥) رواية ، اما نسبتها من روايات هذه الطبقة فبلغت ١٦,٦٦ % . ومن بعده الحقل العلمي وبلغت رواياتهم فيهم (٢٢) رواية ونسبتها من مجمل روايات هذه الطبقة ١٤,٦٦ % . ومن بعده الحقل الديني الذي اقتصت رواياته في اغلب الأحيان في سير ووصف عبادة الزهاد البصريين وبلغت (٢٠) رواية ، اما عن نسبتها من روايات هذه الطبقة فبلغت ١٣,٣٣ % . ومن بعده الحقل الاجتماعي والبالغة رواياته (٩) روايات ، ونسبتها من مجمل روايات الطبقة بلغت ٦ % ، وأخيرا الحقل الاقتصادي وسجلوا فيه (٧) روايات اما نسبتها فكانت ٤,٦٦ % .

وعند مناقشة أسباب ذلك التفاوت الكبير في العدد والنسب المئوية للروايات ما بين موضوع وآخر نجد ان هناك عاملين أساسيين كان لهما الأثر في انتقاء الرواة لمواضيع رواياتهم ، العامل الاول هو وظيفة الرواة انفسهم وربما نعلل كثرة الروايات عن الحروب والمعارك إلى أن عدد كبير من الرواة ممن انخرط في تلك الجيوش التي خاضت تلك المعارك فبلغ عدد هؤلاء الرواة المقاتلة قرابة (١٧) مقاتل من اصل (٣٠) راوي ، أي ان نسبة هؤلاء المقاتلين من ابناء هذه الطبقة وصلت إلى ٥٦,٦٦% ، كما أن اغلب أبناء هذه الطبقة ممن عاش ابان حربيين الأولى فتح الابله وما حولها فكان لذلك أثره الايجابي على الرواية المحلية لما ذكره من اخبار تلك المعارك التي سجلوا فيها حضورا فالمشاركة في تلك الفتوحات كانت مصدر فخر للرواة وذويهم فاغنوا التاريخ المحلي بـ (٢٠) رواية خاصة بهذه العمليات وبذلك تكون نسبتها من الروايات السياسية هذه الطبقة ٢٩,٨٥% ، اما الحدث الثاني هو حرب الجمل والصراعات المحلية حيث سجلت اكبر من سابقتها برواية بروايتهم البالغة (٢١) رواية ، ونسبتها من الروايات السياسية بلغت ٣١,٤٣% . اما العامل الثاني فمكونه في محور ومركز اهتمامات هؤلاء الرواة ولما شكل أهل الحديث عدد كبير من هؤلاء الرواة لذا انصبت جهودهم في حقل التراجم والحقل العلمي اللذان أخذوا المركز الثاني والثالث بعد الجانب العسكري ، فهنا لعبت توجهاتهم العلمية والمعرفية دورها في انتقائهم لمواضيع تلك الروايات والتي في الغالب تتعرض اما تمجيد لسيرتهم واخبارهم الشخصية او ذكر اخبار تتعلق بشيوخهم وعلماء عصرهم .

لنناقش هنا مسألة اخرى هي من الأهمية الا وهي المواضيع والأحداث التي تزامنت مع عصر هؤلاء الرواة ولم تكن لهم رواية عنها ونخص بالذكر الاحداث الاتية :- فتنة ابن الحضرمي في خلافة الإمام علي (عليه السلام) ، حركات الخوارج في خلافة معاوية ، الصراع الداخلي بعد وفاة يزيد بن معاوية (باستثناء روايتين عن ذلك الصراع) ، اثر حركة المختار بن عبيد الله الثقفي على البصرة ، أحداث حركة وولاية مصعب ابن الزبير. فربما يعلل ذلك إلى تخوف الرواة من الخوض في تفاصيل احداث تكشف عن ضعف السلطة الاموية وقت ذاك فالملفت للانتباه في تلك الاحداث انها كانت لها مساس كبير بالأمويين.

جدول رقم (١) احصائية بروايات كل طبقة

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

ت	الطبقة	اعداد رواياتها	اعداد رواياتهم	سياسي	اقتصادي	اجتماعي	ديني	علمي	ترجم
١	طبقة الصحابة	١٠	٢٣	١٣	٢	١	-	-	٧
٢	الطبقة الأولى	٣٠	١٥٠	٦٧	٧	٩	٢٠	٢٢	٢٥
٣	الطبقة الثانية	٣٢	١٩٨	٨٧	١٢	٢٠	١٠	٢٤	٤٥
٤	الطبقة الثالثة	٢٧	٢٠٨	٦٠	٣	٢٥	٤٠	٣٢	٤٨
٥	الطبقة الرابعة	٢٣	١٩٠	٤٩	١	١٩	١٧	٤٦	٥٨
٦	الطبقة الخامسة	٨	١٩	٦		١	-	٥	٧
٧	الطبقة السادسة	٦	١٥	٥			٣	٢	٥
٨	الطبقة السابعة	٦	١٤	٢		٤	-	-	٨
	المجموع الكلي	١٤٢	٨١٧	٢٨٩	٢٥	٧٩	٩٠	١٣١	٢٠٣

استنتاجات :

١-قلة الرواية الشفوية ابان فتح البصرة والمرحلة التأسيسية بوصفها قاعدة عسكرية إذ انشغل اهلهما وجندها سواء من طبقة الصحابة أو التابعين عن الرواية في التاريخ المحلي راجعاً لانصراف جهودهم في ميدانيين رئيسيين ، الأول انشغالهم بحروب الفتح والتحرير كونهم مقاتلين في الجيش الإسلامي ، اما العامل الاخر فهو ان جل اهتماماته كانت منصبه في تفسير القران والحديث النبوي .

٢-اغلب الرواة هم من فئة علماء التفسير واهل الحديث .

٣-لقد أحصى لنا البحث عدد الرواة في البصرة خلال الفترة الخاضعة للدراسة بـ (١٤٢) راوي ، تركزت النسبة العددية للرواة في الطبقات الاربع الاتية (الطبقة الاولى ، الطبقة الثانية ، الطبقة الثالثة ، الطبقة الرابعة) إذ وصل المجموع الكلي لرواة هذه الطبقات قرابة (١١٢) راويًا محققين بذلك اعلى نسبة عددية

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

من الرواة المحليين قدرت ٧٨،٨٧% ، وقد تصدرت الطبقة الثانية باعداد رواياتها فبلغوا قرابة (٣٢) راوي ، وبفارق راوي جاءت بعدها من حيث عدد رواياتها الطبقة الاولى فبلغ رواياتها (٣١) راوي . ومن ثم الطبقة الثالثة وبلغ رواياتها قرابة (٢٧) راوي . واخيرا الطبقة الرابعة وعدد رواياتها كان (٢٣) راوي ونسبتهم .

٤-بينما نجد الشحة العددية للرواة المحليين قد تركزت في الطبقات الاربعة الاتية (طبقة الصحابة ، الطبقة الخامسة، الطبقة السادسة ، الطبقة السابعة) فلم يتجاوز العدد الكلي لرواة هذه الطبقات في مجملها عن (٣٤) راوي وبذلك لم تتعدى نسبتهم عن ٢٣،٤٩% ، واكثرهم عددا في طبقة الصحابة اذ بلغوا (١٠) رواة . ومن بعدها الطبقة الخامسة وكان عدد رواياتها (٨) رواة . بينما اقل الرواة في الطبقتين السادسة والسابعة وكل منهما كان له نفس العدد الرواة والبالغين (٦). رواة . ومن هنا نلاحظ ان هناك خط تصاعدي لاعداد الرواة والروايات المحلية بدأ بالطبقة الاولى حتى وصل قوته في الطبقة الرابعة ثم ينحدر هذا الخط بعد ذلك في الطبقات الاخيرة .

٥- وعند النظر في اسباب ذلك التفاوت العددي الكبير وعلى وجه الخصوص من حيث القلة العددية لرواة الطبقات الاخيرة فباستثناء طبقة الصحابة كون مرحلتهم تاسيسية فكان انشغالهم عن الرواية في التاريخ المحلي راجعاً لانصراف جهودهم في ميدانيين رئيسيين ، الاول انشغالهم بحروب الفتح والتحرير كونهم مقاتلين في الجيش الاسلامي ، اما العامل الاخر فهو ان جل اهتماماته كانت منصبية في تفسير القران والحديث النبوي . اما فيما يخص الطبقات الاخرى المتمثلة بالطبقات (الطبقة الخامسة ، الطبقة السادسة ، الطبقة السابعة ، الطبقة الثامنة) فنفس سبب قلتهم العددية إلى أن عدداً قليلاً منهم عاش اكثر من نصف عمره في العصر الاموي أي الحقبة الزمنية التي تخص دراستنا حيث كان معظم رواة هذه الطبقة من رواة العصر العباسي .

٦- اما مجمل رواياتهم في التاريخ المحلي فبلغت (٨١٧) رواية . ومن البديهي ان تكون مساهمة ابناء الطبقات الاربعة (الطبقة الاولى ، الطبقة الثانية ، الطبقة الثالثة ، الطبقة الرابعة) كبيرة إذ تركز فيها اكبر عدد من الرواة كبيرة جدا . وبالفعل عند احصاء وجمع الروايات المحلية لهذه الطبقات نجدها تصل قرابة (٧٤٦) رواية من اصل (٨١٧) رواية محققين بذلك نسبة عالية قدرت بـ ٩١،٣٠% . ساهم رواة الطبقة الاولى بـ (١٥٠) رواية ونسبتهم من مجمل روايات التاريخ المحلي كانت ١٨،٣٥% . لترتفع اعداد تلك الروايات في الطبقة الثانية لتصل إلى (١٩٨) رواية ونسبة ٢٤،٢٣% . لتصدر الطبقة الثالثة باعداد

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

رواياتها في التاريخ المحلي والبالغة (٢٠٨) رواية لتحقق اعلى نسبة بين الطبقات من مجمل الروايات المحلية قاربت ٢٥،٤٥% . بينما تراجعت الروايات بفارق قليل في الطبقة الرابعة لتبلغ (١٩٠) ونسبة ٢٣،٢٥% .

٧- ولعل ذلك الزخم الكبير من الروايات في تلك الطبقات ما يبرره في تمركز اعداد كبيرة من الرواة في هذه الطبقات وبتناسب طردي حيث نلاحظ ان الزيادة العددية للرواة قابلتها زيادة عددية في رواياتهم . اصف إلى ذلك ان الاهتمامات المعرفية ومساهماتهم في تناول الاخبار والروايات الخاصة بالتاريخ العام فنجد ان لهم حضوراً وجهودهم واضحة في سرد وذكر وتناقل اخبار التاريخية العامة .

٨- فضلاً عن قلة عدد رواة الطبقات الاتية (طبقة الصباحية ، الطبقة الخامسة ، الطبقة السادسة ، الطبقة السابعة) فقد كانت مساهماتهم قليلة ايضاً فلم يتجاوز المجموع الكلي لروايات هذه الطبقات في مجملها عن (٧١) أي ان نسبتهم من الرواية المحلية لم تتعدى ٨،٦٩% ، تصدرت طبقة الصباحية من بين هذه الطبقات المركز الاول باعداد رواياتها البالغة (٢٣) رواية أي بنسبة ٢،٨١% من مجمل الروايات المحلية . ومن ثم الطبقة الخامسة وسجل رواياتها قرابة (١٩) رواية وبنسبة لم تتعدى ٢،٣٢% . وسجل رواة الطبقة السادسة (١٥) رواية فقط وبنسبة ١،٨٣% . وبفارق رواية واحدة سجل رواة الطبقة السابعة (١٤) رواية وهي اقل الطبقات باعداد رواياتها كما لم تتجاوز نسبتها عن ١،٧١% .

٩- ويتبادر إلى الازهان السؤال عن طبيعة ونوعية الروايات التي شغف بها رواة هذه الحقبة ؟ لقد كشفت هذه الدراسة ان الية عمل رواة هذه الفترة قد انصب في غالبها في الجانب السياسي اذ اخذ المركز الاول باعداد رواياته والبالغة (٢٨٩) رواية ونسبتها من مجمل الروايات المحلية وصلت قرابة ٣٥،٣٧% . وقد احتلت الطبقة الثانية المركز الاول باعداد رواياتها في هذا الحقل مسجلة (٨٧) رواية لتصل نسبتها من مجمل الروايات في هذا الحقل قرابة ٣٠،١٠% ، تأتي بعدها الطبقة الاولى وسجل رواياتها قرابة (٦٧) رواية ونسبة ٢٣،١٨% ، ومن ثم الطبقة الثالثة وبفارق قليل إذ بلغت رواياتها في الحقل السياسي (٦٠) رواية ونسبتها في هذا الحقل قدرت ب ٢٠،٧٦% ، ومن ثم الطبقة الرابعة وبلغت رواياتهم في الحقل السياسي (٤٩) رواية ونسبة ١٦،٩٥% . لتتناقص الروايات في هذا الجانب في الطبقات (طبقة الصباحية ، الطبقة الخامسة ، الطبقة السادسة ، الطبقة السابعة) فلم يتجاوز العدد الكلي لجميع روايات هذه الطبقات عن (٢٦) رواية وبنسبة لم تتجاوز ٨،٩٩% .

اما المركز الثاني فكان من نصيب حقل السير والتراجم والبالغة رواياته (٢٠٣) رواية ونسبتها من مجمل الروايات المحلية قدرت بـ ٢٤,٤٨% . وايضاً في هذا الحقل تباينت الطبقات في حجم مساهمتها ، فبلغت روايات طبقة الصحابة فيه (٧) روايات فقط مشكلة نسبة لا تتعدى ٣,٤٤% من الروايات المحلية في حقل التراجم . بينما تزايدت اعداد تلك الروايات في الطبقة الاول وبلغت (٢٥) ونسبتها من روايات التراجم وصلت إلى ١٢,٣١% . وتستمر الزيادة العددية في هذا المجال في الطبقة الثانية فقدم روايتها قرابة (٤٥) رواية وكانت النسبة ٢٢,١٦% . لتصل إلى (٤٨) رواية في الطبقة الثالثة ونسبتها كانت ٢٣,٦٤% ، اما الطبقة الرابعة فقد تصدرت ما قبلها ومن جاء بعدها من الطبقات بعدد رواياتها في حقل التراجم مسجلة (٥٨) رواية ونسبة تلك الروايات وصلت إلى ٢٨,٥٧% . الا ان اعداد روايات هذا الحقل تبدأ بعد ذلك بالتراجع في الطبقات التالية فسجل رواة الطبقة الخامسة (٧) روايات فقط ونسبة لم تتعدى ٣,٤٤% . ومن بعدها الطبقة السادسة وهي اقل الطبقات عددا برواياتها في هذا الحقل فلم تتجاوز (٥) روايات ونسبة ٤٦,٢% فقط . بينما ارتفعت اعداد الروايات عن هذا الحقل قليلاً في الطبقة السابعة فسجلوا (٨) روايات ونسبة ٣,٤٩% . في حين لم تتعدى الروايتين في الطبقة الثامنة ونسبة لم تتجاوز ٠,٩٧% .

ويأتي من بعد حقل التراجم الحقل العلمي في المركز الثالث حيث بلغ المجموع الكلي لروايات الطبقات جميعها قرابة (١٣١) رواية ونسبتها من الرواية المحلية بلغت ١٦,٠٣% . اما المساهمة الفعلية لرواة كل طبقة على حدة فهي متباينة ايضاً فنجد غيابا للروايات في هذا الجانب من قبل طبقة الصحابة وعلى ما يبدو ان ظهور هذه الروايات كان بداية مع الطبقة الاولى وان لم تتجاوز رواياتهم عن (٢٢) رواية وبذلك تكون نسبتها من روايات هذا الحقل هي ١٦,٧٩% . الا اننا نلاحظ تقدما عدديا في الروايات في هذا الجانب فسجل رواة الطبقة الثاني (٢٤) رواية وسجل رواة الطبقة الثالثة (٣٢) رواية ٢٤,٤٢% . لتصدر بعد ذلك الطبقة الرابعة كما هو صنيعها في حقل التراجم على من سبقها ومن جاء بعدها من الطبقات باعداد رواياتها ايضا في الحقل العلمي مسجلة فيه (٤٦) رواية ونسبة قدرت بـ ٣٥,١١% . بينما تراجعت الروايات في الجانب العلمي عند الطبقة الخامسة وبشكل كبير فلم تتعدى (٥) روايات ونسبتها من الروايات في هذا الحقل لم تتعدى ٣,٨١% . واقل من ذلك الطبقة السادسة فلم تتجاوز عن الروايتين ونسبة لم تكد تتجاوز ١,٥٢% . في حين غابت هذه الروايات في الطبقة السابعة .

ومن ثم يأتي الحقل الديني في المركز الرابع وبلغت مجمل رواياته (٩٠) رواية اما النسبة التي حققها من مجمل الروايات المحلية فكانت ١١,٠١% . اما عن مساهمة الطبقات في هذا الحقل فجاءت مختلفة ففي حين غابت روايات طبقة الصحابة في هذا الحقل . سجلت الطبقة الاولى (٢٠) رواية ونسبتها من مجمل الروايات في هذا المجال كانت ٢٢,٢٢% ، بينما تراجعت اعدادها في الطبقة الثانية إذ بلغت رواياتهم في الحقل الديني (١٠) روايات فقط وبنسبة ١١,١١% ، وبعد ذلك تنصدر الطبقة الثالثة بالمركز الاول باعداد روايتها في هذا الميدان لتصل إلى (٤٠) رواية مشكلة اعلى نسبة من الروايات في الحقل الديني وصلت إلى ٤٤,٤٤% . وسجل رواة الطبقة الرابعة (١٧) رواية عن هذا الجانب وبنسبة ١٨,١٨% . بينما غاب هذا النوع من الروايات في الطبقة الخامسة . لتكتفي الطبقة السادسة بتسجيل (٣) روايات وبنسبة ٣,٣٣% . لتعاود غياب هذا النوع من الروايات في الطبقة الاخيرة السابعة .

اما المركز الخامس فكان من نصيب الحقل الاجتماعي إذ وصل المجموع الاجمالي لرواياته (٧٩) رواية ، وبذلك تكون نسبته من الروايات المحلية ٩,٦٦% . اكتفت طبقة الصحابة بتسجيل رواية واحدة عن هذا الجانب ونسبتها بذلك كانت ١,٢٦% . ولم تتجاوز روايات الطبقة الاولى عن (٩) روايات ونسبة ١١,٣٩% . لترتفع في الطبقة الثانية إلى (٢٠) رواية وبنسبة ٢٥,٣١% . لتأخذ الطبقة الثالثة المركز الاول بعدد رواياتها في الحقل الاجتماعي والبالغة (٢٥) رواية لتحقيق في هذا المجال اعلى نسبة قدرت بـ ٣١,٦٤% . وسجل ابناء الطبقة الرابعة (١٩) رواية ونسبة ٢٤,٥% . وكالمعتاد تتراجع الطبقة الخامسة فلم تسجل سوى رواية واحدة وبنسبة لم تتعدى ١,٢٦% . وغابت الروايات الاجتماعية في الطبقة السادسة . لتعاود ظهورها في الطبقة السابعة التي اكتفت بتسجيل (٤) روايات وبنسبة ٥,٠٦% .

واخيرا الحقل الاقتصادي وهو اقل الحقول عددا في رواياته التي لم تتجاوز عن (٢٥) رواية وبنسبة لم تتعدى ١٤,٠٤% . سجل الصحابة فيه روايتين فقط وبنسبة ٨% فقط . وبلغت روايات الطبقة الاولى (٧) روايات وبنسبة ٢٨% . لتصدر الطبقة الثانية بأكثر عدد من الروايات الاقتصادية لتصل إلى (١٣) رواية وبذلك تأتي وبنسبة قدرها ٥٢% . بينما سجل رواة الطبقة الثالثة (٣) روايات فقط وبنسبة ١٢% . اما الطبقة الرابعة فقدت رواية واحدة لا غير وبنسبة لم تكد لتتعدى ٤% . لتختفي بعد ذلك هذه النوعية من الروايات في الطبقات الخامسة والسادسة والسابعة .

وفيما يأتي مناقشة الاسباب التي كان لها الدور الفاعل في تسليط الضوء في رواياتهم على موضوع دون اخر ففي الميدان السياسي نجدها تركزت في موضوعين اساسين احدهما عسكري والاخر اداري . ففي الجانب العسكري الذي تطرق إلى معارك الفتح وتمصير البصرة وما حولها من المناطق والمساهمة البصرية في حروب التحرير في المشرق . وقد تركزت معظم تلك الروايات في الطبقات الثلاثة الاتية (طبقة الصحابة ، الطبقة الاولى ، الطبقة الثانية) وقد قدمت الطبقة الاولى اكبر عدد من الروايات في هذا المجال حتى وصلت قرابة (٢٠) رواية واعلى نسبة كانت ٦٠ % . اما ابناء الطبقة الثانية فسجلوا (٧) روايات فقط ونسبتهم هي ٢١% . فجميع الرواة من الصحابة كانوا مقاتلين وقادة اما الطبقة الاولى فمن اصل (٣٠) راوي كان هناك (١٥) راوي مقاتل او قائد في الجيش الاسلامي أي نسبتهم ٥٠% . اما الطبقة الثانية فمن اصل (٣٢) كان هناك (١٤) راوي مقاتل أي بنسبة ٤٣،٧٥ % . وكان لهؤلاء الدور الفاعل في اغناء الرواية المحلية بما قدموه من روايات في الجانب العسكري . بينما غابت هذه الروايات في باقي الطبقات وعن تعليل ذلك الغياب فراجعة اسبابه إلى أن رواة الطبقات التي جاءت بعدها عاصر رواتها الفترة التي اعقبت عمليات فتح وتمصير البصرة وتحرير مناطق الشرق ، وما يبرهن على صحة ذلك ان غالبية رواة هذه الطبقات كانوا مقاتلين في الجيش الاسلامي . ولما كان الشق الثاني من القرن الاول الهجري مليئا بالأحداث والصراعات الداخلية بعد وفاة يزيد بن معاوية (٦٤ هـ ٦٨٣م) ، حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي (٦٤ - ٦٧ هـ / ٦٨٣ - ٦٨٦ م) ، حركة عبد الله ابن الزبير (٦٤ - ٧٢ هـ / ٦١٣ - ٦٩م)، فتنة عبد الرحمن ابن الأشعث (٨٢ - ٨٤ هـ / ٧٠١ - ٧٠٣ م) ، فتنة يزيد بن المهلب (١٠١هـ/٧١٩ م) ، حركات الخوارج . وقد جاءت تلك الاحداث متزامنة مع عصر الطبقات التالية لاسيما الثالثة والرابعة لذا كانت معظم الروايات السياسية منصبة في هذه الجوانب .

١٠- اما المضامين الروايات السياسية ذات المضمون الاداري . فقد اغنى عدد من الرواة الذين مارسوا بعض الوظائف الادارية لاسيما القضاة منهم الرواية المحلية بما قدموه من روايات في هذا المجال حيث نقلوا في اغلب الاحايين اخبار وروايات تعلقت بمزاوتهم لأعمالهم الادارية ، وان لم يتجاوز العدد الاجمالي لهؤلاء الاداريين من موظفي الدولة عن (١٩) اداري كان من ضمنهم (٩) قضاة . وقد تركز العدد الكبير من هؤلاء الاداريين في الطبقة الثانية اذ وصل عدد الموظفين قرابة (١٠) موظف من بينهم (٥) قضاة . ولما كان اغلب هؤلاء الإداريين متركزين في الطبقات (طبقة الصحابة ، الطبقة الاولى ، الطبقة الثانية ، الطبقة الثالثة ، الطبقة الرابعة) ، فلع ذلك يفسر سبب تضخم هذا النوع من الروايات

في تلك الطبقات لاحتوائها عدد من الاداريين باستثناء طبقة الصحابة والطبقة الاولى اللتان لم تقدا سوى عدد قليل من الروايات في هذا الجانب .

١١- ولعل تفسير اهتمام رواة هذه الحقبة بحقل التراجم والحقل العلمي والديني على وجه العموم راجع إلى أن اغلب الرواة هم من المحدثين حيث بلغ عددهم الاجمالي قرابة (١٠٤) من اهل الحديث من اصل (١٤٢) راوي مشكلين نسبة ٧٣،٢٣% من الرواة المحليين . لذا كان شغل هؤلاء نقل سير وتراجم علماء عصرهم الذين هم في الغالب من المحدثين وبعض الجوانب العلمية الخاصة بهؤلاء .

١٢- الانحدار الكبير باعداد الروايات الخاصة بالعصر الجاهلي والعصر الاموي ، ولكن بماذا يفسر ذلك ؟ ففي ما يخص العصر الجاهلي فالغالب على الظن ان اخبار هذا العصر لم تكن تستأثر اهتمام الرواة المحليين المسلمين وهو بدوره يعكس ايضا وجهة نظر الرواة المسلمين في الانصراف عن اخبار هذا العصر والافتداء بالسيرة النبوية الشريفة لذا كانت اخبارهم منصبة في هذا الجانب . اما فيما يتعلق الامر بالعصر الاموي فربما يعلل قلة رواياتهم عنه إلى أن هناك تخوفاً وحذراً من قبل الرواة المحليين من الخوض في اخباره لاسيما ان غالبيتهم باستثناء القليل منهم ممن انتهت حياته في العصر الراشدي كانوا معاصرين للأمويين .

١٣- كما توصل البحث إلى أن فئة التابعين قد شكلت النسبة الاكبر من الرواة المحليين ، ومن بعدهم في عدد الرواة اتباع التابعين .

هوامش البحث

- ١- الذهبي ، الكاشف /١ /٤٥٤
- ٢- الطبري ، تاريخ الرسل ، ٢ / ٦٥٥ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٤ / ٢٠٥-٢٠٦ .
- ٣- الطبري ، تاريخ الرسل ، ٢ / ٦٥٣ .
- ٤- سعد ، الطبقات ، ٧ / ٧٥-٧٦ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، ٢ / ٦٥٣ .
- ٥- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٧ / ٣٦ ، ابن حجر ، الإصابة ، ٣ / ٣٦١ .
- ٦- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٧ / ٩ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٤ / ٥٨٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٥ / ٧٠ .
- ٧- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤ / ٢٨٨ .
- ٨- ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ٦٢ / ٢٠٥ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٩- ابو الوليد الباجي ، التعديل والتجريح ، ٨٥٩/٢ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ٣٧١ / ٢ - ٣٧٢ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ١٢٢/ ٤
- ١٠- ابو الوليد الباجي ، التعديل والتجريح ، ٨٢٤/٢ ؛ ينظر: البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٩١/٧ المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٧٩/٢٨ - ٢٨ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ١٤٦/٦ .
- ١١- ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٣/٢٦ .
- ١٢- ابن حبان ، الثقات ، ٤/٣ ؛ مشاهير علماء الامصار ، ٦٥ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٥٣/٣ .
- ١٣١٣- ابو يوسف ، الخراج ، ١٣ ؛ ابن سلام ، الاموال ، ٤٠٥ ؛ خليفة ، تاريخ خليفة ، ١٠٣ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٧٠ ؛ العقيلي ، الضعفاء ، ٢٩٤/٤ ؛ ابو الفرج الاصفهاني ، الاغانى ، ١٦ / ١٠٥ - ؛ ابن عدي ، الكامل ، ٧٦ / ٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٨٠/٣٢ الطبراني ، المعجم الاوسط ، ١٦٧ / ٦ ؛ ابن الجوزي ، الموضوعات ، ٦٠/٢ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ١١ / ٨ .
- ١٤- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٨٦-٨٧ .
- ١٥- ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٢٩٩/٤ ، ٩٤/٧ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ٥٠ / ٢ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ٣ / ٣٠ ؛ المبرد ، الكامل ، ١ / ١٤٣ ؛ ابن حبان ، طبقات المحدثين باصبهان ، ٢٩٨-٢٩٩ ؛ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ٣٠٦ / ١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٥١٤/١٨ ، ٢٤ / ٣٣ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٢٧٦/٤٤ ، ٢٢٣/٦٢ ؛ الطبري الشيعي ، المسترشد ، ٤٢٣ ؛ ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٥٧ / ٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٨/٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٦٢/٢
- ١٦- ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٨٤/٢٥ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٨/٣٣
- ١٧- مالك ، المدونة الكبرى ، ١٢٣/١ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٩٩/٧ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢٣٢/١٠ ؛ ١٠٣/١٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٧٦/٢٥ ، ١٩٩ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٥٠-٢٤٩/١ ؛ الري شهري ، ميزان الحكمة ، ٣٢٦٦/٤
- ١٨- ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ٣٤٩/١ .
- ١٩- أبو داود الطيالسي ، مسند أبو داود ، ٧٢ ؛ عبد الرزاق الصنعاني ، المصنف ، ٣٤٦/٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ١٤/٧ ؛ البخاري ، التاريخ الصغير ، ١٧٩/١ ؛ ابن حزم الاندلسي ، المحلى ، ٦١/٥ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٦٧ / ٢ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٣٠/١ ، ٣٠٥ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٧٤/٧ ؛ ابن كثير ، تفسير القران العظيم ، ٣٤٨/١ .
- ٢٠- خليفة ، طبقات خليفة ، ١١٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ١٨٩/٤ .
- ٢١- ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٤٦٢/١ ، ٢٨٧/٤ ، ٢٩٠ ، ١٤٢/٧ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٦٦ ؛ ابن سلام ، الاموال ، ٥٠٩ ؛ ١٦٦ البلاذري ، انساب الاشراف ، ٤٠٤ / ٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤٦٩/ ٣٩ ، ٥٨ / ٢٩٢ ، ٣١٣-٣١٤ ؛ ابو الصلاح الحلبي ، تقريب المعارف ، ٢٧٣ - ٢٧٤
- ٢٢- ابن سعد ، الطبقات الكبرى، البخاري ، التاريخ الكبير ، ٤١٠-٤١١ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ١٣٦/٤ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ١٢٥/٧ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- ٢٣ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٢٩١/٤، ١٣٨ /٧، خليفة ، تاريخ خليفة، ١٣٦ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ٣٨/٣- ٦٠، ٣٩-٦١ ، ٤١٥ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، ٣/ ٨٦٦، ٨٦١، ٨٦٧ ، ؛ مجمع البيان ، ١٢٨/٢ ؛ ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ١٩/١٨٤ ، ٢٧/٣٢٧ ، ٢٥/١٩٦ ، ٣١/٥٨ ، ٢٩٩/٢١٩ ، ٦٠/٣١ ؛ القرطبي ، الجامع لاحكام القران ، ٢٠/١١٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٥/١٧٧ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ٥/١٢١-١٢ .

قائمة المصادر الاولية والمراجع الثانوية

أولاً : المصادر الاولية

- ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن محمد بن اكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)
١. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، بيروت ، د . ت .
 - ابن الاثير ، مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م)
 ٢. النهاية في غريب الحديث ، تح: محمود محمد الطناحي و طاهر احمد الزاوي ، قم ، ١٣٦٤ هـ .
 - البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م)
 ٣. التاريخ الصغير ، تح: محمود إبراهيم زايد ، بيروت - دار المعرفة ، ١٤٠٦ هـ .
 ٤. التاريخ الكبير ، تركيا - ديار بكر ، د . ت .
 - البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)
 ٥. انساب الاشراف ، تح: سهيل زكار ورياض زركلي ، بيروت - دار الفكر ، ١٤١٧ هـ ، ط ١ .
 ٦. فتوح البلدان ، بيروت - مكتبة الهلال ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ط ١ .
 - ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م)
 ٧. الموضوعات ، تح: عبد الرحمن محمد عثمان ، المدينة المنورة - المكتبة السلفية ، ١٣٨٦ هـ ط ١ .
 - ابن حبان ، محمد بن حبان بن بن احمد (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م)
 ٨. الثقات في الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ، الهند - مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٧٣ م ، ط ١ .
 ٩. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، تح: مرزوق علي إبراهيم ، ط ١ ، المنصورة - دار الوفاء ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
 - ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

١٠. الاصابة في تمييز الصحابة ، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، بيروت - دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م ، ط١ .
١١. تقريب التهذيب ، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، ١٩٩٥ م ، ط٢ .
- ابن ابي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)
١٢. شرح نهج البلاغة ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، قم ، ١٩٦٣ م ، ط٢ .
- ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م)
١٣. المحلى ، تح: احمد محمد شاكر ، بيروت ، دار الفكر، د . ت .
- ابو الصلاح الحلبي ، تقي بن نجم (ت ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م)
١٤. تقريب المعارف ، تح: فارس تبريزيان الحسون ، د . م ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)
١٥. العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، بيروت- دار احياء التراث العربي ، د . ت .
- خليفة بن خياط ، ابو عمرو خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م)
١٦. تاريخ خليفة بن خياط ، تح: سهيل زكار ، بيروت - دار الفكر ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .
١٧. طبقات خليفة بن خياط ، تح: سهيل زكار ، بيروت - دار الفكر ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .
- ابو داود الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود (٢٠٤ هـ / ٨١٩ م)
١٨. مسند ابو داود الطيالسي ، بيروت - دار المعرفة ، د . ت .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)
١٩. سير اعلام النبلاء ، تح: شعيب الارنؤوط ، بيروت - مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣ م ، ط٩ .
٢٠. الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة ، تح: محمد عوامة واحمد محمد نمر الخطيب ، ط١ ، جدة - مؤسسة علوم القرآن ، د.ت .
- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م)
٢١. الطبقات الكبرى ، اعد فهارسه رياض عبد الله عبد الهادي بيروت - دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م ، ط١ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- بن سلام ، أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م)
٢٢. الأموال ، شرح عبد الأمير علي مهنا ، دار الحدائة ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م ، ط ١ .
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن احمد (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م)
٢٣. المعجم الاوسط ، تح:طارق بن عوض الله بن محمد وعبد الحسن بن ابراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .
٢٤. المعجم الصغير ، بيروت - دار الكتب العلمية ، د . ت .
٢٥. المعجم الكبير ، تح:حمدي عبد المجيد السلفي ، بيروت دار احياء التراث ، ب . ت ، ط ٢ .
- الطبرسي ، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب (٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)
٢٦. مجمع البيان في تفسير القرآن ، تح:لجنة من العلماء ، بيروت - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ، ط ١ .
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)
٢٧. تاريخ الرسل والملوك ، تح:نواف الجراح ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م ، ط ١ .
- الطبري الشيعي ، محمد بن جرير بن رستم (ت اوائل القرن الرابع الهجري)
٢٨. المسترشد في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، تح:احمد المحمودي ، قم - سلمان الفارسي ، ١٤١٥ هـ ، ط ١ .
- الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م)
٢٩. اختيار معرفة الرجال ، تح:ميرداماد الاستريادي والسيد مهدي الرجائي ، قم ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م .
- عبد الرزاق الصنعاني ، ابي بكر بن همام (ت ٢١١ هـ / ٨٢٦ م)
٣٠. المصنف ، تح: حبيب الرحمن الاعظمي ، منشورات المجلس العلمي ، د . ت .
- ابن عدي ، أبو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م)
٣١. الكامل في ضعفاء الرجال ، تح:سهيل زكار ، بيروت - دار الفكر ، ١٩٨٨ م ، ط ٣ .
- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين الشافعي (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)
٣٢. تاريخ دمشق ، تح:علي شيري ، بيروت - دار الفكر ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- العقيلي ، أبو جعفر بن محمد بن موسى (ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م)
٣٣. الضعفاء الكبير ، تح: عبد المعطي امين القلجعي ، بيروت ، ١٤١٨ هـ ، ط٢ .
- ابو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م)
٣٤. الأغاني ، تح: عبد علي مهنا ، دار لفكر ، ١٩٨٦ م ، ط١ .
- القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م)
٣٥. الجامع لاحكام القرآن ، تح: احمد عبد الحلیم البردوني ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ / .
- ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)
٣٦. تفسير القرآن العظيم ، تح: يوسف عبد الرحمن ، بيروت - دار المعرفة ، ١٤١٢ هـ .
- الإمام مالك ، بن انس الاصبحي (ت ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م)
٣٧. المدونة الكبرى ، مصر - مطبعة السعادة ، د . ت .
- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٦ هـ / ٨٩٩م)
٣٨. الكامل ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة - دار نهضة مصر ، د . ت .
- المزي ، جمال الدين ابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م)
٣٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح: بشار عواد معروف ، بيروت - مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م ، ط٤ .
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)
٤٠. لسان العرب ، ايران ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
- الهيتمي علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م)
٤١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، بيروت - دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- ابو الوليد الباجي ، سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م)
٤٢. التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ، تح: احمد البزار ، مراكش - وزارة الاوقاف ، د . ت .
- ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب (ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م)
٤٣. الخراج ، القاهرة - المطبعة السلفية ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ، ط٤ .

ثانيا : المراجع الثانوية

- الري شهري ، محمد

٤٤. ميزان الحكمة ، دار الحديث ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م ، ط١.

- الزركلي ، خير الدين (ت ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م)

٤٥. الاعلام ، بيروت - دار العلم للملايين ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م ، ط٥.

الموقف الشعبي في لواء البصرة من القضية الفلسطينية ١٩٢٨-١٩٣٩

ا.م.د. فرات عبد الحسن كاظم الحجاج م.م انتصار محمود عبد الخضر الدريندي

كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ

Intesar.khathr@uobasrah.edu.iq

Forat.kadhmr@uobasrah.edu.iq

الملخص:

كان للواء البصرة موقف من القضية الفلسطينية اعلن عنه من خلال ردود الفعل منذ صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ وتنامي الوعي القومي وتصاعد الحركة الوطنية ضد زيارة الفرد موند عام ١٩٢٨ فحدثت مظاهرات وعُقدت الاجتماعات والقيت الكلمات والقصائد الحماسية . وكان لثورة البراق في فلسطين عام ١٩٢٩ اثر في لواء البصرة اذ تظاهر الاهالي وعقدوا الاجتماعات وقاموا بجمع التبرعات لعائلات الشهداء في القدس ،وارسلت برقيات الاحتجاج .اما عن تأييد البصرة للثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ فتمثل بمشاركتها المادية والمعنوية من خلال لجان جمع التبرعات وعقد الاجتماعات احتجاجاً على تقسيم فلسطين ، ومنذ عام ١٩٣٦ الى عام ١٩٣٩ ظهرت تجمعات واندية داعمة للقضية الفلسطينية انتشرت في لواء البصرة كان لها دور في تأجيج مشاعر الاهالي ضد الصهاينة.

The Basra Brigade had a position on the Palestinian cause that was announced through ideas and enthusiastic words and poems. He was in the Al-Buraq Revolution in Palestine in 1929, and he was appearing in the Basra Brigade, so the people demonstrated and held and held the collection of aid and the families of the martyrs in Jerusalem, telegrams of protest. From 1936 to 1939, groups and clubs supporting the Palestinian cause appeared. They spread in the Basra Brigade. The role was to inflame .the feelings of the people around the Palestine Hospital

المقدمة:

شهد العراق اهتماماً كبيراً بالقضية الفلسطينية. وكان للواء البصرة نصيباً كبيراً ومشهوداً انذاك وجاء بحث (الموقف الشعبي للواء البصرة من القضية الفلسطينية ١٩٢٨ - ١٩٣٩) ليمثل محاولة للكشف عن مدى تأثير القضية الفلسطينية على تنامي الحركة الوطنية في البصرة منذ اواخر عشرينيات القرن المنصرم لاسيما موقف الاهالي والسبل التي اتبعوها لإعلان رفضهم لتنامي دور الحركات الصهيونية في فلسطين ونشاطها وحصولها على الدعم من الدول الغربية لاسيما بريطانيا . كان عدم وجود دراسة متخصصة عن لواء البصرة في هذا الموضوع سبباً اخر دفع الباحثين لاختيار هذا الموضوع الذي يمثل مدة مهمة من تاريخ العراق السياسي تنفرد بخصائص وسمات تميزها عن غيرها ولكون موضوع البحث لم يعالج من قبل في اطار الدراسات العلمية التاريخية.

يتألف البحث من مقدمة وخمسة مباحث، المبحث الاول (بدايات نشاط اهالي لواء البصرة المناوئ للصهيونية) ،وقد شكل تمهيداً للعوامل التي أسهمت في صياغة موقف الاهالي من القضية الفلسطينية اثناء مدة الانتداب البريطاني .اما المبحث الثاني(موقف لواء البصرة من ثورة فلسطين عام ١٩٣٦) تضمن موقف الأهالي المؤيد للثورة والداعم مادياً ومعنوياً ، مما زاد من وعي وادراك الرأي العام البصري للسياسة البريطانية المؤيدة لنشاط الحركة الصهيونية . وجاء المبحث الثالث بعنوان(موقف لواء البصرة من قرار التقسيم عام ١٩٣٧). لقد تنامي الحماس لدى البصريين لتصبح القضية الفلسطينية حديثهم في الاندية والمجالس فضلا عن خروج المظاهرات من الاهالي والطلاب وارسال البرقيات الاحتجاجية من الشخصيات البصرية ، اما المبحث الرابع تحدث عن اهم تأثيرات القضية وكيف ادت الى تبني الاحزاب والجمعيات المحلية دعم القضية بل وتأثيرها في ظهور كيانات سياسية تأسست لهذا الغرض مثل ظهور نادي المهلب بن ابي صفرة وفرع لجمعية الدفاع عن فلسطين وجمعية اعانة منكوبي فلسطين التي كان لها دوراً في الهاب مشاعر الاهالي .اما المبحث الاخير فقد تناول(موقف نواب البصرة تجاه القضية الفلسطينية) الذي تمثل بالاحتجاج وانتقاد السياسة البريطانية تجاه فلسطين .

اعتمد البحث على عدد من المصادر اهمها الوثائق المنشورة لنجدة فتحي صفوة العراق في الوثائق البريطانية لعام ١٩٣٦ وكتاب العراق وفلسطين في الوثائق البريطانية ،والعراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢ -

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

١٩٤١ لعباس عطية جبار، ورسالة الماجستير لياسين طه ياسين البصرة دراسة في الاحوال الاقتصادية والسياسية بين عامي ١٩٣٢-١٩٣٩، وافاد البحث كثيراً من البحوث المنشورة منها بحث لخضر مزهر البدي بعنوان النشاط الصهيوني في العراق النشأة والتنظيم، وكذلك افاد البحث مما نشرته صحيفة الثغر البصرية. بدايات نشاط اهالي لواء البصرة المناوئ للصهيونية:

تمتع اليهود في العراق منذ قرون بالأمن والطمأنينة وكانوا مندمجين مع بقية السكان. وعد يهود العراق انفسهم عبر العصور عراقيين وكانوا اكثر من المسيحيين فكان عددهم اواخر العهد العثماني حوالي ٨٧٤٨٨ تمركز اكثرهم في بغداد والبصرة، وكانوا يحترفون التجارة والطب والهندسة، وقسم منهم يقوم بالتجسس^(١)، على الرغم من ان نشاطهم كان محدوداً جداً بسبب معارضة الحكومة العثمانية له، وبسبب الظروف الجيدة التي عاشوا فيها، فلم تتشكل في وعيهم اسباب لبروز ميول عدوانية ازاء الاهالي الذين عاشوا بينهم ولم يوجد ما كان يهدد كيانهم الديني والاجتماعي. فضلا عن ان الحركة الصهيونية^(٢) منذ نشأتها، لم تبد اهتمام بالطائفة اليهودية في العراق^(٣) حالها حال بقية الاقليات اليهودية الاخرى في الشرق عامة^(٤)؛ لأن قيام دولة اسرائيل لا يمكن ان يتحقق الا بالاعتماد على مساعي يهود اوروبا؛ بسبب ما لهم من قدرات وامكانيات علمية لا تتوفر لدى الاقليات اليهودية في الشرق، وقد تمثل ذلك النشاط بانتشار الصحف الصهيونية وشراء الاراضي في فلسطين، وهجرة اعداد من اليهود الى فلسطين أثناء الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨، وقد توقف تأثير ذلك النشاط الصهيوني على يهود العراق بسبب انقطاع الاتصال بين العراق واوروبا الذي ادى بدوره الى انقطاع توجيهات المنظمة الصهيونية الذي كان يأتي من اوروبا^(٥).

اما في ولاية البصرة فترجع اولى المحاولات لممارسة نشاط دعائي لصالح الصهيونية، الى بداية عام ١٩١٣ عندما ارسل م.ي.سحاك احد يهود البصرة رسالة موجهة الى اليهود في المانيا وبالتحديد برلين؛ لانه الشخص الوحيد في البصرة الذي كان يمارس الدعاية للصهيونية العالمية وقد بين انذاك، ان الطائفة اليهودية في المدينة لا تحمل اراء تقدمية، وهذا يفسر لماذا فشلت الصهيونية في استقطاب شخصيات يهودية بصرية اليها. والمحاولة الاخرى كانت لإسحاق اهرن ١٨٦٥-١٩٤٩، وهو يهودي عراقي كان يحمل الجنسية البريطانية، اذ عمل على اقامة جمعية صهيونية تحظى بموافقة المنظمة الصهيونية العالمية- فكان اول يهودي عراقي تم توظيفه لصالح المنظمة الصهيونية العالمية في العراق. ظهرت هذه الجمعية اثر

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

اجتماع عشرة شخصيات من يهود المدينة وقرارهم بتحويل اسحاق اهرن بمراسلة مقر المنظمة، وقد راسلهم في ٥ حزيران ١٩١٣ وابلغهم بقرار يهود البصرة بتأسيس جمعية صهيونية تحت لواء المنظمة الصهيونية العالمية، كما طالبهم بتقديم الدعم المادي لها، ومن ثم بعث برسالة اخرى في ٦ ايلول من العام نفسه طالب فيها الحركة بضرورة ارسال النشرات والصحف والطوابع الصهيونية البريدية لهم، فضلا عن تأكيده على ضرورة ان تحظى جمعياته بموافقة المنظمة ومباركتها لكي تأخذ دورها الطبيعي في نشر الفكر الصهيوني بين يهود المدينة، لكن يهود البصرة احسوا بخطورة الانضمام للجمعية التي اسسها اسحاق اهرن؛ لذا امتنع العديد منهم من الانضمام لها بسبب خوفهم من بطش السلطات العثمانية، وقد اسفر النشاط الصهيوني عن افتتاح المدرسة العبرية مطلع عام ١٩١٤ في المدينة لتصبح اداة لنشر الصهيونية، لكنها لم تستمر طويلا بسبب فضح نشاطات اسحاق اهرن اليهودية وخطورتها على ابناء الطائفة ليُجبر على اغلاق ابواب المدرسة، لكنه من جانب اخر نجح في بيع الشيكل^(٦) في المدينة بعدما تسلم اول وجبة في شهر ايار من عام ١٩١٤ بلغت ٢٠٠ شيكل بقيمة ١٠٠ روبية^(٧).

ومن الجدير ذكره، ان مدينة البصرة شهدت توقف جميع النشاطات الدعائية الصهيونية اثناء الحرب العالمية الاولى وبعد نهايتها؛ بسبب انقطاع الاتصال مع اوربا وانشغال اليهود بمتطلبات الحياة في ظل ظروف الحرب الصعبة، ونتيجة الوعي بالقضية الفلسطينية ومشاركة الطائفة اليهودية شعورياً ومادياً لصالح عرب فلسطين فقد توقف جمع التبرعات^(٨)، وفي شهر شباط ١٩٢٠ تم توزيع صحيفة هاغولام^(٩) في العراق على المشتركين في بغداد من قبل اسحاق اهرن^(١٠).

اما عن موقف العراقيين من وعد بلفور^(١١)، فلم يكن مرغوباً فيه وقد احتجوا احتجاجاً شديداً عندما سمعوا بتوجه اليهود من كل بقاع العالم الى فلسطين بدعم وتأييد من المنظمة الصهيونية، لكن البريطانيين لم يبالوا بذلك واستمرت الهجرة اليهودية فتوجهت انظار العراقيين الى فلسطين لمقاومة الهجرة الصهيونية وفكرة اتخاذ تلك البقعة المقدسة وطناً لهم^(١٢)، اذ ادركوا خطر الحركة الصهيونية وحذروا منها ووقفوا ضدها وكانوا يشعرون باهتمام عميق بوضع العرب في فلسطين، ومنذ عام ١٩١٧ وفي كل ذكرى تمر لصدور وعد بلفور في الثاني من تشرين الثاني من كل عام يقف طلاب المدارس العراقية دقيقة واحدة احتجاجاً واستنكاراً لدور الحركة الصهيونية ويتجمعون في ساحات مدارسهم يلقون الخطب والكلمات ضد الهجرة الصهيونية الى

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

فلسطين^(١٣). عكس ما كتبه السير ارنولد ولسن الى وزارة المستعمرات بقوله (ان وعد بلفور لم يثر اي اهتمام بالعراق)، اما السكرتير الشرقي للسفارة البريطانية في بغداد الكابتن ف. هولت فإنه كتب تقريراً عن ردود الفعل في العراق حول وعد تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين ذكر فيه (ان تصريح بلفور في تشرين الثاني ١٩١٧ لم يثر اي انتباه في العراق، اذ كانت الجيوش التركية والبريطانية لاتزال تتقاتل). فقد وقف العراق بقوة ضد انتشار الصهيونية ومشاريعها الاستيطانية في فلسطين، فعقدت الاجتماعات وقامت الاحتجاجات وارسلت المساعدات الى الشعب الفلسطيني في مناسبات مختلفة^(١٤).

ان المدة بين ١٩٢٣-١٩٢٨ لم تشهد اضطرابات خطيرة في فلسطين ومن جهته كان العراق مشغولاً بشؤونه السياسية ولم يكن هناك نشاط تجاه تلك القضية سوى الصحافة وما تنشر من اخبار معادية للصهيونية^(١٥)، لقد ادى تصاعد الحركة الوطنية وتنامي الوعي القومي في العراق اثناء عهد الانتداب^(١٦) الى الحد من النشاط الصهيوني، ففي ٨ شباط ١٩٢٨ قدم الى بغداد بزيارة خاصة اللورد ميلشيت السير فردموند وهو شخصية بريطانية مرموقة ومؤيدة للصهيونية^(١٧) لتفقد احوال اليهود في العراق لتشن الحكومة حملة اعتقالات ومدهامات لجماعات من الاحزاب هددت بالتظاهر، واعتقلت العديد منهم^(١٨)، وعلى الرغم من ذلك حدثت مظاهرات مفاجئة وساخطة معادية للصهيونية في البصرة قاد اغلبها الطلبة، فقد اجتمع طلاب ثانوية البصرة (الاعدادية المركزية حالياً) بالقرب من بناية المدرسة في العشار، وانضم اليهم طلاب مدرسة السيف والتهديب والعشار، بالرغم من تجمع عدد من رجال الحكومة ووكيل القائد العام وبعض الضباط البريطانيين، وأنداك اتجه وزير المعارف مع عدد من المديرين الى المدرسة الثانوية وهددوا بفتح النار على المتظاهرين، لكن بالرغم من تشدد الحكومة خرجت المظاهرة وطافت شوارع المدينة تصدرها لافتة كبيرة كتب عليها (اننا فداء فلسطين)، وكان على رأس الطلبة المتظاهرين محمد النقيب وحسين النعمة وصالح الزهير وعبد المجيد الانصاري وجلال النقيب وعبدالعزیز الامام وفيليب عبد الاحد وعدنان النقيب^(١٩)، ومن الجدير ذكره ان احد اهم اسباب التظاهرة هو قيام حركة بين اليهود لاستقبال اللورد ميلشيت بحفاوة وان الاهالي كانوا مصممين على عدم ظهور اية حفاوة شعبية لزعيم صهيوني، وقد حدثت بعض المناوشات مع المتظاهرين وارسلت برقيات الاحتجاج من هيئات دينية وسياسية مختلفة الى رئيس الوزراء البريطاني ونسخ منها الى عصابة الامم^(٢٠)، وقد اندلعت مظاهرات في البصرة امام القنصلية البريطانية؛ رفضها الملك فيصل

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

الاول^(٢١) الذي انتقد تلك المظاهرة، بسبب ما تولده من شعور لدى الاهالي بأن الخطر محيط في البلاد وان قيامها يولد الاشمئزاز في النفوس، ويوهم الاهالي ان الامن مختل وان الخطر محقق بالبلاد^(٢٢).

ولم تحظ المظاهرة بتأييد مجلس الوزراء برئاسة عبد المحسن السعدون^(٢٣) الذي عقد جلسة خاصة حضرها المستر كورنواليس مستشار وزارة الداخلية و مستشار وزارة العدلية دراوار و مستشار وزارة المعارف المستر سمث، وقرر وزير الداخلية نوري السعيد^(٢٤) في الاجتماع، اصدار مرسومين الاول برقم ١٣ اكد على جلد الطلبة والثاني برقم ١٤ وضع الطلبة تحت المراقبة لمدة سنتين، فضلا عن قرار بطرد مؤقت او دائمي للطلبة الذين لم يشملهم احكام المرسوم المقرر للجلد لكبر سنهم، والذين لم يثبت انهم اشتركوا في المظاهرات، كما اكد القرار على منعهم من العمل في دوائر الحكومة في المستقبل، وقد عارض المرسومين وزير العدلية حكمت سليمان والمعارف توفيق السويدي^(٢٥). فكانت نتيجة مظاهرة ٨ شباط انها جذبت انتباه الرأي العام لما وصلت اليه الحركة الصهيونية من تطور في فلسطين، وكانت سبباً في بداية اهتمام عام بها والاحتجاج على الممارسات الصهيونية واعلان تأييد اهالي البصرة للفلسطينيين^(٢٦).

ومن الجدير ذكره، ان اجراءات الحكومة لم تنثن الاهالي عن موقفهم ففي مساء يوم ١٤ ايلول ١٩٢٨ عقد اجتماع كبير في جامع الخضير، وبعد القاء الكلمات والقصائد الحماسية خرج الاهالي بمظاهرة كبرى قصدت دار متصرف اللواء و دار القنصل البريطاني وكان المتظاهرون يهتفون بسقوط وعد بلفور ووحدة العرب. اعترضت السلطة المحلية سبيلها وقامت بحملة اعتقالات شملت العناصر التي قامت بتنظيمها، وانتزعت المناشير المعادية للصهيونية التي علقها بعض الشباب على الجدران واعتقلت شابين بتهمة قيامهما بتحرير تلك المنشورات^(٢٧) حيث كتب الطلبة النشرات المؤيدة للفلسطينيين والمنددة بالبريطانيين والصهيونيين ووزعوها على الناس والصقوها على الجدران. فأثار عملهم حفيظة السلطات البريطانية في دار القنصلية، الذين طلبوا من متصرف البصرة اعتقال الطلبة المسؤولين الا انه تباطىء واعتذر وقدم استقالته، وقد بقت الحالة السياسية متوترة في البصرة وعوقب عدد من الطلبة بطردهم من المدرسة وحرمانهم من الدوام لمدد مختلفة^(٢٨).

وعند انتهاء العطلة وبداية الدوام قاطع طلبة الثانوية الدراسة، الامر الذي دفع مديرية التربية الى التراجع والى الغاء قرارها السابق المتضمن حرمان الطلبة من الدراسة، والملاحظ هنا ان المظاهرات في

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

البصرة كانت من الاهمية التي دعت الملك فيصل الاول في ١٣ كانون الاول ١٩٢٨ لزيارة البصرة والاطمئنان على الاوضاع فيها ، فوجد الامور العامة هادئة والطلبة عادوا الى مقاعد الدراسة^(٢٩).

كان لثورة البراق في فلسطين^(٣٠) التي اندلعت في اب ١٩٢٩ والحوادث الدموية التي وقعت خلالها ، اثر على اهالي البصرة ، ففي ٣٠ اب ١٩٢٩ اقلوا مخازنهم وعطلوا اشغالهم وعقدوا الاجتماعات المختلفة لإعلان احتجاجهم على سياسة البريطانيين، واتخاذ فلسطين وطناً قومياً لليهود. وقام الناس بجمع التبرعات لعوائل الشهداء في القدس^(٣١) ، وخرج الاهالي بمظاهرة احتجاجا بعدها عقد اجتماع كبير مساء ٤ ايلول في جامع الخضيرى وبعد القاء الكلمات والقصائد الحماسية خرج المجتمعون بمظاهرة كبيرة قصدت دار متصرف اللواء ودار القنصل البريطاني، وكان المتظاهرون يهتفون بسقوط وعد بلفور و بوحدة العرب^(٣٢). وارسلت لجان المظاهرات في ٣٠ اب برقيات احتجاج لعصبة الامم ولقداسة البابا، كما خرجت في ٤ ايلول مظاهرة اخرى قامت السلطة باعتقال منظميها وانتزعت المناشير المعادية للصهيونية التي كانت معلقة على الجدران، واستمرت البصرة في موقفها المؤيد للقضية الفلسطينية فقد قامت بحملات تبرع لمنكوبي فلسطين في يوم المظاهرة نفسه؛ ذلك لما اصيب به عرب فلسطين من البؤس والشقاء الامر الذي دفع اصحاب الشهامة والحمية الى جمع التبرعات المالية وكان مقابل التبرع مطبوعات بعضها باسم الحزب الوطني العراقي لإعانة منكوبي عرب فلسطين، وقد بلغت ٥٦٠ روبية في تشرين الاول، كما ارسلت برقيات احتجاجية في ٢ تشرين الثاني ١٩٢٩ الى زعماء الاحزاب السياسية البريطانية^(٣٣).

شهد العراق في مطلع ثلاثينيات القرن العشرين احداثاً خطيرة^(٣٤)، لكنها لم تؤد الى انصراف ابناءه عن الاهتمام بفلسطين ، كان اهمها وفاة الملك فيصل الأول في ٨ ايلول ١٩٣٣ التي احدثت فراغاً سياسياً كبيراً ، لانه كان يمتلك شخصية فذة قوية وقدرات سياسية اهلته ان يحفظ ويجدارة التوازن بين القوى السياسية القائمة انذاك وان يسهم بشكل فعال ومباشر في توجيه سياسة الدولة ولم يستطع الملك غازي^(٣٥) الذي تولى العرش في ايلول ١٩٣٣ سد ذلك الفراغ بسبب صغر سنه وقلة تجربته واحاطته بمجموعة من الزعماء والساسة التقليديين الذين كانوا يرون انهم اكثر مقدرة وكفاءة منه^(٣٦) فضلا عن هدوء الحالة السياسية في فلسطين نتيجة السياسة الجديدة التي طبقها المندوب السامي البريطاني في فلسطين الجنرال ارثر كرانفيل واكهوب ، التي كانت سياسة تمويه وخداع لأمرار المشاريع الصهيونية في فلسطين . ما ادى الى عدم ظهور

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

ردود الفعل في العراق اثناء بداية عقد الثلاثينيات^(٣٧) ثم حصل ازدياد في موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين صاحبها عملية ابتياع الاراضي في داخل فلسطين لليهود ايضا ،كما لاقى الشعب الفلسطيني من الظلم بفعل السياسة البريطانية والصهيونية الامرين ما هدد الاسر العربية في فلسطين^(٣٨) ، وشهدت تلك المدة اهتماماً عراقياً واضحاً في القضية الفلسطينية، وترجع اسباب ذلك الاهتمام الى ازدياد عدد المهاجرين اليهود واصرار السلطات البريطانية بالعطف على ما اسموه (اماني اليهود القومية) ومقاومة ارادة العرب^(٣٩).

دفعت تلك التطورات العراقيون الى تأييد الفلسطينيين، فكانت البصرة من المدن التي وقفت موقفاً مؤيداً للقضية الفلسطينية من خلال مناهضة توجهات اليهود الصهيونية، وبما ان البصرة كانت من المراكز المهمة لليهود في العراق فقد بلغ عدد اليهود فيها انذاك حوالي ٧٢٦ يهودياً من مجموع سكانها البالغ ٢٤٨٢٨١ تقريباً، ولم يتعلق الامر بحجمهم بقدر ما تعلق بدورهم ، فقد كان لهم مركزاً اقتصادياً مهماً فقد بلغ احتكار اليهود ٨٥-٩٠% من الاعمال التجارية في البلاد . وحينها قدم جماعة من البصريين عريضة الى متصرف لواء البصرة عبد الحافظ نوري ،التمسوا فيها السماح لهم بإقامة اجتماع في جامع المقام للبحث في مقاطعة البضائع الصهيونية تضامناً مع شعب فلسطين في احتجاجهم الدامي على الهجرة الصهيونية^(٤٠).

وفي تشرين الثاني ١٩٣٣ شهد تصاعد كبير للحركة الوطنية في فلسطين ، تمثل بكثرة عقد الاجتماعات الشعبية واشتداد الدعوة الى ضرورة اتباع سياسة عدم التعاون مع السلطات البريطانية بسبب سكوتها عن تدفق الهجرة الصهيونية الى فلسطين . وقد اعلن الاضراب في فلسطين يوم ١٣ تشرين الاول ١٩٣٣ وقامت المظاهرات^(٤١) وآنذاك وافق المتصرف على تشكيل لجنة مقاطعة البضائع الصهيونية في البصرة وكانت المدارس والجمعيات مقراً بارزاً لتلك الانشطة ،فقد تشكلت لجنة في ثانوية البصرة من كل من :هاشم السعدي رئيساً وعبد الامير وكان مدرساً في ثانوية العشار سكرتيراً واميناً للصندوق اما اعضائها فهم: هاشم عبد الجليل وعبدالخالق السعدون وطلبه من ثانوية العشار^(٤٢).

اصدرت اللجنة منشوراً بعنوان قاطعوا باتا^(٤٣) جرثومة الفقرة ،ومنشوراً اخر لمقاطعة البضائع الاجنبية والصهيونية بخاصة، ولتحيا المصنوعات الوطنية العراقية والعربية العامة وعلقت المنشورات على اعمدات البرق والكهرباء في طريق جسر العشار وطريق البصرة القديمة. ثم ظهرت منشورات اخرى تحمل توقيع فريق من الشباب البصري تحث فيه الاهالي وطلاب المدارس على مقاطعة احذية باتا والصناعة الاجنبية في سوق

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

العاصمة بغداد و اشار معاون التحقيقات (ان النشرة محررة بقلم قوبيه وبأسلوب ما يقارب طرز الكتابة التركية) ومما يدل على اهمية الموضوع بالنسبة للحكومة رفع التحقيق الى مديرية التحقيقات الجنائية المركزية في بغداد في ٢٦ حزيران ١٩٣٣^(٤٤).

فضلا عن انتشار المنشورات ،وافق المتصرف عبد الحافظ نوري على القاء الخطب في جامع المقام في تشرين الثاني ١٩٣٣ حضره بعض الشخصيات من بينهم طه الفياض وعبد الله الذكير وعبد الهادي البجاري وتوما هرمز وشاكر النعمة، فضلا عن تجمهر عدد كبير من الناس . افتتح طه الفياض الاجتماع بخطاب اشار فيه الى ان اعمال لجنة مقاطعة البضائع الصهيونية موجهة لمقاطعة الصهيونية وبضائعهم ولمشاركة فلسطين في موقفها ضد تنامي الهجرة الصهيونية على فلسطين ،بعدها القي عبد الهادي البجاري كلمة ثم القي الشاعر عبد الهادي الدفتر قصيدة هز مشاعر المجتمعين بها التي وصفت ما كان يجري في فلسطين ، ثم خرج المجتمعون من جامع المقام بشكل مظاهرة سلمية ينشدون الاناشيد القومية حتى بلغوا ساحة ام البروم عندها تقدمهم عبد الهادي البجاري والقي خطابا هز المشاعر لما يحدث في فلسطين^(٤٥).

لم يقتصر الموقف ضد الصهيونية على مركز اللواء فقط بل استنكر اهالي مدينة الزبير السياسة البريطانية في فلسطين اذ ارسلوا الى (اعضاء اللجنة التنفيذية العربية للجنة مقاطعة البضائع الصهيونية) كتاباً تضمن مشاعرهم المؤيدة للقضية الفلسطينية ورفضوا الاضطهاد الذي لاقاه الاهالي في فلسطين خاتمين كتابهم بأنهم مستعدين لتلبية نداء الواجب المقدس من اجل القضية الفلسطينية^(٤٦) . ومما زاد في ذلك تنامي الشعور القومي وتوعية الاهالي بمخاطر واهداف الحركة الصهيونية ،لذا عمل الاهالي على عقد الاجتماعات الاحتجاجية وجمع الاعانات المالية لمساعدة الفلسطينيين وعزز ذلك قيام الحكومة بطرد وابعاد مجموعة من الموظفين اليهود عن وظائفهم واستمرت هذه الحملة منذ عام ١٩٢٩ الى عام ١٩٣٤^(٤٧)

وفي ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٣ نشرت صحيفة الثغر البصرية خبراً حول نية لجنة مقاطعة البضائع الصهيونية استحصال فتاوي من علماء الدين حول ما يجوز شرعاً او عدم جوازه بصدد شراء البضائع الصهيونية . رفع الخبر مدير شرطة البصرة الى متصرف اللواء وقد اوضح فيه : "ان نشر مثل هذه الفتاوى ربما يؤدي الى تصلب الاهالي بمقاطعة يهود العراق وبخاصة عدم التعامل معهم ما يؤدي الى عواقب لها تأثيرها على الامن والسلام بصرف النظر عما يؤول اليه هذا الغرض من تدهور الاسواق التجارية وعليه ليس

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

من المصلحة في شيء نشر الفتاوى الملمح اليها " وطلب من المتصرف تنبيه لجنة مقاطعة البضائع الصهيونية الى ذلك " ان هي سارت على خطط تتعرض للأمن والسلام "وبقدر تعلق الامر بفتاوى علماء الدين وزع منشور يحمل توقيع محمد حسين ال كاشف الغطاء^(٤٨) اذيع بمناسبة حوادث فلسطين^(٤٩). اما في عام ١٩٣٤ فقد عملت الحكومة على التبرع بالأموال من اجل القضية الفلسطينية بينما قل التبرع في عام ١٩٣٥ بسبب الظروف السياسية التي مر بها العراق ، فقد ذكر السر آ .كلارك كبير بتقرير وجهه الى المستر ايدن الذي اشار فيه " لاشك ان استنزاف رأس المال من العراق لفلسطين الذي اشير اليه في العام الماضي قد ضعف اثناء ١٩٣٥ " اما عامي ١٩٣٥ - ١٩٣٦ فقد اتسما بالهدوء الذي ساد فلسطين ولم تكن هناك اضطرابات خطيرة . لكن كراهية الاهالي ظلت كامنة ضد اليهود فقد كانت العلاقات بين العرب واليهود عادية لكنها كانت معرضة للاضطراب عندما تظهر ادنى علامات للنشاط الصهيوني وتؤثر شكاوي عرب فلسطين بسرعة فتغضب الاهالي نتيجة ظلمات الفلسطينيين التي انصبت على اليهود في العراق ، اما عام ١٩٣٦ فقد برزت فيه القضية الفلسطينية بقوة مرة اخرى^(٥٠).

استمر اهالي البصرة في نشاطهم المناوئ للصهيونية بصورة عدة كان ابرزها توزيع المنشورات في العشار والبصرة القديمة في المدارس ولاسيما طلاب مدارس محلتي السيمر والسيف، فضلا عن ذلك فقد ظهرت شعارات اخرى كتبت على الجدران منها "ايها اليهود ساعدوا اخوانكم في فلسطين وساعدوا اليهود في فلسطين " كما بيعت في البصرة العشار صورة منشور مع كراسة "اخطار الصهيونية على العرب والاسلام " وبطاقة يانصيب ثمنها ١٠ فلوس خصصت لمساعدة المنكوبين اللاجئين . فضلا عن بيع منشورات اصدرتها لجنة الدفاع عن فلسطين والتي خصص ريعها لإعانة منكوبي فلسطين^(٥١). وبسبب اتساع التذمر لدى الاهالي من الحركة الصهيونية تم استبعاد مدرسين يهوديين بصورة مستعجلة اتهموا بدعاية صهيونية فضلا عن ابعاد بعض الموظفين اليهود للسبب نفسه^(٥٢).

موقف لواء البصرة من ثورة فلسطين عام ١٩٣٦

تزايدت الهجرة اليهودية بشكل كبير الى فلسطين من دون تحديد فأصبح العرب اقلية عاجزة تحت رحمة شعب غريب امكانياته تفوق امكانياتهم، ورفضت بريطانيا تسليم السلطات الفعلية الى اهل البلاد، فكان ذلك سبباً في اندلاع ثورة فلسطين عام ١٩٣٦^(٥٣)، وحينها جرت اتصالات بين الملك غازي وملك الحجاز

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

عبد العزيز (١٨٧٦ - ١٩٥٣) وملك اليمن الامام يحيى (١٨٦٩ - ١٩٤٨) وامير الاردن الامير عبد الله (١٨٨٢ - ١٩٥١) من اجل تهدئة الفلسطينيين، بعد ان اعربت لهم بريطانيا عن استعدادها للنظر في مطالبهم بعين العطف. وبهذا فإن بريطانيا عدلت عن موقفها بعد تدخل الشخصيات السياسية المهمة ،لذا نجحت الثورة في الحصول على استتكار للسياسة البريطانية والهجرة الصهيونية^(٥٤). فضلا عن ان الحكومة العراقية اتخذت ذلك الموقف لعدم قدرتها على الوقوف بوجه الرأي العام^(٥٥).

تمثل تأييد البصرة للثورة الفلسطينية بمشاركتها المادية والمعنوية من خلال لجان جمع التبرعات^(٥٦) ، فتألفت في البصرة (لجنة منكوبي فلسطين) لجمع التبرعات لدعم الثورة ا، وقد انتُخبت اللجنة يوم ٢٥ ايلول ١٩٣٦، وكان تحسين علي متصرف لواء البصرة (رئيس شرف) لها، اما اعضاؤها الاخرون فهم جعفر الخياط رئيساً وسعود الصالح اميناً للصندوق وعبد القادر السياب^(٥٧) سكرتيراً ، وقدمت اللجنة عريضة الى متصرف البصرة طالبوا اجازتها لجمع التبرعات لمنكوبي فلسطين عبر الطرق التالية :القيام بالاكنتاب العام لجمع مبلغ معين من المال لدعم الفلسطينيين، اعتبار يوم الجمعة من كل اسبوع يوم فلسطين يخرج فيه طلاب وطالبات المدارس يحملون صناديق الاعانة لجمع التبرعات واحياء حفلتين سينمائييتين يذهب ريعهما للفلسطينيين، والطلب من جمعية الهلال الاحمر فرع البصرة مدهم بما يمكنها من المبالغ الموجودة لديها، بيع يانصيب يخصص ريعه الى منكوبي فلسطين، وتشكيل لجان فرعية في اقضية ابو الخصيب والقرنة والزبير، وتوجيه نداء الى خطباء الجوامع والكنائس لحث الناس في خطبهم وكلماتهم على وجوب اعانة اخوانهم عرب فلسطين^(٥٨).

وعلى اثر ذلك اجتمع وجوه وشباب البصرة في ديوان المتصرفية لمناقشة ما حدث في فلسطين، وقد ضم الاجتماع عبد الكاظم الشمخاني^(٥٩) وعبود الملاك^(٦٠) والحاج حمد الذكير وعبد الحميد احمد سلمان مدير الطابو وحسن خالد النقيب رئيس البلدية وعبد القادر باش اعيان^(٦١) وعبد المحسن الشعبي وسعود عبد العزيز الصالح وتوفيق النقيب ورجب النعمة وجعفر الخياط مدير المعارف وعبد القادر السياب صاحب جريدة الناس وحميد السلومي والمحامي خدوري توما خدوري. وعقد الاجتماع في نادي البصرة لانتخاب الهيئة الادارية للجنة جمع التبرعات^(٦٢). كان للمرأة البصرية مشاركة في جمع التبرعات، فقد شاركت الطالبات

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

الطلاب ومدراء المدارس في جمع التبرعات سواء من اهالي البصرة او من الكويتيين المقيمين في البصرة او في الكويت الذين كانوا يرسلون الاموال للهدف نفسه^(٦٣).

تشكلت لجنة للدفاع عن فلسطين في البصرة اوائل صيف ١٩٣٦، وذلك نتيجة لتأزم الوضع السياسي في فلسطين من جهة وايمان الاهالي بقضية فلسطين، كان دور سليمان فيضي^(٦٤) مهما فيها. تمثل نشاطها في جمع التبرعات المالية والاعانات العينية من مواد غذائية والبسة، واتخذت اللجنة وسائل عدة اهمها توجيه النداءات على صفحات الجرائد تحث المواطنين بالتبرع من اجل دعم الثورة الفلسطينية، وكانت تقيم الحفلات الكبرى التي خُصصت ايراداتها لمنفعة القضية الفلسطينية، وقامت بتشكيل اللجان المحلية في المناطق والاسواق والدوائر الحكومية من اجل جمع التبرعات، وجعلت يوم ١٧ ايلول ١٩٣٦ يوماً لجمع التبرعات واطلقت عليه اسم يوم فلسطين الاكبر في العراق، وكذلك وجهت مذكرات الاحتجاج الى السفير البريطاني في بغداد والى الملوك والامراء والرؤساء العرب والمسلمين للعمل على انقاذ فلسطين فضلا عن اصدار النشرات الاذاعية والاعلانية مساء كل يوم التي احتوت على اخر تطورات الموقف السياسي في فلسطين واخبار الاضراب والثورة^(٦٥).

وافق الملك غازي على اقتراحات الحكومة العراقية التي اقراها مجلس الوزراء العراقي في ٢٥ اب ١٩٣٦ وهي ضرورة ايقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين وعلان العفو العام عن الثوار وتعويض المتضررين والاستجابة لمطالب الوطنيين المشروعة وقيام عصبة الامم برسم السياسة المتبعة تجاه فلسطين ومراقبة تنفيذها بصورة مستمرة . انتهت الثورة في ١٦ تشرين الاول ١٩٣٦ عندما اعلن البريطانيون عزمهم على ارسال لجنة ملكية برئاسة اللورد بيل^(٦٦) للتحقيق في شكاوي العرب واليهود^(٦٧).

استقبلت البصرة في نهاية كانون الاول ١٩٣٦ وفداً فلسطينياً ضم كل من الشيخ كامل القصاب وعوني عبد الهادي وعزة دروزة ومعين الماضي، وقد استقبلوا من اللجان الشعبية في البصرة . بعدها سافر الوفد الى الرياض لمقابلة الملك عبد العزيز ابن سعود ، وكذلك وصل فوزي القاوقجي وانصاره الى البصرة وكانت الغاية من مجيئه هو نشر الدعاية وتشجيع الشباب في البصرة والزبير على التطوع للثورة والتحذير من تصعيد الموقف اذا لم ينل العرب مطالبهم . ولاهتمام الحكومة بالموضوع ارسلت مديرية الشرطة العامة شعبة التحقيقات الجنائية المركزية الى متصرف لواء البصرة كتاباً رسمياً بصدد ذلك^(٦٨).

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

كانت نتيجة ثورة العرب في فلسطين عام ١٩٣٦ ، ان زادت من وعي وادراك الرأي العام العراقي بالسياسة البريطانية الداعمة للحركة الصهيونية ضد اخوتهم العرب وحقوقهم القومية ، وشكلت نقطة تحول في طبيعة العلاقة بين العرب المسلمين في فلسطين واليهود وتركت اثارها السياسية والاقتصادية على الساحة العربية والعراقية بخاصة ، وكان العراق بقيادة الملك غازي معروفاً باتجاهه القومي وعدائه لبريطانيا^(٦٩).

موقف لواء البصرة من قرار التقسيم

كانت نتيجة ثورة عام ١٩٣٦ وصول لجنة فلسطين في تشرين الثاني ١٩٣٦ ، كانت مقترحات اللجنة الى الحكومة البريطانية قد قضت بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود . فأثار ذلك الخبر العرب في كل مكان فاتصلوا بالملك غازي ناشدوه التدخل لرفض التقسيم ، اما الفلسطينيون فاستمروا بالثورة ، واصبح موقف الملك غازي ، أنه لم يعد يؤمن بإمكانية خدمة القضية الفلسطينية دبلوماسياً امام البريطانيين فقد كانوا غير مستعدين لأنصاف الحق العربي^(٧٠).

ابتدت البصرة القضية الفلسطينية وزادها حماساً موقف الساسة العراقيين الذي كان مؤيداً للقضية، لذلك التجأ الفلسطينيون والمهتمون بالقضية الى الملك غازي لمقاومة الانتداب البريطاني والوجود الصهيوني فضلا عن تصريحاته التي كانت تدل على ان القضية كانت موضع اهتمامه، فقد كان يقدم السلاح بطريقة غير علنية فضلا عن ارسال الاموال سراً لبعض زعماء ومنظمات الثورة الفلسطينية . وقد كانت اذاعة قصر الزهور^(٧١) في بغداد منذ عام ١٩٣٧ لها اهمية كبيرة حيث كان الملك غازي يذيع يومياً وبنفسه التصريحات التي كشفت عن الخطط الاستعمارية والمؤامرات ضد العرب وكان يؤكد ضرورة تحقيق الوحدة العربية ومناهضة السياسة البريطانية في المنطقة ومكافحة خطر الصهيونية^(٧٢).

وعلى اثر ثورة ١٩٣٦ صدر قرار اللجنة الملكية (لجنة اللورد بيل) بتقسيم فلسطين عام ١٩٣٧ كان هذا الموضوع حديث الاندية والمجالس في البصرة واثار استنكارهم ، ففي ١٢ تموز ١٩٣٧ خرجت مظاهرات شعبية صاحبة تجمعت امام المتصرفية رفعوا خلالها مذكرة الى وكيل المتصرف جواد علي احتجاجهم حول تقسيم فلسطين جاء فيها "لا نرضى مطلقاً تقسيم فلسطين ونحتج على اية فكرة تؤدي الى تحقيق ذلك ونؤيد احتجاج فخامة رئيس الوزراء " . فضلا عن الاجتماعات والتظاهرات التي شهدتها البصرة اواسط تموز ١٩٣٧ احتجاجاً على صدور قرار تقسيم فلسطين^(٧٣) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

ارسل اهالي شط العرب عدة برقيات احتجاجية الى الحكومة جاء فيها " نحتج بشدة على تقسيم فلسطين الى مناطق متعددة ونعده ضرية على امال العرب المقدسة ... وتقسيمها لا يقره العدل ولا ترضاه العرب اجمع " ولايد من الاشارة الى البرقيات الاحتجاجية التي رفعها اهالي الزبير ووقع عليها عدد كبير من العلماء والشيوخ والعامّة جاء فيها "عشرون الف من قصبه الزبير ومثلهم معهم واكثر قراها يحتجون بشدة متناهية على غمط حقوق العرب في فلسطين مؤيدين فخامتكم (رئيس الوزراء) بهذا الميثاق اي الاحتجاج الى اخر نفس" (٧٤).

والجدير بالملاحظة، هو مشاركة المسيحيون في البصرة حيث رفعوا احتجاجهم على تقسيم فلسطين اذ ابرقوا الى رئيس الوزراء عدة برقيات جاء فيها " الشبيبة المسيحية في البصرة المنحدرة من سلالة عربية لا تخضع للذل وتحتج على تقسيم فلسطين العربية مهبط الوحي المسيحي" (٧٥).

والملاحظ ان البصريين عاشوا تلك المدة في حماس للقضية الفلسطينية ، فطلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية اضرىوا عن الدوام في مدارسهم في ١ كانون الاول ١٩٣٧، وساروا في المدينة على شكل مظاهرة سلمية مرددين الاناشيد الحماسية والاهازيج الوطنية ومعبرين عن شعورهم المعادي عمّا كان يجري على ارض فلسطين، وهتفوا بحياة فلسطين والامة العربية . ثم جاؤوا الى المتصرفية وطلبوا من المتصرف تحسين علي ان يخاطبهم في مثل ذلك الموقف ،فكان جوابه الثناء على شعورهم وطمأنهم على قيام الحكومة العراقية بما يحتم عليها من الواجبات واوصاهم بالرجوع الى معاهدهم والاستمرار في الدراسة والخلود الى الهدوء والسكينة ، الا انهم توجهوا بمجموعهم الى بناية القنصلية البريطانية في البصرة وتجمعوا في حديقة البناية وقدموا الى نائب القنصل احتجاجهم^(٧٦) واستنكارهم للسياسة البريطانية التي تمارسها السلطات البريطانية في فلسطين، واكدوا ان شباب العالم العربي يضحي بكل ما يملك في سبيل استقلال فلسطين والمحافظة على عروبتها^(٧٧) ومما جاء في استنكارهم " نحن شباب البصرة طالبات وطلاب مدارسها نستنكر سياسة الاضطهاد والظلم الجارية في فلسطين . ولتعلم بريطانيا وليعلم العالم اجمع ان فلسطين ورائها شباب العالم العربي، متحد الكلمة ويضحي بنفسه ونفيسه في سبيل استقلالها من مخالب الاستعمار وضمها الى المجموعة العربية مستقلة حرة" (٧٨).

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

ادت بعض الشخصيات البصرية دوراً اخر عبر ارسال برقيات خاطبت فيها ملوك وامراء العرب مباشرة داعية فيها الى نصره القضية الفلسطينية ، اذ ارسلت برقيات الى ملك المملكة العربية السعودية وملك مصر وامام اليمن وامير شرق الاردن ، اما الاشخاص الذين اسهموا في ارسال البرقيات فهم كل من عبد الكريم السامرائي وعبد الحافظ الملا والسيد عبد الله الطباطبائي وعبد القادر السياب وسيد هاشم الرفاعي وطه الفياض والحاج سليمان فيضي والحاج سعد الربيعه وعبد العزيز المطير وناصر المطير وعبد السلام السياب، فضلا عن ارسال البرقيات الى شخصيات في بغداد جاء فيها (ان حوادث فلسطين الدامية ادمت قلوبنا . وقد دعم طغيان الحكومة المنتدبة بصورة لا تدع مجالاً للصبر نرجو التدخل لإيقاف هذه المجازر البشرية) (٧٩).

كان الحس الوطني للأهالي عموماً والطلبة خصوصاً تجاه القضية الفلسطينية هادرا ولم يضعف اذ عبروا عنه بكل وضوح وقوة من خلال خروجهم بمظاهرات، كان من اسبابها المباشرة تصاعد نشاط الاهالي تجاه التطورات التي كانت تمر بها القضية الفلسطينية وتشكيل جمعيات الدفاع عن عروبة فلسطين التي كان لها دوراً كبيراً في تأجيج المشاعر وكان الطلبة ابرز العناصر التي ساهمت في انشطة وبرامج تلك الجمعيات نتيجة وعيهم ، لذا اصدر وزير المعارف يوم ١٨ تشرين الثاني ١٩٣٨ امرا بطرد كل طالب يثبت لدى الوزارة اشتراكه في مظاهرة لم يؤذن بها من قبل السلطات ، وغلق كل صف من صفوف المدرسة اذما ثبت اشتراك اكثرية طلابه في مثل هذه المظاهرات وقد عم الامر حتى على المدارس الابتدائية. وادعى الوزير في مبررات صدور ذلك الامر " حفظ الامن وعدم الاخلال بالنظام وحفظ سير الدروس والحفاظ على مستقبل الطلبة " وعلى الرغم من ذلك اضرب طلبة ثانوية البصرة عن الدوام يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩٣٨ وكان الاضراب مصبوغاً بالروح الوطنية الوثابة، حتى اطلقت عليها السلطة اعمال شغب واثارت متصرف البصرة الذي قال : "ان يدا تدفع هؤلاء الابرياء من وراء الستار " . واتخذت بحق الطلبة الاجراءات التي اسمتها السلطة بالقواعد المرعية وحملت اولياء امور الطلبة مسؤولية ذلك . وقررت لجنة الانضباط في المدرسة، وبمصادقة مجلس المدرسين فيها وبحضور مدير معارف اللواء ومدير التعليم الثانوي العام طرد ثلاثة من الطلبة طرداً نهائياً بالفصل واثنين لمدة شهرين وخمسة لمدة شهر واحد واثنين لمدة خمسة عشر شهراً، وقررت اللجنة انذار ٣٢ طالباً انذاراً نهائياً، لكن الاجراءات الحكومية وتعليمات وزارة المعارف المستمرة الى

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

مدراء المدارس بعدم السماح للطلبة بالخوض في النشاطات السياسية ، لم تحول من دون اسهام واستمرار الطلبة مع الاهالي في موقفهم من القضية الفلسطينية^(٨٠)

ان تأييد البصرة للقضية الفلسطينية ازداد اثناء عام ١٩٣٨ من خلال متابعة اهم تطوراتها والاستنكار للسياسة البريطانية التي انتهجتها في فلسطين. كانت اخر اخبار الفلسطينيين والنضال بينهم وبين اليهود وقضية الهجرة والدولة الفلسطينية من اهم موضوعات الصحف البصرية ومن اهمها صحيفة الثغر، وان موقف اهالي البصرة كان طبيعياً نتيجة لرد الفعل العربي تجاه القضية الفلسطينية والهجرة اليهودية التي تزايدت على فلسطين والضغط البريطاني وسياسته المؤيدة للحركة الصهيونية والمجازر الدموية التي حدثت في فلسطين، في الوقت الذي كان العشرات من زعماء النضال الوطني في فلسطين قد انتقلوا الى سوريا ولبنان هرباً من اضطهاد السلطات البريطانية بسبب ثورتي ١٩٣٦ - ١٩٣٩ الكبرى ثم ذهبوا للعراق ومعهم جمع من المناضلين، شهد العراق خلال هذه المدة عهداً متميزاً لم تتمتع الحركة الوطنية بمثله من قبل .

اسهمت توجهات البصريون ونشاطهم تجاه القضية الفلسطينية في تزايد الوعي السياسي للشباب ذلك في استيعاب معنى هذه القضية الامر الذي زاد من اعداد الرافضين لتهويد فلسطين فقد احتلت تلك القضية مكان الصدارة من بين القضايا العربية اثناء مدة الثلاثينيات ، وكانت موضوع يومي للضغط على الوزارات المختلفة لحملها على التدخل لصالح القضية للحفاظ على عروبة فلسطين .

موقف الاحزاب والجمعيات السياسية البصرية

ادت تداعيات القضية الفلسطينية الى ظهور تجمعات وندية وتجمعات داعمة للقضية الفلسطينية، انتشرت في لواء البصرة مع اتساع نطاق الثورة الفلسطينية بدءاً من عام ١٩٣٦ ومنها نادي الثغر الذي كان فرعاً لنادي المثني في بغداد^(٨١) فأخذت حركة الفتوة تجد استجابة واسعة لها من الشباب العراقي بسبب رعاية الملك غازي لها والاهتمام والتشجيع الذي حظيت به من الصحافة^(٨٢)، اما نادي المهلب بن ابي صفرة فقد تأسس في عام ١٩٣٦ وظم في هيأته الادارية كل من سعد الدين العيسى رئيساً وطه الفياض نائباً واحمد الخزعلي سكرتيراً اما اعضاؤه الاخرون منهم نعمة المنصور وعبد الامير الحاج حسون وحسون كاظم البصري وكان يدعو الى نشر الثقافة القومية بين المواطنين البصريين واسهم عام ١٩٣٨ في يوم فلسطين الاكبر عندما قام بجمع التبرعات وتوزيع الشارات وبمناسبة وجود وفد الهيئة العربية العليا برئاسة اكرم

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

زعيتير^(٨٣) الذي اجتمع برئيس الوزراء جميل المدفعي^(٨٤) وبحث معه برنامجاً هدفه التجول في المدن العراقية لنصرة القضية الفلسطينية .

جاء اختيار مدينة البصرة في مقدمة البرنامج و اشار جميل المدفعي لموقف اهالي البصرة من فلسطين متمثلاً بموقف متصرفها حيث قال: " ان متصرف البصرة تحسين علي من رجال الثورة العربية ولن يقصر في خدمة القضية " ، اثر ذلك سافر اكرم زعيتير وفخري البارودي وكاظم صالح وواصف كمال ورشاد الشوا الى البصرة وقد استقبل الوفد كلا من متصرف البصرة تحسين علي والنائب عبود الملاك والصحفيان طه الفياض^(٨٥) وعبد القادر السياب وعبد الكاظم الشمخاني ومدير صحة البصرة الدكتور وحيد حقي والاستاذ فريد ابو عز الدين . وقد وصف اكرم زعيتير الاستقبال بقوله (الوجوه باشا والصدور رحبة ولعلنا في اكرم مدينة في الدنيا) وزار الوفد الفلسطيني في مقره بعض وجوه البصرة فضلا عن الاساتذة السوريين واللبنانيين الذين كانوا يدرسون في مدارسها^(٨٦).

تم الاتفاق في البصرة على تأسيس فرع لجمعية الدفاع عن فلسطين ، التي انتعشت اثناء هذه المدة ونظمت سبل الدعم للعرب كما نشرت اخر الانباء عن فلسطين في وقت كانت فيه الاهالي تحرص على الحصول على النشرات مما دل على عمق اهتمامهم بسير الامور ، لذلك وجهت دعوة عامة لبعض الشخصيات البصرية بمناسبة وجود الوفد للاجتماع في نادي البصرة في ١٤ اذار ١٩٣٨ لانتخاب اعضاء فرع جمعية الدفاع عن فلسطين في البصرة وتحقق الاجتماع يوم ١٥ اذار ، حضره متصرف البصرة ومندوبو اللجنة العليا لجمعية الدفاع عن فلسطين في بغداد، وهم كل من سعيد ثابت وكمال الدين الطائي وبعد المداولة تم تشكيل فرع البصرة وانتخب عبد الكاظم الشمخاني معتمداً للفرع وسعود الصالح اميناً للصندوق وطه الفياض سكرتيراً اما الاعضاء فهم كل من (حمد الذكير وعبد الوهاب الخضيرى واحمد حمدي حسين وعبد الجبار الخضيرى وعبد العزيز العثمان المطير وحبیب الملاك) . بعد ذلك اقيم احتفال كبير للوفد الفلسطيني في مكتبة الزبير الاهلية، حضره اعيان البصرة والزبير وشبابها وكانت بمثابة مهرجان خطابي القيت الخطب التي رحبت بالوفد وعاهدت على الانتصار للقضية الفلسطينية ، واكد ابناء البصرة سعيهم للبدل في سبيل القضية ، كما تمت جمع الاعانات لمنكوبي فلسطين^(٨٧).

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

ومن الجدير ذكره ، ان لجنة الدفاع عن فلسطين في البصرة دعت اهالي مدينة البصرة يوم ١٢ ايار ١٩٣٨ لحضور اجتماع في جامع المقام ، وقد لبت الاهالي تلك الدعوة بعد ان اضربت مدينة البصرة عن العمل واقفلت الحوانيت والمخازن واتجه الناس الى جامع المقام الذي القيت فيه الخطب الحماسية التي الهبت مشاعر البصريين تجاه ما جرى في فلسطين ،ورفعوا برقية الى الحكومة جاء فيها (الجمهور البصري جميعه محتشد في ساحة الجامع الكبير يعرض سخطه على السياسة البريطانية لتقسيم فلسطين العربية ويحتج على تعذيب المنفيين وقتل الابرياء ،ان هذه السياسة الخرقاء ادمت قلوب المسلمين ابد الدهر ... سيحتفظ المسلمون لبريطانيا بهذا العداء حتى تدنو ساعة الحساب) بعدها خرج الجمهور من الجامع في مظاهرة نادت بحياة فلسطين عربية حرة ومحتجة على تقسيمها .فضلا عن قيام اللجنة باقامة الاجتماعات والمظاهرات والخطب فقد اسهمت بتقديم الدعم المادي لاغاثة منكوبي فلسطين . فقد بلغ ما ارسلته جمعية الدفاع عن فلسطين فرع البصرة الى اللجنة العليا في بغداد مبلغ ٦ دينار حتى نهاية ايار ١٩٣٨ فضلا عن ما جمعته من تبرعات المدارس البالغة ١٣٤ دينار . وكانت الصحف البصرية تنشر قوائم بأسماء المتبرعين وترسلها الى المركز العام لجمعية الدفاع عن فلسطين في بغداد^(٨٨).

ولابد من الاشارة الى (جمعية اعانة منكوبي فلسطين) التي تشكلت في ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٨ والتي كانت مهمتها جمع الاعانات المالية . كان رئيس الجمعية متصرف البصرة عبد الرزاق حلمي وسعود الصالح اميناً للصندوق وشاكر النعمة سكرتيراً، كان للجمعية دوراً بارزاً في دعم القضية الفلسطينية عن طريق جمع التبرعات من المدارس ومن خلال تجمع الناس اثناء المناسبات الدينية^(٨٩). فقد وجهت لجنة الدفاع عن فلسطين في البصرة ندائها الى طلاب المدارس وحثهم على جمع التبرعات وتوزيع الشارات على الاهالي في ذكرى يوم الاسراء والمعراج الذي صادف ٢٣ ايلول ١٩٣٨، وفعلا خرج الطلاب وجمعوا التبرعات وحملوا الصناديق وكل واحد منهم كان يرتدي حزاماً احمر كتب عليه (ساعدوا فلسطين) وساروا في الطرقات والاماكن العامة فقد بلغت التبرعات لمنكوبي فلسطين التي جمعت بواسطة توزيع الشارات من قبل الطلاب (١٣) دينار و٩٦ فلسا. اما ريع الحفلة التمثيلية التي احيتها الفرقة التمثيلية لنادي المهلب تحت رعاية عبد الرزاق حلمي متصرف اللواء فقد بلغت (٩٧) دينار . فضلا عن اجتماع البصريين في جامع

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

المقام والقاء الخطب الحماسية عن فلسطين من طه الفياض وعبد القادر السياب ومحمد رضا الحسابي كما القى عبد الله الشارخ قصيدة عن فلسطين^(٩٠).

نستطيع القول ان حركة الانتقاد لبريطانيا وسياستها العدائية في فلسطين بسبب دعمها وتأييدها للحركة الصهيونية اثر في تعبئة الرأي العام البصري في دعم الجمعيات واللجان التي تأسست لنصرة القضية الفلسطينية . وكان ذلك بأسناد من الحكومة اذ كتبت متصرفية لواء البصرة للقائم مقامين كافة ومديريات النواحي تحثهم على جمع الاعانات لمنكوبي فلسطين ،لقد كان لتلك الجمعيات دوراً في الهاب مشاعر الاهالي حول قضية فلسطين الا انها لم تستطع ان تضم الافئة محدودة من الاهالي ضمن تشكيلاتها .

موقف نواب البصرة

كان موقف النواب البصريين متمماً للموقف الشعبي فهو ممثلهم في الحكومة ،على الرغم من ان القضية الفلسطينية لم تحظ باهتمام كافٍ من اعضاء البرلمان العراقي اثناء المدة الاولى ما بين ١٩٢٥ - ١٩٣٥ ، ويعود ذلك الى ظاهرة عدم استقرار الاوضاع الداخلية في العراق نفسه فقد بالدرجة الاولى ، وعدم تمكن البرلمان من عقد دورته بشكل طبيعي ، ذلك لكثرة لجوء السلطة التنفيذية الى استعمال حقها لحل البرلمان^(٩١) ، ولكن بعد عام ١٩٣٥ شهد العراق اهتماماً متزايداً بالقضية الفلسطينية ،اذ حضي ذلك الاهتمام بالرأي العام العراقي بمختلف هيئاته ومؤسساته، وكان التأييد للثورة في اواسط الثلاثينيات عن طريق اثاره الحماس الشعبي اعلاميا من خلال الصحف^(٩٢).

فقد تقدم ٢٢ نائبا من بينهم ثلاث نواب من البصرة وهم مصطفى الطه وتوفيق السمعاني وعبد الوهاب محمود بتقرير الى رئاسة المجلس النيابي طلبوا ان يبلغ المجلس الحكومة البريطانية من خلال الحكومة العراقية مدى استياء المجلس واحتجائه على ما قامت به السلطة القائمة في فلسطين ، وبدورها قامت رئاسة المجلس برفع التقرير المذكور للحكومة العراقية التي ارسلته للسفارة البريطانية^(٩٣) .

انتقد نواب البصرة وبشدة السياسة البريطانية عندما اصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الابيض^(٩٤) الذي عرف باسم كتاب مكدونالد والذي وضحت فيه بريطانيا سياستها تجاه فلسطين ، فقد وجد النائب عبد القادر السياب بالكتاب على : " انه ليس ابيضاً انما احتوى كل سواد العالم ،واضاح امانى العرب في حل قضية فلسطين بطريقة السلم " ،وقام بفضح السياسة البريطانية في تعاملها مع العرب وكيف اصبحت القضية

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

السلطانية لقمة سائغة للاحتلال البريطاني واليهود .كما اسهم النائب عبد الوهاب محمود في المناقشات حول القضية الفلسطينية فأشار الى ان ١٤ عضوا في الكونغرس الامريكي تقدموا بطلب الى الرئيس الامريكي طلبوا منه تطبيق وعد بلفور في فلسطين، لذا طلب النائب من الحكومة بضرورة القيام بواجبها تجاه فلسطين، مقترحاً على المجلس تقديم مذكرة احتجاج الى الكونغرس الامريكي تعرض فيها القضية الفلسطينية ويوضح فيها لهم امانى العرب وتطلعاتهم ،وشدد النائب على مطالبة الحكومة بضرورة اعطاء قضية فلسطين اهتمام كبير ،وان تستعمل الحزم واثار الى ان الوقت يمر بسرعة وهناك اراضي عربية تسربت بشكل او بأخر من العرب الى غيرهم، واكد على الحكومة اتخاذ عمل سريع وحاسم موضعاً ان العراق يجب ان يكون مدافعاً عن حقوق الامة العربية قبل غيره في نصرة القضية الفلسطينية^(٩٥).

ومن المفيد ذكره، ان نائب البصرة عبد الكاظم الشمخاني كان رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في البصرة وقد بلغت مجموع التبرعات لمنكوبي فلسطين من ابناء البصرة اذالك ٤٨٥ دينار ،فضلا عن ان النائب حسن عبد الرحمن كان رئيس لجنة انقاذ فلسطين في البصرة ،وقام بجمع التبرعات لمساعدة عرب فلسطين، وقدم المساعدات الى اللاجئين الفلسطينيين في بغداد وبخاصة الطلبة الفلسطينيين الذين كانوا يدرسون في الخارج^(٩٦).

الخاتمة

كان موقف البصريين واضحاً تجاه القضية الفلسطينية منذ ظهور الخطر الصهيوني الذي اصبح داهماً لاسيما بعد قدوم الفرد موند الى العراق عام ١٩٢٨ وتجسد بالمظاهرات والاحتجاجات والحركات الطلابية ، فضلا عن من كان يشغل مناصب ادارية حساسة مثل متصرف البصرة وكذلك علماء الدين وقادة في الشرطة.

وهذا يكشف عن مدى التلاحم بين من هم في السلطة المحلية وبين الاهالي واصبح الامر اكثر وضوحاً حينما دخل علماء الدين والمشايخ لدعم هذه الحركة واصبحت المساجد مثل مسجد المقام ومسجد الخضيرى اماكن لانطلاق التظاهرات والحث عليها من اجل رفض الحركة الصهيونية ونشاطها الذي اخذ يتسع في فلسطين للسيطرة عليها .

وقد كشفت التظاهرات والاحتجاجات للرأي العام البصري عن طبيعة المؤامرة التي قادها البريطانيون مع الحركة الصهيونية العالمية ، الامر الذي اخرج الحكومة العراقية وجعلها تتخذ قرارات تعد انذاك خطيرة لاسيما قمع الحركة الطلابية حينما صدرت مجموعة قرارات وانظمة ادت الى سجن واضطهاد الطلبة واساتذتهم ، ويلاحظ ايضاً ان الدعم الذي قدم الى القضية الفلسطينية قد انقسم بين دعمها عن طريق المظاهرات والاحتجاجات واحتضان قادة هذه الحركة والترحيب بهم في لواء البصرة فضلا عن جمع التبرعات والاعانات المالية .

وظهر من خلال البحث ان القضية اخذت ابعاد اخرى حينما رفع المتظاهرون والمحتجون واللجان الشعبية مجموعة من الاحتجاجات المكتوبة للحكومة العراقية والحكومة البريطانية متمثلة في قنصلها في البصرة وواصلوا صوتها الى المحافل الدولية الاخرى وقد اسهمت هذه الحركات الاحتجاجية على ايجاد تنظيمات لها هيكلية واضحة اقتربت من تنظيمات الاحزاب والاندية السياسية مثل نادي الثغر ونادي المهلب بن ابي صفرة وجمعية الدفاع عن فلسطين وجمعية اعانة منكوبي فلسطين ،اذ نجد ان لها رئيساً واميناً للصندوق واعضاء ولها فروع منتشرة في اقصية البصرة ما يكشف عن دقة التنظيم ، وهذا بدوره يبين امكانية الجماهير البصرية على تنظيم امورها وشؤونها السياسية واتساع مشاركتها في القضايا العربية التي كان على رأسها القضية الفلسطينية .

قائمة الهوامش

- (١) معروف، خلدون ناجي، الاقلية اليهودية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، ١٩٧٢، ص ١٤٣؛ الارحيم، فيصل حمود، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين(الموصل: ١٩٧٥) ص ١١٦ .
- (٢) الحركة الصهيونية: حركة اسسها تيودور هرتزل وهو اول رئيس للمنظمة العالمية الصهيونية والذي يسموه ابو الكيان الصهيوني الروحي نشر افكاره بضرورة تكوين دولة يهودية مستقلة. ينظر: عبد القادر، شامل، القاموس الموسوعي اليهود في العراق من فترة الاسر البابلي الى سنة ١٩٥٢ (لندن : ٢٠١٢) ص ٢١٣ .
- (٣) جبار، عباس عطية، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢ - ١٩٤١ (بغداد: ١٩٨٣) ص ٢٥ .
- (٤) العبيدي ، علي عبد القادر ، تغلغل الفكر والدعاية الصهيونية بين يهود العراق ١٨٩٨ - ١٩٢٠ ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ١٤، نيسان - حزيران ٢٠٠٢ ، ص ٦٢ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- (٥) جبار ، المصدر السابق ، ص ٢٥-٢٦ .
- (٦) الشيكول : يعد اقدم وحدة للتعامل النقدي في التاريخ استخدمته الحركة الصهيونية كرمز انتماء لها . ينظر : العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .
- (٧) المصدر نفسه ، ص ٦٤ .
- (٨) البدري ، خضر مزهر ، النشاط الصهيوني في العراق النشأة والتنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ١٤ ، نيسان - حزيران ٢٠٠٢ ، ص ٧٢ .
- (٩) الصحيفة الرسمية لمنظمة الصهيونية العالمية كانت تصدر اسبوعيا .
- (١٠) العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .
- (١١) وعد بلفور : هي رسالة ارسلها ارثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ الى اللورد ليونيل وولتر يشير فيها الى تأييد الحكومة البريطانية انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، طبق عام ١٩١٩ : ابو غريبة، بهجت، صفحات من تاريخ القضية الفلسطينية حتى سنة ١٩٤٩ الرؤية التاريخية وملاحح تجربة ذاتية (بيروت: ١٩٨٩)
- (١٢) معروف ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .
- (١٣) مجموعة مؤلفين ،المفصل في تاريخ العراق المعاصر (بغداد : ٢٠٠٢) ص ١٢٩ .
- (١٤) تقرير عن ردود الفعل في العراق لتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين اكده الكابتن ف هولت السكرتير السري للسفارة البريطانية في بغداد . ينظر : صفوة ،نجدة فتحي ، العراق في الوثائق البريطانية لسنة ١٩٣٦ (البصرة : ١٩٨٣) ص ٢٣
- (١٥) الهارون ، ياسين طه ياسين ، البصرة دراسة في الاحوال الاقتصادية والسياسية بين عامي ١١٩٣٢- ١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ص ٤٣ .
- (١٦) عهد الانتداب : هي الحقبة التي امتدت بين عامي ١٩٢١-١٩٣٢ من الاحتلال البريطاني للعراق الى حين دخول العراق عصبة الامم . : شبر ، حسن ، العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨ - ١٩٥٨ (بغداد : ٢٠١٢) ص ٧٥ .
- (١٧) حسين ، محمد توفيق ، عندما يثور العراق دراسة في تاريخ العراق الحديث (بيروت ، ١٩٥٩) ص ١٩٠ .
- (١٨) صفوة ،المصدر السابق ، ص ٢٨٥
- (١٩) القيسي ،احمد عبد القادر مخلص ، اوضاع يهود العراق ١٩٣٢-١٩٤١ ، مجلة دراسات تاريخية ،العدد ١٤ نيسان - حزيران ٢٠٠٢ ، ص ٤٥ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- (٢٠) عصبة الامم : منظمة دولية تأسست بعد الحرب العالمية الاولى عام ١٩٢٠ وضمت ٤٧ دولة عضوا والهدف من انشائها هو التقليل من عملية التسليح الدولية وفض النزاعات قبل ان تتطور واثبتت المؤسسة فشلها في حفظ السلم العالمي مما تطلب استبدالها بهيأة الامم عام ١٩٤٦
- (٢١) صفوة ، المصدر السابق ، ص ٢٨٦
- (٢٢) جبار ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .
- (٢٣) عبد المحسن السعدون : ولد في الناصرية ١٨٨٠ درس لأربع سنوات في الاكاديمية العسكرية في استانبول ،دخل بعدها المدرسة الحربية العالية ،تخرج برتبة ملازم ثان خدم كمراقب للسلطان عبد الحميد الثاني ، عاد للعراق عام ١٩٢١ عين وزير للعدلية والداخلية .شكل الوزارة اربع مرات ، اسس حزب التقدم ، كان مؤمناً بسياسة التعاون مع بريطانيا توفي منتحراً عام ١٩٢٩ . ينظر : فرج ، لطفي جعفر ، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر (بغداد : ١٩٨٠).
- (٢٤) نوري السعيد : ولد في بغداد عام ١٨٨٨ تعلم في الكتاتيب ثم المدرسة الرشدية ثم الاعدادية العسكرية في بغداد ، تخرج في كلية استانبول الحربية عام ١٩٠٣ عاد للعراق عام ١٩٢١ كان رئيس للوزراء لأربع عشر مرة ووزيراً لسبع واربعين مرة قُتل عام ١٩٥٨ . ينظر : النصيري ، عبد الرزاق احمد ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢ (بغداد : ١٩٨٨).
- (٢٥) المصدر نفسه ، ص ٤٣ - ٩٣ .
- (٢٦) المصدر نفسه ، ص ٥٧ .
- (٢٧) القيسي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .
- (٢٨) المصدر نفسه ، ص ٤٦ - ٤٧
- (٢٩) ثورة البراق : هي ثورة عرب فلسطين التي اندلعت في ١٤ اب ١٩٢٩ ،عندما قاد المسلمون تظاهرة ضد اليهود وحدث صدام دموي بين الطرفين في عدة مدن فلسطينية .ينظر: عبد القادر، القاموس الموسوعي ، ص٩٣ .
- (٣٠) صحيفة الثغر (البصرة)، العدد ١١٦٤ ، ٧ كانون الثاني ١٩٣٩ ؛ معروف ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .
- (٣١) جبار ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .
- (٣٢) صفوة ، المصدر السابق ، ص ٢٨٦ .
- (٣٣) متصرفية لواء البصرة ، اعانة منكوبي عرب فلسطين، بإسم لجنة الحزب الوطني العراقي ، بتاريخ ١٤ ايلول ١٩٢٩ ، ص ٢٥؛ الهارون ، المصدر السابق ، ص ٤٤
- (٣٤) الدريندي ، انتصار محمود، الاحكام العرفية في تاريخ العراق المعاصر ١٩٣٥ - ١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ،جامعة البصرة ، ٢٠٠٩، ص ٣٢ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

(٣٥) الملك غازي : ولد عام ١٩١٢ في مكة المكرمة استعان والده بساطع الحصري لتربيته كما عين طه الهاشمي مشرفاً عليه وفي عام ١٩٢٦ قبل في مدرسة هارو في بريطانيا وفشل في دراسته ثم ادخل المدرسة العسكرية في بغداد وتخرج فيها ضابطاً خيلاً برتبة ملازم ثان ،اصبح ملكاً على العراق عام ١٩٣٩ وقُتل في حادث سيارة عام ١٩٣٩ . ينظر: فرج ،لطفى جعفر ،الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣ - ١٩٣٩ (بغداد: ١٩٨٧) .

(٣٦) الدريندي ، المصدر السابق ، ص ٣٣

(٣٧) جبار ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٣٨) الهارون ،المصدر السابق ، ص ١٨٥

(٣٩) محي الدين ، جهاد مجيد ،العراق والسياسة العربية ١٩٤١ - ١٩٥٨ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٨٥ .

(٤٠) الهارون ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

(٤١) جبار ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤

(٤٢) العلي ، زينب كاظم احمد ، الاقلية اليهودية في البصرة ١٩٢١ - ١٩٥٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة البصرة ، ١٩٩٠ ، ص ٩٤ .

(٤٣) باتا : شركة لصناعة الاحذية تأسست في دولة التشيك عام ١٨٩٤ ثم اصبح مقرها في لوزان في سويسرا ، اسست لها فرع في العراق منذ عام ١٩٣٢ .

(٤٤) العلي، المصدر السابق، ص ٩٤

(٤٥) الهارون ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ ؛ العلي ،المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٤٦) المصدر نفسه، ٩٥

(٤٧) معروف ،خلدون ناجي ،هجرة يهود العراق الى الكيان الصهيوني ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ١٤ ، نيسان - حزيران ٢٠٠٢ ، ص ٩٧ .

(٤٨) محمد حسين ال كاشف الغطاء : ولد في النجف عام ١٨٧٦ نشأ في اسرة عرفت بالتقوى والعلم كان مصلحاً

اجتماعياً مؤثراً وخطيباً مفوها .. ينظر : سلمان ، حيدر نزار عطية ، الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي (النجف : ٢٠٠٧)

(٤٩) العلي ، المصدر السابق ، ص ٩٥ - ٩٦ .

(٥٠) صفوة ، المصدر السابق ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٥١) العلي ، المصدر السابق ، ص ٩٦

(٥٢) صفوة ، المصدر السابق ، ص ٢٨٨

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- (٥٣) الكيالي ، عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث ، (بيروت : ١٩٧٠) ص ٢٩٩؛ ابو غريبة ، بهجت ، صفحات من تاريخ القضية الفلسطينية حتى سنة ١٩٤٩ الرؤية التاريخية وملامح تجربة ذاتية (بيروت : ١٩٨٩) ص ٣٢ .
- (٥٤) صفوة ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩ ؛ فرج ، الملك غازي ، ص ٢١٥ .
- (٥٥) صفوة ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤ .
- (٥٦) الهارون ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ ؛ العلي ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .
- (٥٧) عبد القادر السياب : ولد في البصرة عمل في الصحافة ويعد ابرز رجال الصحافة في البصرة اصدر جريدة الناس عام ١٩٣٥ كان رئيساً لفرع حزب الاستقلال في البصرة انتخب نائباً عن البصرة في دورة انتخابية واحدة . ينظر : الموسوي ، حميد رزاق ، دور نواب البصرة في المجلس النيابي ١٩٢٥ - ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة البصرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٦٨ .
- (٥٨) العلي ، المصدر السابق ، ص ٩٧
- (٥٩) عبد الكاظم الشمخاني : ولد في البصرة عام ١٨٩١ درس على ايد مدرسين خصوصيين في علوم القرآن والعربية اصبح نائباً عن البصرة في الدورة الانتخابية الاولى ويعد من ابرز تجار البصرة والعراق واصبح رئيس غرفة تجارة البصرة . ينظر : الموسوي ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .
- (٦٠) عبود الملاك : ولد في البصرة عام ١٨٩٠ منحه الحكومة العثمانية لقب باشا يقرأ ويكتب ، اصبح نائب عن البصرة في اكثر من دورة انتخابية وله مواقف واضحة داخل المجلس توفي عام ١٩٦٦ . ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٦٦ .
- (٦١) عبد القادر باش اعيان : ولد في البصرة عام ١٨٩٤ ، درس فيها وتخرج من الاعدادية عام ١٩١١ كان نائباً عن البصرة لأكثر من دورة انتخابية . ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٢٦ .
- (٦٢) الغريب ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .
- (٦٣) الهارون ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .
- (٦٤) سليمان فيضي : ولد في الموصل عام ١٨٨٥ ، وفي عام ١٨٩٩ ، ثم اقام في البصرة وطرح مشروعاته الاصلاحية ، انتخب عام ١٩٣٢ عضواً في مجلس النواب وفي عام ١٩٣٦ انتخب معتمداً لنادي المهلب بن ابي صفرة في البصرة توفي عام ١٩٥١ : لفتة ، خولة طالب ، سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق ١٨٨٥-١٩٥١ ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ١٩٩٧ .
- (٦٥) الهارون ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ ؛ صفوة ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤ .
- (٦٦) الهارون ، المصدر السابق ، ص ١٩١
- (٦٧) القيسي ، سامي عبد الحافظ ، العراق وفلسطين في الوثائق البريطانية (بغداد : ٢٠١١) ص ٥٩ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- (٦٨) العلي ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .
- (٦٩) القيسي ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .
- (٧٠) فرج ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .
- (٧١) اذاعة قصر الزهور : انشأها الملك غازي عام ١٩٣٦ وكانت احتياطاً لإذاعة بغداد الرئيسية في دار ملاصق لقصر الزهور لم يكن لها اي طابع سياسي وفي عام ١٩٣٨ تحولت لمناصرة القضايا العربية . ينظر: المصدر نفسه ، ص ٢٢٠ .
- (٧٢) معروف ، المصدر السابق ، ١٧٣-١٧٥ .
- (٧٣) لجنة اللورد بيل : عينت الحكومة البريطانية لجنة ملكية برئاسة اللورد بيل في اب ١٩٣٦ مهمتها التحقيق في اسباب الاضطرابات التي نشبت في فلسطين في اواسط شهر نيسان ١٩٣٦ وكيفية تنفيذ صك الانتداب على فلسطين وتقديم توصيات لإزالة الظلمات المشروعة لليهود او العرب عن طريق تنفيذ الانتداب ووصلت اللجنة الى فلسطين في ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٦ قدمت تقريرها في ٧ تموز ١٩٣٧ ذكرت فيه رغبة العرب في الاستقلال القومي وكرهيتهم تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين والهجرة اليهودية واستمرار شراء الاراضي من اليهود. شك العرب في قدرة ورغبة الحكومة البريطانية في تنفيذ وعودها . ينظر : الكيالي، المصدر السابق، ص ٢٦٤ .
- (٧٤) الحسني ، عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العربية ، ج ٤ ، (بغداد : ١٩٨٨) ص ٣١٥
- (٧٥) العلي ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .
- (٧٦) المصدر نفسه، ص ٩٥ - ٩٦ .
- (٧٧) جبار ، المصدر السابق ، ص ٥٦٨ .
- (٧٨) الهارون ، المصدر السابق ، ص ١٩١ ؛ العلي ، المصدر السابق ، ص ٩٩
- (٧٩) الهارون ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ ؛ العلي ، المصدر السابق ، ص ٩٩
- (٨٠) القيسي ، المصدر السابق ، ص ٤٦-٤٧ .
- (٨١) نادي المثني في بغداد : اجيز في ١٣ حزيران ١٩٣٥ برئاسة صائب شوكت واصبح محمد مهدي كبة نائباً له، وعضوية متي عقراوي وخالد الهاشمي ودرويش المقدادي وفهمي سعيد وخيري رشيد . تلخصت اهدافه في العمل على نشر الثقافة واحياء التقاليد القومية وتشجيع الروح الرياضية وايقاظ شعور المواطنة العربية . ينظر: جبار ، المصدر السابق ، ص ٤١٢ .
- (٨٢) العمر ، جهاد صالح ، البصرة بين الحربين العالميتين ١٩١٨ - ١٩٣٩ ، موسوعة البصرة الحضارية (البصرة : ١٩٨٩) ص ٤٢٦
- (٨٣) ومن البصرة تم وضع الخطة اللازمة لأرسال كل من اكرم زعيتر وفخري كاظم الى الكويت من اجل الدعوة للقضية وجلب السلاح من هناك بمساعدة متصرف البصرة . العمر ، المصدر السابق ، ص ٤٢٦ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- (٨٤) جميل المدفعي : ولد في الموصل عام ١٨٩٥ اكمل دراسته العسكرية في بغداد ،الف بين عامي ١٩٣٣ - ١٩٥٣ ثمان وزارات انتخب ثلاث مرات لرئاسة المجلس النيابي ، توفي عام ١٩٥٨ . ينظر : الجوال ، خالد احمد ، موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي من ١٩٢٠ - ١٩٥٨ ، ج ١ ، (بغداد : ٢٠١٣)
- (٨٥) طه الفياض : شخصية من البصرة اشترك في اضراب ١٩٣١ ، اعتقل على اثره مع سليمان فيضي اشترك في عدة جمعيات منها جمعية الشبان المسلمين وكان سكرتيراً لها وجمعية الهداية الاسلامية وجمعية الدفاع عن فلسطين وقد سبق مرات عدة للمحاكم لموقفه المعارض للسلطة . ينظر : الوردى ، علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ، ج٦ ، (بغداد : ١٩٧٦) ص ١٠ ؛ الهارون ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .
- (٨٦) العمر ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ ؛ الغريب ، طالب جاسم محمد ، عبد الكاظم الشمخاني ودوره الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ، مجلة دراسات البصرة ، العدد ١٤ ، السنة السابعة ، ٢٠١٢ ، ص ٦٨
- (٨٧) صحيفة الثغر ، العدد ١١٦٠ ، ٩ كانون الثاني ١٩٣٩ ؛ والعدد ١١٦٩ ، ١٢ كانون الثاني ١٩٣٩ ؛ العمر ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦
- (٨٨) العلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٢
- (٨٩) صحيفة الثغر ، العدد ١١٣٠ ، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٨
- (٩٠) صحيفة الثغر ، العدد ١١٨٩ ، ٨ شباط ١٩٣٩ ؛ الهارون ، المصدر السابق ، ص ١٩١
- (٩١) الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧
- (٩٢) الموسوي ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .
- (٩٣) المصدر نفسه ، ص ٢١٣
- (٩٤) الكتاب الابيض : اصدر في ١٧ ايار ١٩٣٩ اصدرته الحكومة البريطانية بشأن القضية الفلسطينية حيث تم فيه تقسيم فلسطين الى ثلاث مناطق عربية ويهودية ودولية . وهو يعد وثيقة رسمية تقيد هجرة اليهود الى فلسطين وتأسيس دولة عربية مستقلة في فلسطين . ينظر : [www. Marefa . org](http://www.Marefa.org)
- (٩٥) الموسوي ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .
- (٩٦) المصدر نفسه ، ص ٢١٤ .

قائمة المصادر

- الوثائق غير المنشورة :
- متصرفية لواء البصرة ، اعانة منكوبي عرب فلسطين بإسم لجنة الحزب الوطني ، بتاريخ ١٤ ايلول ١٩٢٩ .
- الوثائق المنشورة:
- صفوة ، نجدة ، العراق في الوثائق البريطانية لعام ١٩٣٦ (البصرة : ١٩٨٣)
- الاطاريح ورسائل الماجستير :
- (١) الدريندي ، انتصار محمود ، الاحكام العرفية في تاريخ العراق المعاصر ١٩٣٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ .
- (٢) العلي ، زينب كاظم احمد ، الاقلية اليهودية في البصرة ١٩٢١-١٩٥٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ .
- (٣) محي الدين ، جهاد مجيد ، العراق والسياسة العربية ١٩٤١-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٠ .
- (٤) معروف ، خلدون ناجي ، الاقلية اليهودية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، ١٩٧١ .
- (٥) الموسوي ، حميد رزاق نعمة ، دور نواب البصرة في المجلس النيابي ١٩٢٥-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب جامعة البصرة ، ١٩٩٧ .
- (٦) الهارون ، ياسين طه ياسين ، البصرة دراسة في الاحوال الاقتصادية والسياسية بين عامي ١١٩٣٢-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب ، جامعة البصرة
- (٧) لفتة ، خولة طالب ، سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق ١٨٨٥-١٩٥١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ١٩٩٧
- الكتب العربية :

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة ووافق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- (٨) ابو غريبة ، بهجت ، صفحات من تاريخ القضية الفلسطينية حتى سنة ١٩٤٩ الرؤية التاريخية وملاحم تجربة ذاتية (بيروت : ١٩٨٩)
- (٩) الارحيم ، فيصل محمود ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين (الموصل : ١٩٧٥)
- (١٠) التكريتي ، عبد المجيد كامل ، الملك فيصل الاول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣ (بغداد : ١٩٩١) .
- (١١) جبار ، عباس عطية ، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١ (بغداد : ١٩٨٣) .
- (١٢) الجوال ، خالد احمد ، موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي ١٩٢٠-١٩٥٨ ، ج١ (بغداد : ٢٠١٣)
- (١٣) الحسنی ، عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٣ (بغداد : ١٩٨٨)
- (١٤) حسين ، محمد توفيق ، عندما يثور العراق دراسة في تاريخ العراق الحديث (بيروت : ١٩٥٩)
- (١٥) سلمان ، حيدر ، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي (النجف : ٢٠٠٧)
- (١٦) عبد القادر ، شامل ، القاموس الموسوعي (لندن : ٢٠١٢)
- (١٧) العمر ، جهاد صالح ، البصرة بين الحربين العالميتين ١٩١٨-١٩٣٩ ، موسوعة البصرة الحضارية (البصرة : ١٩٨٩)
- (١٨) فرج ، لطفي جعفر ، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣ - ١٩٣٩ (بغداد : ١٩٨٧)
- (١٩) القيسي ، سامي عبد الحافظ ، العراق وفلسطين في الوثائق البريطانية (بغداد : ٢٠١١)
- (٢٠) الكيالي ، عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث (بيروت : ١٩٧٠)
- (٢١) محمد ، علاء جاسم ، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق ١٨٨٣-١٩٣٣ (بغداد : ١٩٩٠)
- (٢٢) الوردی ، علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج ٦ (بغداد : ١٩٧٦)

- البحوث :

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وفاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

- (٢٣) البدري ، خضر مزهر ، النشاط الصهيوني في العراق النشأة والتنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ١٤ نيسان - حزيران ، ٢٠٠٢
- (٢٤) العبيدي ، علي عبد القادر ، تغلغل الفكر والدعاية الصهيونية بين يهود العراق ١٨٩٨-١٩٢٠ ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ١٤ ، في نيسان - حزيران ٢٠٠٢ .
- (٢٥) القيسي ، احمد عبد القادر ، اوضاع يهود العراق ١٩٣٢-١٩٤١ ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ١٤ ، نيسان - حزيران ٢٠٠٢ .
- (٢٦) معروف ، خلدون ناجي ، هجرة يهود العراق الى الكيان الصهيوني ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ١٤ ، نيسان - حزيران ٢٠٠٢ .

- الصحف :

- صحيفة الثغر ، العدد ١١٣٠ ، في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٨
- ، العدد ١١٨٩ ، في ٨ شباط ١٩٣٩
- ، العدد ١١٦٤ ، في ٧ كانون الثاني ١٩٣٩
- ، العدد ١١٦٠ ، في ٩ كانون الثاني ١٩٣٩

الانترنت

(٢٧) www. Marefa . org

موقف لواء البصرة من القضية الفلسطينية

(دراسة تاريخية) ١٩٥٠-١٩٣٦

م. د. حيدر شهيد جبر الخفاجي

جامعة ذي قار - كلية التربية للبنات - الشطرة

hydershaheed@utq.edu.iq

ملخص البحث

تعد القضية الفلسطينية من القضايا الساخنة في الساحة العربية، واختلفت وتباينت مواقف الدول العربية منها، لكن الموقف العراقي كان ولا يزال يمثل ابرز المواقف التي ساندت القضية الفلسطينية عبر تاريخها الطويل، ونتيجة لذلك جاء هذا البحث ليكشف النقاب عن موقف لواء البصرة من القضية الفلسطينية، إذ لم تكرر دراسة مفصلة عن هذا الموضوع، سوى بعض الصفحات المتناثرة في بعض المصادر.

تضمن البحث عدد من المحاور التي جسدت موقف لواء البصرة، فقد تطرق اولها الى موقف لواء البصرة من الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦، وما تلاها من احداث ومن ابرزها قرار التقسيم عام ١٩٣٧، بينما ركز المحور الثاني على التبرعات والمساعدات التي قدمها اهالي البصرة لدعم الشعب الفلسطيني خلال صراعه مع الاحتلال الصهيوني، اما المحور الثالث فسلط الضوء على موقف لواء البصرة من قرار التقسيم لفلسطين عام ١٩٤٨، في حين ركز المحور الاخير على قضية اللاجئين الفلسطينيين في مدينة البصرة والمساعدات التي قدمها الاهالي لهم.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية، اللاجئين الفلسطينيين، الموقف البصري، التبرعات.

Abstract

The Palestinian issue is one of the hot issues in the Arab arena, and the positions of the Arab countries differed regarding it, but the Iraqi position was and still represents the most prominent positions that supported the Palestinian cause throughout its long history. No detailed study was devoted to this subject, except for a few scattered pages in some sources. The research included some aspect that embodied the position of the Basra leiwai, the first of which touched upon the position of the Basra leiwai on the Palestinian revolution in ١٩٣٦, and the subsequent events, most notably the partition decision in ١٩٣٧, while the second part focused on the donations and aid provided by

the people of Basra to support the Palestinian people during their struggle With the Zionist occupation, the third part sheds light on the position of the Basra Brigade on the partition decision for Palestine in ١٩٤٨, while the last part focused on the issue of Palestinian refugees in the city of Basra and the aid provided to them by the people.

The research relied on some diverse sources, including Zainab Kazem Al-Ali's thesis entitled: The Jewish Minority in Basra ١٩٢١-١٩٥٢, which contained very valuable information. And Yassin Taha Al-Haroun's letter entitled: Basra ١٩٣٢-١٩٣٩ is a study in the economic and political conditions, while the press material published by the Basra newspapers formed the cornerstone of the research because it contained valuable and good information, most notably Al-Thaghr newspaper, which contained valuable and adequate information that other sources lacked, as well as Al-Nas newspaper. That included good information .

Keywords: The Palestinian cause, Palestinian refugees, visual position, donations.

المقدمة

حظيت القضية الفلسطينية باهتمام كبير من ابناء الشعب العراقي من شماله الى جنوبه وكانت الأعوام ١٩٣٦-١٩٥٠ حافلة بالأحداث في فلسطين، ونتيجة لذلك جاء البحث ليسلط الضوء على موقف لواء البصرة من القضية الفلسطينية، وكان اختيار عام ١٩٣٦ بداية للبحث على اثر اندلاع الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦، في حين كانت نهاية البحث عام ١٩٥٠ على اثر عدم توفر معلومات ومصادر عن الموضوع بعد هذا العام.

يحاول البحث الاجابة عن التساؤلات التالية: ما هو موقف لواء البصرة من ثورة عام ١٩٣٦ في فلسطين؟ , وماهو موقفهم من قرار التقسيم عام ١٩٣٧؟ ماهي ردود فعل المجتمع البصري تجاه الاحداث التي شهدتها الاراضي الفلسطينية خلال الفترة ١٩٤٧-١٩٤٨؟، واخيراً ماهي المساعدات التي قدمها البصريون للاجئين الفلسطينيين الذين استقروا في البصرة؟

اعتمد البحث عل بعض المصادر المتنوعة، منها اطروحة زينب كاظم العلي المعنونة: الاقلية اليهودية في البصرة ١٩٢١- ١٩٥٢، التي تضمنت معلومات قيمة جداً. ورسالة ياسين طه الهارون المعنونة: البصرة ١٩٣٢- ١٩٣٩ دراسة في الاحوال الاقتصادية والسياسية، بينما شكلت المادة الصحفية التي تنشرها صحف البصرية حجر الاساس في البحث لكونها تضمنت معلومات قيمة وجيدة ومن ابرزها صحيفة الثغر التي تضمنت معلومات قيمة ووافية افترقت لها المصادر الاخرى، كذلك صحيفة الناس التي تضمنت معلومات جيدة.

اولاً: موقف لواء البصرة من الاحداث في فلسطين ١٩٢٨ - ١٩٣٦ .

كانت القضية الفلسطينية ولا زالت الى يومنا هذا محط صراع بين ابناء فلسطين وقوات الاحتلال الصهيوني، أذ أصبحت فلسطين تحت الانتداب البريطاني في ٢٤ نيسان عام ١٩٢٠ بموجب قرارات مؤتمر سان ريمو، وساعدت بريطانيا الصهاينة على تكوين دولتهم لا سيما بعد ان صادق مجلس عصبة الأمم في جنيف على قرار وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني في ٢٤ تموز عام ١٩٢٢، وقد اسهم الشعب العراقي عامة واهالي لواء البصرة خاصة في مواقف عدة تجاه القضية الفلسطينية، إذ اختلفت المواقف في لواء البصرة من القضية الفلسطينية بين الحين والآخر وكانت بدايتها في عام ١٩٢٨ على اثر زيارة احدى الشخصيات البريطانية الى بغداد وهو اللورد الفرد موند (Alfred Mond) الذي كان من المؤيدين بشدة للحركة الصهيونية. وكان الهدف من زيارته تفقد احوال اليهود في العراق، مما اثار حفيظة ابناء الشعب العراقي الذي كان من اشد المعادين للحركة الصهيونية، وشهد العراق عدداً من المظاهرات التي تتدد بالصهيونية واتباعها، بينما عمت لواء البصرة حالة من الهيجان والمظاهرات المعادية للحركة الصهيونية، نظمها وقادها جمع غفير من طلبة مدارس البصرة، كان في طبيعتهم طلبة ثانوية البصرة (الاعدادية المركزية حالياً في العشار) الذين تجمعوا بالقرب منها لينضم اليهم بعد ذلك عدداً من طلبة المدارس الأخرى (السيف - العشار - التهذيب) وتحركوا في شوارع المدينة رافعين لافتات وشعارات تتدد بالحركة الصهيونية، وكتب على بعضها ((اننا فداء لفلسطين)) وكان في مقدمة الطلبة المتظاهرين كل من (محمد النقيب - حسين النعمة - صالح الزهير - عبد المجيد الانصاري - عبد العزيز الامام - فيليب عبد الاحد - عدنان النقيب - جلال النقيب) . اما الحكومة المحلية في البصرة فقد ارسلت مدير معارف البصرة مع عدد من الوجهاء الى الثانوية لتدارك الامور، في حين هددت قوات الشرطة بأطلاق النار على المتظاهرين (١) .

وعلى اثر ثورة قيام البراق^(٢) في فلسطين عام ١٩٢٩ خرج الكثير من اهالي البصرة بمظاهرة عارمة احتجاجاً على ذلك وعقد المتظاهرون اجتماعاً في جامع الخضير^(٣) يوم ٤ ايلول عام ١٩٢٩، وبعد القاء القوائد والكلمات الحماسية خرج المجتمعون وتوجهوا نحو دار المتصرف ودار القنصل البريطاني في البصرة، وهتف الجميع بسقوط وعد بلفور وبحياة وحدة العرب والتنديد بالإعمال الاجرامية الصهيونية ضد اهالي فلسطين^(٤) وعلى اثر ذلك قامت شرطة البصرة بإيقاف كل من عبد القادر حلمي و عبد الحافظ مهدي عبد الله الطباطبائي لمشاركتهم في المظاهرات^(٥) كما قامت الشرطة بإرسال المتظاهرين الى المحكمة بحجة اعتدائهم على القنصل البريطاني في البصرة^(٦). وكانت الشرطة قد ألزمت المتظاهرين الذين قبضت عليهم بكتابة التعهدات بعدم التظاهر مرة اخرى، ومنعت القيام بالتظاهرات

وارسلت قوات من الشرطة مؤلفة من شرطة المشاة والخيالة وترافقها سيارة مدرعة، وصادرت عدد من المنشورات المعادية للصهيونية المصوقة على جدران سراي المدينة والمباني المجاورة له^(٧).

وفي عام ١٩٣٣ على اثر تطور الاحداث في فلسطين التي تمثلت بعقد الاجتماعات فيها، والدعوة الى عدم التعاون مع السلطات البريطانية التي اغرقت البلاد باليهود، مما دفع اللجنة التنفيذية العربية في فلسطين الى اعلان الاضراب في جميع المدن الفلسطينية، وتحشيد امكاناتها وتسليح المقاتلين استعداداً للمواجهة^(٨). كان لهذه الثورة صداها في العراق أذ عقد اجتماعاً في بغداد في جامع الحيدر خانة في ٣ تشرين الثاني عام ١٩٣٣ ونتج عنه تشكيل لجنة الدفاع العراقية^(٩).

وفي لواء البصرة قدم فريق من شباب البصرة عريضة الى متصرفية اللواء يلتمسون فيها السماح لهم عقد اجتماع في جامع المقام^(١٠)، للبحث في مقاطعة البضائع الصهيونية تضامناً مع الشقيقة فلسطين ومناهضة الهجرة الصهيونية اليها^(١١). وفعلاً تم عقد الاجتماع المزعوم في يوم ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٣٣ حضره عدد كبير من وجهاء البصرة واعيانها ومتفقيها كان في طليعتهم طه الفياض وعبد الله الذكرير وتوما هرمز وشاكر النعمة، فضلاً عن تجمع عدد غفير من الاهالي المؤيدين لفكرة مقاطعة البضائع الصهيونية والتعاطف مع اهالي فلسطين، وبعد ذلك خرج المجتمعون من الجامع على شكل مظاهرة سلمية انشدوا فيها الكثير من الاناشيد القومية التي تندد بالحركة الصهيونية، وعند وصولهم الى ساحة ام البروم في العشار القيت الخطب والقصائد المناهضة والرافضة بشكل قاطع الى الهجرة الصهيونية الى فلسطين^(١٢).

كما استنكر اهالي مدينة الزبير السياسة البريطانية في فلسطين وارسلوا برقية الى اللجنة التنفيذية العربية في فلسطين جاء فيها: ((لسنا قادرين على التمييز عما تكنه نفوسنا لما اصاب فلسطين الشقيقة من كوارث وخطوب ولما رماها به الاستعمار الغاشم من مصاب والام سيروا على بركة الله وفي سبيل الوطن المنكوب لتحقيق امانكم المقدسة رغم ما يحيط بكم من اذى واضطهاد، ففي ذمة الله جهادكم الشريف وفي سبيل الوطن العزيز ما تلاقونه من عنت وارهاق، أن الامة العربية التي تنن وتتوجع تنظر عابسة الوجه الى تلك الاعمال الوحشية التي يمثلها المستعمر على مسرح الجزيرة وتنظر الى جهادكم الشريف بثغر باسم وضيمير مرتاح. اما نحن - أهالي الزبير - فأنا نؤيدكم بأعمالكم الشريفة ونستنكر تلك الاعمال الهمجية التي تمثلها السياسة البريطانية لغاشمة في فلسطين العزيزة واننا مستعدون لتلبية نداء الواجب المقدس وبكل الاحوال))^(١٣) واستمر ابناء البصرة في مواقفهم المعادية للحركة الصهيونية والمناصرة للقضية الفلسطينية واتخذت مواقفهم اوجه متعددة كان ابرزها توزيع

المنشورات المناهضة للحركة الصهيونية في العشار والبصرة القديمة خاصة بين طلاب مدارس السيف والسيمر، كما تزينت الجدران بعدد من العبارات ومنها ((ايها اليهود ساعدوا اخوانكم في فلسطين وساعدوا اليهود في فلسطين))^(١٤)

يتضح مما سبق الشعور القومي لأهالي البصرة الذين تضامنوا قلباً وقالباً مع الشعب الفلسطيني، إذ اسهموا بشكل فعال في التنديد بالحركة الصهيونية التي كانت في بدايات انتشارها واستقرارها في ارض فلسطين بدعم كبير من قبل الحكومة البريطانية.

ثانياً: موقف لواء البصرة من الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦.

اندلعت الثورة في ٢٠ نيسان عام ١٩٣٦ نتيجة لعدد من الاسباب المترابطة التي اجهدت الفلسطينيين، ولم يكن هناك سبيل اخر غير العمل المسلح، إذ ازدادت هجرة اليهود الى فلسطين بشكل كبير وتم طرد الفلاحين من اراضيهم وازداد عدد العاطلين عن العمل بشكل ملحوظ، فضلاً عن ذلك رفض اليهود اقامة مؤسسات للحكم الذاتي، مما مهد لقيام الثورة والاضراب العام^(١٥).

وفي لواء البصرة سادت موجة هائجة من الغليان ضد السياسة البريطانية الداعمة للوجود الصهيوني في فلسطين، وعلى اثر ذلك تقدم نحو ثلاثين شخصاً من انحاء البصرة الفيحاء الى مكتب جوازات السفر طالبين منحهم جواز للسفر الى فلسطين للالتحاق بإخوانهم المجاهدين هناك، مما يدل على الشعور الفياض ولفت انظار العالم الى هذه الروح التي لا يمكن اخضاعها واستعبادها^(١٦) فضلاً عن ذلك توجه اهالي البصرة بمختلف شرائح المجتمع البصري الى تقديم الدعم المادي لمنكوبي فلسطين من خلال جمع التبرعات المادية، إذ قامت اللجنة المركزية بجمع (٢٠٠) ديناراً لمنكوبي فلسطين^(١٧) واستمرت بعدها حملة التبرعات المالية ومنها ما يبينها الجدول ادناه:

جدول رقم (١) يبين تبرعات اهالي البصرة الى منكوبي فلسطين عام ١٩٣٦^(١٨)

ت	اسم المتبرع	فلس	دينار
١	مدرسة يحيى زكريا	٣٠٠	١
٢	مدرسة العشار الاولية	٣٠٠	
٣	المدرسة الثانوية	٣٨٠	١

٤	مدرسة العشار الابتدائية	٣٥٠	١
٥	من عبد الوهاب الجابر تبرعات من مدرسته	٢٥٠	١
٦	داود حسيقيل جودي	٥٠٠	
٧	مدرسة اليسير للبنات		١
٨	جمع مدرسة العشار الابتدائية	١١٢	١٢
٩	مدرسة السليبيات	٨٠٠	
١٠	سيد نصيف الجاسم		١
١١	مدرسة السير للبنات	٨٧١	١
١٢	مدرسة العشار الابتدائية للبنات	٧١٩	٧
١٣	مدرسة العشار الابتدائية للبنين	١٢٥	١
١٤	مدرسة مهجران	٢٥٠	٢
١٥	مدرسة التهذيب	٢٨٥	١
١٦	مدرسة السيف	٣٢٤	٨
١٧	من احد مدرسي السيف	١٥٠	
	المجموع	٥,٧١٦	٣٨

وفي سبيل تسهيل الامور في عملية جمع التبرعات عقد وجهاء البصرة اجتماعاً في سراي الحكومة في المتصرفية برئاسة تحسين علي^(١٩) متصرف لواء البصرة، تحدثوا فيه عن الاحداث الجارية في فلسطين ، ونتج عن الاجتماع انتخاب لجنة تأخذ على عاتقها جمع التبرعات لمنكوبي فلسطين، سميت بلجنة جمع التبرعات لمنكوبي فلسطين واسفرت الانتخابات عن فوز كل من ((عبد الكاظم الشمخاني، عبود الملاك، الحاج حمد الذكير، عبد الحمد احمد سلمان، حسن خالد النقيب، عبد القادر باشا اعيان، عبد المحسن الشبيبي، حمود عبد العزيز الصالح، توفيق النقيب، رجب النعمة، جعفر الخياط، عبد القادر السياب، مجيد سلومي، خدوري خدوري)) وعقدت اللجنة اول اجتماع لها في نادي البصرة وانتخبت الاستاذ جعفر الخياط رئيساً والسيد سعود الصالح اميناً للصندوق والسيد عبد القادر السياب سكرتيراً .

اما مقررات اللجنة فكانت كما يلي:

قدمت اللجنة عريضة الى متصرفية اللواء طالبة اجازتها بجمع التبرعات لمنكوبي فلسطين وذلك بموجب الطرق الآتية :-

- ١- القيام باكتتاب عام .
- ٢- اعتبار يوم الجمعة من كل اسبوع يوم فلسطين في البصرة يخرج فيها طالبات وطلاب المدارس يحملون صناديق الاعانة .
- ٣- احياء حفلتين سينمائية .
- ٤- الطلب من جمعية الهلال الاحمر فرع البصرة ان تمدهم بما يمكنها من المبالغ الموجود لديها
- ٥- عمل يانصيب بمبلغ (٢٠٠) دينار (١٠٠) دينار للجوائز و(١٠٠) دينار الى منكوبي فلسطين ومن ثم قررت ايضاً ما يلي :

- ١- تشكيل لجنة فرعية في كل من ابي الخصيب والقرنة والزيبر .
- ٢- توجيه نداء الى عموم خطباء الجوامع والكنائس لحث الناس في خطبهم على وجوب اعانة اخوانهم عرب فلسطين .

٣- عقد اجتماع عام في مساء الجمعة المصادف ٢ تشرين الاول عام ١٩٣٦ وستوالي اللجنة عملها وجلساتها ل يوم بدافع الواجب المفروض عليها ازاء اخوانها وابناء عمومتها وقد تلتقت البصرة خبر تشكيل هذه اللجنة بكل ارتياح واملها كبير من الشعب البصري لكريم بن يقوم بواجبه في هذا الصدد ولا يبخل على اللجنة شيء من ماله لمواساة اخوانه شهداء الحرية والحق والواجب (٢٠)

ولغرض تحقيق مقرراتها وجهت اللجنة نداءً الى اهالي البصرة لحثهم على دعم القضية الفلسطينية جاء فيه: ((أن الحالة الاليمة التي تعانيها فلسطين المعذبة كعبة الاسلام الثانية وثالث الحرمين الشريفين وموطن العرب الاباة من عنت وارهاق وقسوة وقتل وتشريد ونفي وسجن تدعو كل عربي ومسلم ان يجاهد في امواله ونفسه . أن اخوانكم العرب في فلسطين يتذوقون الامرين من حرب ضروس أشهرها عليهم من أجل ابناء شذاذا الافاق وهم بأيمان حي يقارعون تلك القوة العظيمة في سبيل انقاذ وطن الجميع فلسطين العربية من تهويدها وجعل الخطر الصهيوني يثبت اقدامه فيها ومن وراء ذلك يتسرب الخطر لا سمح الله الى بلاد العرب اجمع .أيها الكرام... المجزرة البشرية الهائلة في فلسطين الشهيدة المعذبة في القرن العشرين تستفز غيره كل عربي وحمية كل مسلم مسيحي الى مد يد المساعدة اليها لذا دعانا لواجب ان نأخذ على عاتقنا أعانة منكوبي فلسطين العربية ومعاونتهم وتثبيت اقدامهم فشكلنا لجنة لذلك في هذا اللواء وهي الان تستصرخكم بكل مقدس وتهيب بكم الى

مساعدة اخوانكم ضحايا الحق والحريّة الذين تركوا نساءهم واطفالهم وشيوخهم بلا مأوى ولا قوت وذهبوا ما بين نداء الواجب ، نداء الحق مجاهدين في سبيل كعبتهم الثانية الوطن الذي دونه دماء جميع العرب والمسلمين . (٢١)

وكان لهذا النداء اثره الكبير على أهالي البصرة الذين هبوا لمساعدة فلسطين الشقيقة، أذ خرج الكثير في يوم الجمعة من طالبات وطلاب المدارس يوزعون الاشارات ويجمعون لها ما تجود به الايدي الى منكوبي فلسطين الشهيدة، وقد امتاز هذا اليوم على سواء بالثائر العظيم الذي كان بابها على نفوس القوم وكلهم يرددون اسم فلسطين ويظهرون غضبهم الشديد على ما حل فيها من محن ، وفي مساء اليوم ذاته توافد كبار جمع غفير من وجهاء البصرة واعيانها وشبابها الى مدرسة الثانوية في العشار حيث المكان الذي اعد لاجتماع عام .وقد نصبت له مكبرات الصوت وافتتح في الساعة الرابعة والنصف بتلاوة أية من القرآن الكريم من قبل الملا اسماعيل احد ائمة الجوامع ثم اعقب بنشيد (بلاد العرب اوطاني) من قبل طلاب المدارس الذين حضروا الاجتماع بملابسهم الكشافية يحملون اعلاما كتب عليها عبارة تستهض الهمم لمساعدة فلسطين، ثم تقدم بعد ذلك سكرتير لجنة اعانة لمنكوبي فلسطين فألقى خطابا حث فيه الناس على الوقوف بجانب القضية الفلسطينية، ثم تلاه الاستاذ محمد محمود بقصيدة عصماء فالأستاذ رؤوف الجباري بخطاب شيق بليغ، فالأستاذ الشاعر اللبناني يوسف الحاج الهاشم بقصيدة حماسية مؤثرة تلاها بحماس شديد .ثم جاء دور الشيخ ناجي الحلبي لذي القى قصيدة شعبية مؤثرة ثم اختتمت الحفلة بكلمة رئيس اللجنة الاستاذ جعفر الخياط، وبعدها بدأ الاكتتاب لفلسطين فأخذ الحاضرين يتقدمون بتسجيل اسمائهم مفتخرين بأداء هذا الواجب لمقدس وقد فتح التبرعات عبد اللطيف المنديل بـ(٥٠) ديناراً ، ثم عبد الكاظم الشمخاني (١٠٠) دينار ثم تبارى الباقر بالتبرع بما جادت انفسهم وبعد انتهاء الحفلة خرج الجميع وهم يحملون اسمى العواطف نحو شقيقتهم فلسطين البلد العربي المقدس(٢٢).

واستمرت اللجنة في عملها لغرض تحقيق اهدافها في نصرة فلسطين واشادت بدور ابناء البصرة الفياح الذين قاموا بواجبهم على احسن صورة سجلها لهم التاريخ بأحرف من نور مما يدل على سخاء البصريين وغيرتهم العربية وحرصهم الكبير(٢٣) كما وجهت اللجنة بدورها كتاباً الى جهات متعددة في سبيل الحصول على الدعم المالي من التبرعات لمساعدة اهالي فلسطين(٢٤) وعلى اثر ذلك ورد الى اللجنة صك بمبلغ (١٠٠٠٠) دينار من البنك الشاهيني وهو ما جمع من قبل اهالي البصرة، ونتيجة لذلك ارسلت اللجنة المبلغ المذكور بحوالة مالية بالبريد الجوي، ليصبح المبلغ الذي ارسله اهالي البصرة ما يقارب (٤٨٠٠٠) دينار الى رئيس اللجنة المركزية في بغداد لإعانة منكوبي فلسطين السيد امين الحسيني(٢٥)

وعلى اثر ذلك وجهت اللجنة المركزية في بغداد شكرها وتقديرها الى لجنة اعانة منكوبي فلسطين في البصرة في كتاباً جاء فيه: ((لقد وصلنا الصك بمبلغ (١٠٠٠) وهو ما جمعته لجنتم المحترمة لمنكوبي فلسطين، فاللجنة المركزية تقدم لكم الشكر الجزيل ولأعضاء لجنتم المحترمة وان هذا المشروع الخيري لإخواننا منكوبي فلسطين من كرام البصرة سائلة الله ان يعوض ما بذلوه ولقد حولنا اليوم متبرعي البصرة الى رئيس اللجنة لإعانة منكوبي فلسطين سماحة امين الحسني))^(٢٦).

وكان لهذا العمل وقعه الكبير في نفوس اهالي فلسطين الذين بادروا بدورهم الى تقديم الشكر والامتنان الى اهالي البصرة على مواقف النبيلة تجاه فلسطين، إذ وجهت اللجنة العليا في القدس عظيم شكرها الى لجنة اعانة منكوبي فلسطين في البصرة في كتاباً جاء في ((ورد علينا كتاب كريم من حضرة الاخ صاحب السعادة سعيد بك ثابت مؤرخ في ١٢/١١/١٩٣٦ متضمن للصك بمبلغ (١٠٠٠) دينارعراقي الذي تبرع به كرام اخواننا البصريين لإخوانهم منكوبي عرب فلسطين بفضل مساعيكم المبرورة، فاللجنة المركزية لإعانة المنكوبين تقدم لكم وإخواننا البصريين عظيم شكرها على العواطف النبيلة الكريمة التي اظهرتموها نحو اخوانكم ابناء القطر الشقيق ونحمد اليكم مبرتمكم المشكورة التي تستحق كل تقدير وثناء، وبارك الله فيكم ووفقكم لما فيه خير الاسلام والعروبة وجزاكم عن المنكوبين خير جزاء))^(٢٧).

ونتيجة لمواقف لواء البصرة الداعمة للقضية الفلسطينية استقبلت المدينة في نهاية كانون الاول عام ١٩٣٦ وفداً فلسطينياً ضم كل من ((الشيخ كامل القصاب وعوني عبد الهادي وعزة دروزه ومعين القاضي)) اذ تم استقبالهم بحفاوة شعبية كبيرة، كما وصل الى البصرة فوزي القاوقجي وكان الهدف من هذه الزيارات نشر الدعاية لفلسطين وتشجيع الشباب في البصرة والزبير على التطوع ودعم الثورة^(٢٨).

يتضح مما سبق الموقف النبيل الذي اظهره اهالي لواء البصرة في سبيل دعم القضية الفلسطينية مما يؤكد الروح القومية العربية الصادقة التي كانت تعم بين ابناء الاقطار العربية آنذاك إذ شارك اهالي لواء البصرة ابناء فلسطين في ثورتهم عام ١٩٣٦ من خلال اسهامهم بجمع التبرعات التي ارسلت الى فلسطين لكي تساعدهم في تجاوز هذه المحنة وتوفير ابسط مستلزمات الحياة اليهم.

ثالثاً: موقف لواء البصرة من قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٣٧.

اسفرت نهاية ثورة عام ١٩٣٦ في فلسطين عن تشكيل لجنة من قبل بريطانيا في ٧ تموز عام ١٩٣٧ عرفت بلجنة بيل، التي اصدرت بدورها قراراً يقتضي بتقسيم فلسطين الى ثلاثة مناطق عربية، صهيونية، بريطانية، الامر الذي واجه معارضة كبيرة من ابناء الشعب الفلسطيني، كذلك عارض العراق

هذه الفكرة التي كانت ستترك اثراً كبيراً على الشعب الفلسطيني. وشهدت العاصمة بغداد انطلاق مظاهرة من جامع الحيدر خانة تندد بسياسة بريطانيا في فلسطين ومرددة شعارات ((ليسقط تقرير اللجنة الملكية)) ((كلنا فداء في سبيل فلسطين)) ((كلنا جنود فلسطين)) ((لتعش فلسطين حرة عربية)) (٢٩).

في حين شهد لواء البصرة هياج عارم ضد قرار التقسيم واصبح هذا الحدث موضع نقاش في المجالس والاندية البصرية واثار حفيظتهم واستنكارهم، وعلى اثر ذلك خرجت مظاهرة شعبية يوم ١٢ تموز عام ١٩٣٧ بعد ان تجمع المحتجون امام متصرفية اللواء ورفعوا خلالها كتاباً الى وكيل المتصرف جواد علي تضمن احتجاجهم على مشروع التقسيم لفلسطين الشقيقة، وارسلوا بعض من بريقيات الاحتجاج الى السفير البريطاني في العراق والى الصحف العربية، وأيدو في بريقياتهم رئيس الوزراء حكمت سليمان الذي عرف بمواقفه ومعارضته للتقسيم، وورد في احدى البريقيات: ((محاولة تقسيم فلسطين تعارض امانى العرب المشروعة ونؤيد احتجاج فخامة رئيس الوزراء)) وجاء في برقية اخرى: ((البصريون اجمعوا على استنكار محاولة تقسيم فلسطين ونؤيد بهذا احتجاج رئيس الوزراء)) في حين تضمنت برقية اخرى: ((لا نرضى مطلقاً بتقسيم فلسطين ونحتج على أية فكرة تؤدي الى تحقيق ذلك ونؤيد احتجاج فخامة رئيس الوزراء)) بينما اشارت برقية اخرى: ((نستنكر الفكرة الرامية الى تقسيم فلسطين نؤيد احتجاج فخامة رئيس الوزراء)) في حين جاء في اخرى: ((تمزيق فلسطين بالشكل المذكور وتقسيمها الى مناطق متعددة امر لا يقره العقل ولا يرضى به الرب اجمع نحتج على ذلك نؤيد فخامة رئيس الوزراء)) (٣٠).

كما احتج اهالي ناحية شط العرب على مشروع التقسيم وارسلوا برقية التي تضمنت: ((نحتج بشدة على تقسيم فلسطين الى مناطق متعددة لانها ضرية على آمال العرب المقدسة ونؤيد فخامة رئيس الوزراء باحتجاجه)) وورد في برقية اخرى: ((ان تمزيق فلسطين بالشكل المقترح وتقسيمها الى مناطق متعددة لا يقره العدل ولا ترضاه العرب اجمع نحن نؤيد فخامة رئيس الوزراء باحتجاجه)) (٣١).

اما اهالي مدينة الزبير فقد لخصوا احتجاجهم على مشروع التقسيم في عدد من النقاط التالية:

- ١- يحتج الزبيريون على فكرة تقسيم فلسطين العربية ويسترحمون الاخذ بيدها.
- ٢- تقسيم فلسطين طعنه في صميم العروبة تنافي العدل والمرؤة .
- ٣- فكرة تقسيم فلسطين الشقيقة اهاجت الرأي العام .
- ٤- لا نرضى مطلقاً بتقسيم فلسطين ونحتج على أية فكرة تؤدي الى تحقيق ذلك .

٥- بالنيابة عن شباب الزبير مستنكرة فكرة تقسيم فلسطين ونؤيد فخامة الرئيس باحتجاجه.

٦- فكرة تقسيم فلسطين تضر مصالح العرب وتتعارض مع أمانهم المقدسة نستنكر كل محاولة من هذا القبيل ونؤيد احتجاج فخامة رئيس الوزراء .

٧- ان تمزيق فلسطين بالشكل الذي عبر عنه بيان الحكومة البريطانية فيه ضرر عظيم على العرب نؤيد احتجاج فخامة رئيس الوزراء^(٣٢).

ولم يقف الأمر عند ذلك فقد شهد يوم الاربعاء المصادف ١ كانون الاول عام ١٩٣٧ تجمع طلبية المدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية في البصرة وقاموا بمظاهرة سلمية طافت في شوارع البصرة وهم يرددون فيها الاناشيد والاهازيج الحماسية والوطنية ومنادين بما يجري في ارض فلسطين، وطالبوا من متصرفية اللواء نقل احتجاجهم الى الحكومة العراقية، فطمأنتهم واثنت على جهودهم ومشاعرهم وطلبت منهم العودة الى مدارسهم، غير انهم توجهوا الى القنصلية البريطانية في البصرة وتجمعوا في حديقة البناية وقدموا الى القنصل البريطاني نسخه من احتجاجهم جاء فيه : ((نحن شباب البصرة طالبات وطلاب مدارسها نستنكر سياسة الاضطهاد والظلم الجارية في فلسطين ولتعلم بريطانيا وليعلم العالم اجمع ان فلسطين وورائها شباب العالم العربي متحد الكلمة ويضحى في نفسه ونفيسه في سبيل استقلالها من مخالب الاستعمار وضماها الى المجموعة العربية مستقلة وحررة))^(٣٣).

كما شارك مسيحيو البصرة اخوانهم في احتجاجهم ضد قرار التقسيم وارسلوا برقية الى رئاسة الوزراء جاء فيها: ((الشبيبة المسيحية في البصرة المنحدرة من سلالة عربية لا تخضع للذل وتحتج على تقسيم فلسطين العربية مهبط الوحي المسيحي ونؤيد احتاج رئاسة الوزراء))^(٣٤).

وفي عام ١٩٣٨ زار لواء البصرة كل من سعيد الحاج والاستاذ كمال الدين الطائي مندوبين من جمعية الدفاع العليا عن فلسطين ببغداد لتشكيل فرع للجمعية في البصرة، وقد وجه المتصرف تحسين علي دعوة عامة لكرام البصريين للاجتماع في نادي البصرة للتداول في هذا الموضوع^(٣٥) وتم عقد الاجتماع المذكور في نادي البصرة. وبعد المداولة تقرر تشكيل فرع لجمعية الدفاع عن فلسطين في البصرة وانتخاب هيئة ادارية للفرع المذكور وقد اسفر الانتخاب الذي جرى في نفس الاجتماع عن فوز كل من: ((عبد الكاظم الشمخاني وطه الفياض العاني والحاج حمد الذكير والحاج عبد الوهاب الخضير والحاج أحمد حمد الملا حسين والحاج سعود الحاج وعبد الجبار الخضير وعبد العزيز العثمان المطير وحبيب الملاك))^(٣٦).

ومع سير الاحداث استمرت لجنة التبرعات لمنكوبي فلسطين في عملها لجمع التبرعات اللازمة، إذ بذل متصرف اللواء تحسين علي جهود كبيرة لغرض تحقيق ذلك، وعقد اجتماعين في سراي المتصرفية لحث ابناء البصرة على جمع اكبر قدر ممكن من التبرعات^(٣٧). وقد اسفرت الجهود التي بذلت من قبل المتصرف واعضاء اللجنة عن جمع مبلغاً قدره (٤٨٢) ديناراً^(٣٨).

وبعد مدة وجيزة من تأسيسها ارسلت جمعية الدفاع عن فلسطين الى اللجنة الفنية البريطانية - فلسطين - المنسوب السامي - صحيفة الدفاع - صحيفة فلسطين، برقية جاء فيها: ((الامة العربية لا ترضى بتقسيم فلسطين بتاتا نحتج على خطة التقسيم التي جعلت فلسطين تسبح في بحر من الدماء))^(٣٩).

كما قدم بعض وجهاء البصرة وتجارها وهم كل من: ((سعود الصالح ، فهد الراشد ، محمد الناصر الصالح ، سليمان وحمد الذكير ، ابراهيم بجاري ، سعد الربيعة ، عبد العزيز الفليح ، حمد البسام ، طه الفياض ، محمد العقيل ، عبد الرحمن الذكير ، أحمد الغيزي)) احتجاجهم ضد الاحداث الجارية في فلسطين وتقسيمها وارسلوا برقية الى المنسوب السامي - اللجنة الفنية البريطانية - صحيفة الدفاع - صحيفة فلسطين، ورد فيها... ((نحن تجار البصرة نحتج على تمزيق فلسطين واستمرار الجور عليها لتتدبر الحكومة البريطانية العواقب نؤيد اللجنة العربية في مقاطعتها))^(٤٠)

استمر اهالي لواء البصرة في موقفهم الايجابي الداعم للقضية الفلسطينية واخذت جمعية الدفاع عن فلسطين في البصرة على عاتقها تحقيق ذلك، إذ اعلنت الجمعية في نداء لها موجه الى اهالي البصرة، أن يوم الخميس يوم حداد وطني عام واحتجاج صارخ في جميع انحاء العراق ضد الظلم الفادح الذي يجري في فلسطين كعبة الاسلام الثانية ومهبط وحي المسيح . وأن السياسة الظالمة السائرة على خطتها في تقسيم فلسطين العربية واعطائها لقمة سائغة الى ابناء شذاذ الافاق المتآمرون على سلامة الدول العربية والأديان وان العراق العربي المسلم ناصر ويناصر فلسطين سيعلن احتجاجه الصارخ في يوم الخميس .وقد رأت لجنة الدفاع في البصرة من الواجب المحتم عليها ان تقوم بأداء واجبها ولذلك قررت الاشتراك في هذا اليوم وعلان الاضراب العام والاجتماع في في جامع المقام في العشار الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم الخميس المصادف ١٢ ايار عام ١٩٣٨ لإقامة صلاة الغائب على ارواح الشهداء والقاء الخطب والقيام بمظاهرة سلمية وارسال الاحتجاجات الصارخة الى الجهات المقتضية . والواجب يحتم على كل عربي ومسلم الاشتراك في هذا اليوم واطهار شعوره تجاه فلسطين الشهيدة التي

خضب الظلم ارضها بدماء اهلها الاباء^(٤١) وفعلاً تم ذلك في الموعد المحدد أذ عقد الاجتماع في جامع المقام في العشار وتضمن الاجتماع عدة نقاط منها:

- ١- يصلى صلاة الغائب على ارواح الشهداء.
- ٢- لقاء الخطب والقصاصد المؤيدة لفلسطين.
- ٣- تخرج الجموع بمظاهرة تمر بطريق الصيادلة فطريق البصرة- العشار - مارة بطريق السينما الحمراء فطريق السينما الوطني^(٤٢). والقي الاستاذ طه الفياض خطاباً في هذا الاجتماع جاء فيه... ((توالى النكبات على إخوانكم في فلسطين وضيق عليهم السلطة الانكليزية الخناق وقتلت الابرياء وشنقت الاباء منهم لا لجرم جرموه ولا لذنوب اقترفوه سوى انهم يأبون تسليم بلادهم الى اليهود ويأنفون من الذل ويقاومون تشكيل حكومة يهودية في ثالث الحرمين الشريفين ذلك البلد المقدس الذي اسرى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثوى الصحابة الكرام والاولياء العظام.))^(٤٣).

وعلى اثر هذا الاجتماع ارسلت جمعية الدفاع عن فلسطين برقية الى السفير البريطاني - لجنة الدفاع عن فلسطين - صحيفة الاستقلال - صحيفة العالم العربي - نادي المثلى. ورد فيها... ((تظاهر أمس عشرون ألفاً هاتفين بحياة فلسطين عربية حرة وتكرر سخطهم على السياسة لغاشمة التي تتبعها بريطانيا في تهويد فلسطين))^(٤٤) كما وجه عمال شركة الدخان في البصرة وهم كل من ((حسين المطير ، حمد المؤيد ، محمد الهلال ، حسن عبود ، مهدي علي ، صالح السلیمان السيد ، خضير باس ، جاسم داغر)) برقية الى السفير البريطاني - صحيفة العالم العربي - صحيفة الزمان، جاء فيها ((في يوم الاضراب الصامت لأجل شهداء فلسطين الباسلة يوجه عمال شركات الدخان في البصرة احتجاجهم الشديد على سياسة الظلم المتبعة في القطر الشقيق ويحملون الحكومة البريطانية عاقبة اللعب بالنار ولتحيا فلسطين عربية الى الابد))^(٤٥).

رابعاً: موقف لواء البصرة من احداث فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨.

تعرضت القضية الفلسطينية الى ضربة قاضية عام ١٩٤٧ على اثر تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية بفعل السياسة البريطانية والضغط الأمريكي والدعم الروسي القوي^(٤٦) مما ترك صدى كبيراً في معظم الاقطار العربية ومنها العراق، اما في لواء البصرة قدم الاهالي برقية احتجاج على قرار التقسيم جاء فيها: ((نحتج وبشدة على تقسيم فلسطين الارض في سبيل استقلالها وعروبتهها))^(٤٧).

كما اقام الاهالي اضراباً عاماً احتجاجاً على قرار التقسيم كسائر مدن العراق، إذ خيم السكون الرهيب على انحاء المدينة حيث تعطلت فيها جميع وسائل النقل واغلقت الاسواق والمتاجر وكل شيء

ولزم الناس دورهم ومنازلهم اظهراً لاستكثارهم الشديد لتقرير لجنة التحقيق الدولية ومشاركة الاقطار العربية الشقيقة هذا الشعور القومي النبيل . وقد انقضت ساعات الاضراب بكل هدوء وسكون^(٤٨) كما خرج جمع غفير من طلاب المدارس بمظاهرة منظمة سلمية ينادون فيها بحياة فلسطين وسقوط قرار هيئة الامم المتحدة ومن صادق عليه من مندوبي الدول وقد مرت المظاهرة بسراي المتصرفية فخرج اليهم أمين خالص^(٤٩) متصرف اللواء وارتجل فيهم شاكراً لهم هذا الشعور القومي النبيل ومقدراً لهم هذا الحماس الرائع الدال على الروح الوطني العميق ثم نصحهم بالتزام جانب الحكمة والروية في سلوكهم وألا يسمحوا للمتصيدين والمشغبين أن يندسوا بين صفوفهم فيفسدوا عليهم هذه المظاهرة القومية الباهرة التي توجب الاعتزاز والفخر فقولت كلمته بهتاف عال وتصفيق حاد ثم انصرفوا يتجولون في الشوارع الرئيسية وينشدون الاناشيد الحماسية حتى الظهر عندما عادوا الى ساحة الثانوية بالبصرة حيث القيت الخطب^(٥٠).

واستمر اهالي لواء البصرة بدعمهم الا محدود في سبيل دعم القضية الفلسطينية، فقد اجتمع في يوم ٢٨ كانون الأول عام ١٩٤٧ في ديوان متصرف اللواء لفيف من ذوات البصرة ووجهاءها وتداولوا بما يلزم من اجل نصره قضية فلسطين وانقاذها بمختلف المساعدات وقد نظموا طلباً رسمياً لجمع التبرعات للقضية في هذا الشأن واختاروا من بينهم لجنة عرفت بلجنة انقاذ فلسطين ضمت كل من: ((حامد النقيب الشيخ، عبد القادر باش أعيان ، عبد الكاظم الشمخاني ، الشيخ عبد السلام باش أعيان ، الشيخ مصطفى الابراهيم الحاج سليمان الذكير ، الحاج سعود الصالح ، حبيب الملاك ، المحامي حسن عبد الرحمن ، المحامي الحاج سليمان الفيضي ، جبرائيل مارين ، محمد سعيد النقيب ، ميخائيل حنا الشيخ ، عبد الكريم الخضير ، الحاج صالح آل عبد الواحد ، شمعون اطرقجي ، شقيق عدس))^(٥١).

وفي مطلع عام ١٩٤٨ عقدت لجنة انقاذ فلسطين اجتماعاً يوم الجمعة في نادي شط العرب ودعت اليه عدد من وجهاء واشراف ورجال الفكر في البصرة، للتداول في سبيل تقديم الخدمات لفلسطين العربية، ونتج عن هذا الاجتماع جمع التبرعات التي بلغت (٣٢) دينار^(٥٢) كما عقد اهالي ابو الخصيب اجتماعاً في النادي الخصيبي يوم الجمعة الموافق ١٩ كانون الثاني عام ١٩٤٨ لغرض المساهمة في جمع التبرعات لإنقاذ فلسطين، وفي الساعة الرابعة مساءً افتتح الاجتماع من قبل الاستاذ صالح العمر مدير مدرسة المحمودية بخطاب ارتجالي رائع مؤثر دعى فيه المجتمعين لبذل ما يمكنهم لمساعدة عرب فلسطين ثم انشد الاستاذ عبد الباقي قصيدة ملهمة وتلاها الاستاذ خليل ابراهيم بقصيدة رائعة ثم افتتح التبرع الوجيه السيد طالب بركات بـ (١٠) دنانير وبلغ مجموع التبرعات عند انتهاء الاجتماع حوالي (٨٠) دينار^(٥٣).

ولم يكتف اهالي لواء البصرة بتقديم الدعم المادي او الاحتجاج والتتديد بل تعدى الامر الى الرغبة في تطوع عدداً من اهالي البصرة للمشاركة في حرب عام ١٩٤٨ في فلسطين، فبعد وصول الانباء عن سفر كتيبة الحسين وكتيبة فيصل الثاني للدفاع عن الاراضي الفلسطينية، استعد لفيف من متطوعي البصرة منتظرين الاشارة لمغادرة البصرة والالتحاق بميادين التدريب^(٥٤).

كما استمرت لجنة انقاذ فلسطين بجمع التبرعات إذ تبرعت شركة جيتا باي كوكل في البصرة بمبلغ (١٠٠٠) دينار^(٥٥) كما عقدت اللجنة اجتماعاً قررت فيه ما يلي:

- ١- إرسال (١٥) الف دينار الى جمعية الجبهة المتحدة للدفاع عن فلسطين ببغداد .
 - ٢- ارسال (١٠) آلاف دينار الى جمعية الهلال الاحمر السوري في دمشق لصرفها بمعرفة الجمعية المذكورة على المشردين واللاجئين من عرب فلسطين ومفاتيحة لجنة مراقبة التحويل الخارجي لإعطاء الاجازة اللازمة لتحويل المبلغ فوراً.
 - ٣- إرسال (٥) الاف دينار الى لبنان لتوزيعها بمعرفة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية لصرفها على اللاجئين من عرب فلسطين بواسطة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية .
 - ٤- ارسال (١٥) الف دينار الى الهيئة العربية العليا في القاهرة لإنفاقها على من يصل مصر من المشردين واللاجئين الفلسطينيين وعلى من يحتاج منهم الى سلاح .
- وبذلك يكون مجموع ما قررت لجنة التبرعات توزيعه هو (٤٥) الف دينار من اصل (٥٣) الف دينار^(٥٦) يتبين من ذلك المساعي التي بذلت في لواء البصرة في سبيل تقديم الدعم المادي والمعنوي للقضية الفلسطينية، مما يؤكد ان مدينة البصرة لم تكن بمعزل عن الاحداث الجارية في الاراضي الفلسطينية، إذ تكاتف ابناء المجتمع البصري بمختلف طوائفهم في سبيل بذل الغالي والنفيس لمساعدة اخوانهم عرب فلسطين في جهادهم ضد الاستعمار الصهيوني.

خامساً: موقف لواء البصرة من قضية اللاجئين الفلسطينيين ١٩٤٨-١٩٥٠ .

تركت اعمال القتال في فلسطين خلال الفترة ١٩٤٧-١٩٤٨ اثارها على ابناء الشعب الفلسطيني فبدأت الهجرة الجماعية للعرب، وقد وصل الى العراق اعداد كبيرة من اللاجئين، إذ قدر عددهم عام ١٩٤٨ (٨٠٥،٠٠٠) مواطن فلسطيني، وعلى اثر ذلك اتفقت الاقطار العربية وفي مقدمتها العراق على توفير الملاجئ الى الفلسطينيين كافة لإيوائهم، واسهم الجيش العراقي في فلسطين بدور كبير في نقل الالاف من اللاجئين المتواجدين في المناطق العسكرية، ووجد الفلسطينيون في العراق ملاذاً امنياً لهم ويمكن تحديد بعض الاسباب لاختيارهم العراق ومنها :

١- الموقع الجغرافي للعراق الذي شكل عاملاً مهماً في جذب اللاجئين الفلسطينيين الى العراق لوقوعه بالقرب من بلادهم .

٢- ان ارض العراق واسعة زراعية وخصبة وتمثل عامل جذب للفلسطينيين للقدوم الى العراق، لا سيما ان اغلبهم كان من الفلاحين الذين فقدوا اراضيهم الزراعية في فلسطين من جراء عمليات التهجير .

٣- وجد الفلسطينيون في العراق تأييداً ومقبولية وترحيباً في لجوئهم اليه من قبل الحكومة العراقية والشعب العراقي على حد سواء^(٥٧)

وفي شهر اب عام ١٩٤٨ قام الجيش العراقي بأمر من الحكومة العراقية بنقل اللاجئين الفلسطينيين في شاحنات عسكرية عراقية وتم تقسيمهم الى قسمين: شمل القسم الاول النساء وكبار السن وتم نقلهم بشاحنات التموين على شكل دفعات واستغرقت الرحلة ثلاثة ايام الى الاراضي العراقية، اما القسم الثاني فضم فئة الشباب، وواصل الجيش العراقي عملية نقل اللاجئين حتى عام ١٩٤٩، وعند دخولهم الى العراق تم اسكانهم في مخيمات وملاجئ في لواء البصرة وتحديداً في منطقة الشعبية القاعدة البريطانية سابقاً، وتبعد عن بغداد (٥٠٠) كم عن جنوباً^(٥٨).

وسعت الحكومة العراقية الى التخفيف عن المآسي التي كان يعاني منها اللاجئين من خلال توفير سبل العيش الكريم ريثما تتم عودتهم الى بلادهم، وفي ضوء ذلك قامت وزارة الداخلية العراقية عام ١٩٤٨ بحملة لجمع التبرعات والاعانات وتتم من خلال متصرفي الالوية. وفي لواء البصرة وجه مدير صحة لواء البصرة عبد الحميد الطوخي بوصفه رئيس لجنة ايواء اللاجئين نداءً الى اهالي البصرة جاء فيه: ((اما وقد اصبح مرتقبا وصول اللاجئين الفلسطينيين للبصرة قريباً نبادر الى دعوة البصريين الامجاد والقبائل المختلفة والجمعيات والنوادي بإعطاء ما يفيض من حوائجهم من لباس واغطية وافرشة ومطابخ واسرة وصحون وغيرها من وسائل التدبير المنزلي الى اخواننا اللاجئين الذين كتب بهم الغدر الصهيوني وشتت شملهم على تلك الصورة الكئيبة))^(٥٩) .

وعلى اثر زيادة اعداد اللاجئين الفلسطينيين الى العراق قررت الحكومة العراقية توزيعهم على الالوية لغرض استيعابهم وتقرر نقل ما يقارب (٤٥٠ - ٥٠٠) عائلة الى لواء البصرة عل دفعتين بواسطة القطار المنطلق من بغداد الى البصرة^(٦٠).

اظهر اهالي البصرة رغبة كبيرة وأخذوا يتسابقون في تقديم كل ما تجود به انفسهم في سبيل مساعدة اخوانهم اللاجئين الفلسطينيين، وتتوعد المساعدات التي قدموها من دعم مالي ومواد عينية وغذائية والبسة ومستلزمات اخرى، من مختلف شرائح المجتمع البصري، وحرصت لجنة ايواء اللاجئين

على تقديم كل ما يحتاجه اللاجئين. وكان في طليعة ذلك جمعية الآداب الاسلامية في البصرة التي بعثت الى متصرفية اللواء بالكتاب التالي:-

نظرا الى كتابكم المؤرخ في ١٢/آب/١٩٤٨ والمرقم ٢١٧٨ وكتابكم المؤرخ في ١٥/٨/١٩٤٨ بصدد قضية اخواننا اللاجئين عرب فلسطين نخبركم بأن الهيئة الادارية للجمعية قد رأت ان تقوم بما يأتي من الاعمال راجياً التفضل بالموافقة عليها بأسرع وقت ممكن ليتسنى لها اتمام عملها على وجه المطلوب خلال اسبوع - من اسبوع اللاجئين- يبتدأ من يوم الجمعة المصادف ٢٠/آب/١٩٤٨ وتنتهي الموافق ٢٧/آب/١٩٤٨ وستكون الاعمال خلال هذا الاسبوع كالتالي:

- ١- تهيئة قسم من شباب الجمعية لحمل صناديق مختومة من قبل متصرفية اللواء لجمع التبرعات من الاهالي في الشوارع والطرق... الخ على غرار ما قامت به بعض الهيئات .
 - ٢- تشكيل لجان لجمع التبرعات في الجوامع والمساجد تتكون كل لجنة منها من امام وخطيب الجامع واحد الوجهاء واحد اعضاء الجمعية وبعد جمع التبرعات يحسب المبلغ المجموع ويسجل مقداره ويوقع على ذلك من قبل اعضاء اللجنة .
 - ٣- تشكيل لجنة لجمع التبرعات من التجار والوجهاء من قبل رئيس الجمعية فضيلة الشيخ محمد العسافي وعضوية عضو من الوجهاء والتجار الذين سنخبركم باسمائهم بعد الاتصالات بهم واخذ موافقتكم على ذلك .
 - ٤- القيام بنصب ميكرفون الجمعية في احدى السيارات ليكون هذا ميكرفون أداة الى الاهالي في حثهم على التبرعات وذلك لان الدعاية بهذه الطريقة من الوسائل الناجحة في تحريك الضمائر وايقاظ النفوس^(٦١)
- وانهال سيل التبرعات على اللاجئين الذين استقروا في معسكر الشعبية، إذ تبرع الخبازون المدرجة اسمائهم ادناه بكميات الخبز كل منهم يومياً الى اخواننا اللاجئين من عرب فلسطين الكرام لله هذا الشعور النبيل^(٦٢)

- ١- عباس قاسم ٥٠ طبقاً يومياً
- ٢- السيد محمد السيد عزيز ٥٠ طبقاً يومياً
- ٣- مهدي عباس ٥٠ طبقاً يومياً
- ٤- عبد الوهاب صالح ٥٠ طبقاً يومياً
- ٥- خلف محمد الابراهيمي ٥٠ طبقاً يومياً

٦-	مهدي جعفر	٥٠ طبقاً يومياً
٧-	صالح علوان	٥٠ طبقاً يومياً
٨-	محمد مطر	٥٠ طبقاً يومياً

وحرصت لجنة ايواء اللاجئين في البصرة على تقديم وافر شكرها وتقديرها لكل من يساهم في تقديم الدعم لهم، ومن هؤلاء صاحب مطعم النعيم في العشار الذي تبرع بـ(١٠٠) رغيف خبز يومياً^(٦٣) كذلك الدكتور جمال الدين الفحام الذي تبرع بـ (١٤٤) دينار و(٢٠٠) كيلو من السكر و(٢٠٠) كيلو من الحنطة^(٦٤) كما تبرع الحاج عامر الكامل بمبلغ قدره (٥٠) ديناراً^(٦٥).

ونتيجة للأعمال التي قامت بها متصرفية لواء البصرة في سبيل توفير كل ما يحتاجه اللاجئين في البصرة ارسلت وزارة الدفاع العراقية كتاب شكر الى متصرفية لواء البصرة جاء فيه: ((لقد اتضح لنا ان متصرفية اللواء قامت ومازالت قائمة بأبسط واجب من واجباتها تجاه الجيش المناضل في فلسطين واللاجئين وذلك ببذل الجهود المتوالية لجمع التبرعات واتخاذ التدابير المحددة الملزمة حول ايواء اللاجئين من عرب فلسطين ولا شك ان ذلك قد جرى بدافع الشهامة وعلى هذا فأنا نقدم الشكر جزيل شكرا وافر امتنانا على ما قمتم به من اعمال ممهدة راجيا ان تتكفل اعمالنا جميعا بالنجاح (المنشود)^(٦٦).

كما ابدت متصرفية لواء البصرة عظيم شكرها وامتنانها الى موظفي مديرية نفوس البصرة الذين تبرعوا برواتبهم لشهر أب في سبيل دعم اللاجئين في البصرة^(٦٧) واقدمت جمعية الآداب الاسلامية في البصرة على جمع مبلغا قدره (٢٥٦،٠٨٣) ديناراً^(٦٨).

ولغرض الاطلاع عن قرب عن ما يحتاجه اللاجئين في معسكر الشعبية قرر رئيس لجنة ايواء اللاجئين الفلسطينيين في البصرة الدكتور عبد الحميد الطوخي زيارة ملاجئهم، خشية حصول اي اختراق من بعض العناصر الغير مرغوب فيها لملاجئهم من نساء ورجال مع التأكيد على النقاط التالية:

- ١- على كل من يود زيارة ملاجئ اللاجئين يراجع مقر اللجنة للحصول على اذن بذلك .
- ٢- سوف لا يسمح بدخول احد الاشخاص الا من المكلفين بواجبات ومسؤول اللاجئين الى ان يتم احتسابهم^(٦٩)

وفي ٨ ايلول عام ١٩٤٨ وصلت القافلة الثانية من اللاجئين من عرب فلسطين وبلغ عدد افرادها حوالي (١٠٥) شخص نزلوا في الاماكن المخصصة لهم في الشعبية^(٧٠)

في حين اعلن الدكتور قيصر معشوق تبرعه لمعالجة اللاجئين مجاناً سواء في دورهم او عند مراجعتهم عيادته الخاصة في أي وقت من النهار والليل بحقن انواع الابر أو شراء الادوية الخاصة للمعوزين منهم وانواع الضماد وغير ذلك مما توفر في العيادة ولوازم طبية دون أي ثمن^(٧١) . كما قدمت متصرفية لواء البصرة شكرها الى مديرية صحة البصرة على التدابير المتخذة من جانبها للعناية باللاجئين من عرب فلسطين وسهرهم على راحتهم.^(٧٢) .

ولغرض تنظيم عملية التبرعات المالية والعينية اصدرت متصرفية لواء البصرة بياناً الى عامة الناس

ورد فيه :

تتويها لحضرات المحسنين تقرر ما يلي :-

- ١- ترسل التبرعات المالية للاجئين الى المتصرفية مباشرة .
- ٢- ترسل التبرعات العينية ومواد الترفيه كمأكولات والملابس وما شاكل ذلك الى لجنة ايواء اللاجئين في العشار .

٣- تبيح اللجنة للذوات أو السيدات بتوزيع مواد الترفيه شخصيا على اللاجئين لكل من يرغب بذلك على ان يأخذ اجازة بالدخول الى مقر اللجنة^(٧٣)

وعلى اثر ذلك ارسل الشيخ احمد الابراهيم صكاً بمبلغ مالي قدره (٢٥٠) ديناراً الى متصرفية لواء البصرة لكي تتكفل بشراء الملابس لهم^(٧٤) في حين تبرع موظفي مديرية طابو البصرة بمبلغ مالي قدره (٢٧,٥٠٠) دينار، ووجهت لجنة ايواء اللاجئين شكرها الى الصيدلي ابراهيم ربحان صاحب صيدلية العراق لتبرعه بكافة اللوازم الطبية للاجئين^(٧٥).

وحظيت ملاجئ اللاجئين بزيارة رؤساء الطائفتين السريان والكلدان وهؤلاء الاباء هم الخوري براس بيرو والخوري لويس نقاشة والقس جبرائيل حنيثا والقس عمانوئيل أيوب، ((فما أن بلغوا المقر الذي يضم اللاجئين الذين قذفت بهم العاصفة الهوجاء التي اثارها الصهاينة المجرمون إلا وشرعوا يتفقدون الكبار والصغار يشجعون ويعربون عن عطفهم جماعتهم فصوروا لأخوتهم كأنهم بوطنهم وبلدهم فكانت عبارات الآباء أشبه ببلسم ومرهم على القلوب المتألّمة ولم يكشف الآباء الاقوال فقط بل أكدوا خالص حبهم وعروبتهم بتوزيعهم على اللاجئين الهدايا السكاير والحلويات والقهوة الشاي والمناشف وقناني عصير البرتقال))^(٧٦).

ووجهت لجنة ايواء اللاجئين شكرها الى محسن الخضير لتبرعه بمبلغ مالي قدره (٢٠٠) دينار^(٧٧) كما وجهت اللجنة شكرها الى احمد حاج وهيب صاحب معمل ثلج بلور هوز لتبرعه بـ(٥) قوالب

تُلجّ يومياً الى اللاجئين^(٧٨) والى عبد الخالق محمد باقر صاحب معمل تُلجّ شط العرب بتبرعه بـ(٣) قوالب قوالب من التُلجّ يومياً^(٧٩).

يتضح مما تقدم حجم المساعدات التي قدمها اهالي لواء البصرة الى اخوانهم عرب فلسطين الذين ارغمتهم الظروف على ترك بلادهم واللجوء الى الاراضي العراقية، فتسارعت مؤسسات الحكومة في لواء البصرة، فضلاً عن طوائف المجتمع البصري على تقديم افضل الخدمات اليهم من مأكل ومل وغير ذلك.

الخاتمة

ابرز النتائج التي توصل اليها البحث:

- ١- دور الصحافة البصرية في تتبع ونقل احداث القضية الفلسطينية، فضلاً عن نشر كل ما يتعلق بموقف لواء البصرة منها في صفحاتها واعدادها المختلفة.
- ٢- مشاركة مختلف المؤسسات الحكومية في لواء البصرة وفي مقدمتها متصرفية لواء البصرة التي اخذت على عاتقها تولي هذه المهمة في تقديم الدعم المالي والعيني في سبيل مساعدة ونصرة القضية الفلسطينية.
- ٣- دور الجمعيات الاجتماعية والسياسية في حث اهالي لواء البصرة على مساعدة اهالي فلسطين في محنتهم ضد الاحتلال الصهيوني.
- ٤- مشاركة المجتمع البصري بمختلف شرائحه الاجتماعية من الوجهاء والاعيان والتجار والطلاب وطوائفه الدينية في دعم القضية الفلسطينية.
- ٥- التنظيم الجيد للاجتماعات والمظاهرات المؤيدة لقضية فلسطين، وايصال الاحتجاجات بصورة واضحة الى الجهات المعنية.
- ٦- تقديم المساعدات المالية والعينية ومختلف الخدمات الاخرى للاجئين الفلسطينيين الذين اتخذوا من منطقة الشعبية مقراً لهم.
- ٧- تسابق اهالي لواء البصرة وحرصهم على تقديم كل ما لديهم في سبيل تقديم الدعم للقضية الفلسطينية.

الهوامش:

- ١ - احمد عبد القادر مخلص القيسي، اوضاع يهود العراق ١٩٣٢-١٩٤١، مجلة الدراسات التاريخية، العدد ١٤، نيسان- حزيران، ٢٠٠٢، ص ٤٥.

٢ - ثورة البراق: وهي من الثورات المهمة في تاريخ فلسطين، فقد نظم اليهود مظاهرة ضخمة يوم الاربعاء ١٤ آب/ ١٩٢٩ في مستعمرة تل أبيب بمناسبة ذكرى "تدمير هيكل سليمان" أتبعوها في يوم الخميس ١٥/ آب بمظاهرة ضمت المئات من الصهاينة الذين جاؤوا شوارع مدينة القدس، حتى وصلوا إلى قرب حائط البراق، وهناك رفعوا العلم الصهيوني، وأخذوا ينشدون نشيد الحركة الصهيونية، وشتوا المسلمين، وأطلقوا صيحات التحدي والاستقرار، وطالبوا بأحقيتهم في حائط البراق زاعمين أنه الجدار الباقي من هيكل سليمان. وفي اليوم التالي، ١٦ آب يوم الجمعة وكان يصادف ذكرى المولد النبوي الشريف (١٢)، ربيع الأول ١٣٤٨هـ) التي جرت العادة فيها أن يتوجه أهالي القدس والقرى المحيطة بها إلى المسجد الأقصى لصلاة الظهر. وقد خرج المصلون بعد أداء الصلاة من باب المغاربة في مظاهرة ضمت الآلاف من أهالي القدس والقرى، واتجهوا نحو حائط البراق حيث اندلعت اشتباكات عنيفة امتدت بعدها إلى مدن وقرى فلسطين، وجرت في اليوم التالي مواجهات في مدينة القدس الشريف أسفرت عن مقتل يهودي واصابة ١١ شخصا من الطرفين، وقامت قوات الاحتلال باعتقال عدد كبير من الشبان العرب وبعض اليهود، وفي يوم الجمعة ٢٣/ آب تجمع عدد كبير من المسلمين من سكان مدينة القدس والقرى المجاورة لها في المسجد الأقصى المبارك بعد أن وصلتهم الاخبار عن نية اليهود الهجوم والاستيلاء على حائط البراق، وبعد خروجهم من المسجد الأقصى وجدوا امامهم تجمع لليهود ووقعت مواجهات عنيفة بين الطرفين وقامت قوات الاحتلال = بفتح النار على الفلسطينيين وقامت الطائرات بالطيران فوق مدينة القدس لإرهاب الفلسطينيين، واستقدمت قوات الاحتلال المصفحات الى المدينة ومئات عناصر الجيش والشرطة. وعلى اثر ذلك امتدت المواجهات الى المدن والقرى الفلسطينية حيث جرى في مدينة خليل الرحمن هجوم على الحي اليهودي اسفر عن مقتل ٦٠ وجرح العشرات، وفي مدينة نابلس هاجم السكان مخفر الشرطة وحاولوا انتزاع الأسلحة منه وحدث اثر ذلك مواجهات عنيفة جدا، وفي يافا وبيسان وحيفا حدثت مواجهات عنيفة تخللتها هجمات على الاحياء اليهودية والمستعمرات الصهيونية القريبة منها، وفي مدينة صفا شاع خبر اعتداء اليهود على الحرم القدسي الشريف فهاجم الأهالي حي اليهود وقامت قوات الاحتلال بنقل اليهود الى مقر السرايا، ومن ثم قامت بالهجوم على الحي اليهودي وسيطرت عليه واطلقت النار على كل فلسطيني كان تراه واسفرت الحملة عن اعتقال ٤٠٠ فلسطيني. أسفرت المواجهات عن مقتل ١٣٣ يهوديا وجرح ٣٣٩ آخرين، بينما استشهد ١١٦ مواطنا فلسطينيا وجرح ٢٣٢، وكانت معظم الإصابات التي أصيب بها الفلسطينيين من بنادق قوات الاحتلال التي وقفت مع اليهود. واعتقلت سلطات الانتداب البريطاني ٩٠٠ فلسطيني، وأصدرت أحكاما بالإعدام على ٢٧ منهم، ثم خففت الأحكام عن ٢٤ منهم، ونفذ حكم الإعدام في ١٧ يونيو/حزيران ١٩٣٠ بسجن مدينة عكا المعروف باسم (القلعة) في ثلاثة فلسطينيين، هم: فؤاد حسن حجازي، ومحمد خليل جمجوم، وعطا أحمد الزير، الذين خلدوا في الذاكرة الفلسطينية. للمزيد من التفاصيل ينظر: تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، بيروت - ١٩٩٨، ص ١٦٢-١٦٨؛ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مجلد ١، ص ٦١٤-٦١٧.

٣ - جامع الخضير: شيد من قبل السيد قاسم الخضيري واخوته عام ١٩٠١ ويقع في محلة العشار، وتم تجديد بناءه عدة مرات من قبل افراد العائلة المذكورة، ولايزال يعرف باسمهم ويبلغ طول الحرم ٢٠ متراً تقريباً وعرضه نحو ١٠ امتار، وله طارمة طولها ١٠ متراً وعرضها ٤ امتار وله محراب بني بالطابوق. : هنا محمد الغالبي ، دائرة المعارف البصرية، ج ٢، ط ١، بيروت، ٢٠١٦، ص ٢٣٨.

- ٤ - نجدة فتحي صفوة، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٣٦، البصرة، ١٩٨٣، ص ٢٨٦؛ عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١، بغداد- ١٩٨٣، ص ٩٣.
- ٥ - صحيفة العراق، العدد ٢٨٦٢، في ٧ ايلول ١٩٢٩.
- ٦ - صحيفة العراق، العدد ٢٨٦٧، في ١٣ ايلول ١٩٢٩.
- ٧ - صحيفة العراق، العدد ٢٨٧١، في ١٨ ايلول ١٩٢٩.
- ٨ - كامل محمود، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩، طرابلس- ١٩٨٢، ص ٣٤٤.
- ٩ - عمر بندر علي وضرار خليل حسن، موقف جمعية الشبان المسلمين العراقية من القضية الفلسطينية من عام ١٩٢٩- ١٩٤٠، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، المجلد ١، العدد ٣، ايلول ٢٠٢١، ص ٢١٤.
- ١٠ - جامع المقام: ويقع على ضفة نهر العشار عند مدخله من جهة الشمال من شط العرب، ويعرف ايضاً بأسم جامع الامام علي (ع) ويعد من المساجد القديمة في البصرة ، واسس عام ١١٦٧هـ من قبل الحاج محمد الششتري، وبنى من الطين، وعند قيام الحكومة العراقية عام ١٩٢١ قامت وزارة الاوقاف عام ١٩٢٢ في عهد وزيرها الشيخ محمد علي فاضا بتجديد بناءه بالطابوق، للمزيد من التفاصيل ينظر: هناء محمد نعمة الغالبي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٧٠.
- ١١ - صحيفة الثغر، العدد ٢٠٥، في ٩ تشرين الثاني ١٩٣٣.
- ١٢ - زينب كاظم احمد العلي، الاقلية اليهودية في البصرة ١٩٢١-١٩٥٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب- جامعة البصرة، ١٩٩٦، ص ٩٥.
- ١٣ - صحيفة الثغر، العدد ٢١٠، في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٣.
- ١٤ - زينب كاظم احمد العلي، المصدر السابق، ص ٩٦.
- ١٥ - عمر بندر علي وضرار خليل حسن، المصدر السابق، ص ٢١٥-٢١٦.
- ١٦ - صحيفة الناس، العدد ١١٦، في ١١ حزيران ١٩٣٦.
- ١٧ - صحيفة الناس، العدد ١١٨، في ١٦ حزيران ١٩٣٦.
- ١٨ - صحيفة الناس، العدد ١٢٥، في ٢ تموز ١٩٣٦.
- ١٩ - تحسين علي: ولد في بغداد عام ١٨٩٠، دخل المدرسة الرشدية العسكرية عام ١٩٠٠. وبقي فيها خمس سنوات، وبعد التخرج منها انتقل الى الاعدادية العسكرية عام ١٩٠٦، وبعد اكمال الدراسة فيها لمدة ثلاث سنوات، سافر الى اسطنبول للالتحاق بالمدرسة العسكرية التي دخل فيها في عام ١٩٠٨. وتخرج منها في الاول من مايس عام ١٩١١، برتبة ملازم ثان في الجيش العثماني، وتدرج بالمناصب العسكرية في الجيش العثماني وأشترك في حرب البلقان عام ١٩١٢، ثم عاد الى العراق في عام ١٩١٤، أذ شارك في حرب العراق ضد البريطانيين، وبعد تشكيل الحكومة العراقية عام ١٩٢١، عين سكرتيراً لوزارة الدفاع في الثاني عشر من تشرين الاول عام ١٩٢٢، ثم عين مديراً لشرطة لواء الموصل في الرابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٢٢، وفي التاسع من نيسان عام ١٩٢٥ نقل الى مديرية شرطة لواء الدليم، ثم عين في التاسع عشر. من حزيران عام ١٩٢٧ قائمقاماً لقضاء الصويرة. وفي السادس عشر من تموز عام ١٩٢٨ عين متصرفاً للواء الكوت، وفي تاريخ الثالث والعشرين من نيسان عام ١٩٣٠ عين متصرفاً للواء الموصل، ثم عين متصرفاً للواء الحلة في الثاني والعشرين نيسان عام ١٩٣١، ثم عين متصرفاً للواء

الديوانية في آب عام ١٩٣٣، ومن ثم متصرفاً للواء البصرة في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٣٣، وبقي في منصبه حتى عام ١٩٣٨، أذ نقل الى في الثاني والعشرين من ايلول عام ١٩٣٨ الى مديرية الاشغال العامة، ثم اصبح متصرفاً للواء الموصل مرة ثانية في نيسان عام ١٩٣٩، ثم وزيراً = = = للمعارف عام ١٩٤١، ثم انتخب نائباً عن بغداد في عام ١٩٤٢، واصبح وزيراً للمعارف مرة ثانية عام ١٩٤٢، ثم اصبح رئيساً للديوان الملكي عام ١٩٤٣، وبعدها اصبح وزيراً للدفاع في الرابع من حزيران عام ١٩٤٤، ثم اصبح وزيراً للمواصلات والاشغال عام ١٩٤٤ ايضاً، ثم مديراً للأوقاف العامة من آب عام ١٩٤٦ الى آب عام ١٩٤٨، وبعدها قدم استقالته، وأقام في بيروت اواخر حياته وبعد عودته الى العراق توفي في الحادي والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٧٠، للمزيد من التفاصيل ينظر: مذكرات تحسين علي، ١٨٩٠-١٩٧٠، تقديم ومراجعة صالح محمد العابد، بيروت، ٢٠٠٤؛ مريم عباس حسين، تحسين علي ودوره العسكري والسياسي ١٨٩٠-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، الجامعة العراقية، ٢٠٢١.

٢٠ - صحيفة الناس، العدد ١٦٢، في ٢٧ ايلول ١٩٣٦؛ ياسين طه ياسين الهارون، البصرة دراسة في الأحوال الاقتصادية والسياسية بين عامي ١٩٣٢-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٠، ص ١٨٩.

٢١ - صحيفة الناس، العدد ١٦٣، في ٢٩ ايلول ١٩٣٦.

٢٢ - صحيفة الناس، العدد ١٦٥، في ٤ تشرين الاول ١٩٣٦

٢٣ - صحيفة الناس، العدد ١٦٨، في ١٨ تشرين الاول ١٩٣٦.

٢٤ - صحيفة الناس، العدد ١٧٣، في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦.

٢٥ - صحيفة الناس، العدد ١٨٣، في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٦.

٢٦ - المصدر نفسه.

٢٧ - المصدر نفسه.

٢٨ - زينب كاظم احمد العلي، المصدر السابق، ص ٩٧.

٢٩ - عمر بندر علي وضرار خليل حسن، المصدر السابق، ص ٢١٧.

٣٠ - زينب كاظم احمد العلي، المصدر السابق، ص ٩٨؛ صحيفة الثغر، العدد ٧٨٣، في ١٣ تموز ١٩٣٧.

٣١ - زينب كاظم احمد العلي، المصدر السابق، ص ٩٨؛ صحيفة الثغر، العدد ٧٨٣، في ١٣ تموز ١٩٣٧.

٣٢ - صحيفة الثغر، العدد ٧٨٣، في ١٣ تموز ١٩٣٧.

٣٣ - زينب صالح احمد العلي، المصدر السابق، ص ٩٩.

٣٤ - ياسين طه ياسين الهارون، المصدر السابق، ص ١٩١.

٣٥ - صحيفة الثغر، ٩١٧، في ١٥ اذار ١٩٣٨؛ صحيفة الناس، العدد ٣٦٣، في ١٥ اذار ١٩٣٨.

٣٦ - صحيفة الثغر، العدد ٩١٨، في ١٦ اذار ١٩٣٨؛ صحيفة الناس، العدد ٣٦٥، في ١٧ اذار ١٩٣٨.

٣٧ - صحيفة الناس، العدد ٣٨٠، في ٥ نيسان ١٩٣٨.

٣٨ - صحيفة الناي، العدد ٣٩٣، في ٢١ نيسان ١٩٣٨.

٣٩ - صحيفة الثغر، العدد ٩٥٩، في ٤ ايار ١٩٣٨؛ صحيفة الناس، العدد ٤٠٢، في ٤ ايار ١٩٣٨.

٤٠ - صحيفة الثغر، العدد ٩٦٠، في ٥ ايار ١٩٣٨.

- ٤١ - صحيفة الناس، العدد ٤٠٨، في ١١ ايار ١٩٣٨.
- ٤٢ - صحيفة الناس، العدد ٤٠٩، في ١٢ ايار ١٩٣٨.
- ٤٣ - صحيفة الناس، العدد ٤١٠، في ١٥ ايار ١٩٣٨.
- ٤٤ - صحيفة الناس، العدد ٤١٠، في ١٥ ايار ١٩٣٨.
- ٤٥ - صحيفة الناس، العدد ٤١٠، في ١٥ ايار ١٩٣٨.
- ٤٦ - ابراهيم خليل احمد، اسرائيل فتنة الاجيال، بغداد - ١٩٧٠، ص ١٧١.
- ٤٧ - صحيفة الثغر، العدد ٣٧٢٦ في ٤ ايلول ١٩٤٧.
- ٤٨ - صحيفة الثغر، العدد ٣٧٥١، في ٤ تشرين الاول ١٩٤٧.
- ٤٩ - امين خالص: ولد عام ١٨٩٢ في بغداد ونشأ فيها، واشترك في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨ كضابط احتياطياً في الجيش التركي وحارب في الجبهات الايرانية لصد القوات الروسية التي تهدد جبة خانقين، وبعد نهاية الحرب اكمل دراسته وانضم للسلك الاداري في تشرين الأول عام ١٩٢٤، وعين مدير لناحية الأعظمية، وتدرج بالمناصب الادارية فأصبح قائمقاماً لقضاء الكاظمية في كانون الثاني عام ١٩٢٩، ثم وكيل متصرف لواء بغداد في تشرين الثاني عام ١٩٣١، وعين متصرفاً للواء الحلة وبعدها لواء ديالى في آب ١٩٣٤، = ثم اصبح مفتشاً ادارياً فرئيس لجنة تسوية الحقوق والاراضي في آذار عام ١٩٣٦، وعهدت اليه متصرفية لواء ديالى مرة ثانية في كانون الثاني عام ١٩٣٧، وفي تشرين الثاني من العام نفسه نقل متصرفاً للواء بغداد، بعدها اصبح مديراً للإدارة الداخلية في تشرين الاول عام ١٩٣٨، واعيد الى متصرفية لواء بغداد في كانون الثاني عام ١٩٣٩، ثم لواء الدليم ولواء الحلة في حزيران عام ١٩٤٠، ثم متصرف لواء الكوت في تشرين الثاني عام ١٩٤١ الى تشرين الأول عام ١٩٤١، وفي ايلول عام ١٩٤٤ اصبح مفتشاً عاماً للتموين، عين بعدها متصرفاً للواء كربلاء في تشرين الثاني عام ١٩٤٤، ثم لواء الحلة في آذار عام ١٩٤٥، ثم لواء البصرة في تموز عام ١٩٤٦، واصبح بعدها مفتشاً ادارياً عام ١٩٤٧، ثم اصبح متصرفاً للواء الموصل في آذار عام ١٩٤٨، واعيد بعدها الى وظيفة التفتيش الاداري في نيسان عام ١٩٤٨ حتى اعتزل الخدمة في عام ١٩٥٣، توفي في بغداد في ٢١ تموز عام ١٩٦٥، للمزيد من التفاصيل ينظر: مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، لندن - ٢٠٠٥ ص ٥٢١.
- ٥٠ - صحيفة الثغر، العدد ٣٧٩٦، في ٢ كانون الاول ١٩٤٧.
- ٥١ - صحيفة الثغر، العدد ٣٨١٨، في ٢٨ كانون الاول ١٩٤٧.
- ٥٢ - صحيفة الناس، العدد ١٢٥٩، في ٤ كانون الثاني ١٩٤٨.
- ٥٣ - صحيفة الناس، العدد ١٢٦٥، في ١٨ كانون الثاني ١٩٤٨.
- ٥٤ - صحيفة الناس، العدد ١٢٦٦، في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٨.
- ٥٥ - صحيفة الثغر، العدد ٣٨٨١، في ٢٢ آذار ١٩٤٨.
- ٥٦ - صحيفة الناس، العدد ٣٩١٥، في ٣ ايار ١٩٤٨.
- ٥٧ - سارة زيدان خلف ربيع، الجالية الفلسطينية في العراق ١٩٤٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية الاساسية- الجامعة المستنصرية، ٢٠٢١، ص ٣٢-٣٣.
- ٥٨ - سارة زيدان خلف ربيع، المصدر السابق، ص ٣٤.
- ٥٩ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠٠٤، في ١٩ آب ١٩٤٨.

- ٦٠ - سارة زيدان خلف ربيع، المصدر السابق، ص ٣٤.
- ٦١ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠٠٥، في ٢١ آب ١٩٤٨.
- ٦٢ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠٠٨، في ٢٤ آب ١٩٤٨.
- ٦٣ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠١١، في ٢٨ آب ١٩٤٨.
- ٦٤ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠١٤، في ٣١ آب ١٩٤٨.
- ٦٥ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠١٦، في ٢ ايلول ١٩٤٨.
- ٦٦ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠١٧، في ٤ ايلول ١٩٤٨.
- ٦٧ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠١٧، في ٤ ايلول ١٩٤٨.
- ٦٨ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢٠، في ٧ ايلول ١٩٤٨.
- ٦٩ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢٠، في ٧ ايلول ١٩٤٨.
- ٧٠ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢١، في ٨ ايلول ١٩٤٨.
- ٧١ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢٣، في ١١ ايلول ١٩٤٨.
- ٧٢ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢٤، في ١٢ ايلول ١٩٤٨.
- ٧٣ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢٤، في ١٢ ايلول ١٩٤٨.
- ٧٤ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢٤، في ١٢ ايلول ١٩٤٨.
- ٧٥ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢٤، في ١٢ ايلول ١٩٤٨.
- ٧٦ - صحيفة الثغر، العدد ٤٠٣٥، في ٢٥ ايلول ١٩٤٨.
- ٧٧ - صحيفة الثغر، العدد ٤٤٢٢، في ١٠ كانون الاول ١٩٥٠.
- ٧٨ - صحيفة الثغر، العدد ٤٥٠٣، في ١٦ نيسان ١٩٥٠.
- ٧٩ - صحيفة الثغر، العدد ٤٥٠٦، في ١٩ نيسان ١٩٥٠.

المصادر

اولاً: الرسائل الجامعية:

- ١- زينب كاظم احمد العلي، الاقلية اليهودية في البصرة ١٩٢١-١٩٥٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب- جامعة البصرة، ١٩٩٦.
- ٢- سارة زيدان خلف ربيع، الجالية الفلسطينية في العراق ١٩٤٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية الاساسية- الجامعة المستنصرية، ٢٠٢١.
- ٣- مريم عباس حسين، تحسين علي ودوره العسكري والسياسي ١٨٩٠-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، الجامعة العراقية، ٢٠٢١.

٤- ياسين طه ياسين الهارون، البصرة دراسة في الأحوال الاقتصادية والسياسية بين عامي ١٩٣٢-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٠.

ثانياً: الكتب العربية:

- ١- ابراهيم خليل احمد، اسرائيل فتنة الاجيال، بغداد - ١٩٧٠.
- ٢- تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، بيروت - ١٩٩٨
- ٣- عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١، بغداد - ١٩٨٣.
- ٤- كامل محمود، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩، طرابلس - ١٩٨٢.
- ٥- مذكرات تحسين علي، ١٨٩٠-١٩٧٠، تقديم ومراجعة صالح محمد العابد، بيروت، ٢٠٠٤
- ٦- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مجلد ١.
- ٧- مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، لندن - ٢٠٠٥.
- ٨- نجدة فتحي صفوة، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٣٦، البصرة، ١٩٨٣.
- ٩- هناء محمد الغالبي، دائرة المعارف البصرية، ج٢، ط١، بيروت، ٢٠١٦.

ثالثاً: الدوريات:

- ١- احمد عبد القادر مخلص القيسي، اوضاع يهود العراق ١٩٣٢-١٩٤١، مجلة الدراسات التاريخية، العدد ١٤، نيسان - حزيران، ٢٠٠٢.
- ٢- عمر بندر علي وضرار خليل حسن، موقف جمعية الشبان المسلمين العراقية من القضية الفلسطينية من عام ١٩٢٩ - ١٩٤٠، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، المجلد ١، العدد ٣، ايلول ٢٠٢١.

رابعاً: الصحف:

- ١- صحيفة العراق، العدد ٢٨٦٢، في ٧ ايلول ١٩٢٩.
- ٢- صحيفة العراق، العدد ٢٨٦٧، في ١٣ ايلول ١٩٢٩.
- ٣- صحيفة العراق، العدد ٢٨٧١، في ١٨ ايلول ١٩٢٩.
- ٤- صحيفة الثغر، العدد ٢٠٥، في ٩ تشرين الثاني ١٩٣٣.
- ٥- صحيفة الثغر، العدد ٢١٠، في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٣
- ٦- صحيفة الناس، العدد ١١٦، في ١١ حزيران ١٩٣٦.
- ٧- صحيفة الناس، العدد ١١٨، في ١٦ حزيران ١٩٣٦.

- ٨- صحيفة الناس، العدد ١٢٥، في ٢ تموز ١٩٣٦
- ٩- صحيفة الناس، العدد ١٦٢، في ٢٧ ايلول ١٩٣٦
- ١٠- صحيفة الناس، العدد ١٦٣، في ٢٩ ايلول ١٩٣٦.
- ١١- صحيفة الناس، العدد ١٦٥، في ٤ تشرين الاول ١٩٣٦
- ١٢- صحيفة الناس، العدد ١٦٨، في ١٨ تشرين الاول ١٩٣٦.
- ١٣- صحيفة الناس، العدد ١٧٣، في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦.
- ١٤- صحيفة الناس، العدد ١٨٣، في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٦
- ١٥- صحيفة الثغر، العدد ٧٨٣، في ١٣ تموز ١٩٣٧.
- ١٦- صحيفة الثغر، ٩١٧، في ١٥ اذار ١٩٣٨؛
- ١٧- صحيفة الناس، العدد ٣٦٣، في ١٥ اذار ١٩٣٨.
- ١٨- صحيفة الثغر، العدد ٩١٨، في ١٦ اذار ١٩٣٨
- ١٩- صحيفة الناس، العدد ٣٦٥، في ١٧ اذار ١٩٣٨
- ٢٠- صحيفة الناس، العدد ٣٨٠، في ٥ نيسان ١٩٣٨.
- ٢١- صحيفة الناس، العدد ٣٩٣، في ٢١ نيسان ١٩٣٨.
- ٢٢- صحيفة الثغر، العدد ٩٥٩، في ٤ ايار ١٩٣٨؛
- ٢٣- صحيفة الناس، العدد ٤٠٢، في ٤ ايار ١٩٣٨.
- ٢٤- صحيفة الثغر، العدد ٩٦٠، في ٥ ايار ١٩٣٨.
- ٢٥- صحيفة الناس، العدد ٤٠٨، في ١١ ايار ١٩٣٨.
- ٢٦- صحيفة الناس، العدد ٤٠٩، في ١٢ ايار ١٩٣٨.
- ٢٧- صحيفة الناس، العدد ٤١٠، في ١٥ ايار ١٩٣٨.
- ٢٨- صحيفة الثغر، العدد ٣٧٢٦ في ٤ ايلول ١٩٤٧.
- ٢٩- صحيفة الثغر، العدد ٣٧٥١، في ٤ تشرين الاول ١٩٤٧.
- ٣٠- صحيفة الثغر، العدد ٣٧٩٦، في ٢ كانون الاول ١٩٤٧.
- ٣١- صحيفة الثغر، العدد ٣٨١٨، في ٢٨ كانون الاول ١٩٤٧.
- ٣٢- صحيفة الناس، العدد ١٢٥٩، في ٤ كانون الثاني ١٩٤٨.
- ٣٣- صحيفة الناس، العدد ١٢٦٥، في ١٨ كانون الثاني ١٩٤٨.
- ٣٤- صحيفة الناس، العدد ١٢٦٦، في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٨.
- ٣٥- صحيفة الثغر، العدد ٣٨٨١، في ٢٢ اذار ١٩٤٨.
- ٣٦- صحيفة الناس، العدد ٣٩١٥، في ٣ ايار ١٩٤٨

- ٣٧- صحيفة الثغر، العدد ٤٠٠٥، في ٢١ أ ب ١٩٤٨.
- ٣٨- صحيفة الثغر، العدد ٤٠٠٨ في ٢٤ أ ب ١٩٤٨.
- ٣٩- صحيفة الثغر، العدد ٤٠١١ في ٢٨ اب ١٩٤٨.
- ٤٠- صحيفة الثغر، العدد ٤٠١٤ في ٣١ اب ١٩٤٨.
- ٤١- صحيفة الثغر، العدد ٤٠١٦ في ٢ ايلول ١٩٤٨.
- ٤٢- صحيفة الثغر، العدد ٤٠١٧ في ٤ ايلول ١٩٤٨.
- ٤٣- صحيفة الثغر، العدد ٤٠١٧ في ٤ ايلول ١٩٤٨.
- ٤٤- صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢٠ في ٧ ايلول ١٩٤٨.
- ٤٥- صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢٠ في ٧ ايلول ١٩٤٨.
- ٤٦- صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢١ في ٨ ايلول ١٩٤٨.
- ٤٧- صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢٣ في ١١ ايلول ١٩٤٨.
- ٤٨- صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢٤ في ١٢ ايلول ١٩٤٨.
- ٤٩- صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢٤ في ١٢ ايلول ١٩٤٨.
- ٥٠- صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢٤ في ١٢ ايلول ١٩٤٨.
- ٥١- صحيفة الثغر، العدد ٤٠٢٤ في ١٢ ايلول ١٩٤٨.
- ٥٢- صحيفة الثغر، العدد ٤٠٣٥ في ٢٥ ايلول ١٩٤٨.
- ٥٣- صحيفة الثغر، العدد ٤٤٢٢ في ١٠ كانون الاول ١٩٥٠.
- ٥٤- صحيفة الثغر، العدد ٤٥٠٣ في ١٦ نيسان ١٩٥٠.
- ٥٥- صحيفة الثغر، العدد ٤٥٠٦ في ١٩ نيسان ١٩٥٠.

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

تصدير النفط والتحول البيئي في منطقة شط العرب بعد الحرب العالمية الثانية

غابرييل يونغ

مرشح الدكتوراه - قسم الدراسات الشرق الأوسطية والإسلامية وقسم التاريخ

جامعة نيويورك

gjy211@nyu.edu

ملخص البحث

يتناول هذا البحث العلاقة التاريخية بين التحول البيئي وتصدير النفط في منطقة شط العرب من خلال دراسة الصعوبات التي واجهتها شركة نفط البصرة فيما يخص تصدير النفط الذي تم استخراجها من حقول محافظة البصرة بعد الحرب العالمية الثانية. ويركز البحث على صعوبات الملاحة التي عانت منها السفن النفطية في قناة الروكا المتجهة إلى شط العرب من الخليج العربي، ويقدم الأسباب الرئيسية لهذه صعوبات وهي تتعلق بتحول بيئة منطقة شط العرب نتيجة لطرق جديدة لاستخدام الأرض في السنوات السابقة .

الكلمات المفتاحية :- النفط.....الفاو.....الروكا.....شط العرب.....عبادان

Gabriel Young, New York University

Oil Exporting and Environmental Change in the Shatt al-‘Arab Region

After World War II

Abstract

This research examines the historical relationship between environmental change and the exporting of oil in the region of the Shatt al-‘Arab region. It does so

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

through a study of the difficulties that the Basrah Petroleum Company (BPC) faced in exporting oil that it had extracted from fields in Basra province after World War II. The paper focuses on shipping difficulties faced by BPC oil tankers in the Rooka Channel that approaches the Shatt al-‘Arab from the Arab Gulf. It suggests the primary reasons for these difficulties, which were connected to a transformation of the Shatt al-‘Arab region as a result of previous changes in land uses.

Introduction

There has been surprisingly little historical scholarship in English about the local operations of oil industries in Iraq and across the wider Middle East. Apart from a few recent studies of the oil industries in Saudi Arabia, Iran, and Iraq (specifically in Kirkuk), most researchers have focused on the relationships between oil companies and governments and their negotiations around concession agreements, oil pricing, and so on.¹ However, the development of oil industries across the Middle East have left important social and environmental impacts on the

¹ For a study of the oil industry in Kirkuk, see Arbella Bet-Shlimon, *City of Black Gold: Oil, Ethnicity, and the Making of Modern Kirkuk* (Stanford, California: Stanford University Press, ٢٠١٩); on Saudi Arabia, see Robert Vitalis, *America’s Kingdom: Mythmaking on the Saudi Oil Frontier* (London: Verso, ٢٠٠٩); and on Iran, see Kaveh Ehsani, “Social Engineering and the Contradictions of Modernization in Khuzestan’s Company Towns: A Look at Abadan and Masjed-Soleyman.” *International Review of Social History* ٤٨, no. ٣ (December ٢٠٠٣): ٣٦١–٩٩. <https://doi.org/10.1017/S0020859003001123>. For a short study in Arabic of oil in Basra, see Abdul Jabbar Abbood al-Hilfi. “Naft al-Basra, ١٩٣٨-٢٠١٣,” *Majallat Turath al-Basra* Vol. ١, No. ٢ (June ٢٠١٨): ٢٣٩-٢٦٨.

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

local settings where companies operated, including in Basra. In this paper, I will describe some of these environmental effects—regarding shipping on and around the Shatt al-‘Arab River—based on my research in the archives of the Basrah Petroleum Company (BPC) and the Foreign Office of the British government. This research will contribute to the dissertation that I am writing on the social changes that occurred in Basra during the transition from an agricultural date economy to an oil economy (١٩٣٢-١٩٦٨).

I ask two questions in this paper: first, what were the problems that BPC faced as it tried to export oil from Basra province? Second, what were the causes and effects of these difficulties? In the first section of the paper, I argue that the accumulation of silt in the Rooka Channel that approached the Shatt al-‘Arab became an important obstacle to the exporting of oil. In the second section, I argue that this environmental phenomenon was caused both by previous changes in land use around the Shatt al-‘Arab region and by the operations of BPC itself.

Section I: Obstacles to the Exporting of Oil from Basra Province

The exporting of oil from Basra began on December ١٩th, ١٩٥١. On this date, the first BPC tanker was loaded with oil at Fao after about five years of geological exploration and drilling operations in different parts of Basra province (see Figure

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

١ for a map of the area of BPC operations). Crude oil had been pumped from the fields at Zubayr and then transported by pipelines to a BPC shipping terminal at Fao several miles upriver from the mouth of the Shatt al-‘Arab. BPC stored oil at this terminal until its tankers had arrived to load the oil (see Figure ٢ for an image of the terminal). BPC tankers would then navigate back via the Rooka Channel into the Arab Gulf, to take the crude oil elsewhere for refinery and eventual distribution. Prior to this point, the only oil that had been shipped on the Shatt al-‘Arab came from the Anglo-Iranian Oil Company (AIOC) refinery at Abadan.

In the same years that the BPC terminal at Fao was built, however, the Rooka Channel began to deteriorate. As a result, shipping on the Shatt al-‘Arab grew much more difficult. The basic problem was that in the late ١٩٤٠s and early ١٩٥٠s, the Rooka Channel was becoming too shallow for BPC tankers to navigate safely and increasingly faced the risk of running aground when entering or exiting the Shatt. As a result, the multinational consortium of firms that owned BPC—the Iraq Petroleum Company group, of which AIOC was a member—risked being unable to export oil from Basra as well as Iran. These shipping problems were not new, however, but were rather an intensified form of already-existing problems.

The rivers of southern Iraq, including the Shatt, are famously shallow. This environmental feature began to present technical and economic challenges in the

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

late nineteenth century, when steamships with deeper drafts began to navigate the Tigris and Euphrates as international firms sought to export Iraqi wheat, dates, and other commodities. These ships frequently ran aground on the Shatt and further north on the Tigris and Euphrates, leading to congestion that blocked the import/export trade which was then growing in southern Iraq.^٧ A sand bar at the Rooka Channel sometimes intensified these problems, depending on the amount of water released during seasonal floods upriver, which led to a few attempts by Ottoman authorities to dredge the area.

After the British occupation of Iraq during World War I, dredging the approach to Fao became a top priority for the British officials that controlled the new Port of Basra. They wanted both to deepen and widen the channel to eliminate the sand bar at the Rooka Channel and accommodate deeper-draft ships. The goal was to make the channel accessible year-round to ships with a draft of about ٣٢ feet, i.e., to accommodate the AIOC oil tankers that had begun to use to export oil refined at the city of Abadan on the Iranian side of the Shatt border. Between ١٩٢٢ and ١٩٣٧, the dredging efforts that the Port of Basra had coordinated with AIOC succeeded in increasing the depth of the Rooka Channel from ٢٠ feet to ٣٢ feet.

^٧ On this topic, see Camille Lyans Cole, Precarious Empires: A Social and Environmental History of Steam Navigation on the Tigris, *Journal of Social History*, Volume ٥٠, Issue ١, Fall ٢٠١٦, Pages ٧٤-١٠١, <https://doi.org/10.1093/jsh/shw011>.

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

Over the same period, the average draft of ships crossing the channel increased from about ٢٠ feet to ٣٠ feet. State officials in the Mandate period and the period of the Hashemite monarchy argued that the significant cost of the continuous dredging efforts—approximately \$١٠٠ million in today’s dollars—was necessary to maintain Basra’s status as a key commercial port in the Gulf.^٣

In the ١٩٤٠s, however, navigation problems around the Shatt grew more frequent and treacherous. Despite the dredging efforts, nautical depth around the Rooka Channel actually began to decrease. British officials attributed the deterioration of the Rooka Channel to a series of increasingly large floods on the Tigris and Euphrates rivers. Exceptionally large floods in ١٩٤٣, ١٩٤٦, ١٩٤٩, and ١٩٥٠, in addition to displacing many rural communities, had the effect of carrying silt southward into the Shatt al-Arab estuary. Silt deposits accumulated in the estuary, but sometimes the flooding was so powerful it carried the deposits out into the Rooka Channel. This had occurred in ١٩٥٠, when a heavy silt deposit from the Karun River in Iran was carried out into the Rooka Channel, “combining with new silt deposits to produce the worst conditions for very many

^٣ Gabriel Young, “Infrastructures of Empire and Sovereignty: The Port of Basra in Interwar Iraq,” *Journal of Arabian Studies* ٩, No. ٢: ١٣٧. DOI: <https://doi.org/10.1080/21534764.2019.1750040>

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

years.”^٤ The flooding was made worse by the tidal currents of the northern Gulf, where southeastern currents carried silt diagonally across the Rooka Channel.

The accumulated silt deposits had several effects. They made the mouth of the Shatt both more erratic, as accretions of silt created new and severe bends where the eastern approach joined the Rooka Channel. The deposits also made passage more dangerous, as steep walls of silt accumulated underwater and threatened to collapse on passing vessels if disturbed (e.g., by dredging operations). Most significantly, the silt accumulation had made the sea shallower, to the degree that deeper-draft ships like the BPC oil tankers could no longer safely enter the Rooka Channel and access the Fao oil terminal.

British officials at the Port of Basra believed that the dredging operations around the Rooka Channel was critical to fighting the silt accumulation: “should these operations break down completely for one week the channel would be blocked with silt and rendered unnavigable for months.”^٥ This belief reflected a broader approach to the development of the Shatt al-‘Arab waterway on the part of personnel at the Port of Basra. The Port of Basra had overseen numerous

^٤ The National Archives, Foreign Office File ٦٢٤/١٩٨: Report on the Development and Present Condition of the Shatt-al-Arab Entrance channels, ١٩٥٠.

^٥ The National Archives, Foreign Office File [٢٧١/١٣٣١١٢](#): Development of port of Basra, Iraq, ١٩٥٨.”

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

interventions into the Shatt estuary since the era of World War I. Its projects included the construction of dikes and embankments, the reclamation of land for the building of new wharves and jetties, and the dredging of the Shatt al-‘Arab itself. It should be noted that, as Iraqi scholars like Talib al-Gharib have pointed out, the British personnel who administered the Port of Basra were also committed to dredging the Rooka Channel because it was important for the profitable operation of the AIOC in Abadan.^٦

BPC reports from the early ١٩٥٠s demonstrated the urgency of the problem of the Rooka Channel and the scale of silt accumulation at the mouth of the Shatt. In a ١٩٥٣ report, BPC officials discussed plans for a new deep-water loading terminal. They acknowledged that “liability to silting in the future is a more serious factor, since the head of the Persian Gulf receives millions of tons of silt each year from the Shatt-al-Arab... [with] fingers of silt slowly advancing seawards.”^٧ The nautical chart featured in Figure ٣ illustrates how these “fingers” of silt were now extending into the Rooka Channel, such that the nautical depth had been reduced by several feet over the preceding three

^٦ See Talib Jasim al-Gharib, “Mina’ al-Basra: Dirasa Tarikhiyya, ١٩١٩-١٩٥٨” (M.A. thesis, University of Basra, ١٩٨٤), ٧٨-٨٠.

^٧ BPA ١٦٢٤٨٠ Preliminary Report on Persian Gulf Terminal for large tankers (١ December-٣١ December ١٩٥٣)

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

decades. The six-fathom line—which marked the minimum depth in which oil tankers could safely operate—had receded by about a mile between the ١٩٢٠s and early ١٩٥٠s. Similarly, the area of dry land surface area around Fao had increased by as much as six square miles over the same period. This followed a long-term increase in dry surface area around the Fao peninsula in the nineteenth and early twentieth centuries.[^]

However, a narrow focus on silt accumulation at the channel itself leaves another question that needs to be answered: what was driving the silt accumulation? Exceptionally large floods were evidently intensifying the problem, but what was causing it in the first place?

Section II: Causes and Consequences of Shipping Problems

There are clues to the question of silt accumulation in BPC records, which point toward larger and older patterns of environmental change in the Shatt al-‘Arab estuary. In the same ١٩٥٣ report mentioned above, BPC officials admitted that the silt accumulation at Fao in particular was probably also the effect of “the

[^] Talib Jasim al-Gharib, *al-Sulta w-l-Mujtama‘ w-l-Ard fi al-Basra Awakhir al-‘Ahd al-‘Uthmani ila Nihayat al-Intidab al-Baritani: Dirasa Tarikhiyya* (Basra: University of Basra, ٢٠١١), ٦٦-٦٨.

التعليق [GY1]: acknowledge that this was a longer-standing phenomenon of the Fao peninsula increasing by as many as six square miles in the early ٢٠th c.

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

dumping of dredged spoil from the Shatt-al-Arab.”⁴ By “spoil” the report was referring to the dirt, rocks, and sand that Port of Basra, AIOC, and BPC teams had removed from the Shatt in the process of dredging the river for their various projects. In the case of the Fao shipping terminal, BPC had torn up hundreds of date trees and cleared almost a mile of shoreline along the river to make space for jetties, storage depots, and oil pipelines. This material had been dumped at the mouth of the Shatt al-‘Arab, and contributed to the blockages near the Fao shipping terminal (indicated by the area within the yellow circle in Figure ٣). This suggests an important paradox in the relationship between the exporting of oil and environmental change in the Shatt al-‘Arab region: the same attempts to make Basra and its oil more accessible to BPC oil tankers plying the waters of the Arab Gulf—through the construction of a shipping terminal at Fao—were actually having the opposite downriver at the head of the Gulf. The oil company was therefore having to circumvent barriers that it itself was erecting.

There were also other practices of land use in the Shatt al-‘Arab estuary that were contributing to the problem silt accumulation. Some of these were related to the river development projects mentioned above. The creation of an embankment at Shu ‘ayba during World War I, for example, disrupted the flood patterns that had

⁴ British Petroleum Archives File ١٦٢٤٨٠ Preliminary Report on Persian Gulf Terminal for Large Tankers (١ December-December ٣١ ١٩٥٣).

previously existed in the area. After the creation of the Shu 'ayba embankment, floodwaters from the Tigris and the marshlands near Qurna, north of Basra, no longer dispersed into the date gardens and desert areas west of the Shatt al-'Arab—and ultimately into the Khor 'Abdallah peninsula near Fao.¹¹ Because the seasonal floods, and the silt they carried, no longer dispersed over a large geographic area outside the Shatt al-'Arab estuary, they became concentrated in the Shatt al-'Arab itself and ultimately into the Rooka Channel.

Land reclamation had also contributed to the growth of dry surface area in the Shatt al-'Arab estuary, and hence silt accumulation at the mouth of the Shatt al-'Arab. In the 1930s and 1940s, increasing numbers of landlords had dammed up foreshore territory—the land between high and low-water marks—and reclaimed it for purposes of increasing date cultivation (see Figure 4 for an illustration of this process). This practice had allowed them to increase agricultural capacity at a time of rising prices for date crops and gain new rights of hereditary tenancy on the land (*lazma*). However, this practice of land reclamation had the effect of reducing water provision from tidal irrigation for others in the Shatt al-'Arab estuary, and in turn many landowners began to implement mechanized pumps to irrigate these

¹¹ Sulayman Faydi, *al-Basra al-'Uzma* (Beirut: Dar al-Fayha', 2013), 144-145.

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

lands.¹¹ These methods of land reclamation and mechanized irrigation likely intensified processes of salinization and aridification in Basra, as was the case in the lower Tigris and Euphrates zones.¹² As noted above, BPC itself probably contributed to this process itself by reclaiming land for the construction of the Fao oil terminal. Similar processes of land reclamation for infrastructural development, several decades, earlier, had led to similar ecological changes near Zubayr.¹³ The increasing aridification of Basra was evident in the dust storms and related medical problems that surfaced in the city in the same period, as Jaafar al-Mansour has shown.¹⁴ Indeed, the dredging of the Rooka Channel and the removal of the sand bar at Fao had previously led to an increase in the amounts of saline water from the Gulf entering the Shatt, thus probably driving more landowners to extract as much freshwater as possible from the river (including through mechanical pump irrigation).¹⁵ Most importantly in the context of this research, land reclamation to facilitate commercial agriculture reduced water levels in the Shatt al-‘Arab

¹¹ Valentine Dowson, “The Date Cultivation and Date Cultivators of Basrah,” *Journal of The Royal Central Asian Society* ٢٦, no. ٢ (April ١٩٣٩)
<https://doi.org/10.1080/030668373908730908>, ٢٥٦.

¹² See Kamil Mahdi, *State and Agriculture in Iraq: Modern Development, Stagnation and the Impact of Oil* (Reading, UK: Ithaca Press, ٢٠٠٠), especially Chapter ١.

¹³ Reidar Visser, *Basra: The Failed Gulf State* (London: Lit Verlag, ٢٠٠٥), ١٥١.

¹⁴ Jaafar Abd al-Da’im al-Mansour, J. *al-Tarikh al-Sihhi li-Madinat al-Basra Awakhir al-‘Ahd al-‘Uthmani Hatta ١٩٣٩* (Beirut: Dar al-Fayha’, ٢٠١٧), ٢٢-٢٣.

¹⁵ al-Gharib, “Mina al-Basra,” ٦٩.

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

waterway, thus driving the problem that BPC and the Port of Basra were trying to address in dredging the Rooka Channel.

Conclusion

Recounting these ecological processes can help us better understand changes in the different social and economic geographies of which Basra has been an integral part. It demonstrates how earlier attempts to connect Basra to one set of circuits of global trade (by reclaiming land in the Shatt al-‘Arab estuary for date cultivation) conflicted with later attempts to connect Basra to another set of circuits of global trade (by making the Shatt al-‘Arab navigable for oil tankers). Successive attempts to incorporate Basra into new regional and global economic networks paradoxically created barriers to those same connections. As we have seen, attempts to make the Shatt al-‘Arab navigable for oil tankers, in conjunction with earlier changes in land use, sometimes had the opposite effect. Moreover, as agriculture in the Shatt al-‘Arab estuary became more difficult to the increasing salinization and aridification of the local climate, increasing numbers of people who have been occupied in cultivation moved to urban areas like Basra in search of work. Land in Basra was also becoming generally less profitable for agriculture and more significant for oil extraction and circulation, as I show in other research I have done for my

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

dissertation. This had important social and political effects that cannot be mentioned here due to restrictions of space. Relatedly, as shipping around the Shatt al-‘Arab became more difficult, BPC became more and more interested in the late ١٩٥٠s in moving oil shipping operations to Umm Qasr—a far more remote location than the various ports located on the Shatt itself. Thus, the incorporation of Basra into new global economic circuits of the oil economy was uneven: it was the isolated site of Umm Qasr that eventually became plugged into the circuits of the global oil trade, not necessarily Basra or Iraq as a whole.

As noted above, there is still surprisingly little knowledge in English-language scholarship about how oil industries in the Middle East, and the multinational companies that developed them, affected the localities in which they emerged. The environmental changes that occurred in the Shatt al-‘Arab region, their relationship to the exporting of oil, are one example of the local impact of oil industries. There are many other aspects to be examined, especially in the case of Basra, before a more complete picture of this historical process becomes available.

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

Works Cited

Primary Sources

British Petroleum Archives, University of Warwick, Coventry, England.

India Office Files, British Library, London, England

Foreign Office Files, The National Archives, Kew, London, England.

Secondary Sources

al-Gharib, Talib Jasim. "Mina' al-Basra: Dirasa Tarikhiyya, ١٩١٩-١٩٥٨." M.A. thesis, University of Basra, ١٩٨٤.

al-Gharib, Talib Jasim. *al-Sulta w-l-Mujtama' w-l-Ard fi al-Basra Awakhir al-'Ahd al-'Uthmani ila Nihayat al-Intidab al-Baritani: Dirasa Tarikhiyya*. Basra: University of Basra, ٢٠١١.

al-Hilfi, Abdul Jabbar Abbood. "Naft al-Basra, ١٩٣٨-٢٠١٣," *Majallat Turath al-Basra* ١, No. ٢ (June ٢٠١٨): ٢٣٩-٢٦٨.

al-Mansour, Jaafar Abd al-Da'im. *al-Tarikh al-Sihhi li-Madinat al-Basra Awakhir al-'Ahd al-'Uthmani Hatta ١٩٣٩*. Beirut: Dar al-Fayha', ٢٠١٧.

Bet-Shlimon, Arbella. *City of Black Gold: Oil, Ethnicity, and the Making of Modern Kirkuk*. Stanford, California: Stanford University Press, ٢٠١٩.

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثاني الموسوم (هوية البصرة وافاق المستقبل) نيسان ٢٠٢٢

Cole, Camille. "Precarious Empires: A Social and Environmental History of Steam Navigation on the Tigris." *Journal of Social History*, ٥٠, Issue ١ (Fall ٢٠١٦): ٧٤-١٠١, <https://doi.org/10.1093/jsh/shw011>.

Dowson, V. H. W. "The Date Cultivation and Date Cultivators of Basrah." *Journal of The Royal Central Asian Society* ٢٦, no. ٢ (April ١٩٣٩): ٢٤٧-٦٠. <https://doi.org/10.1080/03068373908730908>.

Ehsani, Kaveh. "Social Engineering and the Contradictions of Modernization in Khuzestan's Company Towns: A Look at Abadan and Masjed-Soleyman." *International Review of Social History* ٤٨, no. ٣ (December ٢٠٠٣): ٣٦١-٩٩. <https://doi.org/10.1017/S0020809003001123>.

Faydi, Sulayman. *Al-Basra al-'Uzma*. Beirut: Dar al-Fayha', ٢٠١٣.

Mahdi, Kamil. *State and Agriculture in Iraq: Modern Development, Stagnation and the Impact of Oil*. Reading, UK: Ithaca Press, ٢٠٠٠.

Visser, Reidar. *Basra: The Failed Gulf State*. London: Lit Verlag, ٢٠٠٥.

Vitalis, Robert. *America's Kingdom: Mythmaking on the Saudi Oil Frontier*. London: Verso, ٢٠٠٩.

Young, Gabriel. "Infrastructures of Empire and Sovereignty: The Port of Basra in Interwar Iraq." *Journal of Arabian Studies* ٩, No. ٢: ١٢٣-١٤٤. <https://doi.org/10.1080/21534764.2019.1700040>.